

سعد السعود للنفوس

منضود من كتب وقف عليّ بن موسى بن طلوس

تأليف

رضي الدين أبي القاسم

علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد

الطاوس العلوي الفاطمي

المتوفى سنة 664 هـ

تحقيق

فارس تديرزيان الحسّون



فهرس المطالب

مقدمة الكتاب

• تمهيد

• مختصر من حياة ابن طووس

• مؤلفات ابن طووس

• حول الكتاب

• مصادر الكتاب

• تحقيق الكتاب

متن الكتاب

• مقدمة المؤلف

• الباب الأول المصاحف المعظمة والربعات المكرمة

فيما يذكره من المصحف الشريف

فيما يذكره من صحائف إربيس عليه السلام

فيما يذكره من سنن إربيس عليه السلام

فيما يذكره من التوراة

فيما يذكره من زبور داود عليه السلام

فيما يذكره من الإنجيل

الباب الثاني كتب تفاسير القرآن الكريم وما يختص به من تصانيف التعظيم

فيما يذكره من كتاب التبيان للطوسي

فيما يذكره من تأويل ما قول من القرآن في النبي لمحمد بن العباس بن مروان

فيما يذكره من مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان

فيما يذكره من كتاب ما قول من القرآن في رسول الله وفي علي وأهل البيت

فيما يذكره من تفسير القرويني

فيما يذكره من كتاب الآيات التي تولت في أمير المؤمنين

فيما يذكره من أي القرآن المتولة في أمير المؤمنين للمفيد

فيما يذكره من تفسير ابن عقدة

فيما يذكره من كتاب تفسير عن أهل البيت

فيما يذكره من تفسير القرآن وتأويله وتتريله و ...

فيما يذكره من كتاب فيه مؤا رسول الله وعلي والحسن والحسين و ...

فيما يذكره من تفسير أبي جعفر الباقر عليه السلام

فيما يذكره من قصص الأنبياء للراوندي

فيما يذكره من كتاب فقه القرآن للراوندي

فيما يذكره من الكشاف للزمخشري

فيما يذكره من تفسير الجبائي

فيما يذكره من تفسير عبد الجبار

فيما يذكره من تفسير البلخي

فيما يذكره من تفسير الكلبي

فيما يذكره من مختصر تفسير الثعلبي

فيما يذكره من حقائق التفسير للسلمي

فيما يذكره من زيادات حقائق التفسير للسلمي

فيما يذكره من تفسير الكلبي

فيما يذكره من مجلد لم يذكر اسم مصنفه

فيما يذكره من غريب القرآن للأردني

فيما يذكره من تفسير ابن حريج

فيما يذكره من مجلد في تفسير القآن
فيما يذكره من كتاب أسباب النزول للواحد
فيما يذكره من رسالة في مدح الأقل وذم الأكثر عن زيد
فيما يذكره من كتاب قصص القآن للنيسابوري
فيما يذكره من كتاب الناسخ والمنسوخ للبغدادي
فيما يذكره من مقدمات علم القآن للوهني
فيما يذكره من الحذف والاضمار للمقوى
فيما يذكره من شرح تأويل القآن للأصفهاني
فيما يذكره من مجلد في تفسير القآن
فيما يذكره من معاني القآن للمروزي
فيما يذكره من أحاديث عبد الواحد الموصلي
فيما يذكره من الجزء الذي فيه من فضائل أمير المؤمنين
فيما يذكره من تجزئه القآن للمنادي
فيما يذكره من ملل الإسلام وقصص الأنبياء للطوي
فيما يذكره من العوائس في المجالس للثعلبي
فيما يذكره من كتاب الود على الجوية للخلال
فيما يذكره من النكت في إعجاز القآن للروماني
فيما يذكره من متشابه القآن لعبد الجبار الهمداني
فيما يذكره من متشابه القآن للخلال
فيما يذكره من ياقوتة الصراط
فيما يذكره من غريب القآن للسجستاني
فيما يذكره من غريب القآن للنريدي
فيما يذكره من تعليق معاني القآن للنجاشي
فيما يذكره من غريب القآن لمحمد بن هاني
فيما يذكره من تفسير علي بن عيسى الروماني
فيما يذكره من معاني القآن للأخفش
فيما يذكره من مجاز القآن لمعمر بن المثنى

فيما يذكره من إعراب القرآن

فيما يذكره من غريب القرآن لمعمر بن المثنى

فيما يذكره من تنزيه القرآن من المطاعن لعبد الجبار

فيما يذكره من إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه

فيما يذكره من الزوائد وفوائد البصائر للدماقاني

فيما يذكره من ثواب القرآن وفضائله للنسائي

فيما يذكره من كتاب الفؤاء

فيما يذكره من كتاب قطوب

فيما يذكره من تأويل آيات تعلق بها أهل الضلال للأسرآبادي

فيما يذكره من مناقب النبي والأئمة للأسرآبادي

فيما يذكره من كتاب الوجيز للأهولري

فيما يذكره من تزيح القرآن لابن الحواح

فيما يذكره من إعراب القرآن لابن السري الزجاج

فيما يذكره من غريب القرآن والسنة لأبي عبيد

فيما يذكره من كتاب عليه جزء فيه اختلاف المصاحف لمحمد بن منصور

فيما يذكره من جزء فيه عدد سور القرآن وعدد آياته و... للمقوي

فيما يذكره من مقدمات علم القرآن للوهني

فيما يذكره من كتاب مروى عن أبي زرعة

فيما يذكره من كتاب جامع في وقف القرئ للقرآن



تمهيد:

نحمدك اللهم على جميع آلائك ونشكرك على نعمائك ونتوكل عليك في أمورنا كلها ونصلي على حبيبك وخير خلقك أبي القاسم محمد وعلى أهل بيت نبيك الذين جعلتهم سفن النجاة وقونتهم بكتابك. وبعد، فإن هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه والتقديم له يحق أن يسمى «سعد السعود للنفوس»، فهو إسم على المسمى وسعد للنفوس التي ذاقت حلاوة معرفة الحق.

كتاب «سعد السعود» جمع بين دفتيه مواضيع عديدة وجوانب كثرة: فهو الكتاب التفسوي الذي نقل عن تفاسير متعدّدة وناقشها وشوَّح مواضع الخلاف فيها. وهو الكتاب السملوي الذي نقل عن كتب سماوية واستخرج منها الاشارات اللطيفة والبشرات الصريحة على نوبة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله).

وهو الكتاب الذي بحث في علوم القآن: من جمعه وإعابيه وبلاغته وفصاحته ومجله ومنتشابهه وناسخه ومنسوخه... ونقل عن مصادر نفيسة حول هذه المواضيع وعلّق عليها وبيّن صحيحها من خطئها. وهو الكتاب العفاندي الذي ردّ فيه شبهات المعاندين وبيّن فيه المستقيم

الصفحة 2

من المنحرف من علماء المسلمين بأبلغ بيان وأقوى حجة ووهان. وهو الكتاب الفهرستي الذي عرّف فيه المؤلف كتب قرآنته ووصفها وصفاً جميلاً. كلّ هذا مما جعل أنظار العلماء تتوجّه إليه كل حسب تخصصه. ويؤيد الكتاب حلّة وأهمية كونه من تأليف سيد العرفين الذي أجمعت الطائفة الحقّة على تعظيمه وتجليله والوضوح أمام علمه وخدماته التي لازالت يستفيد منها الشيعة، بل وحتى العلماء المسلمين غير الشيعة والعلماء غير المسلمين وقفوا أمام هذا العالم ووقفه احترام وخضوع وتجليل.

ولهذا وغوره، ولما شاهدناه من خير وبركات وتوفيقات أثناء عملنا في تحقيق كتاب «المهوف على قتلى الطفوف» للمؤلف وطبعه، غرّنا على تحقيق هذا الكتاب «سعد السعود» وتصحيحه وإخراجه بحلّه تكون مناسبة وشأنه، وبدلنا قسراً جهدنا في تحقيقه واستغرق منا وقتاً جماً.

قم المقدّسة

ليلة عيد الاضحى من سنة 1418هـ

مختصر من حياة ابن طاووس

اسم ابن طاووس ونسبه:

قال ابن طلووس رضوان الله عليه:

- 1 .رضي الدين... جمال العرفين... أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد . هو الطاوس ⁽¹⁾ . بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود . صاحب عمل النصف من رجب . بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام).
- العوي الفاطمي الداودي السلیماني ⁽²⁾ .
- سند الطائفة ابن البتول وقوة عين الرسول ذو الحسين ⁽³⁾ .

- 2 . نقلني [الله] في حرائن السلامة والعناية التامة من أصلاب الاباء إلى بطون الامهات، ملحوظاً بالعنايات محفوفاً من الافات التي جرت على الامم الهالكات، مصوناً عن طعن الانساب ووهن الاسباب، بدليل أنه جل جلاله

(1) محمد الطاوس كان يكتني أبا عبدالله، وكان نقيب سورا، وأبوه إسحاق كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة: خمسمائة عن نفسه وخمسمائة عن والده، وهو من أوائل من ولي النقابة بسوراء، وإنما لقب بالطاوس لأنه كان مليح الصورة وقدماه غير مناسبة لحسن صورته، فلقب بالطاوس بحار الانوار: 44 / 107 ..

(2) كشف المحجة: 39 ، الاجزات: 37 ، مهج الدعوات: 13.

(3) الاقبال: 243.

- جعلني من نرية سيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين، ومن فروع أكمل الوصيين وإمام المتقين والكاشف بالاذن المقدس المكين أسوار رب العالمين، ومن ثروة فؤاد سيده نساء الاولين والآخرين الذين تولى الله جل جلاله توكية أوقافهم الطاهرة وتنمية أخلاقهم الباهرة، فكل شرف سبق لهم صلوات الله عليهم بالولادات وكمال الاباء والامهات فقد دخلنا معهم (عليهم السلام) في تحف تلك السعادات والعنايات ⁽¹⁾ .

- 3 . فتوى كل ذي حسب ونسب يود لو أن حسبه ونسبه من أحسابنا وأنسابنا النبوية، ولا نجد أبداً نسباً ولا حسباً خيراً من أحسابنا وأنسابنا الزكية... ⁽²⁾ .

- 4 . ثم شوقني الله جل جلاله من لدن سلفي الاطهار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وزين العابدين، ومن ولدني من

الاور بآباء وأمهات وأجداد وجدآت، وجدت أهل العلم والامانات ممن يعتمد عليهم، وقد أطبقوا على الثناء عليهم... (3)

ولادة ابن طاووس:

قال ابن طاووس قدس الله روحه:

1. ولدتُ قبل ظهر يوم الخميس نصفَ محرّم سنة تسع وثمانين وخمسائة، في بلدة الحلة السيفية⁽⁴⁾.
2. أخرجني الله جلّ جلاله إلى الوجود الحاضر بفضلله الباهر على سبيل

(1) كشف المحجة: 40.

(2) كشف المحجة: 42.

(3) كشف المحجة: 42.

(4) كشف المحجة: 44.

الصفحة 7

الاكوام في دولة الاسلام، التي هي أشرف دول الايام، بعد أن أشرفت بجديّ محمد صلوات الله وسلامه عليه وآله أنوار شمسها... (1)

3. ثمّ جعل الله جلّ جلاله إخراجي إلى هذا الوجود بين آباء ظافرين من العقائد بمراد المعبود، وفي بلد منشأ أهله من الفرقة الناجية، ويقوب من أعلام تعظيم المشاهد المعظّمة السامية⁽²⁾.

زواج ابن طاووس:

قال ابن طاووس (رحمه الله):

1. ثمّ اتفق إيتار والديّ. قدس الله أرواحهما ونورّ ضويحيهما. لترويجي، كما شوحتته في كتاب «البهجة لثورة المهجة»، كنتُ كلّها لذلك الاتصال خوفاً من أن يشغلني عن صواب الاعمال، واقتضى ذلك صحبتته لمن اتصلت إليهم، ثمّ دخل بعضهم في الولاية، ثمّ اجتهدت به أن يتوكها وتوصلت معه مثلاً بكل آية، حتىّ كدت أن أبلغ النهاية، فلم يوافق على الاعوّال، فأدى ذلك إلى فراقه وكراهة المجاورة لهم في بلد الحلة، وقطعت ما جرى به عادة الناس من الاشتغال بالاقوال، وتوجّهت إلى مشهد هولانا الكاظم (عليه السلام) وأقمت به حتىّ اقتضت الاستخلة الترويج بصاحبتي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها وعليه، ولوجب ذلك طول الاستيطان ببغداد وهي محلّ حبائل الشيطان⁽³⁾.

(1) كشف المحجة: 42.

(2) كشف المحجة: 43.

(3) كشف المحجة: 166.

الصفحة 8

أولاد ابن طاووس:

محمد

قال ابن طاووس (قدس سوه):

- 1 . وكان ولدي محمد... ولد بعد مضيّ ساعتين وخمس دقائق من يوم الثلاثاء تاسع محرم سنة ثلاث وأربعين وستمائة، ببدة الحلة⁽¹⁾ .
- 2 . وإذا وصلت إلى الوقت الذي يشرفك الله جلّ جلاله يا ولدي محمد بكمال العقل... فليكن ذلك الوقت عندك مؤرخاً محفوظاً من أفضل أوقات الاعياد، وكلّما أوصلك عمرك المبرك إليه في سنة من السنين فجدد شكراً وصدقات وخدمات لواهب العقل الدالّ لك على شرف الدنيا والمعاد....
- وإن بقيتُ حياً على ما عودتي الله جلّ جلاله من رحمته وعنايته، فإنني أجعل يوم تشريفك بالتكليف عيداً، أتصدق فيه بمائة وخمسين ديناراً، عن كلّ سنة بعشوة دنانير، إن كان بلوغك بالسنين، واشتغل بذلك في خدمته...⁽²⁾ .
- 3 . ومما أرجو به حسن توفيق الله جلّ جلاله لك يا ولدي محمد وعنايته بك: أنني وجدت جلاله قد ألهمك الفطام من موضعك من غير أن نكلّفك نحن ذلك أو نمنعك من دابتك.
- ووجدته قد ألهمك طلب طريق الاستاذ لتعليم الخط والكتابة، فوجت من رحمته ورأفته أن يكمل لك شرف الاجابة والانابة⁽³⁾ .
- 4 وقد رأيتُ طالعتك [يا ولدي محمد] الميمون المبرك يتضمن أنك

(1) كشف المحجة: 44.

(2) كشف المحجة: 142.

(3) كشف المحجة: 184.

- تعلم ما يكتب بالاقلام، ويزيدك الله جلّ جلاله في الالهام والافهام، وأرجو من رحمته وعنايته تصديق ما رأيت وتمام ما تمنيت...⁽¹⁾ .
- 5 . فاذكرني يا ولدي [في الحج] بين يديه، فقد ذكرتك والله جلّ جلاله عظيماً، وسلمتُك من يدي إليه، ولا عوفت ولا سمعت أنّ والداً كررّ وأكثر من التذوّع إلى الله جلّ جلاله لاجل ولد يعزّ عليه أبلغ مما خاطبت في طلبك قبل وجودك، وفي مهماتك⁽²⁾ للدينا والاخوة بعد وجودك، ولما تحتاج إليه ولجل إقباله عليك وإقبالك عليه وقومك عليه⁽²⁾ .
- 6 . واعلم يا ولدي محمد... أنني كنت لما بلغني ولادتك بمشهد الحسين (عليه السلام) في زيلة عاشوراء، إلا أنك ولدت

بطالع السعد والاقبال يوم تاسع محرّم سنة ثلاث وأربعين وستمائة يوم الثلاثاء بعد مضيّ ساعتين وخمس دقائق من ذلك النهار...، فقامت بين يدي الله جلّ جلاله مقام الذلّ والانكسار والشكر لما شرفني به من ولادتك من المسار والمبار، وجعلتك بأمر الله جلّ جلاله عبد هولانا المهدي (عليه السلام) ومتعلقاً عليه، وقد احتجنا كم مرة عند حوادث حدثت لك إليه، ورأينا في عدّة مقامات في منامات وقد تولّى قضاء حوائجك بإنعام عظيم في حقناً وحقك لا يبلغ وصفي إليه (3).

7 . مصحف... خاتم، وقفناه على ولدي محمد... (4)

8 . مصحف لطيف يصلح للتقليد، وهبته لولدي محمد وهو طفل... (5)

(1) كشف المحجة: 193.

(2) كشف المحجة: 201.

(3) كشف المحجة: 208 . 209.

(4) سعد السعود: 51.

(5) سعد السعود: 55.

الصفحة 11

9 . مصحف آخر لطيف كنت وهبته لولدي محمد... (1)

10 . مصحف لطيف شريف، قلّدت لولدي محمد لما انحدر معي إلى سراء، وقفته عليه... (2)

11 . مصحف لطيف شريف... وهبته لولدي محمد وهو في المهد... (3)

12 . مصحف لطيف للتقليد... وقفته يكون بيدي في حياتي ولولدي محمد بعد مماتي... (4)

عليّ

قال ابن طلوس رضوان الله عليه:

1 . وكان ولدي عليّ... ولد بعد مضيّ ثابنتين وست عشرة دقيقة من يوم الجمعة ثامن محرّم سنة سبع وأربعين وستمائة،

بمشهد هولانا عليّ صلوات الله عليه (5)

2 . مصحف شريف خاتم وقفناه على ولدي عليّ... (6)

(1) سعد السعود: 55.

(2) سعد السعود: 59.

(3) سعد السعود: 56.

(4) سعد السعود: 58.

(5) كشف المحجة: 44.

3 . مصحف لطيف يصلح للتقليد وقفته على ولدي علي... (1) .

شرف الاشراف

قال ابن طلووس رفع الله في ترجمته:

- 1 . ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد شرف الاشراف، حفظته وعمرها اثنا عشر سنة (2) .
- 2 مصحف معظم مكمل أربعة أجزاء، وقفناه على ابنتي... شرف الاشراف... (3) .
- 3 . واعلم [يا ولدي محمد] أنني أحضرت أختك شرف الاشراف قبل بلوغها بقليل، وشرحت لها ما احتمله من حالها من تشريف الله جلّ جلاله لها بالاذن لها في خدمته جلّ جلاله بالكثير والقليل، وقد ذكرت الحال في كتاب «البهجة لثورة المهجة» (4) .

فاطمة

قال ابن طلووس (رحمه الله):

1 . ابنتي الحافظة للوآن الكريم فاطمة، حفظته وعمرها دون تسع سنين (5) .

(1) سعد السعود: 57.

(2) سعد السعود: 53.

(3) سعد السعود: 53.

(4) كشف المحجة: 142.

(5) سعد السعود: 54.

2 . مصحف معظم تام أربعة أجزاء، وقفته على ابنتي... فاطمة... (1) .

إجزة ابن طاووس بالرواية لثريته:

قال ابن طاووس (قدس سوه):

- 1 . وقد أذنت وأجزت ما رويته لك [يا ولدي محمد] ولاخوانك أن يرووا عني جميع ما رويته، أو صنفته من سائر الكتب والروايات، وإن جاز الاذن لمن عساه يولد من الذكور والبنات بعد هذه الاوقات، فقد أذنت لهم أيضاً في الرواية عني لكل ما أذنت لكم في روايته، نشواً لتعظيم الله ورسالته وشكراً لنعمته (2) .

نشأة ابن طاووس العلمية:

قال ابن طاووس (قدس سوه):

- 1 . أول ما نشأت بين جدِّي يورام ووالدي قدس الله أرواحهم وكمل فلاحهم، وكانوا دعاة إلى الله جل جلاله وطالبيين له جل جلاله، فألهمني الله جل جلاله سلوك سبيلهم واتباع دليلهم، وكنت غزواً عليهم، وما أخرجني الله جل جلاله بإحسانه إليّ وإليهم ما جرت عليه عادة الصبيان من تأديب لي منهم أو من أستاذ بسبب من أسباب الهوان .
وتعلّمت الخط والعربية، وقأت في علم الشريعة المحمدية (صلى الله عليه وآله)... وقأت كتباً في أصول الدين ⁽³⁾ .
- 2 . واعلم يا ولدي محمد ومن يقف على هذا الكتاب: أنني ما قلت هذا

(1) سعد السعود: 54.

(2) كشف المحجة: 84.

(3) كشف المحجة: 164.

الصفحة 14

جهلاً بعلم الكلام وما فيه من السؤال والجواب، بل قد عرفت ما كنت أحتاج إلى معرفته منه، وقأت منه كتباً، ثم رأيت ما أغنى عنه، وقد ذكرت في كتاب «البهجة لثورة المهجة» كيف اشتغلت فيه، وعلى من اشتغلت في معانيه، وما الذي صرّفتني عن ضياع عمري في موافقة طالبيه ⁽¹⁾ .

- 3 . وإنّي لا علم أنني اشتغلت فيه [الفقه] مدة سنتين ونصف على التقيب والتقدير، وما بقيت أحتاج إلى ما في أيدي الناس لا قليل ولا كثير، وكلّما اشتغلت بعد ذلك فيه ما كان لي حاجة إليه إلاّ لحسن الصحبة والانس والتوقيع فيما لا ضرورة إليه... ⁽²⁾ .
- 4 . فأنني اشتغلت بعلم الفقه، وقد سبقني جماعة إلى تعليمه بعدة سنين، فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم، وفضلت عليهم بعد ذلك بعناية رب العالمين ورحمته لمن يريد جلّ جلاله من نويّة جدك سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله).

وقد كنت قد ابتدأت بحفظ «الجمال والعقود» وقصدت معرفة ما فيه بغاية المجهود، وكانوا الذين قد سبقوني ما لاحدهم إلاّ الكتاب الذي يشتغل فيه، وكان لي عدّة كتب في الفقه من كتب جدِّي يورام بن أبي فاس قدس الله سوه ووراده من هراضيه، انقلت إليّ من والدتي رضي الله عنها بأسباب شوعية في حياتها، وهي من بقايا ما تفضل الله جلّ جلاله به منها.

فصوت أطلع بالليل كلّ شيء يوقأ فيه الجماعة الذين تقدموني بالسنين، وأنظر كلّما قاله مصنّف عندي، وأعرف ما بينهم من الخلاف على عادة المصنّفين، وإذا حضت مع التلامذة بالنهار أعرف ما لا يعرفون وأناظهم وأنشط

(1) كشف المحجة: 59.

(2) كشف المحجة: 185.

الصفحة 15

في القواء بسور الاستظهار.

ووفعت من «الجمل والعقود» وقأت «النهاية»، فلما وفعت من الجزء الاول منها استظهرت على العلم بالفقه، حتى كتب شيخي محمد بن نماخطه على الجزء الاول. وهو عندي الان. بما جرت عادته يكتبه على كتابي من شهادته في إجزته بأمر من الثناء عليّ، أؤه قلبي عنها، لانه لا يليق ذكر ثنائي على اجتهادي....

وقأت الجزء الثاني من «النهاية» أيضاً، ومن كتاب «المبسوط» وقد استغنيت عن القواء بالكلية.

وقأت بعد ذلك كتباً لجماعة بغير شوح، بل للرواية الموضية، وسمعت ما يطول ذكر تفصيله، وخط من سمعت منه

وقأت عليه في إجرات وعلى مجلدات... (1)

مشايخ ابن طاووس:

1 (حسين بن أحمد السوروي:

قال ابن طلووس (قدس سوه):

1 أخروني به جماعة من الثقات منهم الشيخ حسين بن أحمد السوروي، إجزة في جمادى الاخرى سنة تسع

وستمائة (2).

2 . أخروني جماعة، منهم: الشيخ الصالح حسين بن أحمد السوروي، في

(1) كشف المحجة: 187 - 188.

(2) فلاح السائل: 14.

الصفحة 16

(1) شهر جمادى الاخرة، سنة تسع وستمائة (1).

3 أخروني به الشيخ العالم حسين بن أحمد السوروي... (2)

4 . وأخروني بذلك الشيخ الصالح حسين بن أحمد السوروي إجزة في جمادى الاخرة سنة سبع وستمائة... (3)

5 . أخروني الشيخ حسين بن أحمد السوروي (رحمه الله) في شهر جمادى الاخرة سنة تسع وستمائة... (4)

(2) محمد بن نما:

قال ابن طلووس (قدس سوه):

1 . وأخروني شيخي محمد بن نما، فيما أجره لي من كل ما رواه لما كنت أؤاً عليه في الفقه (5)

2 . وأخروني شيخي الفقيه محمد بن نما حواه الله جلّ جلاله خير الخواء (6) (7)

(1) الدروع الواقية: 77 و 267.

(2) الاقبال: 773.

(3) اليقين: 280.

(4) جمال الاسوع: 23.

(5) الدروع الواقية: 77.

(6) فتح الابواب: 131.

(7) (راجع مولد روايته عن محمد بن نما في: فتح الابواب: 134 و 135 و 136 و 137 و 138 و 141 و 143 و 147 و 181 و 187 و 188 و 196 و 232 و 233 و 235 و 236 و 237 و 238 و 240 و 249 و 251 و 253 و 255 و 260 و 267 و 271).

الصفحة 17

3 . ووفغت من «الجمل والعقود» وقأت «النهاية»، فلما وفغت من الجزء الاول منها استظهرت على العلم بالفقه، حتى كتب شيخي محمد بن نما خطه على الجزء الاول . وهو عندي الان . بما جرت عادته يكتبه على كتابي من شهادته في إجزته بأمر من الثناء عليّ، أؤه قلبي عنها، لانه لا يليق ذكر ثنائي على اجتهادي، بل الثناء الحق لله جل جلاله مالك دنياي ومعادي... (1) .

4 . فإنني سمعت على شيخنا محمد بن نما من الكتب التي وأها غوي من التلامذة والعلماء وعلى غوه من قأت عليه في علم الكلام والعربية واللغة ما يدخل تفصيله تحت روايات وإجازات الشيوخ الذين يأتي ذكهم، وربما كان منهم مخالف اقتضت الرواية عنه مصلحة المؤلف (2) .

(3) حسن بن الربيع:

قال ابن طولوس (قدس سوه):

1 . وأخبرني الشيخ الزاهد حسن بن الربيع (رحمه الله)، فيما أجره لي من كل ما رواه أو سمعه أو أنشأه أو قأه (3) .

(4) فخار بن معد:

قال ابن طولوس (قدس سوه):

1 . وأخبرني السيد الفاضل فخار بن معد الموسوي (رحمه الله)، فيما أجره لي من جميع ما يروييه (4) .

(1) كشف المحجة: 188.

(2) الاجزات: 43.

(3) الدروع الواقية: 78.

(4) الدروع الواقية: 78.

الصفحة 18

(1)

2 . رويناه من طرق كثرة... منها عن السيّد السعيد فخار بن معد الموسوي .

5) علي بن يحيى الحناط الحلّي:

قال ابن طووس (قدس سوه):

- 1 . وأخبرني الشيخ علي بن يحيى الحناط (الخياط)، إجزة تليخها شهر ربيع الاول، سنة تسع وستمائة، بالحلّة⁽²⁾ .
- 2 . وأخبرني بذلك أيضاً الشيخ علي بن يحيى الحافظ إجزة تليخها شهر ربيع الاول سنة تسع وستمائة...⁽³⁾ .
- 3 . وأخبرني الشيخ علي بن يحيى الخياط (حمه الله) إجزة تليخها شهر ربيع الاول سنة تسع وستمائة...⁽⁴⁾ .
- 4 . ومن طريقي ما أخبرني به الشيخ علي بن يحيى الخياط الحلّي، إجزة تليخها شهر ربيع الاول سنة تسع وستمائة⁽⁵⁾ .

6) أسعد بن عبد القاهر:

قال ابن طووس (قدس سوه):

(1) اليقين: 183.

(2) (الدروع الواقية: 78 و 267.

(3) اليقين: 280.

(4) جمال الاسوع: 23.

(5) فلاح السائل: 14.

الصفحة 19

- 1 . وأخبرني الشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهاني، في مسكني بالجانب الشوقي من دار السلام، في صفر، سنة خمس وثلاثين وستمائة⁽¹⁾ .
- 2 . فمن ذلك ما أخبرني به الشيخ... الإوحد الملقّب عماد الدين أسعد بن عبد القاهر الاصفهاني⁽²⁾ .
- 3 . وهذا الكتاب [تأويل ما تول] أرويه بعدة طرق، منها: عن الشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر المعروف جدّه بسفرويه الاصفهاني، حدّثني بذلك لما ورد إلى بغداد في صفر سنة خمس وثلاثين وستمائة، بدلي بالجانب الشوقي من بغداد، التي أنعم بها علينا الخليفة المستنصر . جزاه الله خير الجزاء . عند المأمونية في الرب المعروف برب الحوبة (حربة خ)...⁽³⁾ .
- 4 . رويناه من كتاب «سخ الولاء في شرح الدعاء» تأليف الحافظ أسعد بن عبد القاهر الاصبهاني، وهو أحد الشوخ الذين رويانا عنهم، وصل إلى بغداد في سنة خمس وثلاثين، وحضر عندي في دلي في الجانب الشوقي عند المأمونية في رب البريين⁽⁴⁾ .
- 5 . أخبرني الشيخ أسعد بن عبد القاهر بن أسعد بن محمد بن هبة الله بن حوّة المعروف مسفروه؟ الاصفهاني في مسكني بالجانب الشوقي من بغداد في سفر سنة خمس وثلاثين وستمائة⁽⁵⁾ .

(1) الدرّوع الواقية: 78 و 267.

(2) الاقبال: 773.

(3) اليقين: 279 . 280.

(4) اليقين: 473.

(5) جمال الاسوع: 169 . 170.

الصفحة 20

6 ... فمن ذلك بإسنادي المقدم ذكره إلى أسعد بن عبد القاهر الاصفهاني... (1)

7 . وأخبرني شيخي العالم أسعد بن عبد القاهر بن أسعد بن محمد بن هبة الله بن حنّوة المعروف بشفروة الاصفهاني (2)(3) .

8 . أخبرني به الشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر الاصفهاني، في مسكني بالجانب الشرقي من بغداد، في صفر سنة خمس وثلاثين وستمئة... (4) .

9 . ومن طريقي في الرواية ما أخبرني به الشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر الاصفهاني في مسكني بالجانب الشرقي من بغداد، الذي أسكنني بها الخليفة المستنصر... في صفر سنة خمس وثلاثين وستمئة (5) .

7 محمد بن النجار:

قال ابن طولوس (قدس سوه):

1 . أخبرني به الشيخ محمد بن النجار، شيخ المحدثين بالمرسة المستنصرية ببغداد، فيما أجره لي من كتاب تذييله على تزيخ أحمد بن ثابت صاحب تزيخ بغداد المعروف بالخطيب (6) .

(1) جمال الاسبوع: 172.

(2) فتح الابواب: 131.

(3) (وراجع مولد روايته عن أسعد في: فتح الابواب: 134 و 135 و 136 و 137 و 138 و 141 و 143 و 147 و

174 و 181 و 187 و 188 و 196 و 232 و 233 و 235 و 236 و 237 و 238 و 240 و 249 و 251 و 253 و

255 و 257 و 260 و 267 و 271.

(4) سعد السعود: 455.

(5) فلاح السائل: 15.

(6) الاقبال: 62.

الصفحة 21

2 . ورويناه أيضاً عن المحدث بالمستنصرية ابن النجار (1) .

3 وأما روايتي للاستخوة على العموم من طريق الجمهور: فهو ما أخبرني به الشيخ محمد بن محمود النجار، المحدث بالمرسة المستصوية، فيما أجره لي ببغداد في ذي القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وستمئة من سائر ما يرويه... (2)

8) موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطوس:

قال ابن طووس (قدس سوه):

1 . فيما نذكره من الدعاء أول يوم من شهر رمضان خاصّة، فمن ذلك ما روّيته عن والدي قدس الله روحه ونور ضويحه فيما قرأته عليه من كتاب المقنعة... (3)(4)

9) جوائيل بن أحمد السوروي:

قال ابن طووس (قدس سوه):

1 ما وجدناه بخط جبرئيل بن أحمد السوروي (رحمه الله)، ونحن نروي عنه كلّما رواه... (5)

(1) سعد السعود: 148.

(2) فتح الاواب: 149.

(3) الاقبال: 361.

(4) وراجع مولد روايته عن والده: فتح الاواب: 129 و 130 و 137 و 187.

(5) فلاح السائل: 269.

الصفحة 22

10) بدر بن يعقوب:

قال ابن طووس (قدس سوه):

1 . وحدّثني بدر بن يعقوب الموقئ الاعجمي رضوان الله عليه، بمشهد الكاظم صلوات الله عليه (1)

11) صفي الدين محمد بن معد بن علي الموسوي:

قال ابن طووس (قدس سوه):

1 . روينا ذلك عن الفقيه الصفي محمد بن معد في العشر الاخير من صفر سنة عشرة وستمئة... (2)

12) كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد الحسيني:

قال ابن طووس (رحمه الله):

1 . أخبرني السيد الامام العالم الزاهد العابد كمال الدين شوف الاسلام ربّ الفصاحة سيد العلماء حيدر بن محمد بن زيد بن

محمد بن عبدالله الحسيني قدس الله روحه ونور ضويحه، قاءة عليه في السبت سادس عشر جمادى الاخرة من سنة عشرين

(3)

(1) فتح الابواب: 278.

(2) اليقين: 468.

(3) اليقين: 485.

الصفحة 23

13 (علي بن الحسين بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد أبو الحسن العلوي الجواني:

قال ابن طووس (قدس سوه):

1 ما رواه أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد العلوي الجواني، في كتابه إلينا... (1).

ابن طاووس والامام الحجّة (عليه السلام):

قال ابن طووس (قدس سوه):

1 . وكنْتُ أنا بسرّ من رأى، فسمعت سُحرا دَعَاءه (عليه السلام)، فحفظت منه من الدعاء لمن ذكوه من الاحياء والاموات: وأبقهم . أو قال: وأحيهم . في عَزّنا وملكنا وسلطاننا ودولتنا.

وكان ذلك في ليلة الاربعاء، ثالث عشر ذي القعدة، سنة ثمان وثلاثين وستمائة هجرية (2).

2 . وتفضل الله وولانا المهدي صلوات الله عليه، عليّ، واليّ، بآيات باهرة له صلوات الله وسلامه عليه.

أقول: ومنها:

... كنت توجّهت أنا وأخي الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضي الاولي . ضاعف الله سعادته وشرف خاتمته . من

الحلّة إلى مشهد هولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، في يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاخرة سنة إحدى وأربعين

وستمائة، فاختار الله لنا المبيت في مسجد بالقوية التي تسمّى درة؟ بناء سنجار، وبات أصحابنا ودوابنا في القوية، وتوجّهنا

منها أوائل نهار يوم الاربعاء ثامن عشر الشهر المذكور، فوصلنا إلى مشهد هولانا

(1) فلاح السائل: 246.

(2) مهج الدعوات: 353.

الصفحة 24

عليّ صلوات الله وسلامه عليه قبل ظهر يوم الاربعاء المذكور، فزرنّا، وجاء الليل ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الاخرة

المذكورة، فوجدت من نفسي إقبالاً على الله وحضوراً وخواكثوا، فشاهدت ما يدل على القبول والعناية والرأفة وبلوغ

المأمول والضيافة.

فحدّثني أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد الأوي . ضاعف الله سعادته . أنه رأى في تلك الليلة في منامه: كأن في يدي لقمة وأنا أقول له: هذه من فم ولانا المهديّ صلوات الله عليه، وقد أعطيته بعضها .
فلما كان سحر تلك الليلة، كنت على ما تفضل الله به من نافلة الليل، فلما أصبحنا نهار الخميس المذكور، دخلت الحضوة .
حضوة ولانا عليّ صلوات الله وسلامه عليه . على عادتي، فورد عليّ من فضل الله وإقباله والمكاشفة ماكدت أن أسقط إلى الأرض، ورجفت أعضائي وأقدامي ولتعدت رعدة هائلة على عوائد فضله عندي وعنايته إليّ وما رأني من توه لي ورفدي، وأشرفت على القناد مفرقة دار العناد والانتقال إلى دار البقاء، حتّى حضر الجمال محمد بن كتيلة وأنا في تلك الحال، فسلم عليّ فعجزت عن مشاهدته وعن النظر إليه وإلى غيره، وما تحقّقته، بل سألت عنه بعد ذلك فعرفوني به تحقيقاً .
وتجدّدت في تلك الزيلة مكاشفات جليّة وبشرات جميلة⁽¹⁾ .

3 . وحدّثني أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد الأوي . ضاعف الله سعادته . بعدة بشرات رآها لي، منها:
أنه رأى كأن شخصاً يقصّ عليه في المنام مناماً ويقول له: قدرأيت كأن قلانا . عني، وكأنني كنت حاضراً لما كان المنام يقصّ عليه . ركباً فوساً، وأنت . يعني أخي الصالح الأوي . وفرسان آخان، وقد صعّدتكم جميعاً إلى السماء، قال:

(1) رسالة عدم مضابفة الفوائت: 348 - 349 (نشرة تراثنا، العدد 7 - 8).

الصفحة 25

فقلت له: أنت تنوي أحد الفرسين من هو؟ فقال صاحب المنام في حال النوم: لا أوي، فقلت أنت يعني ذلك ولانا المهدي صلوات الله وسلامه عليه⁽¹⁾ .

4 . وتوجّهنا من هناك لزيارة أول رجب بالحلة، فوصلنا ليلة الجمعة سابع عشر من جمادى الآخرة، بحسب الاستخلة، فرفني حسن البقلي يوم الجمعة المذكور: أن شخصاً فيه صلاح يقال له عبد المحسن من أهل السواد قد حضر بالحلة وذكر أنه قد لقيه ولانا المهدي صلوات الله وسلامه عليه ظاهراً في اليقظة، وقد أرسله إلى عندي برسالة .

فنفذت قاصداً، وهو محفوظ بن فواء، فحضرنا ليلة السبت ثامن عشرين جمادى الآخرة المقدم ذكرها، فخلوت بهذا الشيخ عبد المحسن، فعرفته وهو رجل صالح لا تشك النفس في حديثه ومستغن عناً، فسألته؟ فذكر:

أن أصله من حصن بشير، وأنه انتقل إلى الولااب الذي بحذاء المحولة المعروفة بالمجاهدية ويعرف الولااب بابن أبي الحسن، وأنه مقيم هناك وليس له عمل بالولااب ولا زرع ولكنّه تاجر في شواء غلات وغوها، وأنه كان قد ابتاع غلة من ديوان أبي السوايا وجاء ليقبضها وبات عند المعيدية في الموضع المعروف بالمرح، فلما كان وقت السحر كوه استعمال ماء المعيدية، فخرج يقصد النهر والنهر في جهة المشرق، فما أحسّ بنفسه إلا وهو عند نل السلام في طويق مشهد الحسين (عليه السلام) في جهة المغرب .

وكان ذلك ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة من سنة إحدى وأربعين وستمائة، التي تقدّم شرح بعض ما تفضل الله عليّ فيها وفي نهلها في خدمة ولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه .

قال: فجلست ريق ماءً، وإذا بفارس عندي ما سمعت له حساً ولا وجدت

(1) رسالة عدم مضايقة الفوائد: 349.

الصفحة 26

لنفسه حركة ولا صوتاً، وكان القمر طالعاً ولكن كان الضباب كثراً.

فسألته عن الفرس وفوسه؟ فقال: كان لون فوسه صدياً، وعليه ثياب بيض، ومتحناك بعمامة، ومتقلد بسيفه.

فقال الفرس لهذا الشيخ عبد المحسن: كيف وقت الناس؟

قال عبد المحسن: فظننت أنه يسأل عن ذلك الوقت، قال: فقلت: الدنيا عليها ضباب وغوة.

فقال: ما سألتك عن هذا، أنا أسألك عن حال الناس؟

قال: فقلت: الناس طيبون مخصصون آمنون في أوطانهم وعلى أموالهم.

فقال: تمضي إلى ابن طولوس وتقول له: كذا وكذا.

وذكر لي ما قال لي صلوات الله وسلامه عليه.

ثم قال عنه (عليه السلام): فالوقت قد دنى، فالوقت قد دنى.

قال عبد المحسن: فوقع في قلبي وعرفت نفسي أنه مولانا صاحب الزمان، فوقع على وجهي وبقيت كذلك مغشياً علي إلى

أن طلع الصبح.

قلت له: فمن أين عرفت أنه قصد ابن طولوس عني؟

قال: ما أعرف من بني طولوس إلا أنت، وما وقع في قلبي إلا أنه قصد بالرسالة إليك.

قلت: فأبي شيء فهمت بقوله صلوات الله عليه: فالوقت قد دنا؟ هل قصد وفاتي قد دنت؟ أم قد دنا وقت ظهره صلوات الله

عليه؟

فقال: بل قد دنا وقت ظهره صلوات الله عليه.

قال: فتوجهت ذلك اليوم إلى مشهد الحسين (عليه السلام)، وعزمت أنني أؤم بيتي مدة حياتي أعبد الله تعالى، وندمت كيف

ما سألته (عليه السلام) عن أشياء كنت أشتهي أن أسأله عنها.



فقلت له: هل عرفت بذلك أحداً؟

قال: نعم، عرفت بعض من كان عوف بخروجي من عند المعيدية، وتوهموا أنني قد ضللت وهلكت لتأخري عنهم واشتغالي بالغشية التي وجدتها، ولأنهم كانوا يروني طول ذلك النهار يوم الخميس في أثر الغشية التي لقيتها من خوفي منه (عليه

السلام).

فوصيته أن لا يقول ذلك لاحد أبداً.

وعرضت عليه شيئاً، فقال: أنا مستغن عن الناس وبخير كثير، فقام عني نفدت له غطاء، وبات عندنا

في المجلس على باب الدور التي هي مسكني الان بالحلة.

فقامت، وكنت أنا وهو في الروشن في خلوة، فقلت لانام، فسألت الله زيادة كشف في المنام تلك الليلة رآه أنا، فأبيت: كأن

مولانا الصادق (عليه السلام) قد جاءني بهديّة عظيمة، وهي عندي، وكأنني ما أعرف قورها، فاستيقظت وحمدت الله.

وصعدت الروشن لصلاة نافلة الليل في تلك الليلة، وهي ليلة السبت ثامن عشرين جمادى الآخرة، فأصعد فتح⁽¹⁾ الاويق

إلى عندي، فمددت يدي وؤمت عروقه لاؤغ على كفي، فأمسك ماسك فم الاويق وأدله عني ومنعني من استعمال الماء في

طهارة الصلاة.

فقلت: لعل الماء نجس، فؤاد الله أن يصونني عنه، فإنّ الله جلّ جلاله عليّ عوائد كثرة، أحدها مثل هذا، وأعرّفها.

فناديت إلى فتح، فقلت: من أين ملات الاويق؟

قال: من المسيبة.

(1) (فتح) اسم غلام السيد ابن طاووس.

فقلت: هذا لعله نجس، فأقلبه واشطفه واملا من الشط.

فمضى وقلبه وأنا أسمع صوت الاويق، وشطفه وملاه من الشط وجاء به.

فؤمت عروته وشرعت أقلب منه على كفي، فأمسك ماسك فم الاويق وأدله عني ومنعني منه، فعدت صوت ودعوت

بدعوات وعاودت الاويق فجوى مثل ذلك.

فعرفت أنّ هذا منع لي من صلاة الليل في تلك الليلة، قلت في خواطري: لعلّ الله يريد أن يجوي عليّ حكماً وأبتلاء عداً

ولا يريد أن أدعو الليلة في السلامة من ذلك، وجلست لا يخطر بقلبي غير ذلك.

فنمت وأنا جالس، وإذا بوجع يقول لي: هذا . يعني عبد المحسن . الذي جاء بالرسالة كان ينبغي أن تمشي بين يديه.

فاستيقظت، ووقع في خواطري أن قد قصّرت في احترامه وإيمانه، فتبت إلى الله جلّ جلاله واعتمدت ما يتعمد التائب من

مثل ذلك.

وشرعت في الطهارة، فلم يمك أحد الاويق، وثُركت على عادتِي، فتطهرت وصلّيت ركعتين، فطلع الفجر، فقضيت نافلة الليل، وفهمت أنّي ما قمت بحق هذا الرسالة.

فقلت إلى الشيخ عبد المحسن وتلقّيته وأكرمته، وأخذت له من خاصّتي ستّ دنانير، ومن غير خاصّتي خمسة عشر ديناراً ممّا كنت أحكم فيه كمالِي، وخلوت به في الروشن وعرضت ذلك عليه فاعتذرت إليه. فامتنع قبول شيء أصلاً وقال: إنّ معي نحو مائة دينار، وما آخذ شيئاً، أعطه لمن هو فقير، وامتنع غاية الامتناع. فقلت له: إنّ رسوله (عليه السلام)، يُعطي لاجل الاكوام لمن أرسله (عليه السلام)، لا لاجل فقهه وغناه.

الصفحة 29

فامتنع.

فقلت: مبرك، أما الخمسة عشر ديناراً فهي من غير خاصّتي فلا أكرهك على قبولها، وأما هذه الستة دنانير فهو من خاصّتي ولا بدّ أن تقبلها مني، وكان أن يؤيسني من قبولها، فألّومته، فأخذها، وعاد تركها، فألّومته، فأخذها، وتغديت أنا وهو، ومشيت بين يديه كما أموت في المنام إلى ظاهر الدار، وأوصيته بالكتمان، والحمد لله وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين (1).

5 . ومن عجيب زيادة بيان: أنّي توجّهت في ذلك الاسوع يوم الاثنين الثلاثين من جمادى الاخرة سنة إحدى وأربعين وستمائة إلى مشهد الحسين (عليه السلام) لزيارة أول رجب، وأنا وأخي الصالح محمد بن محمد بن محمد . ضاعف الله سعادته ، فحضر عندي سحر ليلة الثلاثاء أول رجب المبرك سنة إحدى وأربعين وستمائة المؤي محمد بن سويد في بغداد، وذكر ابتداءً من نفسه:

أنه رأى ليلة السبت ثامن عشرين جمادى الاخرة . المقدم ذكوا .: وكأنتي في دار وقد جاء رسول إليك وقالوا: هو من عند صاحب.

قال محمد بن سويد: فظنّ بعض الجماعة أنه من عند أستاذ الدار قد جاء إليك برسالة.

قال محمد بن سويد: وأنا عرفت أنه من عند صاحب الزمان (عليه السلام).

قال: فغسل محمد بن سويد يديه وطهّهما وقام إلى رسول هولانا المهدي صلوات الله عليه، فوجده قد أحضر معه كتاباً عن هولانا المهدي صلوات الله عليه إلى عندي، وعلى الكتاب المذكور ثلاثة ختوم.

قال المؤي محمد بن سويد: فتسلّمْتُ الكتاب من رسول هولانا

(1) رسالة عدم مضابفة الفوات: 349 - 353.

الصفحة 30

المهدي صلوات الله عليه بيديه المشطوفة.

قال: وسلّمته إليك . يعني عني ..

قال: فكان أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد الإوي . ضاعف الله سعادته . حاضراً، فقال: ما هذا؟
فقلت: هو يقول لك.

يقول علي بن موسى بن طلوس: فتعجبت من أنّ هذا محمد بن سويد قدرأى المنام في الليلة التي حضر عندي فيها
الرسول المذكور، وما كان عنده الخبر من هذه الامور، والحمد لله كما هو أهله⁽¹⁾ .

ابن طاووس والاستخلة:

قال ابن طاووس (قدس سوه):

1 . ومما وجدت من عجائب الاستخلات:

أنتني قد بلغت من العمر نحو ثلاث وخمسين سنة، ولم أزل أستخير مذ عرفت حقيقة الاستخلات، وما وقع أبداً فيها خلل،
ولا ما أكرهه، ولا ما يخالف السعادات والعنايات...⁽²⁾ .

2 . ومما وجدت في طوائف الاستخلات:

أنتني طلبني بعض أبناء الدنيا وأنا بالجانب الغربي من بغداد، فبقيت اثنين وعشرين يوماً أستخير الله جلّ جلاله كل يوم في
أن ألقاه في ذلك اليوم، فتأتي الاستخلة (لا تفعل) في ربيع رفاع أو في ثلاث متواليات، وما اختلف في المنع مدة اثنين
وعشرين يوماً، وظهر لي حقيقة سعادتني بتلك الاستخلات، فهل هذا

(1) رسالة عدم مضابفة الفوائت: 353.

(2) فتح الابواب: 224.

الصفحة 31

من غير عالم الخفياآت؟⁽¹⁾ .

3 . ومما وجدت من عجائب الاستخلات:

أنتني أذكر أنتني وصلت الحلة في بعض الاوقات التي كنت مقيماً بدار السلام، فأشار بعض الاقوام بلقاء بعض أبناء الدنيا
من ولاية البلاد الحليّة، فأقمت بالحلة لشغل كان لي شهواً، فكننت كل يوم أستصلحه للاقائه أستخير الله جلّ جلاله أول النهار
وأخوه في لقاؤه في ذلك الوقت، فتأتيني الاستخلة (لا تفعل)، فتكملت نحو خمسين استخلة في مدة إقامتي (لا تفعل)، فهل
يبقى مع هذا عندي ريب . لو كنت لا أعلم حال الاستخلة . أنّ هذا صادر عن الله جلّ جلاله العالم بمصلحتي، هذا مع ما ظهر
بذلك من سعادتني؟ وهل يقبل العقل أنّ الانسان يستخير خمسين استخلة تطلع كلّها اتفاقاً (لا تفعل)؟⁽²⁾ .

ابن طاووس ومكالمته مع الجنّ وعدم تعرّض الحية له بسوء:

قال ابن طاووس (قدس سوه):

1 . ومن ذلك ما عرفناه نحن، وهو أنّ بعض الجوار والعيال جاعوني ليلة وهم مزعجون . وكننتُ إذ ذاك مجوراً ببعيالي

لؤلؤنا عليّ (عليه السلام) . فقالوا: قدرأينا مسلخ الحمام تطوى الحصر الذي فيه وتنتشر، وما نبصر من يفعل ذلك، فحضوتُ عند باب المسلخ وقلت:

سلام عليكم، قد بلغني عنكم ما قد فعلتم، ونحن جوان لؤلؤنا عليّ (عليه السلام) وأولاده وضيّفانه، وما أسأنا مجورتكم، فلا تكدروا علينا مجورته، ومتى فعلتم شيئاً من ذلك شكوناكم إليه.

(1) فتح الابواب: 223.

(2) فتح الابواب: 223 . 224.

الصفحة 32

فلم نعوف منهم تعرّضاً لمسلخ الحمام بعد ذلك أبداً⁽¹⁾ .

2 . ومن ذلك: أنّ ابنتي الحفاضة الكاتبة شرف الاشراف كمل الله تعالى لها تحف اللطاف، عرفتني أنها تسمع سلاماً عليها ممن لا تراه، فوقفْتُ في الموضع فقلت:

سلام عليكم أيّها الروحانيون، فقد عرفتني ابنتي شرف الاشراف بالتعرّض لها بالسلام، وهذا الانعام مكرر علينا ونحن نخاف منه أن ينفر بعض العيال منه، ونسأل أن لا تتعرضوا لنا بشيء من المكورات، وتكونوا معنا على جميل العادات. فلم يتعرض لها أحد بعد ذلك بكلام⁽²⁾ .

3 . ومن ذلك أنّني كنتُ أصلي المغرب بدري بالحلة، فجاءت حية فدخلت تحت خرقة كانت عند موضع سجودي، فتممت الصلاة ولم تتعرض لي بسوء، وقتلتها بعد فراغي من الصلاة. وهذا أمر معلوم يعوفه من رآه أو رواه⁽³⁾ .

ابن طاووس واستجابة دعائه في الامن من الامطار والغيوم والرعود

قال ابن طاووس (قدس سوه):

1 . قلتُ أنا: وكنت مرّة قد توجّهتُ من بغداد إلى الحلة على طريق المدائن، فلما حصلنا في موضع بعيد من القوايا جاءت الغيوم والرعود واستوى

(1) الامان: 128.

(2) الامان: 128.

(3) الامان: 128.

الصفحة 33

الغمام للمطر، وعجزنا عن احتمالها، فألهمني الله جلّ جلاله أنّي أقول:

يا من يمسك السموات والارض أن تزولا، أمسك عنا مطره وخطره وكوره وضرره بقدرتك القاهرة وقوتك الباهرة.

وكررت ذلك وأمثاله كثواً، وهو متماسك بالله جلّ جلاله، حتى وصلنا إلى قربة فيها مسجد، فدخلته، وجاء الغيث شيئاً عظيماً في اللحظة التي دخلت فيها المسجد، وسلمنا منه... (1).

2 . أقول: وتوجهت مرة في الشتاء بعالي من مشهد الحسين صلوات الله عليه إلى بغداد في السفن، فتغيمت الدنيا ورعدت وبدأ المطر، فألهمت أني قلت ما معناه:

اللهم إن هذا المطر تتوله لمصلحة العباد وما يحتاجون إليه من عمرة البلاد، فهو كالعبد في خدمتنا ومصالحتنا، ونحن الآن قد سافرنا بأموك راجين لاحسانك وبرك، فلا تسلط علينا ما هو كالعبد لنا أن يضر بنا، وأجرنا على عوائد العناية الالهية والرعاية الوبانية، وأجر المطر على عوائد العبودية، واصرفه عنا إلى المواضع النافعة لعبادك وعمرة بلادك، ورحمتك يا رحم الراحمين فسكت في الحال..

أقول: وهذا من تصديق الايات المعظمت في إجابة الدعوات، ولمحمد (صلى الله عليه وآله) من جملة المعجزات، ولنريته من جملة العناية، فإنه جلّ جلاله استجاب من المحسنين ومن المسيئين (2).

(1) الامان: 129.

(2) الامان: 129.

الصفحة 34

الامام الصادق (عليه السلام) يشير إلى ابن طاووس:

قال ابن طولوس (رضي الله عنه):

1 . فصل فيما نذكره مما يختص بيوم ثالث عشر ربيع الاول، من فضل شملني فيه قبل أن أتوصل (أتوصل):
ليعلم نويتي ونوو مودتي: أنني كنت قد صمت يوم ثاني عشر ربيع الاول . كما ذكرناه من فضله وشرف محله . وعزمت على إفطار يوم ثالث عشر، وذلك في سنة اثنين وستين وستمائة، وقد أموتُ بتهيئة الغداء، فوجدت حديثاً في كتاب الملاحم للبطائني عن الصادق (عليه السلام)، يتضمّن وجود الرجل من أهل بيت النبوة بعد زوال ملك بني العباس، يحتمل أن تكون الاشارة إلينا والانعام علينا .

وهذا ما ذكره بلفظه من نسخة عتيقة بقرانة مشهد الكاظم (عليه السلام)، وهذا ما رويناها ورأينا:

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال: «الله أجل وأكرم وأعظم من أن يترك الارض بلا إمام عادل».

قال: قلت له: جعلت فداك فأخبرني أستويح إليه.

قال: «يا أبا محمد ليس ترى أمّة محمد (صلى الله عليه وآله) فوجاً أبداً ما دام لولد بني فلان ملك، حتى ينقض ملكهم،

فإذا انقض ملكهم أتاح الله لامّة محمدرجلاً من أهل البيت يشير بالنقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الوشي، والله إنني

لاعرفه باسمه واسم أبيه.

ثم يأتي الغليظ القصوة ذو الخال والشامتين القائم بالعدل الحافظ لما استودع يملأها قسطاً وعدلاً كما ملأها الفجار جوراً

وظلماً».

ثم ذكر تمام الحديث.

أقول: ومن حيث يفترض ملك بني العباس لم أجد ولم أسمع ورجل من

الصفحة 35

أهل البيت يشير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الوشى، كما قد تفضل الله به علينا باطناً وظاهراً، وغلب ظنيّ وعرفت أنّ ذلك إشلة إلينا وإنعام.

فقلت ما معناه: يا الله إن كان هذا الرجل المشار إليه أنا فلا تمنعني من صوم هذا يوم ثالث عشر ربيع الاول، على عادتك ورحمتك في المنع ممّا تريد مني منه وإطلاقي فيما تريد تمكيني منه، فوجدت إيناً وأمرأ بصوم هذا اليوم، وقد تضاحى نهله فصمته.

وقلت في معناه: يا الله إن كنت أنا المشار إليه فلا تمنعني من صلاة الشكر وأدعيّتها، فقلت فلم أمنع، بل وجدت لشيء مأمور، فصلّيّتها ودعوت بأدعيّتها، وقد رجوت أن يكون الله تعالى ورحمته قد شوقني بذكوري في الكتب السالفة على لسان الصادق (عليه السلام).

فإننا قبل الولاية على العلويين كنا في تلك الصفات مجتهدين، وبعد الولاية على العلويين زدنا في الاجتهاد في هذه الصفات والسورة فيهم بالتقوى والمشورة بها والعمل معهم بالهدى وترك الوشى قديماً وحديثاً، لا يخفى ذلك على من عرفنا. ولم يتمكن أحد في هذه الدولة القاهرة من العترة الطاهرة كما تمكنا نحن من صدقاتها المتواترة واستجلاب الادعية الباهرة والوامين المتضمنة لعدلها ورحمتها المتظاهرة.

وقد وعدت أنّ كل سنة أكون متمكناً على عبادتي من عبادتي، أعمل فيه ما يهديني الله إليه من الشكر وسعادة دنياي وآخرتي، وكذلك ينبغي أن تعمله نوريّتي، فإنهم مشركون فيما تضمنته كرامتي.

ووجدت بشرتين فيما ذكرته في كتاب «البشرات» في الملاحم، تصديق أن الواد نحن بهذه البراحم والمكرم (1).

(1) الاقبال: 78 - 79.

الصفحة 36

ابن طاووس واستجابة دعواته عند ضريح أمير المؤمنين (عليه السلام):

قال ابن طلووس حشوه الله مع محمد وآله:

(1) وأما أنا فأشهد بالله وفي الله جلّ جلاله: أنّي كنت يوماً قد ذكرت تزيخه في كتاب «البشرات». بين يدي ضريحه

[الامام علي (عليه السلام)] المقدّس، وأقسمت عليه في شيء وسألت جوابه باقي النهار، وانفصلت، فما استقرت بمشهده في

الدار حتى عرفت في الحال من رآه في المنام بجواب ما شافهته به من الكلام.

أقول: وأعرف أنني كنت يوماً وراء ظهر ضريحه الشريف، وأخي الرضي محمد بن محمد بن محمد الؤي حاضر معي، وأنا أقسم على أمير المؤمنين (عليه السلام) في إذلال بعض من كان يتجراً على الله وعلى رسوله وعلى ولانا أمير المؤمنين علي (عليه السلام) علينا بالأقوال والاعمال، فقلت للقاضي الؤي محمد بن محمد بن محمد: يا أخي قد وقع في خاطري أن قد حصل ما سألته وأن اليوم الثالث من هذا اليوم يصل قاصد من عند القوم المذكورين بالذلّ والسؤال لنا على أضعف سؤال السائلين، فلما كان اليوم الثالث من يوم قلت له: وصل قاصد من عندهم على فوس عاجل بمثل ما ذكرناه من الذلّ الهائل.

أقول: وأعرف أنني دخلت حضوته الشريفة كم مرة في أمور هائلة لي وترة لؤلادي وترة لاهل ودادي، فبعضهازالت وأنا بحضوته وبعضهازالت باقي نهار مخاطبته وبعضهازالت بعد أيام في جواب زيلته، ولو ذكوتها احتاجت إلى مجلد كبير... (1)

(1) الأقبال: 785 - 786.

الصفحة 37

وصية ابن طاووس امتثال أمر الله في النكاح:

قال ابن طاووس (قدس سوه):

(1) وإياك ثم إياك أن تقرب من زوجتك أو جليتك بمجرد الطبع الترابي، على عادة النواب والحمير، فإن ذلك من أقيح التدابير، وإنما تكون قاصداً امتثال أمر الله جلّ جلاله وامتثال أمر رسوله (صلى الله عليه وآله) فيما أراد منك بذلك النكاح المشار إليه.

فإن خفت غلبة الشهوة عليك، فتمنعك من هذه النية الموضية، فاستعن بالاستخلة قبل الشروع في الخوة بهذه المطالب الصاورة عن المواهب الالهية... (1)

ابن طاووس والغلة:

قال ابن طاووس (قدس سوه):

(1) وإياك يولدي محمد طهر الله جلّ جلاله في تطهير سواورك من دنس الاشتغال بغوه عنه وملاها بما يقوبك منه، إذا احتجت مخالطة الناس لحاجتك إليهم ولحاجتهم إليك...

وإعلم يولدي محمد... أن مخالطة الناس داء معضل وشغل شاغل عن الله عزّ وجلّ مذهل، وقد بلغ الامر في مخالطتهم إلى نحو ما جرى في الجاهلية من الاشتغال بالاصنام عن الجلالة الالهية.

فاقلل يولدي من مخالطتك لهم ومخالطتهم لك بغاية الامكان، فقد جربتته ورأيتته يُورث موزا هائلا فيّ الاديان... (2)

(1) كشف المحجة: 156 - 157.

(2) كشف المحجة: 157 - 158.

(2) واعلم يولدي... أنّ أصعب المخالطات مخالطة العصاة، سواء كانوا ولاية أو غير ولاية، إذا لم تكن مخالطتهم للانكار عليه وبأمر الله جلّ جلاله لاهداء النصيحة المجردة إليهم... (1)

(3) واعلم يولدي محمد... أنّي عزمت على الانقطاع من كل شيء يشغلني عن رب العالمين عن الخلائق أجمعين، وحضرت مشهد جدك أمير المؤمنين (عليه السلام)، واستخوت الله جلّ جلاله في ذلك استخلة على اليقين، فاقترضت الاستخلة: أنّي لا أتوك مخالطتهم في مسكني بالكلية، فأنا أخالطهم إذا حضروا بالله عزوجل في أوقات رجو فيها سلامتي مع الجلالة الربانية، وإذا رأيت روعي مشغولاً بهم أدنى اشتغال تركت محادثتهم في الحال (2)

(4) ولقد انتهى الحال... إلى ما كنت قد استخوت فيه مالك يوم النشور من ترك المخالطة لاهل دار الغرور، ولأنه جلّ جلاله اختار لي النقلة من الحلة بالعيال إلى مشهد... أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فكانت فيه كالمعتول من الناس إلا في شاذ الاوقات ومفلقاً للجماعة نحو ثلاث سنين... (3)

ابن طاووس وتجنبه عن الافتاء:

قال ابن طاووس (رحمه الله):

(1) ورأد بعض شيوخي أنّي أؤرس وأعلم الناس وأفتهم وأسئلك سبيل الرؤساء المتقدمين، فوجدت الله جلّ جلاله يقول في القرآن الشريف... محمد (صلى الله عليه وآله) صاحب المقام المنيف: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقْوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ

(1) كشف المحجة: 161.

(2) كشف المحجة: 163.

(3) كشف المحجة: 174.

بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) (1)

أوأيت أنّ هذا تهديد من رب العالمين لا عزّ عليه من الاولين والآخرين أن يقول عليه بعض الاقويل، فكوهت وخفت من الدخول في الفتوى، خوفاً أن يكون فيها تقول عليه، وطلب رئاسة لا أريد بها التوب إليه، فاعتزلت عن أوائل هذا الحال قبل التلبس بما فيها من الاهوال، واشتغلت بما دلني عليه العلم من العمل الصالح... (2)

صدقات ابن طاووس وأنه ما خلف ذهباً ولا فضة:

قال ابن طاووس (رضي الله عنه):

(1) ولا تكوه [يولدي محمد] أنّي ما أخلف لك ولاخوتك ذهباً ولا فضة بعد الممات، فهذه سوة جدك محمد وأبيك علي صلوات الله عليهما، فإنني وجدتهم قد امتنعوا أن يخلوا لورثتهم ذهباً أو فضة، وخلقوا لهم ما يكفيهم ويفضل عليهم من الاملاك (3)

والعقار... .

(2) (واعلم يولدي أنني كنت أشترى هذه المليكات بالله عزوجل والله جل جلاله، بنية أن الاملاك وأنا والايمان كلنا ملك لله جل جلاله... (4) .

(3) (ووالله يولدي محمد الذي حضر قسمي به جل جلاله وكتابي هذا وشهدت به ملائكته، لقد كان في يد والدك علي بن موسى هذه المليكات وغيرها من الموجودات، ولا يكون معه في كثير من أوقاته توهم واحد، لانه كان يخرج ما

(1) الحاقه: 69 / 44 - 47.

(2) كشف المحجة: 165.

(3) كشف المحجة: 180.

(4) كشف المحجة: 181.

الصفحة 40

ينفق له من دخل ملك وغره في مؤنة عياله، ثم في الصدقات والايثار والصلوات، وكان جماعة من الناس يعتقدون أنه ينفق من ذهب مذخور، هيهات هيهات لقد ضلوا عن أبيك ووالدك كما ضل كثير من الخلق عمّن هو أعظم حالا وأشرف كما لا وأنتم جلالاً... ولو جاءت الدنيا إلى والدك دفعة واحدة خرجت في أسوع الاوقات، ولكنها كانت تأتينا كما يريد الله تعالى في زمان متفرقات... (1) .

(4) ... ولقد كان أبوك علي بن موسى بن جعفر يخرج في أكثر الاوقات التسعة أعشار التي تحصل له ممّا تجب فيه الزكاة، ويبقى له ولعياله نحو العشر... (2) .

وصية ورام لابن طاووس:

قال ابن طاووس (رحمه الله):

(1) (واعلم [يولدي محمد] أنّ جدك وراماً قدس الله روحه كان يقول لي وأنا صبي ما معناه: يولدي مهما دخلت فيه من الاعمال المتعلقة بمصلحتك، لا تقنع أن تكون فيه بالنون نون أحد من أهل ذلك الحال، سواء كان علماً أو عملاً، ولا تقنع بالنون (3) .

(1) كشف المحجة: 182 - 183.

(2) كشف المحجة: 199.

(3) كشف المحجة: 185.

الصفحة 41

(1) مكتبة ابن طاووس :

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) وقد هياً الله جلّ جلاله لك [ياولدي محمد] على يدي كتباً كثرة في كل فنّ منّ الفنون الذي رجوت أن تدلك، بل على ما يقوبك من هولاء ومالك دنياك وأخاك:

فهياً الله جلّ جلاله كتباً في الاصول، يكفيك أن تنتظر فيها وتعرف ما تريد معرفته من جملة الابواب والفصول. وهياً الله جلّ جلاله لك كتباً كثرة في النبوة والامامة، يكفيك منها نظر ما تريد نظره من المعاني المطلوبة التي قد تعب فيها غيرك، وكانت من الله جلّ جلاله لك كالمهدية الموهوبة.

وهياً الله جلّ جلاله كتباً كثرة عندي في الزهد، أجعلها عند الجليس الصالح من الجلساء... وهياً الله جلّ جلاله كتباً كثرة عندي في توريخ الخلفاء والملوك وغيرهم من الذين طلبوا سواب الدنيا الرائل... وانما ذخرت لك توريخهم بالله جلّ جلاله لتتظر أول أمورهم وآخوها... وهياً الله جلّ جلاله ما كنت أشرت إليه من الفقه المروي عن جدك سيد الموسلين وأبيك أمير المؤمنين وعترتهما المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، تصنيفاً من شيعتهم... (2)

(2) واعلم [ياولدي محمد] أن الذي حصلته من كتب هذا العلم [الفقه] كثرة، أضعاف ما كان عندي أيام اشتغالي... وهياً الله جلّ جلاله كتباً جلييلة في تفسير القرآن، لمفسرين مختلفي العقائد

(1) وراجع عن مكتبته أيضاً في بحث مؤلفاته، عند البحث عن كتابه «الابانة في معرفة أسماء كتب الخزانة»، وعند البحث عن كتاب «سعد السعود».

(2) كشف المحجة: 185 . 187.

الصفحة 42

والاديان.

وهياً الله جلّ جلاله عندي عدة مجلدات في الدعوات، أكثر من ستين مجلداً، فأله في حفظها والحفظ من أدعيتها، فإنها من الذخائر التي يتنافس عليها العرفون في حياطتها، وما أعرف عند أحد مثل كثرتها وفائدتها. وهياً الله جلّ جلاله عندي كتباً جلييلة في علم أنساب آل أبي طالب، ومنها كتاب «ديوان النسب» ثلاث مجلدات، ليس عند أحد له نسخة... وتعلم من ذلك من يطعن عليه ولا تستولده ولا تتوجه ولا تزوج أهلك ونريتك إليه، فإن أنسابكم طاهرة من الادناس بكلّ طريق.

وهياً جلّ جلاله من كتب المجاميع والاثار المشتملة على فنون مختلفة قد جرت في الاعصار مروجة لاسوار ومذكورة بالمكلم والايثار وصفات الاختيار...

وهياً الله جلّ جلاله عندي كتباً في الطب عن الائمة الطاهرين وعن العلماء المتبحرين... وهياً الله جلّ جلاله كتباً في يدي تتضمن ما يحتاج إليه طالب علم اللغة الذي يتقوب إليه...

وهياً الله جلّ جلاله لك كتباً في الاشعار، تكفي ما يريد الناظر في معرفة تلك الاثار...

وهياً الله جلّ جلاله لك كتباً جلييلة في علم الكيمياء...

وهياً الله جلّ جلاله كتباً متعلقةً بالتحليل الحلال والطلسمات والعود والوقى والومل بالمجربات...

وهياً الله جلّ جلاله عندي كتباً في النجوم وغيرها من العلوم (1).

(1) كشف المحجة: 188 - 193.

الصفحة 43

ابن طاووس مع المغول:

قال ابن طاووس (قدس سوه):

(1) فصل: فيما نذكره عن يوم ثامن وعشرين من محرّم.

إعلم أن في مثل هذا يوم ثامن وعشرين محرّم، وكان يوم الاثنين سنة ست وخمسين وستمائة، فتح ملك الارض. زيدت رحمته ومعدلته. ببغداد، وكنت مقيماً بها في دري بالمقيديّة، وظهر في ذلك تصديق الاخبار النبوية ومعجزات باهوت للنبوة المحمّدية، وبتنا في ليلة هائلة من المخاوف الدنيوية، فسلمنا الله جلّ جلاله من تلك الالهوال، ولم تول في حمى السلامة الالهية وتصديق ما عرفناه من الوعود النبوية، إلى أن استدعاني ملك الارض إلى تركاته المعظمة. خواه الله بالمجزاة المكمّمة. في صفر، هولاني على العلويين والعلماء والوهّاد، وصحبت معي نحو ألف نفس، ومعنا من جانبه من حمانا، إلى أن وصلت الحلة ظافرين بالامال.

وقد قرّرت مع نفسي أنّي أصليّ في كل يوم من مثل اليوم المذكور ركعتي الشكر، للسلامة من ذلك المحنور، ولتصديق جدّنا محمد (صلى الله عليه وآله) فيما كان أخبر به من متجدّدات الدهور، وأدعو لملك الارض بالدعاء المبيور. وفي ذلك اليوم زالت دولة بني العباس، كما وصف هولانا علي (عليه السلام) زوالها في الاخبار التي شاعت بين الناس... (1).

(2) فصل: فيما نذكره في يوم عاشر صفر ممّا يخصّني ويخصّ نويّتي وأنه من أيام سعادتني.

اعلم أنّ يوم عاشر صفر سنة ست وخمسين وستمائة، كان يوم حضوري

(1) الاقبال: 63، وجاء في آخر هذا الفصل: وهذا الفصل زيادة في هذا الجزء بعد تصنيفه في التاريخ الذي ذكرناه.

الصفحة 44

بين يدي ملك الارض زيدت رحمته ومعدلته، وشملتني فيه عنايته، وظفوت فيه بالامان والاحسان، وحقنت فيه دماؤنا، وحفظت فيه حرمانا وأطفالنا ونساؤنا، وسلم على أيدينا خلق كثير من الاصدقاء والاسوة والاخوان، ودخلوا بطريقنا في الامان، كما أشرنا إليه في وَاخر محرّم، فهو يوم من أعظم الاعياد، فيلزمني الشكر فيه والدعاء على مقتضى رضا سلطان المعاد مدّة

حياتي بين العباد، ويلزم من يأتي بعدي من النرية والاولاد، فإنه يوم كان سبب بقائهم وبقاء من يأتي من أبنائهم وسعادة دار فنائهم ودار بقائهم، فلا يهملوا فضل هذا اليوم وما يجب فيه... (1)

(3) واعلم يا ولدي ثبّتك الله جلّ جلاله على طريق الاخلاص، وأثبت إسمك في ديوان أهل الاختصاص: أنه كان قد غلب التتار على بلاد خراسان، وطمعوا في هذه البلاد، ووصلت سواياه إلى نحو مقاتلة بغداد في زمن الخليفة المستنصر... فكتب إلى الامير قشمر. وكان إذ ذاك مقدّم العساكر خرج بلد بغداد وهم مبرزون بالخيم والعدد والاستظهار ويخافون أن تأتيهم عساكر التتار وقد نودي في باطن البلد بالخروج إلى الجهاد..

فقلت له بالمكاتبة: استأذن لي الخليفة وأعرض رقعتي عليه في أن يأذن لي في التدبير ويكونون حيث أقول يقولون وحيث أسكت يسكتون حتى أصلح الحال بالكلام، فقد خيف على بيضة الاسلام، وما يعذر الله جلّ جلاله من يترك الصلح بين الانام. وذكرت في المكاتبة: أنني ما أسير بوع ولا عدة إلا بعادتي من ثيابي، ولكني أقصد الصلح بكل ما في أيديكم الله جلّ جلاله ولا أبخل بشيء لا بد منه، وما أرجع بدون الصلح، فإنه مما يريد الله عزوجل ويؤبني منه.

(1) الاقبال: 65، وفيه: وهذا الفصل استدركناه بعد تصنيف الكتاب في التاريخ الذي قدّمناه.

الصفحة 45

فاعتذروا، ورأوا غير ما أردناه.

أقول: وقد حضرت عند صديق لنا. وكان أستاذ دار. وقلت له: تستأذن لي الخليفة في أن أخرج أنا وأخي الوضا والوي محمد بن محمد بن محمد الاعمجي، ونأخذ معنا من يعرف لغة التتار، ونلقاهم ونحدثهم بما يفتح الله جلّ جلاله علينا، لعل الله جلّ جلاله يدفعهم بقول أو فعل أو حيلة عن هذه الديار.

فقال: نخاف تكسرون حرمة الديوان ويعتقون أنكم رسل من عندنا.

فقلت: تغنوا معنا ديوانية ومن تختارون، ومتى ذكرناكم أو قلنا: إننا عنكم، يحملون رؤوسنا إليكم، فقد أنجاكم ذلك وأنتم معنورون.

ونحن إنما نقول: إننا أولاد هذه الدعوة النبوية والمملكة المحمدية، وقد جننا نحدثكم عن ملتنا وديننا، فإن قبلتم والّا فقد

أعزونا إلى الله جلّ جلاله وإلى رسوله (صلى الله عليه وآله).

فقال: اجلس في موضع منفود أشار إليه، وظاهر الحال أنه أنهى ذلك إلى المستنصر...، ثم أطال، وطلبني في الموضع المنفود وقال ما معناه: إذا دعت الحاجة إلى مثل هذا أذنا لكم، لان القوم الذين قد أغلروا ما لهم متقدّم تقصودنه وتخطبونه، وهؤلاء سوايا متوقفة وغورات غير متفقة.

فقلت لهم: إذا تركتم الاذن لنا في ذلك فقد حصل لنا إخلاص في النية، فنخاف أن تطلبونا وقت الاذن وما كان عندنا هذا

الاخلاص، فلا توافقكم على الخروج إليهم.

فلم يأذنوا في ذلك.

وكذا حوى، فأئني كنت أستاذن الخليفة في زيارة مولانا الرضا عليه التحية والثناء بخواسان، فأذن وتجهّزت، وما بقي إلا التوجّه إلى ذلك المكان، فقال من كان الحديث في الاذن إليه: قد رسم أنك تكون رسولا إلى بعض الملوك، فاعتنرت وقلت: هذه الرسالة إن نجحت ما يتوكوني بعدها أتصوّف في

الصفحة 46

نفسى إلا لأل رسولا، وإن جنحت صغر أموي عندكم وانكسوت حرمتي واعتقدتم أنني ما أعرف القيام بمثل هذا، ثم لو توجّهت كان بعدي من الحساد من يقول لكم: إنه يبايع ملك الترك ويجيء به إلى هذه البلاد، وتصدقونه وتصير همتمكم في إنفاذ من يقتلني بالسّمّ وغره.

فقال: وما يكون العذر؟

قلت: إنني أستخير، وإذا جاءت: لا تفعل، فهو يعلم أنني لا أخالف الاستخلة أبداً.
فاستخرت، واعتنرت (1).

ابن طاووس مع الملوك والوزراء:

قال ابن طاووس (قدس سوه):

(1) ولقد كتب يوماً إليّ بعض الوزراء يطلب مني الزيارة والورود عليه، فكتبت إليه جوابه:

كيف بقي لي قوة على مكاتبك في حواجي وحوائج الفقاء وأهل الضواء، وأنا مكلف من الله جلّ جلاله ورسوله (صلى الله عليه وآله) والائمة (عليهم السلام)، أن أكره بقاءك على ما أنت عليه حتى يصل كتابي إليك، ومكلف أنا ريد غوك عن مقامك قبل وصول كتابي وقومه عليك (2).

(2) ولقد كرّر مواسلتي ومكاتبتي بعض ملوك الدنيا الكبار: في أن أزره في دار يتنافس في دخولها كثير من أهل

الاعزاز.

فقلت له مواسلة: أنظر المسكن الذي أنت ساكنه الان، فإن وجدت فيه

(1) كشف المحجة: 203 - 205.

(2) كشف المحجة: 161 - 162.

الصفحة 47

حائطاً أو طبقة أو رُضاً أو فاشاً أو سواً أو شيئاً من الانية، وضع لله جلّ جلاله وفي رضاه، حتى أحضر وأجلس عليه وأنظر إليه ويهون عليّ أن راه.

وكتبت إليه غير موه: إن الذي كان يحملني على لقاء الملوك في بداية الاعمار التعويل بالاستخلة، وقد رأيت الان بما وهبني الله جلّ جلاله من الانوار والاطلاع على الاسوار: أن الاستخلة في مثل هذه الاسباب بعيدة عن الصواب وخاطرة مع

(1)

(3) (واعلم يولدي محمد... أن من جملة ما بليت به بالمخالطة للناس معرفة الملوك بي وحبهم لي، حتى كاد أن يفسد عليّ سعادة الدنيا والاخرة، ويحول بيني وبين مالكي صاحب النعم الباطنة والظاهرة، وما كنت تتركني إلا وأنتي لابس ثياب العار بطلب ولايات دار الاغترار وقائداً لك إلى الهلاك وعذاب النار، وما خلصني من خطر إقبال ملوك الدنيا وحبهم وسلمني من السموم القاتلة في قوبهم إلا الله جلّ جلاله على التحقيق⁽²⁾ .

ابن طاووس والخليفة المستنصر :

قال ابن طاووس (قدس سوه):

(1) أول شوك نصبه الشيطان ليقوّق بيني وبين الله جلّ جلاله صاحب الرحمة والاحسان: أنه طلبني الخليفة المستنصر... للفقوى على عادة الخلفاء، فلما وصلت عند باب الدخول إلى من استدعاني لهذه الحال تضرّعت إلى الله عزوجل مالك الامان وسألته أن يستودع منّي ديني وكلّما وهبنيه ويحفظ عليّ كلّما قربني من هراضيه حتى أخرج من عند المشار إليه.

(1) كشف المحجة: 162.

(2) كشف المحجة: 164.

الصفحة 48

فحضرت، فاجتهد بكلّ جهد بلغ توصله إليه أنتي أدخل في فتواهم، فقواني الله جلّ جلاله على مخالفتهم والتهوين بنفسي وما أملكه في طلب رضاء الله جلّ جلاله بالامتناع منهم والاعراض عنهم.

وجرت عقيب ذلك أهوال من السعائيات، فكفاني الله جلّ جلاله بفضلته وزادني من العنايةات...

فلو أنتي دخلت... ذلك اليوم معهم في هذه الفترة الدنيوية ولعب أهل الدنيا وقواعدهم الودية، كنت قد هلكت أبد الابدين، وكانوا قد أدخلوني فيما يقوّق بيني وبين ربّ العالمين⁽¹⁾ .

(2) ثمّ عاد الخليفة ودعاني إلى نقابة جميع الطالبين على يد الوزير القمي⁽²⁾ وعلى يد غوره من أكابر دولتهم، وبقي على

مطالبتي بذلك عدّة سنين، فاعتذرت بأعذار كثرة، فقال الوزير القمي: أدخل واعمل فيها رضى الله، فقلت له: فلاي حال ما تعمل أنت في وزرتك برضاء الله تعالى والولة أهرج إليك منها إليّ، فلو كان هذا يمكن كان قد عملته أنت.

ثمّ عاد يتهدّدي، وما زال الله جلّ جلاله يقويّتي عليهم حتى أيدني وأسعدني⁽³⁾ .

(3) وعاد المستنصر كلّف مخاطبتي بصديق، فتحيل معي بكلّ طريق، فقال: إما أن تقول: إن الرضي والموتضى كانا

ظالمين، أو تعرّضهما فتدخل في مثل ما دخلا فيه!!

(1) كشف المحجة: 167.

(2) كذا!.

فقلت: أولئك كان زمانهم زمان بني بويه، والملوك شيعة، وهم مشغولون بالخلفاء والخلفاء بهم مشغولون، فتمّ للوذي والموتضى ما رأوا من رضاء الله جلّ جلاله.

واعلم: أن هذا الجواب اقتضاه التقية وحسن الظنّ بهما الموسوية، والإِ قَانِيّ ما أعرف عنّا صّحيحاً لدخول المذكورين في تلك الامور الدنيوية ⁽¹⁾.

(4) ثم عاد إغولهم بأبيك، حتّى طلبه ولد الوزير القمي، والتمس أن أكون نديماً في البداية، فعلمت أن ذلك يفضي إلى هلاكي باشتغالي بالامور الدنيوية، فاجتهدت بكلّ حيلة ذكرتها، وهو راجعني، حتّى قلت له في آخر كلمات جملتها: إنني متى نادمتهم وما أكشف لك ولوالدك أسرارهم وأحكى لك أخبارهم، إتهمتوني بأنني أسمع فيكم منهم ما تكهون، وتصيرون أعدائي، ويؤدّي الامر بيني وبينكم إلى مقاطعة والي ما تعلمون.

وإياك ثمّ إياك أن تدخل معهم في شيء من هذه الامور، فلا تصحّ والله منادمة أهل دار الغرور إلا بمفارقة مالك يوم النشور... ولا تصحّ منادمتهم بالجد والسلامة من يوم القيامة، هيهات هيهات كذب والله من يقول لك: إن ذلك طريق من طرق السعادات ⁽²⁾.

(5) ثمّ عاد الشيطان لعنه الله أغواهم بأبيك: أن اختار الخليفة المستنصر... أن أكون رسولاً إلى سلطان التتر. فقلت لمن خاطبني في هذه الاشياء ما معناه: أنا إن نجحت ندمت، وإن جنحت ندمت. فقال: كيف؟

(1) كشف المحجة: 168.

(2) كشف المحجة: 169.

فقلت: إن نجاح سعبي يقتضي أنكم ما تبغون تغولوني من الوصالات إلى أن ألحق بالاموات وتشغلوني عن العبادات وغيرها من المهمّات، وإن جنح الامر بين يدي سقطت من عينكم سقوطاً أدّى إلى كسر حرمتي وفتح باب أذيتي واشتغالي عن دنيائي وأخوتي... ⁽¹⁾.

(6) ثمّ عاد الخليفة المستنصر... كلّفني الدخول في الزلّة، وضمن لي أنه يبلغ بي في ذلك إلى الغاية، وكرّر الواسلة والاشلّة... فاجعت واعتذرت، حتى بلغ الامر إلى أن قلت ما معناه:

إن كان العواد بوزلتي على عادة الوزراء، يمشون أمورهم بكلّ مذهب وكلّ سبب، سواء كان ذلك موافقاً لرضاء الله جلّ جلاله ورضاء سيّد الانبياء والموسلين، أو مخالفاً لهما في الإراء، فإنك من أدخلته في الزلّة بهذه القاعدة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة.

وإن رُدتُ العمل في ذلك بكتاب الله جلّ جلاله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله)، فهذا أمر لا يحتمله من في ذلك، ولا ممالكك ولا خدمك ولا حشمك ولا ملوك الاطراف، ويقال لك . إذا سلكتُ سبيل العدل والانصاف والرهد : إن هذا علي بن طلووس، علويّ حسني ما رُاد بهذه الامور إلاّ أن يعرف أهل الدهور أن الخلافة لو كانت إليهم كانوا على هذه القاعدة من السوء، وأنّ في ذلك رداً على الخلفاء من سلفك وطعنا عليهم، فيكون مواد همتك أن تقتلني في الحال ببعض أسباب الاعذار والاهوال، فإذا كان الامر يفضي إلى هلاكي بذنب في الظاهر فما أنا ذا بين يديك إصنع بي ما شئت قبل الذنب، فأنت سلطان قادر .

وشرعت في الوحيل والانتقال عن بغداد بالكليّة، ومازلت بالله جلّ جلاله

(1) كشف المحجة: 169.

الصفحة 51

حتى انتقلت إلى الحلة... (1) .

رفض ابن طاووس للدخول في الحكم:

قال ابن طاووس (قدس سوه):

(1) ثمّ اجتمع عندي من أشار إليّ أن أكون حاكماً بين المختلفين على عادة الفقهاء والعلماء من السلف الماضين ومصلحا لأمور المتحاكمين، فقلت لهم: إنني قد وجدت عقلي يريد صلاحي بالكليّة، ونفسي وهواي والشيطان يريدون هلاكي بالاشتغال بالامور الدنيوية، وأنا قد دخلت بين عقلي ونفسي والشيطان وهواي، على أن أحكم بينهم بمجرد العدل ويتفقون كلّهم مع العقل، فلم يوافقوا على التوام على صواب هذه الاحكام...

فاعتولت... عن رئاسة هذا الباب، ورأيت في الله جلّ جلاله ونفسي شغل شاغل بمقتضى حكم الالباب (2) .

(2) واعلم يا ولدي محمد... أنه لو كان قد عوض لي عوي كلة موز الجنون أو الوص والجذام، كان أسهل من الابتلاء ولايات، أشوه بها بياض وجه الاسلام وأهدم بها شيئاً مما بناه الانبياء وجدك محمد (صلى الله عليه وآله)... (3) .

وفاة ابن طاووس نور الله مضجعه:

قال ابن طاووس (قدس سوه):

(1) وقد كنت أحرمت في نصفين من قطن بيضاوين ووقفت بهما في موقف عرفات وكان يوم جمعة وتهيأ الوقوف على

صفات المناجاة من بعد صلاة الظهرين

(1) كشف المحجة: 170.

(2) كشف المحجة: 165.

(3) كشف المحجة: 173.

حين وقت الوقوف إلى بعد غروب الشمس على ما فتحه علينا جود المالك الرؤوف، فلما قضيت الحج فيهما نشرتهما وبسطتهما على الكعبة الشريفة وأركانها المعظمة المنيعة وعلى الحجر الأسود المكوّم وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلى رحمة المالك الأرحم الأكرم، ثم لما قدمت المدينة النبوية بسطتهما بطناً وظهراً على الحجرة الميمونة المحمدية وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلى شفاعته ذلك المولى الجدّ المقدم على كل رسول والي أن أبلغ به ومنه نهايات المأمول، ثم مضيت إلى الأئمة الأطهار بالبقيع فصنعت مثل ذلك الصنع وجعلت ذلك كالحسب والسبب للسلامة من يوم الهائل الفظيع، ولما وصلت إلى مشهد هولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بسطتهما بطناً وظهراً لذلك على ضريح ذلك الوالد الأبرّ سيد الأوصياء إلى أن أبلغ منه نهايات الرجاء، ثم حملتهما صحبتي إلى مشهد هولانا الحسين (عليه السلام) فبسطتهما بطناً وظهراً على ضريحه وجعلت ذلك كالحسب والسبب عنده إلى كلّ ما يبلغ الأمل إليه، ثم صنعت بهما كذلك في ضريحي هولانا الكاظم وهولانا الجواد، وضريحي ملانا الهادي وهولانا الحسن العسكري ومحلّ غيبة هولانا المهدي صلوات الله جلّ جلاله عليهم أجمعين وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلى شفاعتهم ورضا مالك يوم الدين، وفصلته وهيأته، وهو عندي ومن قلبي في أعزّ مكان، ورجو أن يكون اجتماع شملي فيه بهولايي الحليم الرحيم صاحب الاحسان وأدخل به دار الرضوان حتّى يخلع الله جلّ جلاله على مملوكه ما يقتضيه رحمته وجوده من خلع الحب والقبول ويشوّفه بما واه ويروضاه له عند القنوم والوصول إن شاء الله تعالى...

وأنا أخرج كفني وأنظفه في كلّ وقت استصوب النظر إليه، وكأني أشاهد عضي على الله جلّ جلاله وأنا لابسه وقائم بين يديه .⁽¹⁾

(2) ... وقد كنت مضيت بنفسي وأثرت إلى من حفر لي قواً كما اخترته في

(1) فلاح السائل: 71.

جوار جدّي وهولايي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، متضيّقاً ومستجواً ورأفداً وسائلاً وأملاً متوسّلاً بكلّ ما توّسل به أحد من الخلائق إليه، وجعلته تحت قدمي والديّ رضوان الله جلّ جلاله عليهما، لانيّ وجدت الله جلّ جلاله يأمرني بخفض الجناح لهما ويوصيني بالاحسان إليهما، فلدت أن يكون رأسي مهما بقيت في القبور تحت قدميهما .⁽¹⁾

(3) ... وإذا حضرت [إبولدي محمد] عند قري فحدّثني ما عمله معك سيديّ وسيدك ومالك أمرك وأمري، فإننيّ رويت عن السلف الصالحين: أنّ الميت يسمع كلام الوائين وخاصة من أهل اليقين .⁽²⁾⁽³⁾

(1) فلاح السائل: 73 - 74.

(2) كشف المحجة: 143.

(3) وتوفي (قدس سره) في صبح يوم الاثنين الخامس من ذي القعدة سنة 664هـ في بغداد.

وأما أين دفن؟

فبعض ذهب إلى أنه دفن في النجف الاشرف، راجع: الحوادث الجامعة: 356 ، بحار الانوار: 107 / 45 و 206 . 207 و 208 نقلاً عن الشهيد الاول (قدس سره).

وبعض تودّد في محلّ دفنه وأنه غير معروف، راجع: لؤلؤة البحرين: 241 ، روضات الجنات: 4 / 338.

ويوجد قبر معروف في الحلة منسوب لعلي بن طلووس يزوره الناس، ولكن البعض ذهب إلى أنه قبر ولد ابن طلووس،

وذهب المحدث النوري مع نوع من التردد في الخاتمة: 472 إلى أنه قبر ابن طلووس.



مؤلفات ابن طاووس

الصفحة 55

الصفحة 56

(1) الابانة في معرفة أسماء كتب الخزانة⁽¹⁾ :

قال ابن طووس (قدس سوه):

(1) إنا لما صنفتنا كتاب «الابانة في معرفة أسماء كتب الخزانة»، ما كان ذلك يكفي في معرفة أسوار الكتب وجواهرها،

فجعلنا هذا [سعد السعود] تماماً وموأةً رى منها عين ناظرها كثراً من تلك الفوائد ويتضيف بها على شرف الموائد...⁽²⁾

(2) ومن فوائده [سعد السعود] ما ذكرناه في خطبة كتاب «الابانة» من وجوه الفوائد والمنافع وما يحصل بكتابنا هذا من

السعادة الدنيوية والآخرية ولذات القلوب والمسامح⁽³⁾.

(3) وسوف نرتبه [سعد السعود] على ترتيب الابواب التي في كتاب «الابانة عن أسماء كتب الخزانة» التي وقفنا ما اشتمل

عليه...⁽⁴⁾

أقول:

وتؤد المحقق الطباطبائي (رحمه الله) حيث ذكره باسم «إقليد

(1) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 1 / 58 رقم 290، إبان رقم: 15.

(2) سعد السعود: 8.

(3) سعد السعود: 9.

(4) سعد السعود: 48.

الصفحة 57

(1) الخزانة»⁽¹⁾.

(2) الاجزات لكشف طرق المفزات فيما يخصني من الاجزات⁽²⁾ :

قال ابن طووس (قدس سوه):

(1) لما كان الموت محتوماً على الامام منهم والمأموم أوج الامر إلى الروايات والاجزات فيما ينقل عنهم... وسوف

أبتدئ ما أشير إليه بأحاديث في الاذن في الرواية عمن يعتمد عليه (عليه السلام)، وأذكر ما صنفته وألفته وبعض ما فتح الله

جلّ جلاله مما أنشأته، واجزاتي ما قأته أو سمعته أو أجز لي أو نولته بخطوط المشايخ المذكورين في الروايات والاجزات،

وقد سمّيته كتاب «الاجزات لكشف طرق المفزات فيما يخصني من الاجزات»⁽³⁾ .

(2) (واعلم أنني أورد في هذا الكتاب كل ما وقفت عليه من الاخبار المتضمنة للرب في الروايات والاداب⁽⁴⁾ .

(3) (ونحن نروي في تزيخ الخطيب من عدة طرق، قد ذكرناها في كتاب «الاجزات»...⁽⁵⁾ .

(4) (ورويت بعدة أسانيد قد ذكرتها في كتاب «الاجزات» إلى الطوي من تزيخه في سنة ستة عشر من الهجرة ما هذا

لفظه: قال: فيها كتب التزيخ في شهر

(1) أهل البيت في المكتبة العربية: 173.

(2) راجع عن هذا الكتاب: النريعة: 1 / 127 رقم 610، إتان رقم: 19.

(3) الاجزات: 37 . 39.

(4) الاجزات: 33.

(5) مهج الدعوات: 261.

الصفحة 58

ربيع الاول...⁽¹⁾ .

(5) (وأما دعاء يوم النصف من رجب، فإننا رويناه عن خلق كثير، قد تضمن ذكر أسمائهم كتاب «الاجزات فيما يخصني

من الاجزات» بطوقهم المؤتلفة والمختلفة⁽²⁾ .

(6) (فيما نروييه ونذكره عن الحافظ أبي العباس أحمد بن عقدة... رويناه من طرق كثرة قد ذكرناها في كتاب «الاجزات

لما يخصني من الاجزات»...⁽³⁾ .

(7) (... ووجدنا هذا الكتاب [المعرفة للثقي] أربعة أجزاء... ونرويها بطوقنا التي ذكرناها في كتاب «الاجزات لما يخصني

من الاجزات»⁽⁴⁾ .

(8) (ونحن نروي هذا [كتاب التزيخ] من عدة طرق قد ذكرناها في كتاب «الاجزات»⁽⁵⁾ .

(9) (روينا ذلك بأسانيد التي ذكرناها في كتاب «الاجزات لما يخصني من الاجزات»⁽⁶⁾ .

(10) (وأنا أروي كلما يرويّه جدّي أبو جعفر الطوسي (رضي الله عنه) بطوق كثرة، وقد

(1) الاقبال: 13، طبعة بيروت سنة 1417هـ.

(2) الاقبال: 161.

(3) اليقين: 183.

(4) اليقين: 193.

(5) اليقين: 210.

(1) ذكرناها في كتاب «الاجزات لما يخصني من الاجزات» .

(11) ونحن نروي كتبه [الحسين بن سعيد] بعدة طرق قد ذكرنا بعضها في كتاب «الاجزات فيما يخصني من

(2) «الاجزات» .

أقول:

وجاء في النريعة: 1 / 22 رقم 1164 : إجزته [ابن طولوس] للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي، طويلة ذات فصول، منها: فصل في سبب تزوجه عن الفتوى والتصنيف بالفقه، حكى قطعه منها الشيخ شمس الدين محمد الجبعي عن خط الشهيد.

واستظهر البعض اتحاد هذا مع كتاب «الاجزات»، فلاحظ.

وأورد العلامة المجلسي أوائل كتاب الاجزات في بحار الانوار: 107 / 37 . 44 من الطبعة الحروفية، و: 25 / 17 . 19 من الطبعة الحجرية، عن نسخة منقولة عن نسخة الشهيد الاول. وكل ما ننقله في هذه الترجمة عن الاجزات فالمقصود ما نُقل في البحار المجلد (107) عن الاجزات.

(3) أسوار الصلوات وأنوار الدعوات (3)

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) ... كتاباً مؤلفاً أسمية كتاب «تتمات مصباح المتهد ومهمات في صلاح المتعبد»، وها أنا مرتب ذلك بالله جل جلاله

في أخزاء...

والجزء الخامس: أسميه كتاب «أسوار الصلوات وأنوار الدعوات» أو: كتاب

(1) اليقين: 271.

(2) اليقين: 307.

(3) راجع عن هذا الكتاب: النريعة: 2 / 49 رقم 199 و: 20 / 170 ، إتان رقم: 5 ، بروكلمان: 1 / 657 رقم 19 كما

ذكوه إتان.

«مختار الدعوات وأسوار الصلاة».

وهذا الجزء الخامس إن أذن الله جل جلاله في تأليفه، فإنني أصونه مدة حياتي، إلا أن يأذن من له الاذن في بذله لاحد قبل

(1)

وفاتي .

نسخة في مكتبة:

1 . المجلس، ضمن مجموعة رقم 4338 ، من 179 . 264 ، ذكر في فهرسها: 12 / 37 : منتخبات أسوار الصلاة لابن طولوس.

2 . السيد حسن الصدر، كما ذكره الطهواني في الزريعة.

(4) (الاسوار المودعة في ساعات الليل والنهار)⁽²⁾:

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) ... ينبغي أن يحمل معه لنهله في أسفله كتاب «الاسوار المودعة في (معرفة خ) ساعات الليل والنهار»، فإنّ فيه ما يحتاج إليه لدفع الاخطار⁽³⁾ .

(2) ... فقد ذكرنا في كتاب «الاسوار المودعة في ساعات الليل والنهار» أنّ كلّ ساعة من النهار يختصّ بها واحد من الائمة الاطهار...⁽⁴⁾ .

(3) فيما نذكره إذا استيقظ [المسافر] من نومه:

قد ذكرنا في كتاب...، وكتاب «الاسوار المودعة في ساعات الليل والنهار» ما

(1) فلاح السائل: 6 - 9.

(2) راجع عن هذا الكتاب: الزريعة: 1 / 396 رقم 2060 و: 2 / 56 و: 12 / 101 رقم 663 ، إتان رقم: 4 ، بحار الانوار: 109 / 18 ، أمل الامل: 2 / 206.

(3) الامان: 90.

(4) الامان: 101.

الصفحة 61

(1) يحتاج الانسان إليه في مثل هذه الحال... .

أقول:

وذكر محمد بن أحمد بن صالح القسّيني في إجّزته أنه قرأ في جمادى الاولى سنة 664 هـ كتاب «الاسوار في ساعات الليل والنهار» وكتاب «المحاسبة» على ابن طولوس .⁽²⁾

(5) (الاصطفاء في أخبار الملوك والخلفاء)⁽³⁾:

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) ثمّ شرفني الله جلّ جلاله من لدن سلفي الاطهار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وزين العابدين ومن ولدني من

الاور باباء وأمّهات وأجداد وجدّات، وجدت أهل العلم والامانات ممن يعتمد عليهم وقد أطبقوا على الثناء عليهم، وقد ذكرت

(4)

من ذلك الثناء طرفاً جليلاً في كتاب «الاصطفاء» .

- (2) وقد ذكرنا في كتاب «الاصطفاء» كيف اضطربت بلاد هـلاء الخلفاء حتى تمت ولادة المهدي صلوات الله عليه... وقد ذكرنا هذه الروايات في كتاب «الاصطفاء في أخبار الملوك والخلفاء»⁽⁵⁾ .
- (3) بل قفْ يولدي على الكتب المتضمنة آيات الله جلّ جلاله على يد

(1) الامان: 140.

- (2) راجع: رياض العلماء: 5 / 25 و110 ، بحار الانوار: 109 / 18 ، أمل الامل: 2 / 206 .
- (3) راجع عن هذا الكتاب: النريعة: 2 / 121 رقم 486 ، إتان رقم: 21 ، بحار الانوار: 107 / 117 .
- (4) كشف المحجة: 42 .
- (5) مهج الدعوات: 331 .

الصفحة 62

- هولانا علي بن محمد الهادي وهولانا الحسن بن علي العسكري (عليهم السلام)، وما كتبت في كتاب «الاصطفاء» و «البشوات»، واكتب لك من التوقعات على يد هولانا المهدي صلوات الله عليه وعلى آباءه الطاهرين⁽¹⁾ .
- (4) فأول شك نصبه الشيطان ليقوق بيني وبين الله جلّ جلاله صاحب الرحمة والاحسان: أنه طلبني الخليفة... للفقوى... وقد شرحت لك بعض تلك الاشياء في كتاب «الاصطفاء»⁽²⁾ .
- (5) ثم عاد الخليفة المستنصر... كلفني الدخول في الوزارة... وقد شرحت لك في كتاب «الاصطفاء» هذا الابتلاء والبلاء⁽³⁾ .
- (6) ولقد انتهى الحال يولدي... من ترك المخالطة لاهل دار الغرور... كما شرحناه في كتاب «الاصطفاء»⁽⁴⁾ .
- (7) وتعلم من ذلك [علم أنساب آل أبي طالب] من يطعن عليه، ولا تستولده ولا تتوجه ولا تتزوج أهلك ونوبتك إليه، فإن أنسابكم طاهرة من الادناس بكل طويق، وقد ذكرت لك طرفاً من ذلك في كتاب «الاصطفاء» من كتب وروايات أهل التوفيق⁽⁵⁾ .
- (8) وهياً الله جلّ جلاله ما فتح على سواؤي وأذن في إظهارها ظواهي، من كتب صنفتها بقدس تدبوه... منها:...
- ومنها: كتاب «الاصطفاء في تليخ

(1) كشف المحجة: 81 - 82 .

(2) كشف المحجة: 167 .

(3) كشف المحجة: 170 .

(4) كشف المحجة: 174 .

الملوك والخلفاء» يكون لك ولاخيك، ولا ينظره إلا من تعلم أنه يحسن ظنه فيك وفي أبيك، وبإذن الله جل جلاله بالاستخلة في نظره فيه، فهذا أمانة إنمارجوت بتأليفه أن تنتفع نويتي بمعانيه⁽¹⁾.

(6) إغاثة الداعي وإعانة الساعي⁽²⁾ :

قال ابن طووس (قدس سوه):

- 1) () ومن ذلك دعاء لولانا ومقتدانا علي (عليه السلام)، علمه لاويس القوني، وهو غير الذي ذكرناه في كتاب... وغير الذي ذكرناه في كتاب «إغاثة الداعي»⁽³⁾.
- 2) () واعلم أن هذا [دعاء أم كلثوم بنت زين العابدين] دعاء عظيم من أسوار الدعوات، ووجدت به ست روايات مختلفات، ذكرنا منها روايتين...، ورواية...، ورواية في آخر كتاب «إغاثة الداعي وإعانة الساعي»⁽⁴⁾.
- 3) () وقد ذكرنا في «إغاثة الداعي وإعانة الساعي» عدّة دعوات لولانا المهدي صلوات الله عليه، ومن جملتها دعاء العلوي المصوي برواية أخى...⁽⁵⁾.
- 4) () ومن الروايات في اسم الله الاعظم ما ذكرته في «إغاثة الداعي»⁽⁶⁾.

(1) كشف المحجة: 195.

(2) راجع عن هذا الكتاب: النريعة: 2 / 249 رقم 999، إتان رقم: 16.

(3) مهج الدعوات: 134.

(4) مهج الدعوات: 184.

(5) مهج الدعوات: 351.

(6) مهج الدعوات: 383.

(5) () نشر المصحف في ليلة القدر ورفع فوق الرأس... ذكر دعاء آخر للمصحف الشريف ذكرنا إسناده وحديثه في كتاب «إغاثة الداعي»... ذكر دعاء آخر للمصحف الشريف ذكرنا إسنادنا إليه في كتاب «إغاثة الداعي» عن علي بن يقطين...⁽¹⁾.

(7) () الاقبال بالاعمال الحسنة فيما نذره مما يعمل مرة واحدة في السنة⁽²⁾ :

قال ابن طووس (قدس سوه):

- 1) () «مهمات في صلاح المتعبد وتنمات لمصباح المتهد»، ما عرفت أن أحدا شرفه الله جل جلاله بالسبق إلى مثل تأليفه وتصنيفه... خرج منه مجلدات، منها: كتاب «فلاح السائل...»، ومجلد في أدعية الاسابيع، ومجلدات في صلوات ومهمات

للاسوع، ومجلد في عمل ليلة الجمعة ويومها، ومجلد في أسرار دعوات لقضاء حاجات...

وبقي منه ما يكون في السنة مرة واحدة، وربما يكمل نحو عشر مجلدات، وقد شوعت منها: في كتاب «مضمار السبق...»، وفي كتاب «مسالك المحتاج...»، وما يبقى من عمل السنة سوف أتممه كما يفتح مبنى العقول والقلوب والالسنة إن شاء

(3)

الله... .

(1) الاقبال: 474.

(2) راجع عن هذا الكتاب: الفريضة: 2 / 264 رقم 1078 ، إتان رقم: 69 ، بروكلمان ذيل: 1 / 912 رقم 17 كما ذكره

إتان.

(3) الاجلّات: 40 . 41.

الصفحة 65

(2) وقد رويت ذلك [نزول آية التبليغ في استخلاف علي (عليه السلام)] أيضاً من طرق الجمهور في كتاب... والخوء الاول

(1)

من كتاب «الاقبال» .

(3) وقد رويانا في... وكتاب «الاقبال» من طرق المخالفين لاهل البيت (عليهم السلام): يوم غدير خم... (2)

(4) وذكرنا في كتاب «الاقبال»: أنه راجع الله جلّ جلاله في تأخير خلافة علي (عليه السلام)... (3)

(5) وقد رويت بعدة أسانيد تغوية الصادق (عليه السلام) للجماعة الذين اتهموا بطلب الخلافات... وسأذكر ذلك في الخوء

(4)

الثاني من كتاب «الاقبال بالاعمال الحسنة» في عمل شهر المحرم إن شاء الله تعالى .

(6) ... فإن استكثرت ما قد ذكرناه من الصلوات أو استبعدت ما ورد من ثوابها في الروايات، فاعلم أننا رويانا من عدة

(5)

طرق واضحات وسنذكر بعضها في أول عمل رجب... .

(7) ... كتاباً مؤلفاً أسميّه كتاب «تتمات مصباح المتهد ومهمات في صلاح المتعبد»، وها أنا مرتب ذلك بالله جلّ جلاله

في أجزاء... والخوء الرابع أسميّه كتاب «الاقبال بالاعمال الحسنة فيما يعمل مرة واحدة في كلّ

(1) سعد السعود: 140.

(2) سعد السعود: 588.

(3) سعد السعود: 141.

(4) كشف المحجة: 216.

(5) جمال الاسوع: 159.

الصفحة 66

(1)

سنة» .

(8) ينبغي أن يصحب معه كتبنا في عمل السنة، منها... وكتاب «الاقبال بالاعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة» وهما مجلّدان: الاول من شهر شوال والى آخر ذي الحجة، والثاني من شهر محرّم والى آخر شهر شعبان، فإنهما قد تضمنا من مهمات الانسان ما هو كالفتح لاواب الامان والاحسان ودفع محنورات الزمان⁽²⁾ .

أقول:

ذكر السيد ابن طلوس كتاب الاقبال وأنه مجلّدان: الاول من شهر شوال والى آخر ذي الحجة، والثاني من شهر محرّم والى آخر شهر شعبان، ولم يذكر أعمال شهر رمضان، مع أن في مخطوطات كتاب «الاقبال» ومطويعاته ورد بالتفصيل فيها أعمال شهر رمضان.

وهذا يرجع إلى ما أحراه السيد ابن طلوس على كتابه «الاقبال» من تعديلات وإضافات، فأضاف عليه فيما بعد أعمال شهر رمضان، حتى أنه أضاف على مقدّمة كتابه «الاقبال» وصوّح بهذا المطلب. والظاهر أنّ ما أضافه السيد من أعمال شهر رمضان، هو بنصّه كتاب «المضمار»، لانّ السيد في مقدّمته لكتاب الاقبال نقل عن «المضمار» بحثاً عن ابتداء السنة بشهر رمضان أو شهر محرّم، وهذا البحث بعينه موجود في أعمال شهر رمضان من كتاب «الاقبال».

وجاء في كتاب الاقبال في أعمال شهر رمضان:

(1) فلاح السائل: 5 - 6.

وفي نسخة بدل من فلاح السائل: والمجلّد الثامن والتاسع أسميهما كتاب «الاقبال بالاعمال الحسنة فيما نذكره مما يعمل ميفاتاً واحداً كل سنة».

(2) الامان: 91.

الصفحة 67

(9) ثمّ إنّي أحضر هذا الكتاب «عمل شهر الصيام» وأقبله وأجعله على رأسي وعيني وأضمه إلى صوري...⁽¹⁾

وقال ابن طلوس (قدس سوه) في مقدمة كتاب «الاقبال»:

(10) فإنّي لما رأيت كتاب «الاقبال بالاعمال الحسنة فيما نذكره مما يعمل مرة واحدة في السنة»، قد فتح الله جلّ جلاله

فيه أبواب الفوائد، وأنجح مسعى المطالب بزوائد عن الفوائد، حتى ضاق أن تكون فوائده في مجلّد واحد، فجعلت عمل شهر

محرّم وما بعده إلى أواخر شعبان في مجلّد، وعمل شهر رمضان المبارك وما بعده إلى أواخر ذي الحجة في مجلّد.

فأورقت أغصان إقباله، وتحققت ثرات كماله، وسار لسان حال لرشاده داعياً إلى الله جلّ جلاله في بلاده لعباده، ووالياً

على كلّ كتاب صنّف لم يبلغ شرف هدايته ورفّاده، وصار بمحجة واضحة لمن اهتدى في العمل بأئوره، وحجة راجحة على من غفل عن اتباع أثره...⁽²⁾

وقال أيضاً في آخر أعمال شهر شعبان من كتاب «الاقبال»:

(11) وهذا آخر ما اقتضاه حكم الامتثال لمراسم الموفق لنا ومالك العناية بنا في ذكر «الاقبال بالاعمال الحسنة فيما يعمل مودة واحدة كل سنة» في هذا المجلد من الفضل المجدد والثواب المخلد.

وعسى أن يقول بعض أهل الكسالة والجاهلين بمعرفة مالك الجلالة وحقوق صاحب الرسالة والمحجوبين عن علم ما بين أيدي العباد من أحوال الخاتمة وأحوال المعاد: إن في أيديهم المصباح وغوه من المصنفات ما ليس عندهم نشاط للرغبة إليه، فأبي حاجة كانت إلى زيادة عليه؟

(1) الاقبال: 276.

(2) الاقبال: 12.

الصفحة 68

فأقول: إن الذي أودعناه كتابنا هذا، ما هو مجرد زيادات وعبادات، ولا كان المقصود جمع صلوات ودعوات، وإنما ضمناه ما لم يعرف فيما وقفنا عليه المخالف والمؤلف مثل الذي هدانا الله جلّ جلاله بتصنيفه إليه، من كفيات معاملات الله جلّ جلاله بالاخلاص في عبادته، ومن عيوب الاعمال التي تفسد العمل وتخرجه من طاعة الله جلّ جلاله إلى معصيته، ومن ترتيب الابواب والفصول على وصف غريب في المأمول والمقبول، ومن ذكر أسانيد لبعض ما يستغوب من الروايات، ومن فضائل كانت مستورة للعبادات، ومن تعظيم الله جلّ جلاله تعظيماً يستصغر معه عمل كل عامل، ومن تعظيم لرسوله (صلى الله عليه وآله) يعرف به قدر حقه الكامل، ومن تعظيم لنوابه صلوات الله عليهم بما لم نجد مثله مجتمعاً في كتب الاواخر والاول، وإذا وقفت على ما اشتمل عليه وجدت تحقيق ما أشرونا إليه...

فصل: الثماني مجلدات لم يكن لها عندي مسودات على عادة من يريد التصنيف وروغب في التأليف، وإنما كان عندنا ناسخ نملي ما يجريه الله جلّ جلاله على خاطرننا من المقال، وما يفتحه على سوائنا من أبواب الاقبال، أو نكتبه في رقيعات وينقله الناسخ في الحال.

وأما ما كنا نحتاج إلى روايته من الاخبار المنقولات ونذكره من الدعوات، فتلة كنا نمليه على الناسخ من الكتاب الذي روينا عنه أو أخذناه منه، وتلة ندلّ الناسخ على المواضع التي نريد خدمة الله جلّ جلاله فضل أطرافها وتكميل أوصافها، فينقلها من أصولها كما عرفناه من تحصيلها.

فالمبيضة التي كتبها الناسخ في مسودة المصنفات المذكورات، فإن وجد فيها خلل فلعل ذلك لاجل هذه القاعدة المخالفة لعادات المصنّفين... وكان آخر هذا الاملاء... يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة خمس وستمائة، ونحن ضيوف معروف شوف الابواب الحسينية وجوان تحف الاعتاب المقدسة

الصفحة 69

(1)

...

وقال أيضاً في أعمال شهر رمضان من كتاب «الاقبال»:

(12) وقد وجدنا تعليقة غريبة على ظهر كتاب عتيق وصل إلينا يوم رابع عشرين صفر سنة ستين وستمائة بعد تصنيف هذا الكتاب... (2).

ترجمه إلى اللغة الفارسية:

1. ؟، منه نسخة في مكتبة الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 3310، كتبت سنة 1247 هـ، باسم «دستور أذعيه».
2. أبو الحسن علي بن حسن زوره اي، وسمي الترجمة «طولة اللطائف در ترجمة كتاب الطوائف»، منه نسخة في مكتبة السيد الموعشي، رقم 1081، كتبت سنة 1067 هـ، بخط علي بن دروميش.
3. ؟، منه نسخة في مكتبة السيد الموعشي، رقم 10545، كتبت في القون 12 هـ.
4. ؟، منه نسخة في مكتبة السيد الموعشي، رقم 1344، كتبت سنة 1089 هـ، بخط محمد حسين بن علاء الدين.

نسخة في مكتبة:

1. المجلس، رقم 3907، كتبت سنة 1094.
2. بوهار، رقم 75.
3. جامعة طهوان، رقم 9286، كتبت سنة 1116 هـ.
4. جامعة طهوان، رقم 5824، كتبت سنة 1084 هـ.

(1) الاقبال: 243 - 245.

(2) الاقبال: 269.

الصفحة 70

5. ملي، رقم 511 / 4، كتبت سنة 1088 هـ.
6. الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 3319، كتبت سنة 957 هـ، بخط كيقباد بحر آبادي.
7. ملك، رقم 1015، كتبت سنة 1091 هـ.
8. الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 13981، كتبت سنة 1065 هـ، بخط عزيز الله سمناني.
9. الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 9728، كتبت سنة 1072 هـ، بخط محمد مؤمن أبوي.
10. الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 3318، كتبت سنة 1074 هـ.
11. الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 10583، كتبت سنة 1076 هـ، بخط زين العابدين.
12. الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 3320.
13. الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 12543.
14. متروسة السيد الكلبيگاني، رقم 755، كتبت في القون 11 هـ.

15 . السيد المرعشي، رقم 1171 ، كتبت في القون 11 هـ، وعليها تعاليق من العلامة المجلسي.

16 . السيد المرعشي، رقم 2183 ، كتبت في القون 11 هـ.

17 . السيد المرعشي، رقم 6237، كتبت سنة 1097 هـ، بخط عزيز الله الاصفهاني.

وفي مكتبة الامام الومضا (عليه السلام) نسخة، رقم 10300 ، كتب عليها: «رسالة في آداب وأعمال النوروز» مأخوذة من كتاب «الاقبال»، كتبت سنة 1281 هـ، بخط أحمد وقار شورلي.

أقول:

إنّ بين نسخ كتاب «الاقبال» اختلاف كثير وزيادة ونقصان وتقديم

الصفحة 71

وتأخير، والظاهر رجوع هذا الاختلاف إلى المؤلف نفسه قدس الله روحه، لا إلى النساخ كما تصوّر البعض، حيث ألفه في مدة طويلة وأجرى عليه تعديلات بمرور الزمان.

طبع في:

- 1 . اوان، سنة 1314 هـ، على الحجر.
- 2 . طهوان، سنة 1320 هـ، على الحجر.
- 3 . اوان، سنة 1390 هـ، بالتصوير على الطبعة السابقة.
- 4 . اوان، سنة 1407 هـ، بالتصوير على الطبعة السابقة.
- 5 . قم، سنة 1414 هـ، تحقيق جواد القيومي، مكتب الاعلام الاسلامي.
- 6 . بيروت، سنة 1417 هـ = 1996 م، مؤسسة الاعلمي.
- 7 . قم، سنة 1418 هـ، دار الحجة للثقافة، بالتصوير على الطبعة السابقة.

(8) الامان من أخطار الاسفار والارمان⁽¹⁾:

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) ...وقدرأيت أن أصنّف كتاباً مفوداً يُحتاج الانسان إليه في أسفله، ويأخذ منه . بالله جلّ جلاله . أماناً منّ عثره وأكدره، وأسمّيه كتاب «الامان من أخطار الاسفار والارمان»، وأجعله أبواباً، وكلّ باب يشتمل على فصول، أذكر فيه ما يتهيأ ذكره من المنقول وما يفتح الله جلّ جلاله من مواهب المعقول، وربما لا نذكر الاسانيد ولا جميع الكتب التي نروي منها ما نختره ونعتمد عليه، لأنّ الواد من هذا الكتاب الاختصار ومجرد العمل بما يقتصر عليه إن شاء الله

(1) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 2 / 343 رقم 1365، إتان رقم: 1، بروكلمان: 1 / 657 رقم 1 وذييل: 1 / 912 كما ذكره إتان.

الصفحة 72

تعالى .

وقال أيضاً في آخر الفصل الثاني عشر من كتاب «الامان»:

(2) يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطوس . جامع هذا الكتاب .: قد ذكرنا من الاداب في هذه الخمسة المنزل، ما أنشأناه بحسب ما نعتقد أنه موافق لطاعة الله جلّ جلاله ورضاه، ونحن مقيمون الان ببغداد، وأبعد أسفرنا إلى مشهد ولانا علي صلوات الله عليه، وإلى مشهد سرّ من رأى سلام الله . جلّ جلاله . على منّ نسبت إليه، وهي دون خمسة منزل للفلس والواجل، فلاجل ذلك اقتصونا على هذا المقدار... (2)

وقال في آخر كتاب «الامان»:

(3) ... هذا ما رأيت بالله جلّ جلاله اثباته في كتاب «الامان من أخطار الاسفار والارمان»... (3)

طبع في:

- 1 . النجف، سنة 1370هـ.
- 2 . قم، سنة 1409 هـ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاهياء التراث.
- 3 . اوان، سنة 1264هـ.
- 4 . قم، منشورات مكتبة المفيد، بالتصوير على طبعة النجف.

(1) الامان: 19.

(2) الامان: 150 . 151.

(3) الامان: 198.

الصفحة 73

نسخة في مكتبة:

- 1 . الموصل، رقم 23.
- 2 . سپه سالار، ضمن مجموعة رقم 5627، كتبت سنة 1126هـ.
- 3 . المجلس، ضمن مجموعة رقم 1933.
- 4 . جامعة برينستون.
- 5 . ملي، رقم 2586 / 4.
- 6 . ملي، رقم 315 / 4، كتبت سنة 1286هـ.
- 7 . ملي، رقم 815 / 4 ، ذكوت في فهرسها باسم: «أمان الاخطار في وظائف الاسفار».
- 8 . المتحف البريطاني.

- 9 . الصفائي الخوانسلي، رقم 1230، كتبت سنة 1070هـ.
- 10 . السيد الموعشي، رقم 116.
- 11 . جامعة طهوان، رقم 1828، كتبت في القون 7 أو 8هـ.
- 12 . جامعة طهوان، رقم 1018، كتبت في القون 12.
- 13 . جامعة طهوان، ضمن مجموعة رقم 7100، كتبت سنة 1080هـ.
- 14 . السيد الموعشي، رقم 6083، كتبت سنة 1040 هـ، بخط حسين بن روح الله بن علي.
- 15 . فاضل، رقم 113، كتبت سنة 1103 هـ، بخط محمد كاظم الميرزا بالمرسة الصفوية باصفهان.
- 16 . المكتب الهندي.
- 17 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 11865، كتبت سنة 1309 هـ، بخط محمد باقر رضوي.
- 18 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 1917.

الصفحة 74

- 19 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 10383.
- 20 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 10115.
- 21 . السيد الموعشي، رقم 8234، كتبت سنة 956هـ.
- 22 . السيد الموعشي، رقم 9911، كتبت في القون 13هـ، بخط محمد باقر الاصفهاني.

لخصته:

- 1 . أسد الله بن علي بن محمد الحسيني الموعشي المعروف بشاه ميرزا، المتوفى سنة 963 هـ أو 966 هـ، ومنه نسخة في مكتبة المدرسة الفيضية، رقم 1998.

ترجمه إلى اللغة الفارسية:

- 1 . علي بن الحسن زوره اي، وسمّاه «نشر الامان في الاسفار والاطمان».

(9) أنوار أخبار أبي عمرو الواهد⁽¹⁾:

قال ابن طولوس (قدس سوه):

- (1) وجمعت كتاباً اختوته من أخبار أبي عمرو الواهد، سمّيته كتاب «أنوار أخبار أبي عمرو الواهد»⁽²⁾.

(1) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 1 / 366 رقم 1916 و: 20 / 167 رقم 2424، إتان رقم: 2، سزكين: 8 / 158 كما ذكره إتان، أمل الامل: 206 / 2.

(2) الاجلّات: 41.

الصفحة 75

(10) (الانوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة)⁽¹⁾ :

قال ابن طولوس (قدس سوه) في مقدمة كتاب «اليقين»:

(1) وهذا أنْ الابتداء في الكتاب الذي كُنَّا رتبناه في ذلك الباب من كتاب «الانوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة» نحكي كلَّ حديثٍ بألفاظه ومعانيه ونجعل ما يليق به فيه...

فنحن الان ذاكرون بيان ما كشفنا في كتاب «الانوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة»، وسمّيناه هناك

كتاب «التصريح بالنصّ الصحيح من ربّ العالمين وسيدّ المسلمين على علي بن أبي طالب (عليه السلام) بأمر المؤمنين»⁽²⁾.

ثمّ أورد نصّ خطبة كتاب «الانوار الباهرة» جاء فيها:

(2) وبعد فإنّي كنت قد سمعت . وقد تجلوز عوي عن السبعين . أنّ بعض المخالفين قد ذكر في شيء من مصنفاته: أنّ

سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما سمّى ولانا علياً (عليه السلام) بأمر المؤمنين في حياته... فاستخرت الله تعالى في كشف بطلان هذه الدعوى وإيضاح الغلط فيها لاهل التقوى، فأذن الله جل جلاله في كشف مراده...⁽³⁾

(3) ... فذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطوي صاحب التلخيص، وهو من علماء الجمهور، وقد ذكرت ثناءهم عليه في كتاب «الانوار الباهرة»⁽⁴⁾.

وجاء في آخر كتاب اليقين:

(4) وقد أوضحنا في كتاب «الانوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة» من

(1) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 2 / 418 رقم 1656، إتان رقم: 3.

(2) اليقين: 122.

(3) اليقين: 125.

(4) التشريف بالمنن في التعريف بالفتن: 238.

الصفحة 76

(1) الاحاديث المتظاهرة التي رواها رجالهم...

وجاء في مقدمة كتاب التحصين:

(5) وكان من أواخر ما صنفته . وقد تجلوز عوي على السبعين ومفرقتي للدنيا الدائرة ومجلوزتي لسعادتي في الآخرة .

كتاب «الانوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة» وكتاب «اليقين في اختصاص ولانا علي (عليه السلام)

بإمرة المؤمنين»، وسبق هذا الكتاب في مناجاه من لم يركه عن الماضين وعلا في مواجهه على من عجز عن مثله من

المصنّفين والحافظين، وتحدّى بلسان حاله تحدياً أفرّ له من تحداه بالتصديق في دعواه... وكان قد ضمنته ثلاثمائة حديث

وتسعة أحاديث في تسمية ولانا علي صلوات الله عليه (أمير المؤمنين)... وذكر في أحد خمسين حديثاً في تسميته (عليه

(2)

السلام) (إمام المتقين)... وأحداً وأربعين حديثاً في تسميته (يعسوب المؤمنين)... .

(11) البشريات بقضاء الحاجات على يد الائمة (عليهم السلام) بعد الممات (3):

قال ابن طولوس (رحمه الله):

(1) ... ووجدت بشرتين فيما ذكرته في كتاب «البشريات» في الملاحم، تصديق أنّ العواد نحن بهذه العواحم والمكلم (4).

(2) ولما احتاج الانسان في أسفاره إلى كتاب مروح لاسوره، مثل كتاب «الوج بعد الشدة» و...، وكتاب «البشريات

بقضاء الحاجات على يد الائمة (عليهم السلام)

(1) اليقين: 525.

(2) التحصين: 531.

(3) راجع عن هذا الكتاب: النريعة: 3 / 111 رقم 374 ، إتان، رقم: 7، مصفى المقال: 376 . 378.

(4) الاقبال: 79.

الصفحة 77

(1) بعد الممات» .

(3) فيما نذكره من آيات رأيتها أنا عند ضويحه [الامام علي (عليه السلام)]... وأما أنا فأشهد بالله وفي الله جلّ جلاله: أنّي

كنت يوماً . قد ذكرت تزيخه في كتاب «البشريات» . بين يدي ضويحه... (2)

(4) بل قف يا ولدي على الكتب المتضمنة آيات الله جلّ جلاله على يد هولانا علي بن محمد الهادي وهولانا الحسن بن

علي العسكري (عليهم السلام)، وما كتبت في كتاب «الاصطفاء» و «البشريات»... (3)

(12) البهجة لثورة المهجة (4):

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) وصنفت كتاباً سمّيته «البهجة بثورة المهجة»، يتعلّق بمهمات ولادي، وما قصدت بذلك من صلاح معادي، وقص ولاد

من الامامة، وبلغت فيه غاية غريبة من الكشف والضياء (5).

(2) وقد ذكرت في خطبة كتاب «البهجة لثورة المهجة» كيف اشتغلت فيه [علم الكلام] وعلى من اشتغلت في معانيه وما

الذي صوفني عن ضياع عمري في موافقة طالبيه (6).

(1) الامان: 91.

(2) الاقبال: 785.

(3) كشف المحجة: 81 . 82.

(4) راجع عن هذا الكتاب: النريعة: 3 / 159 رقم 562، أمل الامل: 2 / 206 ، إتان رقم: 6.

(5) الاجزات: 41.

(6) كشف المحجة: 59.



- (3) (واعلم أنّي أحضرت أختك شرف الاشراف قبل بلوغها بقليل، وشوحت لها ما احتمله من حالها من تشريف الله جلّ جلاله لها بالاذن لها في خدمته جلّ جلاله بالكثير والقليل، وقد ذكرت الحال في كتاب «البهجة لثورة المهجة»⁽¹⁾ .
- (4) (ثم اتفق إيثار والديّ . قدس الله أرواحهما ونور ضويحيهما . لترويجي، كما شوحتة في كتاب «البهجة لثورة المهجة»⁽²⁾ .
- (5) (وهياً الله جلّ جلاله ما فتح على سواؤي وأذن في إظهارها ظواهي من كتب صنفتها بقدس تدبوه وشريف تعريفه... منها... ومنها: كتاب «البهجة لثورة المهجة» يتضمن حال بدايتي ومعرفتي وطلبي الأولاد من مالك رحمتي وفضل اختيله جلّ جلاله لي ولادتهم من أمهات الأولاد وتسليكه جلّ جلاله لي سبيل سعادات الدنيا والمعاد⁽³⁾ .
- (6) (وجدت كثيراً من الاخبار، وقد ذكرت بعضها في كتاب «البهجة» متضمنة أن قوله تعالى: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا...) أنّ العواد بهذه الاية جميع نورية النبي....⁽⁴⁾ .

(13) التحصيل من التذييل⁽⁵⁾ :

- (1) كشف المحجة: 142.
- (2) كشف المحجة: 166.
- (3) كشف المحجة: 194.
- (4) سعد السعود: 160.
- (5) راجع عن هذا الكتاب: النريعة: 3 / 395 رقم 1422 ، إتان رقم: 47.

قال ابن طووس (قدس سوه):

- (1) (وفي رواية [في الاسم الاعظم] ذكرناها في الجزء الرابع من «التحصيل» في ترجمة المبارك بن عبدالرحمن: ...⁽¹⁾ .
- (2) (ومن صفات الداعي ألا يدعو على أهل العواق، فإنّي رويت في الجزء الاول من كتاب «التحصيل»⁽²⁾ من ترجمة محمد بن أحمد بن حاتم: ...⁽³⁾ .
- (3) (... وجلست أنظر في تذييل محمد بن النجار، لاختار منه ما عرمت عليه من أخباره وفوائد أسوره، فوقع نظري إتفاقاً على حديث طريف يتضمّن زفاف فاطمة (عليها السلام) لولانا علي (عليه السلام)...⁽⁴⁾ .
- (4) (وذكر محمد بن النجار في التذييل، وقد ذكرناه في الجزء الثالث من «التحصيل»، فقال عن الحسين بن خالويه: كان إماماً وُحد أفراد الدهر...⁽⁵⁾ .
- (5) (فصل فيما نذكر من قيام ليلة النصف من شعبان وصيام يومها، رويناه في الجزء الثاني من كتاب «التحصيل» في

ترجمة أحمد بن المبارك بن منصور... .

(6) في أنّ الدجال يخرج من خراسان... رويانا من كتاب تذييل محمد بن النجار شيخ المحدثين ببغداد فيما نقلته في المجلد الاول من كتاب «التحصيل»

(1) مهج الدعوات: 380.

(2) في المصدر: التحميل، والصحيح ما أثبتناه.

(3) مهج الدعوات: 423.

(4) الاقبال: 62.

(5) الاقبال: 197.

(6) الاقبال: 214.

الصفحة 80

(1) في ترجمة محمد بن حفصة... .

(7) ورويت في المجلد الرابع من كتاب «التحصيل» فيما رويناه عن محمد ابن النجار، في ترجمة رضية بنت أبي علي، من كتاب التذييل... (2)

(8) ورويت في المجلد الثاني من كتاب «التحصيل» في ترجمة إسماعيل ابن أحمد... من تذييل محمد بن النجار... (3)

(9) ورويت في المجلد الثالث من كتاب «التحصيل» في ترجمة الضحاك... (4)

(10) ... وذكروناه في الجزء الثاني من كتاب «التحصيل» في ترجمة محمد بن الحسن بن محمد العطار... (5)

(14) التحصين لاسوار مازاد من أخبار كتاب اليقين (6):

قال ابن طولوس (رحمه الله):

(1) وكان من أواخر ما صنفته. وقد تجلوز عموي عن السبعين ومفرقتي للدنيا الداثة ومجلوزتي لسعادتي في الاخوة.

كتاب «الانوار الباهوة في انتصار العوة الطاهرة بالحجج القاهرة» وكتاب «اليقين في اختصاص مولانا علي (عليه السلام)

بأهرة

(1) التشريف بالمنن في التعريف بالفتن: 300.

(2) التشويف بالمنن: 364.

(3) التشويف بالمنن: 373.

(4) التشويف بالمنن: 374.

(5) محاسبة النفس: 361.

المؤمنين»...

وكنت قد وجدت نحو خمسين حديثاً في معاني أبواب كتاب «اليقين» مصنّفها غير من ذكرناه، إذ طوقها غير ما تضمنه ما رويناها عن المخالفين أو الموافقين، وأشفقت أن تضيع بإهمالها وأنه لا يظفر غيرنا بحالها وأن أكون يوم القيامة مطالباً بجمع شتاتها ونفع مهماتها... واقتضت الاستخلة أنني أودها وما عساه فات في كتاب واصف لما أُسُتر من أسولها وكاشف لآولها... وقد سمّيته كتاب «التحصين لاسوار مازاد من أخبار كتاب اليقين»... (1)

أقول:

أورد فيه ما انتخبه من كتاب «نور الهدى والمنجي من الودي»، للحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الجوابي.

طبع في:

- 1 . بيروت، سنة 1410 هـ، الطبعة الأولى، مع كتاب اليقين، دار العلوم.
- 2 . قم، بالتصوير على الطبعة السابقة.

نسخه في مكتبة:

- 1 . السيد الورعشي، ضمن مجموعة رقم 4636، كتبت سنة 1108 هـ، بخط نعمة الله بن محمد أمير الحسني اللاريجاني.

(15) التّواجم فيما نذّوه عن الحاكم (2):

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) في رواية أخرى بالصلاة عند توديع العيال... قد ذكرنا هذه الرواية في

(1) التحصين: 531 - 532.

(2) راجع عن هذا الكتاب: إتان رقم: 52.

(1) الجزء الثاني من كتاب «التّواجم فيما نذّوه عن الحاكم»... .

(16) التّشريف بتعريف وقت التكليف (2):

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) كتاب «التّشريف بتعريف وقت التكليف أجراه كرم المالك اللطيف على خاطر عبده الضعيف» علي بن موسى بن

جعفر بن محمد بن محمد الطاوس العلوي الفاطمي (3) .

(2) ... وبعد فان من جملة ما هداني الله جلّ جلاله إليه ولم أجد أحداً في وقتي شافهني بالدلالة عليه، تعظيم وقت التشريف بالتكليف، وما اشتمل عليه ذلك الوقت من الفضل العظيم المنيف، حتى جعلته عيداً في كل سنة عند قنومه يشرفني جلّ جلاله بإحياء رسومه... فلما آن تشريف ولدي محمد بذلك الفضل وأتوار العقل، وكان ذلك يوم الخميس تاسع شهر محرم سنة ثمان وخمسين وستمائة، وأنا وعيالي في حمى ضيافة وجرار الابواب البانية العلوية العلية، وقد تكمل لولدي محمد في اليوم المشار إليه خمس عشرة سنة... (4)

أقول:

كانت النسخة بيد الشهيد الثاني رضوان الله عليه، واستنسخ عنها لنفسه في 15 ذي الحجة سنة 941هـ. وأورد الشهيد في آخر هذه الرسالة إجلّة السيد ابن طولوس لجمع من العلماء بقاءة هذا الكتاب، وذلك في 14 ربيع الاخر سنة 658 هـ في دره بالمفيدية

(1) الامان: 43.

(2) راجع عن هذا الكتاب: الزريعة: 26 / 210 رقم 1064، إتان رقم: 55.

(3) التشريف: 1، وورد بعده: كذا على الاصل بخط المصنّف السيد رضي الدين قدس الله روحه.

(4) التشريف: 5.

الصفحة 83

من مدينة السلام.

طبع في:

1. طهوان، سنة 1341 هـ ش، وبالاعتماد على نسخة بخط العينائي، وطبع معه الترجمة الفارسية للكتاب، وترجمة «كشف المحجة» باسم: «برنامج سعادته».

جاء في آخر المطوع: نقلت هذه النسخة الشريفة من نسخة نقلت من نسخة الاصل، وهي بخط خاتمة المجتهدين العالم الرباني الشهير بالشهيد الثاني.

نسخه في مكتبة:

1. المحدث الاموي، بخط تلميذ بهاء الدين العاملي، يعني بهاء الدين علي بن يونس الحسيني النفوشي، كتبت سنة 1206هـ، عن نسخة الشهيد الثاني التي كتبها في 15 ذي الحجة سنة 941هـ.

2. المحدث الاموي أيضاً، بخط محمد بن محمد بن الحسن العينائي، كتبت سنة 1098هـ، عن نسخة الشهيد الثاني.

3. مدرسة السيد الكلبي يگاني، رقم 1751، كتبت سنة 1058هـ، بخط ابن قاسم، كتبها عن خط الشهيد الثاني، والشهيد الثاني

كتبها عن نسخة الاصل.

قال الشهيد الثاني في آخر نسخته: آخر ما وجدت في نسخة الاصل بخط السيد رضي الدين صاحب الكرامات والمقامات علي بن موسى بن الطوس قدس الله روحه، وكتب العبد الضعيف اللهيف زين الدين علي بن أحمد بن محمد بن تقي الدين صالح ابن مشرف الطوسي؟ العاملي... سنة 941هـ.

الصفحة 84

(17) التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (1)

قال ابن طلووس (قدس سوه) في أول كتاب «التشريف»:

(1) وبعد فإنني وجدت الاهتمام بمعرفة الملاحم وما يشتمل عليه من المعجزات الدالة على وجوب قبول العواسم... ورأيت بالله جلّ جلاله والله جلّ جلاله أن أذكر من ثلاثة تصانيف منها ما رأينا لا غنى لمن يحتاج إليها عنها:

أحدها: كتاب الفتن، تأليف نعيم بن حماد القواعي،....

التصنيف الثاني: كتاب الفتن، لابي صالح السليبي....

(2) التصنيف الثالث: كتاب الفتن، تأليف أبي يحيى زكريا بن يحيى بن الحرث الزّاز... .

وقال ابن طلووس في آخر ما نقله عن كتاب الفتن لنعيم بن حماد:

(2) هذا آخر ما علّقناه من كتاب الفتن لنعيم بن حماد المموح في الاصدار والايواد، وكان آخر الفواغ منه يوم الاثنين

خامس عشر من المحرم سنة ثلاث وستين وستمائة في دري بالحلة، وقد حضرت من بغداد قاصداً زُيرة هولانا الحسين

وهولانا علي صلوات الله جلّ جلاله على أرواحهما المعظمة النبوية، وأقمت بالحلة أياماً لمهمات دينية، فمن وقف على شيء

مما ذكرناه ورآه يخالف الحق الذي كُنا رويناه أو عرفناه، فالترك على من رواه، ونحن بريئون من الملامة في الدنيا ويوم

القيامة، فإننا قصدنا كشف ما أشار إليه، فان المصنف نعيم بن حماد ما هو من رجال

(1) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 4 / 189 رقم 944 و: 14 / 113 رقم 181 و: 22 / 189، إتان رقم: 54.

(2) التشريف بالمنن: 61 . 64.

الصفحة 85

(1) شيعة أهل بيت النبي صلوات الله عليه وآله .

وقال ابن طلووس (قدس سوه) في أول ما نقله من كتاب الفتن للسليبي:

(3) وبعد فإنني عزم على أن أعلّق في هذه الأوراق ما وجدته على سبيل الاتفاق في كتاب الفتن تأليف السليبي بن أحمد

بن عيسى ابن شيخ الحسائي، من رواة الجمهور... وأنا وريء من خطوه، لأنني أحكي ما أجده بلفظه ومعناه إن شاء الله

(2) تعالى .

وقال ابن طلووس (قدس سوه) في آخر ما نقله من كتاب الفتن للسليبي:

(4) هذا آخر ما رأينا ذكره من كتاب الفتن، لابي صالح السليلي، وكان آخر تعليقه يوم الخميس الثالث عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وستمائة...⁽³⁾

وقال ابن طولوس (رحمه الله) في أول ما نقله عن كتاب الفتن لابي يحيى زكريا:

(5) أمّا بعد، فإنّي ذكرت في خطبة هذا الكتاب «التشريف بالمنن في التعريف بالفتن» ما حضوني من السبب الباعث على جمع جواهره وإظهار سوائه...⁽⁴⁾ فيها نحن نذكر ما نختاره بالله جلّ جلاله من كتاب الفتن لابي يحيى زكريا... .

أقول:

وذكر ابن طولوس في آخر كتابه هذا عدّة فصول مأخوذة من عدّة

(1) التشريف بالمنن: 213 - 214.

(2) التشريف بالمنن: 216.

(3) التشريف بالمنن: 302.

(4) التشريف بالمنن: 303.

الصفحة 86

أصول الحقها بآخر الكتاب.

طبع في:

1 . النجف، سنة 1365هـ.

2 . النجف، سنة 1368 هـ، المطبعة الحيدرية.

3 . بيروت، سنة 1398هـ.

4 . بيروت، سنة 1408هـ.

5 . النجف، سنة 1382هـ.

6 . النجف، المطبعة الحيدرية.

7 . النجف، سنة 1963 م، المطبعة الحيدرية.

8 . النجف، المطبعة الحيدرية.

9 . النجف، سنة 1398 هـ، المطبعة الحيدرية.

10 . قم، سنة 1412 هـ، انتشارات الشويف الوضي.

نسخه في مكتبة:

1 . جامعة طهوان، رقم 5228 ، ظاهراً نسخة الاصل بخط المؤلف.

2 . مكتبة آقا بزرك الطهراني، كتبت عن خط المؤلف.

ترجمه إلى اللغة الفارسية:

1 . محمد جواد النجفي، سنة 1383 هـ، وطبع في طهران.

(18) التعريف للمولد الشريف⁽¹⁾:

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 4 / 215 رقم 1075، إتان رقم: 53.

الصفحة 87

- (1) وقد روينا في كتاب «التعريف للمولد الشريف» عدّة مقالات: أن اليوم الثاني عشر من ربيع الاول كانت ولادة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فصومه مهمّ، احتياطاً للعبادة بما يبلغ الجهد إليه⁽¹⁾.
- (2) (إعلم أننا ذكرنا في كتاب «التعريف للمولد الشريف» ما عرفناه من اختلاف أعيان الامامية في وقت هذه الولادة المعظمة النبوية، وقلنا: إنّ الذين أركانهم من العلماء كان عملهم على أن ولادته المقدسة صلوات الله وسلامه عليه وعلى الحافظين لآله أشرفت أولها يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول في عام الفيل عند طلوع فجره...⁽²⁾.
- (3) ...روينا عن جماعة من أصحابنا، ذكرناهم في كتاب «التعريف للمولد الشريف» أن وفاة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت يوم ثالث جمادى الآخرة...⁽³⁾.
- (4) (إعلم أننا كنّا ذكرنا في كتاب «التعريف للمولد الشريف» ما روينا من اختلاف من اختلف في وقت ولادة الحسين عليه أفضل الصلوات، واجتهدنا في تسمية الكتب التي روينا ذلك فيها والروايات...⁽⁴⁾.
- (5) (إعلم أننا ذكرنا في كتاب «التعريف للمولد الشريف» تفصيل هذه الولادة الشريفة [ولادة المهدي (عليه السلام)]، وروينا ما يتعلّق بها في فصول لطيفة، فذكرنا:
فصلاً: في كشف شواء والدته عليها أفضل التحيات.

(1) الاقبال: 77.

(2) الاقبال: 81.

(3) الاقبال: 109.

(4) الاقبال: 202.

الصفحة 88

وفصلاً: في حديث الولادة والقابلة ومن ساعدها من نساء الجوان...

وفصلاً: في حديث عوض مولانا الامام الحسن العسكري لولده المهدي صلوات الله عليهما بعد الولادة بثلاثة أيام على من

يثق به من خاصته الصالحين لحفظ أسرار الاسلام.

وفصلاً: فيمن يشير هاهنا صلوات الله عليه ولادة المهدي (عليه السلام).

وفصلاً: بذكر العقيدة الجسيمة عن تلك الولادة العظيمة خزاً ولحماً.

وفصلاً: فيمن أهدى إليه مولانا الحسن العسكري رأساً من جملة الغنم المنقوبّ بذبحها لاجل عقيدة الولادة التي شهد المعقول والمنقول بمدحها.

وفصلاً: في حديث إقامة الحسن العسكري (عليه السلام) وكيلاً في حياته يكون في خدمة مولانا المهدي (عليه السلام) بعد انتقال والده إلى الله جلّ جلاله ووفاته.

وأوضحنا تحقيق هذه الاحوال بما لم أعرف أنّ أحداً سبقنا إلى كشفها كما رتبناه من صدق المقال ⁽¹⁾.

(19) تقريب السالك إلى خدمة المالك ⁽²⁾ :

قال ابن طلووس (قدس سوه):

(1) (وقد ذكرت في كتاب «تقريب السالك إلى خدمة المالك» طوقاً من صفات من ذكرت ومن لم أذكر من الذين يقتدى بهم

وكانوا على هذا السبيل من

(1) الأقبال: 217.

(2) راجع عن هذا الكتاب: إتان رقم: 50.

الصفحة 89

(1) الاجتهاد الجليل الجميل .

(20) التمام لمهام شهر الصيام ⁽²⁾ :

قال ابن طلووس (قدس سوه):

(1) الفصل السادس: فيما نذكره لمن كان سوه مقدار سنة أو شهر، وما يصحب معه لزيادة العبادة والسرور ودفن

المحذور:

ينبغي أن يصحب معه كتبنا في عمل السنة، منها كتاب عمل شهر رمضان وإسمه كتاب «المضمار» وكتاب «التمام لمهام

شهر الصيام»... ⁽³⁾ .

أقول:

ويمكن أن نستظهر من قوله: وكتاب «التمام لمهام شهر الصيام» أنه إسم ثان لكتاب «المضمار»، لا أنه تأليف مستقل، على

عادة السيد ابن طلووس (قدس سوه) في جعله لكتاب واحد عدّة أسماء.

(21) التوفيق للوفاء بعد تفريق دار الفناء ⁽⁴⁾ :

قال ابن طولوس (رحمه الله):

- (1) وهياً الله جلّ جلاله ما فتح على سواي وأذن في إظهارها ظاهري، من كتب صنفتها بقدس تدبوه وشريف تعريفه جلّ جلاله وتذكروه، منها: ...، ومنها: كتاب «التوفيق للوفاء بعد التوفيق دار الفناء»⁽⁵⁾.

(1) فلاح السائل: 270.

(2) راجع عن هذا الكتاب: إتان رقم: 49.

(3) الامان: 91.

(4) راجع عن هذا الكتاب: النريعة: 4 / 500 رقم 2241، أمل الامل: 2 / 206، إتان رقم: 56.

(5) كشف المحجة: 194 . 195.

الصفحة 90

(22) جمال الاسوع بكمال العمل المشروع⁽¹⁾:

قال ابن طولوس (قدس سوه):

- (1) «مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهدّد»، ما عرفت أن أحدا شرفه الله جلّ جلاله بالسبق إلى مثل تأليفه وتصنيفه... خرج منه مجلّدات، منها: كتاب «فلاح السائل...»، ومجلّد في أدعية الاسابيع، ومجلّدات في صلوات ومهمّات للاسوع، ومجلّد في عمل ليلة الجمعة ويومها...⁽²⁾.
- (2) واعلم أنّ [دعاء أم كلثوم بنت زين العابدين] دعاء عظيم من أسوار الدعوات، ووجدت به ست روايات مختلفات، ذكرنا منها روايتين...، ورواية في تعقيب العصر في يوم الجمعة في الجزء الرابع من «المهمّات»...⁽³⁾.
- (3) فإنّي حيث علّمني الله جلّ جلاله وألهمني تأليف كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل»... من كتاب «مهمّات في صلاح المتعبّد...» وعملت بعده كتاب «زهرة الربيع...»... ثمّ كملت بعده كتاب «جمال الاسوع بكمال العمل المشروع» وزاد على الثلاثين من الكوريس، ويكمل به عمل الاسوع على الوجه النفيس...⁽⁴⁾.
- (4) ووّار [فاطمة (عليها السلام)] بما قدّمناه في كتاب «جمال الاسوع» عند حجرة

(1) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 5 / 129 رقم 534، إتان رقم: 22، بروكلمان ذيل: 1 / 912 رقم 14 كما ذكره إتان.

(2) الاجزات: 40 . 41.

(3) مهج الدعوات: 184.

(4) الدروع الواقية: 33 . 34.

الصفحة 91

(1) النبي (صلى الله عليه وآله) لمن حضر هناك...⁽¹⁾.

(5)... وأجعل ذلك كتاباً مؤلفاً أسمية كتاب «مهمات في صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهدج»، أقول: عدة مجلدات...، والمجلد الرابع أسميه كتاب «جمال الاسوع بكمال العمل المشروع»⁽²⁾.

(6)... وقد قدّمناها [صلاة الحسين (عليه السلام)] في عمل يوم الجمعة من عمل الاسوع في الجزء الرابع في دعائها زيادة على ما أشرنا إليه⁽³⁾.

(7) فيما نذكوه إن كان سوفه مقدار أسوع أو نحو هذا التقدير وما يحتاج أن يصحب معه للمعونة على دفع المحاذير: ينبغي أن يصحب معه كتابنا... ويصحب معه كتابنا المسمى «جمال الاسوع في كمال العمل المشروع»، فإن فيه من المهمات والصلوات والعبادات ما هو أمان في الخطر وأوقات الاسفار المخوفات⁽⁴⁾.

(8) وبعد فحيث فتح الله جلّ جلاله على يد مملوكه ناظم هذه الكلمات ورحمة هوله وجوده في سلك عقوده مقصوده كنوز ما صنّفه في اتباع هواده وانتفاع عبادته، وتمّ ثلاثة أجزاء من «مهمات في صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهدج»، وهي كما ذكرناه: الجزء الاول كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل»، والجزء الثاني منه، والجزء الثالث كتاب «زهة الربيع في أدعية الاسابيع»، فما نحن شلوعون بالله جلّ جلاله في هذا الجزء الرابع، وهو كتاب «جمال الاسوع بكمال

(1) الاقبال: 109.

(2) ورد في نسخة بدل من فلاح السائل: 6 . 9.

(3) الاقبال: 231.

(4) الامان: 90.

الصفحة 92

(1) العمل المشروع...⁽¹⁾.

(9) وذكرونا في هذا الجزء الرابع في الفصل الثالث منه زيارات للنبي ولكلّ واحد من الائمة عليه وعليهم أفضل

الصلوات...⁽²⁾.

(10) وقد قدّمنا في الفصل الرابع من هذا الجزء الرابع عدّة صلوات في يوم الجمعة...⁽³⁾.

(11) فيما يستحب فعله وأخر نهار الخميس أيضاً، ذكرنا ذلك في كتاب «جمال الاسوع بكمال العمل المشروع»...⁽⁴⁾.

طبع في:

1 . طهوان، سنة 1330 هـ، على الحجر، مع الترجمة الفارسية.

2 . طهوان، سنة 1371 ش، بتحقيق جواد القيومي، وبالاعتماد على الطبعة الحجرية، وعلى المصادر الناقلة عنه.

3 . قم، دار الذخائر، بالتصوير على الطبعة الحجرية.

4 . قم، منشورات الرضي، بالتصوير على الطبعة الحجرية.

1 . الشيخ عباس القمي، وطبعت الترجمة مع الاصل سنة 1330 هـ على الحجر في طهران.

(1) جمال الاسبوع: 7 - 8.

(2) جمال الاسوع: 232.

(3) جمال الاسوع: 326.

(4) محاسبة النفس: 361.

الصفحة 93

(23) (الدروع الواقية من الاخطار فيما يعمل مثلها كل شهر على التكرار ⁽¹⁾ :

قال المؤلف (رحمه الله):

(1) («مهمات في صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهدج»، ما عرفت أن أحدا شرفه الله جل جلاله بالسبق إلى مثل تأليفه

وتصنيفه... خرج منه مجلدات، منها: كتاب «فلاح السائل...»، ومجلد في أدعية الاسابيع، ومجلدات في صلوات ومهمات

(2)

للاسوع... .

وقال ابن طولوس (قدس سوه) في مقدمة هذا الكتاب:

(2) (فإنني حيث علمني الله جل جلاله وألهمني تأليف كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل» في عمل اليوم واللييلة من كتاب

«مهمات في صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهدج»...، وعملت بعده كتاب «زهة الربيع في أدعية الاسابيع»...، ثم كملت

بعده كتاب «جمال الاسوع بكمال العمل المشروع»...

بقي عمل ما يختص بكل شهر على التكرار، ووجدت في الرواية أن فيه أدعية كالدرع من الاخطار، فشعرت في هذا

البراد بما عودني الله جل جلاله وأرشدني من الانجاد والاسعاد، وسميته: كتاب «الدروع الواقية من الاخطار فيما يعمل مثلها

(3)

كل شهر على التكرار» .

(1) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 8 / 146 رقم 567، إتان رقم: 8، بروكلمان ذيل: 1 / 912 رقم 15 كما ذكره إتان.

(2) الاجزات: 41.

(3) (الدروع الواقية: 33 . 34، ط مؤسسة آل البيت قم.

الصفحة 94

(3) ... كتاباً مؤلفاً أسمية كتاب «تتمات مصباح المتهدج ومهمات في صلاح المتعبد»، وها أنا مرتب ذلك بالله جل جلاله

في أجزاء... والجزء الثالث أسميه كتاب «الشروع في زيارات وزيادات صلوات ودعوات الاسوع في الليل والنهار؟ ودروع

(1)

واقية من الاخطار فيما يستمر عمله في كل؟ على التكرار» .

(4) فيما نذكره من عمل أول يوم من المحرم، فمن ذلك صلاة أول كل شهر ودعوؤه وصدقاته، وقد قدمنا ذلك في الجزء الخامس عند كل شهر⁽²⁾.

(5) فصل فيما نذكره من عمل أول يوم من رجب... فمن ذلك صلاة أول كل شهر ودعوؤها والصدقة بعدها، وقد ذكرنا ذلك عند عمل كل شهر من الجزء الخامس من «المهمات»⁽³⁾.

(6) وقد قدمنا في الجزء الخامس في عمل كل شهر ما يختص بأول ليلة منه [شعبان] وذكرنا في كتاب عمل كل شهر ما يدعا به عند رؤية هلال جميع الشهور⁽⁴⁾.

(7) إعلم أننا ذكرنا في الجزء الخامس عند عمل كل شهر ما لا غنى لمن يريد مراقبة الله جل جلاله عنه، وروينا أخبرنا أن عمل كل شهر يرفع إلى الله جل

(1) فلاح السائل: 6 - 9.

وفي نسخة بدل من فلاح السائل: والمجلد الخامس أسميه كتاب «الدروع الواقية من الاخطار فيما يعمل مثله كل شهر على التكرار».

(2) الاقبال: 26.

(3) الاقبال: 134.

(4) الاقبال: 193.

الصفحة 95

(1) جلاله في آخر خميس منه .

(8) وأما ما يقال عند رؤية هلال شوال، فقد قدمنا في كتاب عمل الشهر دعاء أنشأناه يصلح لجميع الشهور⁽²⁾.

(9) فيما نذكره إن كان سوه مقدار شهر على التقريب:

فيصحب معه كتابنا الذي سمّيناه «الدروع الواقية من الاخطار فيما يعمل في الشهر كل يوم على التكرار»، فإنه قد اشتمل

على مائة وعشرين فصلاً مما يحتاج الانسان إليه لدفع أقدار الوقت وأخطره، وفيه ضمان عن الصادق صلوات الله عليه

لسلامة من عمل به واعتمد عليه⁽³⁾.

(10) بل قد قدمنا من الدعوات والتعويذات الواقية والضوابط التي هي كالدرع الواقية في عمل اليوم والليلة وعمل

الاسبوع وعمل ليلة الجمعة ويومها قبل الان، وسيأتي في عمل الشهر...⁽⁴⁾.

نسخة في مكتبة:

1 . تربيته، رقم 17.

2 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 12157، كتبت سنة 977 هـ، بخط علي العريضي.

3 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 3317، كتبت سنة 1084 هـ، بخط خضر بن زبيدة.

- 4 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 6893، كتبت سنة 1092هـ.
- 5 . السيد الورعشي، ضمن مجموعة رقم 442، كتبت سنة 964هـ.
- 6 . السيد الورعشي، رقم 1567، كتبت سنة 1099هـ.
- 7 . جامعة طهوان، رقم 986، كتبت سنة 1081هـ.
- 8 . مؤسسة الابحاث الاسماعيلية، في لندن، رقم 803.
- 9 . ملك، رقم، 790، كتبت سنة 1042هـ.
- 10 . ملك، رقم 5778، كتبت في القون 12هـ.
- 11 . الصفائي الخوانسلي، رقم 972، كتبت سنة 1007هـ.
- 12 . الصفائي الخوانسلي، رقم 982، كتبت سنة 982هـ، بخط علي نور الدين القمي.
- 13 . السيد الورعشي، رقم 5566، بخط ميرزا يحيى بن محمد شفيع البيد آبادي.

طبع في:

- 1 . طهوان، سنة 1303هـ.
- 2 . قم، سنة 1414 هـ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التواث.
- 3 . قم، سنة 1414 هـ، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة النشر الاسلامي.

(24) ربيع الالباب (1) :

قال ابن طولوس (قدس سوه):

- (1) وجمعت كتاباً من فخار الاخبار وفوائد الاختبار وسميته كتاب «ربيع الالباب»، خرج منه ست مجلدات، كل مجلد منه بخطبة متناكرة، وفيه فوائد معتوة (1).
- (2) وقد ذكرت طرفاً من يسلمهم وإبئلهم صلوات الله عليهم في أوائل الجزء السادس من كتاب «ربيع الالباب»، فانظر فيه

أخبار تدلّ على الصواب (2) .

(3) وهياً الله جلّ جلاله ما فتح على سواي وأذن في إظهارها ظاهري، من كتب صنفتها بقدس تدبوه وشريف تعريفه جلّ جلاله وتذكوه منها: ...، ومنها: كتاب «ربيع الالباب» قد خرج منه في التأليف ستة مجلدات، تشتمل على روايات وحكايات في معاني مهمّات وموادات (3) .

أقول:

ونقل قسماً من هذا الكتاب: علي بن عبدالكريم بن عبدالحميد الحسيني، في كتاب «السلطان الموحّج عن أهل الايمان»، وعنه في البحار: 52 / 75 . 77.

(25) رسالة عدم مضايقة الفوائت (4):

قال ابن طووس (قدس سوه):

(1) يقول علي بن موسى بن جعفر بن الطوس: إنني ذاكر في هذه الاوراق بعض ما رويته من الاحاديث في تحقيق المضايقة في فوائت الصلوات، وما أتقّد

(1) الاجازات: 41.

(2) كشف المحجة: 183.

(3) كشف المحجة: 195.

(4) راجع عن هذه الرسالة: النريعة: 23 / 222، إتان رقم: 38، بروكلمان ذيل: 1 / 913 رقم 18 كما ذكوه إتان.

الصفحة 98

(1) الحكم بأحد القولين، بل تعيّن ذلك من كلفّ به من أهل النظر والامانات... (1) .
وجاء في آخر الرسالة:

(2) (انتهى قاءة هذا الكتاب عليّ ليلة الاربعاء ثامن عشر ربيع الاخر سنة إحدى وستين وستمائة، والقرئ له ولدي محمد حفظه الله، وعلى القواء ولدي؟ وأخوه علي ورُبع أخواته وبنت خالي (2) .

أقول:

وذكرت هذه الرسالة بعدة أسماء: (رسالة المضايقة) (رسالة الموسعة والمضايقة) (رسالة في تحقيق المضايقة في فوات الصلاة) (رسالة الموسعة في القضاء) (رسالة في عدم المضايقة في فوائت الصلوات).

أورد هذه الرسالة بأكلمها الاسترآبادي في الفوائد المدنية: 30 . 40 معوّاً عنها: (رسالة ابن طووس)، ونقل العلامة المجلسي أكثرها في بحار الانوار: 88 / 299 و 327 و: 91 / 384.

طبعت في:

1 . نشرة تراثنا، العدد (7 . 8)، سنة 1407 هـ، تحقيق السيد محمد علي الراغي.

نسخها في مكتبة:

1 . السيد المرعشي، رقم 4001.

2 . السيد المرعشي، رقم 5151، كتبت سنة 1116هـ.

3 . المجلس، في طهوان، رقم 1329.

(1) رسالة عدم مضايقة الفوائد: 338.

(2) رسالة عدم مضايقة الفوائد: 338.

الصفحة 99

(26) روح الاسوار وروح الاسمار⁽¹⁾:

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) من ذلك [مما أفقته في بداية التكليف من غير ذكر الاسوار والتكشيف] كتاب مختصر التمسسه مني الشيخ العالم محمد بن

عبدالله بن علي بن زهرة الحلبي رضوان الله عليه، حيث ورد إلى الحجّ وكان ضيفاً لنا ببلد الحلة بدلنا، سميتّه «روح

الاسوار وروح الاسمار»، وهو كتاب لطيف أمليته ونفذته إليه⁽²⁾.

(27) ريّ الظمان من مروى محمد بن عبدالله بن سليمان⁽³⁾:

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) فيما نذكره عن محمد بن عبدالله بن سليمان الحضومي الذي مدحه الدلقطني... وقد ذكرنا تفصيل المدح له والثناء

عليه في كتابنا المسمّى بـ«ريّ الظمان من مروى محمد بن عبدالله بن سليمان»⁽⁴⁾.

(28) زهرة الربيع في أدعية الاسابيع⁽⁵⁾:

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) راجع عن الكتاب: الذريعة: 11 / 262 رقم 1598، إتان رقم: 42.

(2) الاجزات: 39 . 40.

(3) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 11 / 342 رقم 2038، إتان رقم 41.

(4) اليقين: 478.

(5) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 12 / 73 رقم 509، أمل الامل: 2 / 35، بحار الاوار: 110 / 117، إتان رقم:



- (1) «مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهدّد»، ما عرفت أن أحدا شرفه الله جلّ جلاله بالسبق إلى مثل تأليفه وتصنيفه... خرج منه مجلّدات، منها: كتاب «فلاح السائل...»، ومجلّد في أدعية الاسابيع...⁽¹⁾.
- (2) حسب المزيد لادعيته [الامام الجواد] ما روينا وذكرناه في الادعية المذكورة في كتاب «زهرة الربيع في أدعية الاسابيع»⁽²⁾.
- (3) وقد ذكرنا في كتاب... وكتاب «زهرة الربيع في أدعية الاسابيع» من دعوات علي بن محمد الهادي صلوات الله عليه ما فيه بلاغ وإقبال لمن عمل عليه.⁽³⁾
- (4) فإنّي حيث علّمني الله جلّ جلاله وألهمني تأليف كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل» في عمل اليوم والليلة، من كتاب «مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهدّد»... وعملت بعده كتاب «زهرة الربيع في أدعية الاسابيع» ويكمل أكثر من ثلاثين كراساً...⁽⁴⁾.
- (5) وقد كنّا ذكرنا هذا الحديث [حديث سهل بن يعقوب أبي نواس] في تعقيب صلاة الصبح في الجزء الثاني من كتاب «المهمّات»...⁽⁵⁾.
- (6) ... وتتمّ ثلاثة أجزاء من «مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهدّد» وهي كما ذكرناه: الجزء الاول... والجزء الثالث كتاب «زهرة الربيع في

(1) الاجازات: 41.

(2) مهج الدعوات: 309.

(3) مهج الدعوات: 326.

(4) (الدرع الواقية: 33 . 34.

(5) (الدرع الواقية: 49.

- (1) أدعية الاسابيع»...⁽¹⁾.
- (7) وقد كشفنا ذلك في أواخر الجزء الثالث من هذا الكتاب...⁽²⁾.
- (8) فيما نذكره إن كان سؤه مقدار أسوع أو نحو هذا التقدير وما يحتاج أن يصحب معه للمعونة على دفع المحاذير: ينبغي أن يصحب معه كتابنا الذي صنّفناه وسمّيناه «زهرة الربيع في أدعية الاسابيع» فإنّ فيه من الدعوات ما هي كالعدة الدافعة للمحذورات...⁽³⁾.
- (9) ... كتاباً مؤلفاً أسمية كتاب «تتمّات مصباح المتهدّد ومهمّات في صلاح المتعبّد» وها أنا مرتب ذلك بالله جلّ جلاله في أجزاء... والجزء الثاني أسميه كتاب «زهرة الربيع في أدعية الاسابيع»⁽⁴⁾.

(29) الزوائد والفوائد:

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) فيما نذكره من أنّ صوم الستة أيام من شوال تكون متفرقة فيه:

قد ذكرنا في كتاب «الزوائد والفوائد» في عمل شهر الصيام روايات بصوم هذه الستة الايام، ولم نذكر الرواية بصومها متفرقة... (5)(6) .

(1) جمال الاسبوع: 7.

(2) جمال الاسوع: 245.

(3) الامان: 90.

(4) فلاح السائل: 6 . 9.

وورد في نسخة بدل من فلاح السائل: والمجلّد الثالث أسميّه كتاب «زهرة الوبيع في أدعية الاسابيع».

(5) الاقبال: 610.

(6) وتوردّ البعض في كون هذا الكتاب من مؤلفات السيد ابن طولوس، لان علي ولد السيد ابن طولوس له كتاب «الزوائد والفوائد»، ومنه نسخة في مكتبة جامعة طهوان منسوبة لعلي ابن السيد ابن طولوس، فتأمل.

الصفحة 102

(30) السعادات بالعبادات التي ليس لها أوقات معيّنة (1):

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) «مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهدّد»، ما عرفت أن أحدا شرفه الله جلّ جلاله بالسبق إلى مثل تأليفه

وتصنيفه... خرج منه مجلّدات، منها: «فلاح السائل...»، ومجلّد في أدعية الاسابيع، ومجلّدات في صلوات ومهمّات للاسوع، ومجلّد في عمل ليلة الجمعة ويومها، ومجلّد في أسوار دعوات لقضاء حاجات وما لا يستغني المحتاج إليه في أكثر الاوقات (2) .

(2) ومن ذلك دعاء لولانا ومقتدانا علي (عليه السلام)، علّمه لاويس القوني، وهو غير الذي ذكرناه في كتاب

«السعادة»... (3) .

(3) وقد كشفنا في كتاب «السعادات بالعبادات» عن التقية وتركها بواضح الدلالات (4) .

(4) ... في العوذة المجربة في دفع الاخطار... هذه العوذة ذكرناها بإسنادها في كتاب «السعادات» بطريقتين كما وجدناها

في الروايات (5) .

(1) راجع عن الكتاب: الذريعة: 2 / 45 رقم 177 و 12 / 179 رقم 1188، إتان رقم: 43.

(2) الاجزات: 40 . 41.

(3) مهج الدعوات: 134.

(4) سعد السعود: 277.

(5) الامان: 81.

الصفحة 103

(5) ... في حمل المصحف الشريف... رويانا في كتاب «السعادات»... (1)

(6) ... وأجعل ذلك كتاباً مؤلفاً أسمية كتاب «مهمات في صلاح المتعبد وتنمات لمصباح المتهدد»، أقول: عدة مجلدات...

والمجلد العاشر: أسميه كتاب «السعادات بالعبادات التي ليس لها وقت محتوم معلوم في الروايات بل وقتها بحسب الحادثات المقتضية والانوات المتعلقة بها» (2).

أقول:

نقل عن هذا الكتاب:

عبدالرحيم بن يحيى بن الحسن البهواني في كتاب «جوامع السعادات» كما في رياض العلماء: 3 / 113.

ومحمد بن محمد الطيب في كتاب «أنيس الوجيهين».

ونقل في البحار: 91 / 250 . 251 دعاء عن هذا الكتاب بواسطة كتاب شيعي.

(31) سعد السعود للنفوس منضود، من كتب وقف علي بن موسى بن طاووس:

يأتي التفصيل عنه في بحث: «حول الكتاب».

(1) الامان: 89.

(2) ورد في نسخة بدل من فلاح السائل: 6 . 9.

الصفحة 104

(32) شفاء العقول من داء الفضول (1):

قال ابن طووس (قدس سوه):

(1) واعلم أنني إنما تركت التصنيف في علم الكلام إلا مقدمة كتبها لرتجالاً في الاصول سميتها «شفاء العقول من داء

الفضول»، لأنني رأيت طريق المعرفة به بعيدة على أهل الاسلام، وأن الله جل جلاله ورسوله وخاصة (صلى الله عليه وآله)

والانبياء قبله قد قنعوا من الامم بدون ذلك التطويل ورضوا بما لا بد منه من الدليل، فسوت وراءهم على ذلك السبيل، وعرفت

أن هذه المقالات يحتاج إليها من يلي المناظرات والمجادلات، وفيما صنفت الناس مثل هذه الالفاظ والاسباب غنية عن أن أخاطر

بالدخول معهم على ذلك الباب، وهو شيء حدث بعد صاحب النوبة عليه أفضل السلام، وبعد خاصته وصحابته (2).

(33) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف (3):

قال ابن طولوس (رحمه الله):

- (1) ومما صنّفته وكشفت به عن الباب وبلغت فيه ما لم أعرف أن أحداً بلّغه من أهل تلك الاوقات كتاب «الطوائف في مذاهب الطوائف»، وهو مجلدان⁽⁴⁾.
- (2) وقد ذكرنا في «الطوائف» عن المخالف أن الابناء الحسن والحسين والنساء فاطمة وأنفسنا علي... رويانا في «الطوائف» أيضاً عن المخالف أن نور

(1) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 14 / 205 رقم 2201، إتان رقم: 46، بحار الانوار: 107 / 46 - 47.

(2) الاجزات: 43.

(3) راجع عن الكتاب: الذريعة: 15 / 154 رقم 1012، إتان رقم 51، بروكلمان ذيل: 1 / 912، رقم 3 كما ذكره إتان.

(4) الاجزات: 40.

الصفحة 105

(1) على من نور النبي... .

(2) (3) وقد رويانا في كتاب «الطوائف» نحو هذا... .

(4) (4) وقد تضمن كتاب «الطوائف» أخيراً من طرق كثرة في ثبوت ذلك [بشلة النبي للمهدي]...⁽³⁾.

(5) (5) ... وقد كشفت لك الامور [طريق معرفة الائمة] في كتاب «الطوائف» وأوضحت عن طرق الحقائق⁽⁴⁾.

(6) (6) ولقد ذكرت في «الطوائف» من صحاحهم أن بعض اليهود قال: لو كان مثل هذا اليوم في التوراة كان عيداً لهم مسنوناً⁽⁵⁾.

(7) (7) وقد أشرت في كتاب «الطوائف» إلى تفاصيل منها [النصوص الصويحة على الائمة]⁽⁶⁾.

(8) (8) فانظر كتاب «الطوائف» تجد الامور كلّها [عدم صلاحية المتقدمين على أمير المؤمنين للخلافة]⁽⁷⁾.

(9) (9) وما أوضح الله جلّ جلاله على يدي في كتاب «الطوائف» من النصوص

(1) الاقبال: 781.

(2) اليقين: 278.

(3) جمال الاسوع: 505.

(4) كشف المحجة: 85.

(5) كشف المحجة: 87 . 88.

(6) كشف المحجة: 90.

(7) كشف المحجة: 101.

(1) الصحيحة الصريحة على أبيك علي بن أبي طالب .

- (10) (والكتب التي أشوت إليها في كتاب «الطوائف» وجدتها أو أكثرها تضمّنت قبل ولادته أنه يغيب (عليه السلام))⁽²⁾ .
- (11) (ولقد كشفت في كتاب «الطوائف» عن معرفة جدّك محمد (صلى الله عليه وآله) بما جرت عليه حال أمته بعد انتقاله، ولقد ذكرت لك في «الطوائف» كيف رأوا يحرقون بالنار بيت فاطمة (عليها السلام))⁽³⁾ .
- (12) (وقد ذكرت ذلك [عدوة من تقدّم على أمير المؤمنين لاهل البيت] في كتاب «الطوائف»)⁽⁴⁾ .
- (13) (... أنّ العدوة كانت بين أبيك علي (عليه السلام) وبين الذين تقدّموا عليه ظاهراً متوازية، فانظرها من كتاب «الطوائف»)⁽⁵⁾ .
- (14) (وهياً الله جلّ جلاله ما فتح على سواي وأذن في إظهارها ظاهري من كتب صنفتها... منها: ... ومنها: كتاب «الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف» جليل المقام، وهو من بحار ذلك الانعام)⁽⁶⁾ .
- (15) (وقد رويت ذلك [نزول آية التبليغ في استخلاف عليّ (عليه السلام)] أيضاً من

(1) كشف المحجة: 102.

(2) كشف المحجة: 104.

(3) كشف المحجة: 115.

(4) كشف المحجة: 117.

(5) كشف المحجة: 127.

(6) كشف المحجة: 194.

(1) طرق الجمهور في كتاب «الطوائف»... .

- (16) (وأشرنا إلى الكتب المجلدات وكثير من الروايات في «الطوائف» من طرق المخالف بالنصّ الصريح على هولانا علي... يوم الغدير...)⁽²⁾ .
- (17) (فإن الروايات متظاهرات ذكرنا بعضها في «الطوائف» أنّه قال (عليه السلام): «عليّ مني وأنا منه»...)⁽³⁾ .
- (18) (ورويناه [حديث الجفنة] في كتاب «الطوائف»)⁽⁴⁾ .
- (19) (وقد ذكرنا في «الطوائف» [أنّ العواد بالهادي هولانا عليّ] من طريق المخالف)⁽⁵⁾ .
- (20) (وقد ذكرت في «الطوائف» روايات كثيرة [في تفسير وآت ذا القوي حقه])⁽⁶⁾ .
- (21) (وقد ذكرنا في «الطوائف» بعض من ذكر أنّهما عائشة وحفصة)⁽⁷⁾ .
- (22) (قد ذكرنا بعض الروايات [في أنّ العواد بصالح المؤمنين علي بن أبي

(1) سعد السعود: 140.

(2) سعد السعود: 141.

(3) سعد السعود: 148.

(4) سعد السعود: 182.

(5) سعد السعود: 199.

(6) سعد السعود: 205.

(7) سعد السعود: 354.

الصفحة 108

(1) طالب [في كتاب «الطوائف» .

(23) وقد روبنا في هذا الكتاب وكتاب «الطوائف» وكتاب... من طرق المخالفين لاهل البيت (عليهم السلام): يوم غدیر

(2)

خم... .

(24) وقد أوضحنا عن ذلك [ترك التقليد وتحقيق الامور من المجمع عليه] في كتاب «الطوائف» (3).

(25) وقد رأيت كتاباً يسمّى كتاب «الطوائف في مذاهب الطوائف» فيه شفاء لما في الصدور وتحقيق تلك الامور، فليُنظر

(4)

ما هناك من الاخبار والاعتبار، فإنّه واضح لنوي البصائر... .

أقول:

سمّى المؤلف نفسه في هذا الكتاب «عبدالمحمود بن داود» تعمية وتقية عن الخلفاء الذين كان في بلادهم، ووجه التسمية بعبدالمحمود لان كلّ العالم عباد الله المحمود، والنسبة إلى داود إشارة إلى داود بن الحسن من جملة أجداد السيد ابن طولوس، وهو المقصود بدعاء أم داود.

ونسخ كتاب الطوائف تختلف فيما بينها زيادة ونقصاً، وترجمته الفارسية فيها بعض الزيادات على الطبقات العربية، حيث

كان في حوزة المترجم سنة نسخ من الطوائف، وبعض المولد التي أحال إليها المؤلف في سائر كتبه على الطوائف غير

موجودة في المطوع منه.

(1) سعد السعود: 355.

(2) سعد السعود: 588.

(3) سعد السعود: 597.

(4) الطرف: 4.

الصفحة 109

طبع في:

- 1 . إوان، على الحجر، سنة 1302هـ.
- 2 . قم، سنة 1400هـ، مطبعة الخيام.

نسخه في مكتبة:

- 1 . برلين، رقم 2177.
- 2 . الشيخ محمد حسين بن سليمان الاعلمي، في كويلاء، كتبت سنة 908هـ.
- 3 . ملك، رقم 2428، كتبت عن نسخة كتبت سنة 701 هـ.
- 4 . سنا، رقم 1109.
- 5 . جامعة طهوان، رقم 6975، كتبت سنة 1085هـ.
- 6 . جامعة برينستون.
- 7 . مدرسة نملي في خوي، رقم 494، كتبت سنة 957 هـ، ومعه كتاب الطرف لابن طلوس.
- 8 . مدرسة نملي في خوي، رقم 297، كتبت سنة 957هـ.
- 9 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 1733، كتبت سنة 976هـ.
- 10 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 1731، كتبت سنة 987، بخط قطب الدين.
- 11 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 7806، كتبت سنة 995 هـ، بخط زاهر.
- 12 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 1734، كتبت سنة 1027 ، بخط محمد أنصلي.

الصفحة 110

- 13 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 7807، كتبت سنة 1063هـ.
- 14 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 13947، كتبت سنة 1069 هـ، بخط محمد حسين سيزوري.
- 15 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 790، كتبت سنة 1083هـ، بخط علي مفضل.
- 16 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 12221، كتبت سنة 1086هـ، بخط محمد طالقاني.
- 17 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 68، كتبت سنة 1074هـ، بخط حسن حسيني.
- 18 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 9808، كتبت سنة 1095، بخط محمد جعفر.
- 19 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 6615، كتبت سنة 1096هـ، بخط حاجي أحمد.
- 20 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 9736، كتبت سنة 1280هـ.
- 21 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 789، بخط محمد فاضل.
- 22 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 13940 ، بخط غضنفر حسن شورلي.

23 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 15315.

24 . فاضل، في خوانسار، رقم 318، كتبت في القون 11هـ.

25 . الصفائي الخوانسلي، رقم 887، كتبت في القون 11هـ.

26 . الصفائي الخوانسلي، رقم 1401، كتبت سنة 1057، بخط أبو طالب ابن علي الحسيني.

27 . المسجد الاعظم، رقم 251، بخط حسن بن محمد الحسيني الجملي الاحسائي، كتبت سنة 1063هـ، عن نسخة كتبت

سنة 701هـ.

الصفحة 111

28 . السيد الورعشي، رقم 2164، كتبت في القون 11هـ، مقابلة في سنة 1081هـ.

29 . السيد الورعشي، رقم 5487، كتبت سنة 1076هـ، بخط محمد خواجه شاه علي القائي.

30 . السيد الورعشي، رقم 7773، كتبت سنة 955هـ.

31 . السيد الحكيم في النجف الاشرف، رقم 121، كتبت سنة 984هـ 32 . مدرسة سپهسالار، رقم 53، كتبت سنة

1081هـ..

33 . السيد الورعشي، رقم 10281، كتبت سنة 1030هـ، بخط محمد مقيم ابن أمير شيخ جعوي.

ترجمه إلى اللغة الفارسية:

1 . علي بن الحسن الزوره اي، سمّاه: «طولة اللطائف في ترجمة الطوائف»، ومنه نسخة في مكتبة السيد الورعشي رقم

1081، وفي مكتبة ملك رقم 2475.

2 . محمد صادق طبسي الواعظ، وطبع سنة 1301 هـ على الحجر في إيران.

نقضة:

1 . فود مجهول، سمّاه: «النكت واللطائف في نقض كتاب الطوائف».

(34) طرف من الانباء والمناقب في شرف سيّد الانبياء وعترته الاطايب وطرق من تصريحه بالوصية بالخلافة لعلي بن

أبي طالب (1):

(1) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 15 / 161 رقم 1053، إتان رقم: 57، بروكلمان ذيل: 1 / 912 رقم 4 كما ذكره إتان، أمل الامل: 2 / 205 ذكره باسم: «طرف من الانباء والمناقب في التصريح بالوصية والخلافة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)»، إثبات الهداة: 1 / 56 وعرفه: متمم الطرائف.

الصفحة 112

قال ابن طووس (رحمه الله):

(1) ومما صنفته وأوضحت فيه من السبيل بالرواية ورفع التّأويل كتاب «طرف من الانباء والمناقب في شرف سيد الانبياء

(1)

والاطاييب وطرق من تصويحه بالوصية بالخلافة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)»، وهو كتاب لطيف جليل شريف .
(2) وهياً الله جلّ جلاله ما فتح على سواؤي وأذن في إظهارها ظاهري، من كتب صنفتها بقدس تدبوه وشريف تعريفه
جلّ جلاله وتذكوه، منها:....، ومنها: كتاب «طوف الانبياء والمناقب في شرف سيدّ الانبياء وعقوته الاطائب»، يتضمّن كشف
ما حوت الحال عليه في تعيين النبي (صلى الله عليه وآله) لامته من وجعون بعد وفاته إليه من وجوه غيبية ورواية من يعتمد
عليه .⁽²⁾

(3) ...وقدرأيت كتاباً يسمّى كتاب «الطوائف في مذاهب الطوائف» فيه شفاء لما في الصدور وتحقيق تلك الامور، فليُنظر
ما هناك من الاخبار والاعتبار فإنّه واضح لنوي البصائر والابصار، وانما نقلت هاهنا [الطرف] ما لم أره في ذلك الكتاب من
الاخبار المتحققة أيضاً في هذا الباب، وهي ثلاثة وثلاثون طوفة⁽³⁾ .

أقول:

ذكر المؤلّف في مقدمة الكتاب إسمه: بعض من أحسن الله إليه.

(1) الاجازات: 40.

(2) كشف المحجة: 195.

(3) الطرف: 4.

الصفحة 113

طبع في:

1 . النجف، سنة 1369هـ، مع كتاب مائة منقبة لابن شاذان.

2 . النجف، سنة 1349 هـ، منشورات مكتبة ومطبعة الحيدرية.

نسخه في مكتبة:

1 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 1732، كتبت سنة 987هـ، بخط قطب الدين.

2 . السيد المرعشي، رقم 4067، بخط حفزة بن محمد متولي مسجد الشمس.

3 . مدرسة نمري في خوي، رقم 494، كتبت سنة 957 هـ، مع كتاب الطوائف.

4 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 6758، كتبت سنة 1084هـ، بخط أحمد.

5 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 7384، كتبت سنة 1090هـ، بخط محمد باقر.

6 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 7869، كتبت سنة 1347 هـ، بخط محمد حسين رُموي.

7 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 6522، كتبت سنة 1111هـ.

8 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 14432.

(35) غياث سلطان الورى لسكان الثوى⁽¹⁾ :

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) ومما صنفته كتاب «غياث سلطان الورى لسكان الثوى» في قضاء ما فات من الصلوات عن الاموات، بلغت فيه غايات وذكرت فيه ما لم أعرف أن

(1) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 16 / 73 رقم 366، إتان رقم: 14.

الصفحة 114

(1) أحداً سبقني إلى أمثاله من الروايات والتنبيهات .

(2) واعلم أنه إنما اقتصرت على تأليف كتاب «غياث سلطان الورى لسكان الثوى» من كتب الفقه في قضاء الصلوات عن الاموات، وما صنفت غير ذلك من الفقه وتقدير المسائل والجوابات، لاني كنت قدر أيت مصلحتي ومعادي في دنياي وأخوتي من التويع عن الفوى في الاحكام الشوعية، لاجل ما وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء أصحابنا في التكليف الفعلية، وسمعت كلام الله جل جلاله يقول عن أعز موجود عليه من الخلائق عليه محمد (صلى الله عليه وآله): (ولو تقول علينا بعض الأقويل لإخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه عاجزين)، فلو صنفت كتاباً في الفقه يعمل بعدي عليها كان ذلك نقضاً لتورعي عن الفوى ودخولاً تحت حظر الآية المشار إليها، لانه جل جلاله إذا كان هذا تهديده للرسول العزيز الاعلم لو تقول عليه، فكيف يكون حالي إذا تقولت عليه جل جلاله وأفتيت أو صنفت خطأ وغلطاً يوم حضوري بين يديه .

(3) وهياً الله جل جلاله ما فتح على سواي وأذن في إظهارها ظاهري، من كتب صنفتها بقدس تدبوه وشريف تعريفه جل جلاله وتذكوه، منها...، ومنها: كتاب «غياث سلطان الورى لسكان الثوى» في قضاء الصلاة عن الاموات .

(4) أخبرني جماعة، وقد ذكرت أسماءهم في كتاب «غياث سلطان الورى لسكان الثوى» .

(1) الاجازات: 40.

(2) الاجازات: 42.

(3) كشف المحجة: 194.

(4) الملهوف: 99 هامش رقم (46).

الصفحة 115

(5) وكان محمد بن يعقوب الكليني في زمن وكلاء هولانا المهدي (عليه السلام)، وقد كشفنا ذلك في كتاب «غياث سلطان الورى لسكان الثوى» .

(6) وقد ذكرنا في كتاب «غياث سلطان الورى لسكان الثوى» صحة العمل بأخبار الاحاد وأوضحنا العمل به في سائر البلاد... .

- (7) وقد ذكرنا طرفاً جيداً من ذلك [الاهتمام بالصلاة المفروضة] في كتاب «غياث سلطان الورى لسكان الورى» وبسطت القول فيه، وهناك شفاء العرفين بمعانيه⁽³⁾.
- (8) قد كنّا ذكرنا في كتاب «غياث سلطان الورى لسكان الورى» أسوراً جليلاً للاذان...⁽⁴⁾.
- (9) وقد ذكر شيخنا السعيد أبو جعفر الطوسي قدس الله روحه في «الفهرست» طرفاً من الثناء عليه [الشيخ الصدوق]، ونبّهنا على زيادة ما أشار إليه في كتاب «غياث سلطان الورى لسكان الورى»⁽⁵⁾.

أقول:

نقل بعضه الشهيد الاول في كتاب الذكوى: 73 . 75 ، وأورده العلامة المجلسي في البحار: 88 / 309 . 316 ، وأورد قسماً منه الحرّ العاملي في الوسائل: 3 / 366 . 369.

وطبع هذا المقدار المتبقي منه باسم: «قبس من كتاب غياث سلطان

(1) فتح الابواب: 182.

(2) فوج المهموم: 42 . 43.

(3) فلاح السائل: 144.

(4) فلاح السائل: 144.

(5) فلاح السائل: 156.

الورى»، طبعته مؤسسة الامام المهدي، قم، سنة 1408 هـ، مع كتاب «نوهة الناظر وتنبية الخاطر».

(36) فتح الابواب بين نوي الالباب وبين ربّ الارباب في الاستخلة وما فيها من وجوه الصواب⁽¹⁾:

قال ابن طولوس (رحمه الله):

(1) ومما صنفته وأوضحت فيه أسوار وآثار، وهو حجة على من وقف عليه من أهل الاعتبار كتاب سمّيته كتاب «فتح

الابواب بين نوي الالباب وبين ربّ الارباب في الاستخلة وما فيها من وجوه الصواب»⁽²⁾.

(2) ... فأنتني قد ذكرت في كتاب «فتح الابواب بين نوي الالباب وبين ربّ الارباب» ما لم أعرف أحداً سبقني إلى مثله،

وكان ذلك من كرم الله جلّ جلاله وفضله⁽³⁾.

(3) واستعمل ما ذكرناه في كتاب «فتح الابواب» من الاستخلات...⁽⁴⁾.

(4) وإن احتجت إلى معالجة الاطباء فاعمل فيما يصفونه لك من أسباب الشفاء على الاستخلة والمشورة لله جلّ جلاله كما

شرحناه في كتاب «فتح

(2) الاجلّات: 40.

(3) كشف المحجة: 157.

(4) كشف المحجة: 177.

الصفحة 117

(1) «الابواب» .

(5) وهياً الله جلّ جلاله ما فتح على سواؤي وأذن في إظهارها ظاهري، من كتب صنفتها بقدس تدبوه وشريف تعريفه

جلّ جلاله وتذكوه، منها: ...، ومنها: كتاب «فتح الابواب بين نوي الالباب وبين ربّ الارباب» في الاستخلة، ما عرفت أن أحداً سبقني إلى مثل الذي اشتمل عليه من البشلة (2) .

(6) ... روايات في صفة القوعة الشرعية، كتّا ذكرناها في كتاب «فتح الابواب بين نوي الالباب وبين ربّ الارباب» (3) .

(7) وقد رأيت عندي يوم الثلاثاء رابع عشوين من شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وستمئة، باعثاً قوياً، عرفت أنه من

جانب العناية الالهية عليّ، أن أصنّف في المشاورة لله جلّ جلاله كتاباً ما أعلم أن أحداً سبقني إلى مثله، يعوف قدر هذا الكتاب من نظره بعين إنصافه وفضله... وقد سمّيته كتاب «فتح الابواب بين نوي الالباب وبين ربّ الارباب»... (4)

(8) ووفغ من كتابته يوم الاحد خامس شهر جمادى الاولى سنة ثمان وأربعين وستمئة (5) .

(1) كشف المحجة: 190.

(2) كشف المحجة: 195.

(3) الامان: 24 و 97.

(4) فتح الابواب: 113.

(5) فتح الابواب: 310.

الصفحة 118

طبع في:

1 . النجف الاشرف.

2 . بيروت، سنة 1409هـ، تحقيق حامد الخفاف، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام).

3 . قم، سنة 1409هـ، بالتصوير على الطبعة السابقة، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام).

نسخه في مكتبة:

1 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 7828.

2 . جامعة طهوان، رقم 617، كتبت سنة 1067هـ.

- 3 . السيد الورعشي، ضمن مجموعة رقم 2255، كتبت سنة 980هـ.
- 4 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 1757 ، وأها وصحها الشيخ محمد بن الحر سنة 945هـ.
- 5 . جامعة طهران، ضمن مجموعة رقم 2319، كتبت سنة 1075هـ.
- 6 . السيد الورعشي، رقم 4933، كتبت سنة 964 هـ، بخط حسين بن عبدالرحيم الستمدرلي.

ترجمه إلى اللغة الفارسية:

- 1 . علي بن الحسن الزوره اي، وسمّاه «نشر الامان في الاسفار والاطوان»⁽¹⁾ .

(37) فتح الجواب الباهر في خلق الكافر⁽²⁾ :

(1) الذريعة: 24 / 158.

(2) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 16 / 108 رقم 149 ، بحار الانوار: 110 / 117 ، إتان رقم: 13.

الصفحة 119

قال ابن طولوس (رحمه الله):

- (1) (ومما صنفته وما عرفت أن أحداً سبقني إلى مثله: كتاب «فتح محجوب أيد؟ الجواب الباهر في شوح وجوب خلق الكافر»⁽¹⁾ .
- (2) ... كما ذكرناه... في خطبة كتاب «فتح الجواب الباهر في خلق الكافر» من خطبة له (عليه السلام) جليلة ضمناها إليه⁽²⁾ .
- (3) (وهياً الله جلّ جلاله ما فتح على سواي وأذن في إظهارها ظاهري، من كتب صنفتها بقدس تدبوه وشريف تعريفه جلّ جلاله وتذكوه، منها: ...، ومنها: كتاب «فتح الجواب الباهر في خلق الكافر» يعوف حقيقة فوائده من تصنيف بالهام موأده⁽³⁾ .

(38) فوج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم⁽⁴⁾ :

قال ابن طولوس (قدس سوه):

- (1) ... وكنا روينا في كتاب «فوج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم» قول مولانا علي صلوات الله عليه في سعد النجوم ونحوسها...⁽⁵⁾ .
- (2) ... وسوف أذكر في كلّ باب من هذا الكتاب ما يليق بالتوفيق من تحقيق الاسباب، وأشوح ما تقتضي الامانة إيضاح شوحه، حتى يظهر الحق لكلّ ناظر إلى

(1) الاجازات: 40.

(2) كشف المحجة: 189.

(3) كشف المحجة: 194.

(4) راجع عن الكتاب: النريعة: 16 / 156 رقم 424 ، إتان رقم: 10 ، بروكلمان ذيل: 1 / 912 رقم 10 كما ذكوه إتان.
(5) الامان: 101.

الصفحة 120

أفق فحوه وصبحة، وقد سمّيته: «فوج المهموم في معرفة نهج الحلال من علم النجوم» وسوف أرتبه في الابواب... (1)
(3) وهذا آخر ما ورد على خاطري أن أذكوه في كتاب «فوج المهموم في معرفة منهج الحلال والحوام من علم النجوم»
بمارجوت أن يكون صاواً عن رضا الله جلّ جلاله فاتح أبواب العلوم، وأن يجعله ذخوة ووسيلة إلى رحمته في اليوم
المعلوم، وكان الواغ من تأليفه يوم الثلاثاء لعشرين من شهر المحرم سنة خمسين وستمائة هلالية، بمشهد هولانا الشهيد
المعظمّ الحسين صلوات عليه إلى يوم الدين (2).

طبع في:

1. النجف، سنة 1368هـ.
2. قم، سنة 1404 هـ، بالتصوير على الطبعة السابقة، منشورات الوضي.

نسخه في مكتبة:

1. الامام الرضا (عليه السلام)، في مشهد، رقم 5370.
2. جامعة طهوان، رقم 815.
3. الصفائي الخوانسلي، رقم 699 ، كتبت في القرن 11 هـ، وعليها تملك العلامة المجلسي.

(1) فرج المهموم: 9.

(2) فوج المهموم: 260.

الصفحة 121

(39) فوحة الناظر وبهجة الخواطر (1)

قال ابن طووس (قدس سوه):

(1) ومن ذلك [مما ألفته في بداية التكليف من غير ذكر الاسوار والتكشيف] كتاب «فوحة الناس؟ وبهجة الخواطر» مما
رواه والدي موسى بن جعفر بن محمد ابن طووس قدس الله جلّ جلاله روحه ونور ضريحه، ونقله في أوراق وأواج وانتقل
إلى الله جلّ جلاله، وما جمعه في كتاب ينتفع به المحتاج، فجمعه بعد وفاته، تلقاه الله جلّ جلاله بكواماته، ويكمل أربع
مجلّدات لكلّ مجلدّ خطبة، وسميته بهذا الاسم المذكور (2).

(40) فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة (3)

قال ابن طولوس (رحمه الله):

(1) «مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهدّد»، ما عرفت أن أحدا شرفه الله جلّ جلاله بالسبق إلى مثل تأليفه وتصنيفه... خرج منه مجلّدات، منها كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليل»...⁽⁴⁾

(2) (واعلم أن هذا [دعاء أم كلثوم بنت زين العابدين] دعاء عظيم من أسوار الدعوات، ووجدت به ست روايات مختلفات، ذكرنا منها روايتين، واحدة في أدعية الغروب، وواحدة في تعقيب الصبح، من كتاب عمل اليوم والليل من «المهمّات»⁽⁵⁾ .

(3) ... وقد ذكرنا في كتاب «الفلاح والنجاح» في عمل اليوم والليل... من

(1) راجع عن الكتاب: الذريعة: 16 / 161 رقم 438، أمل الامل: 2 / 205، إتان رقم: 11.

(2) الاجزات: 39.

(3) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 16 / 302 رقم 1330، إتان رقم: 9.

(4) الاجزات: 41.

(5) مهج الدعوات: 184.



(1)

دعوات علي بن محمد الهادي صلوات الله عليه ما فيه بلاغ وإقبال لمن عمل عليه .

(2)

(4) ... إن من شروط إجابة الدعوات أسباباً، قد ذكرنا طرفاً منها في الجزء الأول من كتاب «المهمات»... .

(5) (فإني حيث علمني الله جل جلاله وألهمني تأليف كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل»، من كتاب «مهمات في صلاح

المتعبد وتتمت لمصباح المتهدج»، ويكمل مجلدين أكثر من ستين كراساً، وحوى من الاسوار ما يعرفها من نظره استثناساً

(3)

واقْتَبَاساً... .

(6) (وقد شوحنا لك فيما ذكرناه عند ركعة الوتر في الجزء الثاني من كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل»، فانظر ما هناك

(4)

وما عمل الله جل جلاله معك من الاحسان... .

(7) ... وتم ثلاثه أجزاء من «مهمات في صلاح المتعبد وتتمت لمصباح المتهدج» وهي كما ذكرناه: الجزء الأول كتاب

(5)

«فلاح السائل ونجاح المسائل»، والجزء الثاني منه، والجزء الثالث كتاب «زهة الربيع في أدعية الاسابيع»... .

(8) ... قد قدّمنا في أواخر الجزء الثاني من كتاب «فلاح السائل ونجاح

(1) مهج الدعوات: 326.

(2) مهج الدعوات: 412.

(3) (الدروع الواقعية: 33.

(4) (الدروع الواقعية: 279.

(5) جمال الاسوع: 7.

(1)

المسائل في عمل اليوم واللييلة» لاهل الاتمام في الصلوات، روايات في فضل كل سورة من سور القآن... .

(2)

(9) (وقد ذكرنا من تعقيب الصبح في سائر الايام في عمل اليوم واللييلة... .

(3)

(10) (وقد تقدّم في تعقيب الصبح من عمل اليوم واللييلة دعاء جميل عند النظر إلى الشمس... .

(11) (وقد قدّمنا في عمل اليوم واللييلة في الجزء الثاني منه كما اخترناه عدّة صلوات للحاجات في السحر... بل قد قدّمنا من

(4)

الدعوات والتعويزات الواقعية والضواعت التي هي كالدرع الواقعية في عمل اليوم واللييلة... .

(12) (قد ذكرنا فضل هذه الزيادة في الفصل السادس من عمل اليوم واللييلة عند عمل الزوال... .

قد قدّمنا في عمل اليوم واللييلة من الجزء الأول من هذا الكتاب ما أردنا ذكره من صفة الاذان والاقامة... .

... فهي كما قدّمناه في صفة صلاة الظهر في عمل اليوم واللييلة... .

(5)

فاعمل في صفته كما قدّمناه في فصل صلاة المسافر في عمل اليوم واللييلة .

(1) جمال الاسبوع: 190.

(2) جمال الاسبوع: 228.

(3) جمال الاسبوع: 230.

(4) جمال الاسبوع: 357.

(5) جمال الاسبوع: 410 و 411 و 412.

الصفحة 124

(13) (1) قد قدّمنا في عمل اليوم واللييلة من تعقيب الظهر والدعاء للمهدي (عليه السلام)... .

(14) (2) وأما صفة صلاة العصر يوم الجمعة فهي كما كنا نذكرناه في صفة صلاة العصر في عمل اليوم واللييلة... .

(15) (3) وقد قدّمنا عمل وقت الغروب عند عمل اليوم واللييلة... .

(16) (4) وقد أشرنا إلى تدبير الصحائف عند انفصال الملائكة الحفظة عن الانسان في آخر كلّ يوم وآخر كلّ لييلة في الجزء

الاول والثاني من هذا الكتاب .

(17) (5) ومن وظائف يوم الخميس أنه يستحب فيه قاءة سورة المائدة، وقد قدّمنا فضل قاءتها في الجزء الثاني من

الكتاب... .

(18) (6) وقد قدّمنا في عمل اليوم واللييلة من الاعمال العوضية من ابتداء الليل إلى آخره... .

(19) (7) فيما نذكره ممّا يعمل عند دخول المسجد برواية غير ما قدّمناه في عمل يوم ولييلة، قد قدّمنا في الفصل الرابع عشر

من كتاب «فلاح السائل ونجاح

(1) جمال الاسبوع: 417.

(2) جمال الاسبوع: 441.

(3) جمال الاسبوع: 538.

(4) جمال الاسبوع: 174.

(5) جمال الاسبوع: 179.

(6) جمال الاسبوع: 185.

الصفحة 125

(1) (1) المسائل في عمل اليوم واللييلة» ما يقال قبل دخول المسجد... .

(20) (2) قد قدّمنا في عمل اليوم واللييلة صفة صلاة الصبح... .

(21) (3) قد ذكرنا في الجزء الاول من هذا الكتاب عند ذكر الاغسال ما ينبغي اعتماده... .

(22) (4) وقد قدّمنا في جملة عمل اليوم واللييلة من اهتمام أهل القوة بالدعاء للمهدي... .

(23) ولقد ذكرنا في الجزء الاول من كتاب «تتمت مصباح المتهجد ومهمات في صلاح المتعبد» طوفاً مما روينا في الشروط المتقضية للابتهال...⁽⁵⁾

(24) (إعلم أننا ذكرنا في كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل» تفصيلاً جليلاً في المحاسبات والدعوات...⁽⁶⁾

(25) ... كتاباً مؤلفاً أسمية كتاب «تتمت مصباح المتهجد ومهمات في صلاح المتعبد» وها أنا مرتب ذلك بالله جل جلاله في أجزاء، الجزء الاول: أسميه كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل يوم وليلة»⁽⁷⁾

(1) جمال الاسبوع: 224.

(2) جمال الاسوع: 226.

(3) جمال الاسوع: 365.

(4) جمال الاسوع: 505.

(5) فتح الابواب: 212.

(6) محاسبة النفس: 372.

(7) فلاح السائل: 6 . 9.

وجاء في نسخة بدل من فلاح السائل: ... وأجعل ذلك كتاباً مؤلفاً أسمية كتاب «مهمات في صلاح المتعبد وتتمت لمصباح المتهجد»، أقول: عدة مجلدات... المجلد الاول أسميه كتاب «فلاح السائل في عمل يوم وليلة» وهو مجلدان.

الصفحة 126

(26) وقد شوحنا لك ذلك عند المحاسبة للحفظه الكوام، في الجزء الاول من عمل اليوم والليلة، فاعمل بما هناك من المهام...⁽¹⁾

(27) فلقد قدمنا في الجزء الاول من هذا الكتاب ما يدل على ما يعرفه الانسان من نفسه من سوء الاداب على مالك يوم الحساب...⁽²⁾

(28) وقد روينا في الجزء الاول من كتاب «المهمات والتتمات» صفة الصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر⁽³⁾

(29) فيما نذكره إن كان سوه يوماً وليلة ونحو هذا المقدار وما يصحبه للعبادة والحفظ والاستظهار:

يصحب معه كتابنا في عمل اليوم والليلة المسمى كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل»، وهو مجلدان: الاول منهما من حيث تزول الشمس إلى أن ينام بالليل، والثاني من حيث يستيقظ لصلاة الليل . أو لغير الصلاة بالليل . إلى أن تزول الشمس، ففيهما من العبادات والدعوات ما هي كالعوذ الواقية من المحنرات⁽⁴⁾

(30) فيما نذكره من صلاة المسافرين... نذكر ذلك على الجملة دون التفصيل، لأن شوح ذلك قد ذكرناه في كتاب عمل

اليوم والليلة المسمى كتاب

(1) الدروع الواقية: 270.

(2) الاقبال: 242.

(3) سعد السعود: 346.

(4) الامان: 90.

الصفحة 127

(1) «فلاح السائل ونجاح المسائل» .

(2) (31) ... حيث قد ذكرنا نوم المسافرين ... فنذكر بعض ما ذكرناه في كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل» عند النوم .

(3) (32) فيما نذكره إذا استيقظ من نومه: قد ذكرنا في كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل» ... ما يحتاج الانسان إليه .

(33) ... أنني رويت من طرق كثرة واضحات، قد ذكرت بعضها في الجزء الاول من كتاب «المهمات والنتمات»، جميع

ما صنفه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ورواه رضي الله عنه وأرضاه في هذا الكتاب «الرسائل» ... (4)

(34) وقد قدمنا في عمل اليوم واللييلة من هذا الكتاب «المهمات» كيفية الاستغفار المكفر للسينات وشروط الدعاء... (5)

(35) اعلم أننا روينا في عمل اليوم واللييلة من كتاب «المهمات والنتمات» فيما اخترناه من الروايات: بأن سحر كل لييلة

ينادي مناد... (6)

(36) ومنها كيف يختم آخر أعماله [أعمال شهر رمضان]... فليعمل على ما حررناه في الجزء الاول من كتاب «المهمات

والنتمات» عند آخر كل نهار من تدبير

(1) الامان: 92.

(2) الامان: 139.

(3) الامان: 140.

(4) كشف المحجة: 235.

(5) الاقبال: 258.

(6) الاقبال: 334.

الصفحة 128

(1) المحاسبات .

(37) فيما نذكره من كيفية الحضور بين يدي الله جلّ جلاله وقت صلاة العيد والدعاء... اعلم أننا قدمنا في كتاب عمل

اليوم واللييلة من كيفية الحضور بين يدي الله... (2)

(3) (38) قد قدمنا في الجزء الاول من كتاب «المهمات والنتمات» شروطاً للدعوات المقولات... (3)

(39) وقد ذكرنا في كتاب عمل اليوم واللييلة في صفات المخلصين والدعوات عدّة روايات (4)

(5)

(40) صفة صلاة العيد... أخبرنا جماعة قد ذكرنا بعض أسماءهم في الجزء الأول من «المهمات»... .

(41) واعلم أنّ كتابي هذا لم يكن له عندي مسودة مهياًة قبل الاهتمام بتأليفه، بل أحضرت الناسخ عندي وشوحت قائمة ثمّ أسلمها إليه ويكتبها، ثمّ أكتبها كذلك قائمة بعد قائمة وأسلمها إليه وهو يكتب ولا ولا، وكان لي أشغال غير هذا الكتاب تقطعني عن تصنيفه.

ولو لم يكن إلاّ أنني شوحت في تأليفه في شهر رجب وشعبان وشهر رمضان، ولهذه الشهور وظائف كثيرة تستوعب أكثر أوقات الانسان، وما كنت أقدر

(1) الاقبال: 571.

(2) الاقبال: 595 . 596.

(3) الاقبال: 647.

(4) الاقبال: 651.

(5) الاقبال: 738.

الصفحة 129

على التوغل لكتابة كوّاس بعد كوّاس، لانه كان يبطل من النسخ لو عملت ذلك، هذا مع ما كان أيضاً يأموني الله جلّ جلاله به من قضاء حوائج الناس، ولكن الله جلّ جلاله فتح أبواب القفرة على ما ينتهي حالنا إليه ونعتمد عليه من «تتمات مصباح المتهدد ومهمات في صلاح المتعبد»... (1)

(42) أقول: وجدت بعد تصنيف هذا الكتاب بسنتين في الجزء الأول من تفسير القوّان للطوي... (2)

(43) لمارأيت أن هذا الكتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة لأصحاب الاتمام في الصلوات» متى جعلته مجلداً وجزءاً واحداً شقّ حمله على أصحاب العبادات، ورأيت النوم بعد ما شوحنا من آدابه قاطعا للأنسان عن عبادته وأسبابه، رتبت هذا الجزء الأول من هذا الكتاب إلى آخر ما ذكرته في الاداب من ابتداء يقظته إلى حين المنام، وسأجعل أول الجزء الثاني ما أذكوه من الادب عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام إذا جلس النائم من رقادته وهو على ما كان عليه من عافيته وتمام واده (3).

أقول:

وفي رياض العلماء: 3 / 113 والنريعة: 5 / 250 رقم 1202 و: 24 / 63 رقم 311 ، ذكر لابن طلووس كتاب «النجاح في الادعية»، والظاهر أنه اسم ثاني لكتاب «فلاح السائل» لا تأليف مستقل، فلاحظ. والجدير بالذكر أنّ الجزء الثاني من كتاب «فلاح السائل» مفقود، ونقل عنه يسوراً في البحار.

(1) فلاح السائل: 15 - 16.

(2) فلاح السائل: 116.

(3) فلاح السائل: 291.

الصفحة 130

نسخه في مكتبة:

- 1 . المجلس، رقم 1253.
- 2 . المسجد الاعظم، رقم 542.
- 3 . ملك، رقم 2359.
- 4 . السيد المووشي، رقم 5183، كتبت سنة 1307 هـ، بخط محمد بن ميزا محمدرضا التنويزي.
- 5 . السيد المووشي، رقم 442.
- 6 . مشكاة، رقم 235.
- 7 . الامام الومض (عليه السلام)، رقم 3402، كتبت سنة 1099هـ.
- 8 . الامام الومض (عليه السلام)، رقم 6229، بخط عبدالحسين.
- 9 . الامام الومض (عليه السلام)، رقم 5734.
- 10 . الصفائي الخوانسلي، رقم 498، كتبت في القون 12 و 13هـ.
- 11 . الصفائي الخوانسلي، رقم 1082، بخط السيد أحمد الصفائي الخوانسلي.
- 12 . المسجد الاعظم، رقم 542، كتبت في القون 11هـ.

طبع في:

- 1 . طهوان، سنة 1382هـ.
- 2 . النجف، سنة 1385هـ.
- 3 . بيروت، بالتصوير على طبعة النجف.

الصفحة 131

(41) القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح⁽¹⁾ :

قال ابن طووس (قدس سوه):

(2) . وجمعت كتاباً لطيفاً اخترته من كتاب «الجلس والانيس» سمّيته كتاب «النفيس؟ الواضح من كتاب الجليس الصالح» .

أقول:

اقتبسه من كتاب «الجلس الصالح والانيس الناصح» لابي الفوج المعافى بن زكريا، المتوفى سنة 390هـ.

(42) الكوامات (3):

قال ابن طولوس رضوان الله عليه:

(1) فيما نذكوه من أن المؤمن إذا كان مخلصاً أخاف الله منه كل شيء... فمن ذلك ما رويناها من كتاب الرجال للكشي وقد

ذكرناه في كتاب «الكوامات»... ومن ذلك ما رأيناها في كتاب «السوءاء»، وقد نقلناه بلفظه في كتاب «الكوامات»، ونذكر هاهنا

(4) بعض معناه... .

(43) كشف المحجة لثورة المهجة (5):

قال ابن طولوس قدس الله روحه:

(1) وأملت كتاباً على سبيل الرسالة إلى نوري محمد المسمى المصطفى،

(1) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 5 / 128 و: 17 / 36 رقم 197، إتان رقم: 39، سزكين: 1 / 522 - 523 كما ذكره إتان.

(2) الاجزات: 41.

(3) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 17 / 289 رقم 343، إتان رقم: 23.

(4) الامان: 127.

(5) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 1 / 222 رقم 1163 و: 18 / 58 رقم 662، إتان رقم 24، بروكلمان ذيل: 1 /

913 رقم 16 كما ذكره إتان، أمل الامل: 2 / 206، روضات الجنات: 4 / 327.

الصفحة 132

وفيه من الاسوار ما يعرفه من يقف عليه من نوري البصائر والابصار، وسميته كتاب «كشف الحجة لثورة المهجة» نحو

مائة وسبعين قائمة.

وجعلت له اسماً آخر: كتاب «إسعاد ثروة الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد» (1).

(2) فلما دخلت سنة تسع وأربعين وستمائة هجرية، ويوم النصف من محرمها قبيل الظهر، يكون ابتداء دخولي في سنة

إحدى وستين من عمري هلالية... فوجدت في خاطري في شهر محرم من السنة المقدم ذكرها البالغة بعوي إلى إحدى

وستين، باعتبار رجوت أن يكون من مراحم لحم الواحمين: أنني أصنّف كتاباً على سبيل الرسالة مني إلى ولدي محمد وولدي

علي ومن عساه ينتفع به من جماعتي ونوي مودتي، قبل أن يحول بيني وبين أمنيتي ما لا بد من لقائه من انتقالي إلى آخوتي...

ووجدت الله جلّ جلاله قد آثر ولدي الأكبر محمداً على سائر ولدي بمهمات، مما جعله جلّ جلاله ملكاً في يدي، وخصه

بمصحفي وسيفي وخاتمي وثياب جسدي، فأيت أنّ هذا الايثار والاختصاص تنبيهه عند من يريد المعاملة لله جلّ جلاله

بالاخلاص، على أنني أؤثر ولدي هذا محمداً... فان له في هذه الرسالة على ما يدل المصحف الشريف عليه من معرفة صاحب

الجلالة... وأخصّه في هذا الكتاب بما يكون كالسيف الذي يدفع به أعداء هولاه الذين يريدون أن يشغلوه عن رضاه... وقد

سميته كتاب «كشف المحجة لثورة المهجة»، وإن شئت فسمه كتاب «إسعاد ثروة الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد»، وإن شئت

فسمّه كتاب «كشف المحجة بأكفّ الحجة»... (2)

(3) ... ثمّ اختار لي الانتقال بالعيال إلى مشهد جدك الحسين (عليه السلام)... وكتبت

(1) الاجازات: 41 - 42.

(2) كشف المحجة: 44 . 47.

الصفحة 133

إليك [يا ولدي محمد] هذه الرسالة وأنا مقيم في جوار حرم الحسين (عليه السلام) في ظلّ تلك الجلالة، معقول عن

الشاغلين، منفرد أبلغ من ذلك الانواد عن العالمين (1).

(4) ... اعلم يامن وقف على كتابي هذا من ولادي ونوي ودادي: أن هذا آخر ما اقتضت الاستخلة أن أتّم به مضمون

هذا الكتاب من «كشف المحجة لثورة المهجة» (2).

(5) تمّ ما أردنا بالله جلّ جلاله من هذه الرسالة، ثمّ عرضناه على قبول واهبه، وورد الجواب في المنام بما يقتضي حصول

القبول والانعام والوصية بأموك والوعد ببرك وارتفاع أموك (3).

طبع في:

1 . النجف، سنة 1370 هـ، المطبعة الحيدرية، مع مقدمة للشيخ الطهواني.

2 . إوان، سنة 1306 هـ.

3 . قم، سنة 1412 هـ، مكتب الاعلام الاسلامي، بتحقيق الشيخ محمد الحسنون.

4 . قم، سنة 1417 هـ، مكتب الاعلام الاسلامي، بتحقيق الشيخ محمد الحسنون.

5 . بيروت، سنة 1412 هـ، دار المرتضى.

(1) كشف المحجة: 174.

(2) كشف المحجة: 277.

(3) كشف المحجة: 280.

الصفحة 134

ترجمه إلى اللغة الفلرسية:

1 . السيد محمد باقر شهيدي، وطبع في طهران سنة 1382 هـ، باسم «برنامج سعادت».

2 . محمد مؤمن قهپائي، منه نسخة في مكتبة الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 9698.

نسخه في مكتبة:

- 1 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 8257، كتبت سنة 1280 هـ، كتبها المحدث النوري.
- 2 . السيد الموعشي، رقم 4096، كتبت سنة 893هـ.
- 3 . السيد الموعشي، رقم 3355.
- 4 . سپه سالار، في طهوان، رقم 1855، كتبت سنة 1235هـ.
- 5 . سپه سالار، رقم 5828، كتبت في القون 12هـ.
- 6 . ملي، في طهوان، رقم 1377 / 4، كتبت في القون 11هـ.
- 7 . الصفائي الخوانسلي، رقم 1487، بخط السيد أحمد الصفائي الخوانسلي.
- 8 . مدرسة السيد الكلپايگاني، رقم 2131، كتبت سنة 1056 هـ، بخط عبدالرزاق الجيلاني.
- 9 . السيد الموعشي، رقم 9492، كتبت في القون 13هـ.

اختصوه:

- 1 . المحدث محمد بن المرتضى الفيض الكاشاني، وسماه: «تسهيل السبيل بالحجة في انتخاب كشف المحجة لثروة المهجة»، وطبعته مؤسسة البحوث والتحقيقات الثقافية في طهوان، بمناسبة الذكرى المئوية الرابعة ولادة الفيض الكاشاني.

الصفحة 135

وكان قد طبع أيضاً على الحجر، سنة 1303هـ، مع تحف العقول.
شوح فيه المؤلف بعض النكات المهمة.

(44) اللطيف في التصنيف في شرح السعادة بشهادة صاحب المقام الشريف:

قال ابن طولوس (رحمه الله):

(1) فصل: فيما نذكره من عمل يوم عاشوراء، فمن مهمات يوم عاشوراء عند الاولياء... فيجلس الانسان في الغواء لقواء ما جرى على نرية سيد الانبياء صلوات الله جل جلاله عليه وعليهم، وذكر المصائب التي تجددت بسفك دمائهم والاساءة إليهم، ويقرأ كتابنا الذي سمّيناه «اللّهوف على قتلى الطفوف»، وإن لم يجده قرأ ما نذكره هاهنا، فإننا حيث ذكرنا يوم عاشوراء ووظائفه من الاعمال والاقوال، فيحسن أن نذكر ما جرى فيه من وصف الاقبال والقتال، ونسميه كتاب «اللطيف في التصنيف في شوح السعادة بشهادة صاحب المقام الشريف»⁽¹⁾.

أقول:

وهي رسالة صغيرة في عدة صفحات، أوردها في كتاب الاقبال.

(45) المجتنى من الدعاء المجتبي⁽²⁾:

قال ابن طولوس (رحمه الله):

1) (فإتي وجدت دعوات لطيفة، ومهمات شريفة، وقد سميتها ب«المجتى من الدعاء المجتبى»، وجعلت أولها ما نقلته من الجزء الرابع من كتاب «دفع الهموم

(1) الأقبال: 36.

2) (راجع عن هذا الكتاب: الزريعة: 20 / 1 رقم 1683 ، إتان رقم: 35 ، بروكلمان ذيل: 1 / 912 ، رقم 6 كما ذكوه إتان.

الصفحة 136

والاخوان وقمع الغوم والاشجان» تأليف أحمد بن داود النعماني (رحمه الله) (1).

أقول:

ألفه بعد وفاة محمد بن محمد الوري المتوفى سنة 654 هـ، حيث نقل فيه عنه دعاء الرومي وعبر عنه: قدس الله روحه... ورضوان الله عليه (2).

والظاهر أنّ هذا الكتاب ألفه ابن طوس بعنوان التتميم لكتاب «مهج الدعوات».

طبع في:

- 1 . طهوان، سنة 1416 هـ، دار الكتب الاسلامية، في آخر كتاب «مهج الدعوات».
- 2 . مشهد، 1413 هـ، مجمع البحوث الاسلامية، تحقيق صفاء الدين البصري.

نسخه في مكتبة:

- 1 . جامعة برينستون.
- 2 . الامام الرضا (عليه السلام)، في مشهد، رقم 13118، كتبت سنة 1062 هـ.
- 3 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 3404، كتبت سنة 1098 هـ.
- 4 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 3267.
- 5 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 3403، كتبت سنة 1300 هـ، بخط محمد حسن السمناني.
- 6 . ملي، في طهوان، رقم 942.
- 7 . السيد الموعشي، في قم، رقم 560، كتبت سنة 1059 هـ، بخط ولي بن

(1) المجتنى: 47، ط مجمع البحوث الاسلامية سنة 1413 هـ.

(2) المجتنى: 94 و 96.

الصفحة 137

موتضى قلى خان.

- 8 . السيد الروعشى، ضمن مجموعة رقم 442، كتبت سنة 994هـ.
- 9 . السيد الروعشى، رقم 3481، كتبت سنة 1072هـ، بخط محمد بن محمد الالصفهاني.
- 10 . السيد الروعشى، رقم 4209، كتبت سنة 1119هـ.
- 11 . راجه محمود آباد، في لكهنو، كتبت سنة 983 هـ، بخط محمد بن أحمد بن ناصر الدين الحسيني العلوي.
- 12 . الصفائي الخوانسلي، رقم 1349، كتبت في القون 11 و 12هـ.
- 13 . السيد الروعشى، رقم 669، كتبت سنة 1370هـ.
- 14 . السيد الروعشى، رقم 8498، كتبت سنة 1075هـ.

(46) المحاسبة للملائكة الحفظة الكوام وتطهير الصحائف من الاثام (1):

قال ابن طلووس (رحمه الله):

(1) (فإني لما رأيت الآيات والروايات شاهدة بما يقتضي محاسبة الانسان لنفسه واستظهره في تلافي تويطه في يومه وأمه، صنفت في جملة التصانيف أبواباً بحسب ما دلني عليه الجواد المالك اللطيف، وقد رأيت بالله جل جلاله تلك المصنفات ربما لا تحصل عند من يحتاج إلى المحاسبات وأن نويتى قد جعلهم الله جل جلاله رعييتى ويؤمنى هدايتهم بما تفضل الله جل جلاله من هدايتى، فاقتصت على تصنيف كتاب لطيف لتعريف «المحاسبة للملائكة الحفظة الكوام

(1) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 22 / 121 رقم 2210، إتان رقم: 34، بروكلمان ذيل: 1 / 912 رقم 13 كما ذكره إتان.

الصفحة 138

(1) وتطهير الصحائف من الاثام»... (1).

طبع في:

- 1 . طهوان، سنة 1349 ش، مع كتاب «كشف الوبية» للشهيد الثاني، وكتاب «محاسبة النفس» للكفعمي.
- 2 . النجف، مع رسالة «تنبيه الواقدين» لمحمد طاهر بن حسين.
- 3 . بيروت، سنة 1413 هـ، تحقيق محمدرضا الانصلي، مجمع البحوث الاسلامية.
- 4 . قم، سنة 1417 هـ، في نشرة واثنا التي تصورها مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، العدد (45 و 46)، تحقيق الشيخ هادي القبيسي.

نسخه في مكتبة:

- 1 . الامام الومضا (عليه السلام)، رقم 6511، كتبت سنة 1110هـ.
- 2 . الامام الومضا (عليه السلام)، رقم 9736، كتبت سنة 1280هـ.

- 3 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 3488.
- 4 . السيد العرشي، ضمن مجموعة رقم 442 كتبت سنة 994 هـ.
- 5 . سبيه سالار، ضمن مجموعة رقم 3881، كتبت سنة 990 هـ.
- 6 . الصفائي الخوانساري، رقم 1036 ، بخط حسن الخوانساري، كتبت في القون 13 هـ.
- 7 . مدرسة السيد الكلپايگاني، رقم 2131.

(1) محاسبة النفس: 347.

الصفحة 139

(47) مختصر كتاب ابن حبيب⁽¹⁾ :

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) فصل: فيما نذكره من الشهور العربية المذكورة للدعوات على أهل العدوات، فمن ذلك: الأشهر الحرم... رويناه في

كتاب اختصرناه تأليف محمد بن حبيب، ما يقتضي أنّ أحقّها بالاجابة ذو القعدة وشهر رجب...⁽²⁾

(2) رأيت في كتاب بالمدرسة المستنصرية تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب... رأيت في كتاب محمد بن الحبيب المذكور

عند ذكر من استجيبت دعوته في الجاهلية⁽³⁾ .

(48) مسالك المحتاج إلى معرفة مناسك الحاج⁽⁴⁾ :

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) «مهمات في صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهدد»، ما عرفت أنّ أحدا شُرفه الله جلّ جلاله بالسبق إلى مثل تأليفه

وتصنيفه... خرج منه مجلّدات، منها: كتاب «فلاح السائل...»، ومجلّد في أدعية الاسابيع، ومجلّدات في صلوات ومهمات

للاسوع، ومجلّد في عمل ليلة الجمعة ويومها، ومجلّد في أسوار دعوات...

وبقي منه ما يكون في السنة مرة واحدة، وربما يكمل نحو عشر مجلّدات، وقد شوعت منها: في كتاب «مضمار السابق...»

وفي تاب «مسالك المحتاج إلى مناسك الحاج»⁽⁵⁾ .

(1) راجع عن هذا الكتاب: إتان رقم: 36.

(2) مهج الدعوات: 419.

(3) الاقبال: 612.

(4) راجع عن هذا الكتاب: النريعة: 22 / 380 و: 21 / 23 رقم 3763 ، إتان رقم: 28.

(5) الاجلّات: 40 . 41.

الصفحة 140

- (2) وقد شرعت في تأليف كتاب سمّيته «مسالك المحتاج إلى مناسك الحاج»، وسوف أذكر فيه... ما ينبغي إذا حججت (1).
- (3) وأما المنسك للحج وتصنيفه على سبيل التحرير والاستظهار، فقد كنّا شوعنا فيه، وأخرنا إتمامه لبعض الاعذار (2).
- (4) ... كتاباً مؤلفاً أسمية كتاب «مهمات في صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهدج»، أقول: عدة مجلدات...، والمجلد السابع: أسميه كتاب «السالك المحتاج إلى معرفة مناسك الحجاج» (3).

(49) مصباح الزائر وجناح المسافر (4)

قال ابن طولوس (رحمه الله):

- (1) ممّا ألقته في بداية التكليف من غير ذكر الاسوار والتكشيف «مصباح الزائر وجناح المسافر» ثلاث مجلدات (5).
- (2) وقد كنّا ذكرنا في كتاب «مصباح الزائر» زيارتين له [الامام الحسين] صلى الله عليه وآله وسلم، في يوم عاشوراء، وروينا فيها فضلاً جليلاً وثواباً جزيلاً (6).

(1) كشف المحجة: 201.

(2) الاقبال: 611.

(3) ورد في نسخة بدل من فلاح السائل: 6 . 9.

(4) راجع عن هذا الكتاب: النويعة: 21 / 107 رقم 4155 و: 23 / 161 رقم 8496، أمل الامل: 2 / 205، روضات الجنات: 4 / 330، إتان رقم 32، بروكلمان ذيل: 1 / 913 رقم 17 كما ذكوه إتان.

(5) الاجزات: 39.

(6) الاقبال: 41 . 42.

الصفحة 141

- (3) وأمّا تعيين ألفاظ الزيارة في أول يوم من رجب، فقد ذكرناها في كتاب «مصباح الزائر وجناح المسافر» (1).
- (4) وقد روينا في أول ليلة من رجب زيارة عامة في الشهر كلّها، فزار هولانا علي (عليه السلام) بها أو بغوها ممّا ذكرناه في كتاب «مصباح الزائر»، فقد ذكرنا فيه زيارة تختصّ بهذا اليوم وعظيم فضله (2).
- (5) ... إنّ من أجلّ البواعث لنا على سلوك هذا الكتاب [الملهوف] أنّي لما جمعت كتاب «مصباح الزائر وجناح المسافر»، ورأيت قد احتوى على أقطار محاسن الزيارات ومختار أعمال تلك الاوقات، فحامله مستغن عن نقل مصباح لذلك الوقت الشريف أو حمل زيار كبير أو لطيف.

أحببت أيضاً أن يكون حامله مستغنياً عن نقل مقتل في زيارة عاشوراء إلى مشهد الحسين صلوات الله عليه.

فوضعت هذا الكتاب ليضمّ إليه... (3).

- (6) وهياً الله جلّ جلاله ما فتح على سوازي وأذن في إظهارها ظواهي، من كتب صنفتها بقدس تدبوه وشريف تعريفه جلّ جلاله وتذكوره، منها:....، ومنها: كتاب «مصباح الزائر وجناح المسافر» في بداية ما شرعت في التأليف، يتضمن

الزيرات، خالية من الاسوار الوبانيات، بل سلكت فيه سبيل العادات (4).

(1) الاقبال: 148.

(2) الاقبال: 181.

(3) الملهوف: 86 . 87.

(4) كشف المحجة: 194 . 195.

الصفحة 142

(7) فيما نذكوه من أنّ أخذ التوبة الشريفة في الحضر والسفر أمان من الخطر:

قد كُتِبَ ذكرنا في كتاب «مصباح الوائر وجناح المسافر» أنّه لما ورد الصادق (عليه السلام) إلى الواق... (1)

(8) فيما نذكوه من الدعاء الفاضل إذا أشوف على بلد أو قرية أو بعض المنزل:

روينا من عدّة طرق، ونذكر لفظ ما نقلناه في كتاب «مصباح الوائر وجناح المسافر»... (2)

(9) فيما نذكوه ممّا يقوله [المسافر] إذا قول ببعض المنزل:

روينا في كتاب «مصباح الوائر وجناح المسافر»... (3)

(10) قد روينا في كتاب «مصباح الوائر وجناح المسافر» زيارة مولانا علي ابن الحسين (عليه السلام) لمولانا علي (عليه السلام)

(4)

(11) فيما نذكوه من تعيين زيارة لمولانا علي (عليه السلام) يوم الغدير المشار إليه:

إعلم أنّنا ذكرنا في كتاب «مصباح الوائر وجناح المسافر» عدّة روايات... (5)

(1) الامان: 47.

(2) الامان: 132.

(3) الامان: 136.

(4) الاقبال: 785.

(5) الاقبال: 786.

الصفحة 143

(12) وقد بسطنا في كتاب «مصباح الوائر وجناح المسافر» زيادة في الزيرات والقوات عند قبور المؤمنين... (1)

(13) وقد ذكرنا في كتابنا المعروف بـ«مصباح الوائر وجناح المسافر» وهو ثلاث مجلدات ما فيه نجاح لاهل

الزيرات... (2)

(14)...وها نحن عزمون على ترتيب زيارة قبورهم ومشاهد حضورهم للمعنى المقصود... وقد وسمناه بـ«مصباح الوائر

(3)

وجناح المسافر» ورتبناه على عشرين فصلاً... .

نسخه في مكتبة:

- 1 . سيهسالار، رقم 8437.
- 2 . السيد الوعشي، رقم 160، كتبت سنة 1087 هـ.
- 3 . السيد الوعشي، رقم 4946، كتبت سنة 1024 هـ، بخط حسن بن أحمد بن سنبغة.
- 4 . مدرسة سليمان خان، في مشهد.
- 5 . ثقة الاسلام، في تويرز.
- 6 . الامام الومضاً (عليه السلام)، رقم 3414.
- 7 . كلية الالهيات، في طهوان، رقم 189.
- 8 . السيد الوعشي، رقم 160، كتبت سنة 1087 هـ، بخط خلف بن يوسف النجفي.

(1) جمال الاسبوع: 180.

(2) جمال الاسبوع: 232.

(3) مصباح الوائر: 15.



9 . السيد الوعشي، رقم 597 ، كتبت في القرن 11هـ.

طبع في:

1 . قم، سنة 1417هـ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام).

(50) المضممار للسباق واللاحق بصوم شهر إطلاق الازراق وعتاق الاعناق⁽¹⁾ :

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) «مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهدّد»، ما عرفت أن أحدا شرفه الله جلّ جلاله بالسبق إلى مثل تأليفه

وتصنيفه،...، خرج منه مجلّدات، منها: كتاب «فلاح السائل...»، ومجلّد في أدعية الاسابيع، ومجلّدات في صلوات ومهمّات

للاسوع، ومجلّد في عمل ليلة الجمعة ويومها، ومجلّد في أسرار دعوات...

وبقي منه ما يكون في السنة مرة واحدة، وربما يكمل نحو عشر مجلّدات، وقد شوّعت منها في كتاب «مضممار السبق في

(2)

ميدان الصدق لصوم شهر رمضان» .

(2) قد ذكرنا في الجزء السادس من الذي سمّيناه: كتاب «المضممار السباق؟ واللاحق بصوم شهر إطلاق الازراق وعتاق

الاعناق» ما معناه: أنه يمكن أن يكون أول السنة في العبادات والطاعات شهر رمضان وأن يكون أول السنة لتولّيخ أهل

(3)

الاسلام ومجلّدات العام شهر محرم الحرام .

(1) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 21 / 135 رقم 4299، إتان رقم: 31.

(2) الاجلّات: 40 . 41.

(3) الاقبال: 13.

(3) ...وأجعل ذلك كتاباً مؤلفاً أسمية كتاب «مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهدّد»، أقول: عدة مجلّدات...،

والمجلّد السادس أسميه كتاب «المضممار للسباق واللاحق بصوم شهر إطلاق الازراق وعتاق الاعناق»⁽¹⁾ .

(2)

(4) فان قيل قد قدّمت في كتاب «المضممار» أن أول السنة شهر رمضان... .

(3)

(5) اعلم أنّنا كنّا ذكرنا في كتاب «المضممار» من تحرير النيات للصيام ما فيه كفاية لنوي الافهام... .

(6) ونذكر في أدعية شهر رمضان من الجزء السادس دعاء عند رؤية هلال كلّ شهر، فیدعا عند رؤية هلال شعبان

(4)

بذلك .

(7) وإذا أردت أن أتطیب بماء الورد، كما روينا في كتاب «المضممار» في عمل أول يوم من شهر رمضان... .⁽⁵⁾

(8) فيما نذكره لمن كان سوه مقدار سنة أو شهر وما يصحب معه زيادة العبادة والسرور ودفع المحنور:

ينبغي أن يصحب معه كتبنا في عمل السنة، منها: كتاب عمل شهر رمضان،

(1) ورد في نسخة بدل من فلاح السائل: 6 - 9.

(2) الاقبال: 27.

(3) الاقبال: 130.

(4) الاقبال: 193.

(5) الامان: 36.

الصفحة 146

(1) وإسمه كتاب «المضمار» .

(2) (9) وسوف أشرح تفصيل هذه الاسوار [أسوار الصيام] في كتاب سمّيته كتاب «المضمار» .

أقول:

والظاهر أنّ ما ورد من أعمال شهر رمضان في كتاب «الاقبال» هو هذا الكتاب «المضمار»، فتأمل.

(3) (51) **الملهوف على قتلى الطفوف :**

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) (وصنفت كتاب «الملهوف على قتلى الطفوف»، ما عرفت أنّ أحداً سبقني إلى مثله، ومن وقف عليه عرف ما ذكرته من فضله . (4)

(2) (وإنّ من أجلّ الواعث لنا على سلوك هذا الكتاب (الباب) أنّي لما جمعت كتاب «مصباح الزائر وجناح المسافر» ورأيت أنه قد احتوى على أقطار محاسن الزيارات ومختار أعمال تلك الاوقات، فحامله مستغن عن نقل مصباح لذلك الوقت الشريف أو حمل زوار كبير أو لطيف، أحببت أيضاً أن يكون حامله مستغنياً عن نقل مقتل في زيارة عشوراء إلى مشهد الحسين صلوات الله عليه، فوضعت هذا الكتاب ليضمّ إليه، وقد جمعتُ هاهنا ما يصلح لضيق وقت الزوار، وعدلت عن الاطناب والاكثر، وفيه غنية لفتح أبواب الاشجان وبغية لنجح أبواب

(1) الامان: 91.

(2) كشف المحجة: 200.

(3) (راجع عن هذا الكتاب: النريعة: 18 / 296 و 389 رقم 576 و: 22 / 223 و: 26 / 201 ، إتان رقم: 26،

بروكلمان ذيل: 1 / 912 رقم 5 كما ذكره إتان، البحار: 110 / 117.

(4) الاجزات: 42.

الصفحة 147

الايمان، فإننا وضعنا في أجساد معناه روح ما يليق بمعناه، وقد ترجمته بكتاب «الملهوف على قتلى الطفوف»، ووضعتة على ثلاثة مسالك، مستعيناً بالروؤف المالك⁽¹⁾.

(3) فصل فيما نذكره من عمل يوم عاشوراء، فمن مهمّات يوم عاشوراء عند الاولياء... فيجلس الانسان في الغواء لقراءة ما جرى على نرية سيد الانبياء صلوات الله جلّ جلاله عليه وعليهم وذكر المصائب التي تجددت بسفك دمائهم والاساءة إليهم، ويؤأ كتابنا الذي سمينا بكتاب «اللّهوف على قتلى الطفوف»⁽²⁾.

(4) وهياً الله جلّ جلاله ما فتح لي سواؤي وأذن في إظهارها ظاهري، من كتب صنفتها بقدس تدبيره وشريف تعريفه جلّ جلاله وتذكره، منها:... ومنها: كتاب «الملهوف على قتلى الطفوف» في قتل الحسين (عليه السلام)، غريب الترتيب والتلفيق، وهو من فضل الله جلّ جلاله الذي دلّني عليه⁽³⁾.

طبع في:

- 1 . طهوان، مع المجلد العاشر من البحار، على الحجر، بحجم رحلي.
- 2 . طهوان، سنة 1271 هـ، مع رسالة أخذ الثأر والقصيدة العينية.
- 3 . طهوان، سنة 1287 هـ، على الحجر.
- 4 . طهوان، سنة 1317 هـ، على الحجر، بحجم رقعي، تصحيح محمد متوسّس.

(1) الملّهوف: 86 - 87.

(2) الاقبال: 36.

(3) كشف المحجة: 194 . 195.

الصفحة 148

- 5 . طهوان، سنة 1275 هـ، مع مهيج الاخوان ومقتل أبي مخنف.
- 6 . طهوان، سنة 1321 هـ، على الحجر.
- 7 . طهوان، سنة 1322 هـ، على الحجر، بحجم رقعي.
- 8 . طهوان، سنة 1365 هـ، على الحجر، بحجم جيبي.
- 9 . طهوان، المكتبة الاسلامية، مع حواشي السيد محمد صحفي.
- 10 . صيدا، سنة 1329 هـ.
- 11 . بيروت، بحجم رقعي.
- 12 . بمبئي، سنة 1326 هـ، على الحجر، بحجم رقعي، مع مقتل أبي مخنف ومثير الاخوان.
- 13 . النجف، بحجم رقعي.
- 14 . النجف، بحجم رقعي، مع قصة المختار.

- 15 . النجف، سنة 1369 هـ، بحجم رقعي .
- 16 . قم، بحجم جيبى، مع مقدمة وهوامش لمحمد صحفى .
- 17 . النجف، سنة 1385 هـ، المكتبة الحيدرية، مع حكاية المختار .
- 18 . قم، سنة 1364 هـ ش، منشورات الشويف الوضى، مع حكاية المختار .
- 19 . تويرز، على الحجر .
- 20 . قم، سنة 1414 هـ، دار الاسوة، بتحقيق فرس تويرزيان الحسن .
- 21 . بيروت، سنة 1414 هـ، مؤسسة الاعلمي، ويليه حكاية المختار .
- 22 . قم، 1417 هـ، الطبعة الثانية المحققة، دار الاسوة للطباعة والنشر، بتحقيق فرس تويرزيان الحسن .
- 23 . طهوان، 1348 ش، مع الترجمة الفارسية لاحمد الفهري الزنجاني .

نسخه في مكتبة:

- 1 . السيد الوعشى، رقم 6068، كتبت سنة 1304 هـ، بخط محمد تقي بن آقا محمد صالح .
- 2 . السيد الوعشى، رقم 7520، كتبت سنة 1119 هـ، بخط طالب بن محمد طالب الحسيني المزنواني .
- 3 . ملك، رقم 6069، كتبت سنة 1052 هـ .
- 4 . المجلس، رقم 3815، كتبت سنة 1101 هـ .
- 5 . المجلس، رقم 4826، كتبت في القون 11 هـ .
- 6 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 6712، كتبت سنة 1091 هـ .
- 7 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 13671، كتبت سنة 1202 هـ أو 1220 هـ، بخط علي أكبر .
- 8 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 2132، كتبت سنة 1233 هـ، بخط جعفر .
- 9 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 8874 .
- 10 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 8124 .
- 11 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 15317، كتبت سنة 1117 هـ، بخط أبو الحسن الاصفهاني .
- 12 . بولين، رقم 912، كتبت سنة 1020 هـ .
- 13 . المسجد الاعظم، رقم 849، كتبت في القون 11 هـ .
- 14 . متروسة السيد الكلپايگاني، رقم 2242، كتبت سنة 1284 هـ .
- 15 . متروسة السيد الكلپايگاني، رقم 1110، كتبت سنة 1290 هـ، بخط حسين ابن حاج ملا إواهم نجف آبادي .
- 16 . السيد الوعشى، رقم 9572، كتبت سنة 1289 هـ، بخط نصر الله بن آقارضا .

17 . السيد الورعشي، رقم 8549، كتبت سنة 1265 هـ، بخط محمد بن علي رود سوي كيلاني.

ترجمه إلى اللغة الفارسية:

- 1 . ميرزا رضا قلي خان، سمّاه: «لجّة الالم وحجة الامم».
- 2 . الشيخ أحمد بن سلامة النجفي.
- 3 . محمد إبراهيم بن محمد مهدي نواب، سمّاه: «فيض الدوع»، طبع في طهوان سنة 1286 هـ.
- 4 . السيد أحمد الفهوي، سمّاه «آه سوزان بر نزار شهيدان»، طبع في إوان.

(52) المنتقى في العوذ والوقى⁽¹⁾ :

قال ابن طلووس (قدس سوه):

(1) ... وأما العوذ والوقى والطلسمات، فعندنا منها الان عدة مجلدات، وقد صنفّت في بعضها كتابا سمّيته كتاب «المنتقى»، وضاق وقتي عن تجربة كلما فيه، فجوّبه مما يليق بطاعة الله ومروضاته، فما كان حقاً فأحفظه، وما كان باطلاً فلأفضه⁽²⁾.

(2) ... فيما نذكره من العوذ التي تكون في العمامة لتتمام السلامة:

ذكرنا هذه العوذة في كتاب «المنتقى من العوذ والوقى»...⁽³⁾.

(1) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 230 / 8 رقم 7824، إتان رقم: 37.

(2) كشف المحجة: 193.

(3) الامان: 82.

(3) فيما يصحبه أيضاً في أسفله من الكتب لزيادة مسلوّة ودفع أخطره:

وينبغي أن يصحب معه كتابنا المسمّى «المنتقى في العوذ والوقى»، فإنّ فيه ما يمكن أن يحتاج الانسان إليه عند الامراض والحوادث التي لا يأمن المسافر هجومها عليه⁽¹⁾.

(53) مهج الدعوات ومنهج العنايةات⁽²⁾ :

قال ابن طلووس (قدس سوه):

(1) (فإنّني كنتُ علقْتُ في أوقات رياض العقول، ونقلتُ من خزائن بياض المنقول، من الاحواز والقنوتات والحجُب

والدعوات المعظّمة عن النبي والائمة النجب، ومهمّات من الضواعات المتفوقة في الكتب، ما هو كالمهج لاجسادها والمنهج لمروتادها، وكانت متفوقة في أقطار أماكن ومتفوقة في أقطار مساكن.

فأيت بالله جلّ جلاله أن أونس وحشتها بجمع شملها، ورُدّ غوبتها بضمّها إلى شكلها، لانها إذا كانت في وطن جامع

مصون ومسكن واسع مأمون، كان أسعد لمن يريد المجالسة لفوائدها والمنافسة في شرف موائدها، وسمّيته: كتاب «مهج الدعوات ومنهج العبادات»، ولم أشهرها بالابواب والفصول، بل جعلتها روضة تهر لنوي الالباب والعقول، وكأنها كالباب للوصول إلى الظفر بالمحصول⁽³⁾.

(1) الامان: 91.

(2) راجع عن هذا الكتاب: النريعة: 23 / 287 رقم 9009، إتان رقم: 33، بروكلمان: 1 / 657 رقم 2 كما ذكره إتان.

(3) مهج الدعوات: 14، ط دار الكتب الاسلامية . طوان . 1416هـ.

الصفحة 152

وقال ابن طولوس في الربع الاول من كتاب «المهج»:

(2) وجدت في كتاب عتيق تريح كتابته أكثر من مائتي سنة إلى تريح سنة خمسين وستمئة...⁽¹⁾

أقول:

ونقل ابن طولوس في «المهج» عن صديقه والمؤاخي له محمد بن محمد بن محمد القاضي اللوي، وذكر أنه وجد دعاءً بعد وفاة اللوي هذا، ووفاة اللوي كانت سنة 654 هـ، وهذا يعني أنه ألف قسماً من «مهج الدعوات» بعد هذا التريح. قال ابن طولوس في آخر الكتاب:

(3) هذا آخر ما وقع في خاطر أن ثبته من الادعية في الحال الحاضر في كتاب «مهج الدعوات ومنهج العنايات» ولو

رُدنا إثبات أضعافه وكلّما عرفناه كنّا خرجنا عما قصدناه، فإن حَرّانة كتبنا في هذه الاوقات أكثر من سبعين مجلداً فيّ الدعوات...⁽²⁾

(4) وهذا الكتاب لم يكن له عندي مسوّد على عوائد أمثاله، بل كنت أعينّ الدعوات وينقلها ناسخها بحسب حاله، فإن كان في شيء منها خلل كثير أو قليل فلعلّه لاجل السوعة والتعجيل...⁽³⁾

(4) وقد ذكرنا في كتاب «مهج الدعوات ومنهج العنايات» طوفاً في تعيين الاسم الاعظم بما رويناه أو رأيناها من الروايات...⁽⁴⁾

(1) مهج الدعوات: 111.

(2) مهج الدعوات: 411.

(3) مهج الدعوات: 412.

(4) سعد السعود: 344.

الصفحة 153

انتخبه:

- 1 . ابن الفيض الكاشاني، حيث ألف مجموعة بعنوان منتخبات، سنة 1069 هـ، وجعل آخر كتاب هذه المجموعة: «منتخب مهج الدعوات»، منه نسخة في مكتبة ملي، ذكوت في فهرسها: 3 / 369 . 370.

ترجمه إلى الفارسية:

- 1 . علي بن محمد بن أسد الله الاصفهاني، كما في روضات الجنات: 4 / 213.
2 . علي نقي، منه نسخة في مكتبة الامام الرضا (عليه السلام) في مشهد، رقم 3117.
3 .؟، منه نسخة في مكتبة الامام الرضا (عليه السلام) في مشهد، رقم 3330، كتبت سنة 992 هـ، بخط محمد قلي كبره اي.

- 4 .؟، منه نسخة في مكتبة الوزوي في يزد.
5 .؟، منه نسخة في مكتبة جامعة طهوان.
6 .؟، منه نسخة في مكتبة الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 3329.
7 .؟، منه نسخة في مكتبة الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 3129.
8 .؟، منه نسخة في مكتبة الصفائي الخوانساري، رقم 872، كتبت في القون 11هـ.
9 .؟، منه نسخة في مكتبة السيد الموعشي، رقم 2626.
10 .؟، منه نسخة في مكتبة السيد الموعشي، رقم 4050، كتبت سنة 1259هـ.
11 .؟، منه نسخة في مكتبة السيد الموعشي، رقم 6195.

الصفحة 154

- 12 .؟، منه نسخة في مكتبة السيد الموعشي، رقم 6741، كتبت في القون 11هـ.

طبع في:

- 1 . بمبئي، سنة 1299هـ، على الحجر.
2 . إران، سنة 1318هـ، على الحجر.
3 . طهوان، سنة 1323هـ، وطبع معه كتاب «المجتى».
4 . بيروت، سنة 1407هـ، المؤسسة الاسلامية.
5 . طهوان، سنة 1416هـ، دار الكتب الاسلامية، وطبع معه كتاب «المجتى».
6 . بيروت، سنة 1399هـ، مؤسسة الاعلمي، بالتصوير على الطبعة الحجرية.
7 . بيروت، سنة 1414هـ، مؤسسة الاعلمي.

نسخه في مكتبة:

- 1 . ملك، رقم 112 ، كتبت في القون 11هـ.
 - 2 . رآن، رقم 15 ، كتبت في القون 8 و 9هـ.
 - 3 . رآن، رقم 133 ، كتبت سنة 972هـ.
 - 4 . جامعة برينستون.
 - 5 . جامعة طهوان، رقم 7309 ، كتبت في القون 11هـ.
 - 6 . جامعة طهوان، ضمن مجموعة رقم 5882 ، كتبت سنة 1269 هـ، ومعه كتاب «المجتبى».
 - 7 . السيد الموعشي، رقم 59 ، كتبت سنة 956 هـ، بخط عبدالزاق الهروي.
-
- الصفحة 155
- 8 . السيد الموعشي، رقم 3481 ، كتبت سنة 1072 هـ، بخط محمد بن محمد الاصفهاني.
 - 9 . السيد الموعشي، رقم 4290 ، كتبت سنة 1024 هـ، بخط محمد زمان الحسيني.
 - 10 . سپه سالار، في طهوان، رقم 5759 ، كتبت سنة 1078 هـ.
 - 11 . سپه سالار، رقم 5760 ، كتبت في القون 11 هـ، مع ترجمة ما جاء في الكتاب من كلام المؤلف إلى اللغة الفارسية.
 - 12 . المجلس، في طهوان، رقم 232.
 - 13 . المجلس، رقم 3899 ، كتبت سنة 1032 هـ. مقابلة ومصححة.
 - 14 . المجلس، رقم 4356 ، كتبت سنة 1080 هـ،
 - 15 . ملي، في طهوان، رقم 256 / 4 ، كتبت سنة 1093 هـ.
 - 16 . ملي، رقم 2518 / 4 ، كتبت سنة 1048 هـ.
 - 17 . الامام الوضا (عليه السلام)، رقم 3253 ، كتبت سنة 948 هـ، بخط علي حكال أسوأبادي.
 - 18 . الامام الوضا (عليه السلام)، رقم 11179 ، كتبت سنة 1037.
 - 19 . الامام الوضا (عليه السلام)، رقم 3256 ، كتبت سنة 1057 هـ، بخط محمد حسين أصفهاني.
 - 20 . الامام الوضا (عليه السلام)، رقم 10030 ، كتبت سنة 1059 هـ، بخط محمد يوسف نظوي.
 - 21 . الامام الوضا (عليه السلام)، رقم 13118 ، كتبت سنة 1062 هـ.
 - 22 . الامام الوضا (عليه السلام)، رقم 3255 ، كتبت سنة 1099 هـ.
 - 23 . الامام الوضا (عليه السلام)، رقم 3254 ، كتبت سنة 1108 هـ.
 - 24 . الامام الوضا (عليه السلام)، رقم 3354 ، كتبت سنة 1113 هـ، بخط محمد

- 25 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 12645، كتبت سنة 1145هـ.
- 26 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 11891 ، بخط محمد طاهر تيزوي.
- 27 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 2439.
- 28 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 8918.
- 29 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 11206.
- 30 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 15412 ، كتبت في القون 11هـ.
- 31 . راجه محمود آباد، في لكهنو، رقم 217، كتبت سنة 1086 هـ، بخط علي بن يوسف القوشي.
- 32 . السيد الموعشي، رقم 560، كتبت سنة 1059 هـ، بخط ولي بن مرتضى قلي خان.
- 33 . السيد الموعشي، رقم 1815 ، كتبت في القون 11هـ.
- 34 . السيد الموعشي، رقم 7864 ، كتبت في القون 11هـ.
- 35 . راجه محمود آباد، رقم 218، كتبت سنة 983هـ، بخط محمد بن أحمد بن ناصر الدين الحسيني.
- 36 . راجه محمود آباد، رقم 219.
- 37 . راجه محمود آباد، رقم 220.
- 38 . راجه محمود آباد، رقم 221.
- 39 . راجه محمود آباد، رقم 222.
- 40 . الصفائي الخوانسلي، رقم 769، كتبت سنة 1270 هـ.
- 41 . الصفائي الخوانسلي، رقم 1030، كتبت سنة 1098 ، بخط لطف الله الخوازي.
- 42 . الصفائي الخوانسلي، رقم 1441.

الصفحة 157

- 43 . العلامة الطباطبائي في شواز، كتبت سنة 1063هـ.
- 44 . المسجد الاعظم في قم، رقم 2024، كتبت سنة 1111 هـ، بخط درويش علي بن حسين الخادم الكوبلائي.
- 45 . مروسة السيد الكلبيگاني في قم، رقم 2022 ، كتبت في القون 11 و 12هـ.

(54) مهمات في صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهدج⁽¹⁾ :

قال ابن طولوس (رحمه الله):

(1) (ومما صنفته وما عرفت أن أحدا شُوفه الله جل جلاله بالسبق إلى مثل تأليفه وتصنيفه كتاب «مهمات في صلاح المتعبد

وتتمات لمصباح المتهدج» خرج منه مجلدات:

منها: كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة»، ومجلد في أدعية الاسابيع، ومجلدات في صلوات ومهمات

للاسوع، ومجلّد في عمل ليلة الجمعة ويومها، ومجلّد في أسوار دعوات لقضاء حاجات ما لا يستغني المحتاج إليه في أكثر الاوقات.

وبقي منه ما يكون في السنة مرة واحدة، وربما يكمل نحو عشر مجلدات، وقد شوعت منها: في كتاب «مضمار السبق في ميدان الصدق لصوم شهر رمضان» وفي كتاب «مسالك المحتاج إلى مناسك الحاج»، وما يبقى من عمل السنة سوف أتمّمه كما يفتح مبنى العقول والقلوب والالسنة إن شاء الله.

وهو كتاب عظيم الشأن، ما أعرف مثله لاهل الايمان في معناه ⁽²⁾.

(1) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 23 / 298 رقم 9056.

(2) الاجلّات: 40 . 41.

الصفحة 158

- (2) ... ونقلت في كتاب «المهمّات والسمات؟» أدعية عنه [الامام العسكوي] 7 شوية المقامات ⁽¹⁾.
- (3) (ذكرنا دعوات له [المهدي] صلوات الله عليه في تعقيب الظهر من كتاب «المهمّات والسمات؟» ⁽²⁾.
- (4) (فصل فيما نذكوه من أوقات الدعوات للاجابات فيما يأتي من كلّ سنة مرة واحدة... ومن ذلك أول ليلة من رجب ويوم النصف منه وليلة النصف من شعبان وأوقات قد ذكرناها في مواضع من كتاب «المهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات المصباح؟ المتهدّد» ⁽³⁾.
- (5) (وقد كشفت ذلك [التشريف بالتكليف] في كتاب «المهمّات والتتمّات» ⁽⁴⁾.
- (6) (... وما ذكرناه في كتاب «المهمّات والتتمّات» من آداب الاغسال ⁽⁵⁾.
- (7) (وقد ذكوت في كتاب «المهمّات والتتمّات» كيف تحاسب الملكين في آخر نهرك وآخر ليلك ⁽⁶⁾.

(1) مهج الدعوات: 327.

(2) مهج الدعوات: 351.

(3) مهج الدعوات: 422.

(4) كشف المحجة: 78.

(5) كشف المحجة: 143.

(6) كشف المحجة: 148.

الصفحة 159

- (8) (وقد ذكوت في كتاب «المهمّات والتتمّات» شروط الدعوات ⁽¹⁾.
- (9) (وهياً الله جلّ جلاله ما فتح على سواؤي وأذن في إظهارها ظواهي، من كتب صنفتها بقدر تدبوه وشريف تعريفه

جلّ جلاله وتذكّره، منها: كتاب «المهمات والنتمات»، وهو يكون إذا تم أكثر من عشر مجلدات، يكمل منه بعد هذه الرسالة أحد عشر مجلداً، وقد تمّ منه خمس مجلدات في قريب من الاوقات، فكم قد اشتمل عليه من الاسوار الكاشفات لانوار السعادات (2) .

(10) واعلم... أنّ كتاب... وغره من كتب الادعية، قد تضمّنت أدعية عند كثير مما قدّمناه من الحركات والسكنات، وقد ذكّرت طرفاً جميلاً وأدباً جليلاً في كتاب «المهمات والنتمات» (3) .

(11) وسوف أذكر في كلّ وجه من الوجوه الخمس من العبادات كلمات نافعات... وقد بسطنا أسوار ذلك في كتاب «المهمات والنتمات» (4) .

(12) ...وقدّم هوائجه على هوائجك عند صلاة الحاجات، كما ذكرناه في كتاب «المهمات والنتمات» (5) .

(13) (فإني حيث علمني الله جلّ جلاله وألهمني تأليف كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل» في عمل اليوم والليلة، من كتاب «مهمات في صلاح المتعبد ونتمات لمصباح المتهدج»، ويكمل مجلدين أكثر من ستين كواسا، وهوى من

(1) كشف المحجة: 189.

(2) كشف المحجة: 194.

(3) كشف المحجة: 196.

(4) كشف المحجة: 197.

(5) كشف المحجة: 209.

الصفحة 160

الاسوار ما يعرفها من نظره استثناساً واقتباساً، وعملت بعده كتاب «زهرة الربيع في أدعية الاسابيع»...، ثم كملت بعده كتاب «جمال الاسوع بكمال العمل المشروع»... بقي عمل ما يختصّ بكلّ شهر على التكرار... فشوعت في هذا البراد... وسميته: كتاب «الدروع الواقية من الاخطار فيما يعمل مثلها كلّ شهر على التكرار» وسوف أذكر تسمية فصول هذا الجزء الخامس من هذا الكتاب... (1)

(14) ...وتّم ثلاثة أجزاء من «مهمات في صلاح المتعبد ونتمات لمصباح المتهدج»، وهي كما ذكرناه: الجزء الاول كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل»، والجزء الثاني منه، والجزء الثالث كتاب «زهرة الربيع في أدعية الاسابيع»، فها نحن شلّعون بالله جلّ جلاله في هذا الجزء الرابع، وهو كتاب «جمال الاسوع بكمال العمل المشروع»... (2)

(15) وقد كشفت ذلك كشافاً واضحاً في كتاب «نتمات مصباح المتهدج ومهمات في صلاح المتعبد» فكنت أعالج نفسي وقلبي على أنها عند التوجّه إلى الأويرات... (3)

(16) ...ولا تروها الشروط المانعة من إجابة الدعوات، كما رويناها بإسنادنا في كتابنا «النتمات»... (4)

(17) كما رويناها بإسنادنا في كتاب «النتمات»... (5)

(2) جمال الاسوع: 7 . 8.

(3) فتح الابواب: 222.

(4) فتح الابواب: 295.

(5) فتح الابواب: 298.

(18) فلما رأيت فوائد الخلوة والمناجات وما فيها من مراده لعبده من العزّ والجاه والظفر بالنجاة والسعادات في الحياة وبعد الوفاة، وجدت في «المصباح الكبير» الذي صنّفه جدّي لبعض أمّهاتي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (رحمه الله) شيئاً عظيماً من الخير الكثير، ثمّ وقفت بعد ذلك على تتمات ومهمات فيها مراد من يحب لنفسه بلوغ غايات... فغومت أن أجعل ما اختاره بالله جلّ جلاله مما رويته أو وقفت عليه وما يأذن جلّ جلاله لي في إظهاره من أسوره وما هداني إليه، كتاباً مؤلفاً أسمّيه كتاب «تتمات مصباح المتهدّج ومهمات في صلاح المتعبّد»، وها أنا مرتب ذلك بالله جلّ جلاله في أجزاء:

الجزء الاول: أسمّيه كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل يوم وليلة».

والجزء الثاني: أسمّيه كتاب «زهرة الوبيع في أدعية الاسابيع».

والجزء الثالث: أسمّيه كتاب «الشروع في زيارات وزيادات صلوات ودعوات الاسوع في الليل والنهار ودروع واقية من الاخطار فيما يستمر عمله في كلّ؟ على التكرار».

والجزء الرابع: أسمّيه كتاب «الاقبال بالاعمال الحسنة فيما يعمل مرة واحدة في كلّ سنة».

والجزء الخامس: أسمّيه كتاب «أسوار الصلوات وأتوار الدعوات» أو: كتاب «مختار الدعوات وأسوار الصلاة».

وهذا الجزء الخامس إن أذن الله جلّ جلاله في تأليفه، فإنّني أصونه مدة حياتي، إلا أنّ يأذن من له الاذن في بذله لاحد قبل وفاتي (1)(2).

(2) وورد في نسخة بدل من فلاح السائل:

...وأجعل ذلك كتاباً مؤلفاً أسمّيه كتاب «مهمات في صلاح المتعبّد وتتمات لمصباح المتهدّج»، أقول: عدة مجلدات يحسب ما أرجوه من المهمّات والتتمات:

المجلد الاول: أسمّيه كتاب «فلاح السائل في عمل يوم وليلة» وهو مجلدان.

والمجلد الثالث: أسمّيه كتاب «زهرة الوبيع في أدعية الاسابيع».

والمجلد الرابع: أسمّيه كتاب «جمال الاسوع بكمال العمل المشروع».

والمجلد الخامس: أسميه كتاب «الدروع الواقية من الاخطار فيما يعمل مثله كل شهر على التكرار».
والمجلد السادس: أسميه كتاب «المضمار للسباق واللحاق بصوم شهر إطلاق الازراق وعتاق الاعناق».
والمجلد السابع: أسميه كتاب «السالك المحتاج إلى معرفة مناسك الحجاج».
والمجلد الثامن والتاسع: أسميهما كتاب «الاقبال بالاعمال الحسنة فيما نذكره مما يعمل:
ميقاتاً واحداً كل سنة».

والمجلد العاشر: أسميه كتاب «السعادات بالعبادات التي ليس لها وقت محتوم معلوم في الروايات بل وقتها بحسب الحادثات
المقتضية والالوات المتعلقة بها».

وإذا أتم الله جلّ جلاله هذه الكتب على ما أرجوه من فضله رجوت بأن كل كتاب منها لم يسبقني فيما أعلم أحد إلى مثله،
ويكون من ضرورات من يريد قبول العبادات والاستعداد للمعاد قبل الممات.

الصفحة 162

(55) اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين علي بإمرة المؤمنين (1) :

قال ابن طولوس (قدس سوه):

(1) ... وسوف نذكر ما رويته ورأيته في كتب الرواة والمصنفين والعلماء الماضين رجال المخالفين الذين لا يتهمون فيما
يروونه وينقلونه من التعبير على مولانا أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين... وقد سمّيته كتاب «اليقين
باختصاص مولانا أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين»... وربما تكلمت (تكلمت) الاحاديث بتسمية مولانا علي
(عليه السلام) بأمر المؤمنين وبإمام المتقين وبسيد المسلمين وبيعسوب الدين، وما يكشف عنها عدد الابواب في هذا الكتاب،
لأننا نذكر في كل باب حديثاً واحداً ومن أي كتاب نقل منه وما نجده من مصنف أوراو أخذ ذلك عنه... وهذا أن الابتداء في
الكتاب الذي كثرتبناه في ذلك الباب من

(1) راجع عن هذا الكتاب: الذريعة: 18 / 69 رقم 720 و: 25 / 279 رقم 115، إتان رقم: 58، بروكلمان ذيل: 1 / 912 رقم 9 كما ذكره إتان.

الصفحة 163

كتاب «الاتوار الباهوة في انتصار العزة الطاهرة» نحكي كلّ حديث بألفاظه ومعانيه... (1)

(2) وقد صنّفنا كتاباً سمّيته كتاب «اليقين في اختصاص مولانا علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين»، ضمنناه عن رجالهم أو
شيوخهم مائة وسبعة وتسعين حديثاً، وتكمل بعد ذلك مائتي حديث وستة عشر حديثاً في تسميته بأمر المؤمنين، وفي تسميته
بإمام المتقين ثمانية عشر حديثاً، وفي تسميته يعسوب المؤمنين خمسة وعشرين حديثاً، وانكشف ما كان مستورا من ثبوت إمامة
مولانا علي (عليه السلام) بعد سيد المرسلين على المسلمين، وفيه بلاغ إلى حين (2).

(3) وكان من أواخر ما صنفته. وقد تجلوز عموي عن السبعين ومفقرتي للدنيا الدائرة ومجلوزتي لسعادتي في الاخوة.

كتاب «الانوار الباهوة في انتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة» وكتاب «اليقين في اختصاص مولانا علي (عليه السلام) بإبرة المؤمنين» (3).

أقول:

(4) وأورد فيه خطبة كتاب «الانوار الباهوة في انتصار العترة الطاهرة» .

طبع في:

1. النجف، سنة 1369 هـ، المطبعة الحيدرية.
2. بيروت، 1410 هـ، وطبع معه كتاب التحصين، تحقيق محمد باقر

(1) اليقين: 221 - 122.

(2) التثريف بالمنن في التعريف بالفتن: 331.

(3) التحصين: 531.

(4) راجع اليقين: 123 . 125.

الصفحة 164

الانصلي ومحمد صادق الانصلي.

3 . قم، بالتصوير على الطبعة البيروتية.

نسخه في مكتبة:

- 1 . المدرسة الباقوية، في مشهد، رقم 42 ، بخط عبدالعلي بن سلطان بن محمد، وقابلها أخوه عبدالكريم بأمر السيد حسين بن حيدر الكوكي.
- 2 . ملك، في طهوان، رقم 946، كتبت في القون 13 هـ.
- 3 . بوهار بمدينة كلكتة في الهند.
- 4 . الامام الرضا (عليه السلام)، رقم 8160، كتبت سنة 1347 هـ، بخط محمد حسين رُموي.
- 5 . جامعة طهوان، رقم 912، كتبت سنة 1281 هـ.
- 6 . الصفائي الخوانسلي، رقم 970، كتبت سنة 1016 هـ، بخط عبد محمد الخاوي.
- 7 . الصفائي الخوانسلي، رقم 1013، كتبت سنة 1311 هـ، بخط أبو طالب ابن أحمد الموسوي.
- 8 . الصفائي الخوانسلي، رقم 1489، كتبت سنة 1327 . 1328 هـ، بخط السيد أحمد الصفائي.
- 9 . السيد الوعشي، رقم 6682، كتبت سنة 1016 هـ، بخط هداية الله بن عناية الله النزولي.

(؟).....

قال ابن طووس (رحمه الله):

(1) وجمعت وصنفت مختصات كثرة ما هي الان على خاطري، وأنشأت من المكاتبات والرسائل والخطب ما لو جمعته أو جمعه غوي كان عدّة

الصفحة 165

مجلّدات، ومذاكرات في المجالس في جواب المسائل بجوابات وإشّارات وبمواظ شافيات ما لو صنّفها سامعها كانت ما يعلمه الله جلّ جلاله من مجلّدات⁽¹⁾.

(2) ...وغير ذلك من الكتب المختصات، ما حضوني ذكرها الان...⁽²⁾.

ونسبت للسيد ابن طاووس أيضاً عدّة كتب، منها:

- 1 . شوح نهج البلاغة⁽³⁾ .
- 2 . الغوار⁽⁴⁾ .
- 3 . المنامات الصادقات⁽⁵⁾ .
- 4 . لباب المسوّة من كتاب مزار ابن أبي قوّة⁽⁶⁾ .

(1) الاجازات: 42.

(2) كشف المحجة: 195.

(3) النريعة: 14 / 140 رقم 1982 ، مستترك الوسائل: 3 / 514 ، إتان رقم: 45، كشف الحجب: 379 رقم 2017.

(4) النريعة: 20 / 319 رقم 3195 ، إتان رقم: 30.

(5) النريعة: 22 / 338 رقم 7345 ، إتان رقم: 27.

قال السيد ابن طووس في كتابه «الامان» ص 91 : ولما احتاج الانسان في أسفله إلى كتاب مروح لاسوره، مثل كتاب

«الوج بعد الشدّة» وكتاب «المنامات الصادقات» وكتاب «البشّرات بقضاء الحاجات على يد الائمة (عليهم السلام) بعد

الممات». انتهى.

فكتاب «الوج بعد الشدّة» ليس لابن طووس، وكتاب «البشّرات بقضاء الحاجات» لابن طووس، ويبقى كتاب «المنامات

الصادقات» مشكوك النسبة.

(6) النريعة: 18 / 274 و 281 رقم 110 ، فحة الغوي: 151.

الصفحة 166

5 . الاحتساب⁽¹⁾ .

6 . المصوع الشين في قتل الحسين⁽²⁾ .

كما ونسبت بعض الكتب إشتباهاً لابن طولوس، وهي ليست له جزماً، أعرضنا عن ذكرها.

* * *

(1) الذريعة: 1 / 284 رقم 1488، بحار الانوار: 95 / 164.

(2) إتان رقم: 29.



حول الكتاب

الصفحة 168

الصفحة 169

اسم الكتاب: (1)

قال السيد ابن طولوس (قدس سره) في مقدّمة هذا الكتاب «سعد السعود»:

... في أن أصنّف كتاباً أسميّه: «سعد السعود للنفوس منضود من كتب وقف علي بن موسى ابن طولوس» (2).

والظاهر أن اسم الكتاب يتكوّن من مقطعين: الاول «سعد السعود للنفوس»، والثاني «منضود من كتب وقف علي بن موسى بن طولوس».

ويؤيد هذا ما قاله ابن طولوس في هذا الكتاب: ... هذه الاية الشريفة ناطقة بسعد السعود للنفوس والكشف... (3).

ولان سعد السعود يكون للنفوس، والنضد يكون من الكتب.

ومنضود: من نضد المتاع بعضه إلى بعض، فكأنه ضمّ ما التقطه من فرائد كتبه الموقوفة بعضها إلى بعض.

وذكره الشيخ الطهواني معوّاً عنه: سعد السعود للنفوس منضود فيما يتعلّق

(1) راجع عن كتاب سعد السعود: الذريعة: 12/182 رقم 1210، إتان رقم: 44، بروكلمان ذيل: 1 / 912 رقم 11 كما ذكره إتان.

(2) سعد السعود: 7، وراجع أيضاً: سعد السعود: 9 و 340 و 598.

(3) سعد السعود: 51.

الصفحة 170

بأحوال القرآن من كيفية جمعه وتأليفه وتفسير بعض مشكلاته نقلاً عن بعض التفاسير (1).

تاريخ تأليف الكتاب:

قال السيد ابن طولوس (رضي الله عنه):

وبعد فإنني وجدت في خاطري يوم الاحد سادس ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وستمائة: ما اعتوته بمزان الرحمة الالهية

ووجدان اللطاف الوبانية، فوجدته ولداً عن تلك العواسم وعليه رُج أنوار (أواب) هاتيك المعالم والمواسم، في أن أصنّف

كتاباً أسميّه: «سعد السعود للنفوس منضود من كتب وقف علي بن موسى بن طولوس»... (2).

وهذا التريخ هو تريخ ما خطر بباله أن يؤلّف هذا الكتاب أو تريخ الشروع بالتأليف، والمخطط الذي كان قد رسمه ابن

طولوس لهذا الكتاب وسيع جداً، ولم يتمه، وهذا المقدار الذي كتبه من «سعد السعود» استغرق وقتاً طويلاً لا نعلم تحديده، ولا

توجد قوائن توّشَدنا إليه، نعم احتمل البعض أن السيد ابن طولوس ألفه بين سنة 651هـ وإلى سنة 657هـ!!
والسيد ابن طولوس (قدس سوه) سنة 651 هـ كان في مدينة كربلاء المقدّسة، وفي هذه السنة قصد السفر لمدينة سامراء
للاقامة بها، إلّا أنه في طريقه بقي في بغداد عدّة سنوات.

طبّعات الكتاب:

طبع الكتاب لأول مرّة سنة 1369 هـ، في النجف الاثرف، المطبعة

(1) الذريعة: 12/182.

(2) سعد السعود: 7.

الصفحة 171

الحيرية، وبالاعتماد على نسخة مغلّوطة للغاية.

وطبع في قم سنة 1406 هـ، منشورات الشريف الرضي، بالتصوير على الطبعة السابقة.

وهذه الطبعة بالاضافة إلى رداءة طباعتها، مغلّوطة جدّاً، وفيها سقطات وأخطاء تمسّ أصل المطلب، وبمراجعة بسيطة

بين هذه الطبعة المحقّقة والطبعة السابقة يتضح هذا الامر.

مخطوطات الكتاب:

1 . نسخة في المكتبة العامة لاية الله الموعشي في قم، رقم 4920 ، كتبت في القرن الحادي عشر، قوبلت من نسخة نقلت
من خط المصنف.

2 . نسخة في مكتبة الامام الرضا (عليه السلام) في مشهد، رقم 1693، ناقصة الاخر.

3 . نسخة بخط العلامة الشيخ شير محمد بن صفر علي الجورقاني، وهي التي صحح كتاب «سعد السعود» المطوع في
النجف عليها.

4 . النسخة التي كانت عند محمد بن عبد الحسين الوشتي النجفي، وهي النسخة التي كانت الاساس لكتاب «سعد السعود»
المطوع في النجف.

5 . نسخة العلامة المجلسي، والتي اعتمد عليها في بحار الانوار.

6 . نسخة في مكتبة راجه فيض آبادي.

7 . نسخة في مكتبة المولى علي الخياباني.

من نقل عن الكتاب:

تأثر الكثير بكتب ابن طولوس وطريقته في التأليف، وأكثر من تأثر بكتب ابن طولوس ونقل عنها وجعلها الاساس في تأليفه

الشيخ الكفعمي رضوان الله عليه.

وأما بخصوص كتاب «سعد السعود»، فنقل عنه جمع من العلماء، منهم:

- 1 . العلامة المجلسي في بحار الانوار، حيث نقل عنه الكثير.
- 2 . الحرّ العاملي في إثبات الهداة.
- 3 . السيد هاشم البجواني في غاية العوام.
- 4 . شرف الدين الاستر آبادي في تأويل الايات.
- 5 . المحدث النوري في مستترك الوسائل.

الغاية الملحوظة في تأليف الكتاب:

مؤلف هذا الكتاب السيد ابن طولوس وإن عنون الغاية

الملحوظة في التأليف ولخصّها: بأنه يذكر في هذا الكتاب من كل كتاب وقفه على ذكور ولاده وطبقات ذكورهم بعد نفاذهم، وذكر عدّة فوائد لهذا الكتاب:

منها: أنه إذا فقدت الكتب التي نقل عنها في هذا الكتاب، كان هذا الكتاب حلوياً لما كان يخاف فواته ومحيباً لما كان يجوز مماته.

ومنها: أن هذا الكتاب كالرسول إلى الوفود يدعوهم إلى ما فيها.

ومنها: أنه لو استعير كتاب من خزانته والتبس على طالبه أو قطعت وقفية الكتاب، كان تعيين موضع المنقول منه شاهد على الوقفية.

ومنها: أنه يقرب بالانتفاع به ما كان بعيداً.

ومنها: أنه ليس كلّ أحد يتهيأ له أن يقف على كل كتاب من خزانته على التعجيل، فكان هذا الكتاب طريقاً إلى الانتفاع بها، ويكون قد أعدّ للقرئ وهياً له المطالب وخفّف عنه المتاعب.

ومنها: الدلالة على معرفة أسرار الكتب وجواهرها.

ولكن توجد غاية أخرى لم يصوّح بها المؤلف وهي الهدف الاسمي لتأليف هذا الكتاب، وهي: أن ابن طولوس رضوان الله عليه بهذه الطريقة من التأليف ابتكر نوعاً جديداً من طرق التأليف في ردّ الشبهات ومناقشتها، حيث انتقى من كل

كتاب المطالب الحساسة ذات الصلة بالعقائد والمسائل التي صلت مورداً للشبهة والنقاش، ومن ثمّ ناقشها وردّها وبين

زيّفها، وكذلك انتقى من الكتب المطالب المؤيِّدة للمذهب الحق وشرحها وأوضحها وأزّم المخالفين بها.

منهج تأليف الكتاب:

بعد أن مهّد المؤلف للكتاب في صفحات باسم الله وتحميده وشكوه على آلائه ونعمائه، ذكر الغاية الملحوظة في تأليف

الكتاب، وذكر له عشر فوائد، وأحال لفوائد أخرى للكتاب على كتابه «الابانة».

ثم ذكر فهرساً تفصيلياً لفصول الكتاب.

ثم قسم كتابه على بابين:

الاول: فيما وقفه من المصاحف المعظمة والورعات المكرمة.

والثاني: فيما وقفه من كتب تفاسير القرآن الكريم وما يختص به من تصانيف التعظيم.

وذكر في الباب الاول المصاحف مقسمة على الفصول، يذكر في كل فصل مصحفاً واحداً ويستخرج من صفحة معينة منه

آية معينة، ثم يشرح مافي تلك الاية من دلائل توحيد الله وعلمه وقدرته وأمثال ذلك.

وبعد ذكر المصاحف ذكر بعض الكتب السماوية، كسنة إريس والتوراة والانجيل والزبور و... مقسمة على الفصول

أيضاً، يذكر في كل فصل ما يستخرجه من موضع معين منها بما يرتبط بأحوال الانبياء وأوصافهم من آدم إلى الخاتم، مع

بعض المناقشات والتوضيحات.

وذكر في الباب الثاني كتب التفسير وعلوم القرآن مقسماً على الفصول، يذكر في كل فصل ما ينقله من مقطع معين من

كتب القرآن الكريم، ثم يشوع

الصفحة 174

بشوحه وردّ مافيه من إشكالات وبيّن فيه نظره، وأكثر ما نقله في هذا الباب ما يتعلّق بالامامة وأهل البيت (عليهم السلام)

ومسائل العقيدة وما يدلّ على نصوص المذهب الحقّ.

وذكر ابن طولوس أنه لم يذكر كلّما وقف عليه من بشرة أو إشلة في الكتب السماوية، لأنه قصد بكتابه ذكر اليسير

(1) اللطيف العبرة .

ملاحظات حول الكتاب:

أول ملاحظة ترد على الكتاب: أن الكتاب لم يكمله المؤلف، وبقي ناقصاً، ولو كان قد أتمه لخرج في عدة مجلدات.

وثانياً: أن في الكتاب بعض الاخطاء في ضبط الاعلام أو في بعض العبارات، ووجع ذلك ولا إلى ما وقع فيه النساخ من

اشتباهاً، وثانياً إلى نفس المؤلف، حيث نقل عن بعض النسخ المغلوطة وعدم تبييضه للكتاب.

قال المؤلف: وهذا كتابنا صنّفناه كسائر كتبنا التي صنّفناها على عادتنا من غير مسودات... وهي مسودته هي مبيضة، فإن

وجد أحدٌ فيه غلطاً في معنى أو لفظ فلا عجب من هذه الحال (2).

وثالثاً: في ترتيب الكتاب، حيث لم يكتبه المؤلف على نسق واحد وبترتيب منظم، وذلك يعود إلى الفترة الطويلة التي

استغرقت تأليف الكتاب، فأضاف عليه وحذف منه.

وكلّ هذه الملاحظات تعود إلى كثرة مشاغل السيد ابن طولوس وكثرة عبادته واشتغاله بقضاء حوائج الناس، حتّى أنه كان

عنده كاتب يكتب له ما

الصفحة 175

يشخصه من مطالب للاستفادة منها في تأليفه.

وبالرغم من بعض الملاحظات القليلة الواردة على كتبه لم تفقد كتب السيد ابن طلووس قيمتها العلمية ودقته في نقل النصوص، وأخذت الصدرة من بين الكتب المؤلفة في زمانه.

* * *

الصفحة 176

مصادر الكتاب

الصفحة 177

الصفحة 178

تعرّف السيد ابن طلووس (قدس سوه) على الكتاب وعالم الكتب وعمره ثلاثة عشر سنة، حيث أعطاه جدّ هورام كتاب التعليق العواقي للحمصي . الذي كانت له مكانة كبيرة عند هورام . وأوصاه بحفظه . وبعد هذا تعلّق ابن طلووس بالكتاب علاقة لا نظير لها، وأعطى للكتاب قيمته الرفيعة، واهتمّ بجمع الكتب وشرائها واستنساخها، ممّا جعل مكتبته تزدهر بنفائس الكتب.

وكان ابن طلووس (رحمه الله) مستعداً لدفع مبالغ كثيرة لشراء الكتب النفيسة، حتّى أنه دفع مائة دينار لورثة علي بن الحسن بن محمد المرتضى لاجل شراء كتاب ديوان النسب، وهذا المبلغ معتى به جدّاً آنذاك، بالاخص إذا عرفنا أن السعر المتوسط للكتاب آنذاك كان دينراً واحداً.

ولم يكن ابن طلووس من هواة الكتب فحسب ولم يعمل في المكتبات العمومية، بل كان يهيئاً الكتاب لاجل محتواه أو الودّ عليه وخدمة العلم والحقيقة، حتى أنه كان يكره شراء كتب الملح لاجل مافيه من هزليات.

ولاهمية الكتب عند ابن طلووس ألف كتاب الابانة في معرفة أسماء كتب الخوانة، الذي هو عبلة عن فهرس مكتبته. ومكتبة ابن طلووس كانت الاساس في جميع مصنّفاته، لذا صلت مؤلفاته محل أنظار العلماء والباحثين في العالم، لان كثراً من الكتب التي نقل عنها فقدت بعده وبقي منها ما نقله ابن طلووس فحسب.

الصفحة 179

وكتابه هذا «سعد السعود» الذي ألفه تنميماً لكتابه الابانة نقل فيه عن مصادر كثيرة ومهمة.

ويمتاز «سعد السعود» عن سائر كتبه بالتفصيل والتوضيح حول محتوى كلّ كتاب غالباً ونقل مقاطع كثيرة عن الكتب،

وكثرة ما نقله عن المصادر التي كثير منها فقدت بعده.

ومن أهميّة كتاب «سعد السعود» وغره من مؤلفاته أنه كان يعرف بالنسخة المعتمدة من ناحية التلخيص وأنها عتيقة وكتبت على الورق أو الكاغذ وحجم النسخة: صغرة القالب أو نصف الورقة الكبيرة أو الثلث أو الربع أو ثمن الورقة الكورية أو نصف الثمن أو قطع الطالبية أو أقل من الثمن أو...، والكواسة والسطر والوجهة.

كلّ هذا ممّا جعل الباحثين يهتمون بمكتبة ابن طولوس ومنهجه في التعريف بالكتب، حتى ألّفوا الكتب في هذا الموضوع. والمصادر التي نقل عنها ابن طولوس في هذا الكتاب «سعد السعود» على ثلاثة أقسام:

1 . الكتب السماوية.

2 . كتب التفسير وعلوم القرآن.

3 . كتب متوقفة في الفضائل والتلخيص والتراجم و...

وفي هذا الفصل من المقدّمة نذكر المصادر التي نقل عنها السيد ابن طولوس قدسّ سوّه في هذا الكتاب مرتبة على الحروف

الالف بائية وما قاله السيد في وصف الكتاب والمؤلّف والنسخة، ومن ثمّ نتطرق إلى ذكر بعض التوضيحات عن الكتاب

والمؤلّف وبعض المناقشات:

الصفحة 180

1 (آي القرآن المتوتلة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه:

ذكر أنّها تأليف المفيد محمد بن محمد النعمان قدسّ الله روحه.

سعد السعود: 22 و 234، رقم 36.

أقول:

توفي الشيخ المفيد سنة 413 هـ، وهذا الكتاب لم يطمئن ابن طولوس بنسبته للشيخ المفيد حيث قال: ذكر أنّها تأليف...

وذكر هذا الكتاب أيضاً باسم: تيسير آي القرآن المتوتلة....

وذكر أيضاً باسم: كتاب ما قل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام).

واحتمل البعض أن يكون هذا الكتاب متحد مع: كتاب في إمامة أمير المؤمنين من القرآن للشيخ المفيد.

راجع: النويعة: 26/214 رقم 1085 و: 2/341، بحار الانوار: 53/93، رجال النجاشي: 400، إتان رقم: 83.

2) اختلاف المصاحف:

«كتاب عليه جزء فيه اختلاف المصاحف»

تأليف أبي جعفر محمد بن منصور، رواية محمد بن زيد بن مروان.

سعد السعود: 47 و 542، رقم 204.

أقول:

المؤلف هو أبو جعفر محمد بن منصور بن يزيد المرادي المتوفى حدود سنة 290 هـ، رواية أبي عبد الله محمد بن زيد بن علي بن جعفر بن محمد ابن مروان الأزوري الانصلي المتوفى سنة 377 هـ.
راجع: سزكين: 1/203 ، إتان رقم: 190.

(3) الاربعين:

محمد بن عمر الوري.
سعد السعود: 595.

الصفحة 181

أقول:

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين فخر الدين الوري، المتوفى حدود سنة 606 هـ.
طبع في حيدر آباد، سنة 1353 هـ، باسم: الاربعين في أصول الدين.
راجع: بروكلمان: 1 / 666 وذييل: 1 / 920 ، إتان رقم: 46.

(4) الاربعون حديثاً في المهدي:

«وقد روى ذلك . نزول عيسى على وجه يعرف وأنه يقتل الدجال ويصلي خلف المهدي . الهمداني أبو العلاء الحافظ العظيم الشأن عندهم المعروف بابن العطار واسمه الحسن بن أحمد، المشهود له أنه ما كان في عصوه مثله».
سعد السعود: 372.

أقول:

هو أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الحافظ الهمداني، المتوفى سنة 569 هـ.
لم يذكر ابن طولوس اسم الكتاب، والذي استظهرناه أن المقصود منه: الاربعون حديثاً في المهدي، والذي نقل عنه: المحب الطوي في ذخائر العقبي، والديلمي في قواعد عقائد آل محمد، فتأمل.
راجع: بحار الانوار: 38/125 ، إتان رقم: 243.

(5) الاربعون حديثاً في المهدي:

«وقد روى ذلك . نزول عيسى على وجه يعرف وأنه يقتل الدجال ويصلي خلف المهدي . أبو نعيم الحافظ».
سعد السعود: 372.

أقول:

هو أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الاصفهاني، المتوفى سنة 430 هـ.

لم يذكر ابن طولوس اسم الكتاب، واستظهر البعض أنه: أخبار المهدي

الصفحة 182

ونوعته وحقيقة مخرجه وثبوتته، والذي استظهرناه هو: الاربعون حديثاً في المهدي الذي أورده: الحافظ الاربلي بأكمله مع حذف الاسانيد في كشف الغمة، والعلامة المجلسي في البحار، وجعله السيوطي أصلاً لكتابه العرف الوردية. واحتمل البعض اتحاد كتاب: الاربعون حديثاً، مع كتاب: أخبار المهدي ونوعته. ونقل عنه ابن طولوس في: الاقبال وكشف المحجة والطوائف. وعند ابن طولوس أن أبا نعيم ليس بشيعي المذهب. راجع: روضات الجنات: 1/272 ، رياض العلماء: 1/272 ، الزريعة 10/38 رقم 208 ، إتان رقم: 17 ، بروكلمان: 1/445 وذييل: 1/616.

(6) أسباب النزول:

تأليف علي بن أحمد النيسابوري المعروف بالواحدية. سعد السعود: 36 و 434 ، رقم 134.

أقول:

هو أبو الحسن علي بن أحمد الواحدية النيسابوري، المتوفى سنة 468هـ. نقل عنه ابن طولوس في: الاقبال والطوائف. طبع في بيروت، دار الكتب العلمية. راجع: بروكلمان: 1/524 وذييل: 1/730 ، إتان رقم: 48.

(7) الاستيعاب:

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ النوري، وهو ممن لا يتهم في نقل فضائل أهل بيت النبوة، فإنه من نوي الخلاف والمعروفين بالانحراف. سعد السعود: 334 و 555 و 594.

أقول:

وتوفي النوري سنة 463 هـ.

الصفحة 183

ينقل عنه ابن طولوس في: فلاح السائل والطوائف. طبع مرات عديدة، منها:

في بيروت، سنة 1415هـ، دار الكتب العلمية.
راجع: بروكلمان: 1/453 و ذيل: 1/628 ، إتان رقم: 216.

8 (إواب ثلاثين سورة من القرآن:

تأليف أبي عبد الله الحسين بن خالويه النهوي.
سعد السعود: 42 و 504 ، رقم 176.

أقول:

هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه النهوي، المتوفى سنة 370هـ.
ويعرف الكتاب أيضاً باسم: الطرقيّة.
طبع بتحقيق عبد الوحيم محمود في القاهرة سنة 1360 هـ، مطبعة دار الكتب المصرية.
راجع النويعة: 2/235 رقم 930 ، إتان رقم: 212 ، سزكين: 1/178 و: 9 / 169 ، رياض العلماء: 2/23.

9 (إواب القرآن:

«مجلّد قالب الطالبى».
لم يذكر اسم مصنفه.
سعد السعود: 41 و 494 ، رقم 165.

10 (إواب القرآن:

«كتاب الزجاج».

الصفحة 184

تصنيف أبي إسحاق إواهم ابن السوي.
سعد السعود: 46 و 535 و 536 ، رقم 197 و 198.

أقول:

هو أبو إسحاق إواهم بن السوي الزجاج، المتوفى سنة 311 هـ.
ويعرف هذا الكتاب أيضاً بمعاني القرآن وإوابه.
راجع: سزكين: 8/99 . 101 ، إتان رقم: 210.

11 (إنجيل عيسى:

«نسخة ذكر ناسخها أنها إنجيل عيسى، وهي أربعة أناجيل في مجلدة، وفي أولها ما هذا لفظه: من شوح مار إليا مطران نصيبى شرحه لامير المؤمنين المأمون في سنة ظهرت السطورية (التسطورية) (القسطورية) على اليعاقبة وأعانه الخليفة على

ذلك نقل من اللفظ السرياني إلى اللفظ العربي بمحصر من جماعة من العلماء باللغتين ونقل ذلك من نسخة الاصل ونقلت هذه النسخة منها والسلام».

سعد السعود: 15 . 16 و 105 . 128 ، رقم 60 . 75.

أقول:

ما نقله ابن طولوس عن مقدّمة النسخة في غاية التشويش والنظر .
طبع هذا الكتاب باسم: الكتاب المقدّس أي العهد الجديد والعهد القديم، إصدار دار الكتاب المقدّس في العالم.
راجع: إتان: 204.

(12) الاوار:

أبو القاسم بن عباد (رحمه الله).
سعد السعود: 275.

أقول:

هو أبو القاسم إسماعيل بن عبّاد بن العباس الطالقاني المعروف

الصفحة 185

بالصاحب ابن عبّاد، المتوفى سنة 385هـ.

ونقل عنه ابن طولوس في: اليقين.

راجع: رياض العلماء: 1/84 ، النريعة: 2/411 ، إتان رقم: 36.

(13) الاوائل:

أبو هلال العسكري.

سعد السعود: 281.

أقول:

توفي العسكري سنة 395 هـ.

وذكوه ابن طولوس في الطوائف باسم: أخبار الاوائل.

طبع في الرياض سنة 1400هـ . 1401 هـ بتحقيق وليد قصاب ومحمد المصري.

لخصه ابن العتايقي الحلبي.

راجع: النريعة: 2/481 رقم 1889 ، بروكلمان: 1/132 و ذيل: 1/193 ، إتان رقم: 77.

(14) بيان العلم اللدني:

أبو حامد الغوالي.

سعد السعود: 555.

أقول:

توفي الغوالي سنة 505 هـ، وفي صحة انتساب هذه الرسالة إليه نظر. ونقل عنه ابن طولوس في الطوائف، وعبر عنه: رسالة العلم اللدني، أو: رسالة في العلم اللدني. طبع في القاهرة سنة 1343 هـ باسم: الرسالة اللدنية. راجع: إتان رقم 90.

الصفحة 186

15 (تأريخ القآن:

«بالجيم المنقطعة من تحتها نقطة واحدة».

«تأريخ القآن».

المنسوب إلى علي بن عيسى بن داود بن الجراح.

سعد السعود: 45 و 534، رقم 196.

أقول:

هو علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي، المتوفى سنة 334 هـ.

ذكره ابن طولوس ترة باسم: تأريخ القآن، وترة باسم: تأريخ القآن.

وررد في هدية العرفين: كتاب معاني القآن وتفسره لابن الجراح.

راجع: هدية العرفين: 1 / 678، إتان رقم: 598.

16) تأريخ بغداد:

للخطيب.

سعد السعود: 288 و 374.

أقول:

هو أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة 463 هـ. ونقل عنه ابن طولوس في: الاقبال ومهج الدعوات

والملاحم والفتن وفوج المهموم والطوائف واليقين.

طبع عدة مرات منها:

في القاهرة، سنة 1349هـ، مكتبة الخانجي.

وفي بغداد، المكتبة العربية.

وفي بغداد أيضاً، دار الكتب العلمية.

راجع: إتان رقم: 614.

الصفحة 187

17 (تاريخ النيسابوري:

الحاكم النيسابوري.

سعد السعود: 134.

أقول:

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن البيّح الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة 405هـ.

ونقل عنه ابن طووس في: فلاح السائل والاقبال ومحاسبة النفس وفوج المهموم والطوائف.

هذا الكتاب مفقود، والموجود منه قطعة صغيرة ملخّصة مترجمة إلى الفارسية، طبعة فاكسميلي.

راجع: النريعة: 3/293 رقم 1083 ، سزكين: 1/221 ، إتان رقم: 615.

18 (تاريخ هلال بن عبد المحسن بن إواهيم الصابي:

«وهو نسخة عتيقة عليها قاءة قديمة لعلها بخط ولد المصنّف» سعد السعود: 359..

أقول:

توفي المؤلف سنة 448 هـ، وورد اسمه في مصادر ترجمته: هلال بن المحسن.

نقل عنه ابن طووس في: فوج المهموم.

الكتاب عيلة عن تكميل تريخ ثابت بن سنان.

هذا الكتاب مفقود، سوى قطعة منه ترتبط بسنة 389هـ. 393 هـ، طبعت بالقاهرة سنة 1337هـ.

راجع: بروكلمان: 1/394 وذييل: 1/556 ، إتان رقم: 608.

الصفحة 188

19 (تأويل آيات تعلّق بها أهل الضلال:

«كتاب تصنيف عبد الوشيد بن الحسين بن محمد الالستر آبادي، في تأويل آيات تعلّق بها أهل الضلال».

سعد السعود: 45 و 531 ، رقم 194.

أقول:

المؤلف من أعلام أوائل القرون الرابع الهجري.
وذكره في الرياض باسم: تأويل الايات التي تعلق بها....
راجع: النريعة: 3/303 رقم 1128، رياض العلماء: 3/116، إتان رقم: 622.

20 (تأويل ما نزل من القوان الكريم في النبي (صلى الله عليه وآله) وعليهم:

«تأويل ما قول من القوان الكريم في النبي وآله (صلى الله عليه وآله)».
«تأويل ما قول من القوان الكريم في النبي (صلى الله عليه وآله)».
«كتاب محمد بن العباس بن مروان».
«وهو مجلد قالب النصف فيه خمسة أجزاء».
تأليف أبي عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بالحجام.
سعد السعود: 21 . 19 و 145 و 146 و 149 و 161 و 180 . 218، رقم 18 . 31.

أقول:

هو محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار، سمع منه التلعكوي سنة 328هـ.
وذكر ابن طووس: المعروف بالحجام، والظاهر أن الصحيح: المعروف بابن الجحام.
وذكر النجاشي الكتاب باسم: كتاب ما قول من القوان في أهل البيت (عليهم السلام).
نقل عنه ابن طووس في: محاسبة النفس والطوائف واليقين.
ونقل عنه كثراً، شوف الدين الاستر آبادي في تأويل الايات الظاهرة،

الصفحة 189

والحسن بن سليمان في مختصر بصائر الوجدات.

راجع: رجال النجاشي: 379 رقم 1030، الفهرست للشيخ: 181 رقم 652، رجال العلامة: 161، معالم العلماء: 130،
إتان رقم 623.

21) التبيان:

«وهذا المجلد قابله نصف الورقة الكرية، وفيه خمسة أجزاء من قالب الربع».
تفسير جدّي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضوان الله جلّ جلاله عليه.
سعد السعود: 17 . 18 و 28 و 131 . 157 و 173 و 299 و 337 و 402 و 524 و 541 و 543 و 561 و 586،
رقم 1 . 10.

أقول:

توفي الطوسي سنة 460هـ.

ونقل عنه ابن طووس في الاقبال ومحاسبة النفس.

طبع في النجف الاشراف سنة 1376هـ، المطبعة العلمية.

راجع: النريعة: 3/328 رقم 1197، إتان رقم: 630.

22 (تجزئة القوان:

«تجربة القوان».

تلخيص أبي الحسين (أبي الحسن) أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله (عبيد الله) المنادي.

«بخط مصنفه، وهي نسخة عتيقة من رجال الجمهور».

سعد السعود: 38 و 464، رقم 147.

أقول:

توفي المنادي سنة 334هـ أو 336 هـ.

راجع: إتان رقم: 588.

الصفحة 190

23 (تعليق معاني القوان:

لابي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (النجاشي)، ووجدته بصوراً في كثير مما ذكر محسناً.

سعد السعود: 40 و 485، رقم 159.

أقول:

توفي النحاس سنة 338 هـ.

وذكر هذا الكتاب البعض باسم: معاني القوان.

راجع: سزكين: 8/242، إتان رقم: 591.

24 (التفسير:

«مجلد واحد»

تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الفقيه القرويني.

سعد السعود: 22 و 143 و 227، رقم 34.

أقول:

المؤلف من أعلام القرن الرابع الهجري، وعدة أعلام عرفوا بهذا الاسم واللقب.
لم يذكر هذا الكتاب في مصادر التاجم.
راجع: النويعة: 26/216 رقم 109 ، إتان رقم: 565 ، تليخ بغداد: 6/10.

(25) تفسير ابن جريح:

«من نسخة عتيقة جيدة».

سعد السعود: 36 و 431 ، رقم 132.

أقول:

هو عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريح، المتوفى سنة 150 هـ.
نقل عن هذا الكتاب: الطوي في تفسيره، والثعلبي في تفسيره.
راجع: سزكين: 1/91 ، إتان رقم: 562.

الصفحة 191

(26) تفسير أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين:

«تفسير الصادقين»

«تفسير الباقر (عليه السلام)»

«مجلد قالب الثمن».

سعد السعود: 23 . 24 و 245 . 249 ، رقم 43 . 47.

أقول:

التفسير المعروف للامام الباقر هو الذي رواه أبو الجارود والذي أورد قسماً منه القمي في تفسيره، فيحتمل أن يكون هذا الكتاب هو تفسير أبي الجارود فيما رواه عن الامام الباقر (عليه السلام)، حيث وردت بعض الروايات التي أوردها ابن طلوس في «سعد السعود» عن تفسير الامام الباقر (عليه السلام)، في تفسير القمي عن أبي الجارود، وبعضها الآخر لم ترد فيه وهي التي لم يروها القمي في تفسيره عن أبي الجارود، كما ويحتمل أن يكون هذا الكتاب هو غير تفسير أبي الجارود.
راجع: النويعة: 4/251 رقم 1202 و: 4/302 ، إتان رقم: 560.

(27) تفسير أبي محمد بن عبد الوهاب الجبائي:

«تفسير الجبائي».

«واعلم أنّ هذا أبا علي الجبائي من نسل عبد لعثمان بن عفان... فهو يتعصب على بني هاشم... وكأنه حيث فاتته مساعدة بني أمية بنفسه وسيفه وسنانه قد صار يحرب بني هاشم بقلمه ولسانه».

«وهو عندنا عشر مجلدات، في كلّ مجلّد جزءان».

«وهذا تفسير الجبائي من نسخة عتيقة لعلّها كتبت في حياته أو قرب وفاته».

سعد السعود: 26 . 29 و 288 . 360 ، رقم 66 . 88.



أقول:

هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي، المتوفى سنة 303هـ.
نقل عن هذا الكتاب: الشيخ الطوسي في تفسوه التبيان، وأبو الفوح الولي في تفسوه.
راجع: سؤكين: 1/621، إتان رقم: 563.

(28) تفسير علي بن إواهيم بن هاشم (رحمه الله):

«جميع الكتاب أربعة أجزاء في مجلدين».
سعد السعود: 19 و 168 . 175 ، رقم 14 . 17.

أقول:

هو أبو الحسن علي بن إواهيم بن هاشم القمي، كان حيّاً سنة 307هـ.
ونقل عنه ابن طلوس في: فوج المهموم.
طبع عدّة مرات، منها:
في قم، سنة 1367 ش، دار الكتاب، تصحيح السيد طيب الخاوي.
راجع: النريعة: 4/302 رقم 1316 ، إتان رقم: 572.

(29) تفسير عن أهل البيت صلوات الله عليهم:

«مجلّد واحد خطّه عتيق دقيق قالب الطالبى نحو عشوين كواسا أو أكثر فيه روايات غيبية».
سعد السعود: 23 و 242 ، رقم 40.

أقول:

احتمل البعض أنّ هذا الكتاب هو نفسه: تفسير القوان لاهل البيت (عليهم السلام) لابي عبد الله محمد بن إواهيم من أعلام القون الرابع الهجوي المذكور في المعالم، واحتمل آخر أنه لمحمد بن إواهيم النعماني بن أبي زينب المتوفى حدود سنة 360هـ.

راجع: معالم العلماء: 134 ، النريعة: 4/262 رقم 1225 و 1226

و: 41/318 رقم 1342 و: 26/217 رقم 1097 ، إتان رقم: 567.

(30) تفسير غريب القوان:

لابي عبد الرحمن بن محمد بن هاني.

سعد السعود: 40 و 486، رقم 160.

(31) تفسير القآن:

«تفسير علي بن عيسى النهوي المعروف بالروماني».

سعد السعود: 40 . 41 و 487 . 490، رقم 161 . 162.

أقول:

هو أبو الحسن علي بن عيسى بن علي النهوي الروماني الوراق، المتوفى سنة 384هـ.

نقل عن هذا التفسير الشيخ الطوسي في التبيان.

احتمل البعض اتحاد هذا التفسير مع كتاب النكت في إعجاز القآن للروماني، والظاهر تغايرهما.

راجع: الزريعة: 4/275 رقم 1272 ، إتان رقم: 566.

(32) تفسير القآن:

لمحمد بن مسعود بن عياش.

«كتاب محمد بن مسعود بن عياش في تفسير القآن».

سعد السعود: 160.

أقول:

هو أبو نصر محمد بن مسعود بن محمد السموقندي العياشي، من أعلام القون الرابع الهوي.

طبع النصف الاول منه إلى آية 105 من سورة الكهف، في طهوان، المكتبة العلمية الاسلامية، بتحقيق السيد هاشم

المحلاتي.

راجع: سزكين: 1/42 ، نوابغ الرواة: 305 ، الزريعة: 4/295 رقم 1299،

الصفحة 194

إتان رقم: 573.

(33) تفسير القآن عن أهل بيت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين

رواية أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة.

«تفسير أبي العباس ابن عقدة».

«وهو من مجلد واحد قالب الربع».

سعد السعود: 22 و 144 و 236 . 241، رقم 37 . 39.

أقول:

توفي ابن عقدة سنة 333 هـ.

ونقل عنه ابن طولوس في: محاسبة النفس.

راجع: النريعة: 4/245 رقم 1188 و: 24 / 216 رقم 1096 ، إتان رقم: 578.

34 (تفسير القآن وتأويله وتنزيله وناسخه ومنسوخه وأحكامه ومتشابهه وزيادات حروفه وفضائله وثوابه بروايات

الثقات عن الصادقين من آل رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين:

«كتاب تفسير للقآن عتيق مجلد عليه مكتوب: كتاب تفسير القآن وتأويله...».

سعد السعود: 23 و 244 ، رقم 41.

أقول:

ونقل عنه ابن طولوس في: فلاح السائل.

والظاهر أن ماورد في اسم الكتاب: وأحكامه، تصحيف: ومحكمه.

راجع: النريعة: 4/278 رقم 1281 ، إتان رقم: 579.

الصفحة 195

35 (تفسير ماذهب إليه الملحدون عن معرفته من معاني القآن:

«كتاب قطوب في تفسير ماذهب إليه الملحدون...»

«نسخة عتيقة تزيخها سنة تسع وأربعمائة».

سعد السعود: 45 و 528 ، رقم 193.

أقول:

هو أبو علي محمد بن المستنير قطوب، المتوفى سنة 206 هـ.

احتمل البعض اتحاد هذا الكتاب مع كتاب: معاني القآن لقطوب، أو الودّ على الملحدين من متشابه القآن لقطوب أيضاً.

راجع: الفهرست للنديم: 58 ، سؤكين: 8/67 رقم 3 و 6 ، إتان رقم: 570.

36) تفسير محمد بن السائب الكلبي:

«تفسير الكلبي».

«وعندنا منه من الجزء الحادي عشر إلى آخر التاسع عشر في مجلد.

«مجلد آخر ابتعناه ووقفناه من تفسير الكلبي يشتمل على سبعة أجزاء، أولها الثامن عشر إلى آخر الرابع والعشرين».

سعد السعود: 33 . 36 و 401 و 405 . 416 و 423 . 428 ، رقم 112 . 121 و 126 . 129.

أقول:

توفي الكلبى سنة 146 هـ.

راجع: النويعة: 4/311 رقم 1318 ، سزكين: 1/34 وذكر للكتاب عدة نسخ، إتان رقم: 564.

(37) تنزيه القآن من المطاعن:

تصنيف عبد الجبار بن أحمد.

سعد السعود: 42 و 503 ، رقم 175.

الصفحة 196

أقول:

هو عماد الدين أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد الاسد آبادي، المتوفى سنة 415 هـ.

طبع في بيروت، دار النهضة الحديثة.

راجع: إتان رقم: 593.

(38) التوراة:

«توراة وجدتها مفسوة بالعربية في خزانة كتب جدّي (ولد جدّي) ورام بن أبي فاس رضوان الله عليه، عتيقة، فنسخنا منها

نسخة ووقفناها».

سعد السعود: 13 . 14 و 79 . 93 ، رقم 29 . 45.

أقول:

ذكر ابن طولوس في سعد السعود المولد التي نقلها عن التوراة مع ذكر أرقام الفصول، وهي لا تتلائم مع أرقام فصول

التوراة المطوع. راجع: إتان رقم: 625.

(39) ثواب القآن وفضائله:

تأليف أحمد بن شعيب بن علي النسائي.

سعد السعود: 43 و 507 ، رقم 178.

أقول:

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي النسائي، المتوفى سنة 303 هـ.

طبع باسم: فضائل القآن، تحقيق الدكتور فاروق حمادة، سنة 1400 هـ، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.

بعض ملورد في هذا الكتاب موجود نصاً وسنداً في سنن النسائي.

راجع: إتان رقم: 628.

(40) الجامع الصغير:

ليونس بن عبد الرحمن.

سعد السعود: 160.

أقول:

هو يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين، المتوفى سنة 208 هـ.

ونقل عنه ابن طلوس في: فوج المهموم.

لم يذكر كل من وضع ترجمة له هذا الكتاب، إلا أن نجعله متحداً مع كتاب: جامع الاثار.

وللمؤلف أيضاً: الجامع الكبير في الفقه.

راجع: رجال الكشي: 409 ، رجال النجاشي: 446 رقم 1208 ، فهرست الشيخ: 215 ، الزريعة: 5/30 رقم 142 و:

5/69 رقم 268 ، إتان رقم: 234.

(41) جامع علم القرآن:

«تفسير عبد الله بن أحمد بن محمود المعروف بالبلخي»

«تفسير البلخي».

سعد السعود: 30 . 33 و 216 و 373 . 403 ، رقم 96 . 111.

أقول:

هو أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي، المتوفى سنة 319 هـ.

نقل الشيخ الطوسي في تبيانه عن هذا الكتاب.

راجع: الزريعة: 26 / 249 رقم 1255 ، سزكين: 1/622 ، إتان رقم: 231.

42 (جزء فيه عدد سور القرآن وعدد آياته وعدد كلماته وحروفه ونصفه وأثلاثه وأخماسه وأسداسه وأسباعه وأثمانه**وأتساعه وأعشره وأجزاء سليم وأجزاء ثلاثين:**

تأليف محمد بن منصور بن يزيد المؤي.

سعد السعود: 47، 542، رقم 205.

أقول:

هو أبو جعفر محمد بن منصور بن يزيد الرازي، المتوفى حدود سنة 290 هـ، زيديّ المذهب.
لم يذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفات الرازي، واحتمل البعض أن يكون جزءاً من تفسير الرازي الكبير أو الصغير.
راجع: الفهرست للنديم: 244، سزكين: 1/563، إتان رقم: 6.

43 (الجمع بين صحيح البخاري ومسلم:

«الجمع بين الصحيحين».

للحميدي.

سعد السعود: 132، و353 و595 و596.

أقول:

هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فوح بن عبد الله الحميدي، المتوفى سنة 488 هـ.
نقل عنه ابن طولوس في: فتح الابواب وكشف المحجة واليقين.
بيروي ابن طولوس هذا الكتاب عن ابن النجار الذي أجره بروايته في بغداد سنة 633 هـ.
نكوه ابن النجار باسم: تجريد الصحيحين للبخاري ومسلم والجمع بينهما.
أكثر النقل عن هذا الكتاب ابن بطريق في العمدة.
راجع: بروكلمان: 1/413 وذييل: 1/578، فتح الابواب: 149، إتان

الصفحة 199

رقم: 225.

44 (جوامع الجامع في تفسير القرآن:

«تفسير الطوسي».

تأليف الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطوسي الرضوي.
سعد السعود: 18 . 19 و 158 . 164 و 177، رقم 11 . 13.

أقول:

المؤلف من أعلام القرن السادس الهجري.
نقل ابن طولوس عن هذا الكتاب في: الدرر الواقية وفلاح السائل.
أنهى المؤلف هذا الكتاب في 24 محرم سنة 543 هـ.
انتخب المؤلف هذا الكتاب من كتايبه: مجمع البيان والكافي الشافي.
طبع في طهران، انتشارات جامعة طهران، بتحقيق الدكتور كوجي.

وطبع في بيروت، دار الاضواء، سنة 1405هـ.
راجع: النويعة: 5/248 رقم 1195 ، إتان رقم: 239.

(45) الحذف والاضمار:

تصنيف أحمد بن ناقة الموقئ.
سعد السعود: 37 و 445 ، رقم 139.

أقول:

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقة (ناقد) الموقئ، المتوفى سنة 559 هـ.
لم يذكر هذا الكتاب للموقئ في مصادر ترجمته.
راجع: الوافي بالوفيات: 8/231، البغية: 1/395 ، إتان رقم: 168.

الصفحة 200

(46) حقائق التفسير:

لابي عبد الرحمن السلمي.
«وهذا الكتاب عندنا منه الان المجلد الاول فحسب».
سعد السعود: 35 و 421 ، رقم 124.

أقول:

توفي المؤلف سنة 412هـ.
وذكر البعض: أنّ هذا الكتاب قيد الطبع.
راجع: سزكين: 1/671 ، إتان رقم: 174.

(47) الرواية:

مسعود بن ناصر السجستاني.
سعد السعود: 145.

أقول:

اسم الكتاب: الرواية في حديث الولاية، حديث «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه»، للحافظ أبي سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد عبد الله السجستاني، المتوفى سنة 477هـ.
ونقل عنه ابن طولوس في: الاقبال والطوائف واليقين.
ونقل ابن البطريق في العمدة عن هذا الكتاب.

راجع: الغدير: 1/155 ، النريعة: 8/56 رقم 167 ، أهل البيت في المكتبة العربية: 160 رقم 289 ، الانساب للسمعاني: 8/86 ، العبر: 3/289 ، تذكرة الحفاظ: 1216 ، سير أعلام النبلاء: 18/532 ، خلاصة عباقات الانوار: 4/100 ، مناقب ابن شهر آشوب: 1/529 ، إتان رقم: 112.

(48) الدلائل:

لعبد الله بن جعفر الحموي.
سعد السعود: 160 في الهامش، بناء على ما أورده العلامة المجلسي في البحار عن سعد السعود.
الصفحة 201

أقول:

هو أبو العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين الحموي القمي، كان حياً سنة 297هـ.
نقل عنه ابن طولوس في: الامان وفتح الابواب وكشف المحجة ومحاسبة النفس ووج المهموم.
نسخة هذا الكتاب التي اعتمدها ابن طولوس كانت بيد ابن الغضائري.
راجع: رجال النجاشي: 219 رقم 573 ، الفهرست للشيخ: 132 ، فوج المهموم: 97 و 229 ، النريعة: 8/273 رقم 1001 ، سزكين: 1/165 ، إتان رقم: 98.

49 (ذكر ما نزل من القرآن في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي علي (عليه السلام) وأهل البيت صلوات الله

عليهم وفي شيعتهم وتأويل ذلك:

لم يذكر اسم مصنفه.
«في آخر قائمة من المجلدة: قوئ في العشر الاول من المحرم سنة ست وأربعمائة، بخط جيد وكاغذ عتيق كأنه رق أو خواساني... قالبه أكبر من الربع ودون النصف».
سعد السعود: 22 و 225 ، رقم 33.

أقول:

المؤلف من أعلام القون الرابع الهوي.
ذكوه في البحار باسم: كتاب ما قول...
راجع: بحار الانوار: 36 / 26 ، النريعة: 10/36 رقم 184 ، إتان رقم: 108.

50 (الرد على الجبرية والقدرية فيما تعلقوا به من متشابه القرآن

تأليف أحمد بن محمد بن حفص الخلال.
سعد السعود: 39 و 472 ، رقم 150.

أقول:

هو أبو عمر أحمد بن محمد بن جعفر (حفص) الخلال البصري، كان حياً سنة 377هـ.
راجع: سزكين: 1/624 ، إتان رقم: 499.

(51) رسالة في مدح الاقل وذم الاكثر:

«مجلة صغرة القلب عليها مكتوب: رسالة في مدح...»
عن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام).
سعد السعود: 37 و 435 ، رقم 135.

أقول:

استشهد زيد بن علي (عليهما السلام) سنة 122 هـ.
راجع عن هذه الرسالة وعن زيد والزيدية: سزكين: 1/556 ، النريعة: 20/245 رقم 2795 ، إتان رقم: 514.

(52) زيور داود (عليه السلام):

«الزبور»
«وجدتُ النسخ به كثرة، والذي ننقله من نسخة صغرة قلبها ثمن الورقة الكبوة»
سعد السعود: 14 . 15 و 93 . 105 ، رقم 46 . 59.

(53) الزوائر وفوائد البصائر في وجوه القآن والنظائر:

تأليف حسين بن محمد الدامقاني.
سعد السعود: 43 و 505 ، رقم 177.

أقول:

هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن إواهم الدامقاني، من أعلام القون الخامس الهجري.

ذكره ابن طووس باسم: الزوائر، والظاهر أنّ الصحيح: الزوائد.

طبع في بيروت سنة 1970 م دار العلم للملايين باسم: قاموس القآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القآن الكريم، حققه
ورتبّه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيّد الأهل.

راجع: كشف الظنون: 2/2001 ، إتان رقم: 658 ، بروكلمان ذيل: 2/986 رقم 33 ، الاعلام للزركلي: 2/254، معجم

54) زيادات حقائق التفسير:

لابي عبد الرحمن محمد بن الحسين (الحسن) السلمي.
سعد السعود: 35 و 422، رقم 125.

أقول:

توفي السلمي سنة 412 هـ.
واحتمل البعض اتحاد هذا الكتاب مع كتاب حقائق التفسير، وهما اثنان.
ذكر البعض أن هذا الكتاب قيد الطبع بالاعتماد على نسخة وحيدة له.
راجع: بحار الانوار: 92/384، إتان رقم: 666.

55) سنن إرييس (عليه السلام):

«كتاب منفود نحو أربع كوريس بقالب الثمن، وجدته في وقف المشهد المسمى بالطاهر بالكوفة عليه مكتوب: سنن إرييس، وهو بخط عيسى (عتيق) محرر، نقله من السوياني إلى العوي عن إراهيم بن هلال بن إراهيم بن هارون الصابئ (الصالي) الكاتب».

سعد السعود: 12 . 13 و 77 . 79، رقم 24 . 28.

الصفحة 204

56) (شوح تأويل القرآن وتفسير معانيه:

تصنيف أبي مسلم محمد بن بحر الاصفهاني.
سعد السعود: 38 و 446، رقم 140.

أقول:

توفي المؤلف سنة 322 هـ.
ويعرف هذا الكتاب أيضاً باسم: جامع التأويل لمحكم التتيريل.
نقل عن هذا الكتاب: الشيخ الطوسي في التبيان، والطوسي في مجمع البيان.
راجع: سزكين: 1/42، إتان رقم: 540.

57) شفاء الصدور:

«تفسير القرآن».
محمد بن الحسن بن زياد المعروف بالنقاش.
سعد السعود: 48 و 558 و 559.

أقول:

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد النقاش، المتوفى سنة 351هـ.

نقل عنه ابن طولوس في: الاقبال والطوائف.

ذكره ابن طولوس في الاقبال باسم: تفسير شفاء الصدور.

نقل عنه ابن شهر آشوب في المناقب.

راجع: بروكلمان ذيل: 1/334 ، سزكين: 1/44 ، إتان رقم: 544.

(58) الشهاب

للقضاعي.

سعد السعود: 373.

أقول:

هو أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي الشافعي المتوفى سنة 454 هـ.

الصفحة 205

نقل عنه ابن طولوس في: الامان.

وللقضاعي كتابان: كتاب الشهاب ومسند الشهاب.

يعرف كتاب الشهاب بشهاب الاخبار، يحيى على حكم رسول الله من دون ذكر السند، وفي كتابه مسند الشهاب أضاف

الاسانيد.

طبع الشهاب ومسند الشهاب مؤت عديدة.

وعلى الشهاب شروح عديدة من قبل علماء الشيعة والسنة.

راجع: النريعة: 14/247 رقم 2414، كشف الظنون: 2/1067، بروكلمان: 1/418 وذيل: 1/584، إتان رقم: 546.

(59) صحائف إبريس (عليه السلام):

«وجدت هذه الصحف بنسخة عتيقة يوشك أن يكون تليخها من مائتين من السنين بقرانة كتب مشهد ولانا أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وقد ذهب أولها وآخوها، فكان الموجود منها نحو سبعة عشر كؤاساً، وقوائمه بقالب ربع

الورقة الكبيرة».

سعد السعود: 12 و 63 . 76 ، رقم 15 . 23.

أقول:

وذكر هذه الصحف الشيخ الطهواني باسم: صحف إبريسية.

راجع: النويعة: 15/13 رقم 66 ، إتان رقم: 521.

(60) الصحاح:

للجوهري.

سعد السعود: 493 و 499 و 506.

أقول:

هو أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، المتوفى حنود سنة 397هـ.

نقل عنه ابن طولوس في: فلاح السائل والاقبال والطوائف واليقين.

الصفحة 206

طبع في بيروت سنة 1399 هـ، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة راجع: إتان رقم: 520..

(61) العوائس في المجالس وبقاقت التيجان في قصص القوان:

تأليف أحمد بن محمد بن إراهيم الثعلبي (الثعالبي).

سعد السعود: 39 و 84 و 470 ، رقم 149.

أقول:

هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إراهيم الثعلبي، المتوفى سنة 427هـ.

نقل عنه ابن طولوس في: فوج المهموم وذكوه باسم: العوائس والمجالس.

طبع في بيروت باسم: قصص الانبياء المسمى بعوائس المجالس.

راجع: بروكلمان: 1/429 و ذيل: 1/592 ، إتان رقم: 40.

(62) العقبة:

«وروى ذلك مصنف كتاب العقبة».

سعد السعود: 273.

أقول:

نقل ابن طولوس عن هذا الكتاب مؤامرة بعض الاصحاب لقتل النبي (صلى الله عليه وآله) والصدّ عن خلافة علي (عليه

السلام) أثناء رجوعه من تبوك.

(63) غريب القوان:

«تأليف عبد الله بن أبي أحمد الفريدي.

أقول:

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن أبي محمد يحيى بن المبرك بن

الصفحة 207

المغرة العوي الزيدي، كان حياً سنة 207 هـ.

ذكر ابن النديم والخطيب هذا الكتاب لوالد الزيدي: أبو محمد يحيى بن المبرك الزيدي النوي المتوفى سنة 202،

واحتمل البعض أن يكون الابن روى كتاب والده.

راجع: الفهرست للنديم: 56، تزيخ بغداد: 10/199، سزكين: 9/135، إتان رقم: 160.

64 (غريب القآن على حروف المعجم:

«تفسير غريب القآن على حروف المعجم».

تأليف محمد بن عزيز السجستاني الغزي.

سعد السعود: 40 و 483، رقم 157 . 158.

أقول:

هو أبو بكر محمد بن عؤير (عزيز) العؤوي (الغزي) السجستاني، المتوفى سنة 330 هـ.

ويعرف هذا الكتاب أيضاً باسم: زهرة القلوب، وباسم: التبيان في تفسير غريب القآن.

لخص هذا الكتاب الشيخ الكفعمي.

طبع بالقاهرة سنة 1382 هـ، طبع مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح.

راجع: النريعة: 16/49 رقم 206، إتان رقم: 569، سزكين: 1/43، رياض العلماء: 1/23.

65 (غريب القآن بشواهد الشعر:

تأليف عبد الرحمن بن محمد الازدي.

سعد السعود: 36 و 430، رقم 131.

أقول:

الازدي كان من أعلام القون الثاني الهوي.

الصفحة 208

راجع: النريعة: 16/48 رقم 197، إتان رقم: 161.

66 (غريبي القآن والسنة:

«الغريبين».

تأليف أحمد بن محمد بن أبي عبيد العبدى الإهوى.

«وهو عندنا خمس مجلدات».

سعد السعود: 46 . 47 و 537 . 541 ، رقم 199 . 203.

أقول:

هو أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد العبدى الهوى، المتوفى سنة 401 هـ.

وذكره ابن طولوس: الإهوى، والظاهر أن في العبرة سقط، والصحيح: صاحب الإهوى.

طبع قسم منه إلى آخر حرف الجيم بتحقيق محمود محمد الطناجي في القاهرة سنة 1390 هـ، باسم: الغريبين غويبي القآن

والحديث.

لخص الشيخ الكفعمي هذا الكتاب.

راجع: سزكين: 8/224، رياض العلماء: 1/23، إتان رقم: 162.

67) الفرق:

أبو جعفر ابن بابويه.

سعد السعود: 160.

أقول:

هو أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه، المتوفى سنة 482.

والفوق إمّا: بكسر الفاء ففتح الراء، أو: بفتح الفاء فسكون الراء.

راجع: رجال النجاشي: 389، النريعة: 16/174 رقم 524، بحار الانوار:

23/219 . 220، إتان رقم: 151.

الصفحة 209

68 (فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام):

رواية أبي بكر محمد بن عبد الله بن إواهيم بن عبد الله الزاز الشافعي.

«الخء الذي فيه من فضائل أمير المؤمنين...».

سعد السعود: 38 و 462، رقم 146.

أقول:

هو محمد بن عبد الله بن إراهيم بن عبويه الشافعي البغدادي الزاز، المتوفى سنة 354 هـ، صاحب كتاب مسند موسى الكاظم (عليه السلام). والظاهر أن ما ذكره ابن طولوس: ابن عبد الله، اشتباه، والصحيح: ابن عبويه. راجع: سير أعلام النبلاء: 16/39 رقم 27، سزكين: 1/191، إتان رقم: 131.

(69) فقه القوان الشريف:

«فقه الاوندي».

تأليف سعيد بن هبة الله بن الحسن (أبو الحسن) الاوندي (رضي الله عنه) سعد السعود: 24 و 255 . 257، رقم 49.

..50

أقول:

توفي المؤلف سنة 573 هـ، وذكر البعض أن اسمه الكامل: سعيد بن عبد الله بن هبة الله بن الحسن. طبع في قم سنة 1397 هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، المطبعة العلمية.

راجع: رياض العلماء: 2/419، روضات الجنات 4/5، النريعة: 1/42 رقم 204 و: 16/295، إتان رقم: 150.

الصفحة 210

(70) فوائد القوان وأدلته:

«تفسير عبد الجبار بن أحمد (محمد) الهمداني».

«حصل لنا منه عدة مجلدات».

«واعلم أنّ هذا عبد الجبار مما كان مشتتوا بطلب الدنيا والوئاسات والحوص على الادخار لذخائر أهل الغفلات، فمهما

وجد من تصانيفه في التعصب على الامامية والعترة النبوية . الذين لم تكن لهم دولة دنيوية . فعنوه فيه أنه كان طالباً للدنيا».

سعد السعود: 29 . 30 و 358 . 371، رقم 89 . 95.

أقول:

هو عبد الجبار بن أحمد الاسد آبادي، المتوفى سنة 415 هـ.

ذكر البعض أن الصحيح: فائد القوان وأدلته.

احتمل البعض أن هذا الكتاب متحد مع كتاب التفسير لعبد الجبار، أو المحيط في التفسير لعبد الجبار، إذ لم يذكر هذا

الكتاب في عداد مؤلفات عبد الجبار.

وهذا الكتاب هو غير كتاب متشابه القوان لعبد الجبار، وغير كتاب تقيه القوان لعبد الجبار.

راجع: سزكين: 1/624، إتان رقم: 141.

(71) قصص الانبياء صلوات الله عليهم:

«جمع الشيخ الشهيد سعيد بن هبة الله الوندي».

«جمع الشيخ السعيد هبة الله؟ بن الحسن الوندي (رحمه الله)».
سعد السعود: 24 و 249، رقم 48.

أقول:

توفي المؤلف سنة 573هـ.

نقل عنه ابن طولوس في: فلاح السائل ومهج الدعوات وفوج

المهموم.

احتمل البعض أن قصص الانبياء كتابان: أحدهما لقطب الدين، والآخر



لابي الرضا فضل الله بن علي الواوندي.

طبع بتحقيق غلام رضا عرفانيان في مشهد سنة 1409 هـ، مجمع البحوث الاسلامية.

راجع: رياض العلماء: 2/428، بحار الانوار: 1/12، النريعة: 17/104 رقم 569 و574، إتان رقم: 492.

72 (قصص القوآن وأسباب (باسباب) نزول آيات القوآن:

تأليف الهيصم بن محمد الهيصم النيسابوري.

«تأليف القيصم بن محمد القيصم النيسابوري».

«تأليف الهيصم النيسابوري».

سعد السعود: 37 و 438، رقم 136.

أقول:

هو أبو الحسن الهيصم بن محمد بن عبد العزيز النيسابوري، من أعلام القون الخامس الهجري، كوامي المذهب.

منه نسخة في مكتبة برينستون تحوي القسم الاول منه.

راجع: إتان رقم: 493.

73 (كتاب إراهيم القواز:

سعد السعود: 160.

أقول:

هو أبو أيوب إراهيم بن عثمان (عيسى) القواز (القواز) الكوفي، من أعلام القون الثاني الهجري.

ونقل عنه ابن طلوس في: فلاح السائل.

راجع: رجال النجاشي: 20 رقم 25، فهرست الشيخ: 35 رقم 13، النريعة: 2/136 رقم 509، إتان رقم: 285.

74 (كتاب أبي عمر الواهد:

واسمه محمد بن عبد الواحد.

سعد السعود: 556 و 558.

أقول:

هو أبو عمر (أبو عمرو) محمد بن عبد الواحد الواهد غلام ثعلب (صاحب ثعلب)، المتوفى حنود سنة 345هـ.

نقل عنه ابن طولوس في: الملاحم والفتن ومحاسبة النفس والطوائف.

احتمل البعض أن هذا الكتاب هو الذي لخصه ابن طولوس وسماه: أوار أخبار أبي عمرو الواهد.

ذكره في الملاحم والفتن باسم: مناقب الامام الهاشمي أبي الحسن علي بن أبي طالب.

نقل ابن طولوس عن نسخة قديمة منه يحتمل أن تكون مكتوبة في حياة المؤلف كانت متعلقة بالقرآنة الحافظية، كما ذكره

في: الملاحم والفتن ومحاسبة النفس.

راجع: النريعة: 22/316 رقم 7257 ، الفهرست للنديم: 82 ، أهل البيت في المكتبة العربية: 574 رقم 717 ، إتان رقم:

352.

75 (كتاب جامع في وقف القرائ للقوان:

سعد السعود: 47 و 553، رقم 208.

76 (كتاب عبد الله بن حماد الانصلي:

سعد السعود: 160.

أقول:

هو أبو محمد عبد الله بن حماد الانصلي، تويل قم، من أعلام القون الثاني الهجري.

نقل عنه ابن طولوس في: الامان وفلاح السائل والاقبال وكشف المحجة ومهج الدعوات.

الصفحة 213

ذكر النجاشي أن لعبد الله بن حماد كتابان أحدهما أصغر من الآخر.

راجع: رجال النجاشي: 218 رقم 568 ، رياض العلماء: 5/475 ، النريعة: 2/138 رقم 515 و: 6/344 رقم 2025 و:

26/48 رقم 225 ، إتان رقم: 51.

77 (كتاب فيه ذكر الايات التي تولت في أمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتفسير معانيها مستخرجة

من القوان العظيم:

سعد السعود: 22 و 229، رقم 35.

أقول:

المؤلف من علماء القون الرابع الهجري.

نقل عنه ابن طولوس في: اليقين.

والظاهر أن: كتاب فيه ذكر الايات التي تولت...، ليس عنواناً للكتاب، بل لمحتواه.

راجع: النريعة: 10/33 رقم 159 ، بحار الانوار: 39/138 ، إتان رقم: 107.

78 (كتاب فيه مؤأرسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) والحسن والحسين وعلي بن

الحسين ومحمد وزيد ابني علي بن الحسين وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر صلوات الله عليهم:

«مجلّد قالب الثمن عتيق، عليه مكتوب: فيه مؤأرسول الله...».

سعد السعود: 23 و 245، رقم 42.

79 (كتاب محمد بن علي بن رياح (رباح):

بإسناده إلى الصادق صلوات الله عليه.

سعد السعود: 160.

الصفحة 214

80 (كتاب مروى عن أبي زرعة:

«كتاب مجلد يقول مصنّفه في خطبته: هذا كتاب جمعت فيه ما استفتته في مجلس الشيخ أبي زرعة (زوعة) عبد الرحمن

بن محمد بن بحلة (بجلة) المقي، وهو يتضمن ذكر ما قول من القآن الشريف بمكة والمدينة وما اتفقوا عليه من ذلك وما

اختلفوا فيه».

سعد السعود: 47 و 550، رقم 207.

81 (الكشف والبيان:

«تفسير الثعلبي».

سعد السعود: 147.

أقول:

هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إواهيم الثعلبي، المتوفى سنة 427 هـ.

ذكره ابن طولوس باسم: تفسير الثعلبي.

نقل عنه ابن طولوس في: الاقبال والطوائف.

ونقل عنه كثيراً أحمد ابن طولوس في كتاب عين العوة في غبن العوة.

هذا الكتاب مخطوط، توجد له عدّة نسخ في مكتبات العالم ذكرها بروكلمان.

راجع: بروكلمان: 1/429 و ذيل: 1/592، إتان رقم: 257.

82 (الكشاف في تفسير القآن:

«تفسير الؤمخشوي».

لؤمخشوي... وهو عالم بعلم كثرة لا يخفى فضله عند نوي الانصاف.

«والاسم الذي سمّاه به مصنفه أبو القاسم: الكشاف عن حقائق التنزيل

الصفحة 215

وعيون (وعنوان) التأويل في وجوه التأويل».

سعد السعود: 26 . 24 و 260 . 286 و 293 و 321 و 343 ، رقم 51 . 65 .

أقول:

هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد (أحمد) الؤمخثري، المتوفى سنة 528هـ.

نقل عنه ابن طولوس في: الاقبال وفوج المهموم والطوائف.

طبع في القاهرة سنة 1373 هـ، مطبعة الاستقامة.

راجع: إتان رقم: 259.

(83) كمال الدين وتمام النعمة في الغيبة:

أبو جعفر محمد بن بابويه.

سعد السعود: 455 و 457 . 459 .

أقول:

هو أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، المتوفى سنة 381 هـ. نقل عنه ابن طولوس في: كشف المحجة ومهج

الدعوات وفوج المهموم والطوائف.

ذكوه ابن طولوس ترة باسم: كتاب الغيبة، وترة باسم: الكمال في الغيبة، وترة: كمال النعمة في الغيبة، وترة: إكمال

الدين وإتمام النعمة.

روى ابن طولوس هذا الكتاب عن أستاذه أسعد بن عبد القاهر الاصفهاني.

طبع في طوان، سنة 1390 هـ، مكتبة الصدوق، تحقيق علي أكبر غفري.

راجع: النريعة: 2/283 رقم 1147 و: 16/80 رقم 402 و: 18/137 ، إتان رقم: 251.

(84) منازل من القوان في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):

رواية أبي أحمد عبد الغزيز بن يحيى بن أحمد الجلودي.

الصفحة 216

سعد السعود: 38 و 460 ، رقم 143 .

أقول:

هو أبو أحمد عبد الغزيز بن يحيى بن أحمد الجلودي الادي البصري، المتوفى سنة 332 هـ.

وذكر الكتاب العلامة المجلسي باسم: كتاب ما قول من القرآن في أهل البيت.

راجع: رجال النجاشي: 241 ، معالم العلماء رقم 547 ، بحار الانوار: 26/222 ، النريعة: 19/78 رقم 145 ، أهل البيت في المكتبة العويبة: 455 رقم 635 ، إتان رقم: 324.

85 (منازل من القرآن في رسول الله صلوات الله عليه وآله وعلي (عليه السلام) وأهل البيت (عليهم السلام)

«من القرآنة الحافظة».

سعد السعود: 142.

86) المبتدأ:

محمد بن خالد الرقي (رحمه الله).

سعد السعود: 80 و 85.

أقول:

هو محمد بن خالد بن عبد الرحمن الرقي، من أعلام أواسط القرن الثالث الهجري.

لم يرد اسم هذا الكتاب ضمن مؤلفات الرقي، واحتمل البعض اتحاده مع كتاب قصص الانبياء للرقي أو كتاب التبيان

للرقي.

راجع: إتان رقم: 411.

الصفحة 217

87 (متشابه القرآن:

تأليف أبي عمر أحمد بن محمد البصري الخلال (الحلال).

سعد السعود: 40 و 480 ، رقم 155.

أقول:

هو أبو عمر أحمد بن محمد بن جعفر (حفص) الخلال البصري ، كان حياً سنة 377هـ.

نقل ابن طولوس في سعد السعود عن: متشابه القرآن، وعن الودّ على الجوية والقريبة فيما تعلقوا به من متشابه القرآن،

وكلاهما للخلال، واحتمل البعض اتحادهما، ولكن احتمال تغايرهما أقوى.

راجع: الفهرست للنديم: 221 ، إتان رقم: 457.

88 (متشابه القرآن:

لعبد الجبار بن أحمد الهمداني.

«وكانت النسخة كتبت في حياته».

سعد السعود: 39 و 477، رقم 154.

أقول:

هو عبد الجبار بن أحمد الاسد آبادي، المتوفى سنة 415هـ.
طبع بتحقيق عدنان محمد زرزور، في القاهرة، دار التراث العربي، سنة 1969م.
راجع: سزكين: 1/226 رقم 11، إتان رقم: 456.

(89) مجاز القوان:

تأليف أبي عبيدة معمر بن المثنى.

«غريب القوان».

«كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى».

«تفسير معمر بن المثنى».

«كتاب معمر بن المثنى».

الصفحة 218

سعد السعود: 41 . 42 و 493 و 495 . 502، رقم 164 و 166 . 174.

أقول:

المؤلف من أعلام وائل القون الثالث الهجري.

وذكر البعض أن هذا الكتاب يسمّى أيضاً: معاني القوان.

طبع بالقاهرة بتحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين.

وذكر ابن طلوس كتاب: غريب القوان لمعمر بن المثنى، وهو نفسه مجاز القوان.

راجع: بروكلمان: 1/102 و ذيل: 1/162، سزكين: 8/67 و: 9/65، إتان رقم: 159، مقدمة مجاز القوان.

(90) مجلد في تفسير القوان:

لم يذكر اسم مصنّفه.

«قالب الربع».

سعد السعود: 38 و 452، رقم 141.

(91) مجلد في تفسير القوان:

سعد السعود: 36 و 431، رقم 133.

(92) مجلد فيه أحاديث أبي القاسم عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي

«بقية أحاديث أبي القاسم...».

سعد السعود: 38 و 460 . 461 ، رقم 144 و 145.

أقول:

كان المؤلف حياً سنة 326 هـ.

لم يذكر ابن طولوس اسم الكتاب، بل أشار إلى محتواه.

راجع: رجال الطوسي: 481 رقم 27 ، نوابغ الرواة: 159 ، بحار الانوار:

الصفحة 219

4/258 ، إتان رقم: 10.

(93) مجلد:

لم يذكر اسم مصنفه.

«جزء مجلد لم يذكر اسم مصنفه».

سعد السعود: 36 و 430 ، رقم 130.

(94) مختصر تفسير الثعلبي:

سعد السعود: 34 . 35 و 419 . 421 ، رقم 122 . 123.

أقول:

تفسير الثعلبي اسمه: الكشف والبيان، وتقدم التعريف به، فراجع.

(95) مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان:

لم يذكر من اختصه.

«كتاب التفسير، مجلدة واحدة، قالب الربع».

سعد السعود: 21 و 220 ، رقم 32.

أقول:

هو اختصار كتاب تأويل ما قول من القوان الكريم في النبي لمحمد بن العباس بن مروان، والذي تقدم التفصيل عنه

فراجع.

راجع: النريعة: 20/190 رقم 2520 ، إتان رقم: 428.

(96) مصحف:

- 1 . مصحف خاتم قطع الثالث واضح الخط وقفته على وقفية كتب الخزانة.
 - 2 . مصحف آخر خاتم وقفناه على ولدي محمد قالبه ثمن الورقة الكبيرة عتيق.
 - 3 . مصحف شريف خاتم وقفناه على ولدي علي قالبه ربع الورقة جديد.
-
- الصفحة 220

- 4 . مصحف معظم مكمّل أربعة أجزاء وقفناه على ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد شرف الاشراف حفظته وعموها اثني عشر سنة.
- 5 . مصحف معظم تام أربعة أجزاء وقفته على ابنتي الحافظة للوآن الكريم فاطمة حفظته وعموها نون تسع سنين.
- 6 . مصحف لطيف يصلح للتقليد وهبته لولدي محمد وهو طفل قبل الوقفية.
- 7 . مصحف آخر لطيف كنت وهبته لولدي محمد يصلح للتقليد.
- 8 . مصحف لطيف شريف يصلح أيضاً للتقليد وهبته لولدي محمد وهو في المهد قبل الوقفية.
- 9 . مصحف لطيف يصلح للتقليد وقفته على ولدي علي
- 10 . مصحف لطيف للتقليد ألطف من كلّما ذكرناه وقفته يكون بيدي في حياتي ولولدي محمد بعد مماتي.
- 11 . مصحف لطيف شريف قلدته لولدي محمد لما انحدر معي إلى سورا وقفته عليه.
- 12 . مصحف شريف ترتيب سورته مخالف للترتيب المعهود وقفناه على صفة وقفية كتب الخزانة بتلك الشروط والحدود.
- 13 . مصحف قديم يقال إنه قواه (قواءة) عبد الله بن مسعود وقفيته على صفة وقف تصانيفي.
- 14 . جزء من أربعة شريفة عددها أربعة عشر جزءاً مشتملة على الوآن الكريم مذهبة وقفته على شروط كتب خزانتي.
- 15 . جزء من أربعة شريفة عددها ثلاثون جزءاً وقفته على شروط وقف كتب خزانتي.

الصفحة 221

سعد السعود: 10 . 11 و 51 . 61 ، رقم 1 . 14 .

(97) معاني القرآن:

تأليف محمد بن جعفر المروزي.

«تأليف جعفر بن محمد المروزي».

سعد السعود: 38 و 452 ، رقم 142 .

أقول:

ترة نسب ابن طولوس هذا الكتاب إلى محمد بن جعفر، وترة إلى جعفر بن محمد، واحتمل البعض أنه لابي الفتح محمد

بن جعفر بن محمد الهمداني الوداعي المراغي الذي كان حياً سنة 371 هـ.

راجع: تریخ بغداد: 2/152، رجال النجاشي: 394 رقم 1053 ، النريعة: 19/351 رقم 1566 ، إتان رقم: 329.

98 (معاني القرآن :

تصنيف علي بن سليمان الاخفش.

سعد السعود: 41 و 492، رقم 163.

أقول:

هو أبو الحسن علي بن سليمان الاخفش الاصغر، المتوفى سنة 315هـ.

راجع: سزكين: 8/174، إتان رقم 328، معجم المؤلفين: 7/104.

99 (معاني القرآن :

«كتاب يحيى بن زياد المعروف بالفوّاء، وهو مجلّد فيه سبعة أجزاء تام، رواية مسلمة بن عاصم عن ثعلب، وعليه إجلة

تاريخها سنة تسع وأربعمائة».

«كتاب الفوّاء».

الصفحة 222

«مجلّد آخر تصنيف الفوّاء، فيه ستة أجزاء، أوله الجزء العاشر».

«تفسير الفوّاء».

سعد السعود: 43 . 45 و 508 . 527، رقم 179 . 192.

أقول:

توفي الفوّاء سنة 207هـ.

ذكره ابن طولوس باسم: كتاب يحيى بن زياد المعروف بالفوّاء، ولم يذكره باسم: معاني القرآن.

طبع باسم معاني القرآن في بيروت سنة 1401 هـ، عالم الكتب، الطبعة الثانية.

راجع: تاريخ بغداد: 2/161؛ سزكين: 8/123، النريعة: 4/298 رقم 1308 و: 21/206 رقم 4635، إتان رقم: 561.

100 (المعوفة :

لابي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق الثقفي، الذي انتقل من الكوفة إلى أصفهان لاجل كتابه كتاب المعوفة، الذي كاشف

أهل أصفهان بتصنيفه وضمن صحّة (حجّة) ما فيه.

سعد السعود: 141 و 273.

أقول:

توفي المؤلف سنة 283هـ.

ونقل عنه ابن طولوس في: كشف المحجة والطوائف واليقين.

راجع: النويعة: 21/243 رقم 4836، رجال النجاشي: 17 رقم 19، إتان رقم: 369.

(101) مقدمات علم القآن:

تصنيف محمد بن بحر الوهني (الوهيني).

سعد السعود: 37 و 47 و 443 . 444 و 544 ، رقم 138 و 206 .

الصفحة 223

أقول:

هو أبو الحسين محمد بن بحر الوهني الشيباني، من أعلام القون الرابع الهجري.

ولم ينسب هذا الكتاب للوهني في مصادر التّاجم.

راجع: رجال النجاشي: 384 رقم 1044، معجم الادباء: 18/31 ، الوافي بالوفيات: 6/243 ، إتان رقم: 441.

(102) ملل الاسلام وقصص الانبياء (عليهم السلام):

تأليف محمد ابن جرير الطوي.

سعد السعود: 39 و 466 ، رقم 148 .

أقول:

لم يذكر في المصادر هذا الكتاب لا للطوي الشيعي ولا للطوي السني، والظاهر أنه للطوي السني.

وما ذكره ابن طلوس عنه غير موجود في تزيخ الطوي.

راجع: النويعة: 17/102 رقم 561 ، إتان رقم: 402 .

(103) من لا يحضره الفقيه:

أبو جعفر محمد بن بابويه.

سعد السعود: 169 .

أقول:

هو أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه، المتوفى سنة 381 هـ، وكتابه من الكتب الاربعة عند الشيعة في الحديث وأشهر من

أن يعرف.

ونقل عنه ابن طلوس في: الامان وفتح الابواب والدروع وغياث سلطان الورى والاقبال وفوج المهموم وكشف المحجة.

طبع مرّات عديدة، منها:

في النجف، دار الكتب الاسلامية، سنة 1377 هـ، الطبعة الرابعة.

راجع: النويعة: 22/232 رقم 6841 ، إتان رقم 349 .

(104) المناقب:

الفقيه الشافعي ابن المغزلي.

سعد السعود: 147 و 148.

أقول:

هو مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)، لابن المغزلي القاضي أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيّب بن أبي يعلى الواسطي، المشتهر بالجلابي وبابن الجلابي، المتوفى سنة 483هـ. صوّح في مقدمته أنه في فضائل الامام علي وسائر أهل البيت. طبع في طحوان سنة 1394 هـ المطبعة الاسلامية، تحقيق محمد باقر البهبودي. وطبعته مكتبة الحياة في بيروت، إعداد المكتب العالمي للبحوث. وفي بيروت أيضاً، سنة 1983م، دار الاضواء. راجع: أهل البيت في المكتبة العربية: 578 رقم 720، الغدير: 1/112، الوافي بالوفيات: 22/133، إتان رقم: 355.

(105) المناقب:

موفق بن أحمد المكي أخطب خطباء خوارزم.

سعد السعود: 281.

أقول:

هو كتاب مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)، للخوارزمي ضياء الدين أبي المؤيد الموفق بن أحمد الحنفي المكي أخطب خطباء خوارزم، المولود سنة 484 هـ والمتوفى سنة 568هـ. نقل عنه ابن طولوس في: الاقبال والطوائف واليقين. ونقل في كفاية الطالب عن هذا الكتاب أيضاً.

طبع مرّات عديدة، منها:

في النجف.

وفي قم، سنة 1411هـ، مؤسسة النشر الاسلامي.

راجع: النريعة: 22/315 رقم 7253، أهل البيت في المكتبة العربية: 584 رقم 721، و 540 رقم 703، ميزان

الاعتدال: 1/517 و: 30/467، إنباه الرواة: 3/332، إتان رقم: 351.

106) مناقب النبي والائمة (عليهم السلام):

تأليف الاستر آبادي.

سعد السعود: 45 و 532، رقم 195.

أقول:

هو عبد الرشيد بن الحسين بن محمد الاستر آبادي، من أعلام القرن الرابع الهجري، يروي عن محمد بن عبد الله

الحموي.

واحتمل البعض اتحاد هذا الكتاب مع كتاب: تأويل آيات تعلق بها أهل الضلال، أو هو جزء منه.

راجع: رياض العلماء: 3/116، النريعة: 22 / 335 رقم 7332، إتان رقم: 359.

107) الموالي:

محمد بن معية.

سعد السعود: 288.

أقول:

الظاهر أن ابن معية هذا هو: مجد الدين محمد بن الحسن بن معية من أعلام القرن السادس الهجري، والذي يروي عن ابن

شهر آشوب. راجع: روضات الجنات: 6/322، إتان رقم 391.

الصفحة 226

108) الناسخ والمنسوخ:

تأليف نصر بن علي البغدادي.

سعد السعود: 37 و 442، رقم 137.

أقول:

نسب ابن طلوس هذا الكتاب إلى نصر بن علي البغدادي، وتبعه في هذه النسبة الشيخ الطهواني، ولكن الذهبي نسبه إلى

حفيدة، هبة الله بن سلامة ابن نصر بن علي البغدادي المتوفى سنة 410 هـ، وذكر إتان أن المورد المنقول في سعد السعود عن

الناسخ والمنسوخ موجود في نسخة من كتاب الناسخ والمنسوخ في مكتبة جامعة بوينستون منسوبة لهبة الله حفيد نصر بن

علي.

طبع في القاهرة سنة 1387 هـ تحقيق زهير الشاويش ومحمد كنعان.

وطبع في بيروت سنة 1404 هـ.

وطبع في بيروت أيضاً سنة 1989 م، دار العربية للموسوعات، تحقيق الدكتور موسى بناي.

ونسب في المطوع إلى هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي.

وفيما نقله السيد ابن طولوس عن الناسخ والمنسوخ اختلاف كثير مع المطوع، فتأمل.

راجع: النويعة: 24 / 13 رقم 66، سير أعلام النبلاء: 17 / 311، إتان رقم 467، سؤكين: 1 / 47 . 48.

(109) النكت في إعجاز القوان:

تأليف علي بن عيسى الرمانى النحوي.

سعد السعود: 39 و 473 . 475، رقم 151 . 153.

أقول:

هو أبو الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي الرمانى الوراق

الصفحة 227

المتوفى سنة 384 هـ، ويعرف هذا الكتاب أيضاً باسم: إعجاز القوان، وكان عند السيد ابن طولوس منه ثلاث نسخ. طبع في دهلي سنة 1934م.

وطبع أيضاً ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القوان، تحقيق محمد خلف الله ومحمدز غلول، دار المعرف القاهرة، سنة

1387هـ.

راجع: النويعة 24 / 307 رقم 1603، إتان رقم: 477، سؤكين: 8/112 . 114 و: 9/111 . 113.

(110) الواحدة:

لابن جمهور.

«فيما رواه عن أبي محمد الامام الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه» سعد السعود: 160..

أقول:

هو لمحمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري من أعلام النصف الاول من القرن الثالث، أو للحسن بن جمهور العمي

البصري، واحتمل البعض وجود كتابان بهذا الاسم أحدهما لمحمد بن الحسن بن جمهور والثاني للحسن بن جمهور، أو أن

محمد بن الحسن روى كتاب والده الحسن بن جمهور وأضاف عليه.

ونقل ابن طولوس عن هذا الكتاب في: الامان وجمال الاسوع ومهج الدعوات وفوج المهموم واليقين.

ذكر السيد ابن طولوس هذا الكتاب في كتابه الامان باسم: الواحد.

راجع: النويعة: 25/33، إتان رقم 642، رجال النجاشي: 62 رقم 144، رجال الطوسي: 387 رقم 17.

الصفحة 228

(111) الوجيز في شوح أداء القواء الثمانية المشهورين:

تأليف حسن بن علي بن إراهيم الأهولي.
سعد السعود: 45 و 533.

أقول:

توفي المؤلف في ذي الحجة سنة 446 هـ، وكنيته: أبو علي، وذكر البعض اسم هذا الكتاب: الوجيز في شوح آراء القواء الثمانية المشهورين.

راجع: بروكلمان ذيل: 1/720، معجم الادباء: 9/34 . 39 ، شذوات الذهب: 3/274 ، إتان رقم 643.

112 (ياقوتة الصراط:

«مجلدة لطيفة ثمن القالب».

سعد السعود: 40 و 482 ، رقم 156.

أقول:

لم ينسب ابن طولوس هذا الكتاب لمؤلف معين، والظاهر أنه من تأليف أبي عمر . أو عمرو . محمد بن عبد الواحد الواهد غلام . أو صاحب . ثعلب، والمتوفى حدود سنة 345 هـ.

راجع: الوهان في علوم القآن: 1 / 291 ، سزكين: 8 / 155 . 156 ، إتان رقم: 652.

الصفحة 229

تحقيق الكتاب

الصفحة 230

الصفحة 231

الاصول المعتمدة:

1 (نسخة المكتبة العامة لاية الله الموعشي (قدس سوه) في قم:

تحمل هذه النسخة رقم 4920 ، كتبت في القون الحادي عشر، في 224 ورقة.

جاء في أول النسخة بخط حديث باللغة الفرسية ما ترجمته:

«كتاب سعد السعود للنفوس منضود فيما يتعلّق بأحوال القآن من كيفية جمعه وتأليفه وتفسير بعض مشكلاته نقلاً عن

بعض التفاسير، للسيد رضي الدين علي بن موسى بن طولوس الحسني المتوفى 664 ، نسخة نفيسة جداً، وهذه النسخة كتبت

وصححت على نسخة الاصل بخط المصنف بأمر العلامة المجلسي».

وجاء في أول النسخة أيضاً بخط العلامة المجلسي وقفية الكتاب سنة 1096 هـ، جاء في الوقفية:

«... أما بعد فهذا فيما عمل وصنع واستنسخ من نماء الحمام الواقع في أراضي نقش جهان ببلدة أصفهان من أوقاف السلطان... سليمان الموسوي الصفوي بهارخان... فوقفته بأمره الأعلى على الشيعة الامامية الاثني عشرية... وجعلت توليته والنظر فيه لنفسه ثم لمن عينته لتولية أوقافي ثم لمن عينه هذا المتولي وهكذا ثم إلى... وكتب... محمد باقر بن محمد تقي المجلسي... في شهر

الصفحة 232

رجب الاصب لسنة ست وتسعين بعد الالف...».

وجاء في آخر النسخة:

«قوبلت هذه من نسخة نقلت من خط مصنفه طاب ثراه».

وجعلنا حرف (ع) رمزاً لهذه النسخة.

2 (النسخة المقابلة مع نسخة المكتبة العامة لاية الله الموعشي (قدس سوه):

نسخة المكتبة العامة لاية الله الموعشي في قم والتي تحمل رقم 9420 ، قوبلت على نسخة نقلت من خط المصنّف، وأثبتت مقابل النسخة الفولق الواردة على حاشية النسخة، وهذه الفولق مهمة جداً خلّصت الكتاب من الكثير من الابهامات والاختفاء الواردة في أكثر النسخ، ولهذا جعلناها نسخة اعتمدها في تحقيق الكتاب. وأشرنا إلى هذه النسخة: «حاشية ع».

3 (نسخة مكتبة الامام الرضا (عليه السلام) في مشهد:

تحمل هذه النسخة رقم 1693 ، ناقصة الاخر، وقفها نادر شاه على المكتبة الرضوية سنة 1145 هـ، وفي أولها تملك عدة أشخاص وبقول يخ مختلفة منها سنة 1196 هـ و 1266 هـ، و 1272 هـ و 1207 هـ. وتشتمل النسخة على 250 ورقة. وجعلنا حرف (ض) رمزاً لهذه النسخة.

4 (المطوع:

وهي النسخة المطوعة في النجف سنة 1369 هـ، وعنها بالتصوير في قم سنة 1363 ش.

الصفحة 233

جاء في آخر المطوع:

يقول محمد بن عبد الحسين الرشتي النجفي: هذا تمام مافي النسخة التي نسخت هذه منها، وكانت نسخة سقيمة فيها سقط وتصحيف، واتفق لي الواغ في سنة 1365 هجرية في النجف الاثرف. وقد قوبلت على نسخة العلامة الجليل الشيخ شير محمد بن صفر علي الجورقاني أدام الله ظلّه في شهر ذي القعدة الحوام

سنة 1365 في النجف الاشرف.

وهذه الطبعة كثرة الاخطاء لم نعتمد عليها إلا ناوراً.
وجعلنا حرف (ط) رمزاً لها.

(5) مصادر الكتاب:

لما كان الاساس في كتاب سعد السعود النقل عن مصادر الكتب السماوية وكتب التفسير وعلوم القرآن، وبعض هذه المصادر مطوع، قابلنا الكتاب على هذه المصادر وأثبتنا أهم الاختلافات في الهامش.

(6) بحار الانوار:

للعامة المجلسي، حيث قابلنا كل ما نقله في البحار عن سعد السعود والذي اعتمد فيه على نسخة لم يذكر مواصفاتها.
ورمزنا لهذا الكتاب بحرف «ب».

والمورد المنقولة في البحار عن سعد السعود تقع في:

ج1، ص12.

ج6، ص258، 324.

ج8، ص154.

ج11، ص120، 121، 151، 153، 196، 197، 257، 269، 282،

الصفحة 234

284، 340، 342.

ج12، ص118، 120، 310، 311، 320.

ج13، ص45، 46، 277، 407.

ج14، ص43، 47، 48، 52، 53، 54، 269، 317، 318 ج15، ص240.

ج17، ص144.

ج18، ص74، 75، 214، 216، 268، 270، 317، 318.

ج19، ص312، 313، 315.

ج21، ص110، 350.

ج23، ص218، 219، 220، 283.

ج24، ص33.

ج26، ص222.

ج32، ص214.

ج35، ص201، 203، 223، 224، 329، 393، 405، 406.

ج36، ص26، 27، 190، 191.

ج39، ص2، 141، 142.

ج43، ص76.

ج52، ص384.

ج53، ص92، 140.

ج57، ص101.

ج59، ص202.

ج67، ص267.

الصفحة 235

ج68، ص71، 74.

ج71، ص93.

ج77، ص39.

ج82، ص274.

ج84، ص107، 253.

ج88، ص327.

ج92، ص103، 384.

ج96، ص293.

ج105، ص42، 43.

ج110، ص177.

التخريج:

بعد أن خَرَجنا جميع الآيات القَوَانِيَةِ وهي كثيرة جداً، حاولنا بقدر الجهد والاستطاعة وبمقدار ما تيسرَ لنا من العثور على مصادر الكتاب، تخريج ما ورد في الكتاب من الروايات والأقوال من مصادرها الأساسية، وبعض المصادر المفقودة حاولنا العثور على الوسائط الناقلة عنها وذكرها.

والجدير بالذكر هنا أن الكثير من مصادر الكتاب فقدت بعد ابن طولوس، ولم يبق منها سوى ما نقله عنها ابن طولوس، حتى ولم ينقل عنها في المصادر المتأخرة عن ابن طولوس، فبقيت بدون تخريج.

ضبط النص:

بعد أن تمّت مقابلة الكتاب على الاصول المذكورة آنفاً، أثبتنا الصحيح أو الاصح في المتن، مع الاشارة إلى كل الاختلافات التي لها وجه أو معنى.

وحاولنا وبقدر الوسع مراعات أحدث طرق التحقيق في إخراج الكتاب من

الصفحة 236

الناحية الفنية والعلمية.

وفي عملية تقويم النصّ واجهنا صعوبات كثيرة لتحصحيح الكتاب، وذلك لمجيء بعض العبارات غير مفهومة وغير منسّقة، ويعود ذلك أولاً إلى نسخ الكتاب وأخطاء النساخ، وثانياً إلى أصل الكتاب حيث قال مصنفه في آخره: «وهذا كتابنا صنّفناه كسائر كتبنا التي صنّفناها على عادتنا من غير مسودّات على جلي العادات، وهي مسودّته هي مبيّضته، فإن وجد أحدٌ فيه غلطاً في معنى أو لفظ فلا عجب من هذه الحال»⁽¹⁾.

فحاولنا وبقدر الامكان إخراج الكتاب خالياً من الاخطاء، إلا في بعض الموارد التي لم نتمكّن من حلها، فأشونا إليها في الهامش ب: (كذا).

وجعلنا نصوص ما نقله من المصادر وإن كان بالمعنى بحجم يفترق مع نصّ كلام المؤلف وبعض أقل في الصفحة. وذكرنا شرحاً مختصراً لبعض الكلمات اللغوية غير المألوفة.

وبعض الكلمات أضفناها من المصدر في المتن لاقتضاء السياق لها، ووضعناها بين معقوفين.

وربما يلاحظ القارئ كثرة ذكر اختلاف النسخ في الهامش، وذلك لاهميّة الكتاب ونقله عن مصادر مفقودة، ولذكوها فرائد لا تخفى على المحقق.

ضبط الاعلام:

وردت بعض الاعلام في الكتاب في غاية التشويش والخلط، ويعود هذا ترة إلى نساخ النسخ، وترة إلى أصل النسخ التي نقل عنها المؤلف، وفي هذه

(1) سعد السعود: 604.

الصفحة 237

المورد راجعنا أصول مصادر الرجال لضبط الاعلام والتعليق على مورد الاشتباه والخلط.

ترقيم الفصول:

ذكر السيد ابن طولوس في أول كتابه هذا سعد السعود فصول الكتاب، ولم ترقم هذه الفصول.

والظاهر أن المؤلف ألف كتابه في أوقات مختلفة وأضاف عليه بعض الفصول.

لذا حصل بعض التغاير بين ما ذكره في أول الكتاب من فصول الكتاب، وبين ما ذكره في أصل الكتاب.

فجعلنا أرقاماً للفصول ووضعناها بين معقوفين، والفصول التي وردت في أصل الكتاب ولم تود في فهرس الكتاب الذي رتبته المؤلف في أوله، لم نضع لها أرقاماً، ووضعنا المعقوفين بدون رقم. وفيما ذكره المصنف في أول الكتاب من ذكر فصول الكتاب ورد سقط لعدة فصول، مع الاشارة في النسخة إلى وجود السقط، فاستخرجنا السقط من أصل الكتاب وألحقناه في الفهرس مع وضعه بين معقوفين وترقيمه.

فهرس الكتاب:

إيماناً منا بالفهرس العلمية ومدى أهميتها في إحياء الكتاب، وضعنا عدة فهرس للكتاب في آخره، وهي:

(1) فهرس الايات الوآنية.

(2) فهرس الاحاديث النبوية.

(3) فهرس الاعلام.

(4) فهرس الكتب.

(5) مصادر الكتاب.

(6) الفهرس العام.

وفي الختام نذكر ما كتبه إتان كلوغ في كتابه «مكتبة ابن طولوس وأحواله وآثره»⁽¹⁾ فإنه أفضل من كتب عن ابن طولوس ومكتبته، وتتبعه في الكتاب ومناقشاته العلمية لا تخفى على من يقرأ الكتاب لأول وهلة. فاستقدنا من هذا الكتاب كثيراً، وذكرنا في الهامش مولد الاستفادة منه معرّين عن كتابه: «إتان». كما ونقدم جزيل شكرنا وامتناننا إلى «مركز الدراسات والبحوث . معهد القآن الكريم» في بيروت، الذي كان الدافع الاول لتحقيق هذا الكتاب، أملين له السير قدماً في خدمة الثقيلين: كتاب الله، والعزة الطاهرة.

(1) كتبه باللغة الانجليزية، وترجمه إلى اللغة الفارسية رسول جعفریان وعلي قراني، نشر المكتبة العامة لاية الله المرعشي في قم، سنة 1371 ش.



بالتبريد في الصيف

الحمره وسلامه مبان الذي اصطفى انا بعد هذا الكتاب المستطاب تمامه من
 استنسخ مرتان الحما من الواقع في ارضه نفضي بلده اصغرها من اوقاف السلطان
 الا عظمي والحاقا من الاعمال الا كبر محيي مرارة الشربيع الغرام مشير قرا من الملة
 البيضاء منج الشجرة الطيبة النبوية من الدمنة العلية العاقبة بهذا
 الكذب المبين مرفج اثار امانه الظاهرية اننى السلطان استكنا والحاقا
 من الحاقا بالامام المظفر سلطان سليمان الموسوي الصفوي بهما في حاشية
 اطناب ولتد بان الخلفي وزير سريرة نسطر يدبر العرفى في
 بامع الا نظير الشعة الامامية الاثني عشرية وقفا تبديلا لايامه ولا يثيرة ولا
 ولا يجلس من محقة وجعلت نولته والتدبير في انفسه ثم من غيبته اولى
 ثم من غيبته هذا التدبير وهكذا في العمل المودع الجماع الموقر بلده
 اصغرها مع الشاع الى من اخرجت اليه من قبله بعد استعد فانما
 اشتمل الكذب يبلونه وكتب اللداني في الدوايا الشاهية في ارضه من
 عنى هذا ما بالفتح في نون سبب الاسباب في بعض احوال
 اياك الهوى في ارضه اول اوله وصل اليه من
 محرم سنة ١٠٠٠

صورة ما جاء في أول نسخة (ع) من وقفية الكتاب بخط العلامة المجلسي (قدس سوه)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبِسْمِ اللَّهِ صَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَاللَّهُ الطَّاهِرِينَ يَقُولُ عَلِيُّ
بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّاهِرِينَ الْعُلَمَاءِ وَالْفَائِضِينَ
جَلَّ جَلَالُهُ الَّذِي تَطَّلَعَ عَلَى خَزَائِنِ عِلْمِهِ لِذَاتِهِ أَوْ كَلَّمَ عَبْدًا لِقَابِ اللَّهِ
أَنْ يَجِبَ لَهُ مِنْ مَقْدَرِ خَزَائِنِهِ نَصِيبًا يَكُونُ الْعَبْدُ بِهِ مَخْتَارًا مِمَّا
يَحْتَمِلُ إِخَالَهُ مِنْ تَصَرُّفَاتِهِ وَإِنْ بَطَلَتْ مِنْ حَيْثُ الْأَعْيَادُ مِنْ ذَاتِهِ أَوْ
وَمِنْ مَشَابِهِ التُّرَابِ وَالْأَجْرُ فَتُجْعَلُ فِي الْجُودِ إِلَى تَنْزِيهِ الْعَبْدِ
بِجَلَالِ السُّعُودِ فَصِفَ بِجَلَالِهِ عَلَى نَوَائِدِ اقْتِدَارِهِ وَجَعَلَ الْعَبْدَ مِمَّا
يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ فَوَائِدِ الْخِيَانَةِ ثُمَّ رَأَى جَلَّ جَلَالُهُ أَنْ مِنْ لَوَازِمِ التَّغَيُّبِ
أَنْ يَكُونَ لَهُ بِشِكَاةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلَا تَوَاصُلَ بَيْنَهُمَا إِلَى الْمَصَالِحِ وَمَعْرِفَةِ
النَّصَائِحِ فَوَضَعَهُ لَهُ الْهَاسِبُ الْمَأْرُوفُ وَاللَّتَنْزِيهِ بِالْكَتِيفِ وَالْعَظِيمِ
رَفَعَهُ إِلَى صَفْوَةِ هَيْبَتِهِ بِهِيَ النَّفْعَةُ وَالنَّخْرُ مِنْ ضَرَرِهِ فَرَأَى بِحَتَّاجِ الرَّحِيمِ
يَدَايِعُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَلَيْدَهُ بِالْعَقْلِ سُلْطَانًا وَرِجِيمًا وَرَبَّهُ فِيمَا
يَحْتَاجُ إِلَيْهِ حَكْمًا تَلِيمًا وَفَرَمَعَهُ أَنْ يَكُونَ حَرَفًا وَأَوْلَادًا وَرَبًّا وَبِسْمِ اللَّهِ

صورة الصفحة الاولى من نسخة (ع)

دعوت بعض من حضر مندي من اليهود وبعض النصارى المتطاهرين بأ
الرد على المباهلة إلى الله جل جلاله على صدق ما نحن عليه والكشف
لهم عن سالتهم بأجابه الرفاه في حال المباهلة بنا لا ينبغي شتمه
اطلع عليه فغضبوا ولم يقدروا عرفوا من لسان الحال انهم ان اهلوا
اسلموا او غلبوا فاندروا اقول وهذا كتابنا صنفناه كتاب
كتبنا التي صنفنا لها على فادنا من غير سوريات على جارح العلماء
وهذا سودته هي بيضه فان وجد احد فيه فلطاف في معنى اللفظ
فلا عجب من هذه الحال والافسان ضعيف بشهادة القرآن الصا
عن اصدق مقال والحمد لله رب العالمين والصلاة على

توزيعه من تحت غفلت
من خط مصنفه طاب له

سيد المرسلين محمد ورضي

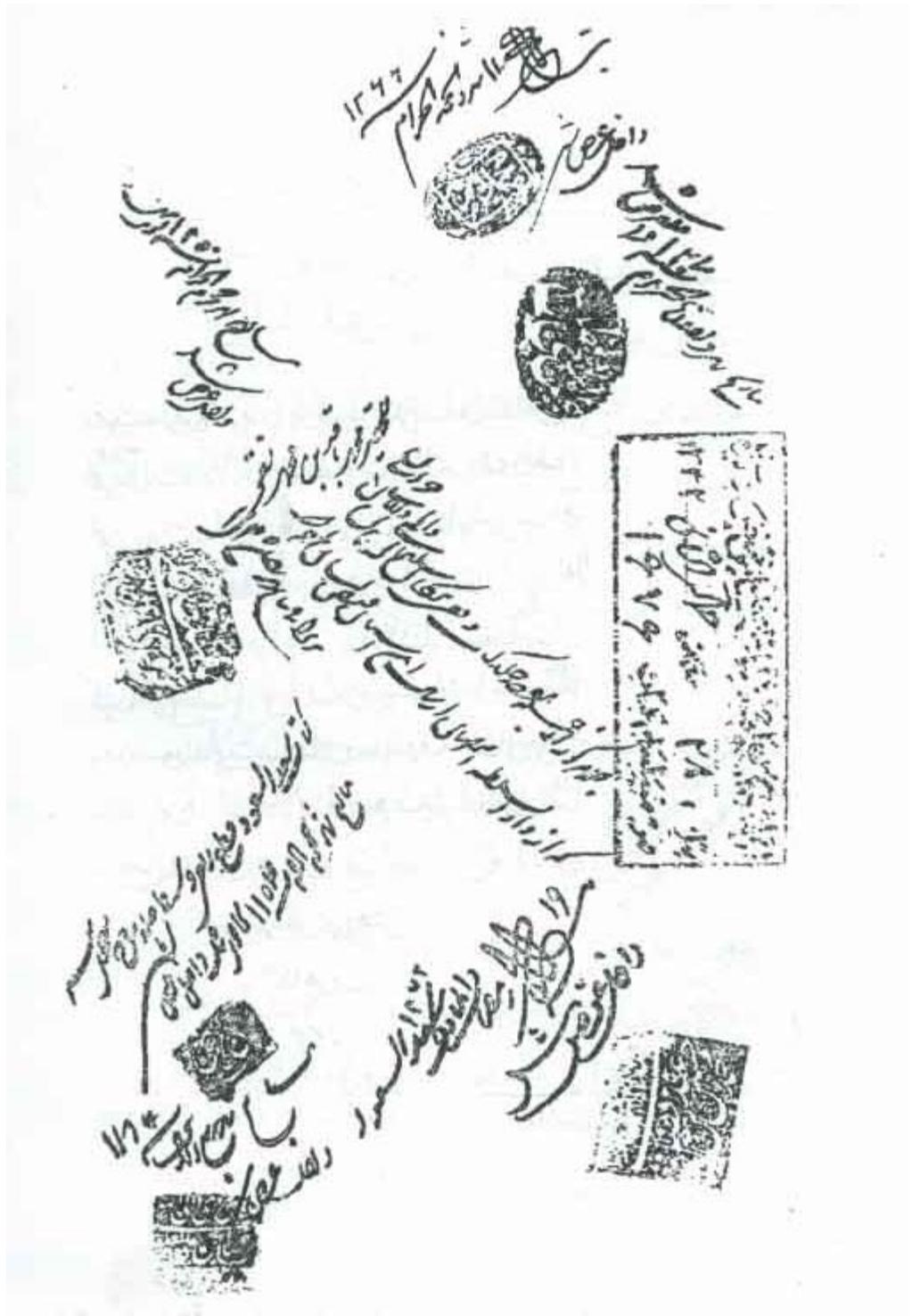
الطاهرين

عزم



هذا كتابنا صنفناه في سنة ١٢٠٠ هـ في شهر ربيع الثاني
بمدينة مكة المكرمة

صورة الصفحة الاخوة من نسخة (ع) ويلاحظ في آخرها إنهاء المقابلة على نسخة نقلت من خط المصنف



صورة ما جاء في أول نسخة (ض) من تملك ووقفية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبِذَلِكَ نَسْتَعِينُ وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَاللَّهِ
الطَّاهِرِينَ يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ مَرْسِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِفِيِّ الْعَدْلِيِّ الْفَاعِلِيِّ أَحْمَدَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
الَّذِي أَطْلَعَ تَلِيخًا أَنْ تَلَمَّ لَدَانَةٌ وَأَنْ كُلَّ عَيْبٍ لَهُ
فَقَبْرٌ إِلَّا أَنْ يَلْبَسَ مِنْ مَقْدَسٍ أَخْزَأْتَهُ نَصَابًا
الْعَبِيدُ بِدَعْوَاتِهِمَا يَحْتَمِلُهُ حَالًا مِنْ تَضَرُّفَاتِهِ وَأَنْ يَطْلُقَهُ
مِنْ حَبْسٍ لَا عَسَاةَ مِنَ الْأَمْتِدَارِ وَمِنْ شَاهِدَةِ الرَّبِّ
وَالْإِحْجَارِ فَصَحَّتْ دَوَائِبُ الْجُودِ إِلَى تَشْرِيفِ الْعَبْدِ
السُّعُودِ فَصَبَقَهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَلَى مُوَابِدَةِ أَمْتِدَارِهِ جَلَّ جَلَالُهُ
لَعْبَدِهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ مُوَابِدَةِ جَلَّ جَلَالُهُ ثُمَّ رَأَى جَلَّ جَلَالُهُ
أَنْ مِنْ لَوَارِثِ الْمَخَارِجِ أَنْ يَكُونَ لَمْ يَكُنْ مِنْ السَّلَامِ

صورة الصفحة الاولى من نسخة (ض)

او مضمنا عن ذلك في كتاب الطراف بما هدا لنا الله جل جلاله
 انبه ودنا عليه فضلك فيما نذكر من النبوة على هجرات
 القرآن وايات لصاحب الغفران ^{عليه السلام} علي بن موسى بن جعفر
 حسين بن محمد بن علي بن ابي طالب وسلفه ما بلغ اليه من كتاب ^{القرآن}
 وحيث قد انزلنا الى اخر الجزء اول بعنا يا واجبا للوجود
 وشين مما عرفت ولطف بما كشف فخرنا كرهه بالنتيجة اذ
 انه جل جلاله كما تيسر لطيفين لثيمات كثيرة على بعض هجرات
 القرآن وايات لصاحب الغفران ^{عليه السلام} علي ما نتج على المرئيات
 الان من ارجح من خلق من انسان وعلة البيان في ^{القرآن} ان قوله
 جل جلاله في الحديد والكتاب بالانزير كله اذ ينسور منه او ^{بعضه}
 من شله وفي منع الله جل جلاله الذي نحتاجهم ان يجمعوا ^{الشيء}
 بيقوتون في المعارضه مما وصل عليهم اليه وسر سوط ^{الذي}
 في معارضته ويمرر شهاد مع بقا بنونه لايات ياهره ويحج
 قاهره وايضا ما ان هذا المنع من ملك المقول والتكوير ^{الغائب}
 ومن ذلك انهم حيث لم يحضروا عند صلوات الله على هذا ^{الشيء}
 الذي كانوا يتوصلون به في اللباس عليه فما الذي منهم ^{يحتجوا}
 عند بعض قرايتهم وبعض صحايتهم ويتولوا ما يتدرون عليه
 او يقولون من جلتهم بحسب قدرته لو لان الله صرحتهم بفضايله



صورة الصفحة الاخوة من نسخة (ض)





سعد السعود

الصفحة 2

الصفحة 3

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، وصلواته على سيّدنا ⁽¹⁾ محمّد النبي وآله الطاهرين.

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس العلوي الفاطمي:

أحمد الله جلّ جلاله الذي أطلع على خزائن علمه لذاته، وأن كلّ عبد له فقير إلا أن يهب ⁽²⁾ له من مقدس أخوانه نصيباً ⁽³⁾ يكون العبد به مختراً مما ⁽⁴⁾ يحتمله حاله من تصرفاته، وأن يطلقه من حبس الاعسار من الاقتدار، ومن مشابهة التّراب والاحجار، فسعت نواعي الجود إلى تشريف العبد يخلع السعود، فضيقه جلّ جلاله على موائد اقتدره، وجعل لعبده ما يحتاج إليه من فوائد اختيلوه ⁽⁵⁾، ثم رأى جلّ جلاله أن من لوزم المختار أن يكون له مشكاة من العلوم والاثوار يهتدي بها إلى المصالح ومعرفة النصائح، فوهب له إلهاماً لما ارتضاه للتشريف بالتكليف والتعظيم، وفي حال صغوه يهتدي ⁽⁶⁾ به إلى نفعه والتحرز من ضرره، وآه يحتاج ⁽⁷⁾ إلى

(1) حاشية ع: سيّد المرسلين.

(2) ع: فأى (فوى خ ل) كلّ عبد له فقراً إلى أن يهب.

(3) حاشية ع: اختيلواته.

(4) حاشية ع: فيما.

(5) ض: اختيلوه.

(6) من حاشية ع، وفي ع. ض: يهي.

(7) حاشية ع: فوهب له إلهاماً في حال صغوه يهتدي به إلى نفعه والتحرز من ضرره، ثم لما ارتضاه للتشريف بالتكليف

والتعظيم رأه يحتاج.

الصفحة 4

زعيم يدلّه على الصراط المستقيم، فمدّه بالعقل سلطانا ⁽¹⁾ وزعيماً، ورتبه فيما يحتاج إليه حكيماً عليماً، وقررّ معه أن يكون

مرافقاً وملازماً ومقيماً، وزاده على خصائص الالهية موالاة مؤهه عن الالتذات بالكلية، وإن كان عنده ملتدا ⁽²⁾ بمواهب

مالك الدنياوية والاخروية، واستخدم له رادته المقدسة وقدرته المنزهة في إيجاده، وهياً له كل ما يحتاج إليه في الظفر بسعادة نوام خلوده في دار معاده.

فلما رفع العقل بصاحبه بمرآة (3) الكشف يصونه (4) عن الجود، وأوقد له نور مشكاة الفضل (5) ليشغله بالنظر (6) بخدمة مالك الوجود وواهب ذلك الجود.

فشوع العبد ينفق ذخائر تلك المواهب في سخط الواهب، وينزل في المطالب ويعرض في المرَب.

(1) ع: فأيدّه بالعقل وجعله سلطاناً.

(2) حاشية ع: وزاده على خصائص الالهية أنّ هولاه مزة عن اللذات بالكلية وأنّ عبده ملتذ.

(3) حاشية ع: لصاحبه مرآة.

(4) ع: ليصونه.

(5) حاشية ع: الفضل باللفظ.

(6) من ط، وفي ع. ض: بالظن.

الصفحة 5

فسوّه هولاه عن نظر الشامت، وقيدّه بالالطاف عن اختيلزه المتهافت، ثم فتح له باب التوبة ليدخل بها عليه، وبذل له رشوة على الصلح له والتقرب إليه.

فومى بأستره، وحلّ القيود المانعة من سوء إيثره، وسدّ باب القبول، ورمى بالرشوة (1) رمي المونول، وسعى هرباً إلى عدوّ هولاه، وسيده واه، وآثر أن يكون كبعض النواب، وأن يغزل عن ولاية ربّ الأرباب.

فصار يجتهد على المعاذير الباطلة، ويحيل بتغوّه على المغاير الحاذلة، ولسان حال الاختيار يواقفه وينادي عليه: أنت كاذب على الله وها أنا اختيلك أدخل بي (2) أين شئت من أبواب القوب إليه، وينهوه العقل بلسان حال رئاسته ودولته وقال: ما زلت كاشفاً لك عن سعادتك بخدمة هولاك وطاعته وعن شقاوتك ببعده عن ومفلقته، ونهضت جولحه شاهدة عليه أنها مطيعة له فيما يصرفها إليه، واجتمعت النعم المختصة به والشاملة له تذكره بها وتحثّه على طاعة واهبها لهذا المالك.

أشهد له جلّ جلاله بما استرضاني للشهادة به من وجوده وجوده (3)، وبما استوعاني من تأهيلي لحفظ عهوده والثقة بوعوده،

(1) حاشية ع: بالبذل.

(2) حاشية ع: أدخل بي من.

(3) ض. ط: من وجود وجوده.

الصفحة 6

وأكاد أعجب (1) من تشريفي بدخول حضرة العلم به والعمل له، ولا أعجب لوجوده الذي قد عمّ العرف به والجاحد له،

ويناجيني لسان حال ما خلفني منه من التّواب ويقول: مَنْ كان يقدر غير ربّ الأرباب أن يهب مني أو يهب لي نورا يُضيء به ظلمة جسدي الخراب، ويحرق حجب الغفلات ويشرق حتّى أشاهد ما رأنيه من المعلومات، ويكون قائداً لعمى الطين والماء المهين إلى مسالك الممالك والتمكين، ومسمعاً لصمم العلقة والمضغة وطبقات التكوين حتّى يسمع وحي العقل والنقل ويفيق من سكوات الغفلة والجهل، وورى وجه كمال جمال جلال الاقبال، ويدخل جسمي الاتصال بوصول إفضال مالك الامال، ويجلس على فواش الانس بذلك القدس، ويميس في خلع روح الارواح، ويظفر بألوية النصر والنجاح والفلاح، ويرتفع إلى تلك الورتب بغير تعب ولا طلب ولا نصب.

وأشهد أنّ جدّي محمداً صلوات الله عليه وآله أسمى من حماه ورعاه، وأسنى من ثباه حيث دعاه، وأوعى لما استودعه، ورأى لكلّ ما استوعاه، وأنّ الذي دلّت عليه صفات الرسول والرسول يقتضي⁽²⁾ أنّ الذي له أهله ما ضيعه بعد وفاته ولا أهمله، وأنّ صفات الرأفة وبما به فضله تشهد أنه عين على من يقوم مقامه وكملة، وأنّ الرعاة للانعام لا يرضى لهم كمال أوصاف الاحلام والاهتمام أن يتوكلها مهملة في رري اختلاف الحوادث والاحكام، فكيف يجوز إهمال الانام مع

(1) حاشية ع: أعجب لي.

(2) ض: وأنّ التي دلّت عليه صفات الرسول والرسول تقتضي.

الصفحة 7

تطول الايام والاعوام؟ مع ما اطّلع عليها القيم بها من الاختلاف الذي يعرض بعده لها! وأشهد لمن أرسله جلّ جلاله وله وللقوان الذي أتله، أنهم أوضوا عن المحجة، وصحووا عن يقوم به وهان الحجة، ويرفع احتمال⁽¹⁾ التأويل، ويمنع من النقائص والتعرض في الاقاول، ويأمن المقتدي به والتابع له من التضليل.

وبعد،

فإنّني وجدت في خاطري يوم الاحد سادس ذي القعدة⁽²⁾ سنة إحدى وخمسين وستمائة، ما اعتوته بمؤان الرحمة الالهية ووجدان اللطاف الوبانية، فوجدته ورداً عن تلك العراسم وعليه رُج أنوار⁽³⁾ هاتيك المعالم والمواسم، في أن أصنّف كتاباً أسميه: سعد السعود للنفوس منضود من كتب وقف عليّ بن موسى بن طلوس، أذكر فيه من كل كتاب وقفته⁽⁴⁾ بالله جلّ جلاله والله جلّ جلاله على ذكور ولأدي وذكور ولأدهم وطبقات ذكرتها بعد نفادهم.

ويكون فيه عدة فوائد:

فمن فوائده:

أنّني كنت قد اشتريت تلك الكتب بالله جلّ جلاله

(1) ض. ط: إجمال.

(2) ض: يوم الاحد في ذي القعدة.

(3) ع: أبواب.

(4) ض. ط: ووقفته.

الصفحة 8

وبنييه أسأل⁽¹⁾ أمره جلّ جلاله، فكان ذلك حياة لروس معلوماتها، ولما وقفها بالله والله جلّ جلاله صار الوقف لها زيادة سعادة في علو مقاماتها وسمو درجاتها، وإذا لم يحصل الانتفاع بكل واحد منها في شيء من الأشياء وكان قد ضاع ذلك الكتاب بعد الشراء أو مات بعد الأحياء، فإذا ذكرت منه في هذا الكتاب معنى لائقاً للصواب⁽²⁾ ، فقد صار هذا حلوياً لما كان يخاف فواته، ومُحيباً لما كان يجوز مماته.

ومن فوائده:

أنّ هذا الكتاب سعد السعود كالرسول إلى الوفود، يدعوهم إلى ما فيها، ويقودهم إلى الإقامة بمعانيها والانتفاع بمغانيها⁽³⁾ .

ومن فوائده:

أنّه لو استعير منها كتاب والتبس على طالبه كان تعيين⁽⁴⁾ موضع المنقول منه شاهد عدل للناظر فيه.

ومن فوائده:

أنّه لو قطعت وقفته عن خطأ أو اعتماد⁽⁵⁾ ، كانت علامة موضع النقل منه دلالة على الوقفية مغنية عن الاجتهاد.

ومن فوائده:

أنّه يقب بالانتفاع به ما كان بعيداً، ويؤد ناظره إن

(1) ع: امثال.

(2) ع: بالصواب.

(3) ع: ويقودهم إلى الإقامة بمعانيها والانتفاع بمغانيها.

(4) ض. ط: يعتبر.

(5) ط: عمد.

الصفحة 9

كان وحيداً.

ومن فوائده:

أنّه ليس كل أحد يتهيأ له أن يقف على كل كتاب منها على التعجيل، فكان هذا الكتاب طويلاً إلى الانتفاع بكلها على قدر ما نذكره من التفصيل.

ومن فوائده:

أنّ من دخل بستاناً لا يقدر على التطواف في سائر أقطاره والاكل من جميع أثمه، فجاهه الغرس من كل شجرة بثمرة وبعض أغصانها النضوة، فيكون قد خفف⁽¹⁾ عنه من تعب التطواف، وأكرمه بما جمع بين يديه من الثمار والاطراف.

ومن فوائده:

أننا لما صنّفنا كتاب الابانة في معرفة أسماء كتب الخزانة، ما كان ذلك يكفي في معرفة أسوار الكتب وجواهرها، فجعلنا هذا تماماً ومرواً⁽²⁾ رى منها عين ناظرها كثيراً من تلك الفوائد ويتضيّف بها على شرف الموائد.

ومن فوائده:

أنّه إذا نظر الضعيف ألهمه في أننا لم يشغلنا ما نحن فيه من الامور المهمة⁽³⁾ عن نظر هذه المجلدات مع كثرتها عند الناظر، وهي جزء مما وقفنا عليه من الكتب في عمرنا الغابر والحاضر، ربما قويت همته إلى مثل ذلك والزيادة عليه، وصار ذلك مسهلاً بين يديه.

ومن فوائده:

أننا جمعنا له في هذا الكتاب سعد السعود بعدد

(1) ض. ط: كفف.

(2) ض: وراء.

(3) حاشية ع: من الامور الالهية المهمة.

المصنّفين المذكورين فيه جلساء ومسامرين بما نوره في كلّ مقصود لا يصّجرون ولا يضّجرون على خلود الشهور والسنين.

ومن فوائده:

ما ذكرناه في خطبة كتاب الابانة من وجوه الفوائد والمنافع، وما يحصل⁽¹⁾ بكتابتنا هذا من السعادة الدنيوية والأخروية ولذات القلوب والمسامح.

وها نحن ذاكرون ما يشتمل عليه هذا الكتاب من الابواب والفصول على التفصيل، ليسهل على الناظر في معرفة ما يبتغيه على التعجيل وعلى الوجه الجميل.

فنقول:

(1) حاشية ع: وما يحصل له.

الباب الأول

فيما وقفناه من المصاحف المعظمة والربعات المكرمة

[1] فصل:

فيما نذكره من مصحف خاتم قطع الثلث واضح الخط، وقفته على وقفية كتب الخزانة.

[2] فصل:

فيما نذكره من مصحف آخر، وقفناه على ولدي محمد، قالبه ثمن الورقة الكبيرة عتيق.

[3] فصل:

فيما نذكره من مصحف شريف، وقفناه على ولدي علي، قالبه ربع الورقة جديد.

[4] فصل:

فيما نذكره من مصحف معظم مكمّل أربعة أجزاء، وقفناه على ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد شرف الاشراف، حفظته وعبرها اثنا عشر سنة.

[5] فصل:

فيما نذكره من مصحف معظم تام أربعة أجزاء، وقفته على ابنتي الحافظة للقوان الكريم فاطمة، حفظته وعبرها دون تسع سنين.

[6] فصل:

فيما نذكره من مصحف لطيف يصلح للتقليد، وهبته لولدي محمد وهو طفل قبل الوقفية.

[7] فصل:

فيما نذكره من مصحف آخر لطيف، كنت وهبته لولدي محمد، يصلح للتقليد.

[8] فصل:

فيما نذكره من مصحف لطيف شريف يصلح أيضاً للتقليد، وهبته لولدي محمد قبل الوقفية.

[9] فصل:

فيما نذكره من مصحف لطيف للتقليد، وقفته على ولدي علي.

[] فصل:

فيما نذكره من مصحف لطيف للتقليد ألطف من كلما

الصفحة 12

ذكرناه، وقفته يكون بيدي في حياتي ولولدي محمد بعد وفاتي⁽¹⁾.

[10] فصل:

فيما نذكره من مصحف لطيف شريف، قلّدت له لولدي محمد لما انحدر معي إلى سورا، وقفته عليه.

[11] فصل:

فيما نذكره من مصحف شريف، ترتيب سورته مخالف للترتيب المعهود، وقفناه على صفة وقفية كتب القرآن بتلك الشروط والحدود.

[12] فصل:

فيما نذكره من مصحف قديم، يقال: إنه قواه⁽²⁾ عبدالله ابن مسعود، وقفته على صفة وقف تصانيفي.

[13] فصل:

فيما نذكره من جزء من ربيعة شريفة عددها أربعة عشر جزءاً، مشتملة على القرآن العظيم مذهبة، وقفتها على شروط كتب قرآنتي.

[14] فصل:

فيما نذكره من جزء من ربيعة شريفة عددها ثلاثون جزءاً، وقفتها على شروط وقف كتب قرآنتي.

[15] فصل:

فيما نذكره من صحائف إبريس (عليه السلام)، منها في ذكر بدء الخلق.

[16] فصل:

فيما نذكر معناه من الكواس الثالث، في خلق آدم (عليه السلام).

[17] فصل:

فيما نذكره من الكواس الخامس، من سؤال إبليس

(1) ما بين المعقوفين لم يرد في الاصول المعتمدة، وورد في متن الكتاب مع تفصيل، فذكرناه في هذه الفهرس دون أن نضع له رقماً.

(2) ع: قواة.

وجواب الله جلّ جلاله، بلفظ ما وجدناه.

[18] فصل:

فيما نذكره من سابع كراس، في معنى آدم وحواء (عليهما السلام).

[19] فصل:

فيما نذكره من سابع كراس من الصحف، في معنى آدم (عليه السلام).

[20] فصل:

فيما نذكره من ثاني صفحة من القائمة الاولى من عاشر كراس.

[21] فصل:

فيما نذكره من القائمة العاشرة من حادي عشر كراس من الصحف، في معنى ذكر شيث.

[22] فصل:

فيما نذكره من ثاني عشر كراس من الصحف، في معنى وصف الموت.

[23] فصل:

فيما نذكره من ذلك بلفظه، في معنى النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وأمه.

[24] فصل:

فيما نذكره من كتاب منقود نحو أربع كوريس، يشتمل على سنن إربيس (عليه السلام)، في معنى التقوى.

[25] فصل:

فيما نذكره من الكراس الثاني من سنن إربيس (عليه السلام).

[26] فصل:

فيما نذكره من الكراس الثالث من سنن إربيس (عليه السلام)، في معنى الصيام.

[27] فصل:

فيما نذكره من الكراس الثالث من سنن إربيس، في معنى الصلاة.

[28] فصل:

فيما نذكره من الكراس الرابع من سنن إربيس (عليه السلام).

[29] فصل:

قراءة كتب جدّي ⁽¹⁾ ورام بن أبي فاس، من السفر الثالث، في ذكر آدم وفوح (عليهما السلام).

[30] فصل:

فيما نذكره من السفر التاسع، من حديث إراهيم (عليه السلام) وسرة وهاجر، ووعد هاجر أنّ ولدها إسماعيل يكون يد ولده على كلّ يد.

[31] فصل:

فيما نذكره من الوجه الاول من القائمة الثانية بلفظه.

[32] فصل:

فيما نذكره من الثالث عشر، في معنى كراهية سرة لمقام هاجر وإسماعيل عندها.

[33] فصل:

فيما نذكره من الرابع عشر، مما يقتضي أنّ الذبيح الذي فدي بالكبش إسماعيل (عليه السلام).

[34] فصل:

فيما نذكره مما وجدناه في هذه التوراة، من بعض معاني عن يعقوب ويوسف (عليهما السلام).

[35] فصل:

فيما نذكره من بعض منزل هارون ونريته من موسى (عليه السلام)، كما وجدناه في التوراة.

[36] فصل:

فيما نذكره من تعظيم الله تعالى لهارون وبنيه وزيادة منزلهم على غورهم.

[37] فصل:

فيما نذكره من الاصحاح السادس والعشرين من السفر الثاني.

[38] فصل:

فيما نذكره من مقولة أخرى من منزل هارون وبنيه من موسى (عليه السلام)، من الاصحاح السادس من السفر الثالث.

(1) ويأتي في متن الكتاب التعبير عن هذه المكتبة: خزانة كتب ولد جدّي.

[39] فصل:

فيما نذكره من الفصل الحادي عشر، من خبر عصى موسى (عليه السلام)، من الاصحاح السادس من السفر الثالث.

[40] فصل:

فيما نذكره من الفصل الحادي عشر، من خبر عصى هارون حين أُرقت وأثورت.

[41] فصل:

فيما نذكره من الفصل الثاني عشر.

[42] فصل:

فيما نذكره من الفصل الرابع عشر، في موت هارون (عليه السلام).

[43] فصل:

فيما نذكره من الاصحاح الحادي عشر، في بشلته بنبي يبعث لهم⁽¹⁾.

[44] فصل:

فيما نذكره من تعيين بلد مخرج النبي (صلى الله عليه وآله)، من الاصحاح العشرين.

[45] فصل:

فيما نذكره من وفاة موسى (عليه السلام)، من السفر الاخير⁽²⁾.

[46] فصل:

فيما نذكره من زبور داود (عليه السلام)، نبدأ بذكر السورة الثانية منه.

[47] فصل:

فيما نذكره من السورة العاشرة من الزبور.

[48] فصل:

فيما نذكره من السورة السابعة عشر من الزبور.

[49] فصل:

فيما نذكره من السورة الثالثة والعشرين من الزبور.

[50] فصل:

فيما نذكره من السورة الثلاثين من الزبور.

(1) وفي المتن: في بشارتهم بنبيّ يعثه لهم.

(2) وفي المتن: الاخر.

[51] فصل:

فيما نذكره من السورة السادسة والثلاثين من الزبور.

[52] فصل:

فيما نذكره من السورة السادسة والاربعين من الزبور.

[53] فصل:

فيما نذكره من السورة السابعة والاربعين من الزبور.

[54] فصل:

فيما نذكره من السورة الخامسة والستين من الزبور.

[55] فصل:

فيما نذكره من السورة السابعة والستين من الزبور.

[56] فصل:

فيما نذكره من السورة الثامنة والستين من الزبور.

[57] فصل:

فيما نذكره من السورة الحادية والسبعين من الزبور.

[58] فصل:

فيما نذكره من السورة الرابعة والثمانين من الزبور.

[59] فصل:

فيما نذكره من السورة المائة من الزبور.

[60] فصل:

فيما نذكره من نسخة ذكر ناسخها أنها إنجيل عيسى (عليه السلام) وهي أربعة أناجيل في مجلدة.

[61] فصل:

فيما نذكره من الانجيل الاول.

[62] فصل:

فيما نذكره عن عيسى (عليه السلام).

[63] فصل:

فيما نذكره من كلام عيسى (عليه السلام).

[64] فصل:

فيما نذكره من الانجيل الاول.

[65] فصل:

فيما نذكره عن عيسى (عليه السلام).

[66] فصل:

فيما نذكره من حديث قتل يحيى بن زكريا (عليه السلام).

[67] فصل:

فيما نذكره من القائمة السابعة.

[] فصل:

فيما نذكره بما يحتمل البشارة بالنبي

الصفحة 17

محمد (صلى الله عليه وآله) ⁽¹⁾.

[68] فصل:

فيما نذكره من الانجيل الاول عن عيسى (عليه السلام) يحتمل البشارة بنبينا صلوات الله عليه.

[69] فصل:

فيما نذكره من تمام أربعين قائمة، لما بثروهم عيسى (عليه السلام) أنه يعود إلى الدنيا، فسألوه عن الوقت، فكان الجواب ما

هذا لفظه.

[70] فصل:

فيما نذكره من حديث خذلان تلامذة عيسى (عليه السلام) له، وما ذكر من قتل مَنْ ألقى الله شبهه عليه.

[71] فصل:

فيما نذكره من بشرة عيسى بمحمد (عليهما السلام) من الانجيل الرابع.

[72] فصل:

فيما نذكره من بشرة أخرى من عيسى (عليه السلام).

[73] فصل:

فيما نذكره من الانجيل من بشرة عيسى بمحمد (عليه السلام).

[74] فصل:

فيما نذكره من بشرة أخرى من عيسى بمحمد صلوات الله عليهما من الانجيل الرابع.

[75] فصل:

يتضمن بشرة أخرى بمحمد صلوات الله عليه عن عيسى (عليه السلام).

(1) ما بين المعقوفين لم يرد في الاصول المعتمدة، وورد في متن الكتاب مع التفصيل، فذكرناه في هذا الفهرس دون أن نضع له رقماً.

الصفحة 18

الباب الثاني

فيما وقفناه من كتب تفاسير القرآن الكريم

وما يختص به من تصانيف التعظيم

وفيه فصول:

[1] فصل:

فيما نذكره من المجلد الاول من كتاب التبيان، تفسير جدّي أبي جعفر الطوسي رضوان الله جلّ جلاله عليه، في تفسير

قوله: (ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) ⁽¹⁾.

[2] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من التبيان، في تفسير معنى قوله تعالى: (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ) ⁽²⁾.

[3] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث من التبيان، في تفسير قوله تعالى: (وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) ⁽³⁾.

[4] فصل:

فيما نذكره من أصل المجلد الاول من التبيان، في تفسير قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) (4).

(1) البقرة: 2 / 56.

(2) البقرة: 2 / 249.

(3) النساء: 4 / 39.

(4) المائدة: 5 / 67.

الصفحة 19

[5] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس من التبيان، في معنى سورة واء.

[6] فصل:

فيما نذكره من المجلد الثاني من التبيان، في تفسير قوله تعالى: (أَفَمَنْ كُنَّ عَلَىٰ بَيْنَةِ مَنْ رَبِّهِ وَيَتْلَوْهُ شَاهِدًا مِنْهُ) (1).

[7] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من أصل المجلد الثاني من التبيان، في تفسير قوله تعالى: (وَاصْبِرْ تَفْسِكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) (2).

[8] فصل:

فيما نذكره من أصل المجلد الثاني من التبيان، قوله تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضَعِيهِ) (3).

[9] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع من المجلد الثاني من التبيان، قوله: (وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) (4).

[10] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس من المجلد الثاني من التبيان، قوله جل جلاله: (قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَانُوا إِنْ زُعِمْتُمْ أُنكحُوا أَوْلِيَاءَهُمْ) (5).

(1) هود: 11 / 17.

(2) الكهف: 18 / 28.

(3) القصص: 28 / 7.

[11] فصل:

فيما نذكره من المجلد الاول من كتاب جوامع الجامع في تفسير القرآن، تأليف الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطوسي، في تفسير قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ...) (1) الآية.

[12] فصل:

فيما نذكره من المجلد الثاني من كتاب جوامع الجامع، في تفسير قوله تعالى: (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ) (2).

[13] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب جوامع الجامع، في قوله: (اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَانْكَرْ عَبْدًا دَاوُودَ) (3).

[14] فصل:

فيما نذكره من المجلد الاول من تفسير علي بن إبراهيم بن هاشم (رحمه الله)، في تفسير قوله تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَمَهَا) (4).

[15] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من تفسير علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) (5).

[16] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير علي بن

(1) آل عمران: 33 / 3.

(2) هود: 44 / 11.

(3) سورة ص: 17 / 38.

(4) البقرة: 124 / 2.

(5) الانفال: 33 / 8.

إبراهيم، في قوله تعالى: (فَأَصْدَعُ بِمَا تَوَمَّرُوا وَأَغْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) (1).

[17] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير علي بن إراهيم، في قوله تعالى: **(تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ...)**⁽²⁾

الاية.

[18] فصل:

فيما نذكره من الجزء الاول من تأويل ما تول من القوان الكريم في النبي (صلى الله عليه وآله) وعليهم⁽³⁾ ، تأليف أبي عبدالله محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بالحجام، في قطيفة أهديت إلى النبي⁽⁴⁾ .

[19] فصل:

فيما نذكره من المجلد الاول من الجزء الثاني منه، في آية المباهلة.

[20] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث من الكتاب المذكور، في قوله: **(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا)**⁽⁵⁾ .

(1) الحجر: 15 / 94.

(2) القصص: 28 / 83.

(3) ع: في النبي وآله (صلى الله عليه وآله)، ض: في النبي (صلى الله عليه وآله)، والمثبت من حاشية ع، وهو الموافق

لما سيجيء في المتن.

(4) من قوله: تأليف أبي عبدالله... إلى آخره، لم يرد في ع. ض، وأثبتناه من ط. ومما سيجيء في متن الكتاب.

وورد هنا وما سيجيء من المتن: (المعروف بالحجام)، والصحيح: (المعروف بابن الجحام) كما في النجاشي رقم 1030،

وغره.

(5) المائدة: 5 / 55.



[21] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع منه، في تفسير قوله تعالى: (وَقُلْ اَعْمَلُوا تُسْوَىٰ اللّٰهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولِهِ) ⁽¹⁾.

[22] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس منه، في قوله تعالى: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) ⁽²⁾.

[23] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس أيضاً، في تفسير قوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ) ⁽³⁾.

[24] فصل:

فيما نذكره من الكراس الخامس منه أيضاً، في تفسير قوله تعالى: (وَأَتَىٰ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ) ⁽⁴⁾.

[25] فصل:

فيما نذكره من الجزء السادس من كتاب محمد بن العباس بن مروان، في قوله تعالى: (هَذَا نِ حَصْمَانِ) ⁽⁵⁾.

[26] فصل:

فيما نذكره من الجزء السابع من الكتاب المذكور، في معنى أن رجلاً سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) بم ورثت ابن عمك

نون عمك؟

[27] فصل:

فيما نذكره من شرح تأويل: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ

(1) التوبة: 9 / 105.

(2) الوعد: 13 / 7.

(3) الاسواء: 17 / 1.

(4) الاسواء: 17 / 26.

(5) الحج: 22 / 19.

(1) الأقرنين، من كتاب محمد بن العباس بن مروان.

[28] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثامن من كتاب محمد بن العباس بن مروان، في معنى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ) .

[29] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثامن المذكور أيضاً، في تفسير قوله تعالى: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا) (3) .

[30] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثامن أيضاً من الكتاب المذكور، في قوله تعالى: (وَتَعِيهَا أذنُ وَأَعْيَةُ) (4) .

[31] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثامن أيضاً، في تفسير قوله تعالى: (أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (5) .

[32] فصل:

فيما نذكره من كتاب التفسير مجلدة واحدة قالب الربع، مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان، من الابتداء، في تفسير آية من سورة الرعد.

[33] فصل:

فيما نذكره من الجزء الاول من ذكر ما قول من القآن في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي علي (عليه السلام) وأهل البيت صلوات الله عليهم وفي

(1) الشعراء: 26 / 214.

(2) الاخواب: 33 / 33.

(3) فاطر: 35 / 32.

(4) الحاقة: 69 / 12.

(5) البينة: 98 / 7.

شيعتهم، فمنه في تفسير قوله تعالى: (وَكَايِنَ مَنْ نَبِيٍّ قَاتِلٍ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ) (1) .

[34] فصل:

فيما نذكره من كتاب تفسير، مجلد واحد، تأليف أبي إسحاق إواهيم ابن أحمد القرويني، في معنى حديث البساط.

[35] فصل:

فيما نذكره من مجلد ترجمته كتاب فيه ذكر الايات التي تولت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فنذكر منه حديث البساط.

[36] فصل:

فيما نذكره من الجزء الاول من آي القآن المتولة في أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب صلوات الله عليه، تأليف الشيخ المفيد، في معنى قوله: **(وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ)** ⁽²⁾.

[37] فصل:

فيما نذكره من كتاب تفسير القآن عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين، رواية أبي العباس ابن عقدة، في قوله: **(أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ)** ⁽³⁾.

[38] فصل:

فيما نذكره من تفسير أبي العباس ابن عقدة، في معنى صيد الحيتان يوم السبت.

[39] فصل:

فيما نذكره من تفسير أبي العباس ابن عقدة، في معنى

(1) آل عمران: 3 / 146.

(2) النحل: 16 / 38.

(3) البقرة: 2 / 259.

حديث يعقوب (عليه السلام) والواهب.

[40] فصل:

فيما نذكره من كتاب تفسير عن أهل البيت صلوات الله عليهم قد سقط أوله، في معنى حديث قميص يوسف وروع إخوته بالقميص إلى أبيهم.

[41] فصل:

فيما نذكره من كتاب تفسير للقآن عتيق، عليه مكتوب: كتاب تفسير القآن وتأويله وتتريله وناسخه ومنسوخه وأحكامه ⁽¹⁾ ومتشابهه، في تفسير قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ)** ⁽²⁾.

[42] فصل:

فيما نذكره من مجلد قالب الثمن عتيق، عليه مكتوب، فيه مؤأرسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي بن أبي طالب صلى الله عليه، في معنى: **(لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)** ⁽³⁾.

[43] فصل:

فيما نذكره من مجلّد قالب الثمن، عليه مكتوب: الاول من تفسير أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين، في قوله: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْوَةً)⁽⁴⁾.

[44] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من تفسير أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، في قوله: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ

تَذْبَحُوا

(1) كذا ورد في النسخ المعتمدة، والظاهر أن الصحيح: ومحكمه.

(2) المائدة: 5 / 1.

(3) آل عمران: 3 / 92.

(4) البقرة: 2 / 67.

الصفحة 26

(1) الأمانات إلى أهلها.

[45] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير الصادقين، في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)⁽²⁾.

[46] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع منه، في تفسير قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى)⁽³⁾.

[47] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس منه، في معنى عصى موسى.

[48] فصل:

فيما نذكره من كتاب قصص الانبياء صلوات الله عليهم، جمع الشيخ الشهيد سعيد بن هبة الله الونداني⁽⁴⁾، في قصة إريس (عليه السلام).

[49] فصل:

فيما نذكره من الجزء الاول من كتاب فقه الونداني أيضاً، في معنى قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ)⁽⁵⁾.

[50] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من فقه الوان للونداني

(1) النساء: 4 / 58.

(2) التوبة: 9 / 119.

(3) النحل: 16 / 90.

(4) ويأتي في متن الكتاب: جمع الشيخ السعيد هبة الله بن الحسن الرواندي.

(5) البقرة: 2 / 114.

الصفحة 27

أيضاً، في معنى: (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مَحْرَمًا عَلَى طَاعِمٍ) ⁽¹⁾.

[51] فصل:

فيما نذكره من الكتاب الكشاف في تفسير القآن، للزمخشري، فمن الجزء الاول في تفسير قوله تعالى: (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...) ⁽²⁾ الآية.

[52] فصل:

فيما نذكره من الجزء المذكور، في تفسير قوله تعالى: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى) ⁽³⁾.

[53] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من الكشاف، في حديث زكريا ومريم (عليهما السلام).

[54] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من الكشاف أيضاً، في معنى قوله تعالى: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) ⁽⁴⁾.

[55] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث من الكشاف، في معنى خذلان قوم موسى له (عليه السلام).

[56] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث من الكشاف أيضاً، في معنى اجتماع قريش إلى أبي طالب ورأوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) سوءاً.

[57] فصل:

فيما نذكره من الكشاف أيضاً، في تفسير قوله تعالى:

(1) الانعام: 6 / 145.

(2) المائة: 5 / 90.

(3) البقرة: 2 / 238.

(4) النساء: 4 / 59.

الصفحة 28

(1) **وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا** .

[58] فصل:

فيما نذكره من المجلد الرابع من كتاب الكشاف، في قوله: **(وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ)** .⁽²⁾

[59] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع أيضاً من الكشاف، في تفسير قوله تعالى: **(يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ)** .⁽³⁾

[60] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس من الكشاف، في معنى أن كفار أهل مكة فتتوا قوماً من المسلمين عن دينهم.

[61] فصل:

فيما نذكره من الجزء السادس من الكشاف للزمخشري، في حديث سليمان بن داود (عليه السلام).

[62] فصل:

فيما نذكره من الجزء السابع من الكشاف، في قوله تعالى من سورة الاحزاب: **(وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا)** .⁽⁴⁾

[63] فصل:

فيما نذكره من الجزء السابع أيضاً من الكشاف، من حديث قريظة وبني النضير.

[64] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثامن من الكشاف، في تفسير قوله: **(إِلَّا الْمُؤَدَّةَ فِي الْقَبْرِ)** .⁽⁵⁾

(1) الاعراف: 7 / 155.

(2) التوبة: 9 / 74.

(3) إواهيم: 14 / 27.

(4) الاحزاب: 33 / 9.

(5) الشورى: 42 / 23.

الصفحة 29

[65] فصل:

فيما نذكره من الجزء التاسع من الكشاف، في تفسير سورة هل أتى.

[66] فصل:

فيما نذكره من تفسير أبي علي الجبائي، وهو عندنا عشر مجلدات، في كلّ مجلد جزءان، فمنه في شوح حاله.

[67] فصل:

فيما نذكره من مجلد من تفسير الجبائي، في معنى طعنه على الرافضة.

[68] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من المجلد الأول من تفسير الجبائي، في قوله تعالى: **(كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ⁽¹⁾)**.

[69] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث وهو أول المجلد الثاني من تفسير الجبائي، **(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ⁽²⁾)**.

[70] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع وهو ثاني المجلد الثانية منه، قوله: **(أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ⁽³⁾)**.

[71] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس من تفسير الجبائي، في معنى قوله: **(فَجَوَاءَ مَثَلِ مَا قُتِلَ مِنَ النِّعَمِ⁽⁴⁾)**.

(1) البقرة: 2 / 180.

(2) آل عمران: 3 / 169.

(3) النساء: 4 / 54.

(4) المائدة: 5 / 95.

[72] فصل:

فيما نذكره من الجزء السادس من تفسير الجبائي، من تفسير قوله: **(إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ⁽¹⁾)**.

[73] فصل:

فيما نذكره من الجزء السابع من تفسير الجبائي، في تفسير قوله تعالى: **(قَالَ الْقَوَّاءُ⁽²⁾)** في معنى موسى والسحرة.

[74] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثامن من تفسير الجبائي، في تفسير قوله تعالى: (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ) (3).

[75] فصل:

فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير الجبائي، في تفسير قوله تعالى: (وَيَوْمَ نَحْشُوهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ) (4).

[76] فصل:

فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير الجبائي، في تفسير قوله تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِذْ يَرَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا) (5).

[77] فصل:

فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من تفسير الجبائي، في قوله تعالى: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكُفَىٰ بِرَبِّكَ

(1) الانعام: 23 / 6.

(2) الاعراف: 116 / 7.

(3) الانفال: 67 / 8.

(4) يونس: 28 / 10.

(5) يوسف: 4 / 12.

(1) وكيفا.

[78] فصل:

فيما نذكره من الجزء الحادي عشر أيضاً من تفسير الجبائي، في قوله تعالى: (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتِيَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا) (2).

[79] فصل:

فيما نذكره من الجزء الحادي عشر أيضاً من تفسير الجبائي، في معنى ذكر الخضر (عليه السلام).

[80] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير الجبائي، في قوله تعالى: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) (3).

[81] فصل:

فيما نذكوه من الجزء الثالث عشر من تفسير الجبائي، في قوله: **(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)**⁽⁴⁾.

[] فصل:

ووجدت في كتاب التبيان، تفسير جدّي الطوسي، في تفسير هذه الآية⁽⁵⁾.

[82] فصل:

فيما نذكوه من الجزء الرابع عشر من تفسير الجبائي، في قوله تعالى: **(قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ)**⁽⁶⁾.

(1) الاسراء: 65 / 17.

(2) الكهف: 65 / 18.

(3) طه: 132 / 20.

(4) النور: 55 / 24.

(5) ما بين المعقوفين لم يرد في الاصول المعتمدة، وورد في متن الكتاب مع الشرح والتفصيل، فذكرناه في هذا الفهرس

ون أن نضع له رقماً.

(6) النمل: 40 / 27.

[83] فصل:

فيما نذكوه من الجزء الخامس عشر من تفسير الجبائي، في قوله تعالى: **(أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ)**⁽¹⁾.

[] فصل:

فيما نذكوه من الجزء السادس عشر من تفسير الجبائي، في قوله تعالى: **(أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ)**⁽²⁾.

[84] فصل:

فيما نذكوه من الجزء السادس عشر من تفسير الجبائي، في قوله تعالى: **(لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ)**⁽³⁾.

[85] فصل:

فيما نذكوه من الجزء السابع عشر من تفسير الجبائي، في قوله تعالى: **(حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاعَوْهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ)**

(وَأَبْصُلُهُمْ)⁽⁴⁾.

[86] فصل:

فيما نذكوه من الجزء الثامن عشر من تفسير الجبائي، في قوله تعالى: **(قُتِلَ الْخَوَاصُّونَ الَّذِينَ هُمْ فِي غُرَّةٍ سَاهُونَ)**⁽⁵⁾.

[87] فصل:

فيما نذكره من الجزء التاسع عشر من تفسير الجبائي،

(1) العنكبوت: 45 / 29.

(2) (كذا ورد هذا الفصل في الاصول المعتمدة، وهو كما ترى متكرر، فلم نضع له رقماً.

(3) يس: 40 / 36.

(4) فصلت: 20 / 41.

(5) الذريات: 11 . 10 / 51.

الصفحة 33

في قوله تعالى: **(وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيِّ إِلىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا)** (1).

[88] فصل:

فيما نذكره من الجزء العشرين من تفسير الجبائي، في قوله تعالى: **(وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا)** (2).

[89] فصل:

فيما نذكره من تفسير عبد الجبار بن أحمد الهمداني، واسم كتابه فوائد (3) القرآن وأدلته، يتضمن هذا الفصل: شوح حال عبد الجبار، وتفسير قوله تعالى: **(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْجَبُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)** (4).

[90] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير عبد الجبار، **(وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنٍ إِن تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ)** (5).

[91] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير عبد الجبار، في قوله: **(إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَىٰ بِنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ)** (6).

[92] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس من تفسير عبد الجبار، قوله تعالى: **(تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ)** (7).

(1) التحريم: 3 / 66.

(2) الانسان: 17 / 76.

(3) كذا في الاصول المعتمدة هنا، وقيل: الصحيح فائد.

(4) البقرة: 204 / 2.

(5) آل عمران: 75 / 3.

[93] فصل:

فيما نذره من الجزء السابع من تفسير عبد الجبار، قوله تعالى: **(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ)** (1).

[94] فصل:

فيما نذره من الجزء التاسع من تفسير عبد الجبار، قوله تعالى: **(وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)** (2).

[95] فصل:

فيما نذره من الجزء العاشر من تفسير عبد الجبار، في قوله تعالى: **(فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ)** (3).

[96] فصل:

فيما نذره من تفسير عبدالله بن أحمد بن محمود المعروف بأبي القاسم البلخي، الذي سمى تفسيره جامع علم القرآن، فمن الجزء الاول معنى أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) جمع القرآن قبل وفاته، وأنكر البلخي قول من قال: إن القرآن جمعه أبو بكر وعثمان بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله).

[97] فصل:

فيما نذره من المجلد الثالث من تفسير البلخي، قوله تعالى: **(وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)** (4).

[98] فصل:

فيما نذره من الجزء الرابع من تفسير البلخي، في قوله تعالى: **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ انِّي كَيْفَ تَحْيِ الْمَوْتَى)** (5).

(1) التوبة: 9 / 30.

(2) النور: 24 / 33.

(3) محمد: 47 / 4.

(4) البقرة: 2 / 195.

(5) البقرة: 2 / 260.

[99] فصل:

فيما نذكره من جزء آخر رابع من تفسير البلخي، في قوله تعالى: (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ) ⁽¹⁾.

[فصل:]

فيما نذكره من الجزء السابع من تفسير البلخي، في قوله تعالى: (لَهُمُ الْبُثُورَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ⁽²⁾.

[100] فصل:

فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير البلخي، في قوله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُ) ⁽⁴⁾.

[101] فصل:

فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير البلخي، في تفسير قوله تعالى: (وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ) ⁽⁵⁾.

[102] فصل:

فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من تفسير البلخي، في قوله تعالى: (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ) ⁽⁶⁾.

(1) النساء: 4 / 102.

(2) يونس: 10 / 64.

(3) ما بين المعقوفين لم يرد في الاصول المعتمدة، وورد في متن الكتاب مع الشرح والتفصيل، فذكرناه في هذا الفهرس

نون أن نضع له رقماً.

(4) المائدة: 5 / 18.

(5) الانعام: 6 / 94.

(6) الانعام: 6 / 121.

الصفحة 36

[103] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير البلخي، في قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) ⁽¹⁾.

[104] فصل:

فيما نذكره من الجزء الحادي والعشرين من تفسير البلخي، في قوله تعالى: (أُولَا دَعَاؤِكُمْ) ⁽²⁾.

[105] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني والعشرين من تفسير البلخي، في قوله تعالى: (وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ) ⁽³⁾.

[106] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث والعشرين من تفسير البلخي، في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) ⁽⁴⁾.

[107] فصل:

فيما نذكره من مجلد من تفسير البلخي، أوله سورة ص، في قوله تعالى: (فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ) ⁽⁵⁾.

[108] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع والعشرين من تفسير البلخي، في قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمَ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا

(1) الاعراف: 7 / 172.

(2) الفرقان: 25 / 77.

(3) العنكبوت: 29 / 26.

(4) الاحزاب: 33 / 56.

(5) غافر: 40 / 7.

خُلِّفَكُمْ ⁽¹⁾.

[109] فصل:

فيما نذكره من جزء آخر في المجلد الذي أوله سورة ص، في قوله تعالى: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) ⁽²⁾.

[110] فصل:

فيما نذكره من الجزء الحادي والثلاثين من تفسير البلخي، قوله تعالى: (وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا) ⁽³⁾.

[111] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني والثلاثين من تفسير البلخي، في قوله تعالى: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) ⁽⁴⁾.

[112] فصل:

فيما نذكره من تفسير محمد بن السائب الكلبي من الجزء الحادي عشر منه، في معنى قريش وجعفر بن أبي طالب لما هاجر إلى الحبشة وأخذ ومن معه ⁽⁵⁾.

[113] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير الكلبي، في معنى حديث أبي بن أبي خلف لما تبع النبي (صلى الله عليه وآله) لمارج من أحد ورأد قتله.

[114] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث عشر من تفسير الكلبي،

(1) يس: 36 / 45.

(2) الفتح: 48 / 1.

(3) الجن: 72 / 7.

(4) النبأ: 78 / 1.

(5) ض: وأخذوا من معه.

الصفحة 38

في قوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)⁽¹⁾.

[115] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع عشر من تفسير الكلبي، في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ)⁽²⁾.

[116] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس عشر من تفسير الكلبي، في قوله تعالى: (وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ)⁽³⁾.

[117] فصل:

فيما نذكره من الجزء السادس عشر من تفسير الكلبي، في قوله تعالى: (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ)⁽⁴⁾.

[118] فصل:

فيما نذكره من الجزء السابع عشر من تفسير الكلبي، في قوله تعالى: (قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ

تُخْفُونَ)⁽⁵⁾.

[119] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثامن عشر من تفسير الكلبي، في قوله تعالى: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ)⁽⁶⁾.

[120] فصل:

فيما نذكره من الجزء التاسع عشر من تفسير الكلبي، في معنى مالك بن عوف لما سأل النبي (صلى الله عليه وآله) عن

البحرة

(1) آل عمران: 3 / 185.

(2) النساء: 4 / 48 و 116.

(3) النساء: 4 / 100.

(4) المائدة: 5 / 21.

(5) المائدة: 5 / 15.

(6) الانعام: 6 / 20.

الصفحة 39

والسائبية الوصيعة والحام.

[121] فصل:

فيما نذكره من مجلد آخر من تفسير الكلبي أوله سورة محمد (صلى الله عليه وآله)، يتضمن معنى حديث النبي (صلى الله عليه وآله) لما كان في حواء وأتاه جبرئيل (عليه السلام).

[122] فصل:

فيما نذكره من الجزء الاول من مختصر تفسير الثعلبي، في قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ

(الله)

[123] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من مختصر تفسير الثعلبي، في معنى عرض الاعمال على النبي (صلى الله عليه وآله).

[124] فصل:

فيما نذكره من الجزء الاول من حقائق التفسير لابي عبد الرحمن السلمى، في قوله تعالى: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ

الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ)

[125] فصل:

فيما نذكره من كتاب زيادات حقائق التفسير للسلمى، في قوله تعالى: (أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ)

[126] فصل:

فيما نذكره من مجلد من تفسير الكلبي، يشتمل على سبعة أجزاء، أولها الثامن عشر إلى آخر الرابع والعشرين، فمن الجزء

الثامن عشر (4) في معنى غوق ووعون وحديث جبرائيل (عليه السلام) للنبي (عليه السلام)

(1) البقرة: 2 / 207.

(2) البقرة: 2 / 122.

(3) البقرة: 2 / 1 . 2.

(4) وجاء في متن الكتاب: وقد تقدّم ما اختوناه من الثامن عشر والتاسع عشر فنبدأ ها هنا بما نختاره من الخوء

العشرين....



لَمَّا قَالَ: (آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ) (1).

[127] فصل:

فيما نذكره من الجزء الحادي والعشرين من تفسير الكلبى، في معنى حديث عامر بن الطفيل لَمَّا رَأَدَ قَتَلَ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) هو في المسجد.

[] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني والعشرين من تفسير الكلبى، تأويل: (جَنَاتٍ عُدْنِ) (2) (3).

[128] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني (4) والعشرين من تفسير الكلبى، في حديث أصنام كانت في الحجر لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مكة.

[129] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع والعشرين، في معنى حديث اجتماع قريش وإنفاذهم إلى اليهود يسألونهم عن أمر النبي (صلى الله عليه وآله).

[130] فصل:

فيما نذكره من جزء مجلد لم يذكر اسم مصنفه، أوله عن ابن عباس، في قوله تعالى: (وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَى أَمَةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ

وَبِهِ

(1) يونس: 10 / 90.

(2) التوبة: 9 / 72 ، الرعد 13 / 23 ، النحل: 16 / 31 ، الكهف: 18 / 31 ، مريم: 19 / 61 ، طه: 20 / 76 ، فاطر: 35 / 33 ، ص: 38 / 50 ، غافر: 40 / 8 ، الصف: 61 / 12 ، البينة: 98 / 8.

(3) ما بين المعقوفين لم يرد في الاصول المعتمدة، وورد في متن الكتاب مع الشرح والتفصيل، فذكرناه في هذا الفهرس
نون أن نضع له رقماً.

(4) وفيما يأتي من متن الكتاب: الثالث.

(1) يَعْذِلُونَ

[131] فصل:

فيما نذكوه من الجزء الثاني من غريب القآن بشواهد الشعر، تأليف عبد الرحمن بن محمد الازدي، في قوله تعالى: (يا أُخْتَ هَارُونَ) ⁽²⁾.

[132] فصل:

فيما نذكوه من تفسير ابن جريح من نسخة عتيقة، في قوله تعالى: (مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ) ⁽³⁾.

[133] فصل:

فيما نذكوه من مجلّد في تفسير القآن، أوله: (وَ لَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ قِيَمًا عَرَضْتُمْ بِهِ مِّنْ حُطْبَةِ النِّسَاءِ) ⁽⁴⁾، في معنى (وَ لَا أُسْحُونُ فِي الْعِلْمِ) ⁽⁵⁾.

[134] فصل:

فيما نذكوه من كتاب أسباب النزول، تأليف علي بن أحمد الواحدي، في قوله: (مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذِرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ) ⁽⁶⁾.

[135] فصل:

فيما نذكوه من مجلدة صغيرة القالب عليها مكتوب: رسالة في مدح الاقل وذم الاكثر، عن زيد بن علي.

(1) الاعراف: 159 / 7.

(2) مريم: 28 / 19.

(3) آل عمران: 39 / 3.

(4) البقرة: 235 / 2.

(5) آل عمران: 7 / 3.

(6) آل عمران: 179 / 3.

[136] فصل:

فيما نذكوه من كتاب قصص القآن وأسباب ⁽¹⁾ نزول آيات القآن، تأليف الهيصم ⁽²⁾ النيسابوري، في معنى الملكين الحافظين، ومعنى كم يكون مع الانسان من الملائكة.

[137] فصل:

فيما نذكوه من كتاب الناسخ والمنسوخ، تأليف نصر ابن علي البغدادي ⁽³⁾، في قوله: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ⁽⁴⁾.

[138] فصل:

فيما نذكره من الجزء الاول من مقدمات علم القآن، تصنيف محمد بن بحر الرُهني⁽⁵⁾ ، في معنى اختلاف القراءات.

[139] فصل:

فيما نذكره من كتاب الحذف والاضمار، تصنيف أحمد بن ناقة المقي، في معنى قصة أصحاب الكهف: **(وَكَذَلِكَ**

بَعَثْنَاهُمْ)⁽⁶⁾.

(1) وفي متن الكتاب بناء على نسخة منه: بأسباب.

(2) ض: الهيضم.

وفي متن الكتاب بناءً على نسخة منه: القيصم بن محمد القيصم.

(3) نسب ابن طلوس هذا الكتاب إلى نصر بن علي البغدادي، وتبعه الشيخ الطهواني في النريعة: 24 / 13 رقم 66 في

هذه النسبة، ولكن الذهبي في سير أعلام النبلاء: 17 / 311 نسبه إلى حفيده: أبو القاسم هبة الله بن سلامة البغدادي، وذكر

أتان في كتابه (كتابخانه ابن طلوس) رقم 467 : أن الكتاب لهبة الله حفيد نصر بن علي، والمورد الذي نقله في سعد السعود

عنه موجود في كتاب الناسخ والمنسوخ لهبة الله في مكتبة جامعة برينستون.

(4) الشورى: 23 / 42.

(5) وتوأ أيضاً في المخطوطتين: الرهيني.

(6) الكهف: 18 / 19.

الصفحة 43

[140] فصل:

فيما نذكره من المجلد الاول من شرح تأويل القآن وتفسير معانيه، تصنيف أبي مسلم محمد بن بحر الاصفهاني، في معنى:

(الم)⁽¹⁾.

[141] فصل:

فيما نذكره من مجلد، قالب الربع، في تفسير القآن، لم يذكر اسم مصنّفه، في معنى قوله في البوة: **(الم)**⁽²⁾.

[142] فصل:

فيما نذكره من جزء رابع من معاني القآن، تأليف جعفر بن محمد⁽³⁾ المروزي، في معنى حديث فُسّ بن ساعدة.

[143] فصل:

فيما نذكره من الجزء الاول مما قول من القآن في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، رواية عبد العزيز

[144] فصل:

فيما نذكره من هذا المجلّد، في معنى التوسعة على العيال.

[145] فصل:

فيما نذكره من أواخر هذا الحديث، في معنى أن خاتم سليمان بن داود كان في يد هولانا الجواد (عليه السلام).

[146] فصل:

فيما نذكره من هذا المجلّد أيضاً، فيه من فضائل أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

[147] فصل:

فيما نذكره من هذا المجلّد، من كتاب تجرئة القوّان، تلخيص أبي الحسين⁽⁴⁾ أحمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله⁽⁵⁾

(1) البقرة: 2 / 1.

(2) البقرة: 2 / 1.

(3) وفي ما يأتي من متن الكتاب: محمد بن جعفر.

(4) ض. حاشية ع: أبي الحسن.

(5) كذا في الاصول المعتمدة هنا، ويأتي في متن الكتاب: عبيد الله.

[148] فصل:

فيما نذكره من كتاب ملل الاسلام وقصص الانبياء (عليهم السلام)، تأليف محمد بن جرير الطوي، في قصة نوح بن لمك.

[149] فصل:

فيما نذكره من كتاب العوائس في المجالس وبواقيت التيجان في قصص القوّان، تأليف أحمد بن محمد بن إواهيم الثعلبي، في معنى حديث ذو الكفل (عليه السلام).

[150] فصل:

فيما نذكره من كتاب الورد على الجبرية والقنوية فيما تعلقوا به من متشابه القوّان، تأليف أحمد بن محمد بن حفص الخلال.

[151] فصل:

فيما نذكره من كتاب النكت في إعجاز القوّان، تأليف عليّ بن عيسى⁽¹⁾ الروماني النهوي.

[152] فصل:

فيما نذكره من نسخة أخرى في النكت في إعجاز القرآن، لعلي بن عيسى الروماني، في تشبيهات القرآن وإخراج ما لا يعلم بالبيدهة، فمن ذلك قوله: **(وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيعةً)** ⁽²⁾.

[153] فصل:

فيما نذكره من نسخة أخرى بكتاب النكت للروماني، من باب الاستعارة، قوله تعالى: **(وَقَدَّمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ**

(1) ع: علي بن إسماعيل بن عيسى، ض. ط: علي بن إسماعيل عيسى، وما أثبتناه هو الموافق لما يأتي في المتن.
(2) النور: 24 / 39.

الصفحة 45

فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) ⁽¹⁾.

[154] فصل:

فيما نذكره من نسخة أخرى من كتاب اسمه متشابه القرآن، لعبد الجبار الهمداني، في قوله تعالى: **(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا**
ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتِ قُلُوبُهُمْ) ⁽²⁾.

[155] فصل:

فيما نذكره من كتاب متشابه القرآن، تأليف أبي عمر الخلال، في قوله تعالى: **(مَاذَا رَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا)** ⁽³⁾.

[156] فصل:

فيما نذكره من مجلدة لطيفة ثمن القالب، اسمها ياقوتة الصواط، فيها من سورة آل عمران **(الْقِيَوْم)** ⁽⁴⁾ القيام.

[157] فصل:

فيما نذكره من نسخة في غريب القرآن للغزوي.

[158] فصل:

فيما نذكره من نسخة أخرى للغزوي.

[] فصل:

فيما نذكره من كتاب غريب القرآن، تأليف عبدالله بن أبي أحمد الزبيدي، في قوله تعالى: **(كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً)** ⁽⁵⁾ ⁽⁶⁾.

(1) الفرقان: 25 / 23.

(2) الانفال: 8 / 2.

(3) البقرة: 2 / 26.

(4) آل عمران: 3 / 2.

(5) البقرة: 2 / 213.

(6) ما بين المعقوفين لم يرد في الاصول المعتمدة، وورد في متن الكتاب مع الشرح والتفصيل، فذكرناه في هذا الفهرس
نون أن نضع له رقماً.

الصفحة 46

[159] فصل:

فيما نذكره من كتاب تعليق معاني القوان، لابي جعفر النحاس⁽¹⁾، في معنى تفسير: (عَبَسَ وَتَوَلَّى)⁽²⁾.

[160] فصل:

فيما نذكره من كتاب تفسير غريب القوان، لابي عبد الرحمن بن محمد بن هاني، في معنى: (إِذَا تَمَنَّى أَلْفَى الشَّيْطَانَ فِي أُ
أَمْنِيَّتِهِ)⁽³⁾.

[161] فصل:

فيما نذكره من الجزء الاول من تفسير علي بن عيسى الوماني، في معنى القول في: (الْوَحْمَنِ الْوَحِيمِ)⁽⁴⁾.

[162] فصل:

فيما نذكره مما حصل عندنا من تفسير القوان، لعليّ ابن عيسى الوماني، في معرفة قوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ)⁽⁵⁾.

[163] فصل:

فيما نذكره من كتاب معاني القوان، تصنيف الاخفش في قوله: (بُؤْيِي)⁽⁶⁾ مضىء كالدر.

[164] فصل:

فيما نذكره من كتاب مجاز القوان، تأليف أبي عبيدة

(1) وفيما يأتي من متن الكتابي: النجاشي.

(2) عبس: 1 / 80.

(3) الحج: 22 / 52.

(4) الفاتحة: 1 / 3.

(5) التوبة: 9 / 68.

معمر بن المثنى، في قوله: **(كُلُّ لَهُ فَاثْتُونَ)**⁽¹⁾.

[165] فصل:

فيما نذكره من مجلد قالب الطالبى، يتضمن أنه إعواب القآن، لم يذكر اسم مصنفه، في قوله: **(في إمام مبيّن)**⁽²⁾.

[166] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من غريب القآن، لابي عبيدة معمر بن المثنى، في قوله: **(والجرذى القربى)**⁽³⁾.

[167] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى، في قوله: **(المص)**⁽⁴⁾.

[168] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع من كتاب أبي عبيدة معمر ابن المثنى، في معنى: **(يوم الفرقان)**⁽⁵⁾.

[169] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس من تفسير معمر بن المثنى، في قوله: **(أفندتهم هواء)**⁽⁶⁾.

[170] فصل:

فيما نذكره من الجزء السادس منه، في قوله: **(إنى خفت الموائى من ورائى)**⁽⁷⁾.

(1) البقرة: 2 / 116.

(2) يس: 36 / 12.

(3) النساء: 4 / 36.

(4) الاعواف: 7 / 1.

(5) الانفال: 8 / 41.

(6) إراهيم: 14 / 43.

(7) مريم: 19 / 5.

[171] فصل:

فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب معمر بن المثنى، في قوله: **(وألّفنا ثم الآخرين)**⁽¹⁾.

[172] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثامن من كتاب معمر بن المثنى، في قوله: **(فَلْيَسْتَوْأ فِي الْإِسْبَابِ)**⁽²⁾.

[173] فصل:

فيما نذكره من الجزء التاسع من كتاب أبي عبيدة المذكور، في قوله: **(لَأَصْلِبَنَّكُمْ فِي جِنْفِ النَّخْلِ)**⁽³⁾.

[174] فصل:

فيما نذكره من الجزء العاشر من كتاب أبي عبيدة المذكور، في قوله: **(وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْفَالَهَا)**⁽⁴⁾.

[175] فصل:

فيما نذكره من كتاب اسمه تنويه القوان، تصنيف عبد الجبار بن أحمد، في قوله: **(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ)**⁽⁵⁾.

[176] فصل:

فيما نذكره من كتاب إعراب ثلاثين سورة من القوان، تأليف أبي عبدالله الحسين بن خالويه النحوي، في قوله: **(الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)**⁽⁶⁾.

(1) الشعراء: 64 / 26.

(2) سورة ص: 10 / 38.

(3) طه: 71 / 20.

(4) الزلزلة: 2 / 99.

(5) البقرة: 146 / 2.

(6) الفاتحة: 7 / 1.

[177] فصل:

فيما نذكره من كتاب اسمه الزوائر⁽¹⁾ وفوائد البصائر، تأليف الحسين بن محمد الدامقاني، في تفسير الساق.

[178] فصل:

فيما نذكره من كتاب ثواب القوان وفضائله⁽²⁾، تأليف أحمد بن شعيب النسائي، في قوله: **(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْقَلْقُ)**⁽³⁾.

[179] فصل:

فيما نذكره من كتاب يحيى بن زياد الواء، وهو مجلد فيه سبعة أجزاء، فمنه في معنى: **(فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ)**

[180] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الفواء، في معنى قوله تعالى: (مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ) (5).

[181] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب الفواء، في معنى قوله تعالى: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ) (6).

(1) كذا ورد فيما يأتي من متن الكتاب في الاصول المعتمدة، ولعل الصحيح: الزوائد.

(2) ما بين المعقوفين، من قوله: في قوله: (بِوَيْ) مضي كالدر... إلى هنا، لم يرد في الاصول المعتمدة، وورد في متن الكتاب مع الشرح والتفصيل، فذكرناه في هذا الفهرس.

وجاء في حاشية نسخة ع: قد سقط من المسودة ورقة من هذا المكان.

(3) الفلق: 1 / 113.

(4) البقرة: 2 / 50.

(5) آل عمران: 3 / 7.

(6) الانعام: 6 / 160.

الصفحة 50

[182] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع من كتاب الفواء، في معنى قوله تعالى: (سَوَابِيلٍ تَقِيكُمُ الْخُرْبَ) (1).

[183] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس من كتاب الفواء، في معنى قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوبِهِمْ حَافِظُونَ) (2).

[184] فصل:

فيما نذكره من الجزء السادس من كتاب الفواء، في معنى قوله تعالى: (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) (3).

[185] فصل:

فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب الفواء، في معنى قوله تعالى: (قَدَرُوا مَا تَقْدِيرًا) (4).

[186] فصل:

فيما نذكره من مجلد آخر، تصنيف الفواء، فيه ستة أجزاء، أوله الجزء العاشر، فمن الجزء الاول قوله تعالى: (إِنَّ هَذَا

[187] فصل:

فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من هذه المجلدة تصنيف الفاء في قوله تعالى: (أُولَئِكَ يَسْأَلُونَ فِي الْخَبْرَاتِ)⁽⁶⁾.

(1) النحل: 16 / 81.

(2) المؤمنون: 23 / 5.

(3) فصلت: 41 / 11.

(4) الانسان: 76 / 16.

(5) طه: 20 / 63.

(6) المؤمنون: 23 / 61.

الصفحة 51

[188] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من هذه المجلدة، في معنى قوله تعالى: (وَيَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ نَفْعًا)⁽¹⁾.

[189] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث عشر منه، في معنى قوله تعالى: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ)⁽²⁾.

[190] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع عشر منه، في معنى قوله تعالى: (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)⁽³⁾.

[191] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس عشر منه، في قوله تعالى: (وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ)⁽⁴⁾.

[192] فصل:

فيما نذكره من الجزء السادس عشر منه، في قوله تعالى: (بِأَهْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ)⁽⁵⁾.

[193] فصل:

فيما نذكره من كتاب قطرب، في تفسير ما ذهب إليه الملحدون عن معرفته من معاني القآن، في قوله تعالى: (وَلَقَدْ

خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا)⁽⁶⁾.

(1) النمل: 27 / 87.

(2) الاخواب: 33 / 6.

(3) الصافات: 37 / 147.

(4) الدخان: 44 / 54.

(5) الواقعة: 56 / 18.

(6) الاعراف: 7 / 11.

الصفحة 52

[194] فصل:

فيما نذكره من كتاب تصنيف عبد الرشيد الاسترآبادي، في تأويل آيات تعلّق بها أهل الضلال، منها قوله تعالى: **وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ**⁽¹⁾.

[195] فصل:

فيما نذكره من المجلّد المذكور من مناقب النبي والائمة (عليهم السلام)، في معنى آل ياسين وأنهم آل محمد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين.

[] فصل:

فيما نذكره من كتاب الوجيز، في شوح أداء القواء الثمانية المشهورين، تأليف حسن بن علي بن إواهيم الاهوري⁽²⁾.

[196] فصل:

فيما نذكره من الكتاب المنسوب إلى علي بن عيسى ابن داود بن الجراح، واسمه تزيخ⁽³⁾ القوّان، في معنى قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ خُوضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ**⁽⁴⁾.

[197] فصل:

فيما نذكره من الجزء الاول من إعراب القوّان، لزوجاج، في قوله تعالى: **(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)**⁽⁵⁾.

(1) البقرة: 2 / 53.

(2) ما بين المعقوفين لم يرد في الاصول المعتمدة، وورد في متن الكتاب مع الشرح والتفصيل، فذكرناه في هذا الفهرس
نون أن نضع له رقماً.

(3) كذا في الاصول المعتمدة هنا، وفيما يأتي من متن الكتاب: واسمه تزيخ القوّان بالجيم المنقطة من تحتها نقطة واحدة.

(4) الانفال: 8 / 65.

(5) الفاتحة: 1 / 2.

الصفحة 53

[198] فصل:

(1)

فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الزجاج، في معنى قوله تعالى: **(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِنْفَالِ)** .

[199] فصل:

فيما نذكره من الكتاب المسمى بغريبي القوان والسنة، تأليف الإرهوي⁽²⁾، وهو عندنا خمس مجلدات، نبدأ بما نذكره من المجلد الأول، قوله تعالى: **(هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)**⁽³⁾ .

[200] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من الغريبيين، للإرهوي، في معنى قوله تعالى: **(وَلَتَعْلَمَنَّ تَبَاهُ بَعْدَ حَيْثُ)**⁽⁴⁾ .

[201] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث من الغريبيين، للإرهوي، في معنى حديث علي (عليه السلام) وقوله: «لنا حق إن نعطه نأخذه وإن منعه تركب أعجاز الابل».

[202] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع من الغريبيين، للإرهوي، في قوله تعالى: **(فَمُسْتَقَرٍّ وَمُسْتَوْدَعٍ)**⁽⁵⁾ .

[203] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس من الغريبيين، للإرهوي، في معنى الحديث: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».

[204] فصل:

فيما نذكره من كتاب عليه جزء فيه اختلاف

(1) الانفال: 1 / 8 .

(2) كذا، وهو تأليف احمد بن محمد بن ابي عبيد العبدى الهروي صاحب الإرهوي .

(3) هود: 11 / 78 .

(4) سورة ص: 38 / 88 .

(5) الانعام: 6 / 98 .

[205] فصل:

فيما نذكره من جزء في المجلدة التي فيها اختلاف المصاحف، جزء فيه عدد سور القوان وعدد آياته وعدد كلماته وحروفه ونصفه وأثلاثه وأخماسه وأسداسه وأسباعه وأثمانه وأتساعه وأعشله وأجزاء سليم⁽¹⁾ وأجزاء ثلاثين، تأليف محمد بن منصور

بن يزيد الموقئ.

[206] فصل:

فيما نذكره عن محمد بن بحر الرهني، من الجزء الثاني من مقدمات علم القوان من التفات في المصاحف التي بعث بها عثمان إلى الامصار.

[207] فصل:

فيما نذكره من كتاب مجلد، يقول مصنفه في خطبته: هذا الكتاب جمعت فيه ما استفدته في مجلس الشيخ أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد ابن بحلة الموقئ، وهو يتضمن ذكر ما قول من القوان الشريف بمكة والمدينة، وما اتفقوا عليه من ذلك وما اختلفوا فيه.

[208] فصل:

فيما نذكره من كتاب جامع في وقف القرئ للقوان، وهو من جملة المجلدة المذكورة قبل هذا الفصل، في ذكر: (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ)⁽²⁾.

[] فصل:

يقول علي بن موسى بن طلوس:....

(1) كذا في الاصول المعتمدة، وكذا فيما يأتي من المتن، ولعله اصطلاح خاص، والظاهر أنّ المقصود منه: وأجزاء عشرين.

(2) الاخلاص: 1 / 112.

الصفحة 55

[] فصل:

وحيث ذكروا واحداً من الشجرة النبوية....

[] فصل:

روى النقاش أيضاً حديث تفسير لفظة الحمد⁽¹⁾.

[209] فصل:

فيما نذكره عما قول من القوان بالمدينة، على ما وجدناه ورويناه عن جدّي الطوسي رحمه الله تعالى.

[] فصل:

ومن عجيب ما جرى أيضاً على الاسلام أنه ما اتفق في عصر أن يجتمع خواص العلماء ويتناظروا.

[] فصل:

فيما نذكره من التتبيه على معجزات القرآن وآيات صاحب القرآن.

[] فصل:

واعلم أنّ قول الله بالتحديّ بمثله ما لعله محتمل لعدة دلالات وحجج باهات⁽²⁾.

وسوف نرتبه على ترتيب الابواب التي في كتاب الابانة عن أسماء كتب الخزانة، التي وقفنا ما اشتمل عليه، ونذكر لكل كتاب فصلاً نستدل به عليه.

فبقول:

(1) ما بين المعقوفين لم يرد في الاصول المعتمدة، وورد في متن الكتاب مع الشرح والتفصيل، فذكرناه في هذا الفهرس دون أن نضع له رقماً.

(2) ما بين المعقوفين لم يرد في الاصول المعتمدة، وورد في متن الكتاب مع الشرح والتفصيل، فذكرناه في هذا الفهرس دون أن نضع له رقماً.

الصفحة 56

الباب الأول

فيما وقفناه من المصاحف المعظمة

والربعات المكرمة

الصفحة 57

الصفحة 58

[1] فصل:

فيما نذكره من مصحف خاتم قطع الثلث واضح الخط، وقفته على وقفية كتب الخزانة، من جهة ثانية سادس عشر سطر منها وبعض الاية من جهة اولة:

(يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز)⁽¹⁾

يقول علي بن موسى بن طاووس:

هذه الاية الشريفة ناطقة بسعد السعد للنفوس، والكشف بهذا الوصف أن الله جلّ جلاله المستحق للعبادة دون كل من عداه، وأن كل معبود دونه يشهد ضعفه عليه أنه لا يجوز عبادته ولا الاشتغال به عن فطوره وقواه.

[2] فصل:

فيما نذكره من مصحف آخر خاتم، وقفناه على ولدي محمد، قالبه ثمن الورقة الكبيرة عتيق، من وجهة أوله من آخر سطر سابع منها وتامها في أول السطر العاشر:

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ)

(1) الحج: 22 / 73 - 74.

الصفحة 59

(1) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ

أقول:

وفي هاتين الآيتين من التنبيه على الوجود والسعود والرحمة والوجود، ما إن ذكرنا ما نعرفه فيه خرج الكتاب عن المقصود، لكن نقول:

إن أقصى حياة التراب بالماء والنبات وما كان لسان حال يبلغ في الاماني والارادات إلى أن يكون بشراً قانوا (2) وفتناً ماهوا وسلطاناً قاهوا ويسجد له الملائكة أجمعون ويكون منه إراهيم خليلاً وموسى كليماً وعيسى روحاً ومحمد حبيباً وسائر الانبياء والاصياء والاولياء، فسبحان الله من وجود على الضعيف حتى يجعله أقوى الاقوياء (3) وعلى البعيد حتى يصير من الخواص القرباء وعلى من يوطأ بالاقدام وهو كالقواش للانعام حتى يبلغ إلى ما بلغ التراب إليه من النظام والتمام والاكوام والانعام، إن في ذلك والله لايات باهوات لنوي الافهام.

(4) أقول:

(1) الروم: 30 / 20 - 21.

(2) ض: ناواً.

(3) حاشية ع: حتى يجعله بصواً من أقوى الاقوياء.

(4) لفظ: أقول، من حاشية ع.



ثم خلق حواء من جسد آدم⁽¹⁾ ليكون أبلغ في الانس، لأنّ النفس تسكن إلى النفس، ووصل بينهما بمناسبة الأرواح والالباب، ورفعها عن حكم التراب.

[3] فصل:

فيما نذكره من مصحف شريف خاتم، وقفناه على ولدي علي، قاله ربع الورقة جديد، من وجهة ثانية من السطر التاسع وتمامها في أول السطر العاشر:

(2) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَسْمَاتِكُمْ وَأَوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ

أقول:

وفي هذا الايضاح من السعود لاهل الفلاح ما تضيق الاعمار عن شوح أسوره وكشف أنوره، فإنّ في العجائب السمائية والارضية وترتيب أفلاكها وتقديرها ومسوها وتدبورها وإمساكها في جهاتها واختلاف اللسان والالوان على مرور الدهور وتقلباتها، ممّا يحار العقل في وصفه وتوجع الافكار حوّة عن كشفه.

[4] فصل:

فيما نذكره من مصحف معظم مكمل أربعة أخواء، وقفناه على ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد شرف الاشراف، حفظته وعمرها اثنا عشر سنة، من الربع الثالث من وجهة ثانية، قد تكررت فيها الاية قصوت على أوله:

(3) وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاءُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ

(1) لفظ: آدم، من حاشية ع.

(2) الروم: 22 / 30.

فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ وَمَنْ آيَاتِهِ يَرْيَكُمُ الْبَرْقُ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ⁽¹⁾.

أقول:

إنّ كيفية ورود النوم على الانسان من غير مرض ولا آفة، بل بالتلذذ له، وهو أخو الموت المتلف لكل ما في الانسان من مواهب الرحمة والرأفة حتى يصير غائبا عما كان تحت يديه ومحكوما عليه، لعجب عجيب لا يبلغ الوصف إليه ودال على كمال الاقتدار.

وأن يجعل الموت المختلف⁽²⁾ من جملة اللذات والمسار، ثم وروده بحسب راحة الاجساد واستعدادها للابتغاء من فضله من

(3)

أرزاق العباد وإحيائها بالبعث منه والاعادة على النائم كما كان قد خرج عنه، أدلالات باهوات ومثالا لأحياء الاموات.
ثم في مشاهدة البروق اللوامع بالخوف والرجاء بحسب المنافع وإحياء الارض بالماء والنبات، لشاهد ناطق بإعادة الاجساد
الفانيات.

[5] فصل:

فيما نذكره من مصحف معظم تام أربعة أجزاء، وقفته على ابنتي الحافظة للقرآن الكريم فاطمة، حفظته وعبرها دون تسع

(1) الروم: 23 / 30 - 24.

(2) حاشية ع: المحقق.

(3) حاشية ع: كلما.

الصفحة 62

سنين، من الربع الثالث منه في أول السطر الرابع من وجهة ثانية وتمامها في السطر الخامس:

(1) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دُعَاكُمْ دُعَاةَ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ

أقول:

إنّ منشاء السماء والارض وماسكهما عن النزول والخفظ والقيّم بما فيهما من الحكمة بأحسن الحياطة والحفظ، لقادر بغير
لتياب أن يصرفهما تحت أمره بالخراب والانشاء وإعادة الاموات بعد الافناء (2) إلى مقام الاحياء كما فعل في الابتداء.

[6] فصل:

فيما نذكره من مصحف لطيف يصلح للتقليد، وهبته لولدي محمد وهو طفل قبل الوقفية، من وجهة ثانية من آخر سطر منها
وتمامها في الوجهة الاولى من القائمة (3) الاخرى:

(4) وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي
ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

أقول:

إنّ في دحو الارض وبسطها فإشأ للعباد وتسكينها أن تضطرب

(1) الروم: 25 / 30.

(2) من ط، وفي ع. ض: الانفاء.

(3) في ع. ض. ط: في الوجهة الاولى من القائم، وما أثبتناه هو الصحيح.

(4) الاعد: 3 / 13.

لما جعل فيها من الجبال والالوتاد وشقّ البحار والانهار التي لا يدخل حوها تحت قرة البشر بوجه من وجه الاقتدار وإجراء المياه فيها إلى غير نهاية في العيان ومن غير زيادة فيما يرميه إلى البحار ولا نقصان، أدلالات للانسان ومن أعظم وهان على وجود القادر المبتدئ بالاحسان ونفوذ حكمه في أقطار نهايات الامكان.

[7] فصل:

فيما نذكره من مصحف آخر لطيف، كنت وهبته لولدي محمد، يصلح للتقليد، من وجهة أولة في السطر الثامن وتمامها في السطر العاشر:

(وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون)⁽¹⁾

أقول:

إن في مطوي هذه الاية الباهرة من التعريف بقرة الله جلّ جلاله القاهرة لعجائب لنوي القلوب والعيون الباصوة، فان الارض قد تكون على صفة واحدة والماء جنس واحد والهواء طبع واحد والتوابع متساوية والعروق والاجذاع وأصول الاشجار لها حال لا يختلف كلّ واحد منها في ذاته وصفاته، وثملها مختلفة غاية الاختلاف في تقلّب ذاته وكيفياته وروائحه ولذاته، فمن أين دخل عليه ما قد انتهت حاله إليه وليس له مادة بذلك التقلّب من عروق ولا أصل ولا شيء مما يشتمل

(1) الرعد: 4 / 13

عليه لو لا أنّ وراءه قادر مختار حاكم عليه!؟

[8] فصل:

فيما نذكره من مصحف لطيف شريف يصلح أيضاً للتقليد، وهبته لولدي محمد وهو في المهد قبل الوقفية، من وجهة أولة من آخر السطر التاسع وتمامها في السطر الاول من الوجهة الثانية.

(يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم من تواب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى رذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً)⁽¹⁾

أقول:

إن في شوح هذه التغيرات للانسان⁽²⁾ من البيان ما يكاد أن يهجم بالعقل على التصديق المغني عن زيادة الوهان الحاكم

بالعيان والوجدان.

[9] فصل:

فيما نذكره من مصحف لطيف يصلح للتقليد، وقفته على ولدي علي، من وجهة ثانية من أواخر السطر الحادي عشر منها
وتمامها في السطر الرابع عشر منها:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ

(1) الحج: 22 / 5.

(2) حاشية ع: في الانسان.

الصفحة 65

﴿مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾⁽¹⁾.

وقال تعالى:

﴿قُلْ مَنْ يُرْزِقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكِ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يَخْرُجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾⁽²⁾.

وقال جلّ جلاله:

﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾⁽³⁾.

أقول:

إنّ في بيان حمل بني آدم على يد قدرته في البرّ والبحر سائر على بساط ممسوك بقوة إلهيته ووسائل رحمته ورزق بني آدم الطيبات على ما هم عليه من الخيانات⁽⁴⁾ التي لو فعلها بعض أولادهم هجروه وبعض أولادهم طووه وتفضيلهم على مخلوقات ما تعرضت لمعصيته وخلق الدنيا والاخرة⁽⁵⁾ لهم مع الجهل⁽⁶⁾ بنعمته، لعجائب

(1) الاسراء: 17 / 70.

(2) يونس: 10 / 31.

(3) فاطر: 35 / 3.

(4) حاشية ع: الجنائيات.

(5) ض: والاجر.

(6) حاشية ع: جهلهم.

الصفحة 66

من المنن⁽¹⁾ المخجلة لمن له أدنى عقل وأيسر فضل.

أقول:

(2)

وإنّ في تعريفهم بأرزاق السماء التي ليست في مقدورهم وأرزاق الأرض الخرجة عن تدبّوهم أحجج متوازّه على مالك أمرهم، وإنّ إخراج الحيّ من الميتّ والميتّ من الحيّ لشهود صدق ويقين على وجود مالك العالمين، وإنّ التّعجب منهم في الغفلة الصاورة عنهم والغفول عن الذي إليه حياتهم ومماتهم وأرزاقهم وأقواتهم لموضع العجب وموضع الإنكار عليهم عند سوء الادب.

[فصل:]

فيما نذكره من مصحف لطيف للتقليد ألطف من كلّما ذكرناه، وقفته يكون بيدي في حياتي ولولدي محمد بعد مماتي، من وجهة أولة في السطر السابع والثلاثين وتمامها في السطر الثامن والثلاثين:

(يا أيّها الناس اتقوا ربكم وأخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً إن وعد الله حق فلا تنونكم الحياة الدنيا ولا يغونكم بالله الغرور) (3)

أقول:

إنّ هذا التهديد بيوم الوعيد لو صدر عن سلطان من العبيد منع لذة

(1) ض: المائن.

(2) ع. ض: بأزريقي، والمثبت من ط.

(3) لقمان: 31 / 33.

الصفحة 67

القوار وإن لم يكن فيه عذاب النار، فكيف هان تهديد مالك الدنيا والاخرة وعذاب النيران وأهوال الكوة الخاصة؟!

[10] فصل:

فيما نذكره من مصحف لطيف شريف، قلّته لولدي محمد لما انحدر معي إلى سورا، وقفته عليه، في وجهة أولة في سابع سطر وآخرها في سطر العاشر:

(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالأولدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهوهما وقُل لهما قولا كريماً واخضّ لهما جناح الذل من الرحمة وقُل ربّ رحمهما كما ربياني صغيراً) (1)

أقول:

لما كان الوالدان كالساعيين في الانشاء، قون جلّ جلاله حقهما بحقه في الشكر والنعماء، وجعل ذلك داعياً إلى تغييب الاباء في ولادة الابناء لعمرة دار الفناء وللاقامة في دار البقاء، وأمر الولد بخفض الجناح لوالديه فانهما خفضا جناحهما له أيام كان محتاجاً إليهما فكان ذلك كالقروض عليه وقاما بما كان يحتاج إليه، وما كانا من كسبه ولا سعى في إيجادهما، وهما سعيًا في وجوده وهو من كسبهما، فالمنة لله ولهما سالفة ومتضاعفة عليه.

[11] فصل:

فيما نذكره من مصحف شريف، ترتيب سورته مخالف للترتيب المعهود، وقفناه على صفة وقفية كتب القرآنة بتلك الشروط والحدود، وقال الله:

(1) الاسراء: 17 / 23 - 24.

الصفحة 68

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدْوَاتِقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (1)

أقول:

إن هذا التهديد وهذا الاشفاق والتعريف باطلاع الله جلّ جلاله على أعمال العباد يكاد أن يأخذ بالاعناق إلى طاعة سلطان الدنيا والمعاد، وأيّ عبد يطّلع هولاه عليه فليستحسن أن يقع منه ما يقتضي غضبه عليه، بل كيف يقدم عبد على عمل يعلم أنه ينتهي إلى سيّده ويبلغ إليه ويوافق (2) عليه ويكرهه منه مع نوام حاجته إليه؟!

[12] فصل:

فيما نذكره من مصحف قديم، يقال إنه قرأه (3) عبدالله بن مسعود، وقفيته على صفة وقف تصانيفي، من وجهة أوله من السطر الحادي عشر وأخوها في آخر سطر من الوجهة المذكورة، قال الله جلّ جلاله:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زُلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُدْهِلُ كُلَّ مَرْصِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَوَى النَّاسُ سُكْرَىٰ أَوْ مَا هُمْ بِسُكْرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (4)

أقول:

(1) الحشر: 59 / 18.

(2) ض. ط. ووافق.

(3) ع: قاءة.

(4) الحج: 22 / 1.

الصفحة 69

إن سماع هذا الوعيد تعجز عنه قرة المماليك والعبيد، أفترى المهومين بهذا الاحوال معهم عقول تشهد عندهم، إن هذا مستحيل وقوعه على كلّ حال، أفما (1) يجوزون تصديق الله والرسول، فما (2) العذر في الالهال والغفول.

[13] فصل:

فيما نذكره من جزء من ربيعة شريفة عددها أربعة عشر جزءاً، مشتملة على القوان العظيم مذهباً، وقفنها على شروط كتب

قرآنتي، من وجهة ثانية من الجزء السابع من سابع سطر منه وتامها في السطر الثاني عشر من الوجة الاولى، قال الله جل جلاله:

(يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَوَى الْمَجْرِمِينَ يَوْمِئِذٍ مَقْرِنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَوَابِلِهِمْ مِنْ قَطْرَانَ وَتَغْشَى وُجُوهُهُمُ النَّارُ) (3).

أقول:

يا أيها الضعيف عن كلمة تدمّ بها! كيف قويت على هذه الاهوال التي تتعرض بالغفلة لها؟! قبّح الله شهوة تسوف نفسا لئيمة إلى خطر هذه الامور العظيمة.

[14] فصل:

فيما نذكره من جزء من ربعة شريفة عددها ثلاثون جزءاً، وقفنا على شروط وقف كتب قرآنتي، من الجزء السابع والعشرين من أول سطر من الوجة الاولى فأخوها في سطر الاول من

(1) ع. ط: فما.

(2) ض. ط: في.

(3) إواهيم: 14 / 48 . 50.

الصفحة 70

الوجة الثانية، قال الله جل جلاله:

(وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالُ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَنَسُوا لِقَاءَ رَبِّهِمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ رَبِّهِمْ فِي الْبُحْرَيْنِ) (1).

وقال جل جلاله:

(أَفَأُتِيَ إِنْ مَعْنَاهُمْ سَنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ) (2).

أقول:

أما أن لمعرض عن الله أن يسمع نداءه وهو يطلب منه الاقبال عليه؟! أما أن لمهون بعظمة الله أن يعرف أنه عبد أسير بين يديه؟! أما أن لساع (5) في هلاك نفسه ومهجته أن يرحمها ويذكر ضعف قوته ويدخل على هوله من باب رحمته؟! أما وى المتعلقين بالدنيا كيف ندموا عند الممات؟! أما وى الغافلين عن الله كيف تلهفوا على التويط بعد الفوات؟! أما يسمع صوت الداعي من سائر جهاته يحثّه بلسان الحال من غفلاته ويأمره بالاستعداد لمماته؟! إلى متى

(1) الحديد: 57 / 16.

وجاء في حاشية ع قبلها: (أَلَمْ يُأَنَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تُخْشَعُ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ) .

(2) الشعراء: 26 / 205 . 207.

(3) من حاشية ع، وفي ع. ض: أما.

(4) حاشية ع: غداً.

(5) من حاشية ع، وفي ع: نسلخ، وفي ض: لتسلخ.

الصفحة 71

يسعى ⁽¹⁾ بقدمه إلى ندمه؟! وحتى متى يبيع عافيته بسقمه؟! وإلى كم يتعلل بالاماني ويعتمد على القواني وهي من مواكب المعاطب ومن مسالك المهالك ⁽²⁾؟! اغتتم أيها المالك ⁽³⁾ وقت القرة على الممالك.

[15] فصل:

فيما نذكره من صحائف إبريس (عليه السلام)، وجدت هذه الصحف بنسخة عتيقة يوشك أن يكون تليخها من مائتين من السنين، بخرانة كتب مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وقد ذهب أولها وآخرها، فكان الموجود منها نحو سبعة عشر كراساً وقوائمه بقالربيع الورقة الكبيرة، فذكر بدء الخلق وقد سقط منه، وإنما نذكر ما ذكر من أول أيام الاسوع، فذكر:

إن أول يوم خلق الله جلّ جلاله يوم الأحد، ثم كان صباح يوم الاثنين فجمع الله جلّ جلاله البحار حول الأرض وجعلها أربعة بحار: الفوات والنيل وسيحان وجيحان، ثم كان مساء ليلة الثلاثاء فجاء الليل بظلمته ووحشته، ثم كان صباح يوم الثلاثاء فخلق الله جلّ جلاله الشمس والقمر.

وشوح ذلك وما بعده شوحاً طويلاً وقال:

ثم كان مساء ليلة الأربعاء فخلق الله ألف ألف صنف من

(1) ض. ط: يشعر.

(2) حاشية ع: المهالب.

(3) ط: الهالك.

الصفحة 72

الملائكة منهم على خلق الغمام ومنهم على خلق النار متفاوتين في الخلق والاجناس، ثم كان صباح يوم الأربعاء فخلق الله من الماء أصناف البهائم والطيور وجعل لهم رزقاً في الأرض وخلق النار ⁽¹⁾ العظام وأجناس الهوام، ثم كان مساء ليلة الخميس فميز الله سباع النواب وسباع الطير، ثم كان صباح يوم الخميس فخلق الله ثمان جنان وجعل باب كل واحدة منهن إلى بعض، ثم كان مساء ليلة الجمعة فخلق الله جلّ جلاله النور الواهر ⁽²⁾ وفتح الله مائة باب رحمة في كل باب جزء من الرحمة ووكل بكل باب ألفاً من ملائكة الرحمة وجعل رئيسهم كلهم ميكائيل فجعل آخرها باباً لجميع الخلائق يتوآحمون به بينهم، ثم كان صباح يوم الجمعة ففتح الله أبواب السماء بالغيث وأهب الرياح وأنشأ السحاب وأرسل ملائكة الرحمة للأرض ثم أمر السحاب ⁽³⁾

فمطر على الارض وزهوت الارض بنباتها وزدادت حسناً وبهجة وغشى الملائكة النور وسمى الله يوم الجمعة لذلك يوم

أهر ويوم المزيد وقال الله: قد جعلت يوم الجمعة أكرم الايام كلها وأحبها إليّ.

(1) ع: النبات.

(2) من حاشية ع، وفي ع. ض. ب: الزهراء.

(3) ب: ورسل ملائكة الرحمة للارض تأمر السحاب تمطر.

الصفحة 73

ثم ذكر شوحاً جليلاً بعد ذلك.

[16] فصل:

فيما نذكر معناه من الكواس الثالث، في خلق آدم (عليه السلام)، يتضمّن:

أنّ الارض عرفها الله جلّ جلاله . ولعله بلسان الحال . أنه يخلق منها خلقاً فمنهم من يطيعه ومنهم من يعصيه، فاقشعرت الارض واستعطفت⁽¹⁾ الله وسألته لا يأخذ منها من يعصيه ويدخله النار.

وأنّ جبرئيل (عليه السلام) أتاها ليأخذ منها طينة آدم (عليه السلام)، فسألته بغوة الله ألا يأخذ منها شيئاً حتى تتضوع إلى الله تعالى، وتضوعت، فأمره الله تعالى بالانصواف عنها.

فأمر الله ميكائيل (عليه السلام)، فاقشعوت وتضوعت وسألته، فأمره الله تعالى بالانصواف عنها.

فأمر الله تعالى إسرافيل (عليه السلام) بذلك، فاقشعوت وسألته وتضوعت، فأمره الله بالانصواف عنها.

فأمر عزرائيل، فاقشعوت وتضوعت، فقال: قد أمرني ربيّ بأمر أنا ماض له سوكت ذلك أم ساءك، فقبض منها كما أمر الله

ثمّ صعد بها إلى موقفه، فقال الله له: كما وليت قبضها الله من الارض وهي كرهة لذلك⁽²⁾ تلي قبض أرواح كلّ من عليها وكلّ ما قضيت عليه الموت من اليوم إلى يوم القيامة.

(1) ب: واستعفت.

(2) ض: كرهه لذلك، ب: كرهة كذلك.

الصفحة 74

فلما غابت شمس يوم الجمعة خلق الله النعاس فغشاه نوابّ الارض وجعل النوم سباتاً وسمى الليلة لذلك ليلة السبت وقال:

أنا الله لا إله إلا أنا خالق كلّ شيء خلقت السموات والارض وما بينهما وما تحت الثوى في سنة أيام من شهر نيسان وهو

أول شهر من شهور الدنيا وجعلت⁽¹⁾ الليل والنهار وجعلت⁽²⁾ النهار نشوراً ومعاشاً وجعلت الليل لباساً وسكناً.

ثمّ كان صباح يوم السبت فميز الله لغات الكلام فسيح جميع الخلائق لغوة الله جلّ جلاله⁽³⁾ فتّم خلق الله وتمّ أمره في الليل

والنهار.

ثمّ كان صباح يوم الأحد الثاني اليوم الثامن من الدنيا فأمر الله ملكاً يعجن طينة آدم (عليه السلام) فخلط بعضها ببعض ثمّ خورها أربعين سنة ثمّ جعلها لرباً ثمّ جعلها حمأً مسنوناً أربعين سنة ثمّ جعلها صلصالاً كألفخار أربعين سنة ثمّ قال للملائكة بعد عشرين ومائة سنة مذ⁽⁴⁾ خمر طينة آدم: إنّي خالق بشراً من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فقالوا: نعم.

(1) حاشية ع: وخلقته.

(2) حاشية ع: وخلقته.

(3) حاشية ع: لوعة جلال الله.

(4) حاشية ع: منذ.

الصفحة 75

فقال في الصحف ما هذا لفظه:

فخلق الله آدم على صورته التي صورها في اللوح المحفوظ.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

فأسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام وقال: إن الله خلق آدم على صورته، فاعتقد التجسيم، فاحتاج المسلمون إلى تأويلات الحديث، ولو نقله بتمامه استغنى عن التأويل وشهد بتصديقه العقل المستقيم⁽¹⁾.
وقال في الصحف:

ثم جعلها جسداً ملقى على طريق الملائكة الذي تصعد فيه إلى السماء أربعين سنة.

ثم ذكر تناسل الجن وفسادهم وهرب إبليس منهم إلى الله وسؤاله أن يكون مع الملائكة وإجابة سؤاله وما وقع من الجن حتى أمر الله إبليس أن يتول مع الملائكة لطود الجن فتول وطوهم⁽²⁾ عن الأرض التي أفسنوا فيها.

وشرح كيفية خلق الروح في أعضاء آدم واستوائه جالساً وأمر الله الملائكة بالسجود فسجدوا له إلا إبليس كان من الجن قلم يسجد له، فعطس آدم فقال الله: يا آدم قل: الحمد لله رب العالمين، فقال: الحمد

(1) من ب. حاشية ع، وفي ع. ض. ط: استغنى عن التأويل بتصديق وشهد العقل المستقيم.

(2) ب: وطوهم.

الصفحة 76

لله رب العالمين، قال الله: ورحمك الله يا آدم لهذا خلقتك لتوحدني وتعبدني وتحمدي وتؤمن بي ولا تكفر بي ولا تشرك بي شيئاً ثم ذكر إنكار الله على إبليس وتهديده ومن يتبعه.

[17] فصل:

فيما نذكره من القائمة الثامنة من الكراس الخامس، من سؤال إبليس وجواب الله جلّ جلاله، بلفظ ما وجدناه:
 قال: ربّ فانظري إلى يوم يبعثون، قال: لا ولكنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم (1) ، فإنه يوم قضيته وحتمته (2) أن
 أظهر الأرض ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي، وأنتخب (3) لذلك الوقت عبداً لي امتحنت قلوبهم للإيمان وحشوتها
 بالروع والاخلاص واليقين والتقوى والخشوع والصدق والحلم والصبر والوقار والعفاف (4) والرهد في الدنيا والرغبة فيما
 عندي بعد الهدى (5) ، وأجعلهم دعاة الشمس والقمر، وأستخلفهم

(1) جاء في القرآن الكريم في سورة الحجر: 15 / 36 - 38 : (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ).

(2) ب. ط: قضيت وحتمت.

(3) ب: وانتخب.

(4) من حاشية ع، وفي ع. ض: والفقار، وفي ط: والشعار، وفي ب: والتقوى.

(5) في حاشية ع: في الحاشية: يعني المهدي وأصحابه، وفي ع. ض: بغير الهدى، ولم يرد في ب.

الصفحة 77

في الأرض، وأمكّن لهم دينهم الذي لتضيته لهم يعبدونني لا يشركون بي شيئاً (1) ، يقيمون الصلاة لوقتها ويؤتون (2) الزكاة
 لحينها ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وألقي في ذلك الزمان الامانة على الأرض فلا يضرّ شيءٌ شيئاً ولا يخاف
 شيءٌ من شيء، ثم تكون الهوام والمواشي بين الناس فلا يؤذي بعضهم بعضاً، وأزوع حمة كل ذي حمة من الهوام وغوها،
 وأذهب سمّ كل ما يلدغ، وأتول بركات من السماء والأرض، وتوهر الأرض بحسن نباتها وتخرج كل ثمرها وأنواع طبيها،
 وألقي الوأفة والرحمة بينهم فيتواسون ويقتسمون بالسوية فيستغني الفقير ولا يعلو بعضهم على بعض (3) ، بل يخضع بعضهم
 لبعض ويوحم الكبير الصغير ويوقر الصغير الكبير ويدينون بالحقّ وبه يعدلون ويحكمون، أولئك أوليائي (4) اختوت لهم نبياً
 مصطفىاً وأميناً مرتضىً فجعلته لهم نبياً ورسولاً وجعلتهم له أولياء وانصرا، تلك أمة اختوتها للنبي (5)

(1) جاء في القرآن المجيد في سورة النور: 24 / 55، (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا).

(2) حاشية ع: ويؤتون.

(3) ب: بعضهم بعضاً.

(4) ب: أوليائي حقاً.

(5) ب: لنبيي.

الصفحة 78

المصطفى وأميني المرتضى، ذلك وقت حجبته في علم غيبي ولا بدّ أنه واقع، أبيدك يؤمئذ وخيلك ورجلك وجنودك أجمعين

فأذهب فانك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم.

ثم ذكر عن الله جلّ جلاله بعد كلام في التخويف ما هذا لفظ ما وجدناه:

ثم قال الله لادم: قم فانظر إلى هؤلاء الملائكة الذين قبالك فانهم من الذين سجدوا لك فقل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فأتاهم فسلم عليهم كما أمره الله.

فقالوا: وعليك السلام يا آدم ورحمة الله وبركاته.

فقال الله: هذه تحيتك يا آدم وتحية نبيتك فيما بينهم إلى يوم القيامة.

ثم ذكر شرح خلق نورية آدم وشهادة من تكلف منهم بالبونية والوحانية لله جلّ جلاله، ثم قال ما هذا لفظ ما وجدناه: ونظر آدم إلى طائفة من نوريته يتللا نورهم يسعى⁽¹⁾، قال آدم⁽²⁾: ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء الانبياء من نوريته.

(1) حاشية ع: يتللا نورهم وإذا في آخرهم واحد نوره ساطع على نورهم يسعى.

(2) حاشية ع: قال آدم: يارب.

الصفحة 79

قال: كم هم يارب⁽¹⁾؟

قال: هم مائة ألف نبي واربعة وعشرون ألف نبي المرسلون منهم ثلثمائة وخمسة عشر نبيا مؤسلا.

قال: يارب فما بال نور هذا الاخير ساطعا على نورهم جميعا؟

قال: لفضله عليهم جميعا.

قال: ومن هذا النبي يارب وما اسمه؟

قال: هذا محمد نبي رسولني وأميني ونجبي ونجبي وخوتي وصفوتي وخالصتي وحببي وخليلي وأكرم خلقي عليّ

وأحبهم إليّ وأوهم عندي وأقربهم مني وأعرفهم بي⁽²⁾ ولأجهم حلما وعلماء وإيماناً ويقينا وصدقا وواو عفا وعبادة وخشوعا

وورعا وسلما وإسلاما، أخذت له ميثاق حملة عوشي فما دونهم من خلانقي في السموات والارض بالايان به والاقوار

بنبوتة، فامن به يا آدم تودد⁽³⁾ مني قوبة ومقولة وفضلا⁽⁴⁾ ونورا ووقرا.

(1) حاشية ع: قال: كم هم يارب فاتي لا أستطيع أن أحصيهم.

(2) من حاشية ع، وفي ع. ض: لي.

(3) من حاشية ع. ب، وفي ع. ض: تود.

(4) حاشية ع: وفضيلة.

الصفحة 80

قال آدم: أمنت بالله ورسوله محمد.

قال الله: قد أُجِبتُ لك⁽¹⁾ يا آدم وقد زدتك فضلاً وكرامةً، أنت يا آدم أول الأنبياء والرسول وابنك محمد خاتم الأنبياء

والرسول وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة وأول من يكسَى ويحمل إلى الموقف وأول شافع وأول مشفع وأول قراع لآبواب الجنان وأول من يفتح له وأول من يدخل الجنة، قد كنيتهُ به فأنت أبو محمد.

فقال آدم: الحمد لله الذي جعل من نريتي من فضله بهذه الفضائل وسبقني إلى الجنة ولا أحسده.

ثم ذكر مشاهدة آدم (عليه السلام) لمن أخرج الله جلّ جلاله من ظهوه من جوهر نريته إلى يوم القيامة واختيله للمطيعين⁽²⁾ وإعواضه (عليه السلام) عن العصاة له سبحانه، وذكر خلق حواء⁽³⁾ من ضلع آدم (عليهما السلام) وقال: ما هذا لفظ ما وجدناه.

ثم أمر الله الملائكة فحملت آدم وزوجته حواء على كرسي من نور وأدخلاهما الجنة فوضعا في وسط الفردوس من ناحية المشرق.

ثم ذكر حديث إقامة آدم (عليه السلام) خمس ساعات من نهار ذلك اليوم

(1) حاشية ع: لك أجرك.

(2) حاشية ع: للمطيعين لله جلّ جلاله.

(3) ع. ض: حوي، وكذا في سائر المولد.



في الجنة وأكله من الشجرة، وذكر حديث إخراجهم من الجنة وهبوط آدم برُض⁽¹⁾ الهند على جبل اسمه باسم⁽²⁾ على واد اسمه نهيل بين الدهنج والمندل بلدي الهند وهبطت حواء بجدة ومعانبة⁽³⁾ الله جلّ جلاله لهما.

[18] فصل:

فيما نذكره من ثاني قائمة من سبع كراس، فقال ما هذا لفظ ما وجدناه:
وقد يتّما ليلتكما هذه⁽⁴⁾ لا يعرف أحدكما مكان صاحبه، وأنتما بعيني وحفظي أنا جامع بينكما في عافية، وأنّ أفضل أوقات الصلاة⁽⁵⁾ الوقت الذي أدخلتك وزوجتك⁽⁶⁾ الجنة عند زوال الشمس فسبّحتماني فيها فكتبتها صلاة وسميتها لذلك الأولى وكانت في أفضل الايام يوم الجمعة، ثم أهبطتكما إلى الارض⁽⁷⁾ وقت العصر فسبّحتماني فيها فكتبتها لكما أيضاً صلاة وسميتها لذلك

(1) ض: رياض.

(2) ع: ناسل، وفي حاشية ع: باسل.

(3) ض. ب: ومعانبة.

(4) حاشية ع: هذه في رُض.

(5) ب. حاشية ض: العباد، وفي موضع آخر من ب: العبادة، ط: الصلاة للعباد.

(6) حاشية ع: أدخلتك فيه وزوجك.

(7) حاشية ع: ثم أهبط بكما إلى الارض وقد انعصتوا بالعوق.

بصلاة العصر، ثم غابت الشمس فصليت لي فيها فسميتها صلاة المغرب، ثم صليت⁽¹⁾ لي حين غاب الشفق فسميتها صلاة العشاء.

ثم قال ما هذا لفظه:

وقد فرضت عليك وعلى نسلك في كل يوم وليلة خمسين ركعة فيها مائة سجدة فصلها يا آدم أكتب لك ولمن صلاها من نسلك ألفين وخمسمائة صلاة، وهذا شهر نيسان المبارك فصمه لي، فصام آدم ثلاثة أيام من شهر نيسان.
ثم ذكر حديث طوره، وحديث حجّ آدم (عليه السلام) إلى الكعبة، وما أمره الله به من بناء الكعبة، وسؤال الملائكة أن يشركها معه، وأنه قال: الأمر إلى الله، فشركها الله جلّ جلاله معه.

[19] فصل:

فيما نذكره من سبع قائمة من الكراس السابع بلفظه:

ونادت الجبال: يا آدم اجعل لنا في بناء قواعد بيت الله نصيباً.

فقال: ما لي فيه من أمر الامر إلى رب البيت يشوك فيه من أحبّ.

فأذن الله للجبال ⁽²⁾ بذلك، فابتدر كلّ جبل منها بحجارة منه، وكان أول جبل شق ⁽³⁾ بحجارة منها ⁽⁴⁾ أبو قبيس

(1) ض. ط: جلست.

(2) ض. ط: للمختار.

(3) ع: سبق.

(4) حاشية ع: بحجر منه.

الصفحة 83

لقوبه منه، ثمّ حواء، ثمّ طور دينا، ثمّ ثور، ثمّ ثبير، ثمّ ورقان، ثمّ حمون، ثمّ صوّار، ثمّ أحد، ثمّ طور سيناء، ثمّ لبنان، ثمّ الجودي، وأمر الله آدم أن يأخذ من كلّ جبل حجراً فيضعه في الأساس ففعل.

ثمّ ذكر شوح حجّ آدم (عليه السلام)، واجتماعه بواء (عليها السلام)، وقبول توبتهما، وحديث هابيل وقابيل وأولاد آدم وأولادهم مائة وعشرين بطناً في سبعمائة سنة من عمره، وحديث وصيته إلى شيث بعد قتل هابيل.

[20] فصل:

فيما نذكره من ثاني صفحة من القائمة الاولى من عشر كراس بلفظه:

حتى إذا كان الثلث الاخير من الليل ليلة الجمعة لسبع وعشرين خلت من شهر رمضان، أتول الله عليه كتاباً بالسريانية، وقطع الحروف في إحدى وعشرين ورقة، وهو أول كتاب أتوله الله في الدنيا، هذا ⁽¹⁾ الله عليه الالسن كلّها، فكان فيه ألف ⁽²⁾ ألف لسان لا يفهم فيه أهل لسان عن أهل لسان حرفاً واحداً بغير تعليم، فيه دلائل الله وفروضة ⁽³⁾ وأحكامه وشرائعه وسننه وحدوده.

(1) ب: أنزل.

(2) حاشية ع: لغة ألف ألف.

(3) حاشية ع: وفوائضه.

الصفحة 84

ثمّ ذكر بقاء آدم في الدنيا، وموضه عشرة أيام بالحمى، ووفاته يوم الجمعة لاحدى عشر يوماً خلت من المحرم، وصفة غسله وتكفينه ودفنه في غار في جبل أبي قبيس ووجهه إلى الكعبة، وأنّ عمر آدم كان من وقت نفخ الروح فيه وإلى حين وفاته ⁽¹⁾ (عليه السلام) ألف سنة وثلثين، وأنّ حواء (عليها السلام) ما بقيت بعده إلاّ سنة، ثمّ موضت خمسة عشر يوماً ثمّ توفيت، وذكر تغسيلها وتكفينها ودفنها إلى جانب آدم (عليهما السلام).

[21] فصل:

فيما نذكره من القائمة العاشرة من حادي عشر كَوَّاس بلفظه:

ونبأ الله شيئاً، وأتول عليه خمسين صحيفة فيها دلائل الله وفرائضه وأحكامه وسننه وشرائعه وحدوده، فأقام بمكة ينلوا تلك الصحف على بني آدم ويعلمها ويعبد الله ويعمر الكعبة فيعتمر في كل شهر ويحج في أوان الحج، حتى تم له تسعمائة سنة واثنان عشر سنة، فموض، فدعا ابنه أنوش⁽²⁾ ، فأوصى إليه وأمره بتقوى الله، ثم توفي فغسله أنوش ابنه وقينان بن أنوش ومهلثيل بن قينان، فتقدم أنوش فصلّى عليه ودفنوه عن يمين آدم في غار أبي قبيس.

[22] فصل:

فيما نذكره من وصف الموت، من القائمة الثانية من

(1) ب: وأنّ عمره (عليه السلام) كان من وقت نفخ فيه الروح إلى وفاته.

(2) ع. ض: أيوش، ب: أيوس، وكذا في المولد الآتية، وما أثبتناه من طوهو الموافق لاهم المصادر التلخيصية وأقدمها.

الصفحة 85

ثاني عشر كَوَّاس بلفظه:

فكأنك بالموت قد تول، فاشتدّ أنينك، وعوق جبينك، وتقلّصت⁽¹⁾ شفتاك، وانكسر لسانك وبيس⁽²⁾ ريقك، وعلا سواد عينيك بياض، وأربد⁽³⁾ فوك، واهترّ جميع بدنك، وعالجت غصة الموت وسكرته وهزلته وزعته، ونوديت فلم تسمع، ثم خرجت نفسك وصوت جيفة بين أهلك، إنّ فيك لعوة لغورك، فاعتبر في معاني الموت⁽⁴⁾ ، إنّ الذي تول نزل بك لا محالة، وكلّ عمر وإن طال فعن قليل يفنى، لأنّ كلّ ما هو آت قريب لوقت معلوم، فاعتبر بالموت يا من يموت، واعلم أيها الإنسان أن أشدّ الموت ما قبله، والموت أهون مما بعده من شدّة أهوال يوم القيامة.

ثمّ ذكر من أهوال الصيحة والفناء ويوم القيامة ومواقف الحساب والخزاء ما يعجز عن سماعه قوة الاقوياء، ولقد عجزت عن قوائمه كلّه لشدة هول، ثمّ ذكر أمة محمد (صلى الله عليه وآله) وحديث نبيّه.

[23] فصل:

فيما نذكره من ذلك بلفظه:

(1) من ب. حاشية ع، وفي ع. ض. ط: وتقلّصت.

(2) حاشية ع: ونشف.

(3) (الأربد: لعاب أبيض على مشفر الجمل، وأكثر ما يكون في الاغتلام، وللبحر واللبن زبد وهو ما يرتفع فوقه إذا حلبت... وتربّد الانسان: خرج على شذقيه زبد من الغضب. ترتيب كتاب العين: 738 زبد.

(4) حاشية ع: فاعتبر يا معاني الموت.

الصفحة 86

ثم يقول الله عزوجل لمحمد: يا محمد قد أنجرت لك وعدي، وأتممت عليك نعمتي، وشفعتك فيما سألت لآخوانك من الانبياء والمؤمنين، وتجاوزت لك عن أهل التوحيد⁽¹⁾، وألحقت بك أولياءك الذين آمنوا بك وتولوك بمولاتي ووالوا بذلك وليك وعانوا عدوك، وشفيت صدرك ممن آذاني وآذاك وأذى المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا، وخلفك في عقبك وأولياءك من أهلك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهراً وأولياءك من أهل بيتك ومن اتبعهم منهم ومن غرهم فهم منهم ومعهم، وأعقت⁽²⁾ الذين آتونني فيك وآنوك وإياهم نفاقاً في قلوبهم في الدنيا إلى يوم يلقوني ولعنتهم بذلك في الدنيا وأعددت لهم عذاباً أليماً بما أخلفوا عهدي ونقضوا ميثاقي، فعادوك وعانوا أولياءك ووالوا عدوك، فتمت في الفريقين كلمة ربك ليدخلن المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم

(1) ض. ط: ويجاور ذلك من أهل التوحيد.

(2) ض: وأعقب.

الصفحة 87

(1) جهنم وساعات مصراً .

[24] فصل:

فيما نذكره من كتاب مفود نحو ربع كوريس بقالب الثمن، وجدته في وقف المشهد المسمى بالطاهر بالكوفة، عليه مكتوب سنن إدريس، وهو بخط عيسى⁽²⁾ محرر نقله⁽³⁾ من السوياني إلى العربي عن إراهيم بن هلال بن إراهيم بن هارون الصابئ⁽⁴⁾ الكاتب، من الكراس الثاني من أول قائمة منه في صفحتها الثانية ما هذا لفظه:

اعلموا واستيقنوا أن تقوى الله هي الحكمة الكرى والنعمة العظمى والسبب الداعي إلى الخير والفتاح لاواب الفهم والعقل⁽⁵⁾، لأن الله لما أحب عباده وهب لهم العقل واختص أنبياءه وأولياءه بروح القدس، فكشفوا لهم عن سائر الديانة وحقائق الحكمة، لينتهوا عن الضلال ويتبعوا الوشاد، لينتقروا في نفوسهم أن الله أعظم من أن تحيط به الأفكار أو تتركه الابصار أو تحصله الإوهام أو تحدّه الاحوال، وأنه المحيط بكل شيء والمدبر له كما شاء، لا يتعقب أفعاله ولا تترك غاياته ولا يقع عليه تحديد ولا

(1) من قوله: المؤمنين والمؤمنات... إلى هنا، هو نصّ الايتين 5 و 6 من سورة الفتح رقم 48.

(2) ع: عتيق.

(3) حاشية ع: محرر يذكر نقله، ط: محرره نقله.

(4) ض: الصالي.

(5) ض. ط: والفتاح لاواب الخير والفهم والعقل.

تحصيل ولا مشار ولا اعتبار ولا نطق⁽¹⁾ ولا تفسير، ولا تنتهي استطاعة المخلوقين إلى معرفة ذاته ولا علم كنهه.

[25] فصل:

فيما نذكوه من الكواس الثاني بلفظه، من سنن إربيس (عليه السلام)، أول وجهة في القائمة الثالثة⁽²⁾ :
ادعو الله في أكثر أوقاتكم متعاضدين متألّهين في دعائكم، فانه إن يعلم منكم التظافر والتوازر يجب دعاءكم ويقضي حاجتكم
ويبلغكم آمالكم ويقضي عطايه عليكم من خرائنه التي لا تقنى.

[26] فصل:

فيما نذكوه من القائمة الثانية من الوجهة الثانية من الكواس الثالث، من سنن إربيس (عليه السلام):
إذا⁽³⁾ دخلتم في الصيام فطهّروا نفوسكم من كل دنس ونجس، وصوموا الله بقلوب خالصة صافية مزهّة⁽⁴⁾ عن الافكار
السيئة والهواجس المنكوة فإن الله سيحبس القلوب اللطخة والنيات المدخولة، ومع صيام أفواهكم من المآكل فلتصم جرحكم
من المآثم، فإن الله لا يرضى منكم أن تصوموا من المطاعم فقط لكن من المناكير كلّها والفواحش

(1) ب: ولا فطن.

(2) حاشية ع: فصل فيما نذكوه من أول وجهة من القائمة الثالثة من الكواس الثاني بلفظه من سنن إربيس (عليه السلام).

(3) ض. ط: إنّما إذا.

(4) ع: متوّهة.

بأسرها.

[27] فصل:

فيما نذكوه من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من الكواس الثالث منها، من سنن إربيس (عليه السلام):
إذا دخلتم في الصلاة فاصرفوا لها خواطركم وأفكلركم، وادعوا الله دعاءً طاهراً متوّغاً⁽¹⁾ ، وسلوه مصالحكم ومنافعكم
بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة، وإذاركعتكم⁽²⁾ وسجدتم فأبعنوا عن نفوسكم أفكار الدنيا وهواجس السوء وأفعال الشرّ واعتقاد
المكر ومآكل السحت والعنوان والاحقاد واطحوا بينكم ذلك كلّه.

[28] فصل:

فيما نذكوه من الكواس الرابع من سنن إربيس (عليه السلام)، في الوجهة الثانية من القائمة الاولى منها بلفظه:
أتوا فائض صلوات كل يوم، وهي ثلاث الغداة وعددها ثمان سور وكلّ سورتين ثلاث سجّادات بثلاث تسيّحات، وعند
انتصاف النهار خمس سور، وعند غروب الشمس خمس سور بسجودهنّ هذه المكتوبة عليكم⁽³⁾ ، ومن زاد عليها منتفلاً فله

[29] فصل:

فيما نذكره من توراة وجدتها مفسّوة بالعربية، في

(1) حاشية ع: متفرجاً.

(2) ض. حاشية ع. ط: بروكتم.

(3) حاشية ع: عليكم دائماً.

الصفحة 90

خرانة كتب ولد جدّي (1) ورام بن أبي فواس رضوان الله عليه، عتيقة، فنسخنا منها نسخة ووقفها، ذكر في سابع قائمة من هذه النسخة في السفر الثالث:

أنّ حياة آدم كانت تسعمائة وثلاثين سنة.

وقال محمد بن خالد الوقي (حمه الله): إنّ عمر آدم (عليه السلام) تسعمائة سنة وست وثلاثون سنة، ذكر ذلك في كتاب المبتدأ (2) عن الصادق (عليه السلام).

وقد تقدّم في صحف إربيس (عليه السلام) أنّ عمره ألف وثلاثون سنة.

فلعلّ أحدهما قصد عدداً كان في زمانه في السنين غير الاصطلاح والعدد في زمن الآخر (3).

ثمّ ذكر في حديث فوح (عليه السلام) بعد ذلك السفر:

أنّ الطوفان بقي على وجه الأرض مائة وخمسين يوماً، وأنّ الذين كانوا معه في السفينة من الانس بنوه الثلاث سام وحام ويافت و نسلوهم، وأنّ جميع أيام حياة فوح تسعمائة وخمسون سنة، وأنّ حياته بعد الطوفان كانت ثلثمائة وخمسين سنة.

[30] فصل:

فيما نذكره من القائمة الثانية من السفر التاسع، من حديث إراهيم (عليه السلام) وسورة وهاجر، ووعد هاجر أنّ ولدها

إسماعيل

(1) ومّرّ في الفهرس: في خزانة كتب جدّي.

(2) ط: البلاء، ع. ض: البدء، وما أثبتناه من حاشية ع، وهو الموافق لما سيجيء بعد قليل.

(3) قوله: كان في زمانه في السنين غير الاصطلاح والعدد في الزمن الآخر، من حاشية ع.

(4) حاشية ع: ابنها.

الصفحة 91

يكون يد ولده على كلّ يد، فقال ما هذا لفظه:

وَإِنَّ سُلُومَةَ امْرَأَةَ إِبْرَاهِيمَ (1) لَمْ يَكُنْ يَلِدُ لَهَا وَلَدًا، كَانَتْ (2) لَهَا أُمَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجِرٌ، فَقَالَتْ سُلُومَةُ لِإِبْرَاهِيمَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَمَنِي الْوَلَدَ فَادْخُلْ عَلَيَّ أُمَّتِي وَابْنُهَا لِي لَعَلِّي أُتَوِّأُ (3) بَوْلِدَ مِنْهَا. فَسَمِعَ إِبْرَاهِيمُ قَوْلَ سُلُومَةَ وَأَطَاعَهَا.

فَانْطَلَقَتْ سُلُومَةُ امْرَأَةُ إِبْرَاهِيمَ بِهَاجِرِ أُمَّتِهَا الْمِصْرِيَّةِ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا سَكَنَ إِبْرَاهِيمُ أَرْضَ كَنْعَانَ عَشْرَ سِنِينَ فَادْخَلَتْهَا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ زَوْجَهَا. فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيَّ هَاجِرَ فَحَبِلْتُ.

فَلَمَّارَاتُ هَاجِرَ أَنَّهَا قَدْ حَبِلَتْ اسْتَسْفَهَتْ هَاجِرَ سُلُومَةَ سَيِّدَتِهَا وَهَانَتْ فِي عَيْنِهَا، فَقَالَتْ سُلُومَةُ: يَا إِبْرَاهِيمَ أَنْتَ صَاحِبُ ظُلَامَتِي إِنَّمَا وَضَعْتُ أُمَّتِي فِي حَضْنِكَ فَلَمَّا حَبِلْتُ (4) هَنْتَ عَلَيْهَا يَحْكُمُ الْوَبَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِسُلُومَةَ امْرَأَتِهِ: هَذِهِ أُمَّتُكَ مَسْلُومَةُ فِي يَدِكَ

(1) حاشية ع: سرا امرأة ابرم (في المواضع كلها).

(2) ب: لم يكن يولد لها ولد وكانت.

(3) ض: اتوا، ط: أعتز.

(4) ض: أحبلت.

الصفحة 92

فَصَنَعِي بِهَا مَا أَحْبَبْتُ وَحَسَنَ فِي عَيْنِكَ (1) وَسَوَّكَ وَوَأَفَّقَكَ.

فَأَهَانَتْهَا سُلُومَةُ سَيِّدَتِهَا.

فَعَرِبَتْ مِنْهَا.

فَلَقِيهَا مَلَائِكَةُ الْوَبِّ عَلَيَّ غَيْرَ مَاءٍ وَفِي الرِّيَّةِ فِي طَرِيقِ حِذَارٍ فَقَالَ لَهَا: يَا هَاجِرُ (2) أُمَةٌ سُلُومَةُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتِ وَأَيْنَ تَوِيدِينَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا هَلْبِيَّةٌ مِنْ سُلُومَةَ سَيِّدَتِي.

فَقَالَ لَهَا مَلَائِكَةُ الْوَبِّ: انْطَلِقِي إِلَى سَيِّدَتِكَ وَتَعَبَّدِي لَهَا (3)، ثُمَّ قَالَ لَهَا مَلَائِكَةُ الْوَبِّ عَنِ الْقَوْلِ الْوَبِّ: أَنَا مَكْتَرٌ زَرَعُكَ وَمَثْرُهُ

حَتَّى لَا يَحْصُوا مِنْ كَثْرَتِهِمْ، ثُمَّ قَالَ لَهَا مَلَائِكَةُ الْوَبِّ: إِنَّكَ حَبْلِي وَسَتَلِدِينَ (4) ابْنًا وَتَدْعِينَ اسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ لِأَنَّ الْوَبَّ قَدْ عَرَفَ ذَلِكَ وَخُضُوعَكَ وَيَكُونُ ابْنُكَ هَذَا وَحَشِيًّا مِنْ (5) النَّاسِ يَدُهُ عَلَيَّ كُلِّ يَدٍ وَسَيُجَلِّ عَلَى جَمِيعِ حُدُودِ إِخْوَتِهِ (6).

(1) ض. ب: عينك.

(2) في هامش ب نقلاً عن ترجمة التوراة: فلما وجدها ملاك الرب عند معين الماء في الرية التي هي في طريق سور في

القفز قال لها: يا هاجر.

(3) في هامش ب نقلاً عن ترجمة التوراة: واتضعي تحت يديها.

(4) ض: إنك حبلت وستلدي.

(5) من ب، وفي ع. ض: وحشي من، وفي ط: حسن عند.

(6) في هامش ب نقلاً عن ترجمة التوراة: ويده ضد للجميع ويد الجميع ضده وقباله جميع إخوته ينصب المضرب.

الصفحة 93

[31] فصل:

فيما نذكره من العاشر من الوجه الاول من القائمة الثانية بلفظه:

وقال الله لاراهيم: حقاً إن سلة سنلد لك ابنا وتسمية إسحاق (1) وأتيت العهد بينه (2) وبينه إلى الابد ولنريته من بعده، وقد استجبت لك في إسماعيل وبركته (3) وكوته وأنميته جداً جداً يولد له إثني عشر عظيماً وأجعله رئيساً لشعب عظيم.

[32] فصل:

فيما نذكره من الثالث عشر من الوجهة الاولى من القائمة الاولى، بعد ما ذكره من كراهية سلة لمقام هاجر وإسماعيل عندها، فقال ما هذا لفظه:

فغدا إراهيم باكراً فأخذ خزاً وادوة من ماء وأعطاه هاجر فحملها والصبي والطعام، فلسلها وانطلقت فتاهت في بوية بئر سبع (4) ونفذ الماء من الادوة، فألقت الصبي تحت شجرة من شجر الشيح (5) فانطلقت فجلست قبالتة

(1) في هامش ب نقلاً عن ترجمة التوراة: وأقيم له ميثاقي عهداً مؤيداً ولنسله من بعده وعلى إسماعيل استجبت لك، هوذا أباركه وأكثره جداً، فسيلد اثنا عشر رئيساً وأجعله لشعب كثير.

(2) ب: وأثبت الحق بيني.

(3) من ب، وفي ع. ض. ط: وتركته.

(4) ط: وسبعة، ض: بين سبع.

(5) في هامش ب نقلاً عن ترجمة التوراة: فطرح الصبي تحت شجرة هناك ومضت فجلست برأه من بعيد نحو رمية سهم لانها قالت: لا أرى الصبي يموت، وجلست قبالتة ورفعت صوتها.

الصفحة 94

(1) ، فجلست راءه ورفعت صوتها وبكت.

فسمع الرب صوت الصبي، فدعا ملاك الرب هاجراً من السماء فقال لها: ما لك يا هاجر لا تخافي لان الرب قد سمع صوت الصبي حيث هو قومي فاحملي الصبي (2) وشدي به يدك لاني أجعله رئيساً لشعب عظيم.

(3) وأجلى الله عن بصوها فأت بئر ماء فانطلقت فاملت الادوة وسقت الغلام وكان الله مع الغلام، فشب الغلام وسكن

(4) بوية فلان وكان يتعلم الرمي في تلك البوية وزوجته أمه امرأة من أهل مصر.

فيما نذكره من الرابع عشر من الوجهة الاولى: الثانية مما يقتضي أنّ الذبيح الذي فدي بالكبش إسماعيل، فقال ما هذا لفظه: وقال له: إني أقسمت يقول ⁽⁵⁾ الربّ: بدل ما صنعت هذا

(1) ض. ط: لا أعابر برب الصبي.

(2) في هامش ب نقلاً عن ترجمة التوراة: فخذني الصبي وامسكي بيده.

(3) حاشية ع. ب: فملات.

(4) حاشية ع: في بلد البرية.

(5) من ع، وفي ض. ط: بقول.

الصفحة 95

الصنع ولم تمنعني بكوك ⁽¹⁾ الابن الوحيد لا بركتك بركة ثانية ولا كثون نسلك مثل كواكب السماء ومثل الرمل الذي بساحل البحر وورث ⁽²⁾ زرّك راضي أعدائهم ويتبرك بنسلك جميع الشعوب لأنك أطعتني.

يقول عليّ بن طاووس:

يفهم المنصف من قوله: بركك ⁽³⁾ الابن الوحيد، أنّه إسماعيل بغير شبهة، لانه بركه قبل إسحاق ولانه الوحيد، فانّ إسحاق ما كان وحيداً لانه كان بين سلوة وإبراهيم ومعها.

ثمّ ذكر في السادس عشر:

أنّ حياة إبراهيم (عليه السلام) مائة وخمس وسبعون سنة.

وذكر الثعالبي ⁽⁴⁾ في كتاب العوائس:

أنّ هاجر ماتت قبل سلوة فدفت في الحجر بالكعبة، وسلوة دفنت برّض كنعان في حرون ⁽⁵⁾.

أقول:

(1) ض: ذكرك.

(2) ض. ط: وورث.

(3) ض. ط: يكور.

(4) كذا ورد في النسخ المعتمدة، ومرّ ويأتي التعبير عنه بالثعلبي في هذا الكتاب، والظاهر أنّه هو الصحيح.

(5) قصص الانبياء المسمى بعوائس المجالس: 85.

الصفحة 96

وربما يقول بعض اليهود: إنهم من إسحاق ولد الست وإسماعيل من ولد الجلزية.

فيقال:

لأنّ ولادة سلوة ما نفعتم بما عملوا بأنفسهم بموسى، وولادة هاجر اقتضت ضرب الجزية عليهم وقتلهم واستعبادهم وخروج النبوّة والملك والحقّ عنهم.

[34] فصل:

فيما نذكره مما وجدناه في هذه التوراة من بعض معاني عن يعقوب ويوسف (عليهما السلام):

فذكر في القائمة الرابعة من الكراس السادس:

أنّ إخوة يوسف باعوه بعشرين مثقالاً من فضة.

وذكر:

أنّ عمره كان عشرين سنة.

وذكر في الاصحاح الثالث والثلاثين من السفر الاول:

أنّ حياة يعقوب (عليه السلام) كانت مائة سنة وسبعاً⁽¹⁾ وأربعين.

وذكره في الاصحاح الرابع والثلاثين:

أنّ يوسف بكى على أبيه سبعة أيام، وناح المقربون عليه سبعين يوماً، وأنّ عمر يوسف (عليه السلام) مائة وعشرون

سنين⁽²⁾.

وذكره المؤرخون في كتاب الكشاف في رواية:

أنّ عمر يوسف لما باعوه كان سبعة عشر سنة.

(1) ض: وأسبعاً.

(2) ب: وأنّ عمر يوسف كان مائة وعشرون سنة.

وذكر محمد بن خالد الرقي في كتاب المبتدأ:

أنّ عمره⁽¹⁾ كان ثلاثة عشر سنة.

[35] فصل:

فيما نذكره من بعض منزل هارون ونزيته من موسى (عليه السلام)، كما وجدناه في التوراة.

إعلم:

أنّ قول النبي (صلى الله عليه وآله) لولانا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «أنت مني بمقالة هارون من موسى»⁽²⁾،

يشتمل على خصائص عظيمة غير الخلافة، ولقد وجدت في التوراة من منزل هارون من موسى ما يضيّق عنه ما قصدناه

بفصول هذا الكتاب مما ينتفع بمعرفتها نوي الالباب.

أقول:

فيما نذكره من الوجهة الاولى من القائمة الثالثة من الاصحاح الثاني عشر من الكواس الخامس من السفر الثاني من أول

سطر في القائمة المذكورة، في أمر الله تعالى لموسى (عليه السلام)، ما هذا لفظه:

وخذ⁽³⁾ الكسوة فألبسها هارون (عليه السلام) السراويل والعمامة والجبة والرداء وزخرفه فمنطقه الجبة وشدّ العمامة على رأسه وشد اكليل القدس فوق العمامة واخذ دهن المنيح⁽⁴⁾ فامسحه واسكبه على رأسه وامسحه، وأدني

(1) ب: أن عمره يوم باعوه.

(2) (صحيح البخاري: 5 / 129 كتاب المغزي، و: 4 / 208 كتاب المناقب، صحيح مسلم: 2 / 448 . 449 كتاب الفضائل، مسند أحمد: 3 / 32.

(3) ض. ط: وجد.

(4) (ط: المسيح، وفي ع. ض وردت الكلمة بدون نقاط.

الصفحة 98

بنيه وألبسهم السراويل واشدد أوساطهم بالمناطق وتوجهم بالتيجان فيكون لهم عهداً إلى الابد ويكمل أيدي هارون وأيدي

بنيه.

[36] فصل:

فيما نذكره من تعظيم الله تعالى لهارون وبنيه وزيادة منزلهم على غوهم، ما نفصل⁽¹⁾ أوله من الوجهة الاولى من القائمة

الرابعة من الكواس المذكور بلفظه:

فيأكل هارون وبنوه لحم الكبش والخبز الذي في السلة على باب قبة الامد، يأكلون ذلك ليظهروا به لكي يكونوا كاملين

مقدسين، ولا يأكل منه غريب لانه طهر قدس، فإن فضل⁽²⁾ من لحم الكمال بيت⁽³⁾ الخبز إلى الغداة فاحرق ما بقي بالنار ولا يؤكل لانه قدس، وفعل الاول من بنيه⁽⁴⁾ هذا الفعل كما أمره⁽⁵⁾.

ومن الوجهة الثانية من هذه القائمة:

واقدس هارون وبنيه ليكهتوا لي، وأحل بين بني إسرائيل وأكون لهم إلهاً فيعلمون أنني أنا الرب إلههم.

[37] فصل:

فيما نذكره من الاصحاح السادس والعشرين من السفر

(1) ع: ما ننقل.

(2) ض. ط: يصل.

(3) ع: بين، ط: فإذا بات.

(4) حاشية ع: وافعل لهارون بينه.

(5) من ط، وفي ع. ض: كما أمرتك.

الصفحة 99

الثاني من القائمة الرابعة من الوجهة الأولى من الكراس السابع بلفظه:

ونسجوا سربالاً من كتان عملاً منسوجاً لهارون وبنيه وعمامة كتان ومحد⁽¹⁾ الواطيل من كتان وسواويل كتان مغزولة
ومناطق غزل كتان وقر⁽²⁾ ولرجوان وصبغ القومز⁽³⁾ وغزل كتان من عمل مصور حاذق كما أمر الرب موسى، ونقشوا
عليهم اسم الرب الأزلي كتنقش الخاتم وربطوا فيه عصايب قزّ ليشد فوق العمامة كما أمر الرب موسى (عليه السلام).
ثم شرح شوحاً جليلاً، وقال في الوجهة الأولى من القائمة الخامسة من الكراس المذكور ما هذا لفظه:
وقدم هارون وبنيه إلى باب قبة الشهادة وأغسلهم بالماء، وألبس هارون لباس القدس وامسحه فيكهن لي، وقدم بنيه وألبسهم
القميص وامسحهم كما مسحت هارون أخاك فيكهنون لي، ويكون يمسحهم⁽⁴⁾ الكهنون إلى الابد لاحقاً بهم، فصنع موسى كما
أمره الرب.

أقول:

ويقول في الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكراس السابع ما

(1) ط: وعمامة كتان والبراطيل.

(2) ط: وفوط.

(3) ط: وصنع القواض.

(4) ع: ويكون لهم بمسحهم.

الصفحة 100

هذا لفظه:

وما بقي من السمند⁽¹⁾ يكون لهارون وبنيه لآته قدس القدس من قوبان الرب.

[38] فصل:

فيما نذكره من مقولة أخرى من منزل هارون وبنيه من موسى (عليه السلام)، من الاصحاح السادس من السفر الثالث، أول

ما ننقله من آخر سطر فيه من الصفحة الأولى ما هذا لفظه:

وقال موسى لجميع بني إسرائيل⁽²⁾ : هذه الوصية التي⁽³⁾ أمرنا الرب أن نفعلها.

وقدم موسى هارون وبنيه فغسلهم بالماء، وألبس هارون قميصاً من القمص التي اتخذت الاحبار وشد ظهره بالهميان ورداه

بوداً وألبسه سواويل وصيرّ على كتفيه الحجة وهي الصورة وشدّ عليه ذلك بهميان المحجبة وجعل فوقها رداء الوحي وصيرّ
على الرداء العلم والبسط وصيرّ على رأسه برونساً وصيرّ على البرنس من ناحية وجهه اكليلاً⁽⁴⁾ من ذهب وهو اكليل⁽⁵⁾ القدس
كما أمر الربّ موسى.

(1) ط: السمندر.

(2) حاشية ع: لجميع محافل بني إسرائيل.

(3) ض. ط: إليّ.

(4) ع. ض: الكيلا.

(5) ع: الكيل، ض الكيلا.



وأخذ موسى دهن المسحة ومسح به قبة الومان وكل أوعيتها وطهوها ورش على المذبح منه سبع مرات من مسح المسحور⁽¹⁾ على رأس هارون ومسحه وقدمه.

وقدم موسى بني هارون أيضاً وغسلهم بالماء وألبسهم الاقمصة وشدّ ظهورهم بالهمايين وصيرّ على رؤوسهم اليوطلات كما أمر الربّ موسى.

[39 - 40] فصل (2) :

فيما نذكّره من الفصل الحادي عشر، من خبر عصى هارون حين أُرقت وأثوت، من أواخر الورقة⁽³⁾ الثالثة منه بلفظه: وكلم موسى بني إسرائيل، فدفع إليه جميع رؤسائهم عصياً⁽⁴⁾ لكلّ رئيس عصا وأخذ لكلّ رئيس كسوة⁽⁵⁾ قبائلهم اثنا عشر عصياً وعصا هارون بين عصيهم، فوضع موسى العصا أمام الربّ قبة الشهادة، فلما كان من غد

(1) ع: المسحوب.

(2) تقدّم في الفهرس:

[39] فصل: فيما نذكّره من الفصل الحادي عشر من خبر عصى موسى (عليه السلام) من الاصحاح السادس من السفر الثالث.

[40] فصل: فيما نذكّره من الفصل الحادي عشر من خبر عصى هارون حين أُرقت وأثوت.

(3) حاشية ع: القائمة.

(4) ض: عصا، وكذا في المولد التي بعده.

(5) ع: لبيوت.

ذلك اليوم دخل موسى وهارون إلى قبة الشهادة وإذا عصا هارون من بين عصيهم⁽¹⁾ قد أُرقت وأخرجت تيناً ورهوت زهواً وحملت لوزاً، فأخرج موسى جميع العصا من أمام وجه الربّ إلى جماعة بني إسرائيل فنظوت وأخذ كل واحد عصاه. وقال الربّ لموسى: ضع عصا هارون أمام الشهادة لتبقى آية لبني الاباء وبهذا بعثتهم ولا تموتوا. ففعل موسى وهارون جميع ما أمر الربّ لذلك فعلا.

[41] فصل:

فيما نذكّره من الفصل الثاني عشر من أواخر قائمة منه من الوجهة الاولة بلفظه:

وكلم الربّ هارون فقال: إنّي قد وهبت لكم حرس خاصتي من جميع ما قدس لي من بني إسرائيل، وأنا⁽²⁾ أعطيت ذلك

كرامة لك ولبنيك من بعدك سنة إلى الابد.

[42] فصل:

فيما نذكوه من الفصل الرابع عشر من الوجهة الاولى من ثاني قائمة منه، في موت هارون (عليه السلام) بلفظه:
فخذ هارون والعلرد ابنه⁽³⁾ وأصعدهما⁽⁴⁾ إلى جبل هود

(1) كذا في ط، وفي ع: من بيت لاوي، وفي ض: من بيت لادي.

(2) ع: وإياك.

(3) ط: والفاز وابن، وكذا في المولد الاتية.

(4) حاشية ع: واصعد بهما.

الصفحة 103

(1) بحضوة كل الجماعة واخذ عن هارون ثيابه وألبسها العرد ابنه .

ف فعل موسى ما أمر الرب وأصعدهما⁽²⁾ إلى جبل هود بحضوة كل الشعب ووزع موسى ثيابه عن هارون وألبسها العرد

ابنه.

فمات هارون هناك على رأس الجبل، وهبط موسى والعلرد عن الجبل، وعلم كل الشعب أن هارون قد قضى، فراح جميع

بيت إسوائيل على هارون ثلاثين يوماً.

وقال في الفصل العشرين في رابع قائمة منه:

(3) مات هارون لسنة أربعين لخروج بني إسوائيل من أرض مصر في الشهر الخامس في أول يوم من الشهر، وكان هارون

ابن مائة وعشرين سنة حين مات في جبل هود.

[43] فصل:

فيما نذكوه من الاصحاح الحادي عشر، في بشلرتهم بنبي يبعثه⁽⁴⁾ لهم، وهو من السفر الخامس من الوجهة الاولى من

الكواس الرابع منه بلفظه:

فقال الله لي: نعم ما قالوا، وأنا أقيم لهم نبياً من إخوتهم

(1) حاشية ع: وهارون فإنه يموت هناك مع سعيه.

(2) ض: وأصعده.

(3) حاشية ع: هنالك، بدلاً من هارون.

(4) ع: في بشلرتة إلى مبعثه، وتقدم في فهرس الكتاب: في بشلرتة بنبي يبعث لهم.

الصفحة 104

مثلك وأجعل كلامي في فمه فيقول لهم كل شيء أمرته به.

[44] فصل:

فيما نذكره من تعيين بلد مخرج النبي (صلى الله عليه وآله)، من الاصحاح العشرين من الوجهة الثانية من الكراس السادس بلفظه:

هذه توصية موسى من ⁽¹⁾ عند الله التي برك على بني إسرائيل قبل أن يموت.

قال: جاء الله من سيناء وأثوق لنا من ساعير واستعلا من جبال فلان ومعه ربوات مقدسة عن يمينه، فوهب لهم ورحم الشعوب بالفوات، فبرك على كل ما أظوه ⁽²⁾ وهو يبركون رحيلك ⁽³⁾ ويقبلون من كلمتك. يقول علي بن طلوس:

وقد وضح في الاصحاح الثالث عشر من السفر الاول عند ذكر إسماعيل جد سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن جبال فلان كانت وطن إسماعيل (عليه السلام) الذي كانت فيه بشرة الله جل جلاله لأمه بعنايته الباهرة، وقد قدمنا لفظ ذلك عن التوراة من القائمة العاشرة من هذا الكراس، ومن المعلوم أن إسماعيل وعقبه كان بمكة.

[45] فصل:

فيما نذكره من وفاة موسى (عليه السلام)، من الكراس السادس

(1) من، لم يرد في ع. ض، وأثبتناه من ط.

(2) ع. ض: كل أظوه، وما أثبتناه من ط.

(3) ط: وهو يكون وصيک، وفي حاشية ع. ض: وهو يبركون عليك.

الصفحة 105

من السفر الاخر ⁽¹⁾ من الوجهة الثانية من القائمة الثامنة بلفظه:

فمات موسى عند الله يكلمه فم الله، فقوه في وادي أرض مرّب ⁽²⁾ مقابل بيت فاعور ⁽³⁾، ولم يعلم أحد من الناس مكان قوه إلى هذا اليوم، وكان موسى حين مات ابن مائة وعشرين سنة، ولم يتقل عيناه ولم ينقص وجهه، فبكى بنو إسرائيل على موسى وناحوا عليه مائة وثلاثين يوماً ⁽⁴⁾.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

ولم نذكر كلّمًا تضمّمه ما وقفنا عليه ⁽⁵⁾ من بشرة أو إشلة، لأننا قصدنا بكتابتنا هذا ذكر اليسير اللطيف العبرة.

[46] فصل:

فيما نذكره من زبور داود (عليه السلام)، كانت نبوته بعد موسى (عليه السلام)، وجدت النسخ به كثرة، والذي ننقله من نسخة صغيرة قالبها ثمن الورقة الكبيرة، ونبدأ بذكر السورة الثانية وأولها في الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس

الاول:

(6)

(1) وتقدّم في فهرس الكتاب: الاخير.

(2) ع: ما اب.

(3) ط: ناعور.

(4) ع. ض: فبكى بنو إسرائيل على موسى في مروح مات ثلاثين يوماً، وما أثبتناه من ط.

(5) حاشية ع: من هذه التوراة.

(6) ع: الامم، وفي حاشية ع: السورة الثانية من زبور داود، ماذا يقول الامم.

الصفحة 106

على الربّ وحده يويدون ليطفئوا نور الله وقدسسه:

داود، إنّي جعلتك خليفة في الارض وجعلتك مسبّحاً⁽¹⁾ ونبياً، وسيؤخذ عيسى إليها من دوني من أجل ما مكنّت فيه من القوة وجعلته يحيي الموتى بإذني.

داود، صيفني لخلقّي بالكرم والرحمة وإنّي على كل شيء قدير.

داود، من ذا الذي انقطع إليّ فخببته؟! أو من ذا الذي أناب إليّ فطودته عن باب إنابتي؟! ما لكم لا تقدسون الله وهو

مصوركم وخالقمكم على أوان شتى؟! ما لكم لا تحفظون طاعة الله آناء الليل والنهار وتطردون المعاصي⁽²⁾ عن قلوبكم؟! كأنكم

لا تموتون أو كأنّ دنياكم باقية لا تزول ولا تنقطع! ولكم في الجنة عندي أوسع وأخصب لو عقلتم وتفكرتم، وستعلمون إذا

حضرتم وصوتتم إليّ أيّ بما يعمل الخلق بصير، سبحان خالق النور.

[47] فصل:

فيما نذكره من أول كواس الثالث من الزبور، السورة العاشرة من الزبور:

أيّها الناس، لا تغفلوا عن الاخوة ولا تغوّنكم بهجة⁽³⁾ الدنيا ونضلتها.

(1) حاشية ع: شيعي.

(2) حاشية ع: معاصيه.

(3) ض. ب: ولا تغوّنكم الحياة لبهجة.

الصفحة 107

بني إسرائيل، لو تفكرتم في منقلبكم ومعادكم وذكّرتكم القيامة وما أعددت فيها للعاصين قل محلكم⁽¹⁾ وكثر بكاؤكم، ولكنكم

غفلتم عن الموت ونبذتم عهدي وراء ظهوركم واستخففتكم بحقي كأنكم لستم بمسيئين⁽²⁾ ولا محاسبين، كم تقولون ولا تفعلون؟! وكم تعبون فتخلفون؟! وكم تعاهدون فتنقضون⁽³⁾؟! لو تفكرتم في خشونة الثرى ووحشة القبر وظلمته لقلّ كلامكم وكثر ذكركم

(5)

(4)

واشتغالكم لي ، إنَّ الكمال كمال الآخرة وأما كمال الدنيا فمتغير وزائل ، ألا تتفكّرون في خلق السموات والأرض وما أعددتُ فيها من الآيات والنذر وحبستُ الطير في جوِّ السماء يسبحنَّ ويسرحنَّ (6) في رزقي؟! وأنا الغفور الرحيم، سبحان خالق النور.

[48] فصل:

فيما نذكره من الكواس الرابع (7) ، وهي السورة

(1) حاشية ع: مجلسكم، ب: ضحككم.

(2) حاشية ع: بميتين.

(3) حاشية ع: ولا تقضون.

(4) ع: إليّ، حاشية ع: بي.

(5) حاشية ع: إنَّ الكمال جمال الآخرة وأما جمال الدنيا فمتغير زائل.

(6) ع: ويسترحن.

(7) حاشية ع: من أول قائمة منه.

الصفحة 108

السابعة عشر بلفظه:

داود، اسمع ما أقول ومُرّ سليمان يقول بعدك: إنَّ الأرض أورثها محمداً وأمنته وهم خلافتكم ولا تكون صلاتهم بالطنابير ولا يقدّسون الأوتار فلرُدِّدْ مَنْ تقديسك، واذار موتم (1) بتقديسي فأكثرُوا البكاء بكلِّ (2) ساعة، وساعة لا تذكرني فيها عدمتها من ساعة (3) .

داود، قل لبني إسرائيل: لا تجمعوا المال من الحوام فآتي لا أقبل صلاتهم، واهجر أباك على المعاصي وأخاك على الحوام واتل على بني إسرائيل نبأ رجلين كانا على عهد أريس:

فجاءت لهما تجرة وقد فرضت عليهما صلاة مكتوبة، فقال الواحد: أبدأ بأمر الله، وقال الآخر: أبدأ بتجرتي وألحق أمر الله، فذهب هذا لتجرتة وهذا لصلاته، فلوحيث إلى السحاب فنفتحت وأطلقت نراً وأحاطت، واشتغل الرجل بالسحاب والظلمة فذهبت تجرتة وصلاته وكتب على بابه: انظروا ما تصنع الدنيا والتكاثر بصاحبه.

(1) من ب، وفي ع. ض: رمزتم، وفي ط: زفرتم.

(2) حاشية ع: فكلّ.

(3) جاء في حاشية ع بعد هذا: داود، ليس الاعمى من لا يبصر بعينه ولكن الاعمى من لا يبصر بقلبه.

الصفحة 109

(2)

(1)

داود، إِنَّ الكِبائرَ والكِبرَ حُردٌ لا يَتغيَّرُ أبداً، فإذا رأيتَ ظالماً قد رفعتَه الدنيا فلا تَغبطه، فإِنَّه لا بدَّ له من أحدِ الامرين: إما أن أسلِّطَ عليه ظالماً أظلم منه فينتقم منه، وإما أن أمره ردَّ التبعات يوم القيامة.

داود، لورأيتَ صاحبَ التبعات⁽³⁾ قد جُعلَ في عنقه طوقٌ من نارٍ، فحاسبوا نفوسكم⁽⁴⁾ وأنصفوا الناس ودعوا الدنيا وزينتها، يا أيُّها الغفول ما تصنع بدنياً يخرج منها⁽⁵⁾ الرجلُ صحيحاً ووجع سقيماً ويخرج فيحيي حياته⁽⁶⁾ فيكبل بالحديد والاعلال ويخرج الرجل صحيحاً فيردّ قتيلاً؟! ويحكم لورأيتم الجنة وما أعددت فيها لأولياي من النعيم لما ذقتم نواها بشهوة، أين المشتاقون إلى لذيذ الطعام والشراب؟! أين الذين جعلوا مع الضحك بكاء؟! أين الذين هجموا على مساجدي في الصيف والشتاء؟! أنظروا اليوم ما ترى أعينكم فطال ما كنتم تسهرون والناس

(1) ع. ط: البكاء.

(2) حاشية ع: أيدينا.

(3) حاشية ع: يوم القيامة.

(4) حاشية ع: أنفسكم.

(5) حاشية ع: إليها.

(6) ب: فيجبي جباية.

الصفحة 110

نيام فاستمتعوا اليوم ما أردتم فإنِّي قد رضيتُ عنكم أجمعين ولقد كانت أعمالكم الواكية تدفع سخطي عن أهل الدنيا، يا رضوان اسقهم من الشواب⁽¹⁾ الان فيشربون وتوداد وجوههم نظرة فيقول رضوان: هل تدرن لم فعلت هذا؟ لآنه لم تطأ فوجكم فوج الحوام ولم تغبطوا الملوك والاعنياء غير المساكين، يا رضوان أظهر لعبادي ما أعددت لهم ثماني⁽²⁾ ألف ضعف.

يا داود، من تاجرني فهو ربح التاجرين ومن صوعته الدنيا فهو أخسر الخاسرين⁽³⁾، ويحك يابن آدم ما أقسى قلبك أبوك وأمك يموتان وليس لك عوة بهما⁽⁴⁾ ! يابن آدم ألا تنتظر إلى بهيمة ماتت فانفتخت وصرت جيفة وهي بهيمة وليس لها ذنب ولو وضعت لوزك على الجبال الواسيات لهدتتها.

داود، وعوّتي ما شيء أضرّ عليكم من أموالكم ولألكم ولا أشده في قلوبكم فتنة منها، والعمل الصالح عندي موفوع وأنا بكلّ شيء محيط، سبحان خالق النور.

(1) حاشية ع: الشراب اللذيذ.

(2) ع: بمائتي، ب: ثمانية.

(3) حاشية ع: الاخسرين.

[49] فصل:

فيما نذكوه من الكواس الخامس من الزبور من الوجهة الثانية من القائمة الثانية، وهي سورة الثالثة والعشرون بلفظه:
 (1) الطين والماء المهين وبني الغفلة والغوة، لا تكثرُوا الالتفات إلى ما حرمت عليكم، فلورأيتم مجري الذنوب
 لاستنقرتموه، ولورأيتم العطوات الاوان أجسامهنّ مسكاً ترفل الجلية في كل ساعة بسبعين حلة قد عوفين من هيجان الطبائع
 فهنّ الراضيات فلا يسخطن أبداً وهنّ الباقيات فلا يمتن أبداً كلما اقتضها صاحبها رجعت بكوا رطب من الزبد وأحلى من
 العسل بين السرير والفواش أمواج تتلاطم الخمر والعسل كل نهر ينفذ من آخر، ويحك إن هذا لهو الملك الاكبر والنعيم
 الاطول والحياة الوعدة والسرور الدائم والنعيم الباقي عندي الدهر كله وأنا العزيز الحكيم، سبحان خالق النور.

[50] فصل:

فيما نقله من القائمة العاشرة بلفظه من الكواس الخامس من الزبور، وهي السورة الثلاثون بلفظه:
 بني آدم هائن الموتى، اعملوا لاخرتكم واشتروها بالدنيا ولا تكونوا كقوم أخوها لهواً (2) ولعباً، واعلموا أن من قرضني
 نمت بضاعته وتوفّر ربها ومن قرض الشيطان قون معه، ما لكم تتنافسون في الدنيا وتعدلون عن الحق

(1) ب: يابني.

(2) من ب. ط، وفي ع. ض: قهواً، وفي حاشية ع: هزواً.

غوتكم أحسابكم؟! فما حسب اموى خلق من الطين! إنّما الحسب عندي هو التقوى.
 بني آدم، إنكم وما تعبدون من دون الله في نار جهنم، أنتم مني واء وأنا منكم وي، لا حاجة لي في عبادتكم حتى تسلموا
 إسلاماً مخلصاً وأنا العزيز الحكيم، سبحان خالق النور.

[51] فصل:

فيما نذكوه من الكواس السادس من القائمة الخامسة، وهي السورة السادسة (1) والثلاثون من الزبور بلفظه:
 ثياب المعاصي تقال على الابدان ووسخ على الوجه، والوسخ (2) ينقطع بالماء ووسخ الذنوب لا ينقطع إلا بالمغوة، طوبى
 للذين كان باطنهم أحسن من ظاهرهم ومن كانت له ودائع فوح بها يوم الرفة ومن عمل بالمعاصي وأسوها من المخلوقين لم
 يقدر على إسورها مني، قد أوفيتكم ما وعدتكم من طبيبات الرزق ونبات البر (3) وطير السماء ومن جميع الثوات ورزقتكم ما
 لم تحتسبوا وذلك كله على الذنوب، معشر الصوام بشر الصائمين بموتبة الفاترين وقد أتلت على أهل التوراة بما أتلت

عليكم.

(1) ب: الثالثة.

(2) ب: ووسخ الابدان.

(3) من ب. ط، وفي ع. ض: البحر.

الصفحة 113

داود (1) ، سوف تعرّف كتبي ويفتوى علي كذبا، فمن صدق بكتبي ورسلي فقد أنجح وأفلح وأنا العزيز الحكيم، سبحان خالق النور.

[52] فصل:

فيما نذكره من الكراس السابع من القائمة السادسة من وجهها الاول، وهي السورة السادسة والاربعون من الزبور بلفظه: بني آدم، لا تستخفوا بحقي فاستخف بكم في النار، إن أكلة الربا تقطع أمعاءهم وأكبادهم، إذا نولتم الصدقات فاعسلوها بماء اليقين فإني أبسط يميني قبل يمين الاخذ فإذا كانت من حوام خذفتُ بها في وجه المتصدق وان كانت من حلال قلت: ابوا له قصوراً في الجنة، وليس الرئاسة رئاسة الملك إنما الرئاسة رئاسة الاخرة، سبحان خالق النور.

[53] فصل:

فيما نذكره من الكراس السابع من القائمة السادسة من وجهها الثاني، وهي السورة السابعة والاربعون من الزبور بلفظه: أتوري يا داود لم مسختُ بني إسرائيل فجعلتُ منهم القودة والخنزير؟ لانهم إذا جاء الغني بالذنب العظيم ساهلوه وإذا جاء المسكين بأدنى منه انتقموه (2) ، وجبت (3)

(1) ع: يا داود.

(2) من ط، وفي ع. ض: انتقموها، وفي ب: انتقموا منه.

(3) حاشية ع: أُوجبتُ.

الصفحة 114

لعنتي على كلّ متسلط في الارض لا يقيم الغني والفقير بأحكام واحدة، هب أنهم يتبعون الهوى في الدنيا أين المفر مني إذا تخليتُ بكم؟! كم قد نهيتكم عن الالتفات إلى حرم المؤمنين وإطالت (1) ألسنتكم في أعواض الناس، سبحان خالق النور.

[54] فصل:

فيما نذكره من الكراس التاسع من القائمة الثالثة، وهي السورة الخامسة والستون من الزبور بلفظه: أفصحتم في الخطبة وقصّرتم في العمل فلو فصحتم (2) في العمل وقصّرتم في الخطبة لكان رُجى لكم، ولكنكم عمدتم إلى آياتي فاتخذتموها هزواً وإلى مظالمي فاستهزأتم (3) بها وعلمتم أن لا هرب مني وأمنتم فجاءت الدنيا. (4)

داود، اتل على بني إسرائيل نبأ رجل دانت له قطرات

الارض حتى استوى وسعى في الارض فساداً وأخمد الحق

وأظهر الباطل وعمّر الدنيا وحصن الحصون وحبس الاموال، فبينما هو في غضلة دنياه إذ أوحيت إلى زبور يأكل لحم خده ويدخل فليدغ الملك، فدخل الزبور .

(1) ب: طالت، حاشية ع: وإطلاق.

(2) ب: أفصحتم.

(3) من ع، وفي ض. ب. ط: فاشتبهتهم.

(4) ب: أقطار.

الصفحة 115

وبين يديه سُمّره ووزرؤه وأعوانه . فضوب صحن خده فتورمت وتفجرت منه أعين دماء وقيح⁽¹⁾ فشير عليه يقطع من لحم وجهه حتى بقي فوه عن غير سير له⁽²⁾ فكلّ من يجلس عنده شمّ من دماغه نتنا عظيماً حتى دفن جثة بلارأس، فلو كان للادميين عوة تدعهم لودعتهم⁽³⁾ ولكن اشتغلوا بلهو الدنيا ولعبهم فزهم يخوضوا ويلعبوا حتى يأتيهم أموي ولا أضيع أجر المحسنين، سبحان خالق النور.

[55] فصل:

فيما نذكوه من الكراس التاسع من خامس قائمة، وهي السورة السابعة والستون من الزبور بلفظه:

ابن آدم، جلعت لكم الدنيا دلائل على الآخرة، وإنّ الرجل منكم يتاجر⁽⁴⁾ الرجل فيطلب حسابه فتعد فوائده من أجل ذلك وليس يخاف عقوبة النار، وأنتم تكثرون التمرد وتجعلون المعاصي في ظلم الدجى، إنّ الظلام لا يستركم علي⁽⁵⁾ بل استخفيتم على الادميين وتهلونتم بي، ولو

(1) ب: دماً وقيحاً، وفي ع: وقيح.

(2) ع: عن غير شكر له، وفي حاشية ع: بغير شكر له.

(3) ض: لادعتهم، ع: لودعتهم، وما أثبتناه من ب. حاشية ع.

(4) ب: يستاجر.

(5) حاشية ع: عني.

الصفحة 116

أموت فطوات⁽¹⁾ الارض تبتلعكم فتجعلكم نكالا ولكن جدت عليكم بالاحسان فإن استغفرتوني تجدوني غفارا وإن تعصوني اتكالا على رحمتي فقد يجب أن يتقي من يتوكل عليه، سبحان خالق النور.

[56] فصل:

فيما نذكره من الكراس التاسع من القائمة السادسة، وهي السورة الثامنة والستون من الزبور بلفظه:

ابن آدم، لَمَّا رزقتكم اللسان وأطلقت لكم الاوصال ورزقتكم الاموال جعلتم الاوصال كلَّها عوناً على المعاصي كأنكم بي تغتزون وبعقوبي تتلاعبون، ومن اجترم⁽²⁾ الذنوب وأعجبه حسنه فلينظر الارض⁽³⁾ كيف تعيب الوجه⁽⁴⁾ في القبور وتجعلها رميماً؟! إنما الجمال جمال من عوفي من النار، واذا فوغمتم من المعاصي رجعت إلي أحسبتم⁽⁵⁾ أنني خلقتكم عبثاً؟! أنني إنما جعلت الدنيا رديف الآخرة، فسدّوا وقلّبوا واذكروا رحلة الدنيا ولجوا ثوابي وخافوا عقابي واذكروا صولة الزبانية وضيق المسلك في النار وغم أبواب جهنم وورد الزمهير، لرجروا

(1) من ب، وفي ع. ض. ط: قطرات.

(2) ض. ط: أكرم.

(3) حاشية ع: إلى الارض.

(4) ض. ب: لعبت بالوجه.

(5) ع: أفحسبتم.

الصفحة 117

نفسكم حتى تزجر رُضوها⁽¹⁾ باليسير من العمل، سبحان خالق النور.

[57] فصل:

فيما نذكره من القائمة الثامنة من الكراس التاسع، وهي السورة الحادية والسبعون من الزبور بلفظه:

طلب الثواب بالمخادعة يورث الحرمان وحسن العمل يقوب منّي، رأيتم لو أن رجلاً أحضر سيفاً لأنصل له أو قوساً لآ سهم له أكان يردع عنوّه؟! وكذلك التوحيد لا يتم إلا بالعمل واطعام الطعام⁽²⁾ لموضاتي، سبحان خالق النور.

[58] فصل:

فيما نذكره من القائمة السابعة من الكراس العاشر، وهي السورة الرابعة والثمانون من الزبور بلفظه:

مولج الليل في النهار ومغيب النور في الظلمة ومذلّ الغرير ومعرّزّ الذليل وأنا الملك الاعلى، معشر الصديقين كيف ساعدتكم أنفسكم على الضحك وأيامكم تفتنى والموت بكم نزل وتموتون وتوعى الدود في أجسادكم وينساكم الاهلون والاقرباء؟! سبحان خالق النور.

[59] فصل:

فيما نذكره من رابع قائمة من الكراس الثانية عشر، وهي السورة المائة من كتاب الزبور بلفظه:

(1) ب: وأرضوها.

(2) حاشية ع: وكذلك التوحيد لا يتم إلا بالعمل، ما وحدني من وحدني إلا بحسن العمل واطعام الطعام.

مَنْ فُوعَ نفسه بالموت هانت عليه الدنيا ومَنْ أَكْثَرَ الهمَّ وَالْإِبْطِيلَ اقْتَحَمَ عَلَيْهِ الموت من حيث لا يشعر، إِنْ أَنَّى لَا يَدْعُ شَابَا لشبابه وَلَا شَيْخًا لِكُوهِ إِذَا قَرِبَتْ آجَالُكُمْ تَوَفَّتْكُمْ رُسُلِي وَهَمَّ لَا يَفُوطُونَ⁽¹⁾ ، فالويل لمن توفته رسلي وهو على الفواحش لم يدعها! والويل كلَّ الويل لمن يتبع عورات المخلوقين! والويل كلَّ الويل لمن كان لاحد قبله تبعه خردلة حتى يؤديها من حسناته، والليل إِذَا أَظْلَمَ وَالصَّبْحُ إِذَا اسْتَتَارَ وَالسَّمَاءُ الْوَفِيعَةُ وَالسَّحَابُ الْمَسْخَرُ لِيَخْرُجَنَّ الْمَظَالِمَ وَلِتَوَدَّى كَائِنَةُ مَا كَانَتْ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ أَوْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ تَجْعَلُ عَلَى سَيِّئَاتِكُمْ، وَالسَّعِيدُ مَنْ أَخَذَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَأَنْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ مُضِيءَ الْوَجْهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ أَخَذَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ وَمِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ وَأَنْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ بِأَسْرِ الْوَجْهِ بَسْرًا قَدْ شَحِبَ لَوْنُهُ وَوَرَمَتْ قَدَمَاهُ وَخَرَجَ لِسَانُهُ دَالِعًا⁽²⁾ عَلَى صَوْرِهِ وَغَلِظَ شَوْهُ فَصَارَ فِي النَّارِ مُحْسَرًا مَبْعَدًا مَدْحُورًا وَوَصَلَتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ وَسُوءُ الْحِسَابِ⁽³⁾ ، وَأَنَا الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الَّذِي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ خَائِنَةَ الْإَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورَ

(1) حاشية ع: لا يشعرون.

(2) حاشية ع: واقعاً.

(3) حاشية ع: وصلت عليه اللعنة وهو من المرجومين الذين ألبستهم الوجة وسوء الحساب.

وَأَنَا السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

[60] فصل:

فيما نذكره من نسخة ذكر ناسخها⁽¹⁾ أنها إنجيل عيسى (عليه السلام)، وهي أربعة أناجيل في مجلدة، وفي أولها ما هذا لفظه:

من شوح مراليا مطران نصيبي⁽²⁾ ، شوحه لامير المؤمنين المأمون⁽³⁾ في سنة ظهرت السطورية⁽⁴⁾ على اليعاقبة وأعانه الخليفة على ذلك، نقل من اللفظ السرياني إلى اللفظ العربي بمحضر من جماعة من العلماء باللغتين، ونقل ذلك من نسخة الاصل، ونقلت هذه النسخة منها، والسلام.

[61] فصل:

فيما نذكره من الوجهة الثانية⁽⁵⁾ من الانجيل الاوّل بلفظه: الاجيال من إواهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً، ومن داود إلى سبي⁽⁶⁾ بابل أربعة عشر جيلاً، ومن سبي بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً، ومولد عيسى المسيح كان هكذا:

(1) حاشية ض: ناعتها.

(2) أو نصيبيين.

(3) حاشية ع: رضي الله عنه خ.

(4) كذا في ض، وفي ع: التسطورية، وفي ط: القسطورية.

(5) حاشية ع: من الوجهة الثانية من القائمة الاولى.

(6) ع: سني، وكذا في المورد الاتي، وما أثبتناه من ض. ط. والمصدر.

الصفحة 120

لَمَّا خُطِبَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَعْتَرِفَا وَجَدَتْ حَبْلًا مِنْ رُوحِ الْقُدُسِ، وَكَانَ يُوسُفُ خَطِيبَهَا صَدِيقًا وَلَمْ يُوَدَّ أَنْ يَشْهَرَهَا وَهَمَّ بِتَخْلِيَتِهَا سَوَاءً.

وبينا هو مفكراً في هذا ظهر له ملاك الرب في المنام يقول: يا يوسف بن داود لا تخف أن تأخذ خطيبتك مريم فإن الذي تُلده من روح القدس وستلد ابناً وتدعى اسمه يسوع. يعني عيسى. وهو يخلص أمته من خطاياهم، هذا كله كان لكي يتم ما قال الرب على لسان النبي القائل هوذا⁽¹⁾ البتول العذرى تحبل وتلد ابناً وتدعى اسمه عِماتوئِيل⁽³⁾ الذي تفسوه إلهنا معنا. وقام يوسف من النوم وصنع كما أمره ملاك الرب، وأخذ خطيبته ولم يمسه حتى ولدت ابنها البكر المدعو اسمه يسوع وهو عيسى.

فلَمَّا وُلِدَتْ عَيْسَى فِي بَيْتِ لَحْمِ يَهُودَا فِي أَيَّامِ هِيرُودُسُ⁽⁵⁾ الْمَلِكِ أَقْبَلَ وَفَدَّ⁽⁶⁾ مِنْ مَجُوسِ الْمَشْرِقِ إِلَى

(1) ع. ض: الذي، وما أثبتناه من حاشية ع. والمصدر.

(2) ع: هود، ط: هوأن.

(3) الكلمة وردت مضطربة في الاصول المعتمدة، وما أثبتناه من المصدر.

(4) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح الاول، ص 3. 4، مع اختلاف في الالفاظ.

(5) هذا الاسم ورد مضطرباً في النسخ: فتلة هيرودوس، وتلة كما في المتن، وما أثبتناه في جميع المورث عن المصدر.

(6) كذا في ع، وفي ض: قفل، وفي ط: نفر.

الصفحة 121

أورشليم⁽¹⁾ وهي دار السلام يعني بيت المقدس. يقولون: أين هو ملك اليهود؟ لا تارأينا نجمة في المشرق فقدمنا لندخل تحت طاعته.

فلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ اضْطُوبَ وَأُورَشَلِيمَ مَعَهُ، وَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَكُتَبَةَ الشَّعْبِ وَسَأَلَهُمْ أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ؟ فَقَالُوا لَهُ: فِي بَيْتِ لَحْمٍ مِنْ رُضِ يَهُودَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّبِيِّ وَأَنْتَ يَا بَيْتَ لَحْمِ رُضِ يَهُودَا لَيْسَتْ بِصَغُورَةٍ فِي مَلُوكِ يَهُودَا مِنْكَ يَخْرُجُ مَقْدَمُ الَّذِي رَعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. فعند ذلك الوقت دعى هيرودس المجوس سواً وأستعلم منهم اؤمان بوقت الذي يظهر لهم فيه النجم وأرسلهم إلى بيت اللحم وقال لهم: امضوا وابحثوا عن الصبي واجتهدوا فإذا وجدتموه أعلموني لاسعى إليه وأسجد له.

فلَمَّا سمعوا من الملك ذهبوا وإذا النجم الذي رآه في المشرق يقدمهم حتى جاء ووقف من فوق حيث كان الصبي.
فلَمَّا رَأَوْا ذلك النجم فحوا فحاً عظيماً كَثُرًا جَدًّا وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ ورَأَوْا الصبي مع أمه مريم فخرُوا لَهُ سجدًا وقَتَرُوا
لُوعِيَتَهُمْ وَقَوَّيُوا مِنْهَا قَوَابِينَ وَقَدَّمُوا لَهُ (2) الْهَدَايَا ذَهَبًا (3)

(1) في المخطوطات: سرولسليم، والمثبت من المصدر.

(2) في حاشية ض: يعني يوسف كافل مريم.

(3) ع. ص: دهنًا، وما أثبتناه من حاشية ع. ومن المصدر.

الصفحة 122

وَلُبَانًا وَهَرًا (1).

وَأُوحِيَ لَهُمْ فِي الْمَنَامِ: لَا تَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسُ بَلْ اذْهَبُوا فِي طَرِيقِ أُخْرَى إِلَى مَدِينَتِكُمْ وَكُورِهِمْ.

فلَمَّا ذهبوا وإذا ملك الرّبّ زاءى ليوسف (2) : قم وأخذ الصبي وأمّه واهرب إلى مصر وكن هناك حتى أموك فان هيرودسُ

مجدّ في طلب الصبي ليهلكه.

فقام وأخذ الصبي ليلاً وأمّه ومضى إلى مصر، وكان هناك إلى أن توفي هيرودسُ لكي يتم ما قاله الربّ من النبي القابل

(3)

من مصر .

فعند ذلك لَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ سُخْرَ بِهِ الْمَجُوسِ غَضِبَ جَدًّا وَرَسَلَ ففَقَتَلَ كُلَّ صَبِيٍّ بِبَيْتِ لَحْمٍ وَتَخَوَّمَهَا مِنْ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا

دونها كنحو الزمان الذي تحقق عنده من المجوس حينئذ.

ثمّ ما قيل (4) من رميا النبي حيث يقول سمع في

(1) ض: ومرو، ط: وبود، وما أثبتناه من ع. والمصدر.

(2) حاشية ع: زاءى ليوسف في المنام.

(3) ض: من مصر ومن عرف، وفي ع: من مصر ومن دعوت، وفي المصدر: لكي يتم ما قيل من الربّ بالنبي القائل من

مصر دعوت ابني.

(4) ض: ما قيل.



(1) الوامة

صوت بكاء وفوح وعويل كثير تبكي راحيل على بنيتها ولا تودّ أن تتغوى لفقدهم لانهم ذهبوا (2) .

فلما مات هيرودس ظهر ليوسف ملك الوب بمصر في المنام يقول: قم خذ الصبي وأمه ورجع إلى أرض إسرائيل فان الذين كانوا يطلبون نفس الصبي قد ماتوا.

فقام وأخذ الصبي وأمه إلى أرض إسرائيل، فلما سمع أن رُشلاوش (3) عوض أبيه هيرودس على ملك اليهودية خاف الانطلاق إلى هناك، فأعلم في المنام أن إذهب إلى ناحية الجبل (4) ، فمضى وسكن في مدينة تدعى ناصوة ليمّ ما قيل في النوات إنّه يدعى ناصوي (5) .

وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان . الذي تفسيره يحيى المطهر . يكذب في بوية (6) يهوذا ويقول: توبوا فقد رُف اقتراب ملكوت السموات لانّ هذا الذي قيل في شعبي النبي صوت صوخ في البرية اعدوا طريق الرب وسهلوا

(1) في ض: الراتبة، وفي ب: الرابة.

(2) من ط، وفي ع. ض: ليسوا.

(3) في المصدر: رُخيلوس.

(4) حاشية ع: الجليل، وكذا في المصدر.

(5) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح الثاني، ص 4 . 5، باختلاف في الالفاظ.

(6) ض: تفكر في مزية، والمثبت من ع. والمصدر.

سبله.

وكان لباس يوحنا من وبرّ الابل وعلى حقيقه منطقة جلد وكان قوته الحراد وعسل البرية، وكان يخرج من بئر أورشليم وكافة اليهودية وجميع مدن الاردن فيغورهم في نهر (1) الاردن معوّفين بخطاياهم.

فلما رأى كثراً من الفريسيين والزنادقة (2) يأتوا إلى معموديته قال لهم: يا أولاد الافاعي من دلّم على الهرب من الرجز (3) يعني العذاب الاتي (4) ، الان اعملوا ثمرة تستحق التوبة ولا تفتخروا وتقولوا: إن إواهيم أبونا، أقول لكم: إن الله قادرٌ أن يقيم

ابناً لإواهيم من هذه الشجرة، ها هو الفاس موضوع على أصول الشجر، فأيّ شجرة لا تثمر صالحاً تقطع وتلقى في النار، إنّي أعمدكم بالماء للتوبة، والذي هو أقوى مني يأتي بعدي ولست أستحق أن أحمل حذاءه، يعمدكم هو بروح القدس والنار (5) .

(1) ض. ط: بئر.

(2) في المصدر: والصدّقيين.

(3) ض. ط: على القرب من الرجز.

(4) ض: الاولى.

(5) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح الثالث، ص 5 . 6، باختلاف في الالفاظ.

الصفحة 125

[62] فصل:

فيما نذكره من الوجهة الثانية في آخرها من القائمة السادسة من الكراس الاول، عن عيسى (عليه السلام) باللفظ:
سمعتهم ما قال (1) للاولين: لا تَوْنِ (2)، وأنا أقول لكم: إنَّ مَنْ نَظَرَ امْرَأَةً فاشتهاها فقد زنى بها في قلبه، إن خانتك عينك اليمنى فاقلعها وألقها عنك لأنه خير لك أن تهلك أحد أعضاءك ولا تلقي جسدك كله في نار جهنم، وإن شككتك يدك اليمنى فاقطعها وألقها عنك فإنه خير لك أن تهلك أحد أعضائك من أن يذهب كل جسدك في جهنم (3).

[63] فصل:

فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة التاسعة من الكراس الاول، من كلام عيسى (عليه السلام) باللفظ:
أقول لكم لا تهتموا لانفسكم ماذا تأكلون ولا ماذا تشربون ولا لاجسادكم ما تلبس، أليس النفس أفضل من المأكل والجسد أفضل من اللباس؟! أنظروا إلى طيور السماء التي لا تزرع ولا تحصد ولا تحزن في الاهراء (4) وربكم السموي يقوتها، أليس أنتم أفضل منهم؟! من منكم يهتم

(1) حاشية ع: ما قيل.

(2) في المصدر: قد سمعت أنه قيل للقديما: لا تَوْنِ.

(3) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح الخامس، ص 9، باختلاف في الالفاظ.

(4) في المصدر: ولا تجمع إلى مخزن.

الصفحة 126

فيقدر أن يزيد على قامته نواعاً واحداً؟! فلماذا تهتمون باللباس؟! اعتبروا زهر الحقل كيف يتوبأ ولا يتعب ولا يعمل (1).
ومن أول وجهة القائمة العاشرة:

ولا تهتموا لغد فإن غدا يهتم لشأنه فكفى كل يوم شوه، ولا تدينوا لثلاث تدانوا لانه كما تدينوا تدانوا وبالكيل الذي تكيلون يكال لكم (2).

ومن هذه القائمة:

أي إنسان منكم يسأله ابنه خزاً فيعطيه حوا؟! أو يسأله سمكة (3) فيعطيه حية؟! فإذا كنتم أنتم الاشرار تعرفون تعطون العطايا الصالحة لابنائكم فكان بالاحرى ربكم يعطي الخوات لمن لا يسأله (4).

[64] فصل:

فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكواس الثاني من الانجيل الاول باللفظ:

(1) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح السادس، ص11، باختلاف في الالفاظ ومما جاء فيه من الاختلاف: تأملوا زنايق الحقل كيف تنمو ولا تتعب ولا تغزل.

(2) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح السادس والسابع: 12، باختلاف.

(3) ض. ط: شملة.

(4) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح السابع، ص12، باختلاف علماً أن في المصدر: بالحوي أبوكم الذي في السموات يهب خوات للذين يسألونه.

الصفحة 127

وقال له آخر من تلاميذه ائذن لي أولاً يا سيدي أن أمضي فلأري أبي، فقال له عيسى: دع الموتى يدفنون موتاهم واتبعني (1).

ومن هذه الوجهة، عن عيسى (عليه السلام):

وعند صعوده إلى السفينة تبعه تلاميذه وإذا اضطراب عظيم كان في البحر حتى كادت السفينة تتغطى بالامواج، وكان هو كالنائم.

فتقدم إليه تلاميذه وأيقظوه وقالوا: يا سيدنا نجنا لكي لا نهلك.

فقال لهم: يا قليلي الايمان ما أخوفكم، فعند ذلك قام وانتهر الرياح (2) فصار هدواً عظيماً (3)، فتعجب الناس وقالوا: كيف هذا إن الرياح والبحر تسمعان منه (4).

[65] فصل:

فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الثامنة من الكواس الثاني، عن عيسى (عليه السلام) باللفظ: وانتقل من هناك ودخل إلى مجمعهم وإذا برجل هناك يده

(1) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح الثامن، ص14، مع اختلاف في اللفظ.

(2) حاشية ع: البحر.

(3) كذا في الاصول المعتمدة، وفي المصدر: فصار هدواً عظيماً.

(4) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح الثامن، ص14، مع اختلاف في اللفظ.

الصفحة 128

يابسة، فسأله يقولون: هل يحل أن تشفي في السبت (1) لكي يتموا عليه.

فقال لهم: أي إنسان منكم يكون له خروف واحد يسقط في حوة في السبت ولا يمسه ويفيمه؟! أليس بالحوي الانسان

أفضل من الخروف؟! فإذا حبب فعل الخوات في السبت، حينئذ قال للانسان: أمدد يدك، فمدّها فصحت مثل الاخرى (2).

[66] فصل:

فيما نذكره من حديث قتل يحيى بن زكريا (عليه السلام) من الوجهة الثانية من ثاني قائمة من الكراس ⁽³⁾ الثالث بلفظه:
وكان هيرودس قد أمسك يحيى وربطه وجعله في السجن من أجل هيروديا امرأة أخيه فيلپس ⁽⁴⁾ ، لان يحيى كان يقول له:
ما تحلّ لك أن تكون لك، وكان يريد قتله وخاف من الجمع لانه كان عندهم مثل نبيّ.
وكان ميلاد لهيرودس فرقت ابنة هيروديا في الوسط فأعجبته لهيرودس، فلهاذا أقسم وقال: إنني أعطيتها ما تطلبه.
وانّها تلقنت من أمها: ولا أعطيني رأس يحيى المعمدانيّ

(1) حاشية ض: جمع سبت.

(2) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح الثاني عشر، ص20، مع اختلاف.

(3) ض: من ثاني قائمة من ثاني كراس قائمة الكراس.

(4) كذا في الاصول المعتمدة، وفي المصدر: فيلبس.

الصفحة 129

في طبق.

فحزن الملك من أجل اليمين والمتكئين معه أمر أن يعطى وأرسل وأخذ رأس يحيى في السجن وجاعوا بالرأس في الطبق
ودفعه للصبية وأعطته لامها.
وساروا ⁽¹⁾ تلاميذه وأخذوا بجسده فدفنوه وأخبروا عيسى، فلما سمع مضى من هناك في سفينة إلى الروية منفودا ⁽²⁾.

[67] فصل:

فيما نذكره من البشارة بمحمد (صلى الله عليه وآله)، من القائمة السابعة بعد ما ذكرناه بلفظه:
وسألوه ⁽³⁾ تلاميذه قالوا: لماذا يقول الكتبة إنّ إلياً يأتي ولا؟ فأجاب وقال لهم: إن إلياً يأتي ويعرفكم بكل شيء ⁽⁴⁾.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

وهذا ظاهر ⁽⁵⁾ البشارة بالنبي محمد صلوات الله عليه وآله، وربما قالت النصري: إنه يحيى، ومن المعلوم أن يحيى ما كان
له من الوصف أنه

(1) حاشية ع: وجاءوا.

(2) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح الرابع عشر، ص26، باختلاف.

(3) ض. حاشية ع: وسألوا.

(4) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح السابع عشر، ص31، باختلاف.

(5) حاشية ع: ظاهره.

عَوَّفهم كلَّ شيءٍ، ولا عرفنا فيما وقفنا عليه أنه أخبر بما كان قبله من الحوادث ولا بما يكون بعده، وما كان مشغولاً بغير
الوهد وما يتعلَّق به، وإِنَّمَا نبيناَ محمد (صلى الله عليه وآله) أخبر بما كان قبله وبعده، وظهر في شريعتيه من العلوم ما لم يبلغ
إليه نبيُّ قبله أبداً، وما هذه صفة يحيى (عليه السلام) وهي صفة محمد (صلى الله عليه وآله) بغير شكّ.

[فصل:]

فيما نذكره بما يحتمل البشارة بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله)، من القائمة الثالثة بعد ثلاثين قائمة بلفظه:
ما قيل في النبي القائل قولاً لابنه صهيون ها ملكك يأتيك متواضعاراكبا على أتان وجحش بن أتان⁽¹⁾.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

ولم يكن عيسى (عليه السلام) بهذه الصفة، بل هي صفة محمد صلوات الله عليه وآله، ومن المعلوم عند كلِّ عاقل منصف
أنَّ مَنْ كان أكثر عاداته أنه يمشي راجلاً كما كان عيسى (عليه السلام)، إذ ركب حمولة أو جحشا لا يقول إنه تواضع،
وإِنَّمَا مَنْ كان عاداته ركوب الخيل كما كان نبيناَ محمد (صلى الله عليه وآله) ثم ركب أتاناً أو جحشا فإنه يقال تواضع، كما دلت
عليه البشارة، ولقد أعمى الله قلب من بدّل هذه البشارة وجعل أن العواد بها عيسى (عليه السلام).

[68] فصل:

فيما نذكره من القائمة الرابعة بعد ثلاثين قائمة من الانجيل الاول عن عيسى (عليه السلام)، يحتمل البشارة بنبينا محمد
(صلى الله عليه وآله)

(1) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح الحادي والعشرون، ص37، باختلاف.

باللفظ:

جاءكم يوحنا بطريق العدل ولم تؤمنوا به، والعشرون والزناة⁽¹⁾ آمنوا به، فأما أنتم فأيتم ذلك ولم تتدموا وفي الآخر⁽²⁾
لتؤمنوا، إسمعوا مثل آخر: إنسان ربُّ بيت⁽³⁾ غوس كرمًا وأحاط به سياجا وحفر فيه معصرة وبني فيه قصورا ودفعه إلى فعلة
وسافر، فلما قرب زمان الثمار أرسل عبده إلى الفعلة ليأخذوا ثمرته، فأخذ الفعلة عبده فضربوا بعضها وقتلوا بعضها ورجعوا
بعضاً، وأرسل أيضاً عبداً آخر أكثر من الاولين فصنعوا بهم كذلك، وفي الآخر أرسل ابنه وقال: لعلهم يستحيون من ابني،
فلما رأى الفعلة الابن قالوا في نفوسهم: هذا هو الورث تعالوا نقتله ونأخذ مواثه، فأخوه وأخرجوه خراج الكرم وقتلوه، فإذا
جاء ربُّ الكرم ما يفعل بأولئك الفعلة؟

قالوا: الإرديا بالودي يهلكهم ويدفع الكرم إلى ما فعله آخر ليعطونه ثمرته في حينها⁽⁴⁾.

قال لهم عيسى: أما وأنتم قطّ في الكتب أن الحجر الذي

(1) في المصدر: والزواني.

(2) ض: وفي الاجر.

(3) ع. ض: ربّ سبّ، وما أثبتناه من حاشية ع، وفي المصدر: اسمعوا مثلاً آخر كان إنسان ربّ بيت.

(4) في المصدر: قالوا له أولئك الادياء يهلكهم هلاكاً ردياً ويسلم الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الاثمار في أوقاتها.

الصفحة 132

رذله البنّاعون هذا صار رأساً للووية، هذا كان من قبل الربّ وهو عجيب في أعيننا.

(1) من أجل هذا أقول لكم: إنّ ملكوت الله يزوع منكم ويعطى لأُمّ يصنعون ثورتها، ومن سقط على هذا الحجر يتوضّض

(2) ومن سقط عليه طحنه .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

هذا مثل ضوبه عيسى (عليه السلام) لبني إسرائيل: أنّهم قتلوا الانبياء، فلما بعثه الله وخلقه من غير أب وكان يسمّى روح الله فكأته ابن الله على سبيل المثل، وأنّهم يقتلونه على اعتقادهم لما قتلوا من القى الله جلّ جلاله شبهة عليه، ثم توّعدهم عيسى (عليه السلام) ببنيّ كالحجر الذي رذله (3) البنّاعون وهو نوابه فانه يصير رأساً للووية أي متقدماً على الكل، وأن كلّ ما سقط

على هذا النبي ترضّض ومن سقط عليه البنا طحنه، وأن ملكوت الله يزوع من بني إسرائيل ويعطى لهذا النبي وخاصة

(4) فأمنه .

ومن اطّاع على التورايخ عرف أنه ما كانت هذه الصفات لمن أعطاه الله ملكوته من بعد عيسى صلى الله عليه إلا لمحمد

نبينا صلوات الله عليه

(1) ع. ض: يترضض، وما أثبتناه من ط. والمصدر.

(2) الكتاب المقدّس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح الحادي والعشرون، ص29، مع اختلاف كثير في الالفاظ.

(3) حاشية ع: كالحجر الذي كان قدرذله.

(4) كذا في ع. ض، وفي ط: وأمّته، فلاحظ.

الصفحة 133

وآله ولا رضضهم أحد من الانبياء ولا طحنهم مثل محمد (صلى الله عليه وآله) وأمّته.

[69] فصل:

فيما نذكوه من تمام أربعين قائمة، لما بشوهم عيسى (عليه السلام) أنّه يعود إلى الدنيا، فسألوه عن الوقت؟ فكان الجواب ما

هذا لفظه:

فأما ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها أحد ولا ملائكة السموات إلاّ الربّ وحده، وكما كان في أيام فوح كذلك يكون

استعلان أبي البشر⁽¹⁾ ، وكما كانوا في أيام الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويؤججون إلى يوم الذي دخل فيه فوح إلى السفينة ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وغرق جميعهم كذلك يكون مجيء ابن الانسان، وعند ذلك يكون اثنان⁽²⁾ في حقل يؤخذ واحد ويترك الاخر واثنان تطحنان على رحى واحدة تؤخذ وتترك الاخرى⁽³⁾ .

[70] فصل:

فيما نذكره من القائمة الرابعة والاربعين، من حديث خذلان تلامذة عيسى (عليه السلام)، وما ذكر من قتل من ألقى الله شبهه عليه، بعضه بلفظه وبعضه بمعناه لاجل طول ألفاظه، فمن ذلك بلفظه:
فلما كان المساء اتكى مع الاثني عشر تلميذ، وفيما هم يأكلون قال: الحق أقول لكم إن واحدا منكم

(1) حاشية ع: ابن البشر، وفي المصدر: مجيء ابن الانسان.

(2) ض. ع: اتيان، ط: آيتان، والمثبت من المصدر.

(3) (الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح الرابع والعشرون، ص45، مع اختلاف كثير في اللفظ.

الصفحة 134

يسلمني.

فخزفوا جداً وشرع كل واحد منهم يقول: لعلي أنا هو يا سيد.

فأجاب وقال: الذي يجعل يده معي في الصحيفة⁽¹⁾ فهو يسلمني وابن الانسان لماض⁽²⁾ كما كتب من أجله، الويل لذلك

الانسان الذي يسلم ابن الانسان، خير لذلك الانسان لو لم يولد.

أجابه يهوذا⁽³⁾ مُسلمه وقال: لعلي أنا هو يا معلم.

قال: أنت قلت⁽⁴⁾ .

ومن ذلك بلفظه:

قال لهم عيسى (عليه السلام): كلكم تشكون⁽⁵⁾ في هذه الليلة، لانه مكتوب له إذا ضرب الراعي فتفوق خراف الرعية

وإذا قمت سبقتكم إلى الجليل.

فأجاب بطرس وقال: لو شك جميعهم فيك لم أشك أنا

(1) في المصدر: في الصحيفة.

(2) ليس في ع. ض، وأثبتناه من حاشية ع. والمصدر.

(3) ع. ض: هوذا، والمثبت من حاشية ع. والمصدر.

(4) (الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح السادس والعشرون، ص49، مع اختلاف في اللفظ.

(5) حاشية ع: كلهم يشكون.

قال له عيسى: الحق أقول لك إن في هذه الليلة قبل أن يصيح الديك تتكوني ثلاثاً.
قال له بطرس: لو أُلجيت إلى أن أموت⁽¹⁾ ما أنكرتك، وهكذا قال جميع التلاميذ⁽²⁾.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

اعلم أنّ قول عيسى (عليه السلام) للحوليين: كلّم تشكون في في هذه الليلة، حجة واضحة على ما نطق به كتاب⁽³⁾ الله جلّ جلاله القرآن وتصديق لرسولنا محمد (صلى الله عليه وآله): في أنه **(مَا قَتَوَهُ وَمَا صَلَّوهُ وَلَكِنْ شَبَهَ لَهُمْ)**⁽⁴⁾ وذلك لو كان عيسى (عليه السلام) صلب وقتل فلو كان الامر كذلك لم يكن قد وقع منهم شكّ فيه، وإنما ألقى شبهه على غيره ورفع عيسى (عليه السلام) واعتقوا أنّ المصلوب عيسى كان ذلك شكاً فيه بغير شبهة، والحوليون لم يشكوا في الحال التي كانوا يعتقدونها فيه ولم يكن هناك ما يتعلّق به قوله: يشكون، إلا في اعتقادهم في أنه صلب أو قتل، ولم يكن باطن الامر على ذلك. ومن ذلك بمعناه:

(1) من حاشية ع، وفي ع، ض: لو الحت إلى أن يموت.

(2) الكتاب المقدّس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح السادس والعشرون، ص 49 مع اختلاف في اللفظ.

(3) ع. ض: أن كتاب.

(4) سورة النساء: 4 / 157.

ثمّ قال لهم: اجلسوا ها هنا لأمضي أصليّ هناك واسهروا معي، وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياماً، فقال لبطرس: ما قنرتم أن تسهروا معي ساعة أمّا الروح فمستبشرة وأمّا الجسد فضعيف، ومضى أيضاً ثانية وصلى وجاء ووجدهم نياماً فقال لهم كلامه⁽¹⁾ الاول .

وأنّ يهوذا قال لليهود: ما تعطوني⁽²⁾ وأنا أسلمه إليكم؟ فبدلوا له ثلاثين من الفضة .⁽³⁾

ومنه بلفظه:

وبينا هو ينكلم إذ جاء يهوذا أحد الاثني عشر ومعه جمع بسيوف وعصي من عند رؤساء الكهنة ومشايخ الشعب وقال:
الذي أقبله هو هو فأمسكوه⁽⁴⁾ .

ومنه بمعناه وبعض لفظه:

ثم ذكر دخولهم وإمساكهم له وأنّ بعض أصحاب عيسى أجذب سيفاً وضرب به فأثره برد سيفه في غمده⁽⁵⁾ .

(1) الكتاب المقدّس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح السادس والعشرون، ص 50 - 49، مع اختلاف.

(2) ض: ويهوذا قال ما تعطوني.

- (3) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح السادس والعشرون، ص48، مع اختلاف في اللفظ.
- (4) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح السادس والعشرون، ص50، مع اختلاف في اللفظ.
- (5) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح السادس والعشرون، ص50، مع اختلاف في اللفظ.

الصفحة 137

ومنه بلفظه:

- وقال: انظر أنني لا أستطيع أن أدع إلى ربّي فينتقم⁽¹⁾ لي أكثر من اثني عشر حرف من الملائكة، ولكن يكمل الكتب⁽²⁾، لأنه هكذا ينبغي أن يكون.
- وفي تلك الساعة قال يسوع⁽³⁾ للجميع: كمثّل اللص خرجتم إليّ بسيف وعصي لتأخذوني وفي كل يوم كنت عندكم في الهيكل جالساً أعلم ولم تمسكوني، لكن هذا كان لتكمل كتب الانبياء.
- عند ذلك تركه التلامذة كلهم وهربوا⁽⁴⁾.
- ومنه بمعناه ولفظه⁽⁵⁾:

فذكر أنهم أخوه إلى رئيس الكهنة وأحضروا شهود زور عليه فشهووا بما رأوا وبصقوا في وجهه ولطموه

(1) حاشية ع: فقيم.

(2) في المصدر: أتظن أنني لا أستطيع الان أن أطلب إلى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة فكيف تكمل الكتب.

(3) حاشية ع: عيسى.

- (4) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح السادس والعشرون، ص50، مع اختلاف في اللفظ.
- (5) حاشية ع: وبعض لفظه.

الصفحة 138

(1) وضووه .

ومنه بلفظه:

أن بطرس كان جالساً في الدار خرجاً فجاءت إليه جلية وقالت له: وأنت كنت مع يسوع الناصري الجليل؟ فأنكر قدام الجمع وقال: ليس أوري ما تقولين.

وخرج إلى الباب ورأته أخرى قالت للذي هناك: وهذا مع يسوع الناصري كان.

وأيضاً أنكر وحلف أنني ليس أعرف الانسان.

وبعد قليل جاء إلى القيام وقالوا لبطرس⁽²⁾: حقاً إنك منهم وكلامك يدل عليك.

حينئذ بدر يحرم ويحلف أنني لا أعرف الانسان.

ولوقت صاح الديك فذكر بطرس كلام يسوع الذي قال له: من قبل أن يصيح الديك تتكروني ثلاثاً، فخرج خرجاً وبكى

بكاءاً⁽³⁾.

ومنه بلفظه بمعناه وبعض لفظه:

ثم ذكر كيف واقفوا عيسى وكيف لم ينصروه الله جلّ جلاله، وأنهم زعوا ثيابه وألبسوه لباساً أحمر، وظفروا

(1) الكتاب المقدّس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح السادس والعشرون، ص51، مع اختلاف.

(2) من حاشية ع، وفي ع. ض: لتصوّن.

(3) حاشية ع، والمصدر: بكاءاً مرأً.

الصفحة 139

اكليلاً⁽¹⁾ من شوك وتركوه على رأسه وجعلوا قصبه في عينيه، وجعلوا يستهزئون به، وصاروا يضربون على رأسه بقصبه معهم ويتفلون عليه، ثم أعادوا ثيابه عليه، ثم صلّوه، وعادوا زعواها عنه واقتسموها، وصلّوا عنده الصبي⁽²⁾، وأمروا من يجرسه لئلاً تأخذه النصلى، ثم تجددت ظلمة على الأرض نحو تسع ساعات وتشققت صخور وتفتحت قبور⁽³⁾. وأنّ يهوذا عرف خطأ نفسه وأعاد الفضة ثم خنق نفسه بعد ذلك⁽⁴⁾.
ومنه بلفظه:

فلما كان المساء جاء إنسان غني من الرامة يسمّى يوسف هذا تلميذ يسوع جاء هذا إلى بيلاطس⁽⁵⁾ وسأله جسد يسوع، فعند ذلك أمر بيلاطس أن يعطاه، وأخذ يوسف الجسد ولفه بلفائف نقيه وتركه في قبر له جديد كان نحته

(1) من حاشية ع، وفي ع. ض: الكيلا.

(2) كذا في الاصول المعتمدة، وفي المصدر: لصان.

(3) الكتاب المقدّس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح السابع والعشرون، ص52 . 54، مع اختلاف.

(4) الكتاب المقدّس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح السابع والعشرون، ص52، مع اختلاف.

(5) ورد هذا الاسم في الاصول المعتمدة مضطوباً: فنثرة قنلاطس، وأخوى قنلاطس، وتثرة قنلاطيس، وما أثبتناه من

المصدر.

الصفحة 140

(1) في صخرة ثم دحرج حوراً عظيماً على باب القبر ثم مضى .

ومنه بمعناه بلفظه:

(2) ثم ذكر أنه خرج من القبر بعد ثلاثة أيام ولقيه تلامذته وسجدوا له ومنهم من شك وفرقهم .

وقال في الانجيل الثالث في ثامن قائمة منه:

(3)

أنَّ عمر عيسى كان قد صار ثلاثين سنة .

وقال في القائمة الستين من هذا الانجيل:

إنَّ يوم دفن الجسد كان يوم الجمعة ⁽⁴⁾ .

وقال في آخر قائمة منه، عند ذكر خروجه من القبر على ظَنِّهم أنه عيسى.

إنَّه رفع يده وبلرَّكهم وفيما هو مبلرَّكهم انفود عنهم وصعد إلى السماء ⁽⁵⁾ .

(1) الكتاب المقدَّس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح السابع والعشرون، ص54، مع اختلاف.

(2) الكتاب المقدَّس، العهد الجديد، إنجيل متى، الاصحاح السابع والعشرون، ص55، مع اختلاف.

(3) الكتاب المقدَّس، العهد الجديد، إنجيل لوقا، الاصحاح الثالث، ص96، مع اختلاف.

(4) الكتاب المقدَّس، العهد الجديد، إنجيل لوقا، الاصحاح الثالث والعشرون، ص142، مع اختلاف في اللفظ.

(5) الكتاب المقدَّس، العهد الجديد، إنجيل لوقا، الاصحاح الرابع والعشرون، ص144، مع اختلاف.

الصفحة 141

[71] فصل:

فيما نذكوه من بشرة عيسى بمحمد (عليهما السلام)، من القائمة الثانية والثلاثين من الانجيل الرابع من الوجهة الثانية

بلفظه:

فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الاب فيعطيكم فلقلبط ⁽¹⁾ ليثبت معكم إلى الابد روح الحق ⁽²⁾ .

[72] فصل:

فيما نذكوه من بشرة أُخرى من عيسى بمحمد نبينا صلوات الله عليهما، من القائمة الثالثة والثلاثين من الانجيل الرابع من

وأخر الوجهة الاولى من القائمة المذكورة بلفظه:

فياسيد ما معنى قولك: إنَّك مؤمَّع بأن تظهر لنا ولا العالم؟

أجاب يسوع ⁽³⁾ وقال له: إنَّ من يحبِّي يحفظ كلمتي وأبي يحبه واليه يأتي وعنده يتخذ المقولة، ومن لا يحبِّي ⁽⁴⁾ ليس يحفظ

كلامي، الكلمة التي تسمعونها ليست لي بل للاب الذي أرسلني أكلمكم ⁽⁵⁾ بهذا لآتي عندكم مقيم والفرقليط روح القدس الذي

يوسله أبي باسمي هو

(1) ورد في المصدر في جميع الموارد التي وردت هنا بلفظ: الفار قليط، ورد بدلاً منه لفظ: المُعزِّي، فلاحظ.

(2) الكتاب المقدَّس، العهد الجديد، إنجيل يوحنا، الاصحاح الرابع عشر، ص175، مع اختلاف.

(3) في المصدر: يا سيِّد ماذا حدث حتَّى إنَّك مؤمَّع أن تظهر ذاتك لنا وليس للعام؟ أجاب يسوع.

(4) ع. ض: ومن ليس لا يحبِّي، وما أثبتناه من ط، وفي المصدر: الذي لا يحبِّي لا يحفظ كلامي.

يعلّمكم كلّ شيء وهو يذكرّكم كما ⁽¹⁾ قلته لكم ⁽²⁾.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

هذه بشرة صحيحة بالنبي صلوات الله عليه وآله الذي علم كلّ شيء كما ذكرناه فيما تقدّم من بشرة عيسى بمحمد (عليهما السلام) وذكرهم كما قاله عيسى للنصرى، ولقد تكرر في الانجيل المذكور من اعتراف عيسى (عليه السلام) بالله وأنه أرسله عدّة مواضع كثيرة يشهد بتصديق ما أخبر به نبيّاً صلوات الله عليه وآله أنه عوقهم به، ومن العجب شهادتهم أنه أكل الطعام وصلب وعملت به اليهود ما قدمنا بعضه ودفن وعاد خرج من القبر، ومع هذا كيف يقول عاقل أنّه الله، تعالى علواً كبيراً.

[73] فصل:

فيما نذكره من القائمة الرابعة وثلاثين من الوجهة الثانية من الانجيل الرابع، من بشرة عيسى بمحمد صلوات الله

عليهما بلفظه:

فإذا جاء الفلرقليط الذي أنا أرسله إليكم روح الحق الذي من أبي يأتي وهو يشهد لي وأنتم تشهدون معي من الابتداء، كَلَّمْتُمْ بهذا لكي لا تشكّوا ⁽³⁾.

[74] فصل:

فيما نذكره من بشرة أخرى من عيسى بمحمد صلوات الله عليهما، من الوجهة الاولى من القائمة الخامسة والثلاثين من

(1) كذا في الاصول المعتمدة، وفي المصدر: بكلّ ما.

(2) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل يوحنا، الاصحاح الرابع عشر، ص176، مع اختلاف.

(3) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل يوحنا، الاصحاح الخامس عشر والسادس عشر، ص177 . 178، باختلاف.

الانجيل الرابع بلفظه:

وليس لاحد منكم يسألني إلى أين أذهب لأنّي قلتُ لكم هذا وحلت الكأبة فملت قلوبكم، ولكنّي أقول لكم الحق إنه خير لكم أن

أمضي إلى أبي لأنّي إن لم أنطلق لم يأتكم الفلرقليط فان انطلقت أرسلته إليكم، فاذا جاء ذاك فهو يوبّخ العالم على الخطية ⁽¹⁾

وعلى البرّ وعلى الحكم ⁽²⁾.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

وهذه بشرات صريحة لو كانت عقولهم وقلوبهم سليمة صحيحة.

وكنتُ أسمع أنّ البار قليط بالباء المنقطّة من تحتها نقطة واحدة، وانما وجدته أنا في هذا الانجيل كما ذكرته: الفلرقليط، بالفاء

[75] فصل:

يتضمّن بشرة أخرى بمحمد صلوات الله عليه وآله عن عيسى (عليه السلام)، من القائمة المذكورة أيضاً⁽³⁾ :
وإنّ لي كلام كثير⁽⁴⁾ رُيد أقوله لكم ولكتكم لستم تطيقون

(1) من حاشية ع، وفي ع: الحنطة، وفي ض. ط: الخطة.

(2) الكتاب المقدّس، العهد الجديد، إنجيل يوحنا، الاصحاح السادس عشر، ص178، مع اختلاف.

(3) حاشية ع: بلفظه.

(4) كذا في جميع الاصول المعتمدة، والصحيح: وإنّ لي كلاماً كثراً، فلاحظ.

الصفحة 144

حملة الان، إذا جاء روح الحق ذلك فهو مرشدكم⁽¹⁾ إلى جميع الحق، لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكلّ ما⁽²⁾ يسمع ويخبركم بما يأتي وهو يمجدني⁽³⁾.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

وجدت على حاشية الانجيل ما هذا لفظه:

سريال ومشيخا⁽⁴⁾ تفسوه محمد (صلى الله عليه وآله).

وقوله: إنهم لا يطيقون حملة الان من عيسى (عليه السلام)، ينبّه على أن روح الحق الذي يرشدهم إلى جميع الحق أعظم

من عيسى، ولم يأت من يدعى له أحد من الانبياء عليهم هذه القوة غير محمد صلوات الله عليه وآله.

وقوله: إنه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكلّ ما⁽⁵⁾ يسمع، موافقة لكتاب الله المجيد: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ

يُوحَىٰ)⁽⁶⁾.

(1) حاشية ع: يرشدكم.

(2) من حاشية ع، وفي ع. ض. ط: تكليماً.

(3) الكتاب المقدّس، العهد الجديد، إنجيل يوحنا، الاصحاح السادس عشر، ص178، مع اختلاف.

(4) ط: سريال ومشيخا، ع: سريال ومشيخنا.

(5) ض: تكليماً.

(6) سورة النجم: 53 / 3 .4.

الصفحة 145

وقوله: ويخبركم بما يأتي، وما جاء بعد عيسى (عليه السلام) من أخبار بالحادثات على التفصيل كما جاء به محمد صلوات

الله عليه وآله.

وقوله: وهو يمجدني، وما جاء بعد عيسى من مجده ونزهه عن دعوى الربوبية وعن أنه قتل وغير ذلك مثل محمد (صلى

الله عليه وآله).



الباب الثاني

فيما وقفناه من كتب تفاسير القرآن الكريم

وما يختص به من تصانيف التعظيم

وفيه فصول

الصفحة 148

الصفحة 149

[1] فصل:

فيما نذكره من المجلد الأول من كتاب التبيان، تفسير جدّي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضوان الله جلّ جلاله عليه، وهذا المجلد قاله نصف الورقة الكبيرة، وفيه خمسة أجزاء من قالب الوبع، فمما نذكره من القائمة الأولى من الكراس الرابع، قوله تعالى: **(ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)** ⁽¹⁾.

قال جدّي أبو جعفر الطوسي:

واستدلّ بهذه الآية قوم من أصحابنا على جواز الرجعة، فإن استدلّ بها على جورها كان ذلك صحيحاً، لأنّ مَنْ مَنَعَ مِنْهُ وَأَحَالَهُ فَالْقَوَانِ يَكْذِبُهُ، وإنّ استدلّ به على وجوب الرجعة وحصولها فلا يصحّ، لأنّ إحياء قوم في وقت ليس بدلالة على إحياء آخرين في وقت آخر، بل ذلك يحتاج إلى دلالة أخرى ⁽²⁾.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

اعلم أنّ الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم: «إنيّ مخلف فيكم

(1) البقرة: 2 / 56.

(2) التبيان: 1 / 54، مع اختلاف.

الصفحة 150

الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» ⁽¹⁾، لا يختلفون في إحياء الله جلّ جلاله قوماً بعد مماتهم في الحياة الدنيا من هذه الأمة، تصديقاً لما رواه المخالف والمؤلف عن صاحب النبوّة صلوات الله عليه:

أمّا المخالف، فروى الحميدي في كتابه الجمع بين صحيح البخاري ومسلم في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه

من مسند أبي سعيد الخوري قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَوْأً بَشِيرًا وَشَوْأً بَفْوَاعًا، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جَحْرًا ضَبَّ

لَتَتَّبِعْتَهُمْ» قلنا: يا رسول الله اليهود والنصرى؟

(2)

قال: «فمن» .

ومن ذلك ما رواه الحميدي في الحديث التاسع والاربعين من أفراد الاربعين (3) من مسند أبي هرة أنه قال:

قال النبي (صلى الله عليه وآله): «لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي ما أخذ القرون شواً بشيراً وشواً بفواعاً».

فقيل: يا رسول الله كفلس والروم!

(1) سنن الترمذي: 5 / 328 حديث 3874، المعجم الكبير للطبراني: 5 / 154 حديث 4922، مسند أحمد: 4 / 370.

(2) راجع: صحيح البخاري: 4 / 206 و 9 / 126، مسند أحمد: 2 / 327 و 3 / 84 و 89.

وراجع أيضاً: كنز العمال: 11 / 133 رقم 30923.

(3) في حاشية ع: البخاري، عوضاً عن: الاربعين.

الصفحة 151

(1)

قال: «وَمَنْ النَّاسُ إِلَّا أَوْلَاكَ» .

ومن ذلك ما ذكره المؤرخون في كتاب الكشاف في تفسير قوله تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) (2) ما هذا لفظه:

وعن حذيفة: «أنتم أشبه الامم سمناً ببني إسرائيل، لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، حتى أني لا أوري

(3)

أتعبدون العجل أم لا» .

أقول:

فإذا كانت هذه بعض رواياتهم في متابعة الامم الماضية وبني إسرائيل واليهود، فقد نطق القرآن الشريف والاحبار

المؤاودة: أن خلقاً من الامم الماضية واليهود لما قالوا: (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَوَىٰ اللَّهُ جَهْرَةً) (4) فأماهم الله ثم أحياهم، فيكون

على هذا في أمتنا من يحييهم الله في الحياة الدنيا، كما جرى في القرون السالفة وفي بني إسرائيل.

أقول:

ولقد رأيت في أخبار المخالفين زيادة على ما تقوله الشيعة من الاشارة إلى أن هولانا علياً (عليه السلام) يعود إلى الدنيا بعد

ضرب ابن ملجم وبعد

(1) راجع: صحيح البخاري: 9 / 126، مسند أحمد: 2 / 336 و 367.

وراجع أيضاً: كنز العمال: 14 / 207 رقم 38415، العمدة: 533 رقم 903.

(2) المائدة: 5 / 44 و 45 و 47.

(3) الكشاف: 1 / 496، وفيه: «غير أنني لا أوري أتعبدون العجل أم لا».

وفاته كما رجح ذو القرنين، فمن الروايات في ذلك ما ذكره المؤرخون في كتاب الكشاف في حديث ذي القرنين، فقال ما

هذا لفظه:

وعن عليّ (عليه السلام): «سخر له السحاب ومدت له الاستار⁽¹⁾ وبسط له النور»، وسئل عنه فقال: «أحبّ الله فأحبّه»،
وسأله ابن الكواء: ماذا القرنين أم ملك أم نبي؟ فقال: «ليس بملك ولا نبي، لكن كان عبداً صالحاً ضوب على قونه⁽²⁾ في طاعة
الله فمات ثم بعثه الله فضوب على قونه الايسر فمات فبعثه الله وسمي ذو القرنين، وفيكم مثله»⁽³⁾.

أقول:

قول مولانا علي صلوات الله عليه: «وفيكم مثله» إشارة إلى ضوب عبد الرحمن بن ملجم له، وأنه على هذه رواية
المؤرخون. يبعث بعد الممات، وهذا أبلغ من رواية بعض الشيعة في الرجعة المذكورة في الروايات.

أقول:

ورأيت أيضاً في كتب أخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين: أنهم رجعوا بعد الممات قبل الدفن وبعد الدفن وتكلموا

(1) في المصدر: الاسباب.

(2) في المصدر: قونه الايمن.

(3) الكشاف: 2 / 580.

وتحدّثوا ثم ماتوا، فمن الروايات عنهم فيمن عاش بعد الدفن⁽¹⁾ : ما ذكره الحاكم النيسابوري في تزيخه⁽²⁾ في المجلد الثاني

منه:

في حديث حسام بن عبد الرحمن النيسابوري عن أبيه عن جدّه: . وكان قاضي نيسابور . دخل عليه رجل فقيل له: إن عند

هذا حديثاً عجيباً!

فقال: يا هذا ما هو؟

فقال: اعلم أنّي كنت رجلاً نباشاً أنبش القبور فماتت امرأة فذهبت لاعرف⁽³⁾ قوها، فصليت عليها، فلما جن الليل قال:

ذهبت لانبش عنها وضربت يدي إلى كفنها لاسلبها فقالت: سبحان الله رجل من أهل الجنة تسلب امرأة من أهل الجنة، ثم قالت:
ألم تعلم أنّك ممن صليت عليّ وأنّ الله عزوجل قدّ غفر لمن صلى عليّ.

أقول أنا:

فاذا كان هذا قد رووه ودوّنوه عن نباش القبور فهلا كان لعلماء أهل البيت (عليهم السلام) أسوة به، ولاي حال تقابل

روايتهم (عليهم السلام) بالنفور؟! وهذه العرأة المذكورة نون الذين يوجعون لمهمات الامور! ولو ذكرتُ

(1) حاشية ع: بعد دفته.

(2) هذا الكتاب مفقود، وبقي منه قطعة صغيرة ملخصة متوجمة باللغة الفارسية مطبوعة باسم تزيخ نيشابور، طبعة

فاكسميلي سنة 1965 م.

(3) حاشية ع: لاتعرف.

(4) حاشية ع: المذكورة بالوجعة.

الصفحة 154

كلما وقفتُ من رواياتهم عليه خرج كتابنا عن الغرض الذي قصدنا إليه.

والوجعة التي تعتقدها علماؤنا وأهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم تكون من جملة آيات النبي صلوات الله عليه وآله

ومعجزاته، ولاي حال تكون متولته عند الجمهور نون موسى وعيسى ودانيال؟! وقد أحى الله جلّ جلاله على أيديهم أمواتاً

كثيرة بغير خلاف عند العلماء بهذه الامور.

[2] فصل:

فيما نذكره من الوجعة الاولى من القائمة الرابعة من الكواس العاشر من أصل المجلد الاول من الجزء الثاني من التبيان،

قوله تعالى: (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهْرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ

اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) (1)

ذكر جدّي الطوسي (رحمه الله):

إنّ الذين صبروا مع طالوت على القفوع بغرفة واحدة ثلاثمائة وبضعة عشر، عدّة أهل بدر (2).

وسنذكره من غير التبيان جملة من قصّة طالوت، فيقال:

إنّ الله تعالى أوحى إلى اشموئيل (3) من بني إسرائيل: أن

(1) البقرة: 2 / 249.

(2) التبيان: 2 / 295.

(3) ع. ض: اشمويل.

الصفحة 155

يأمر طالوت بالمشير إلى جالوت من بيت المقدس بالجنود، لم يتخلف عنه إلا كبير لهومه أو مريض لموضه أو ضوير

لضوره أو معنور لعنوه، وذلك أنّهم لما رأوا التابوت قالوا: قد أتانا التابوت وهو النصر لا شك فيه فتسلعوا إلى الجهاد.

فقال طالوت: لا حاجة لي في كلّما رى، لا يخرج معي رجل يأتينا لم يوغ منه ولا صاحب تجرة يشتغل بها ولا رجل

عليه دين ولا رجل تروّج باهراً لم بين بها ولا أبتغي إلاّ الشبان البسيط الفلّغ.

فاجتمع ثمانون ألفاً على شوطه يخرج بهم، وكان في حرّ شديد فسألوا قلّة المياة بينهم وبين عوهم وقالوا: إن المياة لا

تحملنا وادع الله أن يجري لنا نهراً.

فقال لهم طالوت بأمر اشموئيل (عليه السلام)⁽¹⁾ : إنّ الله مبتليكم يختوكم لوى طاعتكم وهو أعلم بنهر، وهو نهر بين

الأردن وفلسطين عذب.

فكان الذين قنعوا بالغرفة الواحدة ثلاثمائة وثلاثة عشر وكفت كلّ واحد منهم غرفته لشربه وحمله ودوابه، والذين خالفوا

وشربوا اسودّت شفاههم وغلبهم العطش وجبنوا عن لقاء العدو ووقفوا⁽²⁾ على شطّ النهر ولم يبركوا الفتح

(1) ع. ض: اشمويل.

(2) ض. ط: ورجعوا.

الصفحة 156

وانصرفوا عن طالوت.

وحضر داود (عليه السلام) وقال: أنا أقتل جالوت، وكان الامر كذلك فأنه رماه بحجر فقتله.

أقول:

أليس من العجب أنّ قوماً قد خرجوا بعد أن شاهدوا تابوت النصر وقد غموا على الجهاد والحرب والصبر وانحلّ ذلك

الغمم بالشربة إلى زيادة على غوفة من الماء ولم يكن لهم أسوة بسلطانهم ولا قوة بأية حمل التابوت ملائكة⁽¹⁾ السماء، وقد

كانت الجاهلية والذين يحلربون⁽²⁾ من الكفار ما عندهم تصديق بدار القوار ولا عذاب النار وإنما يطلبون مجرد الحياة الفانية

وهم يخاطرون بأنفسهم ورؤوسهم لاجل ذكر جميل أو مال أو هيئة⁽³⁾ ، فيا عجباه لمن يدّعي أنّه على تحقيق ويقين ويضعف عن ضال معول على ظنّ ضعيف وتخمين.

[3] فصل:

فيما نذكوه من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من الكراس السادسة عشر من أصل المجلّد الاول أيضاً من الجزء الثالث

من التبيان بلفظه:

قوله: (وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا)⁽⁴⁾.

(1) حاشية ع: بملائكة.

(2) حاشية ع: يحلربونهم.

(3) حاشية ع: وآمال واهية.

(4) النساء: 4 / 39.

آية واحدة بلا خلاف، معنى قوله: **(وَمَاذَا عَلَيْهِمْ)** الآية: الاحتجاج على المتخلفين عن الايمان بالله واليوم الآخر بما عليهم فيه ولهم، وذلك أنه يجب على الانسان أن يحاسب نفسه فيما عليه وله، فإذا ظهر له ما عليه في فعل المعصية من استحقاق العقاب اجتنابها وماله في تركها من استحقاق الثواب عمل في ذلك من الاختيار له والانصراف عنه، وفي ذلك دلالة على بطلان قول المجرة في أن الكافر لا يقدر على الايمان، لان الآية تلت على أنه لا عذر للكفار في ترك الايمان، ولو كانوا غير قادرين لكان فيه أوضح العذر لهم ولما جاز أن يقال: **(وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ)** ، لأنهم لا يقرون عليه، كما لا يجوز أن يقال لاهل النار: ماذا عليهم لو خرجوا منها إلى الجنة من حيث لا يقرون عليه ولا يجدون السبيل إليه، وكذلك ⁽¹⁾ لا يجوز أن يقال للعاجز: ماذا عليه لو كان صحيحاً، ولا للفقير: ماذا عليه أن يكون غنياً ⁽²⁾ ⁽³⁾ .

يقول علي بن موسى بن طاووس:

إن من العجب أن يكون الكفار يصدقون بما يسمعون ⁽⁴⁾ من

(1) في حاشية ع، والمصدر: ولذلك.

(2) في حاشية ع، والمصدر: لو كان.

(3) التبيان: 3 / 198 . 199.

(4) حاشية ع: يسمعون.

أخبار البلاد ولو كان المخبر بها من الاحاد ويصدقون من يخوهم بخوف ضرر عليهم من أضعف الظنون ويتحررون من ذلك ويتحفظون ويصدقون الكهنة والقافة وأصحاب الأجر والقال ووجعون إلى قولهم في مهمات الاحوال، ويكون محمد صلوات الله عليه وآله والانبيا (عليهم السلام) في الدلالة على مخوجهم من العدم إلى الوجود ومن يرون ⁽¹⁾ تصوفه جلّ جلاله فيهم باهراً ظاهراً بالحياة والموت والشباب والهرم والصحة والسقم والغنى والفقر والنوم واليقظة وكلما يعجزون عن دفعه عنهم ويعلمون ضرورة أنه ما هو منهم فلا يلتفتون إلى قول محمد صلوات الله عليه وآله وسائر الانبياء (عليهم السلام) وشواهد تصديقهم حاضرة فيهم من العقول والاحلام، ويحذوهم محمد (صلى الله عليه وآله) مما لا طاقة لهم بأهواله ولا صبر على احتماله من العذاب الدائم في النيران ومن أعظم الهوان ⁽²⁾ فلا يأخذون بالجزم والاستظهار، وقد تحرزوا مما هو نونه من الاخطار ودون صدقه (عليه السلام) من أهل الاحبار، وكيف صار عندهم نون كاهن ضعيف وقايف سخيف وراز بالالهام وصاحب فال ومنام؟!

أقول:

وكم قد دخلوا فيما يغلب ظنهم بضرره ⁽³⁾ أو يعلمون بخطره لاجل بعض الشهوات وأقدموا على قتل أنفسهم في الحروب

(1) حاشية ع: مرور.

(2) ع: الالهوان.

(3) ع. ض: تقرره، ط: بغيره، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 159

ثناء يكون بعد الممات، فهلا كان الكفّ عن محاربة محمد (صلى الله عليه وآله) عداوته كبعض ما دخلوا فيه لو عوده العاجلة والاجلة برسالته؟! وما كان قد جاءهم بالجنود والعساكر في مبدأ أمره حتى تنفر النفوس من اصطلامه وقهره، وإنما جاء وحيداً فريداً⁽¹⁾ باللفظ والعطف وحسن التوصل والكشف، فهلاًّ تبعوه أو تركوه فلا يؤنوه؟!

[4] فصل:

فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس الحادي والعشرين من أصل المجلّد الاول من التبيان، قوله: (يا الكافرين)⁽²⁾ ، فذكر جدّي أبو جعفر الطوسي (رحمه الله):

عن الباقر والصادق صلوات الله عليهما: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَوْحَى إِلَى النَّبِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يَسْتَخْلِفَ عَلِيًّا كَانَ يَخَافُ أَنْ يَشُقَّ ذَلِكَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ اللَّهُ بَعْدَهُ الْآيَةُ⁽³⁾ تَشْجِيعاً لَهُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا أَمَرَهُ بِأَدَائِهِ»⁽⁴⁾ .

يقول علي بن طاووس:

وقد رويت ذلك أيضاً من طرق الجمهور في كتاب الطوائف⁽⁵⁾ ،

(1) في ض بدلاً من: فريداً، جاء: وبدأ.

(2) المائة: 5 / 67.

(3) في حاشية ع، والمصدر: فأقول الله تعالى هذه الآية.

(4) التبيان: 3 / 588.

(5) الطوائف: 139 حديث الغدير.

الصفحة 160

والجزء الاول من كتاب الاقبال⁽¹⁾ ، فمن أراد الوقوف على ما حرّراه وذكرناه فلينظره من حيث دللنا عليه.

واعلم:

أنّ كلّ قول يقال فيها غير هذا المعنى المشار إليه فهو بعيد مما يدل العقل عليه، لأنّ هذه الآية يقتضي ظاهرها أن الذي أمر

الله جلّ جلاله النبي صلوات الله عليه وآله كالرسالة على السواء، وأنه إن لم يبلغه فما كان صنع شيئاً ولا قام بالرسالة عن مالك الأرض والسماء، فهو شاهد أنّ الأمر الذي رُاد منه يجري مجرى نفسه الشريفة الذي لا عوض عنه، وهذه صفة من يكون قائماً مقامه في العباد والبلاد وحافظاً لكلّ ما دعى إليه ودلّ عليه إلى يوم المعاد.

وذكرنا في كتاب الاقبال ⁽²⁾ أنه راجع الله جلّ جلاله في تأخير خلافة عليّ (عليه السلام) والنصّ عليه كما راجع موسى (عليه السلام) في النبوة وهي أعظم من الامامة وقال: **(إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يُقْتَلُونَ)** ⁽³⁾، وكان عليّ (عليه السلام) قد قتل نفوساً كثيرة، فإذا كان بقتل نفس واحدة يجوز الرجعة في تبليغ النوات فهو عدم ⁽⁴⁾ فيما تضمنته هذه الآية من تعظيم النصّ وضمان السلامة من المخافات.

وأشونا إلى الكتب المجلّدة وكثير من الروايات في

(1) الاقبال: 2 / 240 الفصل الثالث من الباب الخامس.

(2) الاقبال: 2 / 241 . 245.

(3) القصص: 28 / 33.

(4) حاشية ع: عذر.

الصفحة 161

الطوائف ⁽¹⁾ من طرق المخالف بالنص الصريح على ولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم الغدير وما جرى من النفر.

وقد تضمّن كتاب المعرفة ⁽²⁾ لأواهيم بن محمد بن إسحاق الثقفي شوحاً واضحاً لتلك الامور، وكيف وقع معاقدة جماعة على التنفير بناقة النبي صلوات الله عليه وآله بعد نصّه على ولانا عليّ سلام الله عليه ليقتل قبل وصوله المدينة الشريفة، وشرحت ذلك شوحاً بالطوق المحققة المنيفة.

أقول:

ويحسن أن نذكرها هنا بعض الروايات بتأويل قوله جلّ جلاله: **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَبَلِّغُ رَسَائِلَهُ)** ⁽³⁾؛

فمن ذلك من الخيانة الحافظية من الجزء الاول فيما تول من القوان في رسول الله صلوات الله عليه وآله وعليّ (عليه السلام) وأهل البيت (عليهم السلام) ما هذا لفظه:

محمد بن إسحاق بن إرواهيم البغدادي، قال: حدثنا أحمد ابن القاسم، قال: حدثنا يعقوب، عن الحكم بن سليمان، عن يحيى

بن يعلى، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم الشيباني قال:

سمعت عبدالله بن العباس يقول: لمّا أمر الله

(2) وعنه في ترويب المعرف لابي الصلاح الحلبي: 313 . 314.

(3) المائدة: 5 / 67.

الصفحة 162

نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقوم بغدير خم فيقول في عليّ ما قال، قال: «أي رب إن قريشا حديثوا عهد بالجاهلية ومتى أفعل هذا يقولوا فعل بآبن عمه كذا وكذا».

فلما قضى حجة رجع إليه جوائيل (عليه السلام) فقال: **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلِّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)** ⁽¹⁾.

فقام رسول الله أخذ بيد عليّ فقال: «مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَعَلِيَّ مُوَلَّاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَالِدِ وَعَادِ مِنْ عَادِهِ».

وجاء هذا الخبر من طرق كثيرة.

هذا آخر لفظه من أصله.

ومن ذلك ما رواه أبو إسحاق إواهيم بن أحمد الفقيه القرويني في كتابه كتاب التفسير:

قال: حدثنا علي بن سهل ⁽²⁾ ، قال: حدثنا أحمد بن محمد الكوفي وأجاز إلى أحمد بن محمد فيما كتب إليّ، حدثنا أحمد بن

محمد العلقمي، قال: حدثنا كثير بن عباس ⁽³⁾ ، عن زياد بن المنذر، عن محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام): «قوله

عَزَّوَجَلَّ: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ

(1) المائدة: 5 / 67.

(2) حاشية ع: علي بن أبي سهل.

(3) ط: عيَّاش.

الصفحة 163

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلِّغْتَ رِسَالَتَهُ) ⁽¹⁾ الآية، وذلك أن الله تبارك وتعالى لما أتول: **(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ**

آمَنُوا الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) ⁽²⁾ . في ولاية عليّ بن أبي طالب، أمر رسول الله صلى الله عليه

وسلم أن يقوم فينادي بذلك في ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وكان الناس فيهم بعد ما فيهم.

فضاق رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك نوعاً واشتد عليه أن يقوم بذلك كراهية فساد قلوبهم.

فأتول الله جلّ جلاله: **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ)** ⁽³⁾ .

فلما تولت هذه الآية قام رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذلك بغدير خم. فقال: «يا أيها الناس إن الله أموني

(4)

بالوصف» .

فقالوا: سمعنا وأطعنا.

فقال: «اللهم اشهد»، ثم قال: «إنّ الامّة لا تحل ولا تحرم، لا تحل شيئاً ولا تحرم شيئاً، ألاّ كل مسكّر حرام، ألاّ ما

(1) المائدة: 5 / 67.

(2) المائدة: 5 / 55.

(3) المائدة: 5 / 67.

(4) حاشية ع: بالوضوء.

الصفحة 164

أسكر كثوره فقليله وكثوره حرام، أسمعتم؟».

قالوا: سمعنا وأطعنا.

قال: «أيّها الناس من أولى الناس بكم؟».

قالوا: الله ورسوله.

قال: «يا علي قم»، فقام عليّ (عليه السلام)، فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه،

أسمعتم؟».

قالوا: نعم سمعنا وأطعنا.

قال: «فليبلغ الشاهد الغائب» الخبر.

ومن ذلك أبو العباس بن عقدة. وقد زكاه الخطيب في تزيخ بغداد (1). في كتاب تفسيره في سورة المائدة ورجاله وأسانيد

جماعة:

أنّه لما تولت هذه الآية (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاغِبُونَ) (2) شَقَّ

ذلك على نبيّ الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وخشي أن تكذبه قريش، فأقول الله: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ

رَبِّكَ) (3) الآية، فقام بذلك في غدِير خم.

(1) ووضع له ترجمة مفصّلة، تاريخ بغداد 5 / 14 - 23.

(2) المائدة: 5 / 55.

(3) المائدة: 5 / 67.

الصفحة 165

ورواه من طريق آخر فإد فيه:

فلما شرط العصمة أخذ بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

ومن ذلك ما رواه مسعود بن ناصر السجستاني في كتاب الترواية بإسناده إلى ابن عباس، بنحو ما قدّمناه.

ولو ذكرنا كلما وقفنا عليه طال على من يريد إقصاءه.
وقد رواه محمد بن العباس بن مروان من أحد وثلاثين طريقاً.

[5] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس من التبيان، من الكراس الثلاثين من أصل المجلد من الوجهة الثانية من القائمة السابعة،
سورة واءة، ذكر (رحمه الله) فيما نذكره عن المبرد:
أن سبب ترك **(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)** من أول هذه السورة لآتها تولت برفع الامان ⁽¹⁾.

واعلم:

أن هذا القول إن كان يستند إلى حجة أو رواية يعمل عليها في تفسير القرآن يوجب الاعتماد عليها، وإن كان لمجرد
الاستحسان فإنه قد قال الله تعالى جلّ جلاله: **(وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ)** ⁽²⁾ ، **(وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ)** ⁽³⁾ ، ولم يسقط من أولهما: **(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)**.

(1) التبيان: 5 / 167.

(2) المطففين: 83 / 1.

(3) الهزّة: 104 / 1.

وإن يمكن أن يقال: إنه لما علم ⁽¹⁾ الله جلّ جلاله أن المسلمين يختلفون في البسمة هل هي آية من كل سورة أو أنها زائدة
في كتابه المجيد، فأسقط جلّ جلاله التسمية من سورة واءة ليدلّ على أنه لو كان ذكر **(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)** من غير
القرآن لاجل افتتاح السور كان قد كتبت في واءة، فلما كان وجود المصحف الشريف قد تضمن إثبات البسمة في كل سورة
وأسقط من واءة كان ذلك دالاً أو منبهاً على أن البسمة آية من كل سورة كتبت في أولها، ثم ولو كان إثباتها زيادة كان يتهياً
أن يسقطها أحد من العلماء في مصحف قديماً أو حديثاً ولا يجعل مع القرآن آيات ليست منه كما ادعاه الجاهلون بفضلها
ومحلّها.

ورويت حديث واءة وولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) بها عن محمد بن العباس بن مروان بأسانيد في كتابه من مائة
وعشرين طريقاً.

[6] فصل:

فيما نذكره من المجلد الثاني من التبيان، من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من أول كراس من الجزء الاول، قوله تعالى:
(أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ) ⁽²⁾ ، فذكر جدي الطوسي (رحمه الله):
إن بعض المفسرين قال: الشاهد منه جبرئيل، وقال آخر: الشاهد منه لسان النبي (صلى الله عليه وآله)، وقال آخر:

(1) ع. ض: وإنما إن كان يمكن أن لما علم، والمثبت من حاشية ع.

(2) هود: 11 / 17.

الصفحة 167

(1) قيل: القوان .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

إنّ كلّ ما وجدته قد حكاه عنهم بعيد من مفهوم الآية:

أمّا من قال جوثيل (عليه السلام)، فإنّ جوثيل ما كان يتلوه (عليه السلام)، بل كان قبل النبي (عليه السلام) ولم يكن منه. وأمّا من قال لسانه، فبعيد، لأن لفظ يتلوه ما كان يقتضيه.

وأمّا من قال الانجيل، فالذي يتلو يكون بعده والانجيل قبله، والقوان فليس هو منه صلوات الله عليه وآله.

وإنّما روينا من عدّة جهات عن الثقات، ومنها من طويق الجمهور عن الثعلبي في تفسيره⁽²⁾ وعن الفقيه الشافعي ابن المغزلي في كتاب المناقب⁽³⁾:

أنّ الشاهد منه هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

وينبّه على صحّة هذا الحال قوله تعالى: **(يَتْلُوهُ)**، وهو أول ذكر تبعه على تصديق الوسالة فكان تالياً له (عليهما السلام)، وهو أخوه يوم المؤاخاة والاخ كالتالي لآخيه، وهو بمتولة هارون من موسى (عليهما السلام) وكان هارون تالياً لموسى وهو يتلوه بعد وفاته في حفظ شريعته وإظهار آياته

(1) التبيان: 5 / 460 - 461.

(2) المسمّى: الكشف والبيان في تفسير القوان، وهو مخطوط.

وعنه في تذكرة الخواص: 16.

(3) المناقب: 270 حديث 318.



وأسوار مهمّاته، وعندما يتلوه في مقام خلافته على أمته.

وأما كونه منه، فإنّ الروايات متظاهرات، ذكرنا بعضها في الطوائف ⁽¹⁾ أنّه قال (عليه السلام): «عليّ منّي وأنا منه» وأنّهما من نور واحد، ويوم سورة واءة أنّ الله تعالى وُحي إليه: «لا يؤدّيها عنك إلا أنت أو رجل منك» ورويناه عن أحمد بن حنبل ⁽²⁾ وغره.

وروى ابن المغزلي في تفسير قوله تعالى: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ) ⁽³⁾ قال: رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على بيّنة من ربه، وعليّ (عليه السلام) الشاهد منه ⁽⁴⁾.

ورويناه أيضاً عن المحدثّ بالمستنصرية ابن النجار ⁽⁵⁾ بإسناده إلى ابن مودويه، بإسناده إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في الحديث الثالث والعشرين من خطي: أنّ الشاهد منه عليّ (عليه السلام).

(1) الطوائف: 65.

(2) راجع: مسند أحمد 4 / 164 و 165.

وراجع أيضاً: الفوس 2 / 191 رقم 2952، وسنن الترمذي 5 / 30 رقم 3803، وسنن ابن ماجه 1 / 44 رقم 119. (3) هود: 11 / 17.

(4) المناقب: 270 حديث 318.

(5) ع. ض. ط: عن المتخدم بالمنتصرية أبي النجار، والمثبت من حاشية ع.

وهو محمد بن محمود ابن النجار، المتوفى سنة 643، من مشايخ ابن طووس، صاحب كتاب: ذيل تزيخ بغداد.

وروى جدّي أبو جعفر الطوسي في وجوه تقسوها:

أنّ الشاهد منه في الرواية عن محمد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) وعن الوماني هو عليّ ابن أبي طالب، وذكره الطوي بإسناده عن جابر مسنداً ⁽¹⁾.

أقول:

ومن وقف على ما نقله أهل الصدق وجد مولانا ⁽²⁾ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) مازال شاهداً لمحمد (صلّى الله عليه وآله) فعلاً وقولاً من البداية إلى النهاية ولم يختلف حاله ⁽³⁾ إلى آخر الغاية.

وقد روى أنّ المقصود بقوله جل جلاله: (وَشَاهِدٌ مِّنْهُ) ⁽⁴⁾ هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، محمد بن العباس بن مروان

في كتابه من ستة وستين طويلاً بأسانيداً.

فيما نذكره من الوجهة الاولى من القائمة السادسة من الجزء الثاني من الكراس الثامن من أصل المجلد الثاني من كتاب

التبيان، قوله جلّ جلاله: **وَاصْبِرْ تَفْسَكُ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدِ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**⁽⁵⁾. فقال جدّي أبو جعفر الطوسي (رحمه الله):

(1) التبيان: 5 / 460 - 461.

وراجع جامع البيان في تفسير القرآن للطوي: 11 / 12.

(2) ع. ض. ط: هو، بدلاً من: وجد هولانا، والمثبت من حاشية ع.

(3) ع. ض. ط: آخره، والمثبت من حاشية ع.

(4) حاشية ع: أنه.

(5) الكهف: 18 / 28.

الصفحة 170

أمر الله تعالى نبيّه (عليه السلام) بالصبر على جملة المؤمنين الذين يدعون الله بالغداة والعشي، والصبر على ثلاثة أقسام: صبر واجب مفروض، وهو ما كان على أداء الواجبات التي تشق على النفس ويحتاج إلى التكليف. والثاني: ما هو مندوب، فان الصبر عليه مندوب إليه. والثالث: مباح جائز، وهو الصبر على المباحات التي ليست بطاعة الله⁽¹⁾.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

اعلم:

أنّ ظاهر هذه الآية يقتضي تعظيم الدعاء لله بالغداة والعشي، وتعظيم الذين يعملون ذلك خالصاً لوجه الله جلّ جلاله، فإن مقام الوسالة من أبلغ غايات الجلالة، فإذا أمر الله جلّ جلاله رسوله وهو السلطان الاعظم صلوات الله عليه وآله أن يصبر نفسه الشريفة المشغولة بالله مع الدعاة بالعشي والغداة، وصار المتوعد المقتدى به صلوات الله عليه وآله كالتابع والجليس والملازم لها ولأهلاً بطريق ما خصّهم به من إخلاص الدعاء في الصباح والمساء، فقد بالغ جلّ جلاله في تعظيم هذا المقام بما يقصر عن شوحه لسان الاقلام والافهام.

أقول:

(1) التبيان: 7 / 35.

الصفحة 171

وأما قول جدّي الطوسي: إن الصبر ثلاثة أقسام كما ذكرناه عنه.

فإذا كان الصبر كما فسّره أنّه على ما يشقّ، فأى مشقة في المباح حتى يدخل تحت لفظ الصبر عليه؟ وكيف يكون كما ذكره غير طاعة ويشتمله أمر الشروع بالصبر عليه؟ وهل إذا اشتمل عليه حكم الشروع يبقى له حكم الاطاعة إمّا واجباً أو ندباً؟ وقد كنتُ ذكرتُ في عدة مواضع من تصانيفي: أن هذا القسم الذي ذكر كثير من المسلمين ⁽¹⁾ أنّه مباح للمكلفين وخال من أدب الله عليه وحقّ نعمه الله فيه وتدبير الله في بعض معانيه، أنّي ما وجدتُ هذا القسم بالكليّة للعقلاء المكلفين بالتكاليف العقلية والشوعية، وإنّما يصحّ وجوده لمن هو غير مكلف من البشر ومن النواب، وربما لا يتوجه إليهم أيضاً تحقّق الاباحة في الخطاب، بل يكون لفظ الاباحة لغير العقلاء المكلفين مجزأً، لأنهم غير مخاطبين، والإفّجميع ما جعل الله جلّ جلاله لعباده نوي الاباب عليه شيء من الاوامر والاداب، وهو يخرج عن حدّ المباح العري من الخطاب المطلق الذي لا يقيد بشيء من الاسباب، لأنّ الله جلّ جلاله حاضر مع العبد في كلّما يتقلّب فيه ومطلعّ عليه، والعبد لا يخلو أبداً أنّه بيّن يدي هولاه ومحتاج إلى الادب بين يديه، فأين الوار من المطلّع على الاسوار حتّى يصير العبد المكلف مستورا يتصوّف تصوّف الحمار؟!.

[8] فصل:

فيما ذكره من الجزء الثالث من التبيان، من الوجهة

(1) حاشية ع: المتكلمين.

الصفحة 172

الثانية من القائمة الاولة من أول كراس من الجزء السادس والعشرين من أصل المجلد الثاني منه، قوله جلّ جلاله:

وَوُوحِينَا إِلَىٰ أَمِّ مَوْسَىٰ أَنْ رَضِعْنِي فَإِذَا خِفْتُ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَأَوْنَاهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ

الْمُرْسَلِينَ ⁽¹⁾ ، قال (رحمه الله):

وَوُوحِينَا إِلَىٰ أَمِّ مَوْسَىٰ أي: ألهمناها وقذفنا في قلبها، وليس بوحى نوة ⁽²⁾ في قول قتادة وغوره، وقال الجبائي: كان

الوحي منام ⁽³⁾ عبّر عنه من يثق ⁽⁴⁾ به من علماء بني إسرائيل.

وقوله: **(أَنْ رَضِعْنِي)** أي: ألهمناها رضاع موسى.

(فَإِذَا خِفْتُ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ) فالخوف: توقّع ضرر لا يؤمن منه.

وقال الزجاج: معنى **(وَوُوحِينَا إِلَىٰ أَمِّ مَوْسَىٰ)** أعلمناها، وقوله: **(فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ)** أمر من الله تعالى لأمّ موسى أنّها إذا خافت

على موسى من فوعن أن ترضعه وتطوحه في اليم، واليمّ: البحر، يعني به: النيل.

وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي نهي من الله لها عن الخوف

(1) القصص: 28 / 7.

(2) في المصدر: وليس بوحى نوم ولا نوة.

(3) في المصدر. وحاشية ع: رؤيا منام.

(4) في المصدر: مؤمن، بدلاً عن: من يثق.

الصفحة 173

والحزن، فانه تعالى رَأَى ⁽¹⁾ خوف أم موسى بما وعدها الله من سلامته على أعظم الامور في إلقائه في البحر الذي هو سبب الهلاك في ظاهر التقدير لو لا لطف الله بحفظه حتى يردّه إلى أمة. ووعدها أنه يردّه عليها بقوله: **(إِذْ رَأَوُهَا إِلَيْكَ)** ، ووعدها أيضاً أن يجعله من جملة الانبياء المرسلين بقوله: **(وَجَاعَلُوهُ مِنْ** **الْمُرْسَلِينَ)** ⁽²⁾ .

يقول علي بن موسى بن طاووس:

واعلم:

أن من أسرار الله جلّ جلاله في هذه الاية أنه رَأَى أننا جلّ جلاله أنه هَوَى قلب امرأة ضعيفة وهي أم شقيقة وليس لها إلا هذا الولد الواحد على أنه تلقي ما هو أعزّ عندها من مهجتها في البحر، ووثقها من وعده الشريف حتى سمعت ⁽³⁾ وبذلت قطعة كبدها وسويداء قلبها وروح روحها في هول البحر العنيف. ورأنا جلّ جلاله أن يعقوب يكون له اثنا عشر ابناً ذكراً ففقد واحدا منهم وهو أصغورهم، وقد كان عنده علم من سلامته ونبوته ⁽⁴⁾ ، يقول ⁽⁵⁾ يعقوب: **(وَأَعْلَمَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْمُونَ)** ⁽⁶⁾ ، فحوى

(1) في المصدر: أراد أن يزيل.

(2) التبيان: 8 / 131 . 132.

(3) حاشية ع: سمحت.

(4) ع: وثبوته.

(5) ض: بقول.

(6) يوسف: 12 / 86.

الصفحة 174

ليعقوب من الحزن والخوع وذهاب البصر حتى صار مثلاً لمن بقي وغبر، إن في ذلك والله لعوة لنوي ⁽¹⁾ النظر. فينبغي أن لا ييأس الضعيف من فضل الله البرّ اللطيف إذا رُي ⁽²⁾ القويّ وعاجزاً عن حال من الاحوال، أن الله تعالى يعطي الضعيف من القوة ما لا يعطي أهل المقامات العاليات في الاعمال. وهذه المرأة المعظمة أم موسى حجة على من كلف بمثل تكليفها أو دونه وأظهر العجز عنه، وحجة على من وعده الله جلّ جلاله بعود فلم يثق بها ولم يفعل كما فعلت أم موسى في الثقة بالوعد لها أنه يعيد ولدها إليها، وفيه توبيخ وتعنيف أن يكون الرجال القوامون على النساء دون امرأة ذات بوقع وخمار في طاعة سلطان الارض والسماء.

فيما نذكوه من الجزء الرابع من الوجهة الاولى من القائمة الثالثة من الكراس الثالث والعشرين من المجلد الثاني منه، قوله

جَلَّ جلاله: (وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلُ هَذَا الْقَوْلَانِ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ أَهْمَ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) (3)، ذَكَرَ جَدِّي الطوسي (رحمه الله):

(1) حاشية ع: لاولي.

(2) حاشية ع: رأى.

(3) (الأخرى: 31 / 43 . 32 .

الصفحة 175

إِنَّ الْقُرَيْتَيْنِ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ، وَإِنَّ الرَّجُلَيْنِ الذَّيْنِ وَصَفَهُمَا الْكُفَّارَ بِالْعِظْمَةِ فِي قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ (1) الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغْوَرَةِ الْمُخْزُومِيِّ الْقُرَشِيِّ مِنْ مَكَّةَ أَوْ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمِيرِ الثَّقَفِيِّ (2)، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: يَعْنِي بِالَّذِي مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَقْبَةَ (3) ابْنِ رَبِيعَةَ وَالَّذِي مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ ابْنُ عَبْدِ بَالِيلِ، وَقَالَ قَتَادَةُ: الَّذِي مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُرِيدُ (4) الْوَلِيدَ بْنَ الْمَغْوَرَةِ وَالَّذِي مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ، وَقَالَ السُّدِّيُّ: الَّذِي مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ (5) كَنَانَةُ بْنُ عَمْرِو.

وَإِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ لِأَنَّ الرَّجُلَيْنِ كَانَا عَظِيمِي قَوْمَهُمَا وَنَوِي الْأَمْوَالِ الْجَسِيمَةَ فِيهِمَا، فَدَخَلَتْ الشَّبَهَةُ عَلَيْهِمْ وَاعْتَقَلُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ أَوْلَى بِالنُّوَةِ، وَهَذَا غَلَطٌ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْسِمُ الْوَحْمَةَ بِالنُّوَةِ بَيْنَ الْخَلْقِ كَمَا قَسَمَ الرِّزْقَ فِي الْمَعِيشَةِ عَلَى حَسَبِ مَا يَعْلَمُ مِنْ مَصَالِحِ عِبَادِهِ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَحَكَّمَ (6) فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ تَعَالَى عَلَى وَجْهِ

(1) فِي الْمَصْدَرِ: وَيَعْنُونَ بِالرَّجُلِ الْعَظِيمِ مِنْ أَحَدِ الْقُرَيْتَيْنِ فِي قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(2) فِي الْمَصْدَرِ: أَوْ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمِيرِ مِنْ الطَّائِفِ وَهُوَ الثَّقَفِيُّ.

(3) ط: عتبه.

(4) فِي الْمَصْدَرِ: بَرِيدُونَ.

(5) مِنْ قَوْلِهِ: عُرْوَةُ، إِلَى هُنَا، لَمْ يَرِدْ فِي ع. ض. ط، وَأُثْبِتَاهُ مِنْ حَاشِيَةِ ع وَالْمَصْدَرِ.

(6) ع. ض. ط: يحلم، والمثبت من حاشية ع. والمصدر.

الصفحة 176

الانكار عليهم والتهجين لقولهم: (أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ) (1) أَي: لَيْسَ لَهُمْ ذَلِكَ (2)(3).

يقول علي بن طاووس:

لو كان التعظيم بكثرة الاموال كانت أموال المعادن في خزائن الملوك المذخورة فيها أصول الاموال أحق بالتعظيم من

الرجال، ولو كان التعظيم لاجل أنهم قرآن لها لكان كل خزن للذهب أعظم من سلطانه، وإن كان لاجل أنهم يخرجونها في مواد من وهبها (4) فكان ينبغي أن يكون هذان العظيمان عندهم من أحقر من البسها (5) ، لأنهم يعلمون أنهما خرجا إلى الدنيا من بطون الاممات فواء إلى أبعد الغايات وجاءت هذه الاموال إليهم بعد تلك الحال، وما عرفنا أنهم قضاوا حتى من أوصلها إليهم على اعتقادنا ولا على اعتقادهم، ولا جعلوا بها (6) صفات الكمال، بل أنفقوها في خراب العقول والالباب وفيما لا يقع بمثله كثير من النواب، بعبادة الاحجار والاشباب،

(1) الزخرف: 32 / 43.

(2) في حاشية ع: أي ليس لهم ذلك بل ذلك إليه تعالى.

(3) التبيان: 9 / 195 . 196.

(4) ض: ذهبها.

(5) ع: اكبسها.

(6) ع: وإلا جعلوا بها، ض: ولا جعلوا أنها، ط: ولا حصلوا انها.

الصفحة 177

والدابة لا نقصد مع الامكان إلا مواضع النفع والاحسان، ولما جاءهم من عرفهم في الغلط في العكوف كان خروجه العدوة منهم والزيادة في الدعوة إليها.

أقول:

ومن لا يحسن أن وعى نفسه في تدبورها ونفعها ولا يفوق بين رفعها ووضعها، كيف دخلت الشبهة على من ينظر بالتحقيق إليه أنه يصلح أن يكون رئيساً ورسولاً إلى جميع الخلائق ويكونون رعية بين يديه؟! ولو نظروا إلى نظر الله جل جلاله إلى أحد من المعوضين عنه لؤه أقبح من جيفة (1) الميت ونفروا منه ووجوه كلة عيباً وحقوا وصغروا وأعرضوا عنه.

أقول:

وأما التعظيم بعد الاسلام بمجرد حصول الاموال فهو أعجب من غلط الكفار وأقبح في المحال (2) ، لأن كلاً في الوجود لمالك الرحمة والوجود، وكل من أخذ من موله شيئاً وأنفقه في غير رضاه فهو كالسارق والسالب وأحق بالذم والمعائب، ولأن من رجح حراً على خالقه وتعرض لمغالية سالكه وقاهره الذي هو محتاج إليه في أول أمره وأوسط وآخره وباطنه وظاهره كيف يكون ممدوحاً؟ بل كيف يكون سليماً؟ وهل يكون إلا ذمياً؟! ولأن من عرف إنما الدنيا لا تبقى عليه فكيف يتركها أن يقدمها لنفسه بين يديه ويجعلها بعده لمن لا يحملها

(1) لفظ: جيفة، من حاشية ع.

إليه؟ ولأنّ المال كالعدوّ الشاغل والقاتل إذا لم يعاجله⁽¹⁾ صاحبه بإخراجه إلى مالكه وعملة ما يحتاج إليه من المنزل،
ولأنّ مَنْ أحبّ المال لذاته فهو ميتّ العقل سكران بجهالته، وما هو إلاّ حوّار⁽²⁾ كبعض الاحجار إن لم يبادر صاحبه في
إنفاقه⁽³⁾ في المسار، وإلاّ كسد وصار كالزّاب وكبعض الجدار⁽⁴⁾.

[10] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس من التبيان، من الوجهة الاولى من رابع قائمة من الكواس السابع والعشرين من أصل المجلّد
الثاني، قوله جل جلاله: **(قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَانُوا إِنْ رُعِمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا يَتَمَنَّوْنَ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)**⁽⁵⁾، قال جدي الطوسي (رحمه الله):
وفي الآية دليل على النوبة، لانه أخبر بأنهم لا يتمنون الموت أبداً وما تمنوه، فكان ذلك إخباراً بالصدق قبل كون الشيء،
وذلك لا يعلمه إلاّ الله تعالى⁽⁶⁾.

(1) ع. ض: يعاجلها، ط: يعالجها، والمثبت من حاشية ع.

(2) حاشية ع: سكران بجهالاته وهل هو إلاّ حجر.

(3) ع. ض. ط: نفاقه، والمثبت من حاشية ع.

(4) حاشية ع: وإلاّ كسد وصار كالمزّاب لبعض الجدار.

(5) الجمعة: 62 / 6 . 7.

(6) التبيان: 10 / 7.

يقول علي بن طاووس:

اعلم أنّ هذه الآية من أقوى الايات الباهرات على صدق النبي (صلى الله عليه وآله)، وهي كالمباهلة التي جرت مع
نصرى نجران وكالتحدّي بالقوّان، بل ربّما كانت أظهر في الحجة والنكت، لان بعضهم عند التحديّ التجأ إلى البهت⁽¹⁾ وقال:
لو نشاء لقلنا مثل هذا، ولم ينقل ناقل بل ما ادّعى علف فاضل أنّهم تمنوا الممات وباهتوه بذلك عند نزول هذه الايات⁽²⁾.

وأقول:

إنّه لو انصرفت هم المسلمین والمتكلمين إلى الاحتجاج بها على الكافرين وبآية المباهلة التي عجز الاعداء عنها باطباق
سائر الناقلين، لكان ذلك أقرب مخرجاً وأوضح منهجاً وأسرع إلى فهم القلوب والالباب وأقطع لتأويل أهل الارتياب، فإنهم
كلّوا في هذه الآية وفي آية المباهلة ذكر كلمات يسوة ما كانت تتعذّر على من يريد بها مغالبة عنوه ودفع حروب وأخطار

كبيرة كثرة، فعجزوا عنها وهربوا منها، بل كان في نفس الثقة النبوية والحجة المحمدية بدعواهم إلى هذا المقدار وهان باهر أنه على أعظم يقين من حقه القاهر وسلطانه جلّ جلاله العزيز الناصر، وربما كان الصلح عن الاحتجاج بأية المباهلة كونها كانت بأهل البيت (عليهم السلام)، لأنّ كثراً من الناس يحسدونهم ويكفونهم صرف القلوب إليهم، ولقد كشف الؤمخثوي في

كتاب

(1) ع. ض: الذهب، والمثبت من حاشية ع. ط.

(2) ع. ض. ط: الآية، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 180

الكشاف⁽¹⁾ من فضل أهل المباهلة وما جمع الله جلّ جلاله لهم بها من الأوصاف والالطاف . مع أنه من أهل الانحراف . ما فيه كفاية لنوي الابصار.

[11] فصل:

فيما نذكره من المجلّد الاول من كتاب جوامع الجامع في تفسير القرآن، تأليف الشيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطوسي⁽²⁾ الرضوي (رحمه الله)، من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من الكراس العاشر منه بلفظه:

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ نَرِيهَ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)⁽³⁾ :

(آلَ إِبْرَاهِيمَ) : إسماعيل وإسحاق وأولادهما.

(وَآلَ عِمْرَانَ) : موسى وهارون ابنا عمران بن يصهر، وقيل: عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان، وبين العورانيين ألف وثمانمئة سنة.

و (نَرِيهَ) : بدل من (آلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ)؛ (بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ) : يعني أنّ الالين⁽⁴⁾ نوية واحدة متسلسلة بعضها من بعض⁽⁵⁾ .

(1) سيأتي فيما بعد النقل عن الكشاف بعض فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، فراجع.

(2) حاشية ع: الطوسي المشهدي.

(3) آل عمران: 3 / 33 . 34.

(4) ع. ض. ط: الاولين، والمثبت من حاشية ع.

(5) حاشية ع. المصدر: بعضها متشعب من بعض.

الصفحة 181

وفي قواة أهل البيت: وآل محمد على العالمين، وقيل: إنّ (آلَ إِبْرَاهِيمَ) هم آل محمد الذين هم أهل البيت، ومن اصطفاه واختلره⁽¹⁾ من خلقه لا يكون إلا معصوماً مطهراً عن القبائح، وعلى هذا يجب أن يكون الاصطفاء مخصوصاً لمن يكون

(2)

معصوماً من آل إراهيم وآل عمران نبياً كان أو إماماً .

يقول علي بن موسى بن طاووس:

وجدتُ كثيراً من الاخبار . وقد ذكرتُ بعضها في كتاب البهجة ⁽³⁾ . متضمنةً أن قوله جل جلاله: **(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ**

اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) ⁽⁴⁾ ، أن المراد

بهذه الآية جميع نرية النبي صلوات الله عليه وآله، وأن الظالم لنفسه هو الجاهل بإمام زمانه، والمقتصد هو العرف به،

والسابق بالخوات هو إمام الوقت أيضاً.

فممن ⁽⁵⁾ روينا ذلك عنه الشيخ أبو جعفر بن بابويه من كتاب

(1) حاشية ع. المصدر: ومن اصطفاه الله تعالى واختاره.

(2) جوامع الجامع: 1 / 202.

(3) ب: البهجة بثورة المهجة.

(4) فاطر: 35 / 32.

(5) ع. ض. ط: فمن، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 182

الفرق بإسناده إلى الصادق (عليه السلام)، ورويناه من كتاب الواحدة ⁽¹⁾ لابن جمهور فيما رواه عن أبي محمد الامام الحسن

بن علي العسكري صلوات الله عليه ⁽²⁾ ، ورويناه من كتاب محمد بن علي بن رباح ⁽³⁾ بإسناده إلى الصادق صلوات الله عليه ⁽⁴⁾ ،

ورويناه ⁽⁵⁾ من كتاب محمد بن مسعود بن عياش في تفسير القرآن ⁽⁶⁾ ، ورويناه من الجامع الصغير ليونس بن عبد الرحمن،

ورويناه من كتاب عبدالله بن حماد الانصلي، ورويناه من كتاب إراهيم الخزاز ⁽⁷⁾ ، وغوهم رضوان الله عليهم ممن لم

يحضوني ذكر أسمائهم والاشارة إليهم.

ولعل الاصطفاء للظالم لنفسه في طهارة ولادته، أو بأن جعله من نرية خاصته ⁽⁸⁾ ، أو غير ذلك مما يليق بلفظ اصطفاؤه جلّ

جلاله

(1) ع: الواحد.

(2) من قوله: ورويناه، إلى هنا، لم يرد في ض، وفي ب وردت زيادة: ورويناه من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر

الحموي عن مولانا الحسن العسكري.

(3) ع. ب: رباح.

(4) من قوله: ورويناه من كتاب، إلى هنا، لم يرد في ط. ع، وأثبتناه من حاشية ع. ب، وبعضه من ض.

(5) ب: ورواه.

(6) (تفسير العياشي ناقص، والمطوع منه إلى الآية 105 من سورة الكهف، وجاء في المجلد الثاني منه ص264: أن المقصود من قوله تعالى: **(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا...)** أئمة الهدى.

(7) ع. ض. ط: الخوار، والمثبت من ب.

(8) ع. ط: خاصة، والمثبت من ض. حاشية ع.

الصفحة 183

ورحمته.

تأويل آخر، وسيأتي عند ذكر هذه الآية من كتاب محمد بن العباس المعروف بابن الحجام⁽¹⁾ من الكراس السابع.

[12] فصل:

فيما نذكره من المجلد الثاني من كتاب جوامع الجامع، للفضل بن علي الطوسي⁽²⁾ (رحمه الله)، من الوجهة الأولى من

القائمة الثانية من ثامن كراس منه، **(وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين)**⁽³⁾، قال الطوسي (رحمه الله):

نداء⁽⁴⁾ الارض والسماء بما يُنادى به العقلاء مما يدل على كمال الغرة والافتقار، وأن هذه الاجرام العظيمة منقادة لتكوينه

فيما يشاء غير ممتعة عليه كأنها عقلاء مميّزون قد عرفوا جلالته وعظمته، فهم ينفقون له ويمنتلون أمره على الفوز من غير ريب⁽⁵⁾.

والبلغ: عبلة عن النشف.

(1) كذا في جميع الاصول المعتمدة، وأشرنا فيما سبق إلى أنّ الصحيح: ابن الجحام.

(2) وذكره في الفصل المتقدم باسم: أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطوسي الوضي.

(3) هود: 44 / 11.

(4) ع. حاشية ض. ط: نادى، والمثبت من ض. حاشية ع. المصدر.

(5) ط. حاشية ع: ريب.

الصفحة 184

والاقلاع: الامساك.

(وغيض الماء)؛ من غاضه إذا نقصه.

(وقضي الأمر)؛ أنجز الموعود في إهلاك القوم.

(واستوت)؛ استوتت السفينة **(على الجودي)؛** وهو جبل بالموصل.

(وقيل بعدا)؛ يقال أبعد أبعداً وبعداً⁽¹⁾ إذا رأوا البعيد من حيث الهلاك والموت ونحو ذلك، ولذلك⁽²⁾ اختص بدعاء السوء.

ومجيء إخباره عزَّ اسمه على الفعل المبني للمفعول، للدلالة على الجلال والعظمة، وأن تلك الامور العظام لا تكون إلا بفعل قاهر قادر لا يشرك وفي أفعاله، فلا يذهب الوهم إلى أن غيره يقول⁽³⁾ : يا أرض ويا سماء وأنَّ أحداً سواه يقضي ذلك الامر⁽⁴⁾⁽⁵⁾ .

يقول علي بن موسى بن طاووس:

اعلم أن في هذه الآية احتمالات في العبارة العجيبة والاشارة

(1) في المصدر: يقال بعدُ بعداً وبعداً.

(2) ع. ض. ط: وكذلك، والمثبت من حاشية ع. المصدر.

(3) حاشية ع: إلى أن غيره رب يقول.

(4) ع. ض. ط: يقضي ذلك لذلك، والمثبت من حاشية ع. المصدر.

(5) جوامع الجامع: 1 / 691 . 692.

الصفحة 185

الغيبية غير ما ذكره وأشار إليه رحمة الله عليه.

منها:

(وقيل) ، ولم يقل جلّ جلاله: قلتُ وقلنا، فلعلّ البراد أنه⁽¹⁾ لما كان هذا الامر لا يقدر عليه سواه كان لفظ قيل مثل قلتُ أو قلنا، أو لعلّ البراد تحتم⁽²⁾ الامر وتعظيم القدر على عادة الملوك في لفظ التغلّب والقهر، أو لعلّ البراد أنه لما كان الحال حال انتقام كان الخبر بها بلفظ قيل أليق⁽³⁾ بوصف كامل الرحمة والانعام، أو لعلّ البراد أن هذا مما يزيد جلاله عظمة وجلاله إذا قال: قلت، فقال جلّ جلاله: (قيل) على سبيل أن هذا الامر كان عندنا يسواً في المقنور، أو غير ما ذكرناه من الامور.

ومنها:

أنّ (ابلعي ماءك) ، وقد كان الماء بعضه من الارض وبعض من السماء، فانه لما صار في الارض فقد اختصّ بها ولم يبق مضافاً إلى غيرها.

ومنها:

أنّ أورها ببلعه ولم يذبه جلّ جلاله بنسف الريح ولا بقوة⁽⁴⁾ حرّ الشمس ونحو ذلك من غير بلع، فانّ في ذلك تهديداً لبني آدم فيما بعد أن يعرفوا أنّ الارض تبلع ما يريد الله جلّ جلاله بلعه واتلافه وأخذه، فهي كالعبد الامور⁽⁵⁾ .

(1) أنه، من حاشية ع.

(2) حاشية ع: تفخيم.

(3) ع. ض. ط: المبني، والمثبت من حاشية ع.

(4) حاشية ع: بتوجّر.

(5) ط: الاسود.

الصفحة 186

ومنها:

أَنَّ إِمْسَاكَ السَّمَاءِ بِالمَاءِ ⁽¹⁾ بَعْدَ فَتْحِ أَبْوَابِهِ فِيهِ وَهَانَ عَظِيمٌ عَلَى أَنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ قَادِرٌ لِدَاتِهِ فِي الْإِتْيَانِ بِهِ وَإِذْهَابِهِ.

ومنها:

أَنَّ لَفْظَ **(وَعِضَ المَاءِ)** بَعْدَ اسْتِفْحَالِهِ ⁽²⁾ وَعَوَّهَ عَلَى كُلِّ عَالٍ وَمُنْخَفِضٍ بَعْدَ رِحَالِهِ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ وَذَهَابِ مُتَعَاضِدٍ مِنْ غَيْرِ تَنْرِيحٍ وَلَا تَأْخِيرٍ، عَظِيمٌ فِي كَرِيمٍ وَصَفِ القُوَّةِ وَكَمَالِ التَّنْرِيحِ ⁽³⁾.

ومنها:

(وَقُضِيَ الأَمْرُ) وَأَنَّ تَحْتَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ الِيسُوءَةُ مِنْ كَيْفِيَّةِ هَلَاكِهِمْ وَمِنْ الْعَجَائِبِ الكَثُورَةِ مَا قَدْ اِمْتَلَأَتِ الأَبْرَاقُ بِوَصْفِهِ، فَأَتَى بِهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ الوَاحِدَةِ وَاحْتَوَتْ عَلَى كَشْفِهِ.

ومنها:

اسْتِوَاءُ السَّفِينَةِ عَلَى الجُودِيِّ، وَمِنْ عَادَةِ السَّفَنِ عِنْدَ الأَمَواجِ أَنَّهَا لَا تَقِفُ مَعَ الاسْتِوَاءِ، بَلْ هِيَ أَقْرَبُ إِلَى الاضْطِرابِ والاعْوَاجِ، فَكَانَ اسْتِوَاءُهَا مِنْ الأَيَاتِ البَاهِوتِ، حَيْثُ لَمْ يَضُرُّهَا مَا كَانَتْ فِيهِ مِنَ المِياهِ المَخْتَلِفَاتِ.

ومنها:

فِي **(وَقِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)**، وَمَا فِيهِ مِنْ تَهْدِيدٍ لِمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ فِي الهَوِيِّ ⁽⁴⁾ بِالمُوسِلِينَ، وَأَنَّهمْ مَا كَفَاهُمُ الهَلَاكُ وَشَدَّةُ الوَارِ والدمارِ حَتَّى كَانُوا فِي بَاطِنِ الأَمْرِ مَطْرُودِينَ عَنِ بَابِ

(1) حاشية ع: للماء.

(2) ع: استعجاله.

(3) حاشية ع: وكمال التدبير.

(4) حاشية ع: التهوين.

الصفحة 187

سعة ⁽¹⁾ الواحم والبار ⁽²⁾ بما فعلوه من الاضوار والاستكبار.

[13] فصل:

(3)

فيما نذكره من الجزء الثالث من جوامع الجوامع، للطوسي (رحمه الله)، من أواخر الوجهة الأولى من القائمة السابعة من

الكراس الحادي عشر، (اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَذَكَرَ عَبْدُنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْأَشْرَاقِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ) (4) .

قال الطوسي (رحمه الله) ما هذا لفظه:

(ذَا الْأَيْدِ) : ذا القوّة (5) على العباد المضطّلع بأعباء النوبة، وقيل: ذا القوّة على الأعداء، لانه رمي بحجر (6) من مقلّعه صدر الرجل فأنفذه من ظهوه فأصاب آخر فقتله، يقال (7) : فلان أيّد وذو أيّد وذو آد وأياد كل شيء ما يتقوى به. (إِنَّهُ أَوَّابٌ) : رجّاع عن كل ما يكوه الله إلى ما يجب،

(1) ع. ض. ط: يتبعه، والمثبت من حاشية ع.

(2) ع. ض: والمبار.

(3) ع. ض: جامع، ط: جمع، والمثبت من حاشية ع.

(4) سورة ص: 38 / 17 . 19.

(5) ع. ض. ط: الأيد القوّة، والمثبت من حاشية ع. المصدر.

(6) ع. ض. ط: بحجرة، والمثبت من حاشية ع. المصدر.

(7) ع. ض: فقال، والمثبت من ط. المصدر.



وقيل: مسبّح ومطيع.

(يُسَبِّحُنَّ) : حال، واختير على مسبّحات وإن كان في معناه ليدلّ على حدوث التسبيح من الجبال حالاً بعد حال. وكان داود (عليه السلام) إذا سبّح جلوبته الجبال والطيور بالتسبيح واجتمعت له الطير مسبّحةً بذلك⁽¹⁾ حشوها كلّ واحد من الجبال والطيور له لاجل داود، أي لاجل تسبيحه تسبّح، لآتها كانت تسبّح بتسبيحه⁽²⁾.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

إن قيل:

إنّ (وَأَب) معناه كثير الوجع، وقد قال في تفسيره: رجّاع عن كلّ ما يكوه الله إلى ما يحب، فهل يتطرق من هذا ما يؤخذ على داود (عليه السلام)؟

والجواب:

أنّ كلّ من قيل عنه إنه رجّاع عن شيء فما يؤم أنه دّخل فيه، فإن الوجع الذي يتضمنه المدح لداود يقتضي أن يكون معصوماً مزهاً عن الدخول فيما يكوهه الله أبداً، ولو كان رجّاعاً بمعنى كثير الوجع عما دخل فيه لكان ذلك مناقضاً لمراد الله جلّ جلاله بمدحه.

وجواب آخر:

لعلّ معناه أنّه ما عوض له غير الله إلاّ تركه ورجع إلى الله، والعرض لا تحصي للانسان.

وجواب آخر:

لعله ما عوض له مندوبان أحدهما رجّاع من

(1) حاشية ع: فسبّحت بذلك، المصدر: فسبّحت فذلك.

(2) جوامع الجامع: 2 / 419 . 420.

الآخر إلاّ ترك الوجع ورجع إلى الواجب.

وجواب آخر:

لعلّه ما عوض له أمران متساويان في الظاهر، أحدهما أشق على نفسه في معاملة الله وأعظم اجتهاداً، إلاّ أثر الله جلّ جلاله بالاشقّ وترك الأسهل⁽¹⁾.

وجواب آخر:

لعلّ العواد أنّ داود (عليه السلام) لما رأى أنّ الله جلّ جلاله لما اتفود بتدبوره قبل أن يجعل لداود (عليه السلام) اختيلاً كان التدبير محكماً وداود (عليه السلام) سليم من وجهه المعائبات، فلما جعل لداود اختيلاً مع اختيار الله خاف داود من معرضة اختيله لاختيار الله جلّ جلاله كما جرى لادم (عليه السلام)، فكان يسأل الله عزّ وجلّ الرجوع إلى تسليم اختيله (عليه السلام) إلى الله جلّ جلاله ليكون الاختيار لله جلّ جلاله فتكون تصرفاته صاورة إلهاماً عن الله ⁽²⁾ جلّ جلاله وتدبوره، كما أنعم الله على سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله جلّ جلاله: **(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)** ⁽³⁾.

أقول:

وأما قوله عن الجبال والطيور وتسييحها، فأنّي وقفتُ على كلام جماعة من علماء المتكلمين ينكر ذلك ويقولون: إن معناه المراد به بلسان الحال، وهذا الشيخ الطوسي كلامه يقتضي أنّها كانت تسبح

(1) هذا الجواب لم يرد في ع. ض. ط، وأثبتناه من حاشية ع.

(2) حاشية ع: عن إلهام الله.

(3) النجم: 53 / 3 . 4.

تسيحاً حقيقياً ⁽¹⁾.

واعلم

أنّ الله جلّ جلاله قادر أن يجعل للجبال والطيور تسيحاً على التحقيق، إذ هو قادر لذاته، ولا معنى لانكار ذلك عند أهل التوفيق، وظاهر لفظ المدح لداود (عليه السلام) بهذه الايات وإفاده بها عن غيره من الانبياء ونوي المقامات دلالة على أنّها كانت تسبح على الحقيقة، كما يؤم أنّ الحصى سبّح في كف سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ⁽²⁾ على الحقيقة، ولعلّ قد سمعنا من الطيور كالبيعة ⁽³⁾ وغيرها كلاماً واضح البيان، وما يجوز أن ننكر ما قد شهد به صريح القرآن، ولو كان العواد لسان الحال كان كلّ من سبّح من العباد فان لسان حال الجماد ⁽⁴⁾ يسبّح معه بهذا التفسير، وما كان يبقي لداود زيادة فضيلة في هذا المدح العظيم الكبير ⁽⁵⁾.

ولو كان أيضاً العواد أنّ من رأى الجبال والطيور سبّح الله وزهه ⁽⁶⁾ وتكون الاشارة إلى المسبّحين حيث أنّ الجبال والطيور سبب للتسيح من المكلفين، وهذا تكلف ممن قاله خرج عن التأويل مع

(1) حاشية ع: حقيقياً.

وراجع التبيان: 8 / 550 مع التأمل في دلالاته على المطلوب.

(2) راجع: دلائل النبوة 2 / 556 رقم 339، مناقب آل أبي طالب 1 / 126.

(3) ط: كالبيعاء.

(4) ض. ط: الحمار.

(5) حاشية ع: الكثير.

(6) ع. ض. ط: يسبح الله ويؤهه، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 191

إمكان حمله على حقيقته، وحيف على كلام الله المقدس الجليل.

[14] فصل:

فيما نذكره من المجلد الاول من تفسير علي بن إواهيم بن هاشم (رحمه الله)، من الوجهة الثانية من القائمة السادسة من

الكواس الثالث بلفظه:

وقوله: **وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا** ⁽¹⁾:

فقال العالم: «هو الذي ابتلاه الله به مما رآه الله في نومه بذبح ابنه، فأتمها إواهيم وعزم عليها، فلما عزم وسلم الأمر لله

قال الله: **(إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ) إِبْرَاهِيمَ: (وَمِنْ نُرْيُوتِي قَالَ) أَنَّهُ: (لَا يِنَالُ عُهْدِي الظَّالِمِينَ) ، أَي: لا يكون بعهدي إمام ظالم.**

ثم أتول عليه الحنيفة ⁽²⁾ وهي الطهارة عشرة أشياء، خمسة منها في الرأس، وخمسة منها في البدن، فأما التي في الرأس: فقصّ الشرب واعفاء اللحي وطمّ الشعر والسواك والخلال، وأما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وتقليم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء، فهي الحنيفة التي جاء بها إواهيم (عليه السلام)، فلم تتسخ ولا تتسخ إلى يوم القيامة، وهو قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) **وَاتَّبِعْ**

(1) البقرة: 124 / 2.

(2) ع. ض: الحنيفة.

الصفحة 192

مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ⁽¹⁾ ⁽²⁾ .

يقول علي بن موسى بن طاووس:

الاجبار وردت مختلفة في هذه العثرة، فذكر أبو جعفر محمد ابن بابويه في كتاب من لا يحضوه الفقيه:

أنّ الخمس التي في الرأس: المضمضة والاستنشاق والسواك وقصّ الشرب والقوق لمن طولّ شعر رأسه، وأما التي في

الجسد: الاستنجاء والختان وحلق العانة وقصّ الاظفار وتنفّ الاطيين.

ذكر ذلك في باب السواك من أوائل الجزء الاول ⁽³⁾ .

وأما قوله جلّ جلاله: **(لَا يِنَالُ عُهْدِي الظَّالِمِينَ) ، قان قيل: إذا كان العهد الامامة فقد نالها معاوية بن أبي سفيان ويؤيد وبنو**

والجواب:

أنَّ عهد الله جلَّ جلاله وإمامته ما نالها ظالم أبداً، وليس من كان ملكاً⁽⁴⁾ بالتغلب يكون قد نال عهد الله، فإنَّ ملوك الاكاسوة والقياسوة وغوهم من الكفار قد ملكوا أكثر مما ملك كثير من أئمة المسلمين، وهم في مقام منزعين لله جلَّ جلاله ومحلبين،

فكذا

(1) النساء: 4 / 125.

(2) تفسير القمي: 1 / 59، مع اختلاف.

(3) من لا يحضوه الفقيه: 1 / 33.

(4) ع. ض. ط: ملجأ، والمثبت من حاشية ع.

كلَّ ظالم يكون عهد الله وإمامته ممنوعة منه مؤهة عنه.

وفيه إشلة ظاهرة إلى أن الامامة تكون من اختيار الله جلَّ جلاله دون اختيار العباد، لأنَّ العباد إنمَّا يختارون على ظاهر الحال، ولعلَّ باطن من يختارونه يكون فيه ظلم وكثير من سوء الاعمال، فاذا كان الظلم مطلقاً مانعاً من عهد الله جلَّ جلاله وإمامته، فلم يبق طريق إلى معرفة الذي⁽¹⁾ ينال عهد الله إلا بمن يطلع على سويته أو يطلعه الله جلَّ جلاله على سلامته من الظلم في سوه وعلايته.

[15] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من تفسير علي بن إواهيم، وهو من جملة المجلد الاول في ثاني الوجهة من القائمة الاولى من الكراس التاسعة عشر بلفظه:

وأما قوله: **(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يُسْتَغْفِرُونَ)**⁽²⁾.

حدَّثني علي بن إواهيم، عن أبيه، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله: «إنَّ مقامي بين أظهركم خير لكم، ومفرقتي إياكم خير لكم». فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، أما مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا فكيف يكون مفرتك لنا خيراً لنا؟

فقال: «أما مقامي بين أظهركم خير لكم فإنَّ الله يقول: **(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يُسْتَغْفِرُونَ)**

(1) ع. ض. ط: التي، والمثبت من حاشية ع.

(2) الانفال: 8 / 33.

يَسْتَغْفِرُونَ⁽¹⁾ ، وأما مفارقتي لكم⁽²⁾ فهو خير لكم، فإن أعمالكم تعوض عليّ كل آيتين وكل خميس، فما كان من حسن حمدتُ الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم⁽³⁾ .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

ولعلّ للكلام بعض التمام، فإنّ السيئات التي يصح أن يستغفر عنها صلوات الله عليه وآله لامته بعد الوفاة لعلها لو كانت في الحياة كانت كالردّة، لاجل حضوره، ولجلّ المواجهة له صلوات الله عليه وآله بنقض تدبوه، فلما وقعت في حال انتقاله إلى كرم الله جلّ جلاله وإقباله صلت وقائعا دون المجاهرة لجلالته⁽⁴⁾ وأمكن الاستغفار منها، لم يصحّ الاستغفار له من أمته. وإنّما قلت⁽⁵⁾ : لمن يصحّ الاستغفار من فوق المسلمين، لأنّ فيهم من يكفر بعضهم بعضا ويمنعون الاستغفار له ولا يجيزون العفو عنه على أحكام الكافرين، ولأنّ بعض المعتولة يذهب إلى أنّ من مات فاسقا من هذه الأمة فهو مخلد في النار أبد الأبد.

(1) الانفال: 8 / 33.

(2) حاشية ع: إياكم.

(3) تفسير القمي: 1 / 277، مع اختلاف.

(4) ع. ض. ط: لجلالته، والمثبت من حاشية ع.

(5) ع. ض: قدمت، والمثبت من حاشية ع. ط.

(1) واعلم

أنّ الاستغفار على ظاهر هذه الآية الشريفة كالإيمان المحقّق من عذاب الاستيصال، وهي من عناية الله جلّ جلاله لنبيه صلوات الله عليه أن جعل لامته نريعة بعد فقدته إلى مثل هذه الآمال والأقبال، وللاستغفار شروط يعرفها من عرف عيوب الذنب، الأعمال من أسوأها أن تكون عندما⁽²⁾ يستغفر من الذنوب آمن⁽³⁾ الخوف على قدر الذنب وعلى قدر جلاله علام الغيوب ويكون كالمذهول الموعوب⁽⁴⁾ .

[16] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير عليّ بن إواهيم، وهو أول المجلد الثاني في الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكوأس الثامن عشر من أصل المجلد، ونقتصر على الرواد منه:

وقوله: **(فَأَصْدَعُ بِمَا تَوَمَّرُوا وَأَغْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفِينَاكَ الْمَسْتَهْزِئِينَ)**⁽⁵⁾ فَإِنَّهَا تَوَلَّتْ بِمَكَّةَ بَعْدَ أَنْ نَبِيَ رَسُولَ اللَّهِ

(صلى الله عليه وآله) بثلاث سنين، وذلك أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) نبى يوم الاثنين، وأسلم عليّ يوم الثلاثاء، ثم

أسلمت خديجة

(1) ورد في حاشية ض هذا التوضيح: أعلم أنّ الظاهر من الخبر الذي رواه في تفسير هذه الآية وغيره من الأخبار الصحيحة أنّ الفاعل

في (يَسْتَغْفِرُونَ) هو النبي والائمة المعصومين صلوات الله عليهم، والظاهر منها رفع عذاب الاستيصال من هذه الامة مطلقاً، فتدبر (م. ح. ق. ي).

(2) ع: عبداً، بدلاً من: عندما، ط: عنده ما يستغفر.

(3) ط: أو من.

(4) ع. ض: المرغوب.

(5) الحجر: 15 / 94 . 95.

الصفحة 196

بنت خويلد زوجة النبي صلوات الله عليه وآله، ثم أسلم جعفر ابن أبي طالب وزيد، وكان يصلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعليّ وجعفر وزيد وخديجة خلفهم.

وكان (1) المستهزؤون برسول الله (صلى الله عليه وآله) خمسة: الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب

وهو أبو ربيعة ومن بني زهرة الاسود بن عبد يغوث والحوث بن الطلائة القراعي، فأشار جبرئيل وهو عند النبي (عليه

السلام) إلى الوليد بن المغيرة فانفجر روح كان في قدمه فتوف بالدم حتى مات، وأما الاسود كان رسول الله (صلى الله عليه

وآله) قد دعا عليه بعمي بصوه فأشار إليه جبرئيل فعمي بصوه ومات، وأشار جبرئيل إلى الاسود بن عبد يغوث فاستسقى

وانشق بطنه ومات، ومرّ العاص بن وائل بجبرئيل (عليه السلام) فأشار إلى قدمه فدخل فيها شيء فورمت ومات، ومرّ ابن

الطلاطل (2) بجبرئيل فنقل جبرئيل في وجهه فأصابته السماء فاحترق واسودّ وجهه حتى رجع إلى أهله فقالوا: لست صاحبنا

وطوبوه فأصابه العطش حتى مات.

ثم ذكر دعوة النبي (صلى الله عليه وآله) لقريش والعرب ونفروهم منه وحفظ أبي طالب له وحمایته عنه (3).

(1) ض. ط: وقال، بدلاً من: وكان.

(2) ومرّ التعبير عنه: ابن الطلائة.

(3) تفسير القمي: 377 . 378، مع اختلاف كثير.

الصفحة 197

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

وقال جدّي الطوسي (رحمه الله) في التبيان:

إنّ المستهزئين خمسة نفر من قريش: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل (1)، وأبو ربيعة (2) والاسود بن عبد يغوث،

والحرب بن عبطلة (3) في قول سعيد بن جبیر وقيل: الاسود ابن المطلب (4).

واعلم

أنّ هذا مما يتعجب منه نوا الالباب أن يكون قوم من العقلاء عاكفين على عبادة الاحجار والاشخاب مما لا ينفع ولا يدفع،

وهم قد صلوا لعبادتها ضحكة لكل عاقل وموضع استهزاء لكل جاهل ; فيأتي رسول الله صلوات الله عليه وآله فيقول: اعبوا خالق هذه الاحجار والاشباب . وهم يعلمون أنها ما خلقت نفوسها، لانهم يحكمون عليها بما يريدون من عملة وخراب . فيضحكون منه ويستهزئون به وينفرون عنه، ويسمعون أيضاً من لسان حالها أنها تقول لهم: إن كنتُ آلهة لكم فاقبلوا مني فأنتم تروني محتاجة إلى من يحفظني ومحتاجة إلى من ينقلني ومحتاجة إلى كل شيء يحتاج مثلي إليه، فاعبدوا من أنا وأنتم محتاجون إليه ومن خلقنا وهو يتصرف فينا

(1) ع: وابل.

(2) في المصدر: وأبوزمعة.

(3) في المصدر: عيطلة.

(4) التبيان: 6 / 356.

الصفحة 198

وما يُقدر على الامتناع عليه، فلا يقبلون أيضاً من هذه الاشارات العقلية، وقد كان ينبغي ⁽¹⁾ العقل أنه لمن ⁽²⁾ قال لهم النبيّ (عليه السلام): اتكروا عبادتها بالكآبة واستويحوا من العبادة واشتغلوا بالذات الدنيوية ⁽³⁾ ، أن يقبلوا منه، وتشهد عقولهم أن الحقّ فيما قاله والا نفور عنه فيه ⁽⁴⁾ بسعادة ⁽⁵⁾ الدائمة الصافية التي لا تشهد العقول باستحالتها ووجى على أقل العوائب رجاء يحتمل أن يكون صاحبه ظافراً بالمطالب، فلا ينفع معهم في الانتقال عما لا ينفع على اليقين، بل هو جنون لا تبلغ إليه الدواب ولا غير المكلفين، فانها جميعها ما تقصد إلا ما تجوا نفعه أو دفعه. فاحذر أيها العاقل هذه العوّة ⁽⁶⁾ الهائلة التي كان منشؤها ⁽⁷⁾ حب النساء ⁽⁸⁾ وتقليد الاباء وطلب الرئاسة حتى عمى العقل منهم

(1) حاشية ع: يقتضي.

(2) حاشية ع: لو، بدلاً من: لمن.

(3) حاشية ع: على العوض عن عبادتها.

(4) وردت هذه العبارة في الاصول المعتمدة في غاية التشويش وعدم الوضوح، حتى جاء في حاشية نسخة ع: هكذا في

مسودة الاصل، فتأمل.

(5) حاشية ع: بسعادة الدنيا والاخرة.

(6) حاشية ع: العوّة.

(7) حاشية ع: سببها.

(8) ض. حاشية ع. ط: المنشأ.

البصر والقلب وصلوا في ظلمات ذاهلة وهلكات هائلة.

[17] فصل:

فيما نذكوه من الجزء الرابع من تفسير علي بن إواهيم، وهو الجزء الثاني من المجلد الثانية، وجميع الكتاب أربعة أجزاء في مجلدين، والذي نقله ⁽¹⁾ من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من الكراس السابع والثلاثين من أصل الكتاب بلفظه: وأما قوله: **(تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين)** ⁽²⁾، فإنه حدثني جدي علي بن إواهيم، عن أبيه، عن القاسم ⁽³⁾ بن محمد، عن سليمان بن داود المنقوي، عن حفص ابن غياث قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام):

«يا حفص، والله ما أتلت الدنيا من نفسي إلا متولة الميتة إذا اضطرت إليها أكلت منها، يا حفص إن الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون وإلى ما هم صائرون فحلم عنهم عند أعمالهم ⁽⁴⁾، لعلمه السابق فيهم، وإنما يجعل من لا يعلم، فلا يغورك ⁽⁵⁾ حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ⁽⁶⁾»

(1) ض. حاشية ع: ينقله.

(2) القصص: 28 / 83.

(3) في المصدر: فإنه حدثني أبي عن القاسم.

(4) ط. المصدر: أعمالهم السيئة.

(5) حاشية ع: فلا يغورك.

(6) جاء في حاشية ع بعد هذه العبارة: ولا تغتر بتأخير عقوبة الله عنك فإنما يعجل من يخاف الفوت.

ثم تلى قوله: **(تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين)**، وجعل يبكي ويقول: «ذهبت الاماني عند هذه الآية».

ثم قال: «فاز والله الفائزون الاوار، أتوري من هم؟ هم الذين لا يؤنون ⁽¹⁾ الذر، كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاغترار بالله جهلاً، يا حفص إن الله يغفر للجاهل سبعين ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنباً واحداً، من تعلم وعمل وعلم دعي ⁽²⁾ في ملكوت السموات عظيماً، فقيل: تعلم الله وعمل الله وعلم الله».

قلت: جعلت فداك فما حدّ الرهد في الدنيا؟

فقال: «حدّ الله ذلك في كتابه فقال: **(كَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْخَرُوا بِمَا آتَاكُمْ)** ⁽³⁾، إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به رُهدهم فيها».

فقال له رجل: يا بن رسول الله أوصني.

(1) كذا في ط. المصدر، وفي ع. ض: أتدري من هم؟ هم الذي لا يؤذون.

(2) ط: من تعلم وعلم وعمل بما علم دعي.

(3) الحديد: 23 / 57.

الصفحة 201

فقال: «أتق الله حيث كنت فإنك لا تستوحش»⁽¹⁾.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

رأيت في تفسير الطوسي عند ذكر هذه الآية قال:

وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «إن الرجل ليعجبه أن يكون شواك نعله أجود من شواك نعل صاحبه

فيدخل تحتها»⁽²⁾.

واعلم

أن في هذا الحديث الذي رواه علي بن إواهيم والآية الشريفة أمور ينبغي للعاقل الاستظهار لمهجته في السلامة منها بغاية

طاقته:

منها:

قوله جل جلاله: **(تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً)** ، فقد صار الحرمان للجنان متعلقاً

بإرادة العلو والعصيان قبل مباشرته بالجنان والامكان⁽³⁾ ، وهذا حال خطر عظيم الشأن، فليحفظ الانسان بالله جل جلاله سوائر

قلبه وتطوره⁽⁴⁾ بالله والتوبة والاستغفار من مهالك دينه.

ومنها:

قوله (عليه السلام) أنه أتول الدنيا متولة الميتة يأكلها منه كالمضطر⁽⁵⁾ ، وهذا حال عظيم يدل عليه العقل المستقيم، لأنها

(1) تفسير القمي: 2 / 146 - 147 ، مع اختلاف.

(2) جوامع الجامع: 2 / 255.

(3) ط: أو الأركان.

(4) ع: ويطوره.

(5) حاشية ع: يأكله منها كالمضطر، ط: يأكل منها كل مضطر.

الصفحة 202

شاغلة عن الله وعبادة الاخوة، فإذا لم يعرف الانسان قدر ما يريد الله أن يأخذ منها فلتكن كالميتة عنده، فهو يسير في طلب السعادة الدائمة الباهوة أو حفظ حرمة الله القاهرة، فإن لم يعرف العبد ما ذكر (عليه السلام) فليستعن الانسان بالله جلّ جلاله في تعريفه بعباده إمّا بالالهام أو بطريق من طرق إرشاده.

ومنها:

أنّ قوله (عليه السلام): إن الله علم ما هم إليه صائرون فحلم عنهم، وهو معنى شريف، لان الله جلّ جلاله أحاط علماً بالذنوب وعقوبته، فهو رى من أفق علم الغيوب أهل الذنوب في المعنى وهم في العذاب والنوان وأنهم ساعون إلى الهلاك والهوان، والغائب عنه كالحاضر في علمه لذاته، فحلم عن المعالجة إذ⁽¹⁾ هو محيط بها، والعبد محجوب عن خطر ذنوبه بغفلته.

ومنها:

قوله (عليه السلام): ذهبت الاماني عند هذه الاية، وكيف لا تذهب الاماني وهذه الاية⁽²⁾ صريحة بذكر شرط استحقاق المقام بدار النعيم ومن هذا يسلم من ركوب هذا الخطر العظيم؟ أو كيف تسلم القلوب من رادات مخالفة للمطلّع عليها ومريدة لما لا يريد هو جلّ جلاله صوف⁽³⁾ الإرادة إليها؟ أعان الله جلّ جلاله على قوة تطهير القلوب من

(1) ع. ض: إذا.

(2) لفظ: وهذه الاية، من حاشية ع.

(3) ض: صوب.

الصفحة 203

سواء وتحميها أن تحرز⁽¹⁾ منها ما لا يرضاه.

ومنها:

أن الاوار الذين⁽²⁾ لا يؤنون الذرّ، فكيف يكون حال من لا يخلو من أذى نفسه وهي ملك لله وأذى غيره مما فوق الذرّ والتهوين بالله المطلّع على سوء ونجواه؟ وهو⁽³⁾ مثل على التحقيق، لأنّ أذى الذرّ وغيرها لغير مواد الله المالك الشفيق عبث وفساد وخلاف سبيل التوفيق.

ومنها:

قوله: إنّه يغفر للجاهل سبعين ذنباً قبل الغوان للعالم لذنوب واحد، فهو موافق للعقول، لانّ الجاهل ما جاهر الله في حضرة ذكره ولا عرفه جيداً ولا عرف قدر الذنب جيداً فهو يعصي من وراء سترة جهله، والعالم بالله العاقل عن الله المجاهر بمعصية الله كالمستخفّ⁽⁴⁾ والمستفهم بالمطلّع عليه الذاكر أنّه بين يديه، وكم بين من يعصي سلطاناً خلف بابه وبين من يعصيه مواجهة غير مكترث بغضبه وعقابه ومستخفّ بحضوته وآدابه⁽⁵⁾؟! لا حول ولا قوة إلا بالله.

ومنها:

قوله (عليه السلام): إِنَّ حَدَّ الزُّهْدِ أَنْ لَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا أَتَاكُمْ، وَهَذَا شَرُّ هَائِلٍ وَخَطَرٌ ذَاهِلٍ، وَمَا رَأَى هَذَا يَصِحُّ إِلَّا لِمَنْ لَا يَكُونُ لَهُ رَادَةٌ مَعَ مَوْلَاهُ، بَلْ يَكُونُ مُتَصَوِّفًا فِي الدُّنْيَا كَالْخُلَّانِ

(1) كذا في ط، وفي ع: يجوز، وفي ض: تجوز.

(2) الذين، من حاشية ع.

(3) هو، من حاشية ع.

(4) حاشية ع: كالمكاشف.

(5) ض. ط: واذائه.

الصفحة 204

والوكيل، وإنما يتصرف فيها به جلّ جلاله والله جلّ جلاله وينفذ أوامره⁽¹⁾ الشريفة فيما يرضاه وهو يحتاج إلى قوّة ربّانية ورحمة إلهية.

ومنها:

قوله (عليه السلام): اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَوْحِشُ، وَالْأَمْرُ⁽²⁾ عَلَى هَذِهِ الْوَصِيَّةِ، لِأَنَّ الْمُنْقِيَّ لِلْعِظْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ قُوِيَّ بِهَا عَزِيزٌ بِهَا مُسْتَعْنٍ بِهَا مُسْتَأْنَسٌ بِهَا جَلِيسٌ لَهَا مُحَمِّيٌّ بِهَا، فَمَنْ ذَا يَقْدِرُ أَوْ يَقْوَى عَلَيْهَا حَتَّى يَوْحِشَ مِنْ انْضَمَّ بِقَلْبِهِ وَقَالَ بِهَ إِلَيْهَا؟! وَكَيْفَ يَسْتَوْحِشُ مَنْ ظَفَرَ بِإِقْبَالِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ عَلَيْهَا وَهُوَ يُرِيدُ الْمَخْلُوقَ مِنَ التَّوَابِ بَدَلًا⁽³⁾ أَوْ جَلِيسًا أَوْ مَوْسَا آخَرَ مَعَ وُجُودِ كُلِّمَا يُرِيدُ مِنْ رَبِّ الْأَبْوَابِ وَأَسْعَوْهُ مَنْ هُوَ بِهِ⁽⁴⁾ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ نَوِي الْأَبْوَابِ.

[18] فصل:

فيما نذكره من المجلّد⁽⁵⁾ الاول من تأويل ما قول من القوّان الكريم في النبي (صلى الله عليه وآله) وعليهم، تأليف أبي عبدالله محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بالحجام⁽⁶⁾، وهو مجلّد قالب النصف فيه خمسة أجزاء، فمما ننقله من الوجهة الأولى من القائمة التاسعة من الكواس الرابع من الجزء الاول بلفظه:

(1) ض: ومنفذاً أوامره.

(2) ض. ط: وللأمر.

(3) حاشية ع: أو نديماً.

(4) حاشية ع: مَنْ هُونُ بِهِ.

(5) في الفهرس المتقدم: الجزء.

(6) كذا في النسخ المعتمدة، والصحيح: ابن الجحّام، كما في النجاشي رقم 1030 وغيره.

حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد بن سالم البخري (1) ، قال: حدّثنا جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن محمد بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدّثنا يحيى بن هاشم، عن جعفر ابن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخوي، قال: أهديت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قطيفة منسوجة بالذهب أهداها له ملك الحبشة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لا عطيتها رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله». فمدّ أصحاب محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعناقهم إليها. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أين عليّ؟». قال عمار بن ياسر: فلما سمعت ذلك وثبت حتى أتيت علياً (عليه السلام) فأخبرته، فجاء، فدفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) القطيفة إليه فقال: «أنت لها». فخرج بها إلى سوق النبل (2) فنقضها سلكاً سلكاً فقسمها في المهاجرين والانصار، ثم رجع إلى منزله وما معه منها دينار. فلما (3) كان من غد استقبله رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «يا أبا

(1) ع: بن سلّم النجادي، حاشية ع: الحارثي.

(2) ط: سوق المدينة.

(3) حاشية ع: فلما أن.

الحسن أخذت أمس ثلاثة الاف مثقال من ذهب، فأنا والمهاجرون والانصار نتغدى عندك غداً». فقال علي (عليه السلام): «نعم يا رسول الله». فلما كان الغد أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المهاجرين والانصار حتى قوعا الباب، فخرج إليهم وقد عرق من الحياء لأنه ليس في منزله قليل ولا كثير، فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودخل المهاجرون والانصار حتى جلسوا، ودخل عليّ على فاطمة فاذا هم بجفنة مملوءة ثريداً عليها عواق يفور منها ريح المسك الانفر، فضوب عليّ بيده عليها فلم يقدر على حملها، فعاونته فاطمة على حملها حتى أخرجها فوضعها بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله). فدخل علي فاطمة فقال: «أي بنية أنى لك هذا؟». قالت: «يا أبت هو من عند الله إن الله يوزق من يشاء بغير حساب». فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الحمد لله الذي لم يخونني من الدنيا حتى رأيت في ابنتي ما رأيت في مريم بنت عمران» (1). فقالت فاطمة: «يا أبت أنا خير أم مريم؟». فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنت في قومك ومريم في قومها».

(1) بنت عمران».

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

وروى في هذا الجزء عقيب هذا الحديث حديث نزول الجفنة

(1) حاشية ع: ابنت.

الصفحة 207

الالهية من خمس طرق غير ما ذكرناه.

وذكرها أيضاً الرمخشوي في تفسيره المسمّى بالكشاف⁽¹⁾، ورويناه في كتاب الطوائف⁽²⁾ عن غورهما.

واعلم

أنّ الذي وهب الله لهم من المعرفة لهم به والعمل له والمباهلة بهم والتطهير لهم أعظم من هذه الجفنة عند أهل الانصاف.

[19] فصل:

فيما نذكره من المجلّد الاول من الجزء الثاني منه، في آية المباهلة بولانا عليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله

عليهم لنصلى نجران، رواه من أحد وخمسين طريقاً عمّن سماه من الصحابة وغيرهم:

رواه عن⁽³⁾ أبي الطفيل عامر بن وائلة⁽⁴⁾، وعن جرير بن عبدالله السجستاني، وعن أبي قيس المدني، وعن أبي أويس⁽⁵⁾ المدني، وعن الحسن بن مولانا عليّ (عليه السلام)، وعن عثمان بن عفان، وعن سعد بن أبي وقاص، وعن بكر بن مسمار⁽⁶⁾، وعن طلحة بن عبدالله، وعن الزبير بن العوام،

(1) الكشاف: 1 / 275.

(2) الطوائف: 109.

(3) ع. ض: عند، بدلاً من: عن.

(4) ط: وائلة.

(5) ط: إريس.

(6) ب: سمال.



وعن عبد الرحمن بن عوف، وعن عبدالله بن العباس، وعن أبي رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعن جابر بن عبدالله، وعن الواء بن عذب، وعن أنس بن مالك، وعن المنكر بن عبدالله عن أبيه، وعن علي بن الحسين⁽¹⁾ (عليهما السلام)، وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، وعن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، وعن الحسن البصري، وعن قتادة، وعن علباء⁽²⁾ بن أحمر، وعن عامر بن شواحيل الشعبي، وعن يحيى بن يعمر⁽³⁾، وعن مجاهد بن جبر المكي⁽⁴⁾، وعن شهر بن حوشب.

ونحن نذكر حديثاً واحداً، فإنه أجمع، وهو من أول الوجهة الأولى من القائمة السادسة من الجزء الثاني بلفظه:

المنكر بن عبدالله، عن أبيه:

حدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن سعيد الزاز، قال:

(1) ع. ض: بن أبي الحسين.

(2) ع. ض: علياء، والمثبت من ط، وهو الصحيح، راجع: تهذيب الكمال: 20 / 293.

(3) ع. ض: وعن يحيى نعمن، ط: وعن يحيى بن نعمان، والمثبت من ب، وهو الصحيح، راجع: تهذيب الكمال 32 /

53.

(4) ط: مجاهد بن حمر الكمي، حاشية ع: مجاهد بن جبير الكمي، وورد في ع. ض مع اضطراب غير قابل للقراءة.

وذكره الزوي في تهذيب الكمال 27 / 228 فقال: مجاهد بن جبر. ويقال ابن جبير والاول أصح. المكي....

حدثنا محمد بن الفيض بن فياض أبو الحسن بدمشق، قال: حدثني عبد الزاق بن همام الصنعاني، قال: حدثنا عمر ابن راشد، قال: حدثنا محمد بن المنكر، عن أبيه، عن جدّه⁽¹⁾ قال:

لما قدم السيد والعاقب أسقفا نحوان في سبعين راكباً وفداً على النبي (صلى الله عليه وآله)، كنت معهم وكرز⁽²⁾ يسير وكرز صاحب نفقاتهم، فعثرت بغلته فقال: تعس من نأتيه⁽³⁾، يريد بذلك النبي (صلى الله عليه وآله).

فقال له صاحبه⁽⁴⁾ وهو العاقب: بل تعست وانتكست فقال: ولم ذلك؟

قال: لآنك أتعت النبي الأمي أحمد.

قال: وما علمك بذلك؟

قال: أما تقوا المصباح الرابع من الوحي إلى المسيح: أن قل لبني إسرائيل ما أجهلكم تتطيبون بالطيب لتطيبون به في الدنيا

عند أهلها وإخوانكم عندي⁽⁵⁾ جيف الميتة، يا بني

(1) عن جدّه، لم يرد في ع. ض.

(2) وفي بعض المصادر: كُرُزٌ.

(3) ع. ض: يَأْتِيهِ، ط: تَأْتِيهِ، والمثبت من ب.

(4) صاحبه، لم يرد في ع. ض.

(5) ع: وأجوافكم عندي، ب: وأهلكم وأجوافكم عندي.

الصفحة 210

إسرائيل آمنوا برسولي النبي الامي ⁽¹⁾ الذي يكون في آخر اؤمان، صاحب الوجه الاقمر والجمل الاحمر المشوب بالنور ذي الجناح الحسن والثياب الخشن، سيد الماضين عندي وأكرم الباقيين عليّ المستن بسنتي والصابر في ذات نفسي والمجاهد شدة ⁽²⁾ المشوكين من أجلي، فيشّر به بني إسرائيل ومُر بني إسرائيل أن يعزّوه ⁽³⁾ وينصروه. قال عيسى: قنّوس قنّوس منّ هذا العبد الصالح الذي قد أحبه قلبي ولم تره عيني؟

قال: هو منك وأنت منه وهو صهوك على أمك، قليل الإولاد كثير الأزواج يسكن مكة من موضع أساس وطىء إواهيم (عليه السلام)، نسله من مبلركة وهي ضوة أمك في الجنة، له شأن من الشأن، تمام عيناه ولا ينام قلبه، يأكل الهدية ولا يقبل الصدقة، له حوض من شفير زمزم إلى مغرب الشمس حيث تغرب ⁽⁵⁾ فيه شوابان من الرحيق والتسنيم ⁽⁴⁾

(1) ض. حاشية ع: الامامي، وكذا في المورد الذي قبله.

(2) حاشية ع. ط: بيده، بدلاً من: شدة.

(3) أي: ينصروه ويعظّموه. المصباح المنير: 407.

(4) ب: ولا يأكل.

(5) ض. حاشية ع: تغوف.

الصفحة 211

فيه أكاويب عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً وذلك بتفضيلي إياه على سائر المرسلين، يوافق قوله فعله وسيرته علانيته، فطوباه ⁽¹⁾ وطوبى أمته الذين على ملته يحيون وعلى سنته يموتون ومع أهل بيته يميلون آمنين مؤمنين مطمئنين مبركين، يكون في زمن قحط وجذب فيدعون فتوحى السماء غوايتها ⁽²⁾ ، حتى روى أثر بركاتها في أكنافها، وأبرك فيما يضع يده فيه.

قال: إلهي سمّه.

قال: نعم هو أحمد ⁽³⁾ وهو محمدرسولي إلى الخلق كافة، أقربهم مني متولة وأخصهم مني شفاعة، لا يأمر إلا بما أحب ولا ينهى إلا عما أكره.

قال له صاحبه: فأنى تقدم على من هذه صفته بنا؟

قال: نشهد أقراله وننظر آياته، فان يكن هو هو ساعدناه بالمسالمة بأموالنا ⁽⁴⁾ عن أهل ديننا من حيث لا يشعر بنا، وإن يكن

(1) ع. ض: فطوي، والمثبت من حاشية ع. ط.

(2) (أرسلت السماء عوالياها: إشلة إلى شدة وقع المطر، على التشبيه بتزوله من أفواه المزدلفات. المصباح المنير 408.

(3) هو أحمد، من ط. ب، ولم يرد في ع. ض.

(4) ب: ونكفّه بأموالنا.

الصفحة 212

قال له صاحبه: ولم إذارأيت الحق⁽¹⁾ لا تتبعه؟

قال: مارأيت ما فعل بنا هؤلاء القوم مكرمونا⁽²⁾ ومولونا ونصوا لنا كنائسا⁽³⁾ وأعلوا فيها ذكرنا، فكيف تطيب النفس

بدين⁽⁴⁾ يستوي فيه الشريف والوضيع!؟

فلما قدموا المدينة قال من واهم من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله): مارأينا وفداً من وفود العرب كانوا أجمل

من هؤلاء لهم شعور وعليهم ثياب الحبر، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله)متاء عن المسجد، فحضت صلاتهم فقاموا

يصلون في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)تلقاء المشوق، فهم رجال من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وآله(يمنعهم، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «دعوهم»، فلما قضا صلاتهم جلسوا إليه وناظروه فقالوا: يا أبا

القاسم حاجنا في عيسى.

:

فقال: «عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه».

فقال أحدهم: بل هو ولده وثاني اثنين، وقال آخر: بل ثالث

(1) حاشية ع: العلامة.

(2) ب: كرمونا.

(3) ع. ط: كنايسنا.

(4) حاشية ع: بالدخول في دين.

الصفحة 213

ثلاثة أب وابن وروح قدس، وقد سمعنا في قرآن قول عليك يقول: فعلنا وجعلنا وخلقنا، ولو كان واحداً لقال: خلقت وجعلت

وفعلت.

فتغشى النبي (صلى الله عليه وآله) الوحي وتول على صوته سورة آل عمران إلى قوله رأس الستين⁽¹⁾ منها: (فَمَنْ حَاجَكَ

فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنَسَاءَنَا وَنَسَاءَكُمْ وَأُنفُسَنَا وَأُنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ

(2)

عَلَى الْكَافِرِينَ ، فَقَصَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْقِصَّةَ وَتَلَى عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ .

فقال بعضهم لبعض: قد والله أتاكم بالفصل من خبر صاحبكم.

وقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله قد أمّني بمباهلتكم».

فقالوا: إذا كان غداً باهلتنا، فقال القوم بعضهم لبعض حتى ننظر من يباهلنا غداً بكثرة أتباعه من أدناس⁽³⁾ الناس، أم بأهله من أهل الصفة والطهارة، فإنهم وشيخ الانبياء وموضع بهلهم.

(1) أي: الآية الستين من سورة آل عمران.

(2) آل عمران: 3 / 61.

(3) ط: من أوباش، ع: ض: مرادنا بين، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 214

فلما كان من غد، غدار رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيمينه عليّ وبيسره الحسن والحسين ومن ورائهم فاطمة (عليهم السلام) عليهم الحلل النحرانية وعلى كتف رسول الله (صلى الله عليه وآله) كساءاً قطواني⁽¹⁾ رقيق خشن ليس بكثيف ولا لين، فأمر بشجرتين فكسح ما بينهما⁽²⁾ ونشر الكساء عليهم وأدخلهم تحت الكساء وأدخل منكبه الأيسر معهم تحت الكساء معتمداً على قوسه النبع⁽³⁾ ورفع يده اليمنى إلى السماء للمباهلة وأشرف الناس ينظرون.

واصفّر لون السيد والعاقب وزرّوا حتى كاد أن تطيش عقولهما، فقال أحدهما لصاحبه: أنبأهله؟ قال: أو ما علمت أنه ما باهل قوم قطّ نبياً فنشأ صغورهم وبقي⁽⁴⁾ كبرهم، ولكن ربه إنك غير مكثوث وأعطه من المال والسلاح ما أراد فإن الرجل محارب، وقل له: أبهؤلاء تباهلنا، لئلا يرى أنه قد تقدمت معرفتنا بفضله وفضل⁽⁵⁾ أهل بيته.

فلما رفع النبي (صلى الله عليه وآله) يده إلى السماء للمباهلة، قال أحدهما

(1) ط: فوطي، ع: ض: قوطني، والمثبت من حاشية ع. حاشية ض.

(2) ع: ض: فأمر بشجرتين بعضهن فكسح ما فيها، والمثبت من ب.

(3) ع: الينع، ض: اليسع، والمثبت من ط.

(4) ع: أو بقي.

(5) ع: ض: في فضل.

الصفحة 215

لصاحبه: وأي رهبانية؟ ذلك الرجل فإنه إن فاه ببهلة لم نرجع إلى أهل ولا مال.

فقالوا: يا أبا القاسم أبهؤلاء تباهلنا؟

قال: نعم، هؤلاء أوجه من على وجه الأرض بعدي إلى الله وجهة وأقربهم إليه وسيلة.

قال فبصبصا . يعني لتعدا وكوا . وقال له: يا أبا القاسم نعطيك ألف سيف وألف روع وألف حجة وألف دينار كل عام على أن الروع والسيف والحجف عندك إعلرة حتى يأتي شيء من ورائنا من قومنا فنعلمهم بالذي رأينا وشاهدنا فيكون الامر على ملا (1) منهم، فإما الاسلام وإما الجزية والمقاطعة في كل عام.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «قد قبلت منكما (2) ، أما والذي بعثني بالكوامة لو باهلتوني بمن تحت الكساء لاضوم الله عليكم الوادي نلراً تأجج ثم يساقها إلى من ورائكم في أسوع من طرف العين فحرقتم تأججاً.»

فهبط عليه جبرئيل الروح الامين فقال: يا محمد الله يقوئك السلام ويقول لك: وعوتني وجلالي لو باهلت بمن تحت الكساء أهل السماء وأهل الارض لتساقطت عليهم السماء

(1) ع. ض: على في ملاء.

(2) حاشية ع: ذلك منكما.

الصفحة 216

كسفاً مهافتة ولقطعت الارضون زوا (1) فلم يستقر عليها بعد ذلك.

فوقع النبي (صلى الله عليه وآله) يديه حتى روي بياض أبطيه ثم قال: «على من ظلمكم حقكم وبخسني الاجر الذي افترضه الله عليهم (2) فيكم بهلة الله تتابع إلى يوم القيامة» (3).

يقول علي بن موسى بن طاووس:

قد مضى في هذا الحديث أن سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) غدا بيمينه علي وبيسله الحسن والحسين ومن ورائهم فاطمة (عليها السلام)، ورويت من عدة طرق: أنه أخذ بيمينه الحسن وبيسله الحسين وفاطمة وراءه وولانا علي وراءها (4)، والحديثان صحيحان، فإنه صلوات الله عليه وآله خرج ذلك اليوم ضاحي النهار عن منزله وكان بين منزله وبين الموضع الذي باهلت فيه تباعد، يحتمل أنه كان مرة يصحبهم في طريقه ومحادثته لهم على صفات مختلفات بحسب ما تدعو له الحاجة في المخاطبات منه (عليه السلام) لهم وخلو الطوقات، فحكى كل راو (5) ماراه.

أقول:

(1) ب: زبراً سايحة.

(2) ع: عليكم.

(3) ومثله في الاختصاص: 112.

(4) راجع: الطوائف: 44 . 45.

(5) ع: راء.

الصفحة 217

ومضى في الحديث أنّ السيّد والعاقب عرفا أنه نبي صادق وخالفاه، وربما تعجب أحد كيف تقع المخالفة مع المعرفة على اليقين، وهذا كثير في القوان بشهادة ربّ العالمين، قال جلّ جلاله: **(فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ)**⁽¹⁾، وقال جلّ جلاله: **(وَجَدْنَاهُمْ بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا)**⁽²⁾.

أقول:

ومضى في الحديث أنه (عليه السلام) قال: **بَهْلَةٌ**⁽³⁾ الله على من ظلمهم وبخسهم إلى آخوه، وربما يقال: إن الذين ظلموهم ما أهلكوا.

واعلم

أنّ المباهلة التي قال (عليه السلام) وقال له جوثيل (عليه السلام): أنّها تقتضي الهلاك، إنّما كانت تكون بين اثنين مباهل له (عليه السلام) ومباهلهم هو ليقع الهلاك العاجل، والذين ظلموهم كانوا غير مباهلين له (عليه السلام)، وكانوا في خفلة⁽⁴⁾ أنّهم آخر الامم وأنّ في أصلاب كثير منهم نريّة مرضية، فتأخر عنهم استيصال المعالجة الالهية.

أقول:

واعلم إن حصل إنصاف لؤلؤ الذين اختصت بهم مباهلة ربّ العالمين وسيّد المرسلين ولو عرف كل مطلع على أخبلهم كيف ترك الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) عند ضيق الحجّة والرهان جميع القوابة والصحابة

(1) البقرة: 89 / 2.

(2) النمل: 14 / 27.

(3) ع. ض: شهد، والمثبت من حاشية ع.

(4) ض. ط: خفلهم.

وأهل العلم منهم والجهاد والايامن ولم يكن فيهم ولا⁽¹⁾ واحد يدخل مع هؤلاء في مباهلتهم، لكان في ذلك من التعظيم لهم والتمسك بهم ما يظفر كل إنسان بعد⁽²⁾ ذلك بسعادة في دنياه وآخوته.

[20] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث من الكتاب المذكور، من الوجهة الثانية من أول قائمة منه، قوله جلّ وعزّ: **(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)**⁽³⁾.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

إنّما ذكرت هذه الآية الشريفة مع شهرة أنّها تولت في ولانا علي، لانني وجدت صاحب هذا الكتاب قد رواها زيادات عما

كنا وقفنا عليه، وهو أنه رواها من تسعين طريقاً بأسانيد متصله كلها لوجها من رجال المخالفين لاهل البيت (عليهم السلام).

أقول:

وممن سمى صاحب الكتاب ⁽⁴⁾ من رواة هذا الحديث:

مولانا عليّ (عليه السلام)، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي

(1) ض. ط: إلّا.

(2) ع: فعل.

(3) المائدة: 5 / 55.

(4) الكتاب، لم يرد في ع. ض.

الصفحة 219

وقاص، وطلحة بن عبيد الله، وعبد الله بن العباس، وأبورافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وجابر بن عبد الله الانصلي، وأبو ذر، والخليل بن موة، وعليّ بن الحسين (عليه السلام)، وأبو جعفر محمد ابن علي (عليه السلام)، وجعفر بن محمد ⁽¹⁾، وأبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، ومجاهد بن جبير المكي، ومحمد بن سيرين ⁽²⁾، وعطاء بن السائب، ومحمد بن السائب، وعبد الزراق.

ومن نذكر من التسعين طريقاً ثلاثة أحاديث ⁽³⁾، كلّ حديث ⁽⁴⁾ غير الآخر:

فالحديث الأوّل أوله من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من أول الجزء الثالث بلفظه:

أبورافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله):

حدّثنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: حدّثنا يحيى بن هاشم المغاني ⁽⁵⁾، حدّثني محمد بن

عبيد الله بن عليّ بن أبي رافع، عن عون

(1) ب: وعلي بن الحسين والباقر والصادق (عليهم السلام).

(2) ض: سوي، ط: السوي.

(3) ض. ط: ومن يذكر من التسعين طريقاً لانه أحاديث.

(4) حاشية ع: كلّ حديث في معنى.

(5) حاشية ع: الغساني، ط: المعالي.

الصفحة 220

بن عبيد الله، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع قال:

دخلتُ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو نائم أو يوحى إليه، فإذا حيّة في جانب البيت، فكوهتُ أن أقتلها

(2)

(1)

فأوقفه ، وظننتُ أنه يوحى إليه، فاضطجعت بينه وبين الحية لئن كان منها سوء يكون فيّ - دونه، قال فاستيقظ النبي (صلى الله عليه وآله) وهو يتلو هذه الآية: **(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاغِبُونَ)**، ثم قال: «الحمد لله الذي أكمل لعلّي نعمه، وهنيئاً لعلّي بتفضيل الله إياه» قال: ثم التفت إلي فقال: «ما يضجرك ها هنا؟» فأخبرته الخبر.

فقال لي: «قم إليها فاقتلها».

قال: فقتلتها، ثم أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيدي فقال: «يا أبارافع ليكوننّ عليّ منك بمترلتي غير أنه لا نبي بعدي، إنّه سيقاتله قوم يكون حقاً فيّ الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فجاهدهم بلسانه، فإن لم يستطع بلسانه فجاهدهم بقلبه، ليس وراء ذلك شيء، وهو على الحقّ وهم على الباطل».

قال: ثم خرج وقال: «أيّها الناس من كان يحبّ أن ينظر إليّ

(1) ع. ض. ب: فأوقفته، والمثبت من حاشية ع.

(2) ع: لي، ط: إليّ.

الصفحة 221

أمني فهذا أميني»، يعني أبارافع.

قال محمد بن عبيد الله: فلما بويح عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وسار طلحة والزبير إلى البصرة⁽¹⁾ وخالفه معاوية وأهل الشام، قال أبارافع: هذا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنّه سيقاتل علياً قوم يكون حقاً فيّ الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فيقلبه، ليس وراء ذلك شيء»، فباع أبارافع دراهمه وأرضه بخيبر، ثم خرج مع عليّ (عليه السلام) بقبيلته وعياله وهو شيخ كبير ابن خمس وثمانين سنة، ثم قال: الحمد لله لقد أصبحتُ وما أعلم أحداً بمترلتي: لقد بايعت البيعتين. بيعة العقبة وبيعة الوضوان. ولقد صلّيت القبليتين وهاجرتُ الهجر الثلاث فليل له: وما الهجر

الثلاث؟

قال: هجرة مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي إذ بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهجرة إلى المدينة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهذه هجرة مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) إلى الكوفة.

ثم لم يزل معه حتى استشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) ورجع أبارافع مع الحسن (عليه السلام) إلى المدينة ولا دار له ولا أرض، فقسم له الحسن (عليه السلام) دار عليّ بن أبي طالب نصفين وأعطاه بينبع أرضاً أقطعها إياه، فباعها عبيد الله بن أبي رافع بعد من

(1) ع. ض: البصرة.

الصفحة 222

معلوية بمائتي ألف درهم وستين ألفاً.

وأما الحديث الثاني من الكتاب المذكور من الجزء الثالث منه، فهو من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة عشر من الجزء المذكور بلفظه:

ما روي في نقش الخاتم الذي تصدّق به عليّ (عليه السلام) وهوراع:

حدّثنا عليّ بن زهير الصوفي، قال: حدّثنا أحمد بن منصور، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال:

كان خاتم عليّ (عليه السلام) الذي تصدّق به وهوراع حلقة فضة فيها منقال عليها منقوش الملك لله.

وأما الحديث من الجزء الثالث المذكور بلفظه:

حدّثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، قال: حدّثنا جديّ يحيى بن الحسن، قال: حدّثنا أبو يزيد⁽¹⁾ أحمد بن يزيد، قال:

حدّثنا عبد الوهاب بن حزم، عن مخلّد بن الحسن، عن المبرك، عن الحسن⁽²⁾، قال: قال عمر بن الخطاب:

أخرجت من مالي⁽³⁾ صدقة يتصدّق بها عنّي وأنا راع

(1) ع: أبو يزيد.

(2) ب: عن مخلّد عن المبرك عن الحسن.

(3) ض. ب: مال.

الصفحة 223

رُبْعاً وَعَشْرِينَ مِائَةً عَلَى أَنْ يَقُولَ فِيَّ مَا يَقُولُ فِيَّ عَلِيٌّ، فَمَا تَقُولُ!!

[21] فصل:

نذّره من الجزء الرابع منه من الوجهة الأولى من القائمة التاسعة والثلاثين من الجزء المذكور، قوله جلّ وعزّ (وَقُلْ أَعْمَلُوا¹ فِسْوَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرُسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)⁽¹⁾.

روى من اثني عشر طريقاً: أن الاعمال تعوض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد وفاته.

وفي عدّة روايات منها: أن المؤمنين المذكورين في الآية الذين تعوض الاعمال عليهم هم الائمة من آل محمد صلوات الله

عليهم ونذكر من طرقه طريقاً واحداً بلفظها:

أخبرنا عبدالله بن أبي العلاء المنزلي⁽²⁾، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن شمون، قال: حدّثنا عثمان بن رشيد البصوي⁽³⁾،

عن الحسن بن عبدالله الإرجاني، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخوي:

أنّ عمار بن ياسر قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وددت أنّك عموت فينا عمر فوح (عليه السلام).

(1) التوبة: 9 / 105.

(2) ع. ض: عبدالله بن العلاء المنزلي، والمثبت من حاشية ع.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا عمّار حياتي خير لكم ووفاتي ليس بشرّ لكم، أمّا في حياتي فتحدثون وأستغفر الله لكم، وأمّا بعد وفاتي فاتقوا الله وأحسنوا الصلاة عليّ وعلى أهل بيتي، وانكم⁽¹⁾ تعرضون عليّ بأسمائكم وأسماء آبائكم وأنسابكم وقبائلكم، فإن يكن خواً حمدتُ الله وإن يكن سوى ذلك استغوت⁽²⁾ الله لذنوبكم»⁽³⁾.

فقال المنافقون والشكّاك والذّين في قلوبهم مرض: زعم أن الأعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال وأسماء آبائهم وأنسابهم إلى قبائلهم، إن هذا لهو الافك.

(4) فأتول الله عزّوجلّ: **(وَقُلْ اَعْمَلُوا فِى سَبِيْلِ اللّٰهِ وَعَمَلِكُمْ وَرِسَالَتِهِ وَالْمُؤْمِنُوْنَ)**.

فقيل له: ومنّ المؤمنون؟

قال: «عامّة وخاصّة، أمّا الذّين قال الله جلّ وعزّ **(وَالْمُؤْمِنُوْنَ)** فهم آل محمد الائمة منهم، ثمّ قال: **(وَسْتَرُدُّوْنَ اِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ)** من طاعة ومعصية»⁽⁵⁾.

(1) ع: فاتكم.

(2) في محاسبة النفس: وإن يكن سوءاً أستغفر.

(3) ع. ض: لكم بربكم، والمثبت من ط. ومحاسبة النفس.

(4) ع. ض: فأمر، والمثبت من ط. ومحاسبة النفس.

(5) نقل هذا الحديث المصنّف في كتابه محاسبة النفس عن كتاب محمد بن العباس أيضاً، ونقل حديثين آخرين عن الكتاب

المذكور أيضاً في شأن نزول هذه الآية.

محاسبة النفس: 356 . 357.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

إنّ استبعاد المنافقين لعرض الاعمال عليه صلوات الله عليه في غير موضع الاعتراض عليه، لانّهم يرون الارواح تفرق الاجساد على العيان والاجساد باقية كما كانت ما تغير منها شيء في ظاهر الوجدان، فهلاّ جوزوا عرض الاعمال على الارواح كما يرون أنّ النائم كالميت وهو مع هذه الحال يرى في منامه الامور العظيمة التي تحتاج إلى زمان طويل في أقلّ وقت قليل، ولقد كان لهم في ظهور صدقة (عليه السلام) على تطاول الامان ما يقتضي التجويز والّاّ يقدموا على الطعن بما يجوز في الامكان.

أَنَّ كُلَّ مَنْ صَدَّقَ بِأَنَّ الْأَعْمَالَ تَعْرُضُ عَلَيْهِ يَزُومُهُ مِنَ الْأَدَبِ مَعَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بَعْدَ وَفَاتِهِ كَمَا يَزُومُهُ مِنَ الْأَدَبِ كَمَا لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكَمَا يَزُومُهُ إِنْ أَعْلَمَ أَنَّ حَدِيثَهُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَكَمَا يَزُومُهُ عَلَى أَقْلِّ الْعَرَاتِبِ إِذَا كَانَ حَدِيثُهُ يَبْلُغُ إِلَى صَدِيقٍ يَعْزُّ عَلَيْهِ أَوْ إِلَى سُلْطَانِ بَلَدِهِ مِمَّا يَأْخُذُهُ عَلَيْهِ أَوْ عَالِمٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَلَدِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجاً إِلَيْهِ أَوْ إِلَى عَبْدِ فِي دِرْهٍ يَحْفَظُ قَلْبَهُ أَنْ يَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ ⁽¹⁾ حُرْمَةُ مَالِكِ الْجَلَالَةِ وَصَاحِبِ الْوَسَالَةِ عَنْ هَذِهِ الْعَرَاتِبِ مَعَ التَّصَدِيقِ بَعْرُضِ الْأَعْمَالِ عَلَيْهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، كَانَ ذَلِكَ مِنْ جَمَلَةِ الْمَصَائِبِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَلْبَسَ الْعُرْفَ عَلَيْهَا ثِيَابَ السَّوَادِ وَيَجْلِسَ عَلَى الرُّمَادِ خَوْفاً أَنْ يَكُونَ دَعَاةً لِلْإِيمَانِ إِنَّمَا تَكُونُ بِمَجْرَدِ

(1) ع: أسقطت.

الصفحة 226

اللسان، كما قال الله جلّ جلاله: **(قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قَلَّ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ)** ⁽¹⁾، وربما تطوّق الأمر في الاخطار . بأنّه ⁽²⁾ إذا لم واع إطلاع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد إطلاع العالم بالاصوار . إلى أنّ العقل والقلب والاذن قد عميت وصمّت بالاصوار، وصار صاحب هذه الاسباب يعتقد أنه حي وهو كبعض النوات ⁽³⁾ .

[22] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس من المجلد الاوّل من الكتاب المذكور، من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة عشر منه، قوله جلّ وعزّ: **(إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)** ⁽⁴⁾ .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن طاووس:

إنّما ذكرنا هذه الآية مع ظهور أنّ العواد بالهادي هولانا علي صلوات الله عليه . وقد ذكرنا في الطوائف ⁽⁵⁾ من طويق المخالف في ذلك ما يعمل عليه . لأنّ صاحب هذا الكتاب روى أنّ الهادي عليّ (عليه السلام)، روى ذلك من خمسين طويقا، ونحن نذكر منها طويقا واحداً بلفظها:

حدثنا عليّ بن أحمد، قال: حدثنا حسن بن عبد الواحد،

(1) الحجرات: 49 / 14 .

(2) ع. ض: فأنه، والمثبت من حاشية ع.

(3) ط: النواب.

(4) الوعد: 13 / 7 .

(5) الطوائف: 79 .

الصفحة 227

حدثنا حسن بن حسين، عن محمد بن بكر ويحيى بن مسلور، عن أبي الجارود الهمداني، عن أبي داود السبيعي، عن أبي بودة⁽¹⁾ الاسلمي، عن النبي (صلى الله عليه وآله):

(إِنَّمَا أَنْتَ مَنْذَرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) ؛ قال: فوضع يده على منكب عليّ فقال: «هذا الهادي من بعدي».

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

كان ظاهر رجوع الصحابة إلى هولانا علي (عليه السلام) فيما⁽²⁾ يشكل عليهم بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، كاشف عن أنّ الهادي هو هولانا عليّ صلوات الله عليه.

وأظهره على رؤوس الأشهاد وعلى المنابر بين الأضداد والحساد: «سلوني قبل أن تفقدوني»⁽³⁾ ، ومعرفته بكلّ جواب شاهد صريح بما تضمنه صريح⁽⁴⁾ الكتاب، وتعريفه تأييد⁽⁵⁾ الخلائق وصفات الملائكة والسموات والأرضين وآيات الله في المغرب والمشرق، وشوحه لنا ما ألقى⁽⁶⁾ رسول الله (صلى الله عليه وآله) إليه من الحوادث التي

(1) ع. ض: عن أبي آلاء، والمثبت من حاشية ع.

(2) حاشية ع: فما.

(3) (راجع: فائد السمطين 1 / 355 رقم 281 ، مناقب الامام علي للخوارزمي: 92 رقم 85.

(4) حاشية ع: مقدّس.

(5) ط: تأييد.

(6) حاشية ع: لما ألقى.



جرت عليه والحوادث التي جرت في الاسلام والمسلمين، وتسمية الملوك والوقائع التي جرت بين المختلفين، شهود عدول أنه هو المقصود بالهداية بعد النبي (صلى الله عليه وآله).

وأما قوله: **(لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)** ، فكلّ من عرف أنه هو الهادي على التعيين عرف أن الهداية ⁽¹⁾ في عترته الطاهرين.

[23] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس أيضاً من الوجهة الاولى ⁽²⁾ من القائمة الخامسة والخمسين من الجزء المذكور، في تأويل قوله تعالى: **(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)** ⁽³⁾ الآية، وهو مما رواه عن رجال المخالفين، وهو غريب في فضل هولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، بلفظ إسناده ولفظ ما نذكر من معناه: حدّثنا الحسين بن محمد بن سعيد المطبقي ⁽⁴⁾ ، قال: حدّثنا محمد بن الفيض ⁽⁵⁾ بن الفيّاض، حدّثنا إواهيم بن عبد الله بن همام، حدّثنا عبد الزراق، عن معمر، عن ابن

(1) حاشية ع: الهداية منه.

(2) ع. ض: الاول.

(3) الاسواء: 1 / 17.

(4) ع: المطيفي.

(5) ض. ب: البيض.

⁽¹⁾ حمّاد ، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
«بينما أنا في الحجر أتاني ⁽²⁾ جبرئيل فهزوني ⁽³⁾ وجلي فاستيقظت فلم أر شيئاً، ثم أتاني الثانية فهزوني وجلي فاستيقظت فأخذ بضبعي فوضعني في شيء كوكر الطير، فلما أطرقت ببصوي طرفه فوجعت إلي وأنا في مكاني. فقال ⁽⁴⁾ : أتوي أين أنت؟ فقلت: لا يا جبرئيل.

فقال: هذا بيت المقدس بيت الله الاقصى فيه المحشر والمنشر.

ثم قام جبرئيل فوضع سبابته اليمنى في أذنه اليمنى فأذنّ مثني مثني يقول في آخرها: حي على خير العمل مثني مثني، حتى إذا قضى أذانه أقام الصلاة مثني مثني وقال في آخرها: قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة.

فبرق نور من السماء ففتحت به قبور الانبياء، فأقبلوا من كل أوب يلّبون دعوة جبرئيل، فوافى أربعة آلاف وأربع مائة

(1) حاشية ع: ابن قماذير.

(2) ب: إذ أتاني.

(3) ع. ض: فغزني، ط: فغزني، والمثبت من حاشية ع. ب.

(4) حاشية ع: فقال لي.

الصفحة 230

نبيّ وأربعة عشر نبيّ فأخذوا مصافهم، ولا أشك أن جبرئيل سيقدما ⁽¹⁾.

فلما استوتوا على مصافهم أخذ جبرئيل بضبعي ثم قال لي: يا محمد تقدم فصل بإخوانك فالخاتم أولى من المختوم.

فالتفت عن يميني وإذا ⁽²⁾ أنا بأبي إراهيم (عليه السلام) عليه حلتان خضواتان وعن يمينه ملكان وعن يسره ملكان، ثم

التفت عن يسري وإذا أنا بأخي ووصيي علي بن أبي طالب (عليه السلام) عليه حلتان بيضوان عن يمينه ملكان وعن يسره ملكان، فاهتزرت سووراً، فغمزني ⁽³⁾ جبرئيل (عليه السلام) بيده.

فلما انقضت الصلاة قمت إلى إراهيم (عليه السلام) فقام إلي فصافحني ⁽⁴⁾ وأخذ بيمينتي بكتفي يديه فقال: مرحباً بالنبيّ

الصالح والابن الصالح والمبعوث الصالح في الزمان الصالح، وقام إلى علي بن أبي طالب فصافحه وأخذ بيمينتي بكتفي يديه

وقال: مرحباً بالابن الصالح ووصي النبيّ الصالح يا أبا الحسن.

(1) ب: سينقدما.

(2) حاشية ع: فإذا.

(3) ب: فغزبي.

(4) حاشية ع: وصافحني.

الصفحة 231

فقلت له: يا أبت كنيته بأبي ⁽¹⁾ الحسن ولا ولد له!

فقال: كذلك وجدته في صحفي وعلم غيب ربي باسمه عليّ وكنيته بأبي الحسن والحسين ووصي خاتم أنبياء نريتي ⁽²⁾.

ثم قال في بعض تمام الحديث ما هذا لفظه:

«ثم أصبحنا بالابطح نشيطين لم نباشر تعباً ⁽³⁾، وإني محدثكم بهذا الحديث، وسيكذب ⁽⁴⁾ به قوم وهو الحق فلا تمترون».

يقول علي بن موسى بن طاووس:

لعلّ هذا الاسواء كان دفعة أخرى غير ما هو مشهور، فإنّ الاخبار وردت مختلفة في صفات الاسواء المذكور، ولعلّ

الحاضرين من الانبياء (عليهم السلام) كانوا في هذه الحال دون الانبياء الذين حضروا في الاسواء الاخر، لأنّ عدد الانبياء

(عليهم السلام) في الاخبار مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون نبياً ⁽⁵⁾، ولعلّ الحاضرين من الانبياء كانوا في هذه هم المرسلون أو

(1) حاشية ع: بأبا.

(2) ب: ربّي.

(3) ب: نشطين لم يباشرونا عناء، ض: لم يباشرونا بعناء.

(4) ض: وسيكاير.

(5) حاشية ع: ورُبعة وعشرون ألف نبّي.

الصفحة 232

(1) له خاصيّة وسرّ مصون .

وليس كلّ ما جرى من خصائص النبي وعليّ صلوات الله عليهما عرفناه، وكلّمًا يحتمله العقل وكرم⁽²⁾ الله جلّ جلاله لا يجوز التّكذيب في معناه.

وقد ذكّرنا في عدّة مجلّدات ومصنّفات: أنّه حيثّ لتضى الله جلّ جلاله عبده لمعرفته وشرفه بخدمته، فكلما يكوّن بعد ذلك من الانعام والاكرام فهو دون هذه المقام، ولا سيّما أنّه برواية الرجال الذين لا يتهمون في نقل فضل مولانا عليّ بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام.

[24] فصل:

فيما نذكّره من الكراس الاخر من الجزء الخامس قبل آخره بثمان قوائم من الوجهة الاولى، في تفسير قوله تعالى: **(وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ)**⁽³⁾، روى فيه حديث فدك عن عشرين طويلاً، فلذلك ذكّره، نذكر منها طويلاً واحدة⁽⁴⁾ بلفظه: حدّثنا محمد بن محمد بن سليمان الاعبدي وهيثم بن

(1) حاشية ع: وسرّ وشرف.

(2) ب: وذكّره، بدلاً من: وكرم.

(3) الاسواء: 26 / 17.

وتقدّم في الفهرس التعبير عن هذا الفصل:

فصل: فيما نذكّره من الكراس الخامس منه أيضاً في تفسير قوله تعالى: **(وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ)**⁽³⁾.
(4) كذا في الاصول المعتمدة.

الصفحة 233

(1) خلف⁽¹⁾ الدوري وعبدالله بن سليمان بن الاشعب⁽²⁾ ومحمد بن القاسم بن زكريا، قالوا: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا

عليّ بن عابس.

وحدّثنا جعفر بن محمد الحسيني، قال: حدّثنا عليّ بن المنذر الطريفي، قال: حدّثنا عليّ بن عابس، قال: حدّثنا فضل بن

(4)

(3)

مرزون ، عن عطية العوني ، عن أبي سعيد الخوري قال:
لما تولت **وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ** دُعَا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة وأعطاهما فدكاً.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

وقد ذكرتُ في الطوائف ⁽⁵⁾ روايات كثيرة عن المخالف وكشفتُ عن استحقاق المولاة ⁽⁶⁾ المعظمة فاطمة (عليها السلام) لفدك بغير رتياب، وما ينبغي أن يتعجب من أخذها منها من هو علف بالاسباب، لان خلافة بني هاشم أعظم من فدك بكل طويق، وأهل الامامة من الامّة لا

(1) ط: وإبراهيم بن خلف.

(2) ع: الاشعث.

(3) ط: مزروق.

(4) ط: العوفي.

(5) الطوائف: 248 و 254 فما بعد.

(6) ض: المولاة.

الصفحة 234

يحصيهم إلا الله مذ ستمائة سنة وزيادة إلى الان يدينون بدين الله جلّ جلاله أن الخلافة كانت حقا من حقوقهم، وأنهم ممنوعوا منها كما منع كثير من الانبياء والاصياء عن حقوقهم، ومن وقف على كتاب الطوائف عرف ذلك على التحقيق.

[25] فصل:

فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الاولة من الكواس الثاني من الجزء السادس ⁽¹⁾ من كتاب محمد بن العباس بن مروان، وهذا الجزء أول من قالب نصف الورقة ⁽²⁾ من المجلد الثاني من أصل الكتاب بلفظ مصنّفه:

قوله عزّوجلّ: **(هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمَا فِي رِبْهِمَا فَالِدَيْنِ كُفَرُوا قَطَعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ) ۝ الْآيَاتُ، إِلَى قَوْلِهِ: (فِيهَا**

⁽³⁾ حَرِيرٍ) .

حدثنا إواهيم بن عبدالله بن مسلم ⁽⁴⁾ ، حدثنا حجاج بن المنهال، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي قال: حدثنا أبو مجاهد ⁽⁵⁾ ، عن قيس بن عباد، عن عليّ

(1) ع. ض. ط: الثالث، وما أثبتناه من حاشية ع، وهو الموافق - لما تقدّم في الفهرس.

(2) (ورد في حاشية ع تعليقا على قوله: من قالب نصف الورقة، ورد: كذا في النسخة التي نقلت من خط المصنف. وورد

في أسفل سطر هذه العبارة: ولم تكن هذه العبارة في النسخة المنقولة من خطه.

(3) الحج: 22 . 19 . 23.

(4) ب: سلام.

(5) كذا في ط، وفي ض. ب: مجلث، وفي ع: محلن، وفي حاشية ع: مجلز.

الصفحة 235

بن أبي طالب أنه قال:

«أنا⁽¹⁾ أول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن».

قال قيس: وفيهم تولت هذه الآية **(هَذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ)**، قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر: عليّ وحزوة وعبيدة وشيبة وعتبة والوليد⁽²⁾.

حدثنا⁽³⁾ الحسن بن عامر، قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر، حدثنا أبان بن عثمان الأحمر، قال: فحدثني أبو بصير، عن عكومة، عن ابن عباس قال:

خرج عتبة وشيبة والوليد للواز، وخوج عبيد الله⁽⁵⁾ بن رواحة من ناحية أخرى، قال: فكوه رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تكون بالحوّة⁽⁶⁾ أول ما لقي الانصار، فبدأ بأهل بيته، فقال

(1) ب: سمعته يقول أنا، ع. ض: سمعت أنا، والمثبت من كتاب تأويل الآيات.

(2) ونقل هذا الحديث الاستاذي في تأويل الآيات الظاهرة: 330، عن كتاب محمد بن العباس بن مروان.

(3) جاء في حاشية ع تعليقا على هذا الحديث: كتب ابن داود في المسوكة ما هذا لفظه: في الاصل غلط يصلح من نسخة أخرى. منه (رحمه الله).

(4) ض: عن، بدلاً من: بن.

(5) كذا في الاصول المعتمدة، والظاهر أن الصحيح: عبدالله.

(6) ع: الحرة، ب: الحرب.

الصفحة 236

رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مروهم أن يرجعوا إلى مصافهم، إنما يريد القوم بني عمهم»، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً وحزوة وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب، فبرزوا بين يديه بالسلاح، فقال: «اجعلاه بينكما» وخاف عليه الحداة، فقال: «أذهبوا فقاتلوا عن حَقِّكم وبالدين الذي بعث به نبيكم إذ جاؤا بباطلهم ليطفئوا نور الله بأفواههم، أذهبوا في حفظ الله. أو في عون الله».

فخرجوا يمشون، حتى إذا كانوا قريباً حيث يسمعون الصوت صاح بهم عتبة: انتسوا نعرفكم فان تكونوا أكفأءاً نقاتلكم، وفيهم تولت هذه الآية: **(هَذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَطَعْتْ لَهُمْ ثِيَابُ مِّنْ نَّارٍ)**.

فقال عبيدة: أنا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب. وكان قريب السن من أبي طالب وهو يومئذ أكبر المسلمين. أنا الاسد في الخيسة⁽¹⁾.

فقال: هو كفو كريم.

ثم قال لحزرة: من انت؟

قال: أنا حزرة بن عبد المطلب، أنا أسد الله وأسد رسوله، أنا صاحب الخلفاء (2).

(1) الخيس بالكسر: الشجر الملتف، وموضع الاسد أيضاً خيس. الصحاح 3 / 926 خيس.

(2) ب: الحلفاء.

الصفحة 237

فقال له عتبة: سؤى صولتك اليوم يا أسد الله وأسد رسوله قد لقيت أسد المطيبين (1).

فقال لعلّي: من أنت.

فقال: «أنا عبدالله وأخو رسوله، أنا عليّ بن أبي طالب» فقال: يا وليد دونك الغلام.

فأقبل الوليد يشتمّ إلى عليّ قد تتورّ وتخلقّ عليه خاتم من ذهب بيده السيف.

قال عليّ: «قد طلّ عليّ في طوله نحواً من نواع، فختلته حتى ضربت يده التي فيها السيف، فبورت يده وبدر السيف حتى

نظرت إلى بصيص الذهب في البطحاء، وصاح صيحة أسمع أهل العسكريين، فذهب مولّي (2) نحو أبيه»، وشدّ عليه عليّ (عليه

السلام) فضوب فحذه فسقط، وقام عليّ (عليه السلام) وقال:

«أنا ابن ذي الحوضين عبد (3) المطلب لهاشم المطعم في العام السغب

أوفي بميثاقي وأحمي عن حسب»

ثم ضوبه فقطع فحذه.

(1) ض. ط. ع: فقد المطيبين، والمثبت من حاشية ع، وفي ب: أسد المطيبين.

(2) ع: يولي.

(3) ع: عبد عبد.

الصفحة 238

قال ففي ذلك تقول هند بنت عتبة:

أبي وعمّي وشقيقي بكوي (1)
أخي الذي كانوا كضوء البدر (2) (3)

بهم كسوت يا عليّ ظهري

ثم تقدّم شيبه بن ربيعة وعبيدة (4) بن الحرث فالتقيا، فضوبه شيبه فومى رجله، وضوبه عبيدة فأسوع السيف فيه فأقطعه،

فسطقا جميعاً.

وتقدّم حزرة وعتبة فتكادما الموت طويلاً، وعليّ قائم على الوليد والناس ينظرون، فصاح رجل من الانصار: يا عليّ ما

تَوَى الكلب قد أبهر عمك، فلما أن سمعها أقبل يشتد نحو عتبة، فحانت من عتبة التفاتة إلى علي فوآه وقد أقبل نحوه

(1) ع. ض: وشقيق بكري.

(2) حاشية ع: كان.

(3) ض. ط: كصنو.

(4) ع. ض: وعبيد.

الصفحة 239

يشتد، فاغتم عتبة حادثة سن علي، فأقبل نحوه، فلحقه حنوة قبل أن يصل إلى علي فضربه في حبل العاتق، فضربه علي فأجهز عليه.

قال: وأبو حذيفة ابن عتبة⁽¹⁾ إلى جنب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينظر إليهم قد رُبد وجهه وتغير لونه وهو يتنفس ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «صوا يا أبا حذيفة» حتى قتلوه⁽²⁾. ثم أقبلوا إلى عبيدة⁽³⁾ حتى احتملاه فسال المخ⁽⁴⁾ علي أقدامهما، ثم اشتوا به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما نظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: يا رسول الله ألسنت شهيداً؟ قال: «بلى»، قال: لو كان أبو طالب حياً لعلم أنني أولى بهذا البيت منه حيث يقول:

ونسلمه حتى نصوص حوله ونذهل عن أبناءنا والحلائل

[26] فصل:

فيما نذكوه من الجزء السابع من الكتاب المذكور،

(1) كذا.

(2) ع: قتلوا.

(3) ع. ض. ط: عتبة، والمثبت من حاشية ع. ب.

(4) ع. ض: وعلى.

الصفحة 240

وهو الثاني من المجلد الثانية من وأخر الوجهة الثانية من القائمة الاولة منه، وهي أول الجزء السابع وخامس كواس أصل المجلد من كتاب محمد بن العباس بن مروان بلفظه:

حدثنا حسين بن الحكم الجوي⁽¹⁾، قال: حدثنا محمد بن جرير، قال: حدثني زكريا بن يحيى، قال: حدثني عفان بن سلمان⁽²⁾.

وحدثنا محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثني جدِّي، قالوا: أخبرنا عفان.

وحدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا موسى بن زكريا، حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا أبو عوانة، عن عثمان

بن المغوة، عن أبي صادق، عن أبي ربيعة بن ماجد⁽³⁾ :

أَنَّ رجلاً قال لعلي: يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك تون عمك؟ قالها ثلاث مرات حتى استواب⁽⁴⁾ الناس ونشروا آذانهم.

ثم قال: «جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) . أو دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) . بني

(1) كذا في ع، وفي ض: الخبيري، وفي ط: الخبيري.

(2) حاشية ع: سليمان.

(3) ب: ناجد.

(4) ع: أشوف، ط: استواب.

الصفحة 241

عبد المطلب، كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفوق».

قال: «فصنع لهم مداً من طعام فأكلوا حتى شبعوا».

قال: «وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ولم يشرب، فقال: يا بني عبد المطلب إنني بعثت إليكم بخاصة والي الناس بعامة،

وقدر أيتم من هذه الآية مار أيتم، فأيتكم بيايعني على أن يكون أخي وصاحبي وورثي؟ فلم يقم إليه أحد».

قال: «فقمْتُ وكنْتُ أصغر القوم سناً، فقال: اجلس».

قال: «ثم قال ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس، حتى كانت الثالثة⁽¹⁾ ضرب يده على يدي».

فقال: «فلذلك ورثتُ ابن عمي نون عمي».

[27] فصل:

فيما نذكوه من شوح تأويل هذه الآية: **(وَأَنْذَرِ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)**⁽²⁾ ، وهو من الوجهة الثانية من قائمة بعد القائمة التي

ذكرناها من كتاب محمد بن العباس بن مروان بلفظه:

حدثنا محمد بن هوزة⁽³⁾ الباهلي، حدثنا إواهيم بن إسحاق النهاوندي، حدثنا عباد⁽⁴⁾ بن حماد الانصلي،

(1) حاشية ع: حتى كان في الثالثة.

(2) الشوعاء: 26 / 214.

(3) ع. ض: هوتية، والمثبت من حاشية ع.

(4) ع. ض: عماد، ط: عمار، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 242

عن عمر⁽¹⁾ بن شمر، عن مبلرك بن فضالة، والعامرة عن الحسن، عن رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) قال:

إنّ قوماً خاضوا في بعض أمر عليّ بعد الذي كان من وقعة الجمل، قال الرجل الذي سمع من الحسن الحديث: ويلكم ما تريدون من أول السابق (2) بالايمان بالله والاقوار بما جاء من عند الله؟ لقد كنتُ عاشر عشرة من ولد عبد المطلب إذ أتانا عليّ بن أبي طالب فقال: «أجيبوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى غد في متول أبي طالب»، فتغامزنا، فلما ولّى قلنا: أوى محمداً أن يشبعنا (3) اليوم، وما متاً يؤمئذ من العشرة (4) رجلاً إلاّ وهو يأكل الجذعة السمينة ويشرب الفرق من اللبن، فغوا عليه في متول أبي طالب، وإذا نحن برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فحيّناه بتحية الجاهلية وحياتنا هو بتحية الاسلام، فأولّما أنكرنا منه ذلك، ثمّ أمر بجفنة من خبز ولحم فقدمت إلينا ووضع يده اليمنى على نروتها وقال: «بسم الله كلوا على اسم الله»، فتغورنا لذلك، ثمّ تمسكنا لحاجتنا إلى الطعام، وذلك أننا جوعتا أنفسنا للميعاد بالامس، فأكلنا حتى أنتهينا والجفنة كما هي مدفقة، ثمّ دفع

(1) حاشية ع: عمرو.

(2) حاشية ع: السابقين.

(3) حاشية ع: يعشينا.

(4) حاشية ع: العشرة.

الصفحة 243

إلينا عساً من لبن، فكان عليّ يخدمنا، فشربنا كلنا حتى رويانا والعس علىّ حاله، حتى إذا فوغنا قال: «يا بني عبد المطلب، إنّي نذير لكم من الله جلّ وعزّ، إنّي أتيتكم بما لم يأت به أحد من العرب، فإن تطيعوني توشلوا وتقلعوا وتنجحوا، إنّ هذه مائدة أمّوني الله بها فصنعتها لكم كما صنع عيسى بن مريم لقومه، فمن كفر بعد ذلك منكم فإنّ الله يعذّبه عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين، واتقوا الله واسمعوا وأطيعوا ما أقول لكم، واعلموا يا بني عبد المطلب أن الله لم يبعث رسولاً إلاّ جعل له أخاً ووزيراً ووصياً وورثاً من أهله كما جعل (1) للانبيا قبل، وأنّ الله قد أرسلني إلى الناس كافة، وأقول عليّ: وأنذر عشيرتك الاقربين رهطك المخلصين، وقد والله أنبأني به وسماء لي، ولكن أمّوني أن أدعوكم وأنصح لكم وأعرض عليكم لئلا يكون لكم الحجة فيما بعد، وأنتم عشيرتي وخالص رهطي، فأيكم يسبق إليها على أن يواخيني في الله ويوازرني في الله جلّ وعزّ، ومع ذلك يكون عليّ (2) جميع من خالفني، فأخذته وصياً وولياً ووزيراً يودّي عني ويبلغ رسالتي ويقضي ديني من بعدي وعداتي (3) مع أشياء

(1) ب: وقد جعل لي وزيراً كما جعل.

(2) ب: يكون لي يداً على.

(3) ع. ض: وغدابي.

الصفحة 244

اشترطها».

فسكروا، فأعادها ثلاث مرات، كلَّها يسكتون ويثب فيها عليّ.

فلما سمعها أبو لهب قال: تبا لك يا محمد ولما جئتنا به، ألهدنا دعوتنا؟ وهم أن يقوم موليا.

فقال: «أما والله ليقومنّ أو يكون في غيركم»، وقال يحرضهم لئلا يكون لاحد منهم فيما بعد حجة.

قال: فوثب عليّ (عليه السلام) فقال: «يارسول الله أنا لها».

فقال رسول الله: «يا أبا الحسن أنت لها، قضي القضاء وجفّ القلم، يا عليّ اصطفاك الله بأولئها وجعلك ولي أخوها».

[28] فصل:

فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الأولى من الجزء الثامن، وهو الثالث من هذه المجلدة الثانية من كتاب محمد بن

العباس بن مروان بلفظه:

حدّثنا أبو عبدالله محمد بن العباس بن موسى، قال: حدّثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدّثنا عمار بن خالد التمار الواسطي،

قال: حدّثنا إسحاق بن يوسف الأزرق⁽¹⁾، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي ليل الكندي، عن أم سلمة زوج النبي (صلى

الله عليه وآله):

(1) ض: الأزرق.

الصفحة 245

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان في بيتها على منامه لها عليه كساء خيوي، فجاءت فاطمة بومة فيها حروة،

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ادعي زوجك وابنيه حسناً وحسيناً» فدعتهم، فبينما هم يأكلون إذ تزلت على النبي

(صلى الله عليه وآله) هذه الآية: **(إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)**⁽¹⁾.

قالت: فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بفضل الكساء فغشاهم إياه ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب

عنهم الرجس وطهروهم تطهراً»، قالها النبي (صلى الله عليه وآله) ثلاث مرات.

فأدخلت رأسي في الكساء فقلت: يارسول الله وأنا معكم فقال: «إنك إلى خير».

قال عبد الملك بن سليمان⁽²⁾ وأبو ليل: سمعته من أم سلمة.

قال عبد الملك: وحدّثنا داود بن أبي عوف. يعني أبو الحجاج. عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، بمثله.

قال عبد الملك: وحدّثنا عطاء بن أبي رباح⁽³⁾، عن

(1) الاحزاب: 33 / 33.

(2) ومرّ التعبير عنه: عبد الملك بن أبي سليمان.

(3) ع: رباح.

سمع أم سلمة، بمثله.

أقول:

وروى تخصيص آية الطهارة بهم صلوات الله عليهم من أحد عشر طريقاً من رجال المخالف، غير الأربعة طرق التي أشرونا إليها، بعضها ذكرها في أواخر الجزء السابع وبعضها في أوائل الجزء الثامن ورواه البلخي في الجزء الثالث والعشرين من

(1)

تفسره .

[29] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثامن المذكور أيضاً من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكراس الخمس من كتاب محمد ابن

العباس بن مروان، في تفسير قوله تعالى: **(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا)** (2) الآية:

حدثنا علي بن عبدالله بن أسد، حدثنا إرواهيم بن محمد، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا إسحاق بن يزيد (3) الواء، عن غالب

الهمداني، عن أبي إسحاق السبيعي قال:

خرجتُ حاجاً فلقيتُ محمد بن علي فسألته عن الآية: **(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ**

مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَوَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ

(1) واسمه: جامع علم القرآن، كما يأتي النقل عنه.

(2) فاطر: 32 / 35.

(3) ض: يزيد.



هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ؟

فقال: «ما يقول فيها قومك يا أبا إسحاق؟». يعني: أهل الكوفة ..

قال: قلت: فما تقول ⁽¹⁾ أنت جعلت فداك؟

فقال: «هي لنا خاصة يا أبا إسحاق، أمّا السابق في الخوات فعليّ بن أبي طالب والحسن والحسين والشهيد منا ⁽²⁾ والمقتصد

فصائم بالنهار وقائم بالليل، وأمّا الظالم لنفسه ففيه جاء في التائبين ⁽³⁾ وهو مغفور له.

يا أبا إسحاق بنا يفكّ الله عيوبكم ⁽⁴⁾ ، وبنا يحلّ الله ⁽⁵⁾ باق الذلّ من أعناقكم، وبنا يغفر الله ذنوبكم، وبنا يفتح الله، وبنا يختم

لا بكم، ونحن كهفكم كأصحاب الكهف ⁽⁶⁾ ، ونحن سفينتكم كسفينة فوح، ونحن باب حطّكم كباب حطة بني إسرائيل ⁽⁷⁾ .

(1) ط: قال: قلت: يقولون: إنّها لهم، قال: فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة، قلت: فما تقول.

(2) (في تأويل الايات: والامام منّا، وفي ب: والشهيد منا أهل البيت وأما.

(3) حاشية ع. ط: ففيه ما في الناس.

(4) (في تأويل الايات: رقابكم، وفي حاشية ع: غائبكم.

(5) (في تأويل الايات: وثاق.

(6) (في تأويل الايات: ككهف أصحاب الكهف.

(7) (ونقل هذا الحديث أيضاً الاسترّابادي في كتابه تأويل الايات الظاهرة: 470 . 471 ، عن كتاب محمد بن العباس بن

مروان.

أقول:

وروى تأويل هذه الآية من عشرين طويلاً، وفي الروايات زيادات أو نقصان، وأحقّ الخلائق بالاستظهار في صلاح السرّ

والاعلان نويّة النبيّ وعليّ وفاطمة (عليهم السلام).

فقد رويّت في مناظرة الومضا لزيد: أنّ البارّ المحسن من العتوة له ثوابان والمسي له عقابان.

وهو موافق بحال أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) في صريح القوان.

[30] فصل:

فيما نذكره من أواخر الوجهة الاولى من القائمة التاسعة من الكراس الثاني عشر من الجزء الثامن أيضاً من كتاب محمد ابن

العباس بن مروان، في تأويل قوله تعالى: (وتعيها أذن وأعية) ⁽¹⁾ ، أنّها تولت في مولانا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه،

رواه من نحو ثلاثين طويلاً، أكثها وأجلّها من رجال أهل الخلاف، نذكر منها طويلاً واحداً بلفظها:

حدَّثنا محمد بن جرير الطوي، قال: حدَّثنا عبدالله بن أحمد المروري، قال: حدَّثنا الوخاط بن يحيى بن صالح ، قال:

حدَّثنا علي بن حوشب الوري، قال: حدَّثنا مكحول:

في قوله تعالى: **(وَتَعِيهَا أذنُ وَأَعْيَة)** ، قال: قال رسول

(1) الحاقفة: 69 / 12.

(2) (كذا في ط، وفي ع. ض: الوخاط، وفي حاشية ع: الوخاطي، ولفظ: الوخاط لم يرد في كتاب تأويل الايات.

الصفحة 249

الله (صلى الله عليه وآله): «سألت الله أن يجعلها أذن علي». .

قال: وكان عليّ (عليه السلام) يقول: «ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئاً إلا حفظته ولم أنسه» (1).

[31] فصل:

فيما نذكره من الوجهة الاولى من القائمة الرابعة من الكواس السادس عشر من هذا الجزء الثامن من كتاب محمد بن

العباس ابن مروان، في تفسير قوله تعالى: **(أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)** (2) ، وأنها في هولانا عليّ (عليه السلام) وشيعته، رواه

مصنّف الكتاب من نحو ستة وعشرين طريقاً، أكّوها رجال الجمهور (3) ، ونحن نذكر منها طريقاً واحداً بلفظها:

حدَّثنا أحمد بن محمد المحمود (4) ، قال: حدَّثنا الحسن ابن عبيد بن عبد الرحمن الكندي (5) ، قال: حدَّثني محمد ابن سليمان،

قال: حدَّثني خالد بن السوي (6) الاودي، قال: حدَّثني النضر بن إلياس، قال: حدَّثني عامر بن وائلة

(1) ونقل هذا الحديث أيضاً الاسترابادي في كتابه تأويل الايات الظاهرة: 690 عن كتاب محمد بن العباس بن مروان.

وراجع: جامع البيان في تفسير القرآن للطوي 29 / 35.

(2) البينة: 7 / 98.

(3) ب: المخالفين.

(4) ع: المحذور.

(5) ب: عن الحسن بن عبدالله بن عبد الرحمن الكندي.

(6) ع. ب: السوي.

الصفحة 250

قال:

خطينا أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة . وهو أجوات مجصّص . فحمد الله وأثنى عليه وذكر الله لما هو أهله

وصلّى على نبيّه، ثم قال:

«أيّها الناس سلوني سلوني، فو الله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلا حدّثكم عنها متى تزلت بليل أو بنهار أو في مقام أو

(1)

في مسير أو في سهل أو في جبل، وفيمن تولت أفي مؤمن أو في منافق، وما عني بها أخاص أم عامّ ، ولئن فقدتموني لا يحدثكم أحد حديثي».

فقام إليه ابن الكواء، فلما بصر به قال: «متعنتاً لا تسأل تعلماً هات سل، فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه».

فقال: يا أمير المؤمنين أخونني عن قول الله جلّ وعزّ: **(الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)**؟ فسكت أمير المؤمنين، فأعادها عليه ابن الكواء، فسكت، فأعادها الثالثة.

فقال عليّ (عليه السلام) ورفع صوته: «ويحك يابن الكواء أولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غواً محجلين رواء مرويين

يعرفون بسيماهم».

[32] فصل:

فيما نذكره من كتاب التفسير، مجلدة واحدة قالب

(1) ب: وما عني به أخاص أم عامة.

الصفحة 251

الويع، مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان، ولم يذكر من اختصوه، ونذكر منه رواية واحدة، تفسير آية من سورة

الويع، وهي من الوجهة الأولى من القائمة الثانية من الابتداء في سورة الويع:

حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي وجعفر بن محمد الحسيني ومحمد بن أحمد الكاتب ومحمد بن الحسين الزاز،

قال (1) : حدثنا عيسى بن مهوان، قال: أخبرنا محمد ابن بكّار الهمداني، عن يوسف السواج، قال: حدثني أبو هبوة العملي

من ولد عمّار بن ياسر، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قال:

«لمّا تولت على رسول الله (صلى الله عليه وآله): **(طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بُدِئُوا بِهِ)** (2) قام (3) المقداد بن الاسود الكندي إلى رسول

الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله وما **(طُوبَى)**؟

قال: شجرة في الجنة لو سار (4) الراكب الجراد لسار في ظلها (5) مائة عام قبل أن يقطعها، ورقها برود خضر،

(1) ط: قالوا.

(2) الويع: 13 / 29.

(3) ب: أتى.

(4) حاشية ع: لو يسير.

(5) حاشية ع: طلبها.

الصفحة 252

زهراها رياض صفر، وأفئؤها سندس واسترق، وثورها حلل خضر، وصمغها (1) زنجبيل وعسل، وبطحؤها ياقوت

(3)

(2)

أحمر، وزمودها أخضر ، وقرابها مسك وعنبر، وحشيشها زعفران يبيع، والأرجوان يتأجج من غير وقود ويتفجر من أصلها السلسبيل والوحيق والمعين، وظلها مجلس من مجالس شيعة علي بن أبي طالب يجمعهم (4) .
فبينما هم يوماً في ظلها يتحدثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون نجبا قد جبلت من الياقوت، لم ينفخ فيها الروح (5) ، زمومة بسلاسل (6) من ذهب، كأن وجوهها المصابيح نضرة وحسناً ووها خز أحمر ومرغوا (7)

(1) ب: وطعمها.

(2) ط: وزمود أخضر.

(3) كذا في ط، وفي ع. ض: والآنوح، وفي ب: والنوم، وفي مورد آخر من ب: وأنوح، وفي تفسير فوات: والوخ.

(4) حاشية ع: يالفونه.

(5) ب: ثم نفخ الروح فيها.

(6) ع. ض: بسلاسل.

(7) حاشية ع: وموطأخر أحمر ومرغوا، ب: ووها حشو أحمر ومرغوا، وفي تفسير فوات: ووها خز أحمر ومرغوا

أبيض.

الصفحة 253

أيضاً مختلطان لم ينظر الناظرون إلى مثلها حسناً وبهاءاً من غير مهانة تجب من غير رياضة، عليها رجال أوانها (1) من الدرّ والياقوت مفضضة باللؤلؤ والعرجان صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعقوي والأرجوان.
فأنخوا تلك النجاتي (2) إليهم، ثم قالوا لهم: ربكم يوقمكم السلام فتزورونه فينظر إليكم ويجيبكم (3) ويؤيدكم من فضله وسعته فإنه نور حمة واسعة وفضل عظيم.

قال: فيتحول (4) كل رجل منهم على راحلته، فينطلقون صفاً واحداً معتدلاً لا يفوت منهم شيء شيئاً ولا يفوت أذن ناقة ناقته ولا بركة ناقة بركتها، ولا يمرّون بشجرة من شجرة (5) الجنة إلا أتحتهم بثملها ورحلت لهم عن طريقهم كراهية أن تتنلم طريقهم وأن تفوق بين الرجل ورفيقه.

فلما رفعا إلى الجبار تبرك وتعالى قالوا: ربنا أنت السلام

(1) ب: ألواحها.

(2) ب: النجائب.

(3) ع: ويحييكم، ب: ويحبكم وتحبونه.

(4) ب: فيحمل.

(5) حاشية ع: أشجار.

ومنك السلام ولك يحقّ الجلال والاكرام.

قال: فقال: أنا السلام ومنّي السلام ولي يحقّ الجلال والاكرام، فموجباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي في أهل بيتي وراعوا حقّي وخلفوني ⁽¹⁾ بالغيب وكانوا منّي على كلّ حال مشفقين.

قالوا: أما وعزّتك وجلالك ما قدرناك حقّ قدرك وما أدينا إليك كلّ حقّك، فأذن لنا بالسجود.

قال لهم ربّهم عزّوجلّ: إني قد وضعت عنكم مؤونة العبادة ورأحت لكم أبدانكم، فطالما أنصبتم لي الابدان وعنتم ليّ الوجه، فالان أفضيتم إلى رّوحي ورحمتي، فاسألوني ما شئتم وتمنّوا عليّ أعطكم أمانيتكم، وانيّ لم أجركم اليوم بأعمالكم ولكن برحمتي وكرامتي وطولي وعظيم شأنني وبحبّكم أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله).

فلا زلوا يا مقداد محبّي عليّ بن أبي طالب في العطايا والمواهب حتّى أن للمقصر من شيعته ليتمنّى في أمنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة.

قال لهم ربّهم تبارك وتعالى: لقد قصّرتم في أمانيتكم ورضيتم بدون ما يحقّ لكم، فانظروا إلى مواهب ربكم:

فإذا بقباب وقصور في أعلا عليّين من الياقوت الاحمر

(1) ب: وخافوني.

والاخضر والابيض والاصفر زهر نورها، فلو لا أنّه مسخر مسجد إذا للّمت الابصار منها، فما كان من تلك القصور من الياقوت الاحمر ⁽¹⁾ مفروش بالسندس الاخضر، وما كان منها من الياقوت الابيض فهو مفروش بالرباط الصفر، مبنوثة

بالزّوجد ⁽²⁾ الاخضر والفضّة البيضاء والذهب الاحمر، قواعدها وأركانها من الجهر، ينور من أبوابها وأغواضها نور شعاع

الشمس عنده مثل الكواكب النوريّ في النهار المضي، وإذا على باب كلّ قصر من تلك القصور جنتان مدهامتان فيهما من كلّ فاكهة زوجان ⁽³⁾.

فلما رأوا الانصواف إلى منزلهم حوّلوا على وادين من نور بأيدي ولدان مخلدين بيد كلّ وليد منهم حكمة بونون من

تلك الوادين، لجمها وأعتتها من الفضّة البيضاء وأنقلها من الجهر، فإذا دخلوا منزلهم وجدوا الملائكة يهنئونهم بكرامة

ربّهم.

حتّى إذا استقروا قرأهم قيل لهم: هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟

قالوا: نعم، ربنا رضينا فلرض عنا.

(1) الاحمر، لم يرد في ع. ض.

(2) حاشية ع: بالزّوجد.

(3) حاشية ع: فيهما عينان نضاحتان فيهما من كل فاكهة زوجان.

الصفحة 256

قال: برضاي عنكم وبحبكم أهل بيت نبيي حللتم دري وصافحتم الملائكة، فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجنود ليس فيه تنغيص.

فَعِنْدَهَا قَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ وَأَدْخَلَنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ إِنَّ

رَبَّنَا لِغَفُورٍ شَكُورٍ».

قال لنا أبو محمد النوفلي أحمد بن محمد بن موسى، قال لنا عيسى بن مهوان: قأت هذا الحديث يوماً على قوم من

أصحاب الحديث، فقلتُ أو أإليكم من عهدة الحديث، فان يوسف السواح لا أعرفه.

فلما كان من الليل رأيت في منامي كأن إنساناً جاعني ومعه كتاب وفيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من مخول⁽¹⁾ بن إواهيم

وحسن بن الحسين ويحيى بن الحسن بن فوات⁽²⁾ وعلي بن القاسم الكندي، من تحت شجرة طوبى، وقد أنجز لنا ربنا ما وعدنا ربنا، فاحتفظ بما في يديك من هذه الآية⁽³⁾، فأتك لم تقواً منها كتاباً إلا أشرفت له الجنة⁽⁴⁾.

(1) ع: مجود، ض. ط: محمود، والمثبت من ب.

(2) ع. ض: القوار، والمثبت من ب. حاشية ع.

(3) حاشية ع. ب: الكتب، بدلاً من الآية.

(4) ومثله في تفسير فوات: 211 . 215 رقم 287.

الصفحة 257

[33] فصل:

فيما نذكوه من الجزء الاول من ذكر ما قول من القوان في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي علي وأهل البيت (عليهم

السلام)⁽¹⁾ وفي شيعتهم وتأويل ذلك وفي آخر قائمة من المجلدة: قوئ⁽²⁾ في العشر الاول من المحرم سنة ست وأربعمائة،

بخط جيد وكاغذ عتيق كأنه رق أو خواساني، لم يذكر اسم مصنفه، قاله أكبر من الربع ودون النصف، من الوجهة الاولى من

القائمة السابعة والثلاثين بلفظه:

(وَكَايِنُّ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رَبِّيُونَ)⁽³⁾ الآية محمد بن عمير، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال:

حدثنا عقيل بن أحمد، قال: حدثنا أبو عمرو⁽⁴⁾ بن العلاء، عن الشعبي قال:

انصرف علي بن أبي طالب من وقعة أحد وبه ثمانون جراحة تدخل فيها القتائل، فدخل عليه رسول الله (صلى الله عليه

وآله) وهو على نطع، فلمآراه بكى وقال: «إن رجلاً يصيبه هذا في سبيل الله لحق على الله أن يفعل به ويفعل».

فقال علي مجيباً له . وبكى ثانية .: «وأما أنت⁽⁵⁾ يا رسول

(1) ب: ما نزل من القرآن في أهل البيت.

(2) ع. ض. ط: أي، والمثبت من حاشية ع.

(3) آل عمران: 3 / 146.

(4) ب: أبو عمر.

(5) حاشية ع: بأبي وأمِّي، بدلاً من: وأما أنت.

الصفحة 258

الله، الحمد لله الذي لم يوني وليتُ عنك ولا فررت، ولكني كيف حرمت الشهادة؟».

فقال له: «إنها من ورائك إن شاء الله تعالى».

ثم قال له النبي (صلى الله عليه وآله): «إن أبا سفيان قد أرسل يوعدنا ويقول: ما بيننا وبينكم حمر⁽¹⁾ الاسد».

فقال عليّ (عليه السلام): «لا، بأبي أنت وأمِّي يا رسول الله، لا أرجع عنهم⁽²⁾ ولو حُمِلتُ على أيدي الرجال».

فأقول الله عزَّوجلَّ: **(وَكَايِنٌ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتِلٌ مَّعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا - وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)** الآية⁽³⁾.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

فهل عرفت أنّ أحداً من الحاضرين من سائر المسلمين على هذه الصفات؟ وهل كان يجوز في العقل والنقل أن يقدم عليه

من كان حاضراً في ذلك اليوم ولم ينقل عنه أنه أصابه جراحة واحدة من الجراحات ولا جرح أحداً ولا كابد هؤلاء من أهوال

تلك المقامات؟! أفيجوز أن يقاتل قوم عن نبوتهم⁽⁴⁾ ورسالتهم ودولتهم وشريعتهم

(1) ب: حمراء.

(2) حاشية ع: فقال عليّ (عليه السلام) بأبي أنت وأمِّي يا رسول الله والله لا أرجع عنه.

(3) ومثله في الاختصاص: 158.

(4) ط: بنوتهم.

الصفحة 259

فإذا صفت من الاكدار والاطار زاحمهم عليها وتقدّم عليهم فيها من لم يواسهم ولم يدخل معهم في نبوتها والمدافعة عنها؟! كيف يخفى أنّ أهلها مظلومون عند أهل الاعتبار.

[34] فصل:

فيما نذكره من كتاب التفسير، مجلّد واحد⁽¹⁾، تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد القرويني، نذكر منه حديثاً واحداً من تفسير

سورة الكهف من الوجهة الأولى من القائمة الثانية من الكواس الرابعة:

بإسناده عن محمد بن أبي يعقوب⁽²⁾ الجوال الدينوري، قال: حدّثني جعفر بن نصر بجمص، قال: حدّثنا عبد الزراق، عن

معمر، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال:

أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بساط من قوية يقال لها بهندب⁽³⁾، فقعده عليه عليّ (عليه السلام) وأبو بكر وعمر
وعثمان وأبو بكر وعبد الرحمن بن عوف وسعد.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا عليّ قل: ياريح احملينا».

فقال عليّ (عليه السلام): «ياريح احملينا»، فحملتهم حتى أتوا أصحاب الكهف.

(1) حاشية ع: مجلدة واحدة.

(2) ب: محمد بن يعقوب.

(3) كذا في ع، وفي حاشية ع: بهندو، وفي ض: بهندب، وفي ب: بهندن.

وفي معجم البلدان: 1 / 771، بهندف... بليدة من فواحي بغداد.

الصفحة 260

فسلم أبو بكر وعمر فلم يروا عليهما السلام، ثم قام عليّ فسلم فووا عليه السلام.

فقال أبو بكر: يا عليّ ما بالهم رنوا عليك ومارنوا⁽¹⁾ علينا.

فقال لهم عليّ: «فقالوا: إننا لا نود بعد الموت إلا علىّ نبي أو وصي نبي».

ثم قال عليّ: «ياريح احملينا»، فحملتنا، ثم قال: «ياريح ضعينا»، فوضعتنا، فوكرز⁽²⁾ ووجه الأرض فتوضاً عليّ

وتوضاًنا، ثم قال: «ياريح احملينا» فحملتنا.

فوافينا المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الغداة وهو يقرأ:

(أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)⁽³⁾.

فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قال: «يا عليّ أخبروني⁽⁴⁾ عن مسيركم أم تحبون أن أخبركم؟».

قالوا: بل نخبرنا يا رسول الله.

فقال أنس: فقصّ القصة كأنه معنا.

(1) حاشية ع: ولم يردوا.

(2) حاشية ع. ب: فوكرز.

(3) الكهف: 18 / 9.

(4) ع. ض: أخبروني، والمثبت من ط.

الصفحة 261

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

هذا الحديث روينا من عدة طرق مذكورات، وإنما ذكرناه ها هنا لانه من رجال الجمهور، وهم غير متهمين فيما يفعلونه لولانا عليّ (عليه السلام) من الكوامات.

[35] فصل:

فيما نذكره من مجلد آخر من جهة⁽²⁾ كتاب فيه ذكر الايات التي تولت في أمر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وتفسير معانيها، مستخرجة من القرآن العظيم، وأوله خطبة أولها: الحمد لله المستحق الحمد بالائه، ولم يذكر اسم مصنفه، فنذكر منه حديث البساط برواية وجدناها في هذا الكتاب، فيحتمل أن يكون رواية واحدة فرواها أنس بن مالك مختصرة ورواها جابر بن عبدالله مشروحة، ويحتمل أن يكون قد حمل البساط لهم دفعتين روى كل واحد مارآه، وهو من الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكواص السادس منه بلفظه:

حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن الحسين، قال: حدثنا الحسن بن دينار، عن عبدالله بن موسى، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، عن أبيه محمد ابن عليّ، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله الانصلي رحمة الله عليه

قال:

خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً ونحن في مسجده فقال:

(1) ط: ينقلونه.

(2) حاشية ع: ترجمة.

الصفحة 262

«من ها هنا؟».

فقلت: أنا يا رسول الله وسلمان الفارسي.

فقال: «يا سلمان اذهب فادع لي هولاك عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

فقال جابر: فذهب سلمان ينتدب⁽¹⁾ به حتى استخرج علياً من منزله.

فلما دنى من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قام إليه فخلا به وأطال مناجاته، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يقطر عرقاً كهينة اللؤلؤ ويتهلل⁽²⁾ حسناً.

ثم انصوف رسول الله (صلى الله عليه وآله) من مناجاته، فجلس فقال له: «أسمعت يا عليّ وعيت؟».

قال: «نعم يا رسول الله».

قال جابر: ثم التفت إلي وقال: «يا جابر أَدع لي أبا بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف الزهري»، فذهبت مسرعاً فدعوتهم.

فلما حضروا قال: «يا سلمان اذهب إلى منزل أمك أم سلمة وأنتي ببساط الشعر الخيوي».

قال جابر: فذهب سلمان فلم يلبث أن جاء بالبساط.

فأمّر رسول الله (صلى الله عليه وآله) سلمان فبسطه ثم قال لابي بكر وعمر

وعبد الرحمن: «اجلسوا كل واحد منكم على زاوية من البساط»، فجلسوا كما أمرهم. ثم خلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسلمان، فواجه وأسر إليه شيئاً، ثم قال له: «اجلس في الزاوية الرابعة»، فجلس سلمان.

ثم أمر علياً أن يجلس في وسطه، ثم قال له: «قل ما أمرك، فوالذي بعثني بالحق نبياً لو قلت على الجبل لسار»⁽¹⁾. فعرك عليّ (عليه السلام) شفتيه، فاختلج البساط، فمرّ بهم. قال جابر: فسألت سلمان فقلت، أين مرّ بكم البساط؟

قال: والله ما شعرنا بشيء حتى انقض بنا البساط في نزوة جبل شاهق وصونا إلى باب كهف. قال سلمان: فقمْتُ وقلتُ لابي بكر: يا أبا بكر قد أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تصوخ في هذا الكهف بالفتية الذين ذكروهم الله في محكم كتابه، فقام أبو بكر وصوخ بهم بأعلا صوته، فلم يجبه أحد. ثم قلتُ لعمر: قم واصوخ في هذا الكهف كما صوخ أبو بكر، فصوخ عمر فلم يجبه أحد. ثم قلتُ لعبد الرحمن: قم واصوخ كما صوخ أبو بكر وعمر، فقام وصوخ بهم فلم يجبه أحد.

ثم قمْتُ أنا وصوختُ بهم بأعلا صوتي فلم يجبني أحد.

ثم قلتُ لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام): قم يا أبا الحسن واصوخ في هذا الكهف، فإنه أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أمرك كما أمرتهم، فقام عليّ (عليه السلام) فصاح بهم بصوت خفيّ فانفتح باب الكهف، ونظرنا إلى داخله يتوقد نورا ويتألق إشراقاً، وسمعنا ضجةً ووجبةً شديدة، فملئنا رعباً، وولى القوم هاربين، فناديتهم: مهلاً يا قوم ورجعوا، فوجعوا وقالوا: ما هذا يا سلمان؟

قلت: هذا الكهف الذي ذكره⁽¹⁾ الله جلّ وعزّ في كتابه، والذي رأيتم هم الفتية الذين ذكروهم الله عزّ وجلّ، هم الفتية

المؤمنون، وعليّ (عليه السلام) واقف يكلمهم فعانوا إلى موضعهم.

قال سلمان: وأعاد عليّ (عليه السلام) عليهم السلام، فقالوا كلهم: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وعلى محمد رسول الله

خاتم النبوة منّا⁽²⁾ السلام أبلغه منّا⁽³⁾ وقل له: قد شهدنا لك بالنبوة التي أمرنا الله قبل وقت مبعثك بأعوام كثرة، ولك

(2) حاشية ع: ومثلاً.

(3) ب: منّا السلام.

الصفحة 265

يا عليّ بالوصية.

فأعاد عليّ (عليه السلام) سلامه عليهم، فقالوا كلّهم: وعليك وعلى محمد منّا السلام، نشهد بأنك هوانا ومولى كل من آمن بمحمد (صلى الله عليه وآله).

قال سلمان: فلما سمع القوم أحنوا بالبكاء والنحيب ووعوا واعتنوا إلى أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) وقاموا كلّهم إليه يقبلون رأسه ويقولون: قد علمنا ما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومثوا أيديهم وبايعوه بإمرة المؤمنين وشهوا له بالولاية بعد محمد (صلى الله عليه وآله).

ثمّ جلس كل واحد مكانه من البساط، وجلس عليّ (عليه السلام) في وسطه، ثمّ حرك شفتيه فاختلج البساط فلم نشعر⁽¹⁾ كيف مرّ بنا أفي البرّ أم في البحر حتّى انقض بنا على باب مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله).
قال: فخرج إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «كيف رأيتم يا أبا بكر؟»⁽²⁾.
قالوا: نشهد يا رسول الله كما شهد أهل الكهف، ونؤمن كما آمنوا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الله أكبر، لا تقولوا **سُكِرَتْ أَبْصُرُنَا**»

(1) ب: ندر.

(2) ع: كيف رأيتم يا أبا بكر.

الصفحة 266

بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ⁽¹⁾ وَلَا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: **(إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ)**⁽²⁾، والله لئن فعلتم لتهنتوا **(وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)**⁽³⁾، وإن لم تفعلوا تخرتوا⁽⁴⁾، ومن وفى وفى الله له، ومن يكتم ما سمعه فعلى عقبه ينقلب فلن يضر الله شيئاً، أفبعد الحجة والبينة والمعوفة خلف، والذي بعثني بالحق لقد أمرت أن أمركم ببيعته وطاعته فبايعوه وأطيعوه بعدي» ثم تلى هذه الآية: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)**⁽⁵⁾، يعني: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

قالوا: يا رسول الله قد بايعناه وشهد علينا أهل الكهف.

فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): «إن صدقتم فقد أسقيتم ماءً غداً وأكلتم من فوقكم ومن تحت لرجلكم، أو يلبسكم شيئا وتسلكون طريق بني إسرائيل، فمن تمسك ولاية عليّ بن أبي طالب لقيني يوم القيامة وأنا عنده راض».

(1) الحجر: 15 / 15.

(2) الاعراف: 7 / 172.

(3) النور: 24 / 54.

(4) ط: تخلفوا.

(5) النساء: 4 / 59.

الصفحة 267

قال سلمان: والقوم ينظر بعضهم إلى بعض . فأقول الله هذه الآية في ذلك اليوم: **(أَلَمْ يَعْلَمُوا أَن اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)**⁽¹⁾ .

قال سلمان: فاصفوت وجوههم ينظر كل واحد إلى صاحبه، وأقول الله هذه الآية: **(يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورِ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ)**⁽²⁾ .

فكان ذهابهم إلى الكهف ومجيئهم من زوال الشمس إلى وقت العصر⁽³⁾ .

[36] فصل:

فيما نذكوه من الجزء الاول من آي القوان⁽⁴⁾ المتولة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، ذكر أنها تأليف المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه، نذكر فيها حديثاً واحداً من الكراس العاشر من القائمة الرابعة منها من وأخر الوجهة الاولى بلفظه:

وقال: أخروني أحمد بن أبي هراسة، عن إواهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حماد، عن أبي بصير قال:

(1) التوبة: 9 / 78.

(2) غافر: 40 / 19.

(3) وأورده المصنّف أيضاً في كتاب اليقين: 376 . 380.

(4) وجاء اسمه في البحار 53 / 93 : كتاب ما قول من القوان في أهل البيت (عليهم السلام)، وجاء اسمه في النريعة 26

/ 214 : تيسير آي القوان.



قلتُ: لابي جعفر ومثله لابي عبدالله (عليهما السلام)، قوله تعالى: **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ**

(1) **بلى**

قال: «بلى فما لمن قال هذا؟» (2)

قال: «سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أو باللات والنوى؟».

قلتُ: جعلتُ فداك حدثني أنت.

قال: «يا أبا محمد (3) لو قام قائم آل محمد لبعث الله قوماً من شيعتهم تتابع سيوفهم على عواتقهم، فبلغ ذلك قوم من شيعتنا

لم يموتوا فيقولون: بعث فلان وفلان من قبورهم وهو معهم الامام، فيبلغ ذلك قوم من عدوتنا فيقولون: يا معشر الشيعة ما

أكذبهم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب، لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة، فيحكي الله قولهم: **وَأَقْسَمُوا**

بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ» (4)

(1) النحل: 16 / 38.

(2) ب: قال: فقال لي: يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية؟ قال: قلت: إن المشركين زعمون ويحلفون لرسول الله (صلى

الله عليه وآله) أن الله لا يبعث الموتى، قال: فقال: تباً لمن قال هذا.

(3) ب: بصير.

(4) ومثله في تفسير العياشي: 2 / 259.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

قد تقدّم ما ذكرناه في الوجعة، ومن العجب إحالتها عند المخالف، وهو قريب مما أنكره غوهم من البعث، ومن صدق

بحال الامم الماضية من لفظ القرآن عرف أنّ الله ردّ خلقاً كثراً بعد الموت في الحياة الدنيا، وكل داخل تحت قوة الله جل

جلاله ممكن، والنوم أخو الموت وقد سمّاه الله تعالى وفاة وسمّى اليقظة بعثاً.

[37] فصل:

فيما نذكره من كتاب تفسير القرآن عن أهل بيت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين، رواية أبي العباس أحمد بن محمد

بن سعيد المعروف بابن عقدة، وهو من مجلّد واحد قالب الوبع، ذكر فيه في الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكواس الثالث

ما هذا لفظه:

النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خزيمة، عن أبي بصير، في قول الله: **(أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ**

خَالِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا) (1)

قال: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ رُمْيَا، فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ مَا بَلَدٌ تَنْقِيْتَهُ مِنْ كِرَامِ الْبِلْدَانِ وَغُرْسٍ فِيهِ مِنْ كِرَامِ الْغُرْسِ نَقِيْتَهُ مِنْ كُلِّ غُوبِيَّةٍ، وَأَخْلَفَ فَأَنْبَتَ خُرُونِبَا ⁽²⁾ قال: فَضَحَّكُوا مِنْهُ وَاسْتَهْزَؤُوا بِهِ.

(1) البقرة: 2 / 259.

(2) نبت معروف.

الصفحة 270

فشكاهم إلى الله، فَوَحِيَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قُلْ لَهُمْ: الْبَلَدُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَالْغُرْسُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، نَقِيْتَهُ مِنْ كُلِّ غُوبِيَّةٍ وَنَحِيْتُ عَنْهُمْ كُلَّ جِبَارٍ، فَاخْتَلَفُوا فَعْمَلُوا بِمَعَاصِي اللَّهِ، فَلَا سَلْطَنَ عَلَيْهِمْ فِي بِلْدَانِهِمْ مِنْ يَسْفِكِ دِمَاءَهُمْ وَيَأْخُذُ أَمْوَالَهُمْ، فَاِنْ بَكَوْا لَمْ يُرْحَمْ بِكَاءِهِمْ، وَإِنْ دَعَوْا لَمْ أُسْتَجَبْ دَعَاؤُهُمْ، بِسَلْتِهِمْ وَبَسَلْتِ أَعْمَالِهِمْ، ثُمَّ لَأْخَرِبْنَاهَا مِائَةَ عَامٍ، ثُمَّ لَأَعْمُرْنَاهَا. ⁽¹⁾
فَلَمَّا حَدَّثَهُمْ جُرَعَتِ الْعُلَمَاءُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا ذَنْبُنَا نَحْنُ وَلَمْ نَعْمَلْ بِعَمَلِهِمْ؟ فَعَاوَدَ لِنَارِ بَيْتِكَ.
فَصَامَ سَبْعًا فَلَمْ يَوْحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ، فَأَكَلَ أَكْلَةً ثُمَّ صَامَ سَبْعًا فَلَمْ يَوْحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ، ثُمَّ صَامَ سَبْعًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْإِحْدَى وَعِشْرِينَ يَوْمًا وَوَحِيَ اللَّهُ إِلَيْهِ: لَتُوجَعَنَّ عَمَّا تَصْنَعُ أَنْ تَوَاجِعَنِي ⁽²⁾ فِي أَمْرٍ قَدْ قَضَيْتَهُ أَوْ لَأَرْدَنَّ وَجْهَكَ عَلَى دِيوَكٍ، ثُمَّ وَوَحِيَ إِلَيْهِ: إِنَّكُمْ رَأَيْتُمْ الْمُنْكَرَ فَلَمْ تَتَكْوَرُوا.

فَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ بَخْتِ نَصْرِ يَصْنَعُ بِهِمْ مَا قَدْ بَلَغَكَ ⁽³⁾، ثُمَّ بَعَثَ بَخْتِ نَصْرِ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ: إِنَّكَ قَدْ بَيَّنَّتَ ⁽⁴⁾ عَنْ رَبِّكَ

(1) وفي تفسير العياشي: فشلتهم وفشلت.

(2) ع. ض: لتواجهني، والمثبت من حاشية ع.

(3) ض: بلغت.

(4) حاشية ع: تبينت.

الصفحة 271

وَحَدَّثْتَهُمْ بِمَا أَصْنَعُ بِهِمْ، فَإِنْ شِئْتَ فَاقْمِ عِنْدِي فِيمَ شِئْتَ، وَإِنْ شِئْتَ فَارْجِعْ.

قال: بَلْ أَرْجِعُ، فَتَرَوُدُ عَصَوًا وَتِينًا، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَلَمَّا كَانَ مَدَى الْبَصْرِ التَّقْتُ إِلَيْهَا قَالَ: **(أَنْتِي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** ⁽¹⁾ **فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ)**، أَمَاتَهُ غَدُوءٌ وَأَحْيَاهُ عَشِيَّةٌ قَبْلَ أَنْ تَغِيْبَ الشَّمْسُ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَ مِنْهُ عَيْنَاهُ فِي مِثْلِ غُرْقَى الْبَيْضِ. ⁽¹⁾
ثُمَّ قِيلَ لَهُ: **(كَمْ لَبِئْتَ قَالَ... يَوْمًا)**، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ لَمْ تَغِبْ قَالَ: **(أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِئْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى** **طَعَامِكَ وَشَوَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حَمْرُكَ... وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نَنَشَّزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لِحْمًا)**، فَجَعَلَ يُنْظِرُ إِلَى عِظَامِهِ كَيْفَ يَصِلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَيُورِي الْعُرُوقَ كَيْفَ تَجْرِي.

فَلَمَّا اسْتَوَى قَائِمًا قَالَ: أَشْهَدُ **(أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** ⁽²⁾.

فيما ذكره من تفسير أبي عباس ابن عقدة أيضاً، من الوجهة الأولى من الكراس السادس بلفظه:
علي بن الحسن، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن

(1) الغرقى: بياض البيض الذي يؤكل.

(2) مثله في تفسير العياشي: 1 / 140 . 141.

الصفحة 272

ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر قال:
«وجدنا في كتاب علي (عليه السلام): أن قوماً من أهل أيلة⁽¹⁾ من قوم ثمود وأنّ الحيتان كانت سبقت لهم يوم السبت ليختبر
الله عزّوجلّ طاعتهم في ذلك، فشرت لهم يوم سبتهم في ناديمهم وقدام أبوابهم في أنهلهم وسواقهم، فتبادروا إليها وأخذوا
يصطادونها ويأكلونها، فلبثوا بذلك ما شاء الله لا ينههم الاحبار ولا تمنعهم العلماء من صيدها.
ثمّ أنّ الشيطان وحي إلى طائفة منهم: إنّما نهيتم عن أكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها، فاصطادوها يوم السبت
وأكلوها في ما سوى ذلك من الايام.
فقال طائفة منهم: إنّما أن تصطادوها⁽²⁾، فعتت.

وانحلت طائفة منهم أخرى ذات اليمين، فقالوا: الله الله، نهاكم عن عقوبة الله أن تتعرضوا لخلاف أمره.
واعتوت طائفة منهم ذات اليسار فسكتت⁽³⁾ ولم تعظهم، وقالت للطائفة التي وعظتهم (لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مَهْلِكُهُمْ^٥)

(1) مدينة على ساحل بحر القلزم ممّا يلي الشام. معجم البلدان 1 / 422.

(2) ب: فقلت طائفة منهم: الان نصطادها.

(3) ب: فتتكتب.

الصفحة 273

أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا).

قالت الطائفة التي وعظتهم: (مَعْرِةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ).

قال الله تبارك وتعالى: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا) ، يعني: لما تركوا ما وعظوا به ومضوا على الخطيئة، قالت الطائفة التي
وعظتهم: لا والله لانجامكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله عزّوجلّ فيها مخافة أن يقول بكم البلاء فيعمنا
معكم.

قال: فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن يصيبهم البلاء، فقولوا في ميامن المدينة⁽¹⁾ ، فباتوا تحت السماء.

فلما أصبح أولياء الله عزّوجلّ المطيعون لله تبارك وتعالى، غنوا لينظروا ما حال أهل المعصية، فأقوا باب المدينة فإذا هو

مصمت، فدقوه فلم يجابوا ولم يسموا منها حساً أحد، فوضعوا سلماً على سور المدينة ثم أصعدوا رجلاً منهم، فأشرف المدينة فإذا هو بالقوم قردة يتعلون.

فقال الرجل لأصحابه: يا قوم رى والله عجباً!

قالوا: وما رى؟

قال: رى القوم قد صاروا قردة تعلو لها أذنان.

(1) ب: قريباً من المدينة.

الصفحة 274

فكسروا الباب ودخلوا المدينة، قال: عرف القردة أشباهها من الانس ولم يعف الانس أشباهها (1) من القردة، فقال القوم

للقردة: ألم ننهكم؟!

فقال عليّ: والله الذي فلق الحبة وأ النسمة إنى لاعف أشباهها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون، بل تكوا ما أمروا

به فتوقوا، وقد قال الله تبارك وتعالى ف (بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (2)، فقال الله تبارك وتعالى: ف (أُنْجِنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ

وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِزِّهِمْ بِئْسَ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) (3). (4).

يقول عليّ بن طاووس:

إني وجدت في نسخة حديثاً (5) غير هذا:

إنهم كانوا ثلاث فوق: فوقة باشرت المنكر، وفوقة أنكرت عليهم، وفوقة داهنت أهل المعاصي فلم تنكر ولم تباشر

المعصية، فنجى الله الذين أنكروا، وجعل فوقة المداينة نوا، ومسح فوقة المباشرة للمنكر قردة.

(1) ب: أنسابها، وكذا في المورد الآتي.

(2) هود: 11 / 44.

(3) الاعراف: 7 / 164 . 165.

(4) ومثله في تفسير القمي: 1 / 244.

(5) ع. ض: حديث.

الصفحة 275

أقول:

ولعل مسح المداينة نوا كأنه: أنكم صغرتم عظمة الله وهونتم بحرمة الله وعظمتكم أهل المعاصي وأعظمتكم حرمتهم ورضيتكم

بحفظ حرمتكم بتصغير حرمتكم فعظمتكم ما صغرنا وصغرتم ما عظمتنا، فمسخناكم نوا تصغروا لكم عوض تصغروكم لنا.

أقول:

واعلم أنّ المصغرين لما عظمه الله والمعظمين لما صغوه وان لم يمسخوا قودة، في هذه الامة تواء، فقد مسخروا في المعنى ذراً عند الله جلّ جلاله وعند رسوله (صلى الله عليه وآله) وعند من يصغر ما صغر الله ويعظم ما عظم الله، فإنهم في أعينهم كالذر وأحق من الذر، بل ربما لا يتناهى مقدار تصغورهم وتحقورهم.

[39] فصل:

فيما نذكره من تفسير أبي العباس ابن عقدة، من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكراس السابع منه بلفظه:
عثمان بن عيسى، عن المفضل⁽¹⁾ عن جابر قال:
قلت لابي عبدالله (عليه السلام): ما الصبر الجميل؟

قال: «ذاك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس، إنّ إواهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان عابد من العباد في حاجة. فلما رآه الواهب حسبه إواهيم، فوثب إليه فاعتنقه وقال: مرحباً بك يا خليل الرحمن.

(1) ب: الفضل.

الصفحة 276

فقال: يعقوب: لست بإواهيم، ولكني يعقوب بن إسحاق ابن إواهيم.

فقال له الواهب: فلما بلغ بك ما رى من الكبر؟

قال: الهمّ والحزن والسقم.

فما جاوز صغير⁽¹⁾ الباب حتى وحي الله إليه: يا يعقوب شكوتني إلى العباد.

فخرّ ساجداً على عتبة الباب يقول: رب لا أعود.

فلوحي الله إليه: إنّي قد غفوتها لك فلا تعودنّ لمثلها.

فما شكى شيئاً مما أصابه من نوائب الدنيا إلا أنه قال:

(إنما أشكوا بشي وخزني إلى الله وأعلم من الله ما لا

(2) (3) « تعلمون » .

[40] فصل:

فيما نذكره من كتاب تفسير عن أهل البيت صلوات الله عليهم، قد سقط أوله وآخره، مجلداً واحداً، خطه عتيق دقيق، قالب

الطالبي، نحو عشرين كراساً أو أكثر، فيه روايات غريبة، نذكر من الوجهة الأولى من القائمة الحادية عشر ما هذا لفظه:

(1) ب. ط: عتبة.

(2) يوسف: 12 / 86.

(3) مثله في تفسير العياشي: 2 / 188.

وفي حديث عليّ بن إراهيم بن هشام عن رجاله ⁽¹⁾ يرفعه إلى الصادق (عليه السلام).
«أنّه لما رجع إخوة يوسف إلى أبيهم بقميصه ملطخاً بالدم وقالوا: نقول إن الذئب أكله.

فقال لهم أخوهم لؤي وهو أكوهم: ألسنا نؤمن أنّ أبانا هو إسرائيل الله عزّوجلّ ابن إسحاق نبي الله بن إراهيم خليل الله؟!
أفتظنون أنّ الله عزّوجلّ يكتّم هذا الخبر عن أبينا قالوا: فما الحيلة؟

قال بعضهم: نغتسل ونصلي جماعة ثمّ نتضوع إلى الله عزّوجلّ أنّ يخفي هذا الخبر عن يعقوب، فإنه جواد كريم، ففعلوا ذلك.

وكان سنّة إراهيم وإسحاق: أنّهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا أحد عشر رجلاً فيكون واحد إمامهم وعشوة يصلون خلفه.
فقال إخوة يوسف: كيف نصنع ونحن عشوة وليس لنا إمام؟
فقال لؤي: الله إمامنا.

فصلوا كذلك وتضوعوا إلى الله تعالى وبكوا وسألوا الله عزّوجلّ أن يخفي عن يعقوب علم ذلك.

(1) ع. ض: ابن خاله، بدلاً من: رجاله، والمثبت من حاشية ع. ط.

ثمّ جاؤا إلى أبيهم في وقت العشاء ومعهم قميص يوسف، فقالوا ما ذكره الله في كتابه: **(يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذَّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ).**
فأجابهم يعقوب: **(بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَضَبِرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمَسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ)** ⁽¹⁾.
ثمّ قال لهم يعقوب: ما كان أشفق هذا الذئب على القميص وأشدّه على يوسف إذ أكله ولم يخرق القميص» ⁽²⁾.

[41] فصل:

فيما نذكره من كتاب تفسير اللّوآن، عتيق مجلّد، عليه مكتوب: كتاب تفسير اللّوآن وتأويله وتقريله وناسخه ومنسوخه وأحكامه ⁽³⁾ ومتشابهه وزيادات حروفه وفضائله وثوابه بروايات ⁽⁴⁾ الثقات عن الصادقين من آل رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين، نذكر من الوجهة الثانية من القائمة من الكراس الرابع منه في تفسير سورة المائدة بلفظه:

حفص، عن عبد السلام الاصفهاني، عن أبي جعفر عليه وعلى آباءه السلام، في قوله: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا**

(1) يوسف: 12 / 17 - 18.

(2) راجع: تفسير القمي: 1 / 341 - 342.

(3) كذا في النسخ، والظاهر أنّ الصحيح: ومحكمه.

⁽¹⁾ **بِالْعُقُودِ** فقال:

«إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ لعليّ (عليه السلام) بما أمر أصحابه وعقد له عليهم الخلافة في عشر مواطن، ثمّ أقول الله عليه: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ)**، يُعْنِي: التي عقدتُ عليهم لعليّ أمير المؤمنين» ⁽²⁾.

[42] فصل:

فيما نذكره من مجلّد، قالب الثمن عتيق، عليه مكتوب: فيه مؤأرسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد وزيد ابني عليّ بن الحسين وجعفر ابن محمد وموسى بن جعفر صلوات الله عليهم، من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من الكراس الثالث بلفظه: حدّثني أبو العباس، قال: أخبرنا الحسن بن القاسم، قال: حدّثنا عليّ بن إواهيم، قال: حدّثني أبي، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله:

(لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تَتَّقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) ⁽³⁾، بِمِيمٍ وَاحِدَةٍ.

[43] فصل:

فيما نذكره من مجلّد، قالب الثمن عتيق، عليه مكتوب: الاول من تفسير أبي جعفر محمد بن عليّ بن

(1) المائدة: 1 / 5.

(2) ومثله في تفسير القمي: 1 / 160.

(3) آل عمران: 3 / 92.

⁽¹⁾ الحسين صلوات الله عليه، من الوجهة الاولى من القائمة الثامنة بلفظ ما نذكره منه: «وأما قوله: **(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْوَةً)** ⁽²⁾، وذلك أنّ رجلين من بني إسرائيل وهما أخوان، وكان لهما ابن عم أخ أبيهما، وكان غنياً مكثراً، وكانت لهما ابنة عم حسناء شابة كانت مثلاً في بني إسرائيل بحسنها وجمالها، خافا أن ينكحها ابن عمّها ذلك الغني، فعمدا فقتلاه، فاحتملاه فألقياه إلى جنب قرية ليتروأوا ⁽³⁾ منه، وأصبح القتيل بين ظهروانيهم، فلما غمّ عليهم شأنه ومنّ قتله قال أصحاب القوية الذين ⁽⁴⁾ وجد عندهم: يا موسى أدع الله أن يطلع على قاتل هذا الرجل، ففعل موسى». ثمّ ذكر ما ذكره الله جلّ جلاله في كتابه، وقال ما معناه:

«إنهم شدّوا فشدّد الله عليهم، ولو ذبحوا في الاول أي بقوة كانت كافية، فوجوا البقوة لامرأة فلم تبعها لهم إلا بماء جلدها ذهباً، وضربوا المقتول ببعضها فعاش فأخروهم بقاتله فأخذوا فقتلوا ⁽⁵⁾ فأهلكا في الدنيا وهلكوا بقتله دنيا

(1) احتمال البعض كونه تفسير أبي الجارود عن الباقر (عليه السلام)، فتأمل.

(2) البقرة: 2 / 67.

(3) ط: ليستويحوا، ب: ليوروا.

(4) ع. ض: الذي، والمثبت من ب. ط.

(5) حاشية ع: فعاش وأخوهم بقاتليه فأخذا وقتلا.

الصفحة 281

وآخرة».

[44] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من تفسير أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، من ثاني عشر سطر منه من

وجهة أوله منه بلفظه:

«وَأَمَّا قَوْلُهُ: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّوُوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) ⁽¹⁾، فَهَذِهِ الْآيَةُ فِي أَمْرِ الْوَالِيَةِ أَنْ تَسَلَّمَ إِلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

[45] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير الباقر (عليه السلام)، من وجهة ثانية من ثاني سطر بلفظه:

«وَأَمَّا قَوْلُهُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) ⁽²⁾، يَقُولُ: كُونُوا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، قَالَ

اللَّهُ تَعَالَى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ) وَهُوَ حِزَّةُ بِنِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، (وَمِنْهُمْ مَنْ

يَنْتَظِرُ) وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ اللَّهُ (وَمَا بَدَلُوا بُدِيلًا) ⁽³⁾، وَقَالَ اللَّهُ: (اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) وَهْمَ هَا هُنَا آلِ

محمد.

[46] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع منه، من تفسير قوله

(1) النساء: 4 / 58.

(2) التوبة: 9 / 119.

(3) الاخاب: 33 / 23.

الصفحة 282

تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) ⁽¹⁾.

«فبلغنا أنّ عثمان بن مظعون الجحفي قال: تولت هذه الآية على النبيّ (صلى الله عليه وآله) وأنا عنده.

قال: مررتُ عليه وهو بفناء بابه، فجلستُ إليه، فبينما هو يحدثني أذ رأيتُ بصره شاخصاً إلى السماء حتى رأيتُ طرفه قد

انقطع، ثمّ رأيتُه خفضه ⁽²⁾ حتى وضعه عن يمينه، ثمّ ولانني ركبته وجعل يفيض وأسه كأنه ألهم ⁽³⁾ شيئاً.

فقال ⁽⁴⁾: ثمّ رأيتُه أيضاً رفع طرفه إلى السماء ثمّ خفضه عن شمال ⁽⁵⁾، ثمّ أقبل إليّ محمراً الوجه يفيض عوقاً.

فقلت: يا رسول الله ما رأيتك فعلت الذي فعلت اليوم، ما حالك؟

قال: ولقد رأيتُه؟

قلت: نعم.

(1) النحل: 16 / 90.

(2) ع: يفضه.

(3) حاشية ع: يفهم.

(4) ع. ض. ط: فقال له، والمثبت من ب.

(5) حاشية ع: يسره.

الصفحة 283

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ذاك جبرئيل لم يكن لي همة غوره، ثمّ تلا عليه الايتين.

قال عثمان: فقمْتُ من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) معجباً بالذي رأيت، فأتيت أبا طالب فواتهما عليه، فعجب أبو

طالب فقال: يا آل غالب إتبعوه وتشنوا ⁽¹⁾ وتفلحوا، فوالله ما يدعو إلا إلى مكرم الاخلاق، لئن كان صادقاً أو كاذباً ما يدعو

إلا إلى الخير».

أقول:

ورأيت في غير هذا التفسير:

أنّ هذا العبد الصالح قال: كان أول إسلامي حباً ⁽²⁾ من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثمّ تحقّق إسلامي ذلك اليوم لما

شاهدتُ الوحي إليه ⁽³⁾.

[47] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس منه، من وجهة أوّله من ثاني سطر منها بلفظه:

«وكانت عصى موسى هي عصى آدم (عليه السلام)، بلغنا . والله أعلم . أنّه هبط بها من الجنة، كانت من عوسج الجنة،

(1) حاشية ع: تزيدوا.

(2) ع: حياءً.

(3) راجع عن عثمان بن مظعون وإسلامه وما جرى بينه وبين رسول الله في مشاهدته للوحي: مسند أحمد: 1 / 318، المنتظم: 3 / 190 ، بحار الانوار: 22 / 112 عن قصص الانبياء، «عثمان بن مظعون» مقال نشر في مجلة ميقات الحج العدد: 2، الصفحة 119 . 149.

الصفحة 284

وكانت عصاً لها شعبتان.

وبلغني أنها كانت في فواش شعيب صلوات الله عليه فدخل موسى فأخذها.

فقال له شعيب: لقد كنت عندي أميناً، أخذت العصا بغير أمري.

قال له موسى: إنَّ العصى لولا أنها لي ما أخذتها.

فأقرَّ شعيب ورضي وعرف أنه لم يأخذها إلا وهو نبي».

أقول:

وروي في أخذ موسى للعصى غير هذا الوجه، ولم نقصد ذكر كل ما نعرفه من اختلاف الروايات.

[48] فصل:

فيما نذكره من كتاب قصص الانبياء صلوات الله عليهم، جمع الشيخ السعيد هبة الله بن الحسن الراوندي (رحمه الله) ⁽¹⁾،

قصة إريس، أولها من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة والعشرين من أول المجلد بلفظه واصلاح كلمات فيه:

أخبرنا السيد أبو ⁽²⁾ الصمصام ذو الفقار أحمد بن سعيد ⁽³⁾ الحسني ⁽⁴⁾، حدَّثنا الشيخ أبو جعفر الطوسي،

(1) ومّر في فهرس الكتاب: جمع الشيخ الشهيد سعيد بن هبة الله الراوندي.

(2) ض. ط: ابن.

(3) في المصدر: معبد.

(4) ع. ض: الحسيني، والمثبت من حاشية ع. ط. المصدر.



حدّثنا الشيخ المفيد أبو عبدالله، حدّثنا الشيخ أبو جعفر بن بابويه، حدّثنا أبي، حدّثنا سعيد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إواهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جدّه ⁽¹⁾ ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال:

«كان نيوّة إبريس صلوات الله عليه أنّه كان في زمنه ملك جبّار، وأنه ركّب ذات يوم في بعض زهه، فمرّ بِلُرّض خضوة

نضوة لعبد مؤمن، فأعجبته، فسأل وزراءه لمن هذه؟

فقالوا: لفلان.

فدعا به فقال له: أمتعني بِلُرّضك هذه ⁽²⁾ .

فقال: عيالي أخرج إليها منك.

فغضب الملك وانصرف إلى أهله، وكانت له امرأة من الازارقة يشلورها في الامر إذا قول به.

فخرجت إليه وأت في وجهه الغضب، فقالت: أيها الملك إنّما يغتم ويأسف من لا يقدر على التغيير، فإن كنت تكوه أن تقتله

بغير حجة فأنا أكفيك أمره وأصير رُضه بيدك بحجة لك فيها العذر عند أهل مملكتك.

فقال: ما هي؟

(1) عن جدّه، لم يرد في المصدر. حاشية ع.

(2) ط: أتبيعني لُرّضك هذه؟

فقال: أبعث أقواماً من أصحابي الازارقة حتّى يأتوك به فيشهدون لك عليه عندك أنه قد وى من دينك، فيجوز لك قتله

وأخذ رُضه.

قال: فافعلي.

وكان أهلها يرون قتل المؤمنين، فأمرتهم بذلك، فشهدوا عليه أنه وى من دين الملك، فقتله واستخلص رُضه.

فغضب الله عليه للمؤمن، فوحي إلى إبريس صلوات الله عليه: أن ائت عبدي ⁽¹⁾ الجبّار فقل له: أما رضيت أن تقتل عبدي

المؤمن ظالماً حتّى استخلصت رُضه فأخرجت عياله من بعد وأجعتهم ⁽²⁾ ، أما وعوتّي لانتقمنّ له منك في الاجل ولاسلبنك

ملكك في العاجل ولاطمعنّ الكلاب من لحمك ⁽³⁾ ، فقد غرّك حلمي.

فأتاه إبريس صلوات الله عليه بوسالة ربّه وهو في مجلسه وحوله أصحابه، فأخوه بذلك.

فقال الجبّار: أخرج عني يا إبريس.

ثم أخبر امرأته بما جاء به إبريس (عليه السلام).

(1) ع. ض: عهدي.

(2) ع: وأخفتهم.

(3) حاشية ع: من لحمك ولحم امرأتك.

الصفحة 287

فقال: لا تهولنك رسالة إريس، أنا أرسل من يقتله وأكفيك أمره.

وكان لإريس أصحاب مؤمنون يأمنون به ويأمن بهم، فأخوهم بوحى الله ورسالته إلى الجبار، فخافوا على إريس منه. ثم بعثت امرأة الجبار أربعين رجلاً من الأربعة ليقتلوا إريس، فأتوه فلم يجوه في مجلسه، فانصرفوا وراءهم أصحاب إريس، فأحسوا بأنهم يريدون قتل إريس صلوات الله عليه، فتوقوا في طلبه وقالوا له: خذ حنك يا إريس، ففتح عن القوية من يومه ذلك ومعه نفر من أصحابه، فلما كان في السحر ناجى ربه، فوحي الله إليه: أن تتح عنه وخلصي ويايه. قال إريس صلوات الله عليه: أسألك أن لا تمطر السماء على أهل هذه القوية وإن خربت وجهوا وجاعوا (1) قال الله تعالى: إنني قد أعطيتك ما سألته.

فأخبر إريس أصحابه بما سأل الله من حبس المطر عليهم وقال: أخرجوا من هذه القوية إلى غوها من القوى، فتوقوا وشاع الخبر بما سأل إريس صلوات الله عليه ربه، وتتحى إلى كهف في جبل شاهق، ووكل الله تعالى ملكاً يأتيه بطعامه

(1) ط: وجزعوا.

الصفحة 288

وشوابه عند كل مساء، وكان يصوم النهار.

وظهر في المدينة جبار آخر، فسلبه ملكه. أعني الأول. وقتله وأطعم الكلاب من لحمه ولحم امرأته.

فمكثوا بعد إريس عشرين سنة لم تمطر السماء عليهم قطرة (1)، فلما جهوا مشى بعضهم إلى بعض فقالوا: إن الذي تول بنا مما ترون بسؤال إريس صلوات الله عليه ربه، وقد تتحى عنا، ولا علم لنا بموضعه، والله لرحم لنا منه، فأجمع أمرهم على أن يتوبوا إلى الله تعالى، فقاموا على الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على رؤوسهم التراب وعجوا إلى الله تعالى بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضوع إليه.

فوحي الله إلى الملك الذي يأتي إريس صلوات الله عليه بطعامه: أن أحبس عنه طعامه، فجاج إريس (عليه السلام) ليلة،

فلما كان في ليلة اليوم الثاني لم يؤت بطعامه، قلّ صوه، وكذلك ليلة الثالث، فنادى: يارب حبست عني رزقي من قبل أن

تقبض روعي.

فوحي الله تعالى إليه: إهبط من موضعك واطلب المعاش لنفسك.

فهبط إلى قوية، فلما دخلها نظر إلى دخان بعض منزلها، فأقبل نوره، فهجم على عجز كبوة وهي ترفق قرصين لها

(1) في المصدر: مطرة.

على مقلاة.

فقال: بيعي منّي هذا الطعام.

فحلفت أنّها ما تملك شيئاً غرهما واحد لي وواحد لابني.

فقال: إنّ ابنك صغير يكفيه نصف قوصة فيحبي به ويجزيني النصف الاخر، فأكلت المرأة قوصها وكسرت القوص الاخر

بين إريس صلوات الله عليه وبين ابنها.

فلما رأى ابنها إريس صلوات الله عليه يأكل قوصه ⁽¹⁾ اضطرب حتى مات.

قالت أمّه: يا عبدالله قتلتَ ابني خُزعا على قوته.

فقال لها إريس (عليه السلام): أنا أحببته بإذن الله تعالى، فلا تخوعي.

ثم أخذ إريس بعضد الصبي وقال: أينّها الروح الخرجة عن هذا الغلام رجعي إلى بدنه بإذن الله تعالى، أنا إريس النبي،

فوجعت روح الغلام إليه.

فقالت: أشهد أنّك إريس النبي، وخرجت فنادت في القرية بأعلى صوتها: أبشروا بالفوج، قد دخل إريس صلوات الله عليه

قويتكم.

ومضى إريس حتى جلس موضع مدينة الجبار الاول وهي

(1) في المصدر: من قرصته.

(1) تل .

فأجمع إليه أناس ⁽²⁾ من أهل قريته وقالوا: مسنا الورع والجهد في هذه العشرين سنة، فادع الله لنا أن يمطونا.

قال إريس صلوات الله عليه: لا، حتى يأتيني خيلكم ⁽³⁾ وجميع أهل قويتكم مشاة حفاة.

فبلغ الجبار قوله، فبعث إليه أربعين رجلاً يأتونه بإريس، وعنفوا ⁽⁴⁾ به، فدعا عليهم فماتوا.

وبلغ الجبار الخبر، فبعث إليهم بخمسائة رجل، فقالوا له: يا إريس إنّ الملك بعثنا إليك لنذهب بك إليه.

فقال إريس (عليه السلام): أنظروا إلى مصلوع أصحابكم.

قالوا: متنا بالورع، فلرحم وادع أن يمطر علينا.

فقال: حتى يأتي ⁽⁵⁾ الجبار.

ثم أنهم سألوا الجبار أن يمضي معهم، فأقوه ووقفوا بين يديه خاضعين.

فقال إريس (عليه السلام): الان فنعم، فسأل ⁽⁶⁾ الله تعالى أن يمطر

(1) ع. ض: قاتل، والمثبت من حاشية ع. المصدر. ط.

(2) حاشية ع: فاجتمع عليه أناس.

(3) ط: جبلكم، حاشية ع: أخيلكم.

(4) في المصدر: فأثوه وعنوا.

(5) ع. ض: فقال يأتيني، والمثبت من حاشية ع. المصدر.

(6) ع. ض: فنسأل، والمثبت من حاشية ع. المصدر.

الصفحة 291

عليهم، فأظلمتهم⁽¹⁾ سحابة من السماء، فلرعدت وأبرقت وهطلت عليهم⁽²⁾.

[49] فصل:

فيما نذكره من الجزء الاول من كتاب فقه القوآن الشريف، تأليف سعيد بن هبة الله بن الحسن⁽³⁾ الولاوندي (رضي الله عنه)، من الوجهة الاولة من الكوأس الثامن من القائمة السادسة بلفظه:
فصل: وقال الله تعالى: **(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسِعَى فِي خُوبِهَا)**⁽⁴⁾ ، قيل: إِنَّ الْوَادِ
بالمساجد في الاية الارض⁽⁵⁾ ، لقول النبي (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْأَرْضَ مَسْجِدًا»، فالارض كلها مسجد تجوز
الصلاة فيه، إلا ما كان مغصوباً أو نجساً⁽⁶⁾ .
وروي ذلك عن زيد بن علي عن آبائه (عليهم السلام): أَنَّ الْوَادِ بِهْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، لِقَوْلِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «جَعَلْتُ الْأَرْضَ
مَسْجِدًا»⁽⁷⁾

(1) حاشية ع: فأظلمتهم، المصدر: فأظلمتهم، ط: فأظلمتهم.

(2) قصص الانبياء: 71 . 76 رقم 58 ، مع اختلاف، أشرنا إلى قسم منه في الهامش.

(3) ع. ض. ط: أبو الحسن، والمثبت من حاشية ع.

(4) البقرة: 114 / 2 .

(5) في المصدر: الارض كلها.

(6) في المصدر: فإذا زال الغضب والنجاسة منه فحكمه حكمها.

(7) فقه القوآن: 1 / 98 .

الصفحة 292

يقول علي بن موسى بن طاووس:

(1) يحسن تحقيق القول في هذه الحال لئلا يشتبه ذلك على من يقف على ما ذكره من الاعتلال .

أن سياق الآية الشريفة يظهر منه خلاف هذه الاشلة الضعيفة، لان الله جل جلاله قال: **(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَتَّعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسُئِلَ فِي خَوَابِهَا أَوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ)** ⁽²⁾ ، فالسعي في الخراب مفهومه مساجد عامرة بلغة المخاطبين.

وقوله تعالى: **(أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ)** ، يدل على أن الأرض ما لا تسمى مساجد وهي التي قاموا ⁽³⁾ فيها قبل أن يدخلوا المساجد، ولأن الشلوع كره نقل الحصى والتراب من المسجد، فلو كانت الأرض كلها مسجداً سقط هذا الحكم. ويقال أيضاً: الروايات متظاهرة بتفاوت الصلوات في المسجد وفي البيت وفي السوق، ومن المستبعد أن تكون كلها مسجداً وتذكر في اللفظ المختلف والتفاوت المختلف.

ويقال: إن الشلوع حرم دخول النجاسة المسجد، فأين كانت

(1) ض. ط: الاعتدال.

(2) البقرة: 2 / 114.

(3) حاشية ع: كانوا.

تكون بيوت الطهورات لو كانت الأرض كلها مسجداً؟

ويقال أيضاً: إن الجنب ممنوع من دخول المسجد على بعض الوجوه والحائض، فلو كانت الأرض كلها مسجداً أين كان

يسكن هؤلاء؟

ويقال: إن الكفار والمشركين ممنوعون من دخول مساجد المسلمين، فلو كانت الأرض كلها مسجداً كيف كان يكون حال

الممنوعين.

ولم نستوف كلاً نعرفه في هذا الباب.

وإنما لو قال (رحمه الله): إن الأرض كلها يصح السجود عليها أو الصلاة فيها ما لم يكن مغصوبا أو نجسا نجاسة متعدية،

كان أحوط وأقرب إلى الصواب.

[50] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من فقه الوان، للشيخ سعيد بن هبة الله الواوندي (رحمه الله)، وهو تمام الكتاب، من الوجهة

الثانية من أواخر القائمة العاشرة من الكراس الخامس عشر بلفظه:

فصل: قوله تعالى **(قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مَحْرَمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مُسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ**

فَإِنَّهُ رُجْسٌ أَوْ فِسْقًا أَلْغَى اللَّهُ بِهِ فَمِنْ إِضْطِرِّ غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ⁽¹⁾ ، أمر الله نبيه أن يقول لؤلؤ

الكفار إته لا يجد فيما أُوحي إليّ شيئاً محرماً إلاّ هذه الثلاثة.

(1) الانعام: 6 / 145.

الصفحة 294

وقيل: إته خصّ هذه الاشياء الثلاثة بذكر التحريم مع أنّ غورها يحرم فيما ذكره⁽¹⁾ في المائدة كالمنخقة والموقودة⁽²⁾، لأنّ جميع ذلك يقع عليه اسم الميتة وفي حكمها، فبيّن هناك على التفصيل وما هنا على الجملة. وأجود من ذلك أن يقال: حصر⁽³⁾ الله هذه الثلاثة تعظيماً لتحريمها بمفودها، وما عداها في موضع آخر. وقيل: إته سبحانه خصّ هذه الاشياء بنصّ هذا القوان وما عداها بوحى غير القوان. وقيل: إنّ ما عداها فيما بعد⁽⁴⁾ بالمدينة، والسورة مكّية⁽⁵⁾. هذا لفظه (حمه الله) في كتابه.

يقول عليّ بن طاووس:

اعلم أنّ قوله جلّ جلاله: **(لَا أُجِدُّ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مَحْرَمًا عَلَيَّ طَاعِمَ يَظْعَمُهُ)** إلاّ ما استثناه ظاهره، يقتضي أنّ تحريم هذه كان

(1) في المصدر: مع أنّ غيرها محرّم ممّا ذكره تعالى.

(2) قال تعالى في الاية 3 من سورة المائدة: **(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمَنْخِقَةُ وَالْمُوقَوْدَةُ وَالْمُتْرَدِيَةُ وَالنَّطِيحَةُ...)**

(3) في المصدر: خصّ.

(4) في المصدر: حرمّ فيما بعد.

(5) فقه القوان: 2 / 266 . 267.

الصفحة 295

متقدماً على تحريم غورها ممّا حرم بعد ذلك، وهذا كاف في الجواب، كما ذكر أنها مكّية⁽¹⁾ وغورها مدني. وأمّا قوله: إنّ المنخقة والموقودة داخلة في الميتة.

فصحيح، وداخلة في قوله جلّ جلاله: **(وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ)**⁽²⁾، ولفظ آية المائدة: **(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمَنْخِقَةُ وَالْمُوقَوْدَةُ وَالْمُتْرَدِيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذَبَحَ عَلَى النَّصْبِ وَأَنْ تَسْتَقْسَمُوا بِالْأَلَامِ)**⁽³⁾.

وأما قول من قال: إته قصد بذكر الثلاثة تعظيم تحريمها.

فكيف يصحّ هذا وهو جلّ جلاله يقول لرسوله (صلى الله عليه وآله): **(قُلْ لَا أُجِدُّ فِيهَا مَحْرَمًا)** إلاّ كذاً وكذا؟

وأما قول من قال: إنه خصّ هذه بالقآن وغيرها بالسنة وأن السنة أيضا بالوحي.

فكيف يصحّ تأويله؟

ومن أسرار قوله تعالى في تحريم ما أهل به لغير الله في هذه الآية وفي الآية التي في المائدة: أن الذي أهل به من الذبائح

لمعاصي الله

(1) حاشية ع: أنّ هذه مكّية.

(2) البقرة: 2 / 173.

(3) المائدة: 3 / 5.

الصفحة 296

ولمجرد اللذات الشاغلة عن الله وللثناء من الناس وللتجربة بالغنى⁽¹⁾ للمسلمين ولغير ذلك من كلّ ما لا واد به غير ربّ العالمين، كيف يكون حاله؟ هل يلحق بآية التحليل أو التحريم؟ والظاهر يتناول الجميع، وهو شديد على من يسمعه، وربما أنكوه لمجرد الذي بالغه، والروع على كل حال يقتضي ترك ما لا بأس به حنوا مما به البأس ولو كره الناس.

[51] فصل:

فيما نذكره من الكتاب الكشاف في تفسير القآن، للزمخشري، والاسم الذي سماه به مصنفه أبو القاسم: الكشاف عن حقائق التويل وعيون التأويل⁽²⁾ التأويل⁽³⁾ في وجه التأويل، فمما نقله من الجزء الأول منه بعضه من أواخر الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكواس السابعة منه، في تفسير قوله تعالى: **(إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ)**⁽⁴⁾ الآية، بلفظه: وعن عليّ (عليه السلام): «لو وقعت قطرة في بئر فبنيت مكانها⁽⁵⁾ منلة لم أؤذن عليها، ولو وقعت في بحر ثم جفّ في البحر ونبت فيه الكلا لم أرعه»⁽⁶⁾.

(1) حاشية ع: بالغش.

(2) ض. ط: وعنوان.

(3) كذا ورد في الاصول المعتمدة، وفي المصدر: الاقويل.

(4) المائدة: 5 / 90.

(5) ض: كأئها.

(6) الكشاف: 1 / 198 ، ذكر هذا الحديث في تفسير آية: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ)، مَنْ سِوَرَةِ الْبَقْرَةِ.

الصفحة 297

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

هذا من أبلغ التعظيم في تحريم الخمر وأبلغ الروع في التباعد عن شبهات المحرمات.

فان قيل:

كيف بلغ الروع إلى الامتناع من الاذان على منزة تبني على موضع قطرة من الخمر؟

فيقال:

إن الله جلّ جلاله لما قال في أواخر الآية: **(فاجتنبوه)** ، اقتضى الاحتياط عموم الاجتناب لاستعمال الخمر في سائر الاسباب، وإن يكون منها قوة وقطرة أساساً أو معونة على صواب.

وأما نبات الكلاب بما قد جرى فيه قطرة من الخمر وإن كانت قد توفقت، فإنه روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «إن حمى الله محرمه ومن رعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه» فينبغي التباعد عن حول الحمى على ما قال هولانا عليّ (عليه السلام) في اجتناب حول الخمر، وكما لعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) غلرسها وساقبها، وليست في تلك الحال خيراً، وإنما هو مبالغة في تعظيم تحريمها، ولأن أصحاب المبالغات في التورخ عن الشبهات يبلغون إلى نيل⁽¹⁾ هذه الغايات حفظاً لمقاماتهم العاليات وخوفاً من ذلّ المعاتبات.

[52] فصل:

فيما نذكره من الجزء المذكور من الكشف أيضاً، من الوجهة الثانية من القائمة الثامنة من الكؤس التاسع عشر منه، في تفسير قوله جلّ جلاله بلفظه:

(1) حاشية ع: يتبلغون إلى مثل.

الصفحة 298

(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى)⁽¹⁾ ، أي: الوسطى بين الصلوات، أي: الفضلى⁽²⁾ ، من قولهم للافضل: الاوسط، وهي صلاة العصر⁽³⁾ .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب: «شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملا الله بيوتهم نوا، وهي الصلاة⁽⁴⁾ التي شغل عنها سليمان بن داود حتى تورت بالحجاب».

وعن حفصة أنها قالت لمن كتب لها المصحف: إذا بلغت هذه الآية فلا تكتبها حتى أمليها عليك كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها، فأملت عليه: والصلاة الوسطى صلاة العصر.

وروي عن عائشة وابن عباس: والصلاة الوسطى وصلاة العصر بالواو.

فعلى⁽⁵⁾ هذه القاء يكون التخصيص لصلاتين: إحداهما صلاة الوسطى إمّا الظهر وإمّا الفجر وإمّا المغرب على

(1) البقرة: 2 / 238.

(2) ع. ض. ط: الفضل، والمثبت من حاشية ع، وفي المصدر: أو الفضلى.

(3) في المصدر: وإنما أوردت وعطفت على الصلاة لانفرادها بالفضل وهي صلاة العصر.

(4) في المصدر: وقال (عليه السلام) إنها الصلاة.

(5) ع. ض: وفعلی.

الصفحة 299

(1) اختلاف الروايات فيها، والثانية العصر .

(2) وقيل: فضلها لما في وقتها من اشتغال الناس بتجاراتهم وبمعاشهم.

(3) وعن ابن عمر : صلاة الظهر، لأنها في وسط النهار، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها بالهجرة، ولم تكن صلاة على أصحابه أشد منها.

وعن مجاهد: هي الفجر، لأنها بين صلاتي العصر وصلاتي الليل.

(4) وعن قبيصة بن نؤيب: أنها المغرب، لأنها وتر النهار ولا تنقص في السفر من ثلاث .

يقول علي بن موسى بن طاووس:

أما حديث يوم الاخراب.

فإن الذي عرفته مما يعتمدون عليه أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «شغلونا عن صلاة العصر»، ولم يذكر الوسطى.

وأما قوله: «ملا الله بيوتهم نرا».

فإنما الحديث المشهور: «ملا الله قلوبهم نرا».

(1) العصر، لم يرد في ع. ض، وأثبتناه من ط.

(2) ع: نصليها.

(3) ع. ض: ابن عمير، والمثبت من حاشية ع.

(4) الكشاف: 1 / 218 . 219.

الصفحة 300

(1) وأما تأويله في قواء عائشة وابن عباس: إما الظهر وإما الفجر .

فإن ظاهر اللفظ أنها الظهر، لأن العطف الحقيقي إنما يكون على الأقرب منه، والأقرب من العصر هو الظهر، فكيف عدل

عن الظهر إلى الفجر؟

وأما المغرب.

(2) فقد تعجبت منه.

(3) وكل هذه الاختلافات إنما أحدثها مفرقة أصحاب هذه الروايات لاهل بيت صاحب النبوة صلوات الله عليهم، الذين

جعلهم خلفاء منه في قوله (عليه السلام): «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفرقا حتى يردا علي -

والذي رويناه عن سلفنا الطاهرين العرفين بتأويل القآن وأسوار ربّ العالمين: أن صلاة الوسطى صلاة الظهر،

وذلك لعدة أمور:

منها:

أنّها أول فريضة فرضت على المسلمين، فكانت أهمّ الصلوات.

ومنها:

أنّ صلاة الجمعة المفروضة تكون فيها، فكانت أهمّ من هذه الجهات.

(1) ض: مراعاة.

(2) حاشية ع: فعجيب «كذا في المنقولة من خطه (قدس سوه)».

(3) ع: أخذ بها.

الصفحة 301

ومنها:

أنّ فيها ساعة يستجاب فيه من أهل الدعوات، فكانت أهمّ لاجل هذه العنايات.

ومنها:

أنّ أبواب السماء تفتح عند زوال الشمس، فكانت أهمّ لهذه الاشارات.

ومنها:

أنّ في الروايات أنّ صلاة الإزائين هي عند الزوال، فكانت أهمّ لاجل هذه الصفات.

ومنها:

أنّ الوسطى حقيقة، لأنّها بين صلاتين نهريتين بين صلاة الفجر وصلاة العصر.

ومنها:

أنّها وسط النهار، وليس في الفوائض الخمس ما هو في وسط نهار ولا ليل.

ومنها:

الرواية عن ابن عباس وعائشة: والصلاة الوسطى وصلاة العصر، وكذلك روينا عن غير ابن عباس من أهل البيت

صلوات الله عليهم (1) بالواو المعطوفة في العصر على الاقرب منها وهي صلاة الظهر.

ومنها:

أنَّ ابتداء الدنيا كان نهراً، وفيه بعث الانبياء، وفيه المعاش للبقاء، والاعتبار بالوسطى في فوائضه أقرب إلى فهم نوي الابصار.

[53] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من الكشف، لؤمخشوي، من الوجهة الأولى من القائمة العاشرة من ثاني كراس منه، من حديث زكريا ومريم (عليهما السلام) بلفظه:

(1) راجع: تفسير العياشي: 1 / 127.



وروي: أنه كان لا يدخل عليها إلا هو وحده، وكان إذا خرج غلق عليها سبعة أبواب.

(وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا) : كان رزقها يقول عليها من الجنة، ولم توضع ثدياً قط، وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء.

(أَنْتَى لَكَ هَذَا) : من أين لك هذا الرزق الذي لا يشبه أرزاق الدنيا؟ وهو آت في غير حينه، والأبواب مغلقة عليك لا سبيل للدخل به إليك.

(قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) ⁽¹⁾ فلا تستبعد، قيل: تكلمت وهي صغيرة كما تكلم عيسى في المهد صبياً.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه جاع في زمن قحط، فأهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم آثرته فيها، فوجع بها إليها فقال: «هلمّي يا بنية»، وكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خزاً ولحماً، فبهتت وعلمت أنها تولت من عند الله فقال لها صلى الله عليه وسلم: «أنتى لك هذا؟»

قالت: «هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب».

فقال (عليه السلام): «الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل»، ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي

بن أبي

(1) آل عمران: 3 / 37.

طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته حتى شبعوا ⁽¹⁾ وبقي الطعام كما هو، وأوسعت فاطمة على جوآنها (2).

أقول:

وهذا المؤمخثوي من أعيان رجال أهل الخلاف ويميل إلى الانصاف.

[54] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني أيضاً من الكشاف، للمؤمخثوي، من الوجهة الأولى من الكراس الخامس من تاسع قائمة منها، وابتداء عدد هذا الكراس من سورة النساء بلفظ المؤمخثوي:

(فَرُئُوهُ إِلَى اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ) ⁽³⁾ : أي رجعوا فيه إلى الكتاب والسنة.

وكيف تؤم طاعة أمراء الجور وقد ختم ⁽⁴⁾ الله الأمر بطاعة أولي الأمر بما ⁽⁵⁾ لا يبقى معه شك، وهو: أن أمهم أولاً بأداء

الامانات وبالعدل في الحكم، وأمهم آخراً بالرجوع إلى الكتاب والسنة فيما أشكل، وأمراء الجور لا يؤتُونَ أمانة ولا يحكمون

بعدل ولا يؤتُونَ شيئاً إلى كتاب ولا سنة،

(1) في المصدر: فأكلوا عليه حتى شبعوا.

(2) الكشاف: 1 / 275.

(3) النساء: 4 / 59.

(4) في المصدر: جنح.

(5) ع. ض: لما.

الصفحة 304

إنّما يتّبَعون شهواتهم حيث ذهبت بهم، فهم منسلخون عن صفات الدين، فكيف يقال: هم أولوا الامر عند الله ورسوله؟! وأحقّ أسمائهم اللصوص المتغلّبة⁽¹⁾.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

وقد تقدّم في الوجهة الثانية من القائمة الثامنة من هذا الكراس ما هذا لفظه.

والمراد بـ **(أوليّ الامر منكم)**⁽²⁾ أمراء الحقّ، لأنّ أمراء الجور الله ورسوله بريئان منهم، فلا يعطفون على الله ورسوله في وجوب الطاعة لهم⁽³⁾.

أقول:

فإذا كان الامر عنده كما أشار إليه واعتمد عليه: من أنّ العطف بأولي الامر على الله ورسوله يقتضي تسلي من عطف عليهم، فهل يبقى لك منوحة عمّا تقوله الامامية في كمال صفات أولى الامر كما كانت صفات رسول الله (صلى الله عليه وآله) كاملة في العصمة والامن من وقوع معصية باطنة أو ظاهرة؟! وإلاّ جاز عنده أن يطاع غير المعصوم فيما أطاع الله فيه ويعصى فيما عصى الله فيه، جاز لامراء الجور أن يقولوا له: أطيعونا فيما أطعنا الله فيه واعصونا فيما عصينا الله فيه، فإنّ لا يبقى له مخرج

(1) الكشاف: 1 / 405، وفيه: فهم منسلخون عن صفات الذين هم أولوا الامر عند الله ورسوله وأحقّ أسمائهم اللصوص المتغلّبة.

(2) النساء: 4 / 59.

(3) الكشاف: 1 / 405.

الصفحة 305

على ما فسّر هذه الآية إلاّ القول والاعتقاد لمذهب الامامية، وهذا واضح لمن أنصف من نفسه وخاف من العظمة الالهية.

[55] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث من الكشاف في تفسير القوان، للمخشوي، من الكراس الثاني من الوجهة الثانية من ثامن قائمة منه، في خذلان قوم موسى له (عليه السلام)، بلفظ اؤمخشي:

فلم يبق معه مطيع موافق يثق به إلاّ هارون (عليه السلام)، **(قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ)** لِنُصُورَةِ دِينِكَ **(إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي)**⁽¹⁾ وهذا

من البتِّ والحزن والشكوى إلى الله والحسوة ورقة القلب التي يمثلها تستجلب الرحمة وتستقر النورة.
ونوره قول يعقوب (عليه السلام): **(إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ)** (2).

وعن عليّ: أنه كان يدعو الناس على منبر الكوفة إلى قتال البغاة، فما أجابه إلا رجلاً، فتنفس الصعداء وقال: «أين تقعان مما أريد؟» (3).

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

ألا تعجب من قوم موسى بعد الايات الباهرات يخذلونه هذا الخذلان إلى هذه الغايات!؟

(1) المائدة: 5 / 25.

(2) يوسف: 12 / 86.

(3) الكشاف: 1 / 483.

الصفحة 306

وألا تعجب من أمة سيّدنا محمد صلوات الله عليه وآله مع ولانا علي (عليه السلام) يحلبون مع الملوك قبله وبعده ويقتلون أنفسهم بين أيديهم، ويخذلونه، مع اعتقادهم وإظهارهم لفض طاعته وأنه صاحب الحق وأن الذين ينزلونه على الباطل. وهذا أنموذج لعزوه (عليه السلام) في ترك منزلته من تقدم عليه في الخلافة، لأنه إذا كان معلوية المظهر لسورة الاكاسوة والقياسورة ما وجد أعواناً عليه، كيف كان يجد أعواناً على من لم يظهر ما أظهره معلوية؟!؟

ولقد قال قائل:

كيف تصفون علياً بالشجاعة العظيمة ثم تصفونه عند المتقدمين عليه بالعجز والضعف؟

فقلت:

أنت غلط علينا وعلى ولانا عليّ، لاننا ما وصفناه أبداً بالعجز ولا بالضعف، ولكن قلنا: إن له أسوة بالله ورسوله (عليه السلام) وبالانبياء، فان الله جلّ جلاله وى نولته الالهية والامم المغوة لاحكامه وشوائعه وهو أقدر عليهم من كل قادر، فلا يعجل عليهم، وينتقم (1) في وقت ويعوض عنهم في وقت، فكان نائبه ونائب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي هو ولانا عليّ (عليه السلام) معنوراً لاتباعه سورة من كان باتباعه، وكذلك كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ترة ممسكا وترة مصالحا للكفار وترة محارباً، وكذلك الانبياء (عليهم السلام)، فكان لولانا علي (عليه السلام) أسوة بهم.

[56] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث من الكشاف، لؤمخشي، وأخر الكواس الاول، من تفسير سورة الانعام، من آخر

(1) ع. ض: وبينهم، والمثبت من حاشية ع.

وجه منها ولثامنه من الوجهة الاولى من الكواس الثاني بلفظ الؤمخشوي:
وروي أنهم اجتمعوا على أبي طالب ورأوا رسول الله سوءاً، فقال:

- والله لن يصلوا إليك بجمعهم⁽¹⁾ حتى أُسَدَّ في التراب دفيناً⁽²⁾
فأصدع بأموك ما عليك غضاضة⁽¹⁾ وأبشِرْ بذاك⁽²⁾ وقرَّ منه عُيوناً⁽³⁾
ودعوتني وزعت أنك ناصحي⁽³⁾ ولقد صدقتَ وكنتَ ثمَّ أمينا⁽³⁾
وعرضتَ ديناً لا محالة أنه⁽³⁾ من خيرِ أديانِ الرويةِ ديناً⁽³⁾
لو لا الملامة أو حذري سبِّه⁽⁴⁾ لو جدتني سمحاً بذاك مبيناً⁽⁴⁾

أقول:

هذا البيت الاخير ما عرفه في الابيات، وهي شاهدة صريحة أن أبا طالب كان مؤمناً يكتُم إيمانه من قومه على حال مؤمن آل فوعون،

(1) ع. ض: عصى، والمثبت من حاشية ع.

(2) ع: وانشر يداك.

(3) في المصدر: ناصح.

(4) الكشف: 2 / 10 . 11.

ويظهر من غوه، فإن كل مصدق بالقوان يعتقد أن كتمان مؤمن آل فوعون لايمانه واطهار كلمة الكفر لم يضر إيمانه، وأنه صحيح الايمان، فيكون لابي طالب أسوة به في هذا الشأن.
وقد أوضحنا ذلك في الطوائف⁽¹⁾، وإنما ذكرنا هذه الحكاية الان لانها من طريق المخالف.

[57] فصل:

فيما نذكره فيه من الوجهة الثانية من ثالث قائمة من الكواس السابع التي أول عددها من سورة الاعواف، من كتاب الكشف بلفظ الؤمخشوي:

وَإِخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا⁽²⁾ : أي من قومه، فحذف حرف الجر وواصل الفعل⁽³⁾ ، كقوله:
منا الذي اختير الرجال سماحة⁽⁴⁾

قيل: اختار من اثني عشر سبطاً من كل سبط ستة،

حتى تناهوا⁽⁴⁾ اثنين وسبعين، فقال:

يَتَخَلَّفُ مِنْكُمْ رِجَالُنْ، فَتَشَاوَرُوا، فَقَالَ: إِنَّ لِمَنْ قَعَدَ مِنْكُمْ مِثْلَ أُجْرٍ مِنْ خُرْجٍ، فَقَعَدَ كَالْبِ وَبِوَشَعٍ.

(1) الطرائف: 297 (في إيمان أبي طالب).

(2) الاوعاف: 7 / 155.

(3) في المصدر: فحذف الجار وأوصل الفعل.

(4) حاشية ع. المصدر: تتأَمَّوا.

الصفحة 309

وروي: أَنَّهُ لَمْ يَصِبْ إِلَّا سَتِينَ شَيْخًا، فَوُحِيَ اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ يَخْتَارَ مِنَ الشَّبَابِ عَشْرَةَ، فَاخْتَلَرَهُمْ، فَاصْبَحُوا شَيْوَا.^١
وقيل: كانوا أبناء العشرين⁽¹⁾ ولم يتجاوزوا الأربعين، قد ذهب عنهم الجهل والصبى، فأمرهم موسى أن يصوموا ويتطهروا
ويطهروا ثيابهم، ثمَّ خرج بهم إلى طور سيناء لميقات ربه، وكان أمره ربه أن يأتيه في سبعين من بني إسرائيل، فلما دنى
موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله، ودنا موسى ودخل فيه، فقال للقوم: ادنوا، فدنوا، حتى إذا دخلوا
في الغمام وقعوا سجداً، فسمعه وهو يكلم موسى بأمره وينهاه أفعلاً ولا تفعل، فلما انكشف الغمام أقبلوا إليه وطلبوا الرؤية،
فوعظهم وزجرهم وأنكر عليهم، فقالوا: **(يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنُ لَكَ حَتَّى تَوَى اللَّهُ جَهْوَةَ)**^{(2) (3)}.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

كيف يبقى اعتماد على الاختيار في الامور الكلية وإمامة البرية، وهذا اختيار نبي عظيم الشأن لاصلاح قومه، فظهر منهم

خلاف الايمان

(1) في المصدر: ما عدا العشرين.

(2) البوة: 2 / 55.

(3) الكشف: 2 / 128 . 129.

الصفحة 310

وقالوا: **(لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَوَى اللَّهُ جَهْوَةَ)** ، وَشَهِدَ اللَّهُ عَلَيْهِم بِالْفَسْقِ وَاسْتِحْقَاقِ التَّيْبَةِ رَبْعِينَ سَنَةً، فَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: **(إِنَّهَا**
مُحْرَمَةٌ عَلَيْهِمْ رَبْعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسُ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)⁽¹⁾ ، ثُمَّ شَهِدَ عَلَيْهِمْ مُوسَى (عليه السلام) أَنَّهُمْ
سفهاء بقوله: **(أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مُنَا)**⁽²⁾ ، وَهُوَ أَمْرٌ جَزْئِيٌّ يَسِيرٌ مِنْ جُمْلَةِ شَرِيعَتِهِ وَنُبُوتِهِ، وَمَا حَصَلَ⁽³⁾ مِنْ الْاِخْتِيَارِ إِلَّا
الندم وسوء عاقبته.

وهذا سيد الخلائق محمد صلوات الله عليه وآله يختار وأيها رجلاً يؤدبها فلا يؤثر اختياره له، ويختار الله جل جلاله رجلاً
مولانا علياً (عليه السلام) عوضه، فأى حجة في اختياره من هو دون هاذين العظيمي الشأن، وقد ظهر فيه ما لا يخفى على

الاعيان.

فيما نذكره من المجلد الرابع من كتاب الكشاف، لزمخشي، من الكراس الخامس من القائمة الثامنة⁽⁴⁾ منها من الوجهة الثانية بلفظ الزمخشي:

(وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ) وَأُظْهِرُوا كُفْرَهُمْ بَعْدَ إِظْهَارِ إِسْلَامِهِمْ (وَهُمُومًا بِمَا لَمْ يَنَالُوا)⁽⁵⁾، وهو الفتك برسول الله، وذلك عند

موجعه من تبوك توافق خمسة عشر منهم

(1) المائة: 5 / 26.

(2) الاغواف: 7 / 155.

(3) ع. ض: وما فضل، والمثبت من حاشية ع.

(4) حاشية ع: الثانية.

(5) التوبة: 9 / 74.

الصفحة 311

على أن يدفعه عن راحلته إلى الوادي إذا تسنم العقبة بالليل، فأخذ عمار بن ياسر (رضي الله عنه) بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها، فبينما هما كذلك إذ سمع حذيفة تقريع⁽¹⁾ أخفاف الابل وبقعقة السلاح، فالتفت فاذا قوم مثلثون، فقال: إليكم إليكم يا أعداء الله، فهربوا^{(2) (3)}.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

ولم يذكر الزمخشي أسماء هؤلاء الخمسة عشر ولا الاثني عشر، وقد ذكروهم أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي⁽⁴⁾، الذي انتقل من الكوفة إلى أصفهان لاجل كتابه المعرفة، الذي كاشف أهل أصفهان بتصنيفه وضمن صححة⁽⁵⁾ ما فيه.

(1) ع. ض: توقع، ط. المصدر: بوقع، والمثبت من حاشية ع.

(2) الكشاف: 2 / 228.

(3) ورد في حاشية ض: روي من طريق غير هذا: أنهم رأوا قتل النبي (صلى الله عليه وآله) لما قال لولانا علي (عليه

السلام) عند توجهه إلى تبوك: «أنت مني كهارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»، فخافوا أن يظهر البيعة بعده إذارجع من

تبوك. وروي: أنهم فعلوا هذا دفعة أخرى عند موجهه من حجة الوداع بعد نصبة على لولانا علي (عليه السلام) في غدير خم،

فخافوا أن يؤيد ذلك إذا وصل المدينة. وذكر الزمخشي في الجزء المذكور في تفسير قوله تعالى: (لَقَدْ ابْتِغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ

وَقَلْبُوا لَكَ الْأُمُورُ) [التوبة: 9 / 48] أنهم كانوا اثني عشر رجلاً في العرة الثانية، وقوله تعالى: (من قبل) أي: رأوا بك ذلك

في غزوة تبوك قبل هذه العرة وديروا لك الحيل والمهالك والمكايد [الكشاف 2 / 217].

(4) وعنه في تقيب المعرف: 313 . 314.

وروى ذلك مصنف كتاب العقبة وغره.

وكيف نستبعد ممن يفعل مثل هذا بالنبى (صلى الله عليه وآله) الرؤوف الرحيم الحليم الكريم الذي أغناهم بعد الفقر والقلّة وأغوّهم بعد الذلّة، أن يتعصّبوا على عشيرته⁽¹⁾ بعد وفاته وقد كانوا يستعجلون عليه بالقتل قبل مماته؟!!

[59] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع أيضاً من الكشاف، من الكراس السابع والعشرين منه من القائمة الخامسة من الوجهة الاولى، في تفسير قوله جلّ جلاله: **(يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ)**⁽²⁾ بلفظ الزمخشري: القول الثابت: الذي يثبت بالحجة والوهان في قلب صاحبه ويكن⁽³⁾ فيه واعتقده واطمأنت إليه نفسه. وتثبيتهم في الدنيا: أنهم إذا فتوا في دينهم لم يزولوا⁽⁴⁾ كما ثبت⁽⁵⁾ الذين فتتهم أصحاب الاخود والذين نشروا بالمناشير ومشطت لحومهم بأمشاط الحديد، وكما ثبت

(1) حاشية ع: عترته.

(2) إواهيم: 14 / 27.

(3) ع: ويمكن، المصدر: وتمكن.

(4) ع. ض: لم يذوّا، والمثبت من ط.

(5) ع. ض: يثبت، والمثبت من ط.

هوجيس وشمسون⁽¹⁾ وغوهما.

وتثبيتهم في الآخرة: أنهم إذا سئلوا عند تواقف الأشهاد عند معتقدهم ودينهم لم يتلعثموا ولم يتلهثوا⁽²⁾ ولم تحوهم أهوال الحشر⁽³⁾.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

مارأيتّه ذكر أحداً⁽⁴⁾ من هذه الامّة المحمّدية، ولعلّ ظاهر الآية فيهم.

واعلم

أنّ هولانا علياً صلوات الله عليه قاسى من الاهوال ولاؤا وأخا وبأطنا وظّاهرا ما فاق به على من سماه.

واعلم

أنّ الحسين صلوات الله عليه يوم الطفّ ثبت هو وأصحابه على القتل في الله ومكابدة الموت وتقطيع الاعضاء في ذات الله،

وما كان نون بعض من سمّاه، وغوهم من الصحابة والتابعين والصالحين قطعوا أعضاءاً وعذبوا أحياءاً⁽⁵⁾ وماردّهم ذلك عن الايمان ولا ظهر عليهم ضعف في قلب ولا لسان ولا جنان.
بل رأيتُ في الروايات: أنّ نساء من المسلمات بلغن من الصبر

(1) ط: وشمعون.

(2) في المصدر: ولم يبهتوا.

(3) الكشاف: 2 / 431.

(4) حاشية ع: ما رأيتَه ذكر في جملة الذين يثبتهم الله جلّ جلاله أحداً.

(5) حاشية ع: كياسر وسمية أوي عمار بن ياسر.

الصفحة 314

أيّام الحجاج على تقطيع الاعضاء وسفك الدماء ما لم يبرّح مثله عن الامم الماضية والقرون الخالية.
ولقد ذكر أبو القاسم بن عبّاد (رحمه الله) في كتاب الاوار كلمات شريفة عن الحسين (عليه السلام)، فقال ما هذا لفظه:
ولم نر لربط جأشأ ولا أقرى قلباً من الحسين (عليه السلام)، قتل حوله ولده وأهل بيته، وكان يشدّ عليهم فينكشفون عنه
انكشاف المغوى، ووجد في جبة خزّ كانت عليه في مقدمه قوبياً من مائة وثمانين ضوبة خوقاً من طعنة برمحة بسهم
وضوبة بسيف وحجر.

أقول:

إن في ذلك لاية لمن اعتبر ونظر.

[60] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس من الكشاف، لؤمخثوي، من الوجهة الثامنة من الكوّاس السادس من القائمة الثالثة بمعناه
لاجل طول لفظه، فذكر:

أنّ كفار أهل مكة فتوا قوماً من المسلمين عن دينهم وعذبوهم بعظيم العذاب، فصبروا عليه حتى قتلوا، وهو⁽¹⁾ ياسر أبو
عمار وسمية أمّه، ومنهم أظهروا كلمة الكفر منهم عمار فعزّه رسول الله صلّى الله عليه وسلم.

قال الؤمخثوي ما هذا لفظه:

فإن قلت: فأيّ الامرين أفضل أفعال عمار أم فعل أبويه؟

(1) حاشية ع: فبعضهم صبروا عليه حتى قتلوا وهم.

الصفحة 315

قلت: بل فعل أبويه⁽¹⁾، لأنّ في ترك التقية والصبر على القتل إغواز الدين⁽²⁾.

وروي: أن مسليمة أخذ رجلين، فقال لاحدهما: ما تقول في محمد؟.

قال: رسول الله.

قال: فما تقول في؟

قال: أنت أيضاً.

فخلّاه، وقال للآخر: ما تقول في محمد؟.

قال: رسول الله.

قال: ما تقول في؟.

قال: أنا أصمّ، فأعاد عليه ثلاثاً، فأعاد عليه جوابه، فقتله.

فبلغ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: «أما الأول فقد أخذ وخصّة رسول الله، وأما الثاني فقد صدع بالحق فهنيا

(3)

له» .

(1) قلت بل فعل أبويه، لم يرد في ع. ض، وأثبتناه من حاشية ع. ط.

(2) حاشية ع: الاسلام، المصدر: إغزلاً للاسلام.

(3) الكشف: 2 / 466.

الصفحة 316

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

اعلم أنّ العلم بالله جلّ جلاله على الكشف ما يقول عند صاحبه شيئاً من الضعف، ولا يبقى عنده صبر على كسر حرمة الله جلّ جلاله، وكذا من عرف الله جلّ جلاله مكاشفة، كما أنّ أهل الدنيا لا يصيرون على كسر حرمتهم وحرمة من يعزّ عليهم يكون واقفاً مع رادة الله جلّ جلاله، فإن كان رضاء الله في القتل توجّه إليه أو في مهما كان من العذاب أقدم عليه، وألا يرى الهوان والعذاب إلا في مفارقة ربّ الأرباب، هذا الذي يشهد به صريح الالباب. وقد كشفنا في كتاب السعادات بالعبادات عن التقية وتركها بواضح الدلالات.

[61] فصل:

فيما نذكره من الجزء السادس من الكشف، لؤمخثوي، من الكواس الثامن عشر من الوجهة الاولى منها، في حديث سليمان

(عليه السلام) وتفسير: **(وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)** بلفظه:

وروي: أنّ معسكه كان مائة فوسخ في مائة فوسخ: خمس وعشرون للجنّ وخمس وعشرون للانس وخمس وعشرون

للطير وخمس وعشرون للوحش، وكان له ألف بيت من قورير على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة وسبعمائة سوية، وقد نسجت

له الجنّ بساطاً من ذهب وإبريسم فوسخان في فوسخ، فكان يوضع منوه في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة ألف

كُوسِي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير بأجنحتها حتى لا يقع عليه حرّ الشمس⁽¹⁾ ، وتُرفع ريح الصبا البساط فتسير به مسوة شهر في يوم.

وروي: أنه كان يأمر الريح العاصف تحمله والرخاء تسوه، فوحي الله إليه وهو يسير بين السماء والارض: إنّي قد زدتُ في ملكك، ولا يتكلم أحد بشيء إلاّ ألقته الريح في سمعك.

فيحكي أنه مرّ بحواث فقال: لقد أوتي ابن داود⁽²⁾ ملكاً عظيماً، فألقاه⁽³⁾ في أذنه، فقول ومشى إلى الحواث وقال: إنّما مشيت إليك لئلاّ تتمنى ما لا تقدر عليه، ثم قال: لتسيحة واحدة يقبلها الله خيراً مما أوتي آل داود⁽⁴⁾ .

أقول:

وفي الحديث من غير الكشاف: لأنّ ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمان يفنى.

[62] فصل:

فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب الكشاف، لزمخشوري، من الكواس السادس من الوجهة الثانية، من سورة

(1) في المصدر: حتى لا يقع عليه الشمع.

(2) في المصدر: آل داود.

(3) في المصدر: فألقته الريح.

(4) الكشاف: 3 / 279.

الاجواب بلفظه:

(وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا)⁽¹⁾ ، وهم الملائكة، وكانوا ألقاً، بعث الله عليهم صباً بلردة في ليلة شاتية فأخصرتهم ونسفت⁽²⁾ التراب في وجوههم، وأمر الملائكة فقلعت الاوتاد⁽³⁾ وأطفأت النيران وأكفأت القنور وماجت الخيل بعضها في بعض، وقذف في قلوبهم الوعب وكبرت الملائكة في جوانب عسكوهم، فقال طلحة⁽⁴⁾ بن خويلد الاسدي: أما محمد فقد بدأكم بالسكر فالنجاء النجاء الهرب، فانهموا من غير قتال.

وحين سمع رسول الله بإقبالهم ضرب الخندق على المدينة، أشار عليه بذلك سلمان الفلسي (رضي الله عنه)، ثم خرج في

ثلاثة آلاف من المسلمين، فضرب معسكوه والخندق بينه وبين القوم والفرج والنساء قد دخلوا⁽⁵⁾ في الاطام⁽⁶⁾ ، واشتدّ

الخوف وظنّ المسلمون كلّ ظنّ ونجم

(2) في المصدر: وسفت.

(3) في المصدر: فقلعت الاوتاد وقطعت الاطناب.

(4) في المصدر: طليحة.

(5) في المصدر: وأمر بالفوري والنساء ففعا.

(6) ع. ض: الاطعام، والمثبت من حاشية ع. ط. المصدر.

والاطام: الحصون، جمع أطم.



النفاق من المنافقين، حتّى قال معتب بن قيس⁽¹⁾ : كان محمد يعدنا بالكنوز كنوز كسوى وقيصر لا يقدر أن يذهب⁽²⁾ إلى الغائط. وكانت قريش قد أقبلت في عشوة آلاف من الاحابيش من بني كنانة وأهل يمامة⁽³⁾ وقائدهم أبو سفيان وخوج غطفان⁽⁴⁾ ومن تابعهم من أهل نجد وقائدهم عيينة بن حصين⁽⁵⁾ وعامر بن الطفيل في هولن وصاحبتهم⁽⁶⁾ اليهود من قريضة والنضير. ومضى على الفريقين قريب من شهر لا حرب بينهم إلا الترامي بالنبل والحجرة، حتّى أتول الله النصر⁽⁷⁾.

(1) كذا في ط، وفي المصدر: معتب بن قشير، وفي ع. ض: مغيث بن قيس، وفي حاشية ع: معتب بن قس.

(2) في المصدر: لا نقدر أن نذهب.

(3) في المصدر: وأهل تهامة.

(4) في المصدر: وخوج غطفان في ألف.

(5) في المصدر: حصن.

(6) في المصدر: وضامتهم.

(7) الكشف: 3 / 416.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

قد تعجب من هذا الشيخ كيف عدل عن ذكر قتل هولانا صلوات الله عليه لعمر بن عبد ود عند قنوم الاخواب، وما كان بذلك من النصر وذلك الكفر واغواز الدين، وقول النبي (صلى الله عليه وآله): «لضوية علي لعمر بن عبد ود أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة»⁽¹⁾.

وقد روى ذلك منهم موفق بن أحمد المكي أخطب خطباء خوارزم في كتاب المناقب⁽²⁾، وروى أبو هلال العسكري في كتاب الاوائل⁽³⁾ حديث قتل هولانا عليّ (عليه السلام) لعمر بن عبد ود، وغوهما، وهو من الايات المشهورة والمعجزات المذكورة.

وأما حديث اضطراب قلوب المنافقين وشكوكهم في الله وفي سيد المرسلين صلوات الله عليه، فإن⁽⁴⁾ المؤمخثوي لم يذكر غير واحد، والقوان قد تضمّن لفظ ذكر الجمع وما يدلّ على كثرة من شكّ منهم واضطرب قلبه، وينبغي أن تكون الاشارات بفساد النيات إلى من عرف منهم الجبن والذل والهروب عند المعضلات والحروب والحوادث السالفات والحوادث، فإنهم أهل هذه الصفات.

[63] فصل:

فيما نذكر أوله من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكواس السادسة من الكشف من الجزء السابع أيضاً، من حديث

(1) راجع: شواهد التنزيل 2 / 8 رقم 636، فرائد السمطين 1 / 255 رقم 197، المستدرک للحاکم 3 / 37.

(2) المناقب: 169.

(3) الإوائل: 2 / 199.

(4) ع. ض. ط: قرى، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 321

قريظة وبني النضير بلفظ ما نذكره منه:

وروي: أن جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الليلة التي انهزم فيها الاخواب ورجع المسلمون إلى المدينة ووضعوا سلاحهم، فقال: يا رسول الله إن الملائكة لم تضع السلاح، إن الله يأمرك بالمشير إلى بني قريظة وأنا عائد إليهم، فإن الله دأقهم دقّ البيض على الصفا وانهم لك طعمة.

فأذن في الناس: أن من كان سامعاً مطيعاً فلا يصليّ العصر إلا في بني قريظة، فما صلى كثير من الناس العصر إلا بعد العشاء الاخرة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فحاصوهم خمساً وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تقولون على حكمي»، فأبوا، فقال: «على حكم سعد بن معاذ» فوضوا به.

فقال سعد: حكمت فيهم أن تقتل مقاتلهم وتسبى ذراريهم ونسؤهم.

فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال: «لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ألقعة».

ثم استولاهم وخذق في سوق المدينة خندقاً وقدمهم فضرب أعناقهم، وهم بين ثمانمائة إلى تسعمائة

الصفحة 322

(1) وقيل: كانوا ستمائة مقاتل وسبعمائة أسير .

يقول علي بن موسى بن طاووس:

اعلم أن اليهود إما كانوا قد عرفوا من جانب موسى (عليه السلام) أن محمداً (صلى الله عليه وآله) رسول الله فكتموا ذلك وعانوه، أو أنه غالب لهم ومذل لهم ومسلط عليهم ولا بد من أحد الاموين، لاجل ما يدعونه من شفقة موسى (عليه السلام) عليهم وتعريفهم بما يحدث بعده عليهم.

وعلى هذا فإن الذين حلوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) مقاتلون⁽²⁾ مستحقون لما جرى عليهم من الاستيصال، حيث عرفوا أنه قاهر لهم ومسلط عليهم، فلم يلتفتوا إلى سابق علمهم به وأهلكوا نفوسهم بأيديهم وتعوضوا للقتال، وهو يدلّك على أن سلف اليهود عملوا بالجور على كل حال، وأن من تخلف منهم غير معنور في الاقتداء بهم في الضلال، وقد عرفوا منهم أنهم كابروا حقيقة علمهم السابق وعانوا في سلوك سوء الطريق.

فيما نذكوه من الجزء الثامن من الكشف، للزمخشري، من الوجهة الأولى من القائمة السادسة من الكواس السادس منه بلفظه:

(إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ⁽³⁾، يجوز أن يكون استثناءً

(1) الكشف: 3 / 422.

(2) ع: معاندون.

(3) الشورى: 42 / 23.

الصفحة 323

متصلاً ⁽¹⁾، أي: لا أسألكم أجراً إلاّ هذا، وهو أن تودوا أهلي وقابتي وإن لم يكن ⁽²⁾ هذا أجراً في الحقيقة، لأنّ قابته وقابتهم، فكانت صلتهم لازمة لهم في المودة ⁽³⁾. ويجوز أن يكون منقطعاً، أي لا أسألكم أجراً قط، ولكن أسألكم أن تودوا قابتي الذين هم قابتكم فلا تؤنّوهم. فإن قلت: فهلا قيل: إلاّ مودة القوي ⁽⁴⁾، وما معنى قوله: (إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ⁽⁵⁾. قلت: جعلوا مكاناً للمودة ومقوا لها، كقولك: لي في آل فلان مودة ولي فيهم هوى وحب شديد، تريد: أحبهم وهم مكان حبي ⁽⁵⁾، وليست في بصلة ⁽⁶⁾ للمودة كاللام إذا قلت إلاّ المودة للقوي ⁽⁷⁾، وإنما هي متعلّقة بمحذوف

(1) حاشية ع: منفصلاً.

(2) في المصدر: أن تؤنّوا أهل قابتي ولم يكن.

(3) في المصدر: في المروءة.

(4) في المصدر: فهلا قيل إلاّ مودة القوي أو إلاّ المودة للقوي.

(5) في المصدر: وهم مكان حبي ومحلة.

(6) ع. ض: وليست بصلة، والمثبت من ط. المصدر.

(7) ع. ض: كالكلام إذا قلت إلاّ المودة في القوي، والمثبت من ط. المصدر.

الصفحة 324

تعلّق الظرفية في قولك: المال في الكيس، وتقديره: إلاّ المودة ثابتة في القوي ومنتكئة فيها.

والقوي مصدر كالأولف والبشوى: بمعنى القوابة، والواد: في أهل القوي.

وروي: أنّها لما تولت قيل: يا رسول الله منّ قابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما».

ويدلّ عليه ما روي عن عليّ: «شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس لي، قال: أما توضى أن تكون رابع

رُبعة، أول مَنْ يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا ونرياتنا خلف أزواجنا».

(1) وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَرَمَتِ الْجَنَّةَ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي، وَمَنْ اصْطَنَعَ صَنِيعًا إِلَيَّ وَلَدَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَلَمْ يَجْزِهِ عَلَيْهَا فَأَنَا أَجْزِيهِ عَلَيْهَا غَدًا إِذَا لَقِينِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (2).

ثم قال الرُّمَخْشُورِيُّ أَيْضًا مَا هَذَا لَفْظُهُ:

وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ قَدَّمَ مَاتَ شَهِيدًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ

(1) فِي الْمَصْدَرِ: إِلَى أَحَدٍ مِنْ وَلَدِهِ.

(2) الْكَشَافُ: 4 / 172 . 173.

الصفحة 325

مَاتَ مَغْفُورًا لَهُ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِبًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلًا الْإِيمَانَ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بِشَوْهٍ مَلَكَ الْمَوْتَ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مَتَّكِرٌ وَنَكِيرٌ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُرْفَقُ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُرْفَقُ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَتَحَ اللهُ لَهُ فِي قَرْنِهِ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللهُ قَرْنَهِ نِزَارَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ (1) بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ (2)، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِرًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشْمُرْ أُنْحَةَ الْجَنَّةِ» (3).

يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاوُوسٍ:

انظروا إلى أهل هذه الأحوال (4) والوصايا بالقوابة والآل وإلى ما جرت عليهم حالهم من القتل والذلل والاستيصال وسوء

الأحوال

(1) كَذَا فِي الْأَصُولِ الْمَعْتَمَدَةِ وَالْمَصْدَرِ، وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ: مَكْتُوبًا.

(2) قَوْلُهُ: الْأَوْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ...، إِلَى هُنَا، لَمْ يُوَدَّ فِي ع. ض، وَأُثْبِتْنَاهُ مِنْ ط. الْمَصْدَرِ.

(3) الْكَشَافُ: 4 / 173.

(4) حَاشِيَةٌ ع: الْأَقْوَالِ.

الصفحة 326

والأطراح لعلومهم ورواياتهم وترك إتياع آثرهم وهداياتهم والآلومات لمن لم يرووا فيه حديثًا ولا خوارًا وأتخونه أعظم من صاحب النوبة وقد كان زمانه متأخرًا.

[65] فصل:

فيما نذكره من الجزء التاسع من كتاب الكشاف، للرُّمَخْشُورِيِّ، وهو آخر الكتاب في تفسير القرآن، من الكوأس الحادي عشر

من الوجهة الأولى من القائمة التاسعة، في تفسير: (هَلْ أَتَى) ⁽¹⁾ ، بلفظ المخشوي:

وعن ابن عباس: أنّ الحسن والحسين موزا، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك، فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهم إن وءا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام. فشفيا وما معهم شيء، فاستقروض علي من شمعون الخيوي اليهودي ثلاثة أصواع من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً واختبرت خمسة أقراص على عددهم، فوضعها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطمعكم الله من موائد الجنة، فأثروه وباتوا لم ينوقوا إلا الماء وأصبحوا صياماً، فلما أسموا وضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليه يتيم فأثروه، ووقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك.

(1) الانسان: 1 / 76.

الصفحة 327

فلما أصبحوا أخذ علي بيد الحسن والحسين فأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما بصوهم وهم يرتعشون كالقواخ من شدة الروع قال: «ما أشد ما يسوءني ما رى بكم»، وقام فانطلق معهم وأى فاطمة في محرابها قد التصق بطنها بظهورها وغرت عيناها فساءه ذلك، فقول جبرئيل (عليه السلام) وقال: خذها يا محمد، هناك الله في أهل بيتك، فأقرأه السورة ⁽¹⁾.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

في هذه القصة والسورة أسوار شريفة:

منها:

أنه يجوز الايثار على النفس والاطفال بما لا بد منه

ومنها:

أنّ القوض لا يمنع أن يؤثر الانسان به.

ومنها:

أنّ الواجب من نفقة العيال لا يمنع من الصدقة في مندوب

ومنها:

أنه إذا كان القصد رضاء الله جلّ جلاله هان كل مّنبول.

ومنها:

أنّ الله جلّ جلاله إطلع على صفاء سواؤهم في الاخلاص فجاد عليهم بخلع أهل الاختصاص.

ومنها:

أنه لم يتول مدح في سورة من القرآن كما تولت فيهم على هذا الايضاح والبيان.

(1) الكشاف: 4 / 535 - 536.

الصفحة 328

ومنها:

أن من تمام الاخلاص في الصدقات أن لا واد من الذي يتصدق عليه خِزَاءٌ وَلَا شُكْرًا بِحَالٍ من الحالات.

ومنها:

أن الايثار وقع من كثير من القوابة والصحابه أيام حياة النبي (صلى الله عليه وآله) فلم يتول من الثناء على أحد ما تول على مولانا علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

[66] فصل:

فيما نذكره من تفسير أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي، وهو عندنا عشرة مجلدات في كل مجلد جزءان.

واعلم

أن هذا أبا علي الجبائي من نسل عبد لعثمان بن عفان، اسم العبد المذكور أبان، فهو يتعصب على بني هاشم تعصباً لا يخفى على من أنصف من أهل البصائر، وكأنه حيث فاته مساعدة بني أمية بنفسه وسيفه وسنانه، قد صار يحرب بني هاشم بقلمه ولسانه

أقول:

وأما نسبه إلى أبان عبد عثمان بن عفان، فذكره محمد بن مغيرة في كتاب الموالى عن الخطيب مصنف تليخ بغداد، ووقف على تليخه، فقال عند ذكر أبي هاشم ولد أبي علي الجبائي: عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد (1) بن حوران بن أبان مولى عثمان بن عفان (2).

أقول:

وكان هذا حوران بن أبان . جدّ الجبائي . حاجباً لعثمان بن عفان،

(1) ع. ض: ابن خاله، والمثبت من المصدر.

(2) تليخ بغداد: 11 / 55 رقم 5735.

الصفحة 329

واتفق تعلق الجبائي على عثمان بأنّ جده أبان عبد عثمان، وجده حوران حاجبه، فتوكدت عدلته لبني هاشم. ولد أبو علي الجبائي سنة خمس وثلاثين ومائتين، ومات في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة.

أقول:

وأما تعصّبهُ ⁽¹⁾ على بني هاشم، فإنّ أظهر التفاسير بين الناس تفسير عبدالله بن عباس ومن يروي عنه، وهذا كتاب تفسوه كأنّه ما سمع في الدنيا مفسواً للوآن اسمه عبدالله بن عباس.

أقول:

ويبلغ تعصّبهُ الفاضح أنّه يأتي إلى آيات ما ادعاه المتقدمون على بني هاشم في الخلافة أنّها تولت فيهم أيام خلافتهم ولا قبلها ولا احتجوا بها ولا ادعى لهم مدع أيام حياتهم أنّها تولت فيهم، فيدعيّ هو بعد مائتي سنة ونحو خمسين سنة من زمان الصحابة أنّ هذه الآيات تولت فيهم، ويستحسن المكاوّة والبهت والعناد الذي لا يليق بالعقل ولا بالنقل.

أقول:

واعلم أنّ تفسوه يدلّ على أنّه ما كان عرفاً بتفسير الوآن ولا علومه، فإنه يذكر ما يدعيه من التؤول إلا شاذاً غير مستند إلى حجة من خبر أو كلام العرب أو وصف اختلاف المفسرين، ولا احتجاج لقوله الذي يخالف أهلهم.

(1) ض: بغضته.

الصفحة 330

أقول:

ثمّ يذكر الآية ويقول في أكثر ما يفسوه: إنّما يعني الله كذا وكذا في آيات محتملات عقلاً وشوعاً لعدة تأويلات، وما كان جبرئيل ولا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقولون في مثل ذلك . يعني الله كذا وكذا . إلاّ يوحي من الله جلّ جلاله، وهو قد عرف أنّ الوآن الشريف تضمّن عن أعظم الخلائق محمد (صلى الله عليه وآله) **(وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقْوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ)** ⁽¹⁾ ، وقال جلّ جلاله: **(وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَوَى الدِّينَ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ وَجْهَهُمْ مَسْوَدَةٌ)** ⁽²⁾ ، فَيَتَحَكَّمُ على الله جلّ جلاله ويقدم بأنّ الله عنى هذا المعنى.

ثمّ يقول في أواخر تفسير آيات: قد قال في أولها يعني الله جلّ جلاله كذا وكذا، فيغفل عن قوله: إن الله عنى ذلك، ويعود يقول وجهاً أو وجهاً آخر ويذكر أنّ الله عنها.

وكيف كان يحسن في حكم العربية والاستعمال أن يقول إنّما يعني الله كذا وكذا بلفظ إنّما المحققة، لما اشتملت عليه النافية لما عداه، ثمّ يذكر بعد ذلك وجهاً أو وجهاً آخر ويقول: إن الله جلّ جلاله يعنيها.

أقول:

ثم لا يذكر قصص الانبياء (عليهم السلام)، ولا الحوادث التي تضمّن الوآن الشريف ذكواها، كما جرت عادة المفسرين

العلفين بها

أقول:

ثمّ لا يذكر أسباب النزول على عادة المفسرين، ولا وجه الاعراب، ولا التصريف، ولا وجود الاحتمال، ولا ما جرت به العادة من تعظيم فصاحة آيات القرآن ومواضع الاعجاز فيها على صواب من كمال المقال.

[67] فصل:

فيما نذكوه من وآخر مجلّد من تفسير أبي عليّ محمد بن عبد الوهاب الجبائي، من القائمة الثانية إلى ما نذكوه من كلامه في الكوّاس الاوّل من لفظه، فقال:

محنة الرافضة على ضعفاء المسلمين أعظم من محنة الزنادقة!!!.

ثمّ شروع يدعيّ بيان ذلك:

بأنّ الرافضة تدعيّ نقصان القرآن وتبديله وتغييره!!!.

فيقال له:

كلمًا⁽¹⁾ ذكوته من طعن أو قدح على من تذكر أنّ القرآن وقع فيه تبديل وتغيير فهو متوجّه على سيدك عثمان بن عفان، لأنّ المسلمين أطبقوا أنّه جمع الناس على هذا المصحف الشريف وحرق ما عداه من المصاحف، فلو لا اعتراف عثمان بأنّه وقع تبديل وتغيير من الصحابة ما كان هناك مصحف يحرق⁽²⁾، وكانت تكون متساوية.

(1) ع. ض: كما، والمثبت من ط.

(2) ض: تحرف، ط: محرف.

ويقال له:

أنت مقرّ بؤلاء القواء السبعة الذين يختلفون في حروف واعراب وغير ذلك من القرآن، ولو لا اختلافهم ما كانوا سبعة، بل كانوا يكونون قلئاً واحداً، وهؤلاء السبعة منكم وليسوا من رجال من ذكوت أنهم رافضة.

ويقال له أيضاً:

إنّ القواء العشرة أيضاً من رجالكم، وهم قد اختلفوا في حروف ومواضع كثرة من القرآن، وكلهم عندكم على صواب، فمنّ توى ادعى اختلاف القرآن وتغييره أنتم وسلفكم أو الرافضة؟! ومن المعلوم من مذهب الذي تسميهم رافضة أن قولهم واحد في

ويقال له:

قدر أيناك في تفسيرك ادّعت أنّ **(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)** ما هي من القَوَانِ الشريف، وقد أثبتتها عثمان فيه، وهو مذهب لسلفكم أنهم لا يرونها آية من القَوَانِ، وهي مائة وثلاثة عشر آية في المصحف الشريف، وتؤمن أنها زائدة وليست من القَوَانِ، فهل هذا الاعتراف منك يا أبا عليّ يزيدتكم في المصحف الشريف والقَوَانِ ما ليس فيه؟!

ويقال له:

وجدناك في تفسيرك تذكر أنّ الحروف التي في أول سور القَوَانِ أسماء السور، ورأينا هذا المصحف الشريف الذي تذكر أنّ سيدك عثمان بن عفان جمع الناس عليه قد سمى كثراً من السور التي أولها حروف مقطعة بغير هذه الحروف وجعل لها أسماءً غيرها، فهل كان هذا مخالفةً على الله جلّ جلاله أن يسمي سور كتابه العزيز بما لم يسمها الله جلّ جلاله؟! أو كان ما عمله صواباً وتكون أنت فيما تدعيه أنها أسماء السور مدعيًا على الله جلّ جلاله ما لم يعلم من تفسير

الصفحة 333

كتابه؟!

ويقال له:

قدر أيناك قد طوّلت الحديث بأنّ سورة الحمد كانت تقرأ مدة زمان البعثة، وكيف يمكن أن يكون فيها تغيير؟! فهل قرأت هذا الكلام على نفسك وعيوتته بمزان عقلك؟! فكيف ذكرت مع هذا أنّ **(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)** المذكورة في أولها في كلّ مصحف وجدناه ليست منه؟! وكيف اختلف المسلمون في **(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)** من سورة الحمد هل هي آية منها أم لا؟! وكيف قرأ عمر بن الخطاب: غير المغضوب عليهم وغير الضالين، زيادة غير قبل والضالين، على ما حكاه المؤرخون عنه في تفسيره (1)؟!

أما سمع المسلمون رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأ الحمد في صلاته وغيرها فعلموا باختلافها في هذا وأمثاله منها؟! فهل ترى الآن (2) كلما طعنت به على الذي تسميهم افضة متوجهة إلى سلفك واليك والي سيدك الذي (3) تتعصب له على بني هاشم المظلومين معكم.

ويقال له:

وجدنا القَوَانِ الشريف يتضمّن أنّ فيه ما لا يعلم تأويله

(1) الكشاف: 1 / 14.

(2) ض: إلا أنّ.

إلا الله على أحد القواعين، وذلك قد ادّعت تفسير الجميع من آيات القرآن، فأين القسم الذي استأثر الله جلّ جلاله بمعرفته
نون عباده؟!

وعلى القواة الاخرى: أنّ الواسخين في العلم يعلمون قسماً من القرآن دون غيرهم، فهل تدعي أنك من الواسخين في
العلم؟! وهذا تفسيرك يدلّ على أنك لست من أهل العلم بالقرآن، فكيف تدعي رسوخاً فيه؟!

ويقال له:

إنّ الذي تدعيه أنت وأمثالك على الرفضة أنهم يقولون: إن القرآن لا يعرف تأويله إلا إمامهم، بهتان قبيح لا يليق بأهل
العلم ولا بنوي الروع ولا بمن يستحيي مما يقول، فإنّ الرفضة ما تدعي ولا أعرف أحداً من العقلاء يدعي شيئاً من أن القرآن
لا يعرف تأويله مطلقاً إلا واحد من الامة، لان القرآن الشريف فيه المحكم الذي تعرف تأويله ومفهومه بغير تأويل يخالف
ظاهره، فكيف يدعي أحد أنّ هذا لا يعرفه إلا واحد من الامة؟!

أقول:

فأما المتعلق من القرآن بالقصص، فكيف يدعي أحد أن مفهوم القصص المشروحة بالقرآن لا يعرفها إلا إمام الشيعة؟! ما
أقبح مكابرتك.

أقول:

وأما الاحكام الشرعية التي تضمنتها صريح لفظ القرآن الشريف، فكيف تدعي من تسميهم بالرفضة أنها لا يعرفها إلا
إمامهم، وهم يحتجون بها في تصانيفهم وكتبهم؟!

أقول:

وأنت ترى كتب القوم محتجون بالقرآن في كل شيء يحتمل الاحتجاج به وما يدعون أن هذا الاحتجاج صادر عن إمامهم،
فأي شيء حملك على التعصّب على الشيعة المظلومين معك لاجل تعلقهم على بني هاشم؟! وأي حاصل لبني أمية الهالكين من
تعصّبك لهم وقد شهد عليهم بالضلال صواب المقال؟!

ثمّ يقال له:

كيف تدعي على قوم . قد عرفناهم ووقفنا على كتبهم وتصانيفهم أنهم موحدون شاهدون لله جلّ جلاله ولرسوله (صلى الله
عليه وآله) بما شهد به صريح العقل وصحيح النقل . أنهم أضرّ على الاسلام من الوندقة؟!
وهل يدعي عليهم إلا تقديمهم لولانا عليّ (عليه السلام) على من تقدمه من الصحابة؟!

فإن كنتَ تقصد بهذا الطعن على مولانا عليّ (عليه السلام) على بني هاشم على قاعدة الخولج، فكفاك بذلك عرا وشنرا، فإنّ البخري ومسلم شهدا في صحيحهما: أنّ علياً وبني هاشم تأخّوا عن بيعة أبي بكر ستة أشهر نصف سنة إلى حين وفاة فاطمة (عليها السلام)، وعرفت أنّ علياً كان يقول: إنه مظلوم منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فما كان لك أن تطعن بما يرجع على هدم الاسلام وتفتضح به بين الانام.

وأنتَ قد عرفتَ أنّ علياً وأصحابه تحلّوا بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) أيام طلحة والزبير ومعوية، قد اعتذرت للجميع، فهلاً كان للذين تقدّموا على مولانا عليّ أسوة بمن حربهم ويكون الجميع عندك

الصفحة 336

معنورين ويكون جميع الشيعة⁽¹⁾ معنورين؟! وهلاً كان القوم عندك على شبهة!؟

فمن أين علمت أنّهم جميعاً معاندون وأنهم أضروا على الاسلام من الزنادقة؟! لو لا أنك مطرود عن الحق وتابع للهوى ومفتون، وستعلم إذا جمعنا وإياك موقف القيامة كيف نكون ونكون.

ويقال لابي عليّ الجبائي ولامثاله:

هل ترى العقل يقتضي أنّ نبياً أو سلطاناً يخرج رعيته من الضلال إلى الهدى ومن الفقر إلى الغنى ومن الذل إلى العز وبلوغ غايات المنى ومن المشابهة للواب⁽²⁾ بعبادة الاحجار والاختشاب ويودّهم إلى حكم الالباب، فلما خاطر هذا النبي (صلى الله عليه وآله) أو السلطان على أقلّ عقائد المتعصّبين عليه وصفى الملك من الاكدار، أن زاحم الاجانب أهل بيته على دولته، ثم لم يقنعوا بزاحمتهم على رئاستهم⁽³⁾ حتّى قتلوا منهم فريقاً وأسروا فريقتهم وقصّوهم بالعدوة في الحياة وبعد الممات، وبلغت العداوة لهم إلى أنّهم إذا سمعوا عن أحد أنه يمدحهم ويؤاخذهم أو يفضلهم على من سواهم، أخرجوه عن الاسلام وحكموا عليه بالزندقة وجحود الشرائع والاحكام.

(1) ع. ض: شيعة الجميع، والمثبت من ط.

(2) ع. ض: للنوات، والمثبت من ط.

(3) حاشية ع: رئاسته.

الصفحة 337

أهكذا يا أبا عليّ يكون خراء الاحسان؟!!

أما تعلم أنّكم إن كنتم مسلمين مؤمنين فقد عتقناكم من كلّ هوان ومن النوان، وإن كنتم غير مسلمين باطنا فقد عتقناكم من القتل ومن الجزية التي أوّناها أهل الذمة، وأنكم عتقنا على كلّ حال، وبنا وصلتم إلى كلّ ما تدعونه من رئاسة أو علم أو عمل أو بلوغ آمال.

ولرحموا نفوسكم من يوم الحساب والسؤال.

فيما نذكره من الجزء الثاني من المجلد الاول من تفسير أبي علي الجبائي، من الوجهة الاولى من القائمة الخامسة من

الكواس الثاني من الجزء الثاني المذكور بلفظه:

وأما قول الله سبحانه وتعالى: **(كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ)**⁽¹⁾، فإنما عنى به ما كان فوضه على الناس في صدر الاسلام من الوصية للوالدين والاقربين، ثم نسخ ذلك بأن بين لنبية (عليه السلام) أن لا وصية لورث وبيّن لنا ذلك رسول الله ونسخ عنا قرض الوصية أيضا.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

يقال لابي علي الجبائي:

إنّ هذا الحديث الذي قد ذكّره عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه لا وصية لورث ينقض بعضه بعضاً، وهو يقتضي أنّه حديث مكنوب على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو مما يستحيل العمل بجميع ظاهره، وإذا كان لا بدّ من تأويله على خلاف الظاهر فهلاً ذكّرت له

(1) البقرة: 2 / 180.

الصفحة 338

وجهاً يجمع بين الوان وبينه من غير نسخ، فوجه ذلك كثرة فأما قولنا: إنه يستحيل العمل بجميع ظاهره.

لانّ ظاهره يقتضي أن تكون الوصية في حال يكون الموصى له ورثاً، وهذا متعذر؛ لان الوصي يوصي وهو حي وما انتقل ماله ولا ما أوصي به إلى غوه حتّى يسمّى الذي يوصى له أنه ورث، فلا بدّ أن يقول: إن معناه لا وصية لمن يمكن أن يكون ورثاً.

أقول:

وإذا قلت: إنه لا وصية لمن يمكن أن يكون ورثاً، بطلت الوصية للقریب والبعيد وذهب حكم كتاب الاوصياء في هذا وأحكام الوصية به في الاسلام، لانه لا يوجد أحد من المسلمين إلا ويمكن أن يكون ورثاً في وقت نون وقت. ومثال ذلك: أنه إذا فقد نووا السهام من أهل المورث كان الورثون نووا الارحام على الخلاف في ترتيبهم، وإذا فقد نووا الارحام كان موث الانسان إما لبيت المال وهو عائد على إمام الوقت وإلى سائر المسلمين أو إلى فواء المسلمين على بعض المذاهب، فإذن تكون الوصية ساقطة في ملّة الاسلام لهذا الحديث المتهافت في العقول والافهام.

أقول:

وإن قال: إنّما العواد من يكون عند وفاة الميت ورثاً.

فيقال له: هذا أيضاً غير معلوم، لجواز أن يموت من يوصى له



قبل وفاة الموصي فيكون الموصى له موروثاً ولا يكون ورثاً على ظاهر خبر الجبائي، إلا أنه لا وصية لمن يعلم أنه يبقى بعد الموت ويصير ورثاً، وذلك أيضاً لا طويق معلوم للذين يوصون له، فلا نصح الوصية أيضاً.

أقول:

وإذا كان ظاهر الحديث لا يصح العمل عليه ومتضاداً في نفسه وساقطاً عند علماء أهل البيت جميعهم الذين روى العلماء من المسلمين أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي»، فكيف ينسخ به صريح القرآن الشريف؟! وهل الإقدام على نسخ القرآن بهذا الحديث الضعيف إلا لتهوين بالله جلّ جلاله وبكتابه المعظم المنيف.

أقول:

وأيّ عقل أو نقل يقتضي أنّ التركة التي تكون للورثة، فإذا أكد الموصي استحقاتهم للثالث بالوصية يكون التأكيد مبطلاً أو باطلاً.

أقول:

ومما يمكن تأويل الحديث مع سقوطه: أنه لا وصية لورث يزيد نصيبه من الموات عن الثالث، فإنه يأخذ الثالث كله وزيادة، فلا حاجة إلى الوصي له، وهذا تأويل قريب من عادة الجبائي في الاجتهاد والاستحسان، ويكون باقي الآية على ظاهره في الوصية مطلقاً لأهل الإسلام والإيمان، ولا يكون نسخاً معرضاً للقرآن.

أقول:

وقد ذكر جدّي أبو جعفر الطوسي رضوان الله عليه في التبيان عند ذكر هذه الآية كلاماً سديداً، ونحن نذكره بلفظه: وفي الآية دلالة على أنّ الوصية جائزة للورث، لانه قال: **(لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ)**، والوالدان ورثان بلا خلاف إذا كانا مسلمين حرّين غير قاتلين.

ومن خصّ الآية بالكافرين، فقد قال قولاً بلا دليل.

ومن ادعى نسخ الآية، فهو مدع كذلك، ولا نسلم له نسخها ⁽¹⁾.

وبمثل ما قلناه قال محمد بن جرير الطوي ⁽²⁾ سواء.

فان ادعوا الاجماع على نسخها، كان ذلك دعوى باطلة، ونحن نخالف في ذلك، وقد خالف في نسخ الآية طلوس، فانه خصّها بالكافرين لمكان الخبر ولم يحملها على النسخ، وقد قال أبو مسلم محمد بن بحر: إنّ هذه الآية مجملة وآية المورث مفصلة وليست نسخاً، فمع هذا الخلاف كيف يدعى الاجماع على نسخها؟!

ومن ادعى نسخها لقوله (عليه السلام): «لا وصية لورث»، فقد أبعد، لان هذا ولا خبر واحد لا يجوز نسخ القرآن به

إجماعاً، وعندنا لا يجوز العمل به في تخصيص عموم الوان،

(1) في المصدر: فهو مدع لذلك ولا يسلم له نسخها.

(2) راجع: جامع البيان في تفسير الوان: 2 / 68.

الصفحة 341

وادعواهم أن الامة اجتمعت⁽¹⁾ على الخبر دعوى عليية من وهان، ولو سلمنا الخبر جاز أن نحمله على أنه لا وصية لورث فيما زاد على الثلث، لأننا لو خَلينا وظاهر الآية أجزنا الوصية بجميع ما يملك للوالدين والاقربين، لكن خص ما زاد على الثلث لمكان الاجماع.

وأما من قال: إن الآية منسوخة بآية الموات، فقله بعيد من الصواب، لأن الشيء إنما ينسخ غوه إذا لم يمكن الجمع بينهما، فأما إذا لم يكن بينهما تناف ولا تضاد بل أمكن الجمع بينهما، فلا يجب حمل الآية على النسخ، وهو لا ينافي بين ذكر ما فرض الله للوالدين وغوهم من الموات وبين الامر بالوصية لهم على جهة الخصوص، فلم يجب حمل الآية على النسخ. وقول من قال حصول⁽²⁾ الاجماع على أن الوصية ليست فرضاً يدل على أنها منسوخة، باطل، لأن إجماعهم على أنها لا تفيد الفرض لا يمنع من كونه مندوباً إليها وموغباً فيها، ولأجل ذلك كانت الوصية للاقربين⁽³⁾ الذين ليسوا بورث ثابتة بالآية، ولم يقل أحد أنها منسوخة في خوهم

(1) في المصدر: أجمعت.

(2) ع. ض: خصوصاً، ط: خصوص، والمثبت من المصدر.

(3) في المصدر: للوالدين والاقربين.

الصفحة 342

ومن قال: إن النسخ من الآية ما يتعلق بالوالدين. وهو قول الحسن والضحاك. فقد قال ما لا ينافي ما قاله مدعوا نسخ الآية على كل حال، ومع ذلك فليس الامر على ما قال، لأنه لا دليل على دعواه.

وقال طلوس: إذا أوصى لغير ذي وابتة لم تجز وصيته وقال الحسن: ليست الوصية إلا للاقربين.

وهذا الذي قاله عندنا وإن كان غير صحيح فهو مبطل قول مدعي⁽¹⁾ نسخ الآية، وإنما قلنا: إنه ليس بصحيح، لأن الوصية لغير الوالدين والاقربين عندنا جائز ولا خلاف بين الفقهاء في جورها⁽²⁾.

أقول:

وهذا كان المراد من كلام جدّي أبي جعفر الطوسي، ذكرناه بلفظه، وذكر بعد هذا مقدار ما يوصى به والخلاف فيه ولمن

يوصى من الاقربين.

أني إنما قلت في تأويل الخبر: إذا لم نسقطه أنه يكون معناه لا وصية لورث إذا كان المسمى له من تركة الذي يوصى له الثلث وأكثر منه.

(1) حاشية ع. المصدر: من يدعي.

(2) التبيان: 2 / 107 . 108.

الصفحة 343

لأنني لو أطلقت القول في التأويل بأنه فيما زاد على الثلث أمكن أن يقول قائل: فما يبقى لتخصيص قوله لا وصية لورث معنى، لأن الوصية بزيادة على الثلث لا تصح لاحد سواء كان ورثاً أو غير ورث. وقول جدي الطوسي (رحمه الله): كنا نجيز الوصية للوالدين والاقربين بالتركة كلها. كيف كنا نجيز ذلك والاجماع على المنع من الزيادة على الثلث مانع لنا من الجواز ومخصّص لكل عموم، فالذي قلناه وحررناه أقرب إلى تأويل الخبر، ولم نذكر جميع ما كنا نقدر عليه من تأويلها قول جدي الطوسي: إنها تحمل على المنسوب.

فأقول: قد تكون الوصية بواجب فيما هو واجب وقد تكون مندوباً فيما هو مندوب، فتحمل على كل ما تحتمله.

[69] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث وهو أول المجلد الثاني من تفسير الجبائي، من الوجهة الثانية من الكواس العاشر بلفظه:

وأما قول الله سبحانه وتعالى **﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزِّقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** ⁽¹⁾، فَإِنَّمَا عَنِ

(1) آل عمران: 3 / 169.

الصفحة 344

به النبي (عليه السلام) فقال له: **﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾**، ورُأد لا تحسبهم أمواتاً في وقت ما أخوه عنهم بهذا الخبر، وبين له بقوله: **﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزِّقُونَ﴾** أنهم في وقت ما أخوه عنهم بهذا الخبر كانوا أحياء في قبورهم يرزقون.

وعنى بقوله: **﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾** أنهم في الموضع الذي لا يملك لهم أحد من العباد نفعاً ولا ضواً إلا الله، فجعل ذلك كونا لهم عنده على هذا المعنى، لا على أنهم إذا كانوا في القبور كانوا قريبين من الله بالمسافة وإذا كانوا على وجه الأرض أحياء كانوا بعيدين منه، لأن الله لا يجوز عليه حلول الأماكن ولا الكون فيها، ويجوز أيضاً أن يكون عنى بذلك أنهم عند الله أحياء على أنه يعلمهم أحياء وإن كان ذلك يخفى على الناس، وهذه حياة المؤمنين في قبورهم، لأن الله إذا أراد أن ينعمهم في قبورهم وإن يعجل لهم

بعض ثواب أعمالهم في الدنيا لم يجز أن يوصل إليهم النعيم والثواب حتى يحييهم، لأن الميت لا يجوز أن يجد النعيم واللذات.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

قول الجبائي إنما عنى به النبي (عليه السلام).

تحكمّ عظيم على الله جلّ جلاله واقدم هائل على كتابه العزيز، ولعله لو قال: إن الآية تولت على معنى إياك أعني واسمعي يا جله، وإنما لعلّ الرواد التعريف للمؤمنين ولاهل الشهداء أن من قتل منهم

الصفحة 345

حي يزرق وأنهم ما ماتوا، فإنهم كانوا أخرج إلى معرفة ذلك من تعريف النبي (عليه السلام) به بحيث يسهل على الناس الجهاد والقتل إذا عرفوا أنّ الشهادة حياة عند الله جلّ جلاله، ليتسلّ أهل الشهداء عن قتلاهم بما يعرفونه من حياتهم ولئلا يشمت الكفار بهم إذا قتلوا في سبيل الله.

أقول:

وأما قول الجبائي: إنّ الرواد في حياة الشهداء في تلك الحال التي أخوه الله تعالى لرسوله.

تحكمّ أيضاً من الجبائي واقدم لا يليق بنوي الروع والدين، لأن الآية قد تضمنت تخصيص الوقت دون غيره، وهي محتلمة لحياة الشهداء بعد قتلهم حياة مستورة، فمن أين عرف الجبائي أنّها مختصة بالوقت الذي ذكره لا قبله ولا بعده؟!

أقول:

وأما قول الجبائي: إنّهم يكونون في قبورهم.

فهو لعله خلاف إجماع الذين يعتبر بهم من المسلمين، لأن الطعام والثواب والاكل في القبور خلاف الظاهر من مذاهب العلماء العرفين، وما الذي حمل الجبائي على تخصيص ذلك بوقت كونهم في القبور وليس في الآية ما يوجب ذلك؟! أفتراه يعتقد أنّهم إذا أكلوا في القبور يكون عندهم بيوت طهارات ويحتاجون إلى الغائط لكونهم بعد في الحياة الدنيا على ما اختلره من التأويلات؟!

أقول:

وأما قول الجبائي: (عند ربهم) ° أنه عنى به أنّهم في موضع لا يملك لهم أحداً من العباد نفعاً ولا ضواً.

الصفحة 346

فهو جهل من الجبائي بمعاني كلام العرب وجرأة منه على الله جلّ جلاله حيث يقول إنه جلّ جلاله عنى به ما يقول، وإنما عادة العرب إذا قالوا عمّن يريدون إكرامه: إنه عندي، أي: عند كرامتي وعنايتي والقوب من محبتي ونعمتي ونحو هذا، وما يريدون أنّ عندي بمعنى المسافة ولا بمعنى الذي ذكره.

أقول:

وأما قول الجبائي: ويجوز أن يكون عنى بذلك أنهم عند الله أحياء على أنه يعلمهم أحياء.

فهو تأويل عجيب منه وجهل بما قدمه، لانه قدم أن الله عنى ما ذكره أولاً، فإذا كان قد علم أن الله عنى ذلك المعنى المتقدم فكيف بقي يجوز للجبائي أن يقول معنى آخر ويقول إنه عناه؟! لو لا غفلته وتهافتة في تفسيره.

أقول:

ولو كان المراد أن الله جلّ جلاله يعلمهم أحياء ما كان كذلك زيادة على ما يعلم جلّ جلاله من حياة الكفار وحياة غير الشهداء، والاية إنما تضمنت وجوهاً من الاكوار للشهداء، فلا بد أن يكون قوله جلّ جلاله: **(أحياء عند ربهم)** متضمناً لنوع من إكرامه جلّ جلاله للشهداء.

أقول:

وقوله جلّ جلاله بعد هذه الاية: **(فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون)**، كيف خفي عن الجبائي أن هذه الاوصاف تقتضي أن

الصفحة 347

الشهداء أخرجوا من قبورهم إلى مقام من الاكوار يليق بهذا الوصف من الانعام؟! لقد كان اللائق به أنه لا يشغل نفسه بتفسير الوان ويقتصر على ما هو أسلم وأليق للعقول والافهام.

[70] فصل:

فيما ذكره من الجزء الرابع وهو ثاني المجدة، من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس الخامس من تفسير الجبائي بلفظه:

وأما قول الله سبحانه وتعالى: **(أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا)** ⁽¹⁾، فإنما عنى به اليهود الذين ذكروهم في الاية الاولى قبل هذه الاية، ورأى بقوله: **(أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ)** بل يحسدون الناس **(عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)**، وعنى بذلك رسول الله (عليه السلام) وأصحابه المؤمنين، لأن اليهود كانوا يحسدونهم على ما آتاهم الله من نبوته وكرامته التي آتاها نبيه محمداً (عليه السلام)، لان قوله: **(أَمْ يَحْسُدُونَ)** لا يجوز أن يكون معناه الشك، لان الله لا يجوز عليه الشك، بل هو لم يزل عالماً بكل شيء، وقد يجوز مثل هذا في اللغة أن يقول القائل على كلام قد تقدم: أم فعلت ذلك، وهو يعني بل فعلت ذلك.

وعنى بقوله: **(فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ)** مثل ما آتينا محمداً (عليه السلام) من الكتاب والحكم والنبوة والملك، فآتينا

(1) النساء: 4 / 54.

الصفحة 348

محمداً (عليه السلام) ذلك كما آتينا أولئك (عليهم السلام)، فلا ينبغي أن يحسوه على ذلك وأن يكذبوه، لان ما آتاه من ذلك

إِنَّمَا هُوَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ يُؤْتِي فَضْلَهُ مَنْ يَشَاءُ، وَلَيْسَ لِلْعِبَادِ أَنْ يُحْسِنُوا أَحَدًا عَلَى فَضْلِ اللَّهِ.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

قول الجبائي: إِنَّ الْيَهُودَ كَانَتْ تَحْسَدُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّتِهِ.

فإنَّ الْيَهُودَ كَانَتْ مَنكُورَةً لِنَبِيِّتِهِ (صلى الله عليه وآله)، ولو قال: إِنَّ الْحَسَدَ كَانَ عَلَى كَلِمَا بَلَغَ إِلَيْهِ (صلى الله عليه وآله) من كلِّ حالٍ يَحْتَمِلُ الْحَسَدَ عَلَيْهَا عَلَى اعْتِقَادِهِمْ فِيهِ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى صَوَابِ التَّأْوِيلِ.
وقول الجبائي: إِنَّهُمْ كَانُوا يُحْسَدُونَ أَصْحَابَهُ الْمُؤْمِنِينَ.

فإنَّه تَأْوِيلٌ مُنَاقِضٌ لِمَا تَقَدَّمَ قَبْلَهَا مِنَ الْقَوَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **(وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا)**⁽¹⁾
فكيف يُحْسَدُونَ مَنْ يَعْتَقِدُونَ فِيهِمْ أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَهْدَى مِنْهُمْ سَبِيلًا؟
وقول الجبائي: وعنى بقوله: **(فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ)** - مثل ما آتينا محمداً (عليه السلام) من الكتاب والحكم والنبوة والملك فآتينا محمداً (عليه السلام) ذلك كما آتينا أولئك (عليهم السلام).

فأقول: لو أنصف الجبائي لكان يرى في تأويل هذه الآية أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَدْ آتَى مُحَمَّدًا وَآلَهُ (عليهم السلام) الملك والنبوة والحكمة كما كان

(1) النساء: 4 / 51.

الصفحة 349

آل إِبْرَاهِيمَ، وَإِلَّا لَوْ كَانَ قَدْ آتَى مُحَمَّدًا (عليه السلام) النبوَّة ولم يُؤْتِ آلَهُ حُكْمًا وَلَا مَلَكًا كَيْفَ كَانَ يَكُونُ قَدْ آتَى مُحَمَّدًا (عليه السلام) مثل ما آتَى آلَ إِبْرَاهِيمَ، والحديث كُلُّهُ إِنَّمَا كَانَ فِي آلَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَدْ آتَى آلَ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) مثل ما آتَى آلَ إِبْرَاهِيمَ (عليهم السلام)، وهذه الآية كما ترى شاهدة على ما ذكره من تأويلها أَنَّهُ آتَى مُحَمَّدًا (عليه السلام) مثل آلَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَكُونَ آلَ مُحَمَّدٍ قَدْ آتَاهُمُ الْحُكْمَ⁽¹⁾ وَالْمَلِكَ الْعَظِيمَ.

أقول:

وهذه ردٌّ أَيْضًا عَلَى مَنْ قَالَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ: إِنَّهُ لَا تَجْتَمِعُ النُّبُوَّةُ وَالْمَلِكُ وَالْخِلاَفَةُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ جَمَعَهَا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لآلِ إِبْرَاهِيمَ (عليهم السلام) وآلِهِ، وَإِذَا جَمَعَهَا اللَّهُ لآلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) فَيَكُونُ لَهُمْ أَسُوءُ بَالٍ إِبْرَاهِيمَ (عليهم السلام).
وأما قوله: أصحابه المؤمنين.

وكيف يسمي صاحب آل محمد لو لا تعصبه على بني هاشم والعرف المستعمل في الشريعة المحمدية أن آل محمد عترته من الاسوة النبوية.

[71] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس، وهو الاول من المجلدة الثالثة من تفسير الجبائي، من الكواش الخامس منه بمعناه لان لفظه

فيه تطويل لا حاجة إليه، في تفسير قوله تعالى: (فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا

(1) حاشية ع: الكتاب والحكمة.

(2) ع. ض: آل.

الصفحة 350

قَتَلَ مِنَ النِّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ يُؤَادُّ عَدْلَ مَنْكُمْ⁽¹⁾، فَقَالَ الْجَبَائِي:

إنَّه إذا اختلف العدلان في تقويم الخواء جاز العمل بكل واحد من حكمهما، وإذا كان يجب العمل بحكمين مختلفين فهذا أصل في إثبات صحّة سائر أحكام المجتهدين الذين قد أصابوا في أحكامهم وإن كانت أحكامهم مختلفة ولا يوجب اختلافها أن يكون الحقّ فيها واحداً تون ساؤها.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

إنَّ العدلين إذا اختلفا يعمل بحكمهما، ما الذي يقول لمن قال له: إنّما يعمل بقول العدلين إذا اتفقا في الحكم؟ لأن ظاهر القوان هذا، لآته لو جاز العمل بقول كل واحد منهما إذا اختلفا كيف يكون عاملاً بحكم عدلين؟! إنّما يكون عاملاً بقول واحد، والعمل بقول واحد خلاف ظاهر القوان الشريف، فالفوض الذي فوضه لا أصل له.

ثمّ يقال للجبائي:

من أين عرفت أنّه إذا كان الحكم المختلف في هذا الصيد يعمل به لزم أن يكون سلباً في جميع أحكام المجتهدين؟ وهل في ظاهر الآية شيء من هذا؟

وإن قال: إنّه يقول بالقياس.

فيقال له: ليس في هذه الآية ما يدلّ على حمل فوع على أصل بعلة جامعة بينهما وأن ذلك يكون مشروعاً.

(1) المائدة: 5 / 95.

الصفحة 351

أقول:

وقول الجبائي عن⁽¹⁾ المجتهدين الذين أصابوا في أحكامهم.

نقيض⁽²⁾ لما جعله أصلاً، لآته إذا كان الاجتهاد دلالة على الاصابة في الاحكام فلاي حال تعلق الاجتهاد بالاصابة، وكان يجب على أصله أن يكون كلّ مجتهد مصيباً⁽³⁾، وإلا فيقال له: إنّ كل قائل إذا أصاب في قوله جاز العمل به سواء كان من أهل الاجتهاد أو من غيرهم.

وقول الجبائي: إنّ الاختلاف لا يوجب أن يكون الحقّ في واحد، وإطلاقه هذا القول.

عظيم، لأنه يقتضي أن الامم المختلفة المتفوقة والملل المتضادة وأصحاب العقائد المتفوقة كلهم مصيبون سالمون، وهو وأهل عقيدته ما يرون ذلك، وإنما لو قال: إنَّ اختلاف القول في الحكم إذا علم المكلف أنه مخير في الاخذ بأيهما شاء فيكون العمل على ما علم من تخيير الله له جلّ جلاله ولا يسمّى مختلفاً على الحقيقة، بل كل من الحكمين يقوم مقام الآخر، فهو إلى الوفاق والانفاق أقرب من الاختلاف والافتراق.

أقول:

ولو كان الاجتهاد في الشريعة المحمدية صحيحاً ما كان الصحابة قد بلغوا بينهم إلى حدّ القتل للنفوس والحروب واستحلال

الدماء

(1) حاشية ع: على.

(2) ع. ض: مصيب.

(3) ع. ض: مصيب.

الصفحة 352

والرؤوس، وكان قد عذر بعضهم بعضاً عند الاختلاف، وما كانوا مفترقين، ومعلوم عند أهل الانصاف أن القوم ما أعزوا من فرق جماعتهم، ولو كان الجبائي صادقاً فيما يقول فهلاً عذر علماء أهل البيت وعلماء شيعتهم على خلافتهم⁽¹⁾!

[72] فصل:

فيما نذكره من الجزء السادس من تفسير الجبائي، من الوجهة الثانية من القائمة التاسعة وبعضه من العاشرة، بمعناه لاجل طول لفظه، من تفسير قوله جلّ جلاله: **(إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)**⁽²⁾، فذكر أبو علي الجبائي ما معناه: إنَّ الكفار مضطرون يوم القيامة الى الصدق، ولا يقع منهم كذب ولا قبيح، لانّ المعرف تكون ضرورية والتكليف مرتفع. وقال أيضاً فيه ما لفظه:

إنّما عنوا ما كُنَّا مشركين عند أنفسنا في الدنيا، وأنهم في هذا القول صادقون، إذ كان لا يجوز أن يكونوا فيها كاذبين في الآخرة.

فيقال له:

لو كان الامر كما تأولت، ما كان لقول الله جلّ جلاله: **(أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ)** على وجه التعجب من كذبهم معنى يطابق تكذيبهم، والقوان الشريف يتضمّن خلاف ما تأول أبو علي

(1) حاشية ع: اختلافهم، ووردت بعده عبارة: (كذا في نسخة الاصل).

(2) الانعام: 6 / 23 . 24.

الجبائي في آيات غير هذه، منها قوله جلّ جلاله عن أهل النار: **(وَلَوْ رِئُوا لَعَانُوا لَمَّا نَهَوْا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)**⁽¹⁾ ،
فوصفهم بالتكذيب⁽²⁾ في النار، وقال جلّ جلاله: **(يَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ
الْكَاذِبُونَ)**⁽³⁾ ، وظاهر هذه الآية أنهم يحلفون كذباً كما كانوا يحلفون في الدنيا كذباً، وليس كل من كان عرّفاً بشيء ضرورة لا
يقع منه خلافة، لأنّ العبد المختار علم المقبحات الضرورية وهو يقدم عليها ويعملها⁽⁴⁾ ، وكذا في الآخرة.

[73] فصل:

فيما نذكوه من الوجهة الأولى من القائمة الأولى من الكواس الخمس من الجزء السابع، وهو أول المجلد الرابعة بلفظه:
وأما قول الله سبحانه وتعالى **(قَالَ الْقَوْمُ)**⁽⁵⁾ ، فإتّما عنى به أنّ موسى قال لهم ألقوا وهو يعنى⁽⁶⁾ الحبال والعصي التي رأوا
مغالبة موسى، لا على سبيل الامر لهم بذلك، ولم يرد أنّ يلقوا أيضاً، لأنّ هذا الالتقاء كان كفاً منهم وطلباً

(1) الانعام: 28 / 6 .

(2) حاشية ع: بالكذب .

(3) المجادلة: 18 / 58 .

(4) حاشية ع: ويعلمها .

(5) الاعراف: 7 / 116 .

(6) ض: بمعنى .

لمغالبة موسى وإبطال أمره، والانبيا لا يجوز أن تأمر بالكفر ولا أن تريده، ولكن معناه أنّكم إن كنتم محقّقين فيما تقولون
فألقوا، فإذا كان في قوله هذه الشريطة خرج ذلك من أن يكون أمراً.
فيقال له: إنّ تأويلك أنّ معناه إن كنتم محقّقين فيما تقولون فألقوا، وأنه ما يكون أمر يدل على أنّك ما تعرف للامر صيغة
غير أن يكون مراداً من المأمور ومراداً للامر، ولو عرفت عادة العرب والفصحاء لعلمت أنّ الامر مختلف الصيغة، وهذا
الامر من أحد وجوهه.

ولعلّ المراد بقول موسى (عليه السلام) ألقوا لينكشف الحق ويظهر معجزته وتثبت عندهم ثبوته ويكون أمراً حقاً وصواباً.
ولعلّ موسى (عليه السلام) عرف أنّهم يؤمنون عند ظهور معجزته، فيكون أمراً منه لهم لاجل ما يظهر من رسالته ومن
إيمانهم به، فما الذي أوجه إلى العنول عن حقيقته⁽¹⁾ مع إمكان ذلك إلى المجاز لو لا أنّه كان غير عرّف بهذا الشأن.

[74] فصل:

فيما نذكوه من الجزء الثامن من الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكواس الثالث من تفسير الجبائي بلفظه فيما نذكر

وأما قول الله سبحانه وتعالى: **(مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَتَّخِذَ فِي الْأَرْضِ تَرْيَدُونَ الدُّنْيَا وَاللَّهِ**

(1) حاشية ع: حقيقة الامر، وورد بعده عبارة: (كذا رأيت في نسخة الاصل).

الصفحة 355

يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (1) ، فَإِنَّمَا عَنِ بَهَا الْأَسْرَى الَّذِي كَانُوا (2) مِنْ أَصْحَابِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ، لَأَنَّهُمْ كَانُوا أَسْرَا الْمُشْرِكِينَ طَمَعًا فِي الْفِدَاءِ وَلَمْ يَقْتُلُوهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

فيقال للجبائي:

هذا طعن صريح في الصحابة من أهل بدر فما عنرك في ذلك؟! وإذا أجرت عليهم مثل هذه الطعون والمخالفة لله جلّ جلاله ولرسوله (صلى الله عليه وآله) وآله والرسول (عليه السلام) بين أظهرهم فكيف عدت مخالفة منهم بعد وفاته (عليه السلام) متعذرة؟! وكيف رفعت المعلوم من محرابهم لعلّي (عليه السلام) في البصوة وصفين وما جوزت هناك ما قد شهدت ها هنا عليهم من التصريح بمخالفتهم لله جلّ جلاله ولرسوله (صلى الله عليه وآله)؟! ولقد كنت في شغل عن هذه المناقضة والطعن على الصحابة.

ومارأيته ذكر أسماء هؤلاء الذين طلبوا الفدية من الاسواء يوم بدر، والتفسير للقآن يقتضي ذكرهم لئلا يبقى الطعن عاماً محتملاً للريء منهم رضوان الله عليهم، ولو شئت أن أسمى من ذكره وشهوا عليه أنه طلب الفدية وأشار بتوك القتل لفلئت، ومن يكون له معرفة بكتبهم يعلم من أشار من أئمتهم بأخذ الفدية.

[75] فصل:

فيما نذكره من الجزء التاسع، وهو أول المجلد الخامس من تفسير الجبائي، من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من الكراس الثاني منه بلفظ ما نقله منه، وأما قول الله سبحانه وتعالى:

(1) الانفال: 67 / 8.

(2) حاشية ع: الاسير الذي كان.

الصفحة 356

(وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ قَزِيلًا بُيْتَهُمْ وَقَالَ شُرَكَؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ) (1) ،

فقال الجبائي:

وعنى بقوله: **(وَقَالَ شُرَكَؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ)** أن شركاءهم انتفوا منهم وقالوا: ما كنتم تعبدوننا بأمرنا وإرادتنا، لأن الآخرة لا يكون فيها كذب، لأن التكليف فيها زائل، فلا بد من أن يلجئ الله فيها العقلاء إلى ترك ما أقبحه في عقولهم من الكذب وغوه، ولو لا ذلك لما جاز أن يزيل التكليف عن العقلاء، لأن ذلك يؤدي إلى إباحة الكذب والقبائح، وهذا لا يجوز على

الله تعالى، فصَحَّ أن معنى قول شكائهم: **(مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ)** هوَ على المعنى الذي ذكره.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

إنَّ قوله: يعني ما كنتم تعبدوننا بأمرنا.

تحكَّم عظيم على الله جلَّ جلاله، ولعلَّ العقول السليمة لا تقبل أن الاحجار والاصنام تقول لهم: ما كنتم تعبدوننا بأمرنا، لان الامر ما كان يشتبه أنهم كانوا يعبدونهم بأمرهم، وهلاً قال: إنه يحتمل إنما كنتم تعبدون أهواءكم؟ موافقة لقول الله تعالى: **(اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ)** ⁽²⁾، ويكون قولهم صدقاً، وما كان يحتاج إلى ما ذكره.

(1) يونس: 28 / 10.

(2) الفرقان: 25 / 43.

الصفحة 357

وأما منع الجبائي من تكليفهم وقوله: إنه لا بد أن يجلى الله العقلاء فيها إلى ترك ما قبَّحه.

وهلاً جور أن يكون تكليفهم جائزاً فيما يتعلق بأحوال القيامة وما يلزم منه تكليفهم لجميع تكاليف الدنيا؟ وقد تضمن كثير من الايات والاحبار وعيد الكفار وتهديدهم على ما يقع منهم يوم القيامة من إنكار أو إصرار، وأي عقل يقتضي أن الله جلَّ جلاله يجمع الوسل والحفظة من الملائكة وجميع الشهداء على الامم ليشهوا على من قد ألجأهم إلى ما يريد جلَّ جلاله من الجحود أو الاقار ويقهر الشهداء على الشهادة عليهم؟! وكيف ادعى الجبائي أن العقل يجيز هذا على الله جلَّ جلاله؟! وانما الذي تقتضيه العقول السهلة ⁽¹⁾ أن الكفار المشهود عليهم قادرون ومختارون وممكنون من الانكار والاقار، وأنهم لما أنكروا أوج الامر إلى شهادة من شهد عليهم وشهادة جرحهم بما أنكروه، حتى تضمن القوان الشريف أنهم أنكروا بعد شهادة الشهود والجرح، فقال جلَّ جلاله: **(وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ)** ⁽²⁾، فهذا تصوُّح لا يخفى ومحكم لا يشتبه أن الذين أنكروا على جلودهم مختارين، وأن نطق الجرح عليهم بالشهادة ⁽³⁾ كان إجماعاً واضطراً، والفرق بينهما ظاهر.

(1) حاشية ع: السليمة.

(2) فصلت: 21 / 41.

(3) حاشية ع: بالشهادة عليهم.

الصفحة 358

[76] فصل:

فيما ذكره من الجزء العاشر من تفسير الجبائي، وهو الجزء الثاني من المجلد الخامس، من الوجهة الاولى من القائمة

الثانية، في تفسير قوله تعالى: **(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشْرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي**

ساجدين⁽¹⁾ ، فقال الجبائي ما هذا لفظه:

ويجوز أن يكون المراد بقوله: **(أَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)** أي: رأيتهم لي خاضعين، فجعل خضوعهم له سجوداً، لأنّ الخضوع في اللغة السجود من الخاضع للمخضوع له⁽²⁾.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

لعلّ الجبائي قد غفل عن آخر القصة أو ما كان يحفظ القرآن، لأنّ يوسف (عليه السلام) لما سجد له أبواه وإخوته قال: **(هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلِ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا)**⁽³⁾ ، ففسّر هذا السجود المعهود بذلك السجود، فلو كان ذلك خضوعاً من غير سجود ما كان يقول: **(هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلِ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا)**. وقال الجبائي في تفسير قوله تعالى: **(لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى**

(1) يوسف: 4 / 12.

(2) ع: للخضوع له.

(3) يوسف: 100 / 12.

الصفحة 359

إخوتك⁽¹⁾ الآية: إنّ تأويلها عند يعقوب كان⁽²⁾ أنّ إخوته وأبويه يخضعون له ويعظمونه. ولم يذكر ما نصّ⁽³⁾ الله تعالى من تأويلها وشوحيه يوسف أنّه السجود المعهود، فهل⁽⁴⁾ يقبل العقل أنّ يوسف (عليه السلام) علم منها ما لم يعلمه يعقوب (عليه السلام)⁽⁵⁾؟ .

[77] فصل:

فيما نذكره من الجزء الحادي عشر، وهو أول من المجلد السادس من تفسير الجبائي، من الوجهة الأولى من القائمة السابعة من الكوّاس الثامن بلفظه:
وأما قول الله سبحانه وتعالى: **(إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا)**⁽⁶⁾ ، فإنّما عنى به أنّه لا سبيل لك⁽⁷⁾ على عبادي في أن تزوهم سوى وسوستك لهم في الاستدعاء لهم إلى المعاصي، فأما سوى ذلك من الضرر الذي يجوز أن تضرّ به العباد بعضهم بعضاً فإنّه لا سبيل لك

(1) يوسف: 5 / 12.

(2) حاشية ع: كاد.

(3) حاشية ع: ما قصّ.

(4) ض. ط: بل، بدلاً من: فهل.

(5) (كذا وردت العبارة في الاصول المعتمدة، وجاء في حاشية ع: (كذاريتُ نسخة الاصل).

(6) الاسواء: 17 / 65.

(7) حاشية ع: إلى.



عليهم ولا قوّة، لأنّ الله خلقه خلقاً ضعيفاً عاجزاً رقيقاً خفياً، ولوّقته وخفائه صار لا واه الناس، فهو لا يمكنه أن يظوهم إلا بهذه الوسوسة التي يستغوي بها العصاة منهم.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

إنّ استثناء الجبائي للوسوسة وليس في الآية استثناء وقوله: إنّ الله جلّ جلاله عنى هذا التأويل العظيم.

من العزّة والاقدام في الاسلام، وهلاً قال: إنّهُ يحتمل أن يكون المراد أن عبادي بهذا التخصيص والاشارة أنه ليس له

عليهم سلطان يقتضي المخلصين منهم ⁽¹⁾ الذين قال إبليس عنهم: **(لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مَنَّهُمَ الْمَخْلَصِينَ)** ⁽²⁾، فمن أين علم الجبائي أنّ الله ما راد إلا تأويله؟!

وأما قول الجبائي: إنّهُ ما يقدر على غير الوسوسة.

إذا كانت الوسوسة أخرجت آدم من الجنّة وأهلكت الخلائق إلاّ القليل فكيف هوتها الجبائي على تأويله الضعيف؟! ولقد كان

القتل من إبليس مع سلامة الآخرة أهون مما يسمّى له من هلاك الدنيا والآخرة، فإنّ المفهوم من قول الله جلّ جلاله: **(وَكُفِيَ**

بِرَبِّكَ وَكَيْلًا) أنّ هؤلاء العباد المشار إليهم ما قدر إبليس عليهم، لتكون المنّة من الله في مدحهم وعصمتهم من إبليس كاملة

وحمايتهم منه شاملة، وإلاّ أيّ معنى كان يكون لتأويل الجبائي **(إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ)** ؟

(1) ض: بهم.

(2) الحجر: 15 / 39 . 40.

إلاّ أنّك تبلغ منهم هلاكهم إلاّ القليل في الدنيا والآخرة.

وأما قول الجبائي: إنّ الشيطان ضعيف عاجز وانه لا وى.

أقول:

كيف يكون عاجزاً وهو عدوّ وى بني آدم من حيث لا يروونه؟! ومن المعلوم أنّ العدو إذا كان وى عنوه من حيث لا واه

ظفر به وأهلكه سريعاً، وكيف صار من هذه صفته عند الجبائي عاجزاً؟! وكيف فهم من قول إبليس لرب العالمين: **(فَبِعِزَّتِكَ**

لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مَنَّهُمَ الْمَخْلَصِينَ) ⁽¹⁾ أنّ هذا القول من إبليس تهديد عاجز ضعيف؟! أعاذ الله كلّ مسلم من تأويلات

رأي الجبائي السخيف، وهل في العقول أنّ عواً لعبيد سلطان قاهر يقول مواجهة ومجاهرة لسلطانهم: إنّني أغوي عبديك

أجمعين ولا يسلم منهم إلاّ القليل ولا يعتذر العاجز ولا يظهر خوفاً ولا ذلاًّ أنّ هذه صفة عبد عاجز؟! بل الجبائي العاجز الذي

هو من جملة مضاحك إبليس ومن لعب به الذي حكيناه ⁽²⁾.

وأما قول الجبائي: إنّهُ خلقه يعني الشيطان خلقاً ضعيفاً عاجزاً رقيقاً خفياً.

فيقال له: إن كان ضعف إبليس عند الجبائي لاجل أنّ خلقه رقيق خفي، فالملائكة الذين يقبلون بالبلاد ويصيح بعضهم

صيحة تموت بها الخلائق وأمدّ بهم الانبياء في الحروب، ينبغي أن يكونوا ضعفاء

(1) سورة ص: 38 / 82 - 83.

(2) الذي حكيناه، ليس في حاشية ع.

الصفحة 362

عاجزين عند الجبائي على هذا، وكذلك ينبغي أن يقول عن الجن الذين كانوا من أقوى جند سليمان بن داود أن يكونوا

ضعفاء عاجزين لاجل رقتهم وخفائهم، وكذلك العقول التي تتوّى بها الخلائق على دفع أخطار الدنيا والآخره رقيقة خفية لا

واها الناس كما ذكر الجبائي، وكذلك الأرواح التي تقوم بها قوّة أهل الحياة رقيقة خفية لا واها الناس، والاهواء التي تخرب

وتقلع وتقتل أيضاً رقيقة خفية.

[78] فصل:

فيما ذكره من الجزء الحادي عشر أيضاً من تفسير الجبائي، قبل آخه باثني عشر قائمة، في تفسير قوله تعالى: **(فوجدنا**

عبداً من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلّمناهم من لدنا علماً) (1)، فقال الجبائي ما هذا لفظه:

ويقال: إنّ هذا الانسان هو الخضر (عليه السلام)، وليس ذلك بصحيح، لأن الخضر يقال إنه أحد أنبياء بني إسرائيل

الذين (2) بعثوا بعد موسى (عليه السلام)، وهذا أقبح من قول من قال: إنّ صاحب موسى كان الخضر.

وأما ما لا يشك فيه فإنه كان نبياً من أنبياء الله ورسولاً من رسله، لأن الأنبياء (عليهم السلام) لا يجوز أن يتعلموا العلم إلا

من ملك من ملائكة الله عزّوجلّ أو رسولاً من رسله، لأن من لم يكن من الملائكة والوسل يجب عليهم إتباع الوسل والتعلم

منهم، ولا يجوز أن يحتاج الأنبياء إلى أن يتعلموا ممن

(1) الكهف: 8 / 65.

(2) ع. ض: الذي.

الصفحة 363

يجب أن يتعلم منهم، فهذا بين أنه كان من رسل الله وأنبيائه، ويدلّ على ذلك أيضاً: أنّ هذا العلم لا بد من أن يعلمه بوحى

الله عزّ ذكره إذا كان لم يخبر به نبي من أنبيائه، والله تبارك اسمه لا يوحى إلا إلى أنبيائه ورسوله (عليهم السلام)، فجميع ما

ذكرناه يوجب أن يكون هذا العبد الذي ذكره الله نبياً لله ورسولاً له.

هذا آخر كلام الجبائي بلفظه.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

أما قول الجبائي: إنّ الذي اجتمع به موسى (عليه السلام) ما هو الخضر.

فإنه في إنكاره كالمخالف للاجماع الذي تعتبر به، وإن خالف أحد فشاذاً لا يلتفت إليه، وربما وهى ⁽¹⁾ الجبائي في ذلك من قلة معرفته بهذه الامور.

وأما قول الجبائي: إن الخضر (عليه السلام) بعث بعد موسى (عليه السلام).

فلو ذكرنا قول كل من قال بخلاف الجبائي بلغ إلى الاطناب ⁽²⁾، ولكن نحكي حديث ⁽³⁾ الرُمخثوي في تفسيره المسمى بالكشاف، فهو عالم بعلوم كثرة لا يخفى فضله عند نوي الانصاف، فإن

(1) ع. ض: دهى.

(2) ع: الاضجار.

(3) حاشية ع: كلام.

الصفحة 364

الرُمخثوي حكى في تفسير سورة الكهف:

أن بني إسرائيل سألوا موسى أي الناس أعلم؟ فقال: أنا، فعتب الله حين لم يرد العلم إلى الله، فوحي الله إليه: بل أعلم منك عبداً لي عند مجمع البحرين وهو الخضر، وكان الخضر في أيام أفريدون قبل موسى، وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر،
وبقي إلى أيام موسى ⁽¹⁾.

وذكر الرُمخثوي وجهاً آخر في سبب طلب موسى للخضر:

أن موسى قال لله جلّ جلاله: إن كان في عبادك من هو أعلم مني فدلني عليه.

قال: أعلم منك الخضر.

قال: أين أطلبه؟

قال: على الساحل عند الصخرة.

أقول:

وأما قول الجبائي: إن الانبياء لا يجوز أن يتعلموا من غير نبي، واطلاقه هذا القول.

فهو جهل منه وخلاف العقل.

أواه يعتقد أن كل شيء ⁽²⁾ كان يعرف كل صنعة يحتاج إلى استعمال شيء منها كالكتابة وغيرها؟

أواه يعتقد أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يحسن الكتابة؟! أم هو موافق للقوان في أنه (عليه السلام) ما كان يحسنها

ويحتاج إلى الصحابة في المعونة بها، وليسوا

(1) الكشاف: 2 / 571.

(2) كذا.

أنبياء على اليقين.

أما سمع الجبائي في القوان الشريف عن الهدهد أنه قال لسليمان العظيم الشأن: **(أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تَخْطُ بِهِ)** ⁽¹⁾؟
 أمّا عرف الجبائي أن وصي سليمان كان عنده من العلم بإحضار عرش بلقيس ما لم يكن عند سليمان؟ لمفهوم ⁽²⁾ قول الله
 جلّ جلاله: **(قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عُلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ)** ⁽³⁾.

أقول:

وأما قول الجبائي: إن الوحي لا يكون إلا للأنبياء.

فهو جهلّ منه أيضاً وتكذيب للقوان ومكاورة للعيان.

أما سمع الجبائي قول الله جلّ جلاله: **(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ)** ⁽⁴⁾؟ وهي إمرأة وليست من الانبياء.

أما سمع الجبائي في كلام الله جلّ جلاله: **(وَإِذْ لُوحِيْتَ إِلَىٰ الْحَارِثِيَيْنِ أَنْ آمَنُوا بِي وَبِرُسُولِي قَالُوا آمَنَّا)** ⁽⁵⁾؟ وليسوا أنبياء.

(1) النمل: 22 / 27.

(2) حاشية ع: بمفهوم.

(3) النمل: 40 / 27.

(4) القصص: 7 / 28.

(5) المائدة: 111 / 5.

أما كان للجبائي من العقل ما يدلّه على أنه إذا جحد الوحي إلى غير الانبياء أن يجور أن يكون الله جلّ جلاله ألهم الخضر
 ذلك العلم إلهاماً من غير وحي؟ حتّى وقع الجبائي في هذا التعبير ⁽¹⁾، لقد كان مستوراً لولا اشتغاله في هذا التفسير.

[79] فصل:

فيما نذكوه أيضاً من الجزء الحادي ⁽²⁾ عشر من تفسير الجبائي، بعد أربعة قوائم من الموضوع الذي ذكناه قبل هذا، فقال

الجبائي ما هذا لفظه:

وقوم من جهال العوام يذهبون إلى أن الخضر (عليه السلام) هو حي إلى اليوم في الأرض، وأنه ليلقى الناس ويلقونه، وهذا
 جهلّ ظاهر، لأن هذا يوجب أن يكون بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي تلقاه أمته ويأخون عنه أمر دينهم، ولو كان ذلك
 كذلك لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وآخهم، ولجاز أن يكون في زمنه نبياً كما كان بعده في أمته نبي، وهو
 الخضر، وهذا يوجب تكذيب القوان.

مع أنّ الخضر (عليه السلام) إنّما كان رجلاً من بني آدم، فلو كان حياً في الأرض لوجب أن واه كل من يورب منه، فلو

كان كذلك لوجب أن نعرفه كما يعرف الناس بعضهم بعضاً بالملاقة والمشاهدة، فإذا كان لا يعرف ولا يعرف له مكان فهذا دليل على بطلان ما يدّعون من حياته وملاقاته، بل يعلم أنه قد

(1) ع: التغيير.

(2) ع. ض الخامس، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 367

مات قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأن نبينا إنما بعث بعد الانبياء صلوات الله عليهم، ولم يكن معه في الارض نبي ولا بعده، لانه آخر الانبياء (عليهم السلام).

يقول علي بن موسى بن طاووس:

أما تكذيب الجبائي بحياة الخضر .

فالاخبار متواترة من الفرق كلها بحياته وملاقاته، ولا أوري كيف استحسن لنفسه هذه المكاورة والجور؟!

وأما احتجاجه بأنه كان يؤم منه أن يكون بعد نبينا نبي موجود .

فإن كان هذا مقدار عقله فيكون قد تعثر بأذيال جهله، وإن كان عاند عن الحق وعدل عن الصدق فيوم القيامة موعده .

ويحه إنما كان نبينا (صلى الله عليه وآله) خاتم الانبياء وآخر الانبياء، أي: إنه لن يبعث ولم يبعث من بعده (صلى الله عليه

وآله)، وأما جواز بقاء نبي قد بعث قبله ويحيى بعد، فالمسلمون الذي يعول عليهم معترفون أن إبريس (عليه السلام) باق إلى

الان، وقد رووا من طويقهم أن إلياس (عليه السلام) باق وأنه يجتمع هو والخضر في كل سنة في موقف عرفات، وأن عيسى

(عليه السلام) باق إلى الان وأنه يقول من السماء إلى الدنيا ويكون في أمة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله)، وما أعرف بين

من يعتبر به من المسلمين خلافاً في هذه، فكيف خفي مثل ذلك على الجبائي؟!

هذا على دعواه الباطلة أن الخضر (عليه السلام) نبي، وإن كان غير نبي فقد سقط قول الجبائي بالكلية.

أقول:

الصفحة 368

وأما قول الجبائي: إنه لو كان الخضر موجوداً لكان الناس يلقونه ويعرفونه.

فهذا قد تقدم منه خلافة بأنه كان موجوداً في الدنيا وما عرف الناس حديثه إلا لما توفي الله جل جلاله لموسى به، فهل دل

عدم العلم به قبل تعريف موسى له أنه ما كان موجوداً؟ ومتى كان العقل قاضياً أنه يؤم معرفة كل سائح ومعتول عن الخلائق

ومنفرد في أطراف المغرب والمشرق؟ وما كنت أعتقد أن الجبائي يبلغ إلى هذا الجهل ونقصان هذا العقل.

أقول:

وأما قول الجبائي: فإذا كان لا يعرف ولا يعرف له مكان فهذا دليل على بطلان ما يدّعون من حياته وملاقاته.

فيقال له: هب إنك أنت ما تعرفه ولا تعرف مكانه، فمن أين علمت وحكمت على أهل الشرق والغرب والبعد والقرب أن أحداً منهم لا يعرفه ولا يعرف مكانه؟! وأنت تعلم أن في بلدك بل لعل في جيرانك من لا تعرفه ولا تعرف أين مكانه، فهل يؤرم من هذا عدم ذلك الذي لا تعرفه؟! لقد ضلّ من جعلك رئيساً له.

أقول:

وأما قول الجبائي: بل يعلم أنه قد مات قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، يعني لأنه آخر الانبياء وقد قدمنا. فنقول: إن أصحاب التورايخ وعلماء الاسلام قد نقلوا ما هو دون موت الخضر، فعرفنا من ذكر موت الخضر (عليه السلام) ومن حضر وفاته ومن

الصفحة 369

كفنه وصلى عليه ومن دفنه؟! فقد اعترفت بوجود خضر وزعمت أن وجوده يقتضي معرفة الناس به ولقائهم له، وما وجدنا لوفاته وتوابع الوفاة خوفاً ولا خطأً، وأنه لا مانع أن يبقى بعد نبينا نبي بعث قبله، كما بقي إبريس (عليه السلام) وعيسى (عليه السلام).

ونقول زيادة على ما قدمناه: هلاً جورّ الجبائي أن يكون الخضر (عليه السلام) قد سقط حكم ما ادعاه من نبوته بأن شريعة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) ناسخة كل شريعة قبلها، ويبقى الخضر داخل في شريعتنا كما كان هارون وغوه من الانبياء داخلين في شريعة من كانوا داخلين في شريعته؟

أما سمع الجبائي بثوب الخضر من ماء الحياة وتواتر الخبر بها؟ فكيف حكم بفساده وإحالاته؟! ولكن تعصّب على بني هاشم وعلى المهدي صلوات الله عليه، وأنه يخاف أن يقرّ ببقاء الخضر عليه السلام والصلاة فيؤم منه جواز بقاء المهدي (عليه السلام). ويكفي للمهدي مثلاً بقاء إبريس وعيسى والمعمرين⁽¹⁾، وأن الله جلّ جلاله قادر لذاته⁽²⁾، وأن المهدي من جملة معجزات محمد (عليه السلام) وآياته.

[80] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني عشر، وهو الثاني من المجلّدة السادسة من تفسير الجبائي، من الوجهة الاولى من القائمة الثامنة من الكراس الرابع منه بلفظه:

(1) ع. ض: والمتعمرين.

(2) ط: لذلك.

الصفحة 370

وأما قول الله سبحانه وتعالى: **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى**⁽¹⁾، فائماً عنى به أن مرّ أهل دينك وأهل بيتك بالصلاة التي تعبدكم الله بها واصطبر على أدائها والقيام بها.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

ألا تعجب من رجل مسلم يصتف كتاباً يعرف أنه يقف عليه من يطلع إليه على مرور الاوقات يضمه مثل هذه التعصبات والمحالات بالدين ⁽²⁾ ، هل ترى في الآية: وأمر أهل دينك في ظاهرها أو معناها أو حولها؟ أما يجد هذا تعصباً قبيحاً لا يليق بنوي الالباب المصدقين بيوم الحساب؟

أتراه لو اقتصر على أنه يأمر أهله صلوات الله عليهم بالصلاة أسوة بسائر من بعث إليه ما الذي كان ينخرم وينفد على الجبائي حتى يبلغ به الحال إلى أن يزيد في القآن ما لا يدل للفظ ولا المعنى عليه؟! فهل كانت يد محمد (صلى الله عليه وآله) وحقه عليه دون عثمان بن عفان؟!

[81] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث عشر، وهو أول المجلد السابع من تفسير الجبائي، من الكراس السادس بعد ست قوائم منها، من تفسير قول الله جلّ جلاله: **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ** .

(1) طه: 20 / 132.

(2) ع. ض. ط: بالله، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 371

وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي رِئِضَىٰ لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبَثُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ⁽¹⁾ ، فَقَالَ الْجَبَائِيُّ مَا هَذَا لَفْظُهُ:

وهذه الآية هي أيضاً دلالة على صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، لان الله تبارك وتعالى قد وعد المؤمنين أن يستخلفهم في الأرض وأن يملكهم إياها ويمكّنهم منها حتى يصيروا خلفاً فيها، ولم يستخلف فيها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الذين كانوا مؤمنين في زمن نزول هذه الآية إلا هؤلاء الائمة الاربعة، فصح أن الله جل ذكره هو الذي استخلفهم في الأرض وبأمره صاروا خلفاء، وإلا لما كان الله سبحانه مستخلفاً لهم كما قال، وكان هذا يوجب أن يكون لم يوجد مخبر هذا الوعد وهذا الخبر على ما أخبر به، وهذا لا يجوز على إخبار الله، فصح أن خلافة هؤلاء الائمة الاربعة كانت بأمر رسول الله وأن الله جلّ اسمه كان استخلفهم ومكّنهم في الأرض.

الجواب وبالله التوفيق يقال للجبائي:

ما تقول للامامية إن قالت لك: إذا كان مفهوم هذه الآية الخلافة عندك وعند الفوق المخالفة، فنحن نحاكمكم إلى عقولكم عند إنصافها ونقول: هذه الآية تدلّ على بطلان خلافة الذين تقدموا على هولانا علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وبيان ذلك: أن

(1) النور: 24 / 55.

الصفحة 372

الله جلّ جلاله قال فيها شرط أن يكون فيها استخلافه لمن يستخلفه من هذه الأمة، كما كان استخلافه لمن مضى قبلها بلفظ **(كَمَا)** التي هي حقيقة للتشبيه، وقد وقفنا نحن وأنتم على أخبار من تقدمنا من بني إسرائيل وغيرهم الذين يحتمل التشبيه بهم، فلم نجدهم يجعلون الانبياء ولا الأوصياء ولا خلفاء الانبياء (عليهم السلام) باختيار من يختارهم من الأمة، وما وجدنا أحداً منهم تركوا نبيهم على فاش الموت وتوصلوا قبل الاشتغال بغسله والصلاة عليه ودفنه بغير مشاورة لاهله ولا حضورهم وبايعوا بعضهم بعضاً، ولا وجدناهم عيّنوا في ولايتهم ستة كما جرى في الشورى، وما عرفنا أن مثل هذا على صفته جرى لمن تقدم، وما وجدناهم عاملين إلا على اختيار الله جلّ جلاله ونصّه على من يقوم بخلافتهم ونيابة نيوتهم أو على غير ما جرت على حال أئمتكم من ولايتهم.

ووجدنا بني إسرائيل لما قالوا للنبي لهم: **(ابْعَثْ لَنَا مَلَكًا نَقَاتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)** ⁽¹⁾ وعين لهم على طالوت، فحين ⁽²⁾ جوزوا أن يكون تملكه عليهم باختيار غير الله أنكروا ذلك ولم يقبلوا ملكه، وهو دون الخلافة العامة، حتى أوضح ذلك بنزول التابوت تحمله الملائكة، وهذا الذي نعتقد في الخلافة والامامة أنّها من الله جلّ جلاله ورسوله (صلى الله عليه وآله) على السواء من غير زيادة ولا نقصان.

فأنصفونا من أنفسكم، فهذه شهادة صريحة لنا بما نعتقد على ما

(1) البقرة: 2 / 246.

(2) حاشية ع: فحيث.

فسوتوه من أنّ الخلافة مفهومة من هذا القرآن العظيم الشأن، ونحن نحتاجكم بقولكم في الدنيا ويوم الحساب، فاتقوا الله ودعوا العصبية واحكموا بالانصاف ومقتضى الالباب، فقد وضح لكم وجه الحق والصواب.

ويقول أيضاً علي بن موسى بن طاووس:

أنظر رحمك الله إلى العصبية وإتباع الأهواء الدنيوية إلى أين تبلغ بصاحبها؟ وإلى أية غاية من الضلال تنتهي واكبها؟ وهذا الجبائي قد ملا كتبه وغوه من أمثاله أن بيعة هؤلاء الاربعة كانت باختيار من اختارهم من الأمة، وأن النبي (صلى الله عليه وآله) مات وما نصّ على أحد، ثم ادعى ها هنا بغير حياء ولا مراقبة لمناقضته وعمى قلبه وعقله بعد أونه: أن هؤلاء الاربعة كانت استخلافهم من الله ومن رسوله (صلى الله عليه وآله).

ثم انظر بعين الانصاف إلى ما قدمه في أول الجزء الاول من تعظيم القول: أنه كيف يجوز أن يدعى أحد على رسول الله أنّه مات وما عرف الناس تأويل القرآن وأظوه وشوهة ⁽¹⁾ لهم؟ وكيف تدعى الرافضة أن أئمتهم يعرفون منه ما لا يعرف الناس؟ وبلغ بهم بما حكاه عنهم إلى حدّ الؤندقة والكفر.

هو الان قد أقرّ على نفسه ما أنكوه وؤمه أن يكون شاهداً بالؤندقة، لانه لو كان معنى هذه الآية استخلاف هذه الاربعة

لكان النبي (صلى الله عليه وآله) قد عرف الخلفاء الاربعة ذلك وما أوجههم إلى اختيار

(1) على ستة في الشورى، وإلا كان قد شمت بالاسلام اليهود والنصرى وغيرهم من الملحدين
بعضهم لبعض ولا تعيين (2)
بدعى الجبائي وأمثاله أن أكمل الموسلين مات ولم يعين على من يقوم مقامه في المسلمين مع علمه أنه يموت وأنهم مفترقون
إلى ثلاث وسبعين.

أقول:

فإن كان الجبائي زعم أن الله جلّ جلاله أراد استخلاف الأربعة وكنتمه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فهو خروج
عن الاسلام.

وإن كان يدعي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عرف ذلك وستره عن صحابته حتى أوقعهم في خطر مخالفته وتقبيح
ذكر رسالته، فهو طعن من الجبائي في النبوة والصحابة.

وإن كان زعم أن الصحابة عرفوا من هذه الآية استخلاف الأربعة وما عملوا (3) بها وأطروحا الاعتماد عليها ورجعوا إلى
الاختيار، فهو طعن في الصحابة والقابة.

وإن كان الجبائي زعم أنهم ما عرفوا تأويل هذه الآية حتى عرفها الجبائي وأصحابه، فهي شهادة عليهم أنهم دونه في معرفة
تأويل القرآن ودعى لنفسه أنه أعرف منهم بتأويله، وذلك شاهد بضلاله وتضليله، فإننا قد وقفنا على ما جرت حالهم عليه في
يوم السقيفة

وعند اختلافهم وعند خلافاتهم وعند وفاتهم، وما وجدناهم احتجوا بهذه لانفسهم ولا احتج لهم بها ذو بصيرة.

ويقال للجبائي:

(1) ولاي حال ضللت معاوية بن أبي سفيان، وقد كان عند أصحاب مقاتك مؤمناً لما أتوت هذه الآية، وكان كاتباً للوحي،
وهو أقرب إليها ممن لم يكن كاتباً للوحي لأنها تضمنت (2) منكم، ومن يكون من كتاب الوحي أقرب إليها.
وهلا تشبّت بها معاوية بن أبي سفيان؟ فقد كان محتاجاً إلى التمويه بما دون هذا من تأويل القرآن.
أو هلا تشبّت بها لمعاوية من كان معه من الصحابة أوقات محاربه وجعلوها عنوا لهم في صحبته ومساعدته؟
أو هلا احتجوا بها لما خلاص الامر له؟ وقد صار الناس مجتهدين على مسالمة أو طاعته أو معونته.

أو هلاً احتجّ بها له ولده أو بنو أمية بعده لتأسيس خلافتهم به؟ وقد تمكن في الأرض أكثر مما تمكن منه الخلفاء الاربعة وفتح بعدهم ما لم يفتحوا.

وهلاً احتجّ بها طلحة والزبير لما تشوقوا إلى الخلافة وقالوا: إن هذه شاملة لكل من كان مؤمناً أيام تزولها؟

ويقال للجبائي:

وهلاً كانت هذه الآية حجة في خلافة مروان بن الحكم؟ فقد كان من الصحابة ومذكور في رجال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد ولي

(1) كذا في ط، وفي ع: طلب، وفي ض: ظلت.

(2) حاشية ع: تعيّنت.

الصفحة 376

الخلافة.

وهلاً كان احتجّ بها مروان لنفسه أو احتجّ بها غيره له؟ كما زعمت أنه تتعلق بمن كان مؤمناً أوقات تزولها، وقد كان مروان عندك مؤمناً.

ويقال للجبائي:

وكيف عدلت عن دخول خلفاء بني هاشم في عموم هذه الآية؟ حيث قد تأولها على الخلافة، وقد فتحوا بلاداً لم يبلغ إليها الخلفاء الاربعة ولا بنو أمية ولا غيره، وتمكّنوا في الدنيا تمكن بيت واحد ونسب واحد مستورا⁽¹⁾ ما لم يبلغه الخلفاء قبلهم، وقد كانوا كما تضمّنت الآية خائفين من سادات الجبائي.

أو هلاً تأولها على خلافة المهدي (عليه السلام) وخاصته؟ والقوان كما قلناه خاطب الحاضر والمستقبل بلفظ كاف الخطاب، فإنّ المهدي وخاصته بلغوا من الخوف⁽²⁾ وطول المدّة⁽³⁾ ما لم يبلغه أحد، ويتمكّن هو وجماعته ما لم يبلغ أحد من هذه الامة أبداً.

وقد عرف كلّ عالم من علماء الاسلام منصف أنّ الخطاب من الله جلّ جلاله في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) هو خطاب لامّته بعد وفاته فيما يتعلّق عمومته بتكاليفهم المستورة، والإكّان قول الله جلّ جلاله: **(يا أيّها**

(1) كذا في ط، ووردت العبارة مضطربة في ع. ض، ففي ع: وتمكنوا من الدنيا لكن بيت واحد وليست واحد وليست واحداً مستمراً، وكتب عليه فوق السطر: (كذا كذا)، وفي ض: وتمكنوا من الدنيا لكن بيت واحد ونسيب واحد ونسيب واحداً مستمراً.

(2) حاشية ع: قد حصل عليهم من الخوف.

(3) حاشية ع: البقاء.

الصفحة 377

الَّذِينَ آمَنُوا) في القَوَانِ كُلِّهِ لَمَنْ كَانَ حَاضِرًا وَقَدْ تَزَوَّلَهَا، وَلَمْ يَكُنْ خَطَابًا لَمَنْ أَتَى بَعْدَهُمْ مِنَ الْأُمَّةِ، وَهَلْ يَخْفَى عَلَى عَالَمٍ أَنْ قَوْلَهُ جَلَّ جَلَالُهُ: (وَأَنْكِرُوا الْإِيْمَانَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ) ⁽¹⁾ أَنْ هَذَا كَافِ الْخَطَابِ لَمَنْ كَانَ مَوْجُودًا وَلَمَنْ يَأْتِي مِنَ الْمَكْلُوفِينَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ وَكَذَلِكَ: (إِذَا طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ) ⁽²⁾ عَامٌ لِلْحَاضِرِ وَمَنْ يَأْتِي وَمَا يَأْتِي مِنَ الْمَكْلُوفِينَ بِهَا؟ وَلَمْ يُؤْمَرْ مِنَ لَفْظِ أَنْاءِ الْخَطَابِ وَلَا كَافِ الْخَطَابِ أَنْ هَذَا لَمَنْ حَضَرَ مِنْهُمْ.

وَكَيْفَ خَصَّ الْجَبَائِيَّ آيَةَ الْإِسْتِخْلَافِ لَمَنْ حَضَرَ نُونٌ مَنْ أَتَى مِنَ الْخُلَفَاءِ؟! لَوْ لَا أَنَّ الْعَصْبِيَّةَ بَلَغَتْ ⁽³⁾ بِهِ إِلَى هَذَا الْعَمَى وَالظُّلْمَاءِ.

ويقال للجبائي:

وَمَنْ أَعْجَبَ تَأْوِيلُكَ لِهَذِهِ الْآيَةِ إِدْخَالَكَ لِسَيِّدِكَ عَثْمَانَ بْنَ عَفَانَ فِيهَا، وَقَدْ تَضَمَّنَتْ: (وَلِيَبْدُلَنَّهُمْ مَنْ بَعْدَ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) ⁽⁴⁾ فَهَذَا مِنْ صِفَةِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَدْ تَضَمَّنَتْ الْآيَةَ أَنَّهُ يَسْتَخْلِفُهُمْ، وَقَدْ عَرَفَ كُلُّ مَطَّلَعٍ عَلَى أحوالِ الْإِسْلَامِ أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَانَ بِالْعَكْسِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ، لِأَنَّهُ أُبْدِلَ مِنْ بَعْدِ أَمْنِهِ خَوْفًا، وَحَضَرَ فِي بِلَادِهِ وَأَخِيفَ خَوْفًا مَّا بَلَغَهُ أَحَدٌ مِنْ جِنْسِهِ وَقَتْلَ مَجَاهِدَةً بِاتِّفَاقٍ مِنْ حَضَرَ مِنَ الْإِفَاقِ مِنْ زُهَادِ الْمُسْلِمِينَ وَبِاتِّفَاقٍ مَنْ أَعَانَ عَلَيْهِ مِمَّنْ حَضَرَ الْمَدِينَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ

(1) النور: 24 / 32.

(2) البقرة: 2 / 231 و 232، الطلاق 65 / 1.

(3) حاشية ع: تغلب.

(4) النور: 24 / 55.

والتابعين وخذلان الباقيين.

وقال يوسف بن عبد البرّ النعوي في باب علي بن أبي طالب من كتاب الاستيعاب:

إنه بويح لعلي بن أبي طالب يوم قتل عثمان ⁽¹⁾.

ثم ذكر في باب عثمان بن عفان في روايته عن عبد الملك بن الماجشون عن مالك قال:

لما قتل عثمان ألقى على المزبلة ثلاثة أيام ⁽²⁾.

وذكر في روايته عن هشام به عروة:

أنهم منعوا من الصلاة عليه ⁽³⁾.

وهذه أحوال مخرجة ⁽⁴⁾ لعثمان بن عفان من الآية على كل تأويل.

ومن عجيب ما تضمنته رواية صاحب الاستيعاب أن يكون علياً (عليه السلام) يبائع يوم قتل عثمان، وبقي عثمان بعد

اجتماع ⁽⁵⁾ الناس على علي لا يدفن عثمان ولا يأمر علي (عليه السلام) بدفنه ولا يصلي عليه ولا يولي

(1) الاستيعاب: 3 / 217 رقم 1875.

(2) الاستيعاب: 3 / 161 رقم 1797.

(3) الاستيعاب: 3 / 161 . 162 رقم 1797.

(4) ع. ض: يخرجہ.

(5) ع. ض: احتجاج، والمثبت من حاشية ع.



أحداً⁽¹⁾ من الصحابة دفنه قبل الثلاثة أيام ولا يصلون عليه، شهادة صريحة أنهم كانوا مجتمعين⁽²⁾ على أن عثمان لا يستحقّ الدفن ولا الصلاة عليه.

ويقال للجبائي:

لو كانت الصحابة قد فهموا أن المراد بهذه الآية الاستخلاف لكانوا عقيب وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) قد تعلقوا جميعهم بها، وقالوا: إن هذا وعدنا بالخلافة، لأننا قد آمننا وعملنا صالحاً، لأن هذا الوعد بالخلافة على قول الجبائي كان مشروطاً بإيمانهم وعمل الصالح⁽³⁾.

ويقال للجبائي:

إن الآية تضمنت الوعيد⁽⁴⁾ لمن كان خائفاً من المؤمنين الصالحين وقت نزولها على قوله والإيمان وصلاح نيات الاعمال من عمل القلوب، فمن أين عوف بواطن الناس حتى اقتصر على أربعة منهم؟ ثم وكيف يدعي أن الأربعة كانوا خائفين وقت نزولها وعند تمكنهم كما تضمنه ظاهرها؟! والتوريق والاعتبار شاهدة أن القوم كانوا آمنين بالمدينة لما نفخوا العساكر إلى ملوك الكفار، ولذلك بدأوا الكفار بالجيوش وقصوهم في ممالكهم، وما هذه صفة خائف منهم،

(1) حاشية ع: ولا يتولى أحد.

(2) حاشية ع: مجتمعين.

(3) حاشية ع: الصلاح.

(4) حاشية ع: الوعد.

بل صفة طامع في أخذ ملكهم.

وهل بلغ تأويل الجبائي إلى أن يدعي أن الأربعة الخلفاء ما كانوا واثقين بقول النبي (صلى الله عليه وآله) ووعدته بفقوح بلاد الكفر وملك كسوى وقيصر، ولأن الأربعة ما باشروا حرباً للكفار ولا خرجوا من المدينة لذلك بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله).

ويقال للجبائي:

في أواخر هذه الآية: (وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)⁽¹⁾، وما كانت حال الأربعة عندك محتملة لهذا الجواز⁽²⁾.

ويقال للجبائي:

بعد قصور معرفتك بالعربية وتفسير القرآن حَمَلَك على هذه التأويلات، وإلا فَمَنْ أَيْنَ عرفت أن هذه الآية دالة على الخلافة

دون أن يكونوا خلف مَنْ تقدّم عليهم من الامم، كما قال جلّ جلاله لبني إسرائيل كافة: **(وَيَسْتَخْلَفُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)** (3) ، وما كانوا جميعهم خلفاء ولعلّ ما يسمّى أحد منهم بخليفة فيما عرفناه من التورخ.

وقال جلّ جلاله: **(وَيَسْتَخْلَفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ)** (4) فَهَلْ يَدَّعِي تَوِي بصوة أن هذه تقتضي خلافة

(1) النور: 24 / 55.

(2) ط: الخطاب.

(3) الاوعاف: 7 / 129.

(4) الانعام: 6 / 133.

الصفحة 381

وظاهرها كما ادّعاه الجبائي؟

وقال جلّ جلاله: **(وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مَسْتَخْلَفِينَ فِيهِ)** (1) ، فهل هذه خلافة كما ادّعاه من ظاهر لفظ الاستخلاف لولا العمى وقلة الانصاف؟!

ويقال للجبائي:

قد سمّى الله جلّ جلاله الكفار خلفاء تصريحا، وما لزم من ذلك خلافة أبدا، فقال جلّ جلاله في قصة مخاطبة هود (عليه السلام) لقومه: **(وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً)** (2) ، فهل يقبل مذهب الجبائي في العدل أنّ الله جعل الكفار خلفاء؟! وهل يفهم من هذا كله إلا أنّهم كانوا خلفهم: أي بعدهم؟!

ويقال للجبائي:

لعلّ صوف ظاهر الآية إلى الذين باشروا حروب الكفار من المؤمنين الصالحين من الصحابة أو كانوا مناجين (3) لبلادهم وخائفين منهم، أقرب إلى دخولهم تحت ظاهرها، لأنّ الخوف كان متعلّقا بهم، ولأنهم أول من استخلفوا بمعنى كانوا خلف الكفار في ديلهم وآمنوا من أخطرهم.

[] فصل:

ووجدت في كتاب التبيان تفسير جدّي أبي جعفر الطوسي (رضي الله عنه) في تفسير هذه الآية شيئا كُنّا ذكرناه نحن وشيئا ما ذكرناه، ونحن نذكر الان لفظ كلامه ثمّ تويده معاوضة بالحقّ الذي نصّناه،

(1) الحديد: 57 / 7.

(2) الاوعاف: 7 / 69.

فنقول: قال ما هذا لفظه:

واستدلّ الجبائي ومنّ تابعه على إمامة الخلفاء الاربعة بهذه الاية: بأن قال: الاستخلاف المذكور في الاية لم يكن إلا للهؤلاء، لأنّ التمكين المذكور في الاية إنّما حصل في أيام أبي بكر وعمر، لانّ الفوح كانت في أيامهم: فأبو بكر فتح بلاد المغرب وطرفاً من بلاد العجم، وعمر فتح مدائن كسوى وإلى حدّ خراسان وإلى سجستان وغوها، وإذا كان التمكين⁽¹⁾ والاستخلاف ها هنا ليس هو إلا للهؤلاء الاربعة وأصحابهم، علمنا أنّهم محقون.

والجواب على ذلك من وجه:

أحدها: أنّ الاستخلاف ها هنا ليس هو الامرة والخلافة، بل المعنى هو إبقؤهم في أثر من مضى من القرون وجعلهم

عضواً منهم وخلفاً كما قال: (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ)⁽²⁾، وقال: (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَبْدُكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ)⁽³⁾، وقال: (وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يَدْهَبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ)⁽⁴⁾، وكقوله: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

(1) حاشية ع: التمكن.

(2) فاطر: 35 / 39.

(3) الاعراف: 7 / 129.

(4) الانعام: 6 / 133.

خَلْفَةً⁽¹⁾، أي: جعل كلّ واحد منهما خلف صاحبه.

وإذا ثبت ذلك، فالاستخلاف والتمكّن الذي ذكره الله في الاية كانا في أيام النبي (صلى الله عليه وآله) حين قمع الله أعداءه وأعلا كلمته ويسر⁽²⁾ ولايته وأظهر دعوته وأكمل دينه، ونعوذ بالله أن نقول: لم يمكّن الله دينه لنبيه في حياته حتى تلافى ذلك متلاف بعده⁽³⁾.

قلت أنا:

ومما يؤكد ما ذكره قدس الله سوه قول الله جلّ جلاله: (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمَقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ)⁽⁴⁾، فذكرَ جلّ جلاله أمان المؤمنين والصحابة والحاضرين وزوال خوفهم

وحصول ما وعدهم به ثمّ قال جدّي الطوسي في تمام كلامه ما هذا لفظه:

وليس كلّ التمكين كثرة الفوح والغلبة على البلدان، لانّ ذلك يوجب أن دين الله لم يتمكنّ بعد إلى يومنا هذا، لعلمنا ببقاء

(1) الفرقان: 25 / 62.

(2) في المصدر: ونشر.

(3) التبيان: 7 / 456 . 457.

(4) الفتح: 48 / 27.

الصفحة 384

على ذلك إمامة معاوية وبني أمية، لأنهم تمكنوا أكثر من تمكن أبي بكر وعمر وفتحوا بلاداً لم يفتحوها. ولو سلمنا أن الرواد بالاستخلاف الامامة لزم أن يكون منصوباً عليهم وليس ذلك بمذهب أكثر مخالفيها، وإن استدلووا بذلك على صحة إمامتهم احتجوا أن يدلوا على ثبوت إمامتهم بغير الآية وأنهم خلفاء الرسول حتى تنتولهم الآية. (1) فإن قالوا: المفسرين ذكروا ذلك.

قلنا: لم يذكر جميع المفسرين ذلك، فإن مجاهداً قال: هم أمة محمد (عليه السلام)، وعن ابن عباس وغوه قريب من ذلك، وقال أهل البيت (عليهم السلام): إن الرواد بذلك المهدي (عليه السلام)، لأنه يظهر بعد الخوف ويتمكن بعد أن كان مغلوباً، وليس في ذلك إجماع المفسرين (2)، وقد استوفينا ما يتعلّق بالآية في كتاب الامامة (3) فلا نطول بذكوه ها هنا، وقد تكلمنا على نظير هذه الآية وأن ذلك ليس بطعن على واحد منهم، وإنما الرواد الممانعة من أن يكون فيها دلالة على الامامة، وكيف يكون ذلك ولو صح ما قالوا ما احتج إلى الاختيار

(1) كذا في جميع الاصول المعتمدة، وفي المصدر: المفسرون.

(2) في المصدر: وليس ذلك إجماع المفسرين وهذا أول ما فيه.

(3) راجع: تلخيص الشافي: 3 / 112 . 115.

الصفحة 385

وكان منصوباً عليه، وليس ذلك مذهباً لأكثر العلماء، فصح ما قلناه (1).

هذا آخر لفظه في تفسير الآية، نقلناه من خطّه كما وجدناه.

أقول أيضاً:

وقد قلنا في كتابنا هذا كتاب سعد السعود: أن سيدّ الجبائي عثمان ما هو داخل في هذه الآية، لأنه أبداً من بعد أمنه خوفاً

ونقول أيضاً:

وكيف يكون . على قولهم . هولانا علي بن أبي طالب داخلاً فيها كما زعم الجبائي؟ لأن أيامه (عليه السلام) كانت أقرب إلى الخوف بعد الأمن، وكيف يكون عمر داخلاً فيها وكان عاقبة أمره الخوف والقتل؟ وكيف تكون هذه الآية دالة على ما ذكروه

الجبائي وقد اتصلت الفتن والمخاوف من بعد عمر وعثمان وولانا عليّ (عليه السلام) وفي أيام بعضهم وكانت مستورة مدة من أيام معاوية ويؤيد وبعدهما في ابتداء دولة مروان وولده عبد الملك وعبدالله بن الزبير وعبد الرحمن بن الأشعث والارلقة والخولج ودولة مروان بن محمد وفي انقضاء ملكهم وفي ابتداء دولة بني العباس وإلى أن مات المنصور؟ ثم ما خلصت دولة للخلفاء من فتن وخوف وقتل وحرب إلا أن يكون شاذاً، وكان انقضاء دولة بني العباس على خوف بعد الامن وما لم يجر مثله في الاسلام.

وهل لهذه الاية تأويل في تحصيل الامان التام بعد الخوف

(1) التبيان: 7 / 457.

الصفحة 386

الشديد في البلاد والعباد إلا في دولة المهدي (عليه السلام)؟ كما ذكره الطوسي عن أهل البيت (عليهم السلام) التي تأتي بأمان مستمر إلى يوم القيامة لا يتعقبه المخافات وينتظم به أمر النبوة والرسالة إلى آخر الدنيا بإقرار⁽¹⁾ الايات والمعجزات.

أقول:

واعلم أن كل آية يتعلّق بها أحد في خلافة المتقدمين على مولانا علي (عليه السلام)، فقد دخل الجواب عنها في جملة ما قد ذكرناه في تفصيل الجوابات عن الدعوى بهذه الاية وحررناه، ومن يكون له نظر صحيح لا يخفى عنه تحقيقه ومعناه.

[82] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع عشر من تفسير الجبائي، وهو الثاني من المجلد السابع من الكواس الخامس منه، من الوجهة الاولى من رابع قائمة منها، في تفسير قول الله جلّ جلاله: **(قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ)**⁽²⁾ بلفظ الجبائي:

وعنى بقوله: **(قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ)** وهو يعني سليمان (عليه السلام)، لانه كان عنده علم من الكتاب الذي أتته الله عزّوجلّ عليه وعوفه معناه⁽³⁾.

(1) حاشية ع: باقتران.

(2) النمل: 27 / 40.

(3) ع. ض: معناها.

الصفحة 387

(أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك)، ورأد (عليه السلام) أن يتبين⁽¹⁾ للعفويت أنه أقدر على أن يأتي بها منه، وأنه يتهيأ له سوعة الاتيان ما لا يتهيأ للعفويت، لانه كان إذا سأل الله تبارك وتعالى ذلك أنته به الملائكة صلوات الله عليهم على ما يريد في أسوع من المدة التي أخبر العفويت أنه يأتي به فيها، ثم سأل الله عزّوجلّ أن يأتيه بذلك على نحو ما قال، فأتى الله بعوشها

يقول علي بن موسى بن طاووس:

كيف خفي على الجبائي أنّ الذي أتاه لسليمان بعرش بلقيس غير سليمان (عليه السلام)، وأنّ مذهب عبدالله بن عباس ومجاهد أنّ الذي أتى بالعرش رجل من الانس كان عنده علم من الكتاب، وهو اسم الله الاعظم.

أفقرى الجبائي عائد ابن عباس وبلغت به العصبية إلى مخالفته في هذا المقدار، والمشهور بين المفسرين أنّ الذي أتى بالعرش غير سليمان، فقوم قالوا: إنّه آصف بن يوحنا كاتب سليمان، وقال قوم: إنه الخضر (عليه السلام)، وقال مجاهد: اسمه أسطوخ، وقال قتادة: اسمه مليخا، فهذا تأويل الصدر الاول الذين هم أقرب عهداً بنزول القرآن يذكرون أنّه غير سليمان.

وسياق لفظ الاية يقتضي عند نوي البصوة والعقل أنّ القائل: **(أنا آتيك به قيل أن يرتد إليك طرفك)** غير سليمان، لأنّ الذي ادّعه

(1) حاشية ع: أن يبين.

الصفحة 388

الجبائي غلط ظاهر، وكيف يقول سليمان للعفويت: **(أنا آتيك به)**؟ وهل كان إتيان عرش بلقيس للعفويت؟ أو هل طلب ذلك العفويت أو ادعاه لنفسه حتّى يقول له سليمان: **(أنا آتيك به)**؟ وإنّما لو كانت الاية تضمّت أنا آتي به ولم يقل آتيك به كان عسى يحتمل أن يكون القائل سليمان، ولا أوري كيف اشتبه هذا على الجبائي حتّى تعثر فيه.

ويقال للجبائي أيضاً:

وهل كان يشتهبه على العفويت أنّ سليمان أقوم منه وأقوى والعفويت وى نفسه أنه جند من أجناد سليمان ومسخر له حتّى يحتاج سليمان أنّه يريه أنّه يقدر على ما لا يقدر عليه العفويت؟ وهل قول سليمان: أيكم يأتيني به مقصورا على العفويت؟ وهل المفهوم منه إلّا أنّ سليمان (عليه السلام) طلب من جنده وأتباعه من يأتيه به فقال العفويت على قدر مقوره وقال الاخر على أبلغ من مقنور العفويت؟ وهل كان يحصل تعظيم سليمان عند العفويت والجنّ وغورهم إلّا أنّ في جنده وأتباعه من غير الجن من يقدر على ما لا يقدر عليه من الاتيان بالعرش قبل أن يرتد إليه طرفه؟ وما يخفى عليهم⁽¹⁾ أنّ سليمان أقدر منهم، وإنّما قد كان يمكن أن يخفى عليهم أنّ في جنده من هو أقدر منهم.

ويقال للجبائي:

ومن أين عرفت أنّه إذا سأل سليمان ربه أن يأتيه بالعرش أتته به الملائكة؟ ولاي حال عدل الجبائي عن أن الله جل جلاله يأتيه به بغير واسطة؟ وما الذي أوجه من ظاهر هذه الاية

(1) حاشية ع: عنهم.

الصفحة 389

ومفهومها إلى دخول الملائكة في هذه الحال؟ ولقد كان القآن الشريف غنياً عن تفسيره وما تأوله به من سوء المقال.

أقول:

وقال الؤمخثوي في تفسيره:

إن الاسم الاعظم الذي دعا به صاحب سليمان: يا حي يا قيوم.

قال: وقيل: يا إلهنا وإله كل شيء إلهنا واحداً لا إله إلا أنت قال: وقيل: يا ذا الجلال والإكرام.

(1)

قال: وعن الحسن: الله والرحمن .

أقول:

وقد ذكرنا في كتاب مهج الدعوات ومنهج العناية (2) ، طرفاً في تعيين الاسم الاعظم، بما رويناه أو رأينا من الروايات (3) .

[83] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس عشر من تفسير الجبائي، وهو أول من المجلد الثامن من الوجهة الأولى من الكواس الثاني

من القائمة السابعة منه، في تفسير قول الله جلّ جلاله: **(أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ)** (1) ، فقال الجبائي بلفظه:

الْفَحْشَاءِ

(1) الكشاف: 3 / 289.

(2) ض: العقابات.

(3) مهج الدعوات: 316.

الصفحة 390

(1) وَالْمُنْكَرُ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) ، فقال الجبائي بلفظه:

فإنما عنى به محمداً صلى الله عليه وسلم، وأمره أن يتلو وأن يقو على الناس ما أوحى الله جلّ ذكره به إليه من القآن، وأمره مع ذلك أن يصلّ الصلوات المقترضة في أوقاتها، وذلك هو إقامته لها، وبين له أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وهذا توسع، لأن النهي هو فعل الناهي، والصلاة لا فعل لها، ولكن لما كان للمصلي شغل في صلاته عن الفحشاء والمنكر على سبيل من القول والفعل وكان فيها عظة للمصلي وزجر عن ذلك، جعل ذلك نهياً للصلاة عن الفحشاء والمنكر على سبيل التوسعة في اللغة.

وعنى بقوله **(وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ)** أن ذكركم الله عزّ وجلّ على سبيل الدعاء والعبادة في الصلاة وغيرها أكبر من الصلاة وسائر العبادة.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

من أين عرف الجبائي أنّ الذي عناه الله جلّ جلاله بقوله جلّ جلاله: **(أَقِمِ الصَّلَاةَ)** أنّ هواده به أوقاتها دون سائر لوزم

الصلاة ومفروضاتها؟ ومن أين عرف أن اشتغال المصلي بالصلاة هو ها

(1) العنكبوت: 29 / 45.

الصفحة 391

هنا (1) عن الفحشاء والمنكر؟ وأي فضل يكون للصلاة بذلك؟ وكل فعل شاغل سواء كان نفيساً أو خسيساً يشغل عن غوره بما يشغل عنه، ومن أين عرف في ألفاظ الصلاة (2) عظة للمصلي؟ وهلا جور غير هذا التعسف والتكليف وذكر أن الصلاة بكمال شروطها وإقبال فاعلها على الله جلّ جلاله بحدودها وحقوقها تقتضي لطفاً ناهياً عن الفحشاء والمنكر وإقبالاً من الله جلّ جلاله على العبد ناهياً له وكافياً.

وقد روينا في الجزء الأول من كتاب المهمات والتتمات (3) ، صفة الصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر.

ويقال للجبائي:

من أين عرفت أن ذكر الله جلّ جلاله بالدعاء والعبادة أكبر من الصلاة؟ والصلاة إنما هي دعاء وعبادة وقآن وزيادة خضوع وخشوع وركوع وسجود، وأنها عمود الدين وأول ما فرض الله على المسلمين، وهي التي لا تسقط مع كمال العقل وحصول شروطها عن المكلفين.

وهلا جور الجبائي أن يكون معنى قوله: **(وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ)** لعلّ العواد به ولذكر الله بالقلوب والسواثر وتعظيم قدره أن يقدم أحد من

(1) حاشية ع: نهياً، بدلاً من: ها هنا.

(2) ع: في ألفاظه للصلاة.

(3) وهو كتاب مهمات في صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهدد، يوري على عدة كتب، والجزء الأول منه كتاب فلاح السائل.

راجع: كتاب فلاح السائل: 23 ، الفصل الثاني: في صفة الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر.

الصفحة 392

عباده عند ذكوه بتهوين ذكوه بمخالفته في المواطن والظواهر أكبر من كل صلاة يكون القلب فيها ساهياً أو غافلاً أو لاهياً، فإنّ تصوّر الله بالذکر له جلّ جلاله في القلوب أصل في كمال الواجب والمنوب.

[84] فصل:

فيما نذكره من الجزء السادس عشر، وهو الثاني من المجلد الثامن من تفسير الجبائي، من الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكواس الثالث عشر، في تفسير قول الله جلّ جلاله: **(لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقَ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)** (1) ، فقال في باب تفسيرها بلفظه:

وذكر الليل والنهار بالسبق توسعاً، لأنّ الليل والنهار عوضان لا حركة لهما، وذلك أن الليل هو مسير الشمس من وقت مغيبها إلى وقت طلوع الفجر، والنهار هو مسير الشمس من وقت طلوع الفجر إلى غيبوبة الشمس، ومسير الشمس هو حركاتها، وذلك عوض، ولكن أراد بهذا السبق الذي ذكره لها حوي الشمس وبين أنها لا تكون في بعض أوقاتها أسرع سوا منها في بعض آخر، فإنها لا تحوي إلاّ على مقدار واحد.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

كيف توهم الجبائي أنّ السبق بين الليل والنهار مفهوم مسابقة كلّ

(1) يس: 36 / 40.

الصفحة 393

واحد منهما لصاحبه بنفسه فتأوله بأنه على سبيل المجاز؟ وهلا قال: إنّ الحال في السبق بينهما حقيقة: بأنّ النهار متقدم على الليل في ابتداء العالم كما ذكره العلماء بالتفسير والتأويل، أو قال: إنّ المعلوم من العرف أنّ النهار أصل والليل زوال ذلك الاصل، لأنّ النهار نور باهر، فإذا تغطّى النور حدث الليل، فالليل حادث على النهار وتابع له، وليس لليل حكم يصدر عنه النهار ويتعقبه عنه، وكان النهار سابقاً على كلّ حال.

وقول الجبائي: إنّ الليل والنهار عوضان لا حركة لهما.

كأنّه غلط منه أيضاً، وقد اعترف أن مسير⁽¹⁾ الشمس حركاتها وذلك عوض، ولعلّه أراد أنّهما عوضان لا فعل لهما ولا

حركة لهما⁽²⁾.

[85] فصل:

فيما نذكره من الجزء السابع عشر من تفسير الجبائي، وهو أولّ المجلّد التاسع من الكواش الرابع منه، من أواخر الوجهة الثانية من القائمة الاولى وبعضه من أولّ الوجهة الاولة من القائمة الثانية من الكواش المذكور، من تفسير قول الله جلّ جلاله:

(حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاعَوْهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصُلُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا

(1) حاشية ع: سير، وكذا في الموارد التي قبلها.

(2) حاشية ع: لا فعل لهما فجعل عوض لا فعل لهما ولا حركة لهما.

الصفحة 394

(1) يَعْمَلُونَ بلفظه:

فإنّما عنى به هؤلاء الكفّار الذين يحشرون إلى النار ويوزعون إليها، فبين أنّهم إذا ما جاعوها وصلوا بحضرتها حوسبوا

هناك وسئلوا عن أعمالهم التي عملوها في الدنيا وشهد عليهم بها سمعهم وأبصرهم وجلودهم بعد شهادة من يشهد عليهم من

الملائكة والنبیین صلوات الله عليهم وسائر شهداء المؤمنين.

وقد يجوز في تأويل تفسير هذه الشهادة معنيان:

أحدهما: أنه يبني الأبعاض التي تشهد على الإنسان بنية من يقدر أن يفعل ويعلم أفعاله ويريدها، فيفعل تلك الشهادة على سبيل إجماع الله عز وجل لعباده في الآخرة إلى الأفعال، فإذا كان على هذا كانت هذه الجرح شاهدة على الإنسان على الحقيقة، وكانت شهادتها فعلها.

ثم ذكر الوجه الآخر بما معناه:

أنه تكون الشهادة مجزأ.

واختار الوجه الأول واعتمد عليه.

(1) فصلت: 20 / 41.

الصفحة 395

يقول علي بن موسى بن طاووس:

أرى ما الذي قصد الجبائي بقوله: يوزعون إليها، ويوزعون لعل⁽¹⁾ معناه يخوفون ويؤخذون بالشدة، كما قيل: لا بدّ للسلطان من رزعة⁽²⁾ من أعوان يخاف منهم رعيتهم، وما كأنه فهم معنى العويبة من قول الله جل جلاله: (يُوزَعُونَ)⁽³⁾.

ويقال للجبائي

عن الوجه الأول الذي تأوله واختاره: ما الذي أوجك أن تقول: إن الله يبني أبعاض الإنسان بنية من يقدر ويفعل ويعلم أفعاله ويريدها؟ وما الذي يمنع أن تكون الأعضاء على ما هي عليه من الصورة وتنطق بالشهادة على صاحبها⁽⁴⁾ بما فعلته من الذنوب أيام الحياة الدنيا؟ فإن هذا لا ينكره ويحيله من القادر لذاته جل جلاله إلا جاهل به.

ويقال للجبائي:

كيف جمعت بين هذا القول وبين قوله إن الله جل جلاله يلجئها إلى الشهادة ثم تكون الشهادة منها على الحقيقة؟ وهل هذا إلا غفلة منه؟ وهل تكون الإرادة التي ذكر أنهم يكونون عليها لمن يكون ملجأ مضطراً؟ إنما تكون الإرادة لفاعل مختار.

ويقال للجبائي:

كيف وقعت فيما تعييه على المجورة وتوافق

(1) ع. ض: ولعلّ.

(2) ض: روعة.

(3) النمل: 27 / 17 و 83، فصلت: 41 / 19.

(4) حاشية ع: صاحبها.

على أنّ الله جلّ جلاله إذا ألجأها إلى الشهادة كانت شهادتها كذلك فعلها؟ وهل يقبل عقل عاقل ومعرفة فاضل أن من ألجأها إلى الشهادة يكون ذلك فعل الجورح؟ وهل تصير الشهادة إلّا من الله جلّ جلاله دونها؟ لقد استطوقتك⁽¹⁾ غفلة أوقعتك في تفسير القرآن ورحمها⁽²⁾ من هو عدّ⁽³⁾ كتابك من أهل الاسلام والالباب⁽⁴⁾ ويحسنون الظنّ بك في تقليدك.

أقول:

واعلم أنّ من وقف على تفسير الجبائي عرف منه أنه كان قائلاً بقول المجورة في موقف القيامة، ولو عرف شوخ الاشعوية ذلك منه كانوا قد ناقضوا بين قوليه، فإنّه إذا قال: إنّ الناس يكونون في الآخرة ملجأين إلى الافعال ومع هذا فإنّها أفعالهم حقيقة وإن كانت⁽⁵⁾ لله جلّ جلاله فيهم⁽⁶⁾، فهلاً وافق المجورة في الدنيا واعترف لهم بأن الافعال فيهم من الله جلّ جلاله ويكون منهم حقيقة وغسل ما صنفة من الكتب

(1) ع. ض: استطرفنا، ط: استطرفنا، والمثبت من حاشية ع.

(2) (كذا في ط، وفي ع. ض: ورحها.

(3) حاشية ع: من يقو على عدّ.

(4) حاشية ع: والايامن.

(5) ض: كانتا، ط: كان الله.

(6) ع. ض. ط: فهم، والمثبت من حاشية ع.

في الودّ عليهم؟ فصار ممن ينتمي إليهم أو اعترف بغلظه في حال العباد يوم المعاد وأقرّ أنّهم مختارون. وإن كانت العلوم ضروريّة، فإنّ العلوم الضرورية لا يستحيل معها أن يقع من صاحبها مخالفة لها، فإنّ الجبائي يعلم أنّ المجورة يعلمون أنّ أفعالهم منهم ضرورة، ومع هذا كابروا الضرورة وادّعوا أنّها ليست منهم، ويعرف هو وغوه أنّ خلفاً ادّعوا أنّهم ليس في الوجود علم بديهي ولا ضروري، والعقلاء يعلمون أنّهم كابروا بهذا القول البديهي والضرورة، فكذا لا يستحيل أن يقع من الخلائق في موقف القيامة وفي النار أفعال المختلرين القادرين وإن كانوا قد صاروا نوي علوم ضرورية بكلّما عرفوه ضرورة.

ويقال للجبائي:

(1) أيّ معنى لقولك⁽¹⁾ ها هنا بشهادة النبيين والملائكة والمؤمنين على الناس وقد تقدّم قولك: إنّ العباد يكونون يوم القيامة ملجأين غير مختلرين؟ وهل للعقل مجال في أن يوصف أحكم الحاكمين أنّه جلّ جلاله يلجئ المشهود عليهم إلى ما يريد ويلجئ الشهود إلى الشهادة بما يريد؟ وهل يقبل العقل والنقل إلّا أنّ المشهود عليهم مختارون والمشهود عليهم قادرين؟ وحيث كان

جود المشهود عليهم باختيلهم احتاجوا إلى شهود عليهم مختلين في الشهادة دافعين لانكلهم.

[86] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثامن عشر من تفسير الجبائي

(1) ع. ض. ط: إن معنى قولك، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 398

، وهو الثاني من المجلد التاسع، من الوجهة الاولى من القائمة العاشرة من الكراس السادس منه بلفظه:

وأما قول الله سبحانه وتعالى: **(قُتِلَ الْخَوَاصُّونَ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ تَوْفَرًا فَتَنَتْكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ)** (1) ، فَإِمَّا عَنَى بِهِ أَمْرَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ يَدْعُوَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْكُذَّابِينَ عَلَى اللهِ الْقَاتِلِينَ فِيهِ تَبْرَكَ وَتَعَالَى وَفِي أَنْبِيَائِهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ وَفِي دِينِهِ خِلَافَ الْحَقِّ، بِأَنْ يَقْتُلَهُمُ اللهُ وَأَنْ يَذَلَّهُمْ وَأَنْ يَهْلِكَ اللهُ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ أَوْ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

هل تجد (2) لهذا التأويل مطابقة لالية أو مناسبة لها؟ وهل فيها أمر للنبي (صلى الله عليه وآله) وللمؤمنين بالدعاء؟ أو هل ترى للخواصين من الصفات التي ذكرها الجبائي صفة واحدة في الآية على التعيين؟ وهل تضمنت غير التهديد من الله جل جلاله للخواصين الكذابين بلفظ الدعاء عليهم منه جل جلاله. ثم يذكر الجبائي مع هذا التباعد بين تأويله وبين الآية: أن الله عنى ما أراده، أما خاف أن يكون هذا كذبا على الله جل جلاله وتحرصاً عليه

(1) الذاريات: 10 / 51 - 14.

(2) ع. ض. ط: ما نجد، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 399

ويصل هذا الوعيد والتهديد من الله تعالى إليه!؟

[87] فصل:

فيما نذكره من الجزء التاسع عشر من تفسير الجبائي، وهو أول المجلد العاشر من تفسير الجبائي، من الوجهة الاولى من

القائمة الخامسة من الكراس السابع بمعناه لاجل طول ألفاظه وتكررها، من تفسير قول الله جل جلاله: **(وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنَّ تَتُوبًا إِلَىٰ اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمُ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيَلٌ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ)** (1)

وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرًا) ، فذكر الجبائي:

أنّ الزوجين (2) ها هنا عائشة وحفصة، وأنّ السرّ الذي كان أسوه إليهما أنه كان شرب (3) عند زينب زوجته مغاير يعني عسلاً.

وذكر:

أنّ قول الله تعالى: (هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) ، يبطل مذهب الرفضة في خبر يوم الغدير، لأنّ هؤلاء ما كانوا أئمة.

فيقال للجبائي:

قد تعجبنا كيف سهل عليك تذكر أن عائشة

(1) التحريم: 66 / 3.

(2) حاشية ع: الزوجتين.

(3) حاشية ع: يشرب.

الصفحة 400

وحفصة هما المراد، لكنّه قد سبقه إلى ذلك عمر بن الخطاب فيما رواه مصنّف كتاب الصحيحين (1) عندهم والمعتمد عليهم من المفسّرين، فتوك المكاراة في هذا، وقد ذكرنا في الطرائف (2) بعض من ذكر أنهما عائشة وحفصة.

أقول:

وأما قوله: إن السرّ كان شرب العسل والمغاير.

فما يظهر من ظاهر هذه الآية وصعوبة تهديدها ووعيدها والانتصار بالله وجبريل والملائكة وصالح المؤمنين، أنّ هذا لاجل شرب العسل، وهل في شرب مغاير وإظهار سوّه فيه ما يقتضي لفظ: (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ)؟ وهل هذا يقتضي أن يكون تأويل ذلك إلا بما يناسب الوعيد المشار إليه؟

وقد روت الشيعة عن أهل البيت (عليهم السلام) روايات متظاهرة: أنّ الذي أسرّ النبي (صلى الله عليه وآله) إليهما كان

غير هذا مما يليق بالتهديد الواقع عليهما، وكيف يتهدّد لحم الراحمين وأكرم الأكرمين وأحكم الحاكمين على شرب عسل عند

زوجته نون زوجة من الزوجات إلى هذه الغايات؟

ويقال للجبائي

. عن قوله: أن ذكر أن الله مولاه وغوه يقتضي

(1) ط: الصحيح.

وهو كتاب الجمع بين الصحيحين، للحميدي. غ

وعنه أيضاً في الطوائف: 286.

وراجع: صحيح البخاري 6 / 70 . 71.

(2) الطوائف: 286 و 292.

الصفحة 401

إبطال مذهب الرافضة لأنهم ليسوا أئمة .:

كيف بلغت العصبية على العزة الهاشمية إلى هذه الغاية من العقلة⁽¹⁾ الدنيوية إذا قالت لك الذي سميتهم رافضة إذا كان الله جلّ جلاله هولاه بمعنى أولى به والملائكة وصالح المؤمنين كان ذلك موافقاً لقول النبي لعليّ (عليهما السلام) يوم الغدير: «من كنتُ هولاه فعليّ هولاه»، وحسبهم في الدلالة أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) جعل لعليّ ما جعل الله جلّ جلاله لنفسه من جميع صفات لفظة مولى في قوله تعالى: **(فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ)**.

أقول للجبائي:

أما قولك: إنّ هولاء ما كانوا أئمة.

أتريد أنّ الله جلّ جلاله ما كان إماماً؟

أو تريد الملائكة؟ أو صالح المؤمنين؟

فإن أردت الله جلّ جلاله، فهو جهل بمعنى الامامة وجهل بالله جلّ جلاله، لأن كل لفظ فإنه يوصف معناه إلى ما يحتمله ويقتضيه، والذي يقتضيه من أنّ الله جلّ جلاله أولى بالنبي من سائر الجهات، كاف في الدلالات. وإن أردت جبرئيل والملائكة، فالذي يحتمله حالهم من هذا الوصف يكفي في الدلالة، وهو عصمتهم وأنهم أولى بالنبي ونصوته، وهو كاف في الاشارات، وللملائكة بالنسبة إليهم من العواتب ما هو أعظم من الامامة.

(1) كذا!!.

الصفحة 402

وإن أردت صالح المؤمنين، فقد روى من يعتمد عليه من رجال المخالف والمؤلف أنّ العواد بصالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب، قد ذكرنا بعض الروايات في كتاب الطوائف⁽¹⁾، وهل كانت الشيعة يحسن أن يتمنى أن يجعل الله جلّ جلاله ورسوله (صلى الله عليه وآله) لهولانا عليّ (عليه السلام) من الوئاسة والولاية والتعظيم والتحكيم ما جعل الله جلّ جلاله لذاته المقدسة ولجبرئيل والملائكة المعصومين المكمّين؟

(1) الطوائف: 99.



[88] فصل:

فيما نذكره من الجزء العشوين من تفسير الجبائي، وهو الثاني من المجلد العاشر من الكراس الثالث، بعضه من الوجهة الثانية من القائمة الاولى منها وبعضه من الوجهة الاولى من القائمة الثانية منها بلفظ نذكره منه، من تفسير قوله تعالى: **(وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا)** ⁽¹⁾ فَقَالَ الْجَبَائِي بلفظه:

فإنما عنى به: أنهم يسقون أيضا من شواب الجنة في كأس وذلك الشواب فيه طعم الزنجبيل مع طيبه ولذاته. ورأد من طعم الزنجبيل لذعة اللسان، فلما كان في ذلك الشواب ما يلذع اللسان على سبيل الزنجبيل وصفه بأنه زنجبيل.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

من أين عرف الجبائي أن الله سمى ذلك الشواب بالزنجبيل من طريق أنه يلذع اللسان؟ وكيف أقدم على تخصيص المشابهة من هذا الوجه نون سائر أوصاف الزنجبيل؟ وكيف تعثر الجبائي حتى جور أن ثواب دار الثواب يلذع اللسان ⁽²⁾؟ نعوذ بالله من الخذلان.

وهل جوز الجبائي أن يكون اسم الزنجبيل يقع على أجناس من الشواب، فالذي في الدنيا صفته أنه يلذع اللسان، والذي من عين يسمى سلسبيلاً ما يعلم وصف لذته إلا الله ومن يسقيه إياه، لأن الله جل جلاله قد ذكر هذا الشواب في معوض المنة على من يشربه وعلى تعظيم

(1) الانسان: 76 / 17.

(2) ع: أن ثواب دار الثواب يكون فيه فيلذع للتيان!، ض: أن ثواب دار الثواب يكون فيلذع للتيان!

قوهم وقوره، فكيف يكون مما يلذع اللسان؟ وكيف يكون على وصف زنجبيل الدنيا؟ لو لا الغفلة عن معاني تأويل القرآن

أقول:

وأما ما نذكره من القائمة الثانية، فهو من تفسير قول الله جل جلاله: **(وَحَلَوًا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ)** ⁽¹⁾ ، فقال الجبائي ما هذا لفظه:

وقد طعن بعض الملحدين في هذا فقال: وأي حسن في أن يكون الرجال عليهم أساور الفضة؟ وأي قدر للفضة حتى جعلوا ذلك مما رغب فيه الناس لان يناووه في الجنة؟

فقيل له: إن هذه الاساور هي للنساء لا للرجال، وليس التويين ⁽²⁾ في الجنة يجب أن يكون بماله قيمة في الدنيا، لان البراد بذلك إنما هو حسنه في الجنة لا قيمته له، لانه ليس ثم يبع ولا شواء ولا ثمن هناك للاشياء ولا قيمة.

فيقال للجبائي:

ما أجبت الملحدين عن سؤال الضلال، لأن الآية تضمنت حلية الرجال، فقال جل جلاله: **(وَحَلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ)**، والآيات قبلها وبعدها ما فيها ذكر النساء، ولو كانت الحلية ها هنا للنساء لقال وحلّين بلفظ المؤنث، أفهكذا يكون جواب العلماء؟! ولو قيل: إنّ عادة ملوك الدنيا إذا زيّنوا ملكاً عظيماً جعلوا له

(1) الانسان: 21 / 76.

(2) حاشية ع: الملبوس.

الصفحة 405

سوراً فلعلّ هذا على ذلك النحو، أو لعلّ العواد أنّ الحلية تختلف حال لبسها وحال لابسها على قدر المكان والزمان والسلطان، فكلّ وجه من هذه الوجوه في التعظيم عرف يختصّ به يعرف منه وجوه التكريم، فيمكن أن تكون فضة الجنة تخالف فضة الدنيا، ويكون لون جسم الذين يحلونّ بالفضة وراتبهم يكون هناك في المملكة هذا شعورهم وهذا جمالهم، أو لعلّ العواد أنّ الحلية للرجال هناك بالفضة علامة وعلى أنّهم قد بلغوا عند الله جلّ جلاله منزلة من القرب والحبّ ما لم يبلغها، وما يكون المقصود منها مجرد أزيينه ولا القيمة، بل التعريف لاهل الجنة بأنّ هذه الحلية لخاصّ الخواصّ مثلاً ولاهل الاختصاص.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

وقد تركتُ ما وجدتُ من الغلط والتغيير فيما ذكره الجبائي من التفسير، لانه كان يحتاج إلى مجلّدات، وانما اتفق وقوع خاطري عند لمح كتابه على ما ذكرته من الآيات، فلم استحرّ ترك الكشف عنها لئلاّ يقلّده أحد فيما غلط فيها، وأحذرّ من وقف على كتابه أن يقلّده في شيء من أسبابه، ولا ينظر إلى من قال بل إلى ما قال، ويعتبر في ذلك بقول غيره من أهل الروع في المقال ونوي العقل والعدل في شوح الاحوال.

وهذا آخر ما أردنا ذكره في هذا الباب بحسب مارجونا أن يكون خالصاً لوبّ الارباب. وهذا تفسير الجبائي من نسخة عتيقة لعلّها كتبت في حياته أو قرب وفاته، وقفنا منها ما وافق الحقّ من تأويلاته.

الصفحة 406

[89] فصل:

فيما نذكره من تفسير عبد الجبار بن أحمد⁽¹⁾ الهمداني، الذي كان يولّ⁽²⁾ قضاء القضاة، واسم كتابه فرائد⁽³⁾ القرآن وأدلّته، حصل لنا منه عدّة مجلّدات.

واعلم،

أنّ هذا عبد الجبار ممّا كان مشتهراً بطلب الدنيا والرتاسات والحرص على الادخار لذخائر أهل الغفلات فمهما وجد من

(4)

تصانيفه في التعصّب على الامامية والعزّة النبوية الدّين لم تكن لهم دولة دنيوية ، فعزّه فيه أنّه كان طالباً للدنيا، فسعى فيما حصلها به بمهما كان، فلا يقَد في العقائد والاديان.

وذكر هلال بن عبد⁽⁵⁾ المحسّن بن إراهيم الصابي، في الجزء الثالث من تريحه، وهو نسخة عتيقة عليها واءة قديمة لعلها بخط ولد المصنّف، في حوادث سنة خمس وثمانين وثلاثمائة:

قبض فخر الدولة على القاضي عبد الجبار بن أحمد المذكور وعزله عن القضاء ومصادرتة وأسبابه بثلاثة ألف ألف درهم عدلته فأتوها، وباع عبد الجبار في جملة ما باعه

(1) ع. ض: محمد، وما أثبتناه من حاشية ع، وهو الموافق لما تقدّم في فهرس الكتاب، وهو الصحيح.

(2) ع. ض: يقول، وما أثبتناه هو الموافق لما تقدّم في فهرس الكتاب.

(3) كذا ورد في جميع الاصول المعتمدة، وقيل: الصحيح فائد.

(4) ع. ض: نبوية، والمثبت من حاشية ع.

(5) كذا ورد في الاصول المعتمدة، والمشهور عن اسمه: هلال بن المحسّن، فلاحظ.

الصفحة 407

(1) ألف طيلسان محشى وألف ثوب صوف مصوي .

أقول:

فهل ترى من يكون له ألف طيلسان وألف ثوب من صفات العلماء بالله العاملين لله الذين يوثقون على دين الله ويصدقون على أولياء الله؟! وقد ذكرنا لك بعض أحوال⁽²⁾ طلبه للدنيا ومنافته⁽³⁾ عليها، بحيث إذا وجدت في نفسه أو غيره من تصانيفه تعصّباً للدنيا على الدين فلا تعتمد عليها، وهو متأخر عن أبي علي الجبائي وكالتابع له والمتعلق به.

أقول:

فمما ذكره عبد الجبار في الجزء الثاني من فرائد القوان، لانّ الاول منه ما وجدناه، من الوجهة الاولى من القائمة التاسعة من الكّاس الخامس منه بلفظه:

وقوله تعالى: **(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْجَبُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ)**⁽⁴⁾، يدلُّ على

أنّ النفاق والرياء يصحّان في الدين، ويدلُّ على أن الرسول صلى الله عليه وسلم يجب ألاّ يعتبر⁽⁵⁾ بظاهر القول

(1) الكتاب مفقود، وطبع مقطع صغير منه، يرتبط بسنة (389 - 393 هـ).

(2) ع. ض: أوال، والمثبت من حاشية ع.

(3) حاشية ع: ومناقشته.

(4) البقرة: 2 / 204.

وإن وجب أن يحكم فيه بما يكون شبيه ذلك الظاهر، فيؤم الحكم له بالاسلام وإن جوز في الباطن خلافه، ويدلّ على أنه (عليه السلام) لم يكن يعلم بالواطن ولا الغيب، بخلاف ما ارتكبه طائفة في الامام والنبى.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

وجدت حديثه في تفسيره أقرب من تفسير الجبائي وأقلّ إقداماً على الجراءة على الله جلّ جلاله.

وأما قوله: إنّ النفاق والرياء يصحان في الدين.

فعلّه قصد أنّهما يقعان في الدين، فغلط هو أو ناسخه، أو لعله قصد بقوله: يصحان، أي: يصح وتوَعهما، أي: بأنه ممّكن، وإلّا فكيف يصح النفاق والرياء في حكم الشيعة النبوية أو يقع منه شيء موافق للمواضي⁽¹⁾ الإلهية وقد وقع الوعيد للمنافقين أعظم من الكافرين: إنّ المنافقين في الدرك الأسفل من النار!؟

وأما قوله: يدلّ على أن الرسول (عليه السلام) يجب ألاّ يعتبر بظاهر القول.

فإذا كان الرسول يجب ألاّ يعتبر بظاهر وإنّ حكم بالاسلام، فكيف جاز الاغترار⁽²⁾ بالظاهر إلى الاختيار لمقام النبوة والوسالة؟ وهل يكون اغترار أعظم من اختيار من يحكم على صاحب الشيعة

(1) ع. ض: للتراضي، والمثبت من حاشية ع.

(2) ط: الاعتماد.

حكماً يزيد فيه عليه بغير نصّ باطلاق الاختيار على وجه معتمد عليه.

وإنّما قلت: يزيد فيه عليه، لأنّ الله جلّ جلاله قال لمحمد (صلى الله عليه وآله): **(وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ)**⁽¹⁾، وما قال:

بمارأيت، وهذا الذي يذكره عبد الجبار في الاختيار يحكم بما يرى، فهو زيادة عما بلغ حال محمد (صلى الله عليه وآله) إليه.

وأما قول عبد الجبار: إنّّه يدلّ على أنه (عليه السلام) لم يكن يعلم بالواطن ولا الغيب، بخلاف ما ارتكبه طائفة في الامام

والنبى.

أقول:

إنّ هذا مما يتهم به بعض الشيعة الامامية، وهو كذب تلقاه أهل الخلاف ممن حكاه بغير حجة دينية⁽²⁾، وإنّما يقول بعض

العلماء من شيعة أهل بيت النبوة: إنّ الله جلّ جلاله عرف أنبياءه وخاصته ما كانوا يحتاجون إلى معرفته من الغائبات، وما لم

يكونوا يحتاجون إليه إن شاء أطلعهم عليه وإن شاء سّوه عنهم على ما واه جلّ جلاله من المصالح بالعنايات.

وكيف يقول ذو بصيرة: إنّ بشراً يعلم الباطن والغيب لذاته؟ وهل يحلّ تصديق من يدعي هذا على أدنى مسلم سليم في عقله

والاوصياء والاولياء على كثير من غائباته⁽¹⁾.

أقول:

وكيف ادعى عبد الجبار أنّ هذه الآية تدلّ على أنّ الذي تعجب النبي (صلى الله عليه وآله) قوله في الحياة الدنيا لا يفهم منه (صلى الله عليه وآله) خلاف ظاهره؟ وقد قال الله جلّ جلاله له (عليه السلام) عن منافقين: **(وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ)**⁽²⁾، وليس كلّ من أعجب الانسان قوله يدلّ على أنّه ما يعرف فساد قوله ومخالفته لباطنه، وقد جرت العادات أنّ كثرا من أهل العدوة يتوصّل بعلمه أو فصاحته أو حيلته ويستحسن عدوة لفظه وهو يعلم باطنه وعداوته.

ويقال لعبد الجبار:

إذا كان الحال في الصحابة مع النبي (صلى الله عليه وآله) ما ذكرت من الحكم بالظاهر، فهلا كان كلّ حديث رويته في مدح من ظهر منه بعد وفاته خلاف ما كان منه في حياته أنّ تلك المدائح كانت مشروطة بالظاهر الذي كان يعامل أصحابها به؟ وأنها لم تبق فيها حجة يدفع بها ما وقع منهم من ظاهر يخالف ما كانت حالهم عليه، وأن كلّ من كان مظهرا منهم للرهد في الدنيا وسعى بعد النبي (صلى الله عليه وآله) بقدميه إلى طلب الدنيا، فقد سقطت مدائح النبي (صلى الله عليه وآله) التي ذكروا أنّها قالها (عليه السلام) له في حياته.

[90] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير عبد الجبار، من الوجهة الاولى من القائمة الثانية من الكواش السادس بلفظه:

قوله تعالى: **(وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطْرٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دِمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأَمِينِ سَبِيلٌ)**⁽¹⁾، وهذا ممّا أظهر الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم علم الغيب، لأنّه عوفهم أنّ فيهم من يؤدّي الامانة، إلا في الاميين الذين هم العرب وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأنهم كالمستحلين لاموالهم لا يعنون ترك الامانة فيه خيانة، لأنّ مثل ذلك لا يعرف من اعتقادهم إلا من تعريفه تعالى، فصار كالمعجز لرسوله

صلى الله عليه وسلم من هذا الوجه.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

أما ترى عبد الجبار قد اعترف بأن الله تعالى أظهر لرسوله (صلى الله عليه وآله) علم الغيب؟! وهكذا قول الطائفة الامامية، مع أن الذي ادعاه أنه علم غيب ومعجز ما هو من الوجه الذي ذكره، لان الله جل جلاله عرفه من حال أهل الكتاب ما في العقول تصديقه من كون العدو يستبيح مال عدوة، وانما الغيب والمعجز أن قبيهم مع عدوتهم (مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقَنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ)، وكان الغيب والمعجز من هذا الوجه.

وأما قول عبد الجبار مطلقاً: أنهم لا يعدون ترك الامانة فيه خيانة.

فالقوان الشريف قسمهم قسمين، وعبد الجبار ذكرهم قسماً واحداً، وهو غلط ظاهر.

(1) آل عمران: 3 / 75.

الصفحة 412

[91] فصل:

فيما ذكره من الجزء الرابع من تفسير عبد الجبار المسمى بالفوائد، من الكواش الاخرة من الوجهة الاولى والوجهة الثانية من القائمة الثانية منها بلفظه:

وقوله تعالى: (إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَّوهُ وَلَكِنْ شَبَّهُ لَهُمْ)⁽¹⁾، دليل على أن القتل والصلب فيه لم يكن.

ومتى قيل: كيف تصح إقامة الدليل على خلاف ما تواترت به الاخبار عن القوم؟

فجوابنا: أن خورهم لو كان حقاً لوجب وقوع العلم بصحته، ونحن نعلم من أنفسنا اعتقاد خلافه، والمعتبر في التواتر أن تكون صفة المخوين في كل زمان وعددهم يتفق ولا يختلف، وذلك غير ممكن في تواترهم، لان ماله إلى عدد يسير اعتقوا وقتلوا.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

قد جعل هذا الجواب للنصرى طريفاً على النبي (صلى الله عليه وآله) وعلى المسلمين، بأن يقولوا: ونحن أيضاً ما نعلم تواتركم بالمعوات وحجج النبوة، وإن عددكم في مبتدأ الاسلام قليلاً.

ومن أين اعتقد هو وأهل الخلاف أنه يؤم في كل خبر متواتر أن يعلمه كل واحد؟ ومن أين اعتقوا أن عدد المتواترين معتبر في كل زمان؟ وكيف أقدم على أن كل خبر كان أصله من عدد يسير لا يثبت

(1) النساء: 4 / 157.

الصفحة 413

وإنما قلنا هذا، لأنّ العقل قضى أنّ التواتر يحصل العلم لمخوّه لمن سمع الخبر به على الوجه الذي يثمر العلم به، وكلّ من يعتقد وجوب تكذيب المخبرين كيف يحصل له العلم بخبرهم؟!

وقد كان يكفي في الجواب أن يقال: إنّ التواتر بالصلب لصورة تشبه عيسى بن مريم صحيح كما نطق القرآن الشريف به من كونه شبه لهم، فإنّ الله جلّ جلاله قادر على إلقاء شبه عيسى على غيره حتى لا يفوق كل من رآهما بينهما.

وإنما قلنا: من أين اعتقد اعتبار العدد، لأنّ العلم بمخبر الاخبار المتواترة يحصل بغير اختيار العالم به وبغير شرط العلم بعدد أو معرفة من أخبر به، ومن جحد مثل هذا كان مكابراً⁽¹⁾، فإننا نعلم بلاداً كثيرة بالاختبار المتواترة، ولو تكلفنا معرفة من أخبرنا بها تعذر علينا من تقوم به صفات المخبرين به، فاعتبار العدد بعيد من المعقول والمنقول.

وإنما قلنا: من أين اعتقد أنه إذا كان الاصل في الخبر المتواتر عدداً يسواً لا يصح به العلم، فلان كل نبوة وشريعة كان العدد بمعرفتها ونقل أخبارها ولا عدداً يسواً ثم أكثر، وهل يجوز جحد مثل هذا العلم؟!

ولعلّ عبد الجبار يحامي عن ثبوت النصّ على مولانا علي صلوات الله عليه، وذلك لا ينفعه فيما يقصد إليه، لان كل دعوى

(1) ع: متكابراً.

الصفحة 414

يدّعيها اليهود والنصرى في جحد نصّ موسى أو عيسى (عليهما السلام) على محمد (صلى الله عليه وآله) ويجيبهم عبد الجبار عنها فجوابه لهم هو جواب الشيعة له، مع أنني أقول: إنّ الامامية نقلت متواترين عن كل واحد من أئمتهم معجّزات خلقات على مرور الاوقات لو خالطهم عبد الجبار وأمثاله واطّلع عليها ما أخفى عنه التواتر بها والعلم بمخوّها، ولكنّه اعتقد وجوب التكذيب والعصبية عليهم كما اعتقدت الفوق المخالفة للاسلام فأظلمت⁽¹⁾ عليه الطريق وبعد عنه التوفيق والتصديق، وهو وأصحابه محجّون بالحجج التي يحتجّ بها كافة المسلمين على اليهود والنصرى وأعداء الدين في جحودهم لنصوص الله جلّ جلاله على سيّد المرسلين.

[92] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس من تفسير عبد الجبار المسمّى بالفوائد، من أول قائمة منه من الوجهة الثانية منها بلفظه:

سورة الفرقان وهي مكيّة، قوله تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ)⁽²⁾، يدلّ على أمور:

منها: أنّ عند ذكر نعمه في الدين والدنيا يستحب تقديم تعظيمه بأسمائه الحسنى، لانّ تبارك مبالغة في البقاء والوام لم يزل ولن زال.

ومنها: وصف القرآن بأنّه فوّان من حيث يعرف به الحقّ من الباطل، ولن يكون كذلك إلاّ مع كونه دلالة على جميع ذلك،

فدلّ من هذا الوجه على أنّ الاستدلال به ممكن وعلى أنه يعرف بظاهرة العواد به، ولو كان كما قال قوم: من أنه لا يعرف العواد إلا بتفسير أو بقول إمام، لخرج من أن يكون موقفاً بين الحق والباطل. ومنها: أنّ المعرف مكتسبة، إذ لو كانت ضرورية لما عرف به الحق من الباطل وكانت لا تكون فوقانا.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

قول عبد الجبار: إنّه يدل على تقديم تعظيم أسمائه الحسنی.

من أين دلّ على ذلك وليس في لفظه صورة أمر، وإن كان من حيث أنّ الله جلّ جلاله قدم لفظ تبارك يفهم منه الإرادة لمثل ذلك، فهلاً قال: إنّه واجب؟ ومن أين عدل عن ظاهر مفهومه عنده إلى أنه مستحب؟ ولاي حال خص عبد الجبار التعظيم لله تعالى بأسمائه الحسنی دون غيرها من وجوه التعظيم له جلّ جلاله وليس في لفظ تبارك ولا معناها معنى أسمائه الحسنی؟ وهلاً قال: إنّه جلّ جلاله يعظم ذكر أسمائه الحسنی ووصفه بها؟!

أقول:

وأما قوله: إن تبارك معناها البقاء والوأم.

فهذا ما هو في ظاهر اللفظ، فأين الشاهد عليه من العربية والعرف؟ وهل يفهم ذو بصيرة من لفظ تبارك الوأم؟

أقول:

وأما قول عبد الجبار: إنّ لفظ تسميته فوقانا يقتضي أنه يعرف به جميع الحق من الباطل.

فقد كابر الضرورة، وهل يعلم من نفسه وغوه أنّ حجج العقول عرف بها كثير من الحق والباطل قبل الوآن؟ وأن كثراً من تفصيل الشرائع والاحكام عرفت من غير الوآن؟ وأنه التجأ وأصحابه إلى القياس والاجتهاد حيث ادّعوا خلو الوآن من حجة؟ فكيف غفل عما يعتقد هو وأصحابه وناقضه ها هنا.

أقول:

وأما قوله: لو كان لا يعرف العواد إلا بتفسير أو بقول إمام لخرج من أن يكون موقفاً بين الحق والباطل.

فهو جهل عظيم منه وغفلة شديدة صدرت عنه، ويحه أواه يعتقد أنّ الوآن مستغن عن صاحب النوبة صلوات الله عليه

وآله في تفسره أو تفسير شيء منه غفلته؟! أو غفل (1) عن قول الله جلّ جلاله: **(مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي**

الْعِلْمِ) (2)، أما هذا تصريح أنّ فيه ما لا يعلم تأويله إلا الله، وإذا كان لا يحتاج إلى تفسير فلاي حال صنّف المسلمون وصنّف هو

تفسير الوآن؟ ولاي حال نقلوا أخبار من فسره من النبي صلوات الله عليه وآله والصحابه والتابعين؟ وكان على قوله كل من

وقف على الوآن عرف من ظاهره تفسوه، وهلاً جور أن يكون معنى قوله تعالى: **(الفرقان)** أنه فوق بين الحق والباطل في كل ما فوق بينهما فيه؟

(1) ع. ض: عقل.

(2) آل عمران: 7 / 3.

الصفحة 417

أقول:

وأما قول عبد الجبار: إنَّ المعرف مكتسبة، إذ لو كانت ضرورية لما عرف بها الحق من الباطل. فهو أيضاً طريق عجيب، أما يعلم كل عاقل أن العلوم منها الضروري ومنها المكتسب؟ أو ما يعرف هو أن المعرفة بالعقل ضرورية وهو أصل العلوم كلها وبه حصلت المعرفة بالفوق بين الحق والباطل؟

[93] فصل:

فيما نذكره من الجزء السابع من تفسير عبد الجبار المسمى بالفوائد، من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكواس الثالث منه بلفظه:

وقوله تعالى: **(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِنُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ قَاتِلِهِمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)**⁽¹⁾، تدل على أن في اليهود من كان يقول هذا القول، إذ لا يمكن حمل ذلك على كل اليهود لعلنا بخلافه.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

أما الآية فليس فيها ما ذكره⁽²⁾ عبد الجبار أن فيهم من يقول هذا دون جميعهم، وهلاً قال: إن الذين كانوا من الغير وعند القول عن عيسى كانوا قائلين بذلك ثم اختلفوا فيما بعد؟ فإن الآية تضمنت عن

(1) التوبة: 30 / 9.

(2) ع. ض: فيما ذكره، والمثبت من ط.

الصفحة 418

قوم قالوا على صفة قوم⁽¹⁾ ماض، كما أن المسلمين كان قولهم واحداً في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وكان اختلافهم بعد وفاته (عليه السلام) ثم تجدد من الاختلاف ما لم يكن في ذلك الزمان.

[94] فصل:

فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير عبد الجبار، من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكواس الثالث بلفظه:

(2)

وقوله: **وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُواهُمْ إِنْ عَلَّمْتُمْ فِيهِمْ خِيراً** ، هُوَ الْإِصْلَ فِي الْكِتَابَةِ وَعَلَيْهِ بَنَى
الفقهاء كتاب المكاتب ⁽³⁾ ، وشروط تعالی في ذلك الابتغاء من جهة العبد وأن يعلم فيه خيراً، واختلفوا في وجوب ذلك:
فحكى إسماعيل بن إسحاق عن عطاء أنه رآه واجباً، وحكى أن عمر أمر أنس بن مالك أن يكاتب سويرين أبا محمد بن
سويرين فأبى فضربه بالوّة حتى كاتبه.

وروي عن جماعة كثرة أنه نذب، وهو قول الحسن وغوه ومتى قيل: أفيدلّ الظاهر على أحد القولين؟
فجوابنا: أن تعليق ذلك بابتغاء العبد كالدلالة على أنه غير

(1) حاشية ع: قول.

(2) النور: 24 / 33.

(3) حاشية ع: المكاسب.

الصفحة 419

واجب، إذ لو كان واجباً لكان حقاً له عليه إذا تمكن، ولو كان كذلك للزمه وإن لم يبتغعه خصوصاً، وهذا العقد يتضمن الرّالة
ملك، وذلك لا يجب في الاصول.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

أين حكاية هذا الاختلاف؟ وكلما حكاه ويحكيه من اختلاف المفسرين من قوله: إن القوّان يدلّ بظاهره على جميع القوّان
بين الحق والباطل، ولو كان الامر كما نكوه فعلام اختلف الأوائل والأواخر في تفسيره، ما أقبح المكاوّة وخاصة ممن يدّعي
تحصيل العلم وتحروه

وأقول:

إن في حكايته عن عمر أنه ضوب أنس بن مالك حتى كاتب مملوكه تقبيح لذكر الصحابة وطعن على أنس وهو أصل في
أحاديثهم العظيمة، وكيف رأى عبد الجبار أن الآية دالة على النذب وظاهر ما حكاه عن عمر يدلّ على أنه كان يعتقد ذلك
واجباً؟! والصحابة أعرف بتأويل القوّان، فإنهم عرفوه من صاحب النوبة وممن عرفه منه، فهلا قلده لعمر في هذه المسألة
اليسوة كما قلده في الامور ⁽¹⁾ الكليّة الكثرة ⁽²⁾ ؟ ونصوص القوّان الشريف تسقط الاجتهاد الذي يدّعيه.

[95] فصل:

فيما نذكوه من الجزء العاشر من تفسير عبد الجبار

(1) حاشية ع: الاصول.

(2) حاشية ع: الكيوة.

الصفحة 420

المسمى بالفوائد، من تفسير قوله جلّ جلاله: **(فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضُوبِ أَلْوَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمَوْهُمْ فَشَدُّوا أَلْوَابَهُمْ فَأَمَّا** **مِنَّا بَعْدَ وَأَمَّا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَلْوَارِهَا)** (1) ، فقال عبد الجبار في الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من الكواش الاول منه،

حيث روى أنّ الحرب تضع أوزارها عند نزول عيسى بن مريم (عليهما السلام)، قال بلفظه:

وبعد، فقد بينّا أنّ نزول عيسى على وجه يعرف (2) لا يجوز، والتكليف ثابت، وإتّما يجوز عند زواله فيكون من شروط (3)

الساعة، لآته لا يجوز أن ينقض الله العادات في غير زمان الانبياء مع ثبات التكليف وإنّ جاز ذلك مع زواله.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

كيف ننكر نزول عيسى على وجه يعرف وهو الظاهر من مذهب المسلمين وأتّه يقتل الدجّال ويصليّ خلف المهدي من نزية

سيد المرسلين؟! وقد روى ذلك: الهمداني أبو العلاء الحافظ العظيم الشأن عندهم المعروف بابن العطار واسمه الحسن بن

(4) أحمد

(1) سورة محمد: 4 / 47.

(2) ع. ض: لا يعرف، والمثبت من حاشية ع.

(3) حاشية ع: شوائط.

(4) له عدّة مؤلّفات، منها: الاربعون حديثاً في المهدي، والذي نقل عنه المحب الطوي في ذخائر العقبي: 146 والديلمي

في قواعد عقائد آل محمد.

الصفحة 421

المشهد (1) له أنّه ما كان في عصوره مثله، وأبو نعيم الحافظ (2) ، والقضاعي في كتاب الشهاب (3) ، ومن إن ذكروهم من

علمائهم طال الكتاب.

وكيف يدّعي عبد الجبار أنّ نقض العادات في غير زمان الانبياء لا يجوز؟! ومن المعلوم من التورخ والعقل والنقل

والوجدان وجود خرق عادات من جهة السموات ومن جهة الارض والنبات والحيوان وحوث آيات لم تذكر مثلها فيما مضى

من الاوقات، وإنّ عصبية أو جهلاً بلغ بقائله أو معتقده إلى هذه الغايات لعظيم يكاد أن يكون صاحبه في جانب أهل الغفلات.

أقول:

وإنّ تجويز عبد الجبار لنزول (4) عيسى (عليه السلام) عند زوال التكليف، من الاعتقاد الطريف، لآته إذا جورّ نزول عيسى

في وقت من الاوقات أفترّاه يعتقد أنّ عيسى يكون في الدنيا وهو خال من تكليف من الواجبات والمنوبات؟ وهل ذهب أحد من

المسلمين إلى أنّ أحداً

(1) في الاصول المعتمدة: المشهور.

(2) (الاربعون حديثاً في المهدي (عليه السلام)، وعنه في كشف الغمة: 3 / 264.

والجدير بالذكر أن الربلي أورد الاربعين حديثاً بأكمله مع حذف الاسانيد في كتابه كشف الغمة، وكذا أورد العلامة المجلسي في البحار، والسيد هاشم البحراني في غاية الغرام، وجعله السيوطي أصلاً لكتابه العرف الوردية، ونقل عنه السيد ابن طووس في الاقبال وكشف المحجة والطوائف.

(3) راجع: اللباب في شرح الشهاب: 157.

(4) ع. ض: وإن يجوز عند عبد الجبار الاول.

الصفحة 422

من العقلاء البالغين الاصحاء السالمين يكون في الحياه الدنيا بين أهلها عزياً من التكليف بالكلية؟ ولقد عدل عبد الجبار عن موافقة المعلوم من السنة المحمدية فوقع في هذه العقيدة الوردية.

وما يستبعد من عبد الجبار أن يكون إنما حمله على إنكار نزول عيسى (عليه السلام) في زمان التكليف أن الاخبار وردت أنه يكون في نولة المهدي (عليه السلام) ويصلي خلفه، فلعله أراد التشكيك في ذلك بإظهار هذا القول الضعيف.

[96] فصل:

فيما نذكره من تفسير عبدالله بن أحمد بن محمود المعروف بأبي القاسم البلخي، الذي سمى تفسيره جامع علم القوان (1).

ذكر الخطيب في تريح بغداد:

أنه قدم بغداد وصنّف بها كتباً كثرة في علم الكلام ثم عاد إلى بلخ فأقام بها إلى أن توفي في أول شعبان سنة تسع عشرة وثلاثمائة (2).

وهذا يقتضي أنه بقي بعد وفاة الجبائي.

فمما نذكره من الجزء الاول منه، في أن النبي (صلى الله عليه وآله) جمع القوان قبل وفاته، وأنكر البلخي قول من قال: إن القوان جمعه أبو بكر وعثمان بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال البلخي في إنكار ذلك، من الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكواس الاول منه ما هذا لفظه:

(1) ونقل عنه أيضاً الشيخ الطوسي في التبيان، في موارد متعدّدة.

(2) تريح بغداد: 9 / 384 رقم 4968.

الصفحة 423

وأما الذي يدلّ على إبطال قول من يدعيّ الزيادة والنقصان وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمعه حتى جمعه أصحابه

بعده.

وذكر البلخي الايات المتضمنة لحفظ القوان، ثم قال البلخي من الوجهة الاولى من القائمة السابعة من الكواس الاول ما هذا

لفظه:

وإني لأعجب من أن يقبل المؤمنون قول من زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك القرآن . الذي هو حجته على أمته ⁽¹⁾ .
والذي تقوم به دعوته والفرائض التي جاء بها من عند ربه وبه يصح دينه الذي بعثه الله داعياً إليه موقفاً في قطع الخرق .
ولم يجمعه ولم يصنعه ولم يحفظه ولم يحكم الأمر في قواعده وما يجوز من الاختلاف فيها وما لا يجوز وفي إغوابه ومقدره
وتأليف سوره وآيه، هذا لا يتوهم على رجل من عامة المسلمين فكيف برسول رب العالمين .

قلت أنا:

والله لقد صدقت وكذا والله يا بلخي من توهم أو قال عنه (عليه السلام): إنه عرف أنه يموت في تلك الموضحة وعلم اختلاف
أمته بعده ثلاثاً وسبعين فرقة وأنه يرجع بعده بعضهم يضرب رقاب بعض ولم يعين لهم على من يقوم مقامه ولا قال لهم
اختاروا أنتم حتى تركهم في ضلال إلى يوم الدين، هذا لا يعتد فيه إلا جاهل برب العالمين وجاهل بسيد المرسلين، فإن القائم
مقامه يحفظ الكتاب ويقوم بعده بحفظ شوائع المسلمين .

(1) ض: معرفاً في قطع الحرف، ط: مفرفاً في قطع الحروف.

الصفحة 424

ولعمري إن دعواهم أنه أهمل تأليف القرآن الشريف حتى جمعه بعده سواه بعد سنين قوله باطل لا يخفى على العرفين،
وهو إن صح أن غوه جمعه بعد أعوام يدل على أن الذي جمعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من القرآن ما التفت الناس إليه
وجمع خلاف ما جمعه عليه، هذا إذا صح ما قال الجبائي ⁽¹⁾ .

أقول:

ثم طعن البلخي . في الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكواس الثاني . على جماعة من القواء، منهم حفزة والكليبي وأبو
صالح، وكثير ما روي في التفسير، ثم قال البلخي في الوجهة من القائمة الثالثة من الكواس الثالث ما هذا لفظه:
واختلف أهل العلم في أول آية منها، فقال أهل الكوفة وأهل مكة: إنها (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، وأبى ذلك أهل المدينة
وأهل البصرة واحتجوا بأنها لو كانت آية من نفس السورة لوجب أن يكون قبلها مثلها ليكون أحدهما افتتاحاً للسورة حسب
الواجب في سائر السور والآخرين أول آية منها، وما قالوه عندنا هو الصواب، والله أعلم .

يقول علي بن موسى بن طاووس:

قد تعجبت ممن قد استدل على أن القرآن محفوظ من عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنه هو الذي جمعه، ثم قد ذكر
ها هنا اختلاف أهل مكة والمدينة وأهل الكوفة والبصرة واختار أن

(1) كذا!.

الصفحة 425

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ليست من السورة، وأعجب من ذلك احتجازه بأنها لو كانت من نفس السورة كان قد ذكر قبلها افتتاح لها.

فيا لله وللعجب إذا كان القرآن مصوناً من الزيادة والنقصان كما يقتضيه العقل والشوع، كيف كان يؤرم أن يكون قبلها ما ليس فيها؟ وكيف كان يجوز ذلك أصلاً؟ ولو كان هذا جائزاً لكان في سورة واءة لافتتاحها (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) كما كنا نكوناه من قبل.

هذا وقد ذكر من اختلاف القراءات (1) والمعاني المتضادات ما نقض (2) به على نفسه من تحقيق أن القرآن محفوظ من عهد (3) صاحب النوبة صلوات الله عليه وآله، وقد كان ينبغي حيث اختار ذلك واعتمد عليه أن يعين على ما أجمع الصحابة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليتّم له ما استدللّ به وبلغ إليه.

[97] فصل:

فيما نذكره من المجلّد الثالث من تفسير البلخي، لأنّ الجزء الثاني ما حصل عندنا، فقال في الوجهة الثانية من القائمة الخامسة وبعضه من الوجهة الأولى من القائمة السادسة من الكراس الرابع ما هذا لفظ النسخة عندنا: قوله: (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (4)؛ آية واحدة.

(1) ع. ض: القراءة، والمثبت من حاشية ع.

(2) ع. ض: ما يقضي، والمثبت من حاشية ع.

(3) حاشية ع: عند.

(4) (البقرة: 2 / 195).



(وَلَا تَلْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْتِهْلُكَةِ) يقول: ولا تلفوا أيديكم إلى التهلكة، والباء زائدة نحو زيادتها في قوله: **(تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ)** ⁽¹⁾

وإنما هي تنبت الدهن.

قال أبو الغول:

ولقد ملأت على نُصب جلده بمساءة إنَّ الصديق بعاتب

يريد: ملأت جلده مساءة.

والتهلكة والهلاك واحدة

قتادة: **(وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)** الآية قال: أعطاهم الله رزقاً وأموالاً فكانوا يسافرون ويغترّبون ولا ينفقون من أموالهم، فأمرهم الله أن ينفقوا في سبيل الله وأن يحسنوا فيما رزقهم الله.

عبدة السلماني: **(وَلَا تَلْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْتِهْلُكَةِ)** قال: هو الرجل يصيب الذنب الذي يرى أنه لن ينفعه معه عمل فيلقي بيده إلى التهلكة، فنهوا عن ذلك.

ابن عباس: **(وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)** الآية قال: إن لم يجد الرجل الاستقصاء فليجتهد ⁽²⁾ في سبيل الله الآية، ولا

(1) المؤمنون: 23 / 20.

(2) حاشية ع: فليجاهد.

تقولون: لا أجد شيئاً قد هلكت.

ثم ذكر ⁽¹⁾ البلخي عن جماعة:

أنَّ التهلكة: البخل، أو يقاتل ويعلم أنه لا ينفع بقتاله، أو هو ما أهلكهم عند الله جلَّ جلاله.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

اعلم أنَّ قول البلخي: إنَّ الباء زائدة في قوله جلَّ جلاله: **(بِأَيْدِيكُمْ)**:

فهو قول يقال فيه: إنَّه لو كانت الباء زائدة لكان الالتقاء إلى التهلكة بالأيدي فحسب، ولما قال جلَّ جلاله: **(لَا تَلْفُوا بِأَيْدِيكُمْ)** كان مفهومه لا تُلْفُوا بأنفسكم، وهو الظاهر من الآية، فلا ينبغي أن يتحمَّك بأنهازائدة.

أقول:

وأما المثال الذي ذكره في قوله جلَّ جلاله: **(تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ)**:

فيقال له: لو قيل لك: إنها لو كانت زائدة لكان العواد كما زعمت أنها تنبت الدهن، ومن المعلوم أنَّ الدهن لا يسمَّى نباتاً

حتى يقال تنبت الدهن، وإنَّما ما المانع أن تكون الباء في قوله جلَّ جلاله: **(بِالذَّهْنِ)** أن تكون في موضع لام، فتكون على معنى

تثبت للدهن، فإن حروف الصفات تقوم بعضها مقام بعض، وهو في القآن في عدة مواضع.

ويقال عن تفسير الالقاء إلى التهلكة: إن الوجه الذي ذكره في أنها

(1) حاشية ع: حكى.

الصفحة 428

ما تهلك عند الله جلّ جلاله، كأنه أحوط في الآية، وربما تدخل تحتها الوجه كلها إذا كانت مهلكة عند الله جلّ جلاله، فإن كل شيء يكون العبد معه سليماً عند الله جلّ جلاله وممثلاً⁽¹⁾ أمره فيه فليس بهلاك حقيقةً.

[98] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير البلخي، وهو الثاني من المجلد الثالث، من الوجهة الأولى من القائمة الثانية من

الكواس السادس، قوله: **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تَحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُظْمِنَ قَلْبِي قَالَ فَخِذْ**

رُبْعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَضَوْهَنَ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ⁽²⁾، فقال: ⁽³⁾ الفاظه طويلة وهو في نحو ثلاث قوائم فنذكر معنى ما نختار ذكره .:

منها: أن إبراهيم صلوات الله عليه طلب رؤية إحياء الموتى، ليكون مشاهداً لكيفية الإحياء.

ومنها: أنه خاف أن النمرود أو غيره يقول له: أنت شاهدت ربك وهو يحيي الموتى؟ فإذا قال: لا، صار ذلك كالشبهة لهم،

فأراد إبراهيم (عليه السلام) أن يرى كيفية الإحياء ليقول لهم: نعم شاهدت.

(1) ع. ض: وممثلاً، والمثبت من ط.

(2) البقرة: 2 / 260.

(3) حاشية ع: ما الفاظه.

الصفحة 429

ومنها: أن يكون نمرود أو غيره طلب منه أن يسأل الله تعالى ذلك.

ومنها: أنه رأى جيفة على البحر يأكل منها الطير والسباع، فأحب أن يرى اجتماعها عند الحياة من بطون من أكلها.

أقول:

وروينا نحن وجهاً آخر، وهو: أن إبراهيم (عليه السلام) كان موعوداً بالخلة من الله جلّ جلاله، وأن دلالة اتخاذه خليلاً

إحياء الموتى له، فسأله أن ينعم عليه بإحياء الموتى ليظمن قلبه بالخلة.

وذكر البلخي فيما رواه:

أن قول إبراهيم (عليه السلام): **(وَلَكِنَّ لِيُظْمِنَ قَلْبِي)** أني أرداد يقيناً، وفي رواية أرداد إيماناً، وفي رواية أعلم إجابة دعائي

في سؤالي لك أن تريني كيف تحيي الموتى.

ثم ذكر البلخي:

أن إراهيم احتج بطول الشمس من المشرق وأن يأتي بها نمرود من المغرب، قال: فقامت الحجة عليه فهو الحق.

أقول:

وبلغني عن بعض من يجهل موضع الحجة فيما احتج به إراهيم (عليه السلام)، وقال هذا الجاهل: لو كان حديث إراهيم معه لكاوه وقال: إنه يأتي بالشمس من المشرق فليأت بهاربك من المغرب.
فقلت: إن نمرود ربما يكون المانع له من هذه المكافأة أنه علم أنه وكل من معه يعلمون بالمعاينة وبتعريف آبائهم وأسلافهم أن هذه

الصفحة 430

الشمس كانت تطلع من المشرق قبل وجود نمرود، فلو ادعى نمرود أنه يخرجها هو من المشرق كذبه كل واحد (1) وكان ذلك قاطعاً له وفاضحاً (2).

قال البلخي في الوجهة الأولى من القائمة الخامسة من الكراس السادس المذكور ما هذا لفظه:

(الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنَافَاً وَلَا أَدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (3) آية عند الجميع، وفي هذه الآية دليل على أن الكبائر تحبط الطاعات وتبطل ثواب فاعلها.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

كيف عرف أن هذه الآية تدل على الاحباط؟ وليس في ظاهرها إلا مدح من ينفق في سبيل الله ولا يتبع نفقته منافاً ولا أذى، وأنه يستحق أجراً ولا يخاف ولا يحزن، أما يحتمل هذا الظاهر أن الذي ينفق في سبيل الله ويمن على من يتصدق عليه أو يكذب عليه أنه يمكن قبول صدقته ولكن لا تكون بهذه الصفات في مدحته وتعظيم منزلته، وكان الذي اعتمد عليه البلخي بعيد (4) من دليل الخطاب.

(1) حاشية ع: أحد.

(2) ع. ض: وإفضاحاً، والمثبت من حاشية ع.

(3) البقرة: 2 / 262.

(4) ع: يعتد.

الصفحة 431

ومما ينبه على أنه ما هو محبط للثواب قول الله جل جلاله في الآية التي بعدها: **(قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفُورَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَدَى)** (1)، والظاهر من قوله جل جلاله: **(خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَدَى)** ربما دل على أن الصدقة مع الاذى يحصل منها خير، ولكن بغير أذى أفضل وخير من تلك، لأن لفظ المفاضلة يقتضي المشاركة، إلا أن يمنع من ذلك مانع.

(3) حاشية ع: يقال.

(4) ع. ض: كذبوا، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 433

فظاهر الآية أنّ الذين آمنوا ثم هم الذين كفروا ثم هم الذين آمنوا ثم هم الذين كذبوا. ⁽¹⁾ ولو كان البلخي قد ذكر أنّ هذه الآية تولت فيمن اجتمعت فيه هذه الصفات من إيمان وكفر ⁽¹⁾، كان قد استظهر في التأويل الذي يليق بتعظيم القرآن، ولم يدخل عليهم طعن في مكاراة العيان.

[فصل:]

فيما نذكره من الجزء السابع من تفسير البلخي من أول قائمة منه:

بإسناده عن عبادة بن الصامت ⁽²⁾ قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله: **(لَهُمُ الْبُشُورَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)** ⁽³⁾؟ قال: «هي الرؤيا الصالحة راها المسلم أو رآى له».

[100] فصل:

فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير البلخي، من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة منه وبعضه من الوجهة الاولى من

القائمة الرابعة، في تفسير قوله تعالى: **(وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرَ لِمَنُ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنُ يَشَاءُ)** ⁽⁴⁾، فقال البلخي بلفظه:

(1) حاشية ع: من إيمان وكفر وإيمان وكفر.

(2) ع. ض: عباد بن الصاحت، والمثبت من حاشية ع.

(3) يونس: 64 / 10.

(4) المائة: 18 / 5.

الصفحة 434

ومن مشهور مذهب النصري وفيما يتلون من كتابهم: أنّ المسيح قال: أذهب إلى أبي وأبيكم، وقد يجوز أن يكون لم يقولوا: **(نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ)** بهذا اللفظ، ولكن ⁽¹⁾ قالوا ما معناه، فأخبر الله عن المعنى بلفظ غير لفظهم.

فيقال للبلخي:

إنّ هذا التأويل ممكن، كما أنّ لفظهم ربما كان عبريا أو سريانيا ولفظ القرآن عربي، ويمكن أنهم قالوا ما يقتضي ⁽²⁾ صورة اللفظ كما حكاه الله جلّ جلاله عنهم، ويكون المراد بقول الله تعالى: **(نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ)** عن النصري لظهور ذلك في الانجيل واعتزافهم بالتلفظ به، وقوله تعالى: **(وَأَحِبُّوهُ)** عن اليهود، فيجعل الوصف لكل فريق منهم بما يليق بظاهر حالهم. أو يقول: إنّه كان لهم سلف لليهود والنصري يقولون ذلك، والخلف يتولون ⁽³⁾ السلف، فكانت ولايتهم لهم مشركة لهم فيما

كانوا يقولون وكالموافقة لما كانوا يعتقدون.

ثم قال البلخي ما هذا لفظه:

وفي هذه الآية أعظم حجة على من أنكر الوعيد من المرجئة وأجاز أن يعذب الله من لم يخرج ذنبه⁽⁴⁾ من الإيمان ولا

(1) حاشية ع: ولكنهم.

(2) ع. ض: يقتضي، بدون (ما)، والمثبت من ط.

(3) ع. ض: يقولون، والمثبت من حاشية ع.

(4) ع. ض: دينه، والمثبت من ط.

الصفحة 435

رأى ولايته، وذلك أنّ المرجئة وّعم أنّ الفساق مؤمنون وّعم أنّ الله مع ذلك قد يجوز أن يعذبهم في النار، ومنهم من يقول: إنّه يجوز أن يخلدهم، وهذا ما أنكوه الله على⁽¹⁾ اليهود نفسه.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

من أين قال البلخي: إنّ في هذا أعظم حجة؟ أما ترى التعصب للعقائد كيف يبلغ إلى هذا الحد الفاسد، ولو ادعى أن فيه حجة ولا يقول أعظم حجة كان فيه بعض الشبهة، وهل في ظاهر الآية شيء مما قاله؟ لأن صفة الولاية والمحبة التي تكون حقيقة مطلقة تقتضي أنّه ما يكون لهم ذنب أصلاً، فكان الله جلّ جلاله ردّ عليهم وقال: لو كنتم أحبّاء من كل وجه كيف كان يعذبكم بذنوبكم؟! وإلا فكيف يكون ولياً من جانب طاعته وعوا من جانب ذنوبه ومعصيته؟ أو يكون حبيباً من جانب رضاه وعوا من جانب سخطه ومفرقة فيكون ولياً أو حبيباً من سائر جهاته؟ فأنكر الله جلّ جلاله ذلك، وهو واضح الإنكار. وأما قول المرجئة: إنّ الفساق مؤمنون، فما ادعوا ولاية ولا محبة حتى تصح المعلضة لهم. وأما جواب تعذيب المؤمن، فلا أرى كيف أنكر ذلك وهو يرى الحدود والآداب وهي من العقوبات جلية في الدنيا على المؤمنين ولم تخرجهم عن اسم الإيمان في الحال؟ وقد سمى الله جلّ جلاله في

(1) ع. ض: عن، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 436

القرآن خلقاً عظيماً وصفهم بالفوار من أوحف وبذنوب ظاهرة الكشف مؤمنين.

أقول:

وقد ترى العقلاء يعذبون أبناءهم وخواصّهم والغريز عليهم من وجه ويكفونهم من وجه والعيان دالّ عليه، وترى القرآن الشؤيف يتضمّن معاتبات الأنبياء وإخراج آدم من الجنة وبلوهم وهو كالآدم من وجه وهم مكفون معظمون من وجه

آخر.

ثم قال البلخي ما هذا لفظه:

ولن يجوز أن يعذب الله واحداً ويغفر لآخر في مثل حاله، لأن ذلك هو المحاببات والله لا يحابي ولا هوادة ولا قوابة بينه وبين أحد من خلقه.

فيقال له:

وهل ينكر أحد أن كثراً من الذنوب التي أهلك الله جل جلاله بها كثراً من الامم الماضية وقع مثلها في أمة تبينا (صلى الله عليه وآله) ولم يعاجلهم ويعاقبهم كأولئك؟ وهل يجد عاقل في عقله أنه يمنع مانع من العفو عن أحد مسيء دون الآخر إن تساوت إساءتهما؟! وهل يمنع صاحب دين على اثنين متساويين في الدين وغره أن يسقط ديونه عن أحدهما ويطلب ديونه التي على الآخر.

ثم قال البلخي بلفظه:

فإن قال قائل: إن الخلق خلقه والامر أمره يصنع ما يشاء.

(1) ع. ض: فإن، والمثبت من ط.

الصفحة 437

قيل له: إن ذلك وإن كان كذلك، فإنه لا يفعل إلا الصواب والحكم، وبعد فإن كان الامر على ما قُرت فأجز (1) أن يعذب الانبياء ويخذ الشياطين في الجنة لمثل هذه العلة.

فيقال له:

كيف حكمت عليك العصبية للعقيدة التي أنت عليها إلى هذه الغاية التي أجريت إليها؟ وهل وجد العقول تحيل أنه إذا كان للعبد حسنة وسيئة أن يجزى على حسنته ويعاقب على سيئته؟ وهل هذا خرج عن الحكمة والصواب؟ وأما معرضته بالانبياء والشياطين، فأين تسوي الانبياء والشياطين؟! فما كان الحديث فيه، وهل يجد منعا (2) بلا خلاف بين الأمة من تعذيب الانبياء ومن العفو عن الشياطين كما ذكر عن فساق المؤمنين؟ ما الذي أوجه إلى الضلال المبين.

[101] فصل:

فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير البلخي، من الوجهة الثانية من القائمة الثامنة من الكراس الثامن منه، من تفسير قول الله جل جلاله: **(وَمَا نَزَّلْنَا بِكُمْ تُرُكَاةً) (3)**، فقال ما هذا لفظه: أم لهم شركوا بالواو والالف، وكذلك الذي في عسق ام لهم

(1) ع. ض: فما جرأ، والمثبت من حاشية ع.

(2) ض: معاً.

(3) الانعام: 6 / 94.

شكروا، وليس في القرآن بالواو والالف غير هذين الحرفين، كذلك كتبوا والضعفوا⁽¹⁾ يواو لا ألف قبلها، ونقطوا شكروا وتووا الدار، وقل هو بناء نقطة على صدر الواو، وليست قدام الالفات الزوائد الاعراب في الواو مع همزتها، لان هذه الواو هي الاعراب، وإنما كتب في المصاحف بالواو على لفظ المملي، وليست الواو منها، وإنما أدخلها سعد بن أبان الذي كتب مصحف عثمان على لفظ المملي، وليست في الوقف وأوا، بل هي هوية خفيفة.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

قد قدمنا من كلام هذا البلخي من الجزء الاول من تقسوه ما يقتضي إنكراه لزيادة والنقصان في المصحف الشريف كما تذكره العلماء، ومما حققه من أن المصحف جمعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حياته، ورأى ها هنا قد ذكر أن المصحف متضمن لزيادات حروف، وقد اعترف بمصحف عثمان وباسم كاتبه، فأين هذا القول الان مما ذكرناه عنه في ذلك المكان.

[102] فصل:

فيما ذكره من الجزء الحادي عشر من تفسير البلخي، بعضه من القائمة الاولى منه وبعضها من الثانية، في تفسير قوله الله جلّ جلاله: **(وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَٰئِهِمْ لِجَادِلْكُمْ وَإِن أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمَشْرُكُونَ)**⁽²⁾، فَقَالَ مَا هَذَا لَفْظَه:

(1) حاشية ع: شفعا والضعفوا.

(2) الانعام: 6 / 121.

(وَإِن أَطَعْتُمُوهُمْ) في الاعتقاد لتحليل الميتة بعد نهي الله عنها **(إِنَّكُمْ لَمَشْرُكُونَ)** أي: ليكن منكم هذا الاسم وإن لم تعتقوا بقلوبكم أن الله شركاء، والله أن يسمي خلقه بما شاء على أفعالهم.

وفي الآية حجة على أن الايمان إسم لجميع الطاعات وإن كان في اللغة هو التصديق، كما أن الشرك اسم لما جعله الله إسما له من الكفر بنبيه صلى الله عليه وسلم والاعتقاد لتحليل ما حرّمه الله أو لتحريم ما حلّ الله، وإن كان في اللغة اسما لأعتقاد الشرك وهو أن يعتقد أن مع الله شريكاً.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

قول البلخي⁽¹⁾ يقتضي أن الله جلّ جلاله يسمي بالشرك من لم يكن مشركاً ويجوز ذلك عنده، وهو قول عجيب، وما الذي أوج البلخي إلى خروج التأويل عن الشرك الحقيقي؟ فإنهم إذا أطاعوا الشياطين بطاعة⁽²⁾ الله جلّ جلاله وقدّموا طاعتهم على طاعة الله جلّ جلاله فقد أشكروا وزانوا على الشرك بإيثارهم للشياطين على الله جلّ جلاله، وهو شرك في مقام الطاعة على الحقيقة، وكيف أجاز أن يسمي الله جلّ جلاله مشركاً من ليس بمشرك؟! وعنده أن هذا كذب يستحيل على الله، وأن كلما يكون

لفظه على غير ما هو عليه فإنه قبيح لذاته على مذهبه في الموافقة للمعتولة، وما الذي أوجهه إلى هذوأمأ قوله: إنه حجة على أن الإيمان إسم لجميع الطاعات.

فأين موضع الحجّة التي ادعّاها من هذه الآية؟ وأين وجد فيها إسم جميع الطاعات.

(1) ع. ض: الجبائي، والمثبت من ط، وهو الصحيح.

(2) حاشية ع: كطاعة.

الصفحة 440

[103] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير البلخي، من ثالث كراس منه من الوجهة الأولى من القائمة الرابعة وتمامه من

الوجهة الثانية منها بلفظ ما نذكره، قوله: **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ نُرْيَتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ**

قَالُوا بَلَىٰ سَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلَ وَكُنَّا نُرِيهَ مِنْ بَعْدِهِمْ

أَفْتَهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمَبْطُلُونَ (1)، فقال البلخي ما هذا لفظه:

وقد ذهب قوم إلى أن الله جلّ ذكره أخرج نورية آدم من ظهوره وأشهدهم على أنفسهم وهم كالذرّ.

وذلك غير جائز عن الاطفال فضلاً عمّن هو كالذرّ لا حجة عليه، ثم إن الله قد دل على خلاف ما قالوا، لان الله عزوجلّ

قال: **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ نُرْيَتَهُمْ**، ولم يقل: من آدم، وقال: **(مِنْ ظُهُورِهِمْ)**، ولم يقل: من ظهوره، وقال:

(نُرْيَتَهُمْ)، ولم يقل: نوريته، ثم قال: **(أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلَ وَكُنَّا نُرِيهَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَفْتَهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمَبْطُلُونَ)**،

فأخبر أن هذه النورية قد كان قبلهم مبطلون وكانوا هم بعدهم.

(1) الاعراف: 7 / 172 - 173.

الصفحة 441

وقد روي القول الاول عن عمر.

وهذا لا يصحّ عن عمر، لما قلناه، على أن الروي لهذا الحديث عن عمر سليمان بن يسار الجهني، وقد ذكر يحيى ابن

معين أن سليمان بن يسار هذا لا يروي من هو.

ثم تأول البلخي الآية:

على أن هذه الآية معناها بعد وجودهم في الحياة الدنيا، وأن معنى **(أَشْهَدَهُمْ)** أنه جعل في عقولهم الدلالة على ذلك.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

إنّ القول الذي حكاه عن عمر وطعن فيه بالوجه التي ذكرها، ما يقتضي طعنا صحيحا، لأن بني آدم خلقوا جميعهم من

ظهر آدم لصلبه بغير واسطة، والآية ظاهرا (1) على ما روي عن عمر (2) تتضمن أنه أخذ النورية على ما ينتهي حالها إليه إلى

يوم القيامة، فيكون **(مِنْ ظُهُورِهِمْ نُرِّيْتُهُمْ)** ^١ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ فَحَسَبَ، لَانْهَا ظُهُورُ كَثُورَةٍ وَنُرِّيَّةٌ كَثُورَةٌ.

وأما قول البلخي: إن قولهم: **(أَشْرَكَ آبَاؤُنَا... وَكُنَّا نُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ)** يَقْتَضِي أَنَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

فَعَجِبْتُ مِنَ الْبَلْخِيِّ، لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ حَتَّى قَوْلُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَثَلَا يَقُولُوا: **(إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ)**، وَلَثَلَا يَقُولُوا: **(إِنَّمَا**

أَشْرَكَ

(1) ع. ض: ظاهرة، والمثبت من حاشية ع.

(2) ع. ض. ط: عثمان، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 442

آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلِ وَكُنَّا نُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ) ^٢، فَكَانَ الْإِشْهَادُ عَلَيْهِمْ عَلَى رِوَايَتِهِ عَنْ عَمْرِ لَثَلَا يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَذَا، وَهُوَ وَاضِحٌ،

وَلَا أُرِي كَيْفَ اشْتَبَهَ هَذَا عَلَى الْبَلْخِيِّ؟

وَأَمَّا قَوْلُ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: إِنَّهُ مَا يَعْرِفُ الْوَلُوِيَّ عَنْ عَمْرِ.

فَلَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ يَعْرِفُهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُ بِقَدْرِ مَجْهُودِهِ فِي عِلْمِهِ، وَيَكْفِي أَنْ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ يَعْرِفُ الَّذِي رَوَى عَنْ

سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ وَأَنَّهُ عِنْدَهُ ثِقَةٌ، وَكَيْفَ يَطْعَنُ عَلَى الْوَجَلِ الْمَعْرُوفِ بِرِوَايَتِهِ عَمَّنْ لَا يَعْرِفُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ؟ وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَ

الْبَلْخِيِّ طَعْنٌ غَيْرٌ مَا ذَكَرَهُ عَلَى رِوَايَتِهِ عَنْ عَمْرِ فَيَكُونُ طَعْنًا صَحِيحًا فَيَكُونُ الْحُكْمُ لَهُ، وَإِلَّا فَقَدْ كَشَفْنَا عَنْ طَعْنِهِ فِي هَذَا

الْبَابِ وَهِيَ بَعِيدَةٌ مِنَ الصَّوَابِ.

أقول:

وَأَمَّا قَوْلُ الْبَلْخِيِّ: إِنَّ الذَّرَّ لَا حِجَّةَ عَلَيْهِمْ وَطَعْنَهُ بِذَلِكَ فِي التَّأْوِيلِ.

فَيَقَالُ: قَدْ عَرَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ قَدْ رَوَى: «أَنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ يَحْشُرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورَةِ الذَّرِّ» ⁽¹⁾، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْمَوَاقِفَةِ

وَالْمَحَاسِبَةِ يَكُونُونَ فِي صُورَةِ الذَّرِّ وَيَصْحَحُ حِسَابُهُمْ، جَازٌ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ ظُهُورِ آبَائِهِمْ فِي صُورَةِ الذَّرِّ وَيُمْكِنُ سُؤَالُهُمْ

وَتَعْرِيفُهُمْ.

وَيَقَالُ لَهُ: إِذَا كَانَ الَّذِي يَخَاطَبُ الْعُقُولَ وَالْأَرْوَاحَ، وَكَانَ

(1) راجع: سنن الترمذي: 4 / 655 رقم 2492 باب 47 من كتاب صفة القيامة، مسند أحمد: 2 / 179 وراجع: الكافي: 2 / 311 حديث 11 باب الكبير.

الصفحة 443

الْمُسْلِمُونَ قَدْ رَوَوْا: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ: أَقْبَلْ فَأَقْبَلَ، وَقَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، فَقَالَ: لَكَ أَثِيبُ وَلَكَ أَعَاقِبُ وَلَكَ أَمْرٌ

وَلَكَ أَنْهَى» ⁽¹⁾، وَرَوَوْا أَنَّ الْأَرْوَاحَ خَلَقَتْ قَبْلَ الْأَجْسَادِ ⁽²⁾، فَعَلَى هَذَا يُمْكِنُ أَنْ يَضُمَّ الْقَادِرُ لِدَاتِهِ إِلَى صُورَةِ الذَّرِّ عَقُولَهُمْ

وَأَرْوَاحَهُمْ، فَتَصَحَّ الْمَخَاطَبَةُ لَهُمْ، وَهَذَا وَاضِحٌ.

فيما نذكوه من الوجهة الثانية من القائمة الأولى من الجزء الحادي والعشرين من تفسير البلخي بلفظه:

(قُلْ مَا يَعْبُونَ بِكُمْ رَبِّي أُولَآ دَعَاؤِكُمْ فَفَدَّ كَذِبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِوَأَمَّا) ⁽³⁾ ، ثُمَّ رُوِيَ عَنِ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا، عَنْ ابْنِ هَرِيحٍ، عَنْ

مجاهد في قوله: (أُولَآ دَعَاؤِكُمْ) قال: ليعبوه ويطيعوه.

ثم قال البلخي:

وهذا هو التأويل، يقول: لولا ما يجب في الحكمة من دعائكم إلى الحق والطاعة ما كنتم ممن يذكر.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

وجدت في بعض الروايات: أن العواد (لَوْ لَا دَعَاؤِكُمْ) من الدعاء ⁽⁴⁾ ، ولعمري إن الدعاء لا يصح إلا بعد المعرفة بالله جل

جلاله

(1) راجع: الكافي 1 / 26 حديث 26، وراجع حديث 1 أيضاً.

(2) راجع: كنز العمال 6 / 162 رقم 15226.

(3) الفوقان: 25 / 77.

(4) راجع: أمالي الطوسي 2 / 107.

الذي يُدعى وتطلب منه العرائج، فإن كان يحتمل أن يكون معناه على الرواية لو لا أنه أراد منكم تضرعكم ودعائكم ما أبقينا عليكم، كما قال جل جلاله: (فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ) ⁽¹⁾ ، ففعلهُ جُلَّ جلاله أراد أن ينبههم ⁽²⁾ ما صنعه غرهم من ترك التضرع فهلخوا لعلهم يتضرعون ويدعون، كما فعل قوم إيريح وقوم يونس، فيسلمون، ويكون ذلك شاملاً للدعاء الذي يشتمل على المعرفة بالله.

[105] فصل:

فيما نذكوه من الوجهة الثانية من أول قائمة من الكواس الأول من الجزء الثاني والعشرين من تفسير البلخي، في تفسير

قوله تعالى: (فَأَمَّنْ لَهُ لَوْلُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ⁽³⁾ ، فَقَالَ الْبَلْخِيُّ بلفظه:

(وقال إنني مهاجر) ، كل من خرج من دله أو قطع سبباً فقد هاجر، قال الضحاك: هو إواهيم (عليه السلام) وكان أول من

هاجر في الله.

⁽⁴⁾ يزيد ، عن أبي يونس، عن قتادة قال: هاجر إواهيم ولوط من كوثي، وهي من سواد الكوفة إلى الشام.

(1) الانعام: 6 / 43.

(2) ع. ض: ينبههم، والمثبت من حاشية ع.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

كان ينبغي أن يذكر معنى المهاجرة إلى الله جلّ جلاله، لأن الله حاضر في الموضع الذي هاجر⁽¹⁾ منه إلى الموضع الذي هاجر إليه.

ولعلّ العواد بالمهاجرة إلى الله جلّ جلاله الانقطاع إليه بالكلية عن كل شاغل والتجرد له، وإن كان إواهيم (عليه السلام) كان كذلك في الوطن الاول، لكن ظاهر حال المخالط للناس أو المبتلى بهم مع اشتغاله بالله جلّ جلاله وامتناله لاهوه، أنه يكون من جملة طاعته اشتغاله بالناس في الاول أو بغير الناس من أسباب الطاعة، فلعله أراد أن يكون المهاجرة إلى مجرد الاشتغال بالله جلّ جلاله بغير واسطة من سائر الاسباب.

وأما قوله: كل من خرج من دره فقد هاجر.

فبعيد من عرف الشوع وعرف العادة، لأن الخراج من دره مجتزأ⁽²⁾ من بلد إلى بلد لا يسمّى مهاجراً، بل متى قصده للمهاجرة والاقامة به.

[106] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث والعشرين من تفسير البلخي، من الوجهة الاولى من القائمة السادسة من الكواس الثالث منه

بلفظه:

قوله: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)⁽³⁾ آية واحدة.

(1) حاشية ع: يهاجر، وكذا في المورد الاتي.

(2) ض: مختراً.

(3) الاحزاب: 33 / 56.

يوسف بن يعقوب الماجشون، قال: أخبرني محمد بن المكندر: أن رجلاً قال: يا رسول الله كيف نصليّ عليك؟ قال: «قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليتّ على إواهيم إنك حميد مجيد، اللهم برك على محمد وعلى آل محمد كما بركت على إواهيم في العالمين».

عن المغوة، عن أبي معشر، عن إواهيم قال: قالوا: يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه، وكيف الصلاة عليك؟ قال:

«قولوا: اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته كما صليتّ على إواهيم إنك حميد مجيد، وبرك عليه وعلى أهل بيته

كما بركت على آل إواهيم إنك حميد مجيد».

أقول:

وروى البلخي ذلك من عدة طرق.

وقد تقدّم قوله في تأويل: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)**⁽¹⁾ فِي الْقَائِمَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ

الكَوَّاسِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ، فَقَالَ بَعْدَ قَائِمَةِ أُخْرَى مَا هَذَا لَفْظُهُ:

وكيع، عن عبد الحميد⁽²⁾ بن بهرام، عن شهر بن حوشب

(1) الاحزاب: 33 / 33.

(2) ع. ض: عبد الحميدي، ط: عبد الرحمن، والمثبت من حاشية ع.

وراجع عنه في: تهذيب الكمال: 16 / 409 رقم 3706.

الصفحة 447

، عن أم سلمة: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَجَلَّ عَلَيْهِمْ كِسَاءً لَهُمْ خِيْرِيَا، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا».

يقول علي بن موسى بن طاووس:

فإذا كان هؤلاء هم أهل البيت (عليهم السلام) المأمور بالصلاة عليهم مع الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله)، وهم الذين تولت فيهم آية التطهير، فما الذين فرق بينه (عليه السلام) وبينهم (عليهم السلام) عند البلخي وأمثاله بعد هذا الاتصال الالهي والتعظيم الرباني؟! وهلا كان عنده كذلك في حياته (عليه السلام) وبعد وفاته مستحقين لمقاماته كما كانوا شركؤه في خواص صلواته ووجاته.

[107] فصل:

فيما نذكوه من مجلد من تفسير البلخي، أوله سورة ص، وآخوه تفسير قول الله جلّ جلاله: **(وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى**

النَّارِ)⁽¹⁾ ، من الكوَّاسِ الرَّابِعِ مِنْهُ مِنْ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ دَعَاءِ الْمَلَائِكَةِ **(فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ**

الْجَحِيمِ)⁽²⁾ فَقَالَ الْبَلْخِيُّ⁽³⁾ مَا مَعْنَاهُ:

إِنَّ هَذِهِ تَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّ الشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ الْمَذْنِبِينَ التَّائِبِينَ لَا لِمُرْتَكِبِي الْكِبَائِرِ الَّذِينَ

(1) الاحقاف: 20 / 46.

(2) غافر: 7 / 40.

(3) ع. ض: الجبائي، والمثبت من ط، وهو الصحيح.



ماتوا غير تائبين ولا نادمين، قال: لأن قولهم: **(اغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ)** يقتضي ذلك.

فيقال له:

إن آخر الآية وهو قول الله جلّ جلاله: **(وَقِهِم عَذَابَ الْجَحِيمِ)** يقتضي أنهم كانوا مستحقين لعذاب الجحيم.

وأما قولك: **(اغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ)**.

فهل كان محولاً على من كان تائباً ومتبعاً للسبيل ثم واقع المعاصي؟ فتكون إشارة الملائكة بالتوبة واتباع السبيل إلى الحال الأول، وبعضه: **(وَقِهِم عَذَابَ الْجَحِيمِ)**.

أو هلاً احتمل أن يكون **(اغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا)** من الكفر وجاهنوا في سبيل الله وإن كانوا مذنبين؟ لأن سبيل الله هو الجهاد في آيات من القرآن، ولا يكون سبيل الله كما ادّعاه البلخي.

وبالجملة، فالاحتمالات كثيرة في التأويلات، فمن أين عوف أنّ دعاء الملائكة التي كان بهذه الصفات يقتضي الشفاعة لمن ذكوه أصحاب الكبائر من المؤمنين؟ فلا وجه له في ظاهر هذه الآية ولا تعلق عند من أنصف في التأويل، ولعلّ التعصب لعقيدته منعه أن ينظر الأمر على حقيقته.

ثم تراه يعتقد أنّ الدعاء شفاعته! وهل دلّ شوع أو عوف على ذلك؟ ولو كانت شفاعته للصالحين من أين يلزم منه سقوط (1) الشفاعة للمذنبين.

[108] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع والعشرين من تفسير

(1) ع. ض: شرط، والمثبت من حاشية ع.

البلخي، من الوجهة الأولى من القائمة الثالثة من تفسير قول الله جلّ جلاله: **(وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)** (1).

فذكر البلخي روايات مختلفة في معنى: **(مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ)**، فبعضها ذكر أنّ **(بَيْنَ أَيْدِيكُمْ)** من عذاب الآخرة **(وَمَا خَلْفَكُمْ)** من عذاب الآخرة، وبعضها ذكر بالعكس، وبعضها **(مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ)** من عذاب الدنيا **(وَمَا خَلْفَكُمْ)** من عذاب الآخرة.

أقول:

فهل احتمل أن يكون ما بين أيديكم من عذاب الآخرة وما خلفكم من سخط الله وغضبه وما يقتضي ذلك؟ لأنهم أعضوا عنه فصار كأنه خلفهم وإن كانوا معرضين عن الجميع، لكن ما ذكرناه كأنه قريب من معنى خلفكم إن أمكن حمله عليه.

أقول:

وإن أمكن أن يحتمل **(وَمَا خَلْفَكُمْ)** ° من دعاء النبي صلوات الله عليه وآله لكم إلى الله ووعيده وتهديده الذي قد جعلتموه وراءكم ظهرياً.

[109] فصل:

فيما نذكره من جزء آخر في المجلد الذي أوله تفسير سورة ص، وأول هذا الجزء الآخر سورة محمد (صلى الله عليه وآله)، وآخوه تفسير سورة الرحمن، فقال البلخي في الوجهة الثانية من القائمة الثالثة

(1) يس: 36 / 45.

الصفحة 450

عشر منه من تفسير سورة الفتح: **(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ)** (1).

فذكر اختلافاً في هذا الفتح، فبعضهم ذكر أنه الفتح لحجج الله وآياته (2)، وذكر أنه يجوز أن يكون الفتح هو الصلح يوم الحديبية، وبعضهم قال: هو فتح خيبر.

ثم ذكر البلخي في قوله: **(لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ)** وجوهاً كلها تقتضي تجوزها على النبي (صلى الله عليه وآله) ذنباً متقدماً ومتأخراً من الوجوه المذكورة:

(لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ) فِي الْجَاهِلِيَّةِ (وَمَا تَأَخَّرَ) منه، وأن بعد الوسالة ما يكون له ذنب إلا جزاء له عند الله.

ومنها: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك في الجاهلية وما تأخر من ذنبك في الاسلام.

ومنها: أن هذه المغفرة كانت بسبب صبر النبي صلى الله عليه وسلم ومبايعته تحت الشجرة على الموت.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

لو كان الامر كما ذكره البلخي من تحقيق الذنوب على النبي (صلى الله عليه وآله)،

(1) الفتح: 48 / 1 - 2.

(2) حاشية ع: أنه الفتح بآيات الله وحججه.

الصفحة 451

كان يكون هذا الفتح غلطاً (1) وتتفوا عن النبي (صلى الله عليه وآله) وإغواء للمسلمين بالذنوب، وهنكاً لستر الله جل جلاله

الذي كان قد ستر به ذنوب النبي (عليه السلام)، وطعناً على قول الله جل جلاله: **(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ**

يُوحَىٰ) (2)، وطعناً على إطلاق قوله جل جلاله: **(مَنْ يَطْعُ الرِّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)** (3)، وطعناً على إجماع المسلمين أنه صلوات

الله عليه أفضل من جميع المسلمين، لأن في المسلمين من لم يتضمن الوان الشريف ذكر ذنوب له متقدمة ولا متأخرة.

ومن أعجب تأويلات البلخي تجوزها أن يكون للنبي (صلى الله عليه وآله) ذنباً في الجاهلية، وأفضل مقامات نبوته في أيام

الجاهلية، لمجاهدته مع وحدته وانفاده بنفسه ومهجته في الدعوة إلى تعظيم الجلالة الالهية وقيامه بأمر يعجز عنه غوه من أهل القوة البشرية، لأن كل من يطلب مغالبة الخلاق في المغرب والمشرق يقتضي العقل والنقل أنه لا يظهر ذلك حتى يكاتب وراسل ويهيء أعواناً وأنصاراً ويبيعث دعاة إلى الاطراف ويستظهر لنفسه بقوة تقوم بحذاء الاعداء وأهل الانحراف، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أظهر وهو وحده سوّه وكشف وهو منفرد فقير من المال والاعوان أمره وأوضح عن دعوته للخلائق أجمعين وأعابهم وكذبهم وطعن عليهم وقدح في حالهم في الدنيا والدين، وكان كل

(1) كذا في ط، وفي ع، ض: غلغاً.

(2) النجم: 4 . 3 / 53 .

(3) النساء: 4 / 80 .

الصفحة 452

لحظة من لحظاته وساعة من ساعاته على تلك الوحدة وتلك القوة والشدة أفضل مما جرت الحال مع جهاده مع وجود الانصار والاعوان، فكيف اعتقد البلخي أن قبل النبوة كان صاحب ذنوب وعصيان؟!.

أقول:

واعلم أن التفسير الذي يليق بكمال حال صاحب النبوة (صلى الله عليه وآله) وتعظيم الله جلّ جلاله لحاله أن يكون هذا الفتح فتح مكة بغير قتال ولا جهاد، وهم كانوا أصل العدوة والعناد⁽¹⁾ والذين أوجوه إلى المهاجرة وإلى احتمال الاحوال الشداد إن لم يمنع من هذا التأويل مانع، فإن من ذلك الفتح كاتب الملوك كسوى وقيصر ونصرى نوان يدعوهم إلى الايمان وتلقاهم بلفظ الغريز القوي عند مخاطبته لاهل الهوان.

(2) وقد ذكر الكلبي في تفسير قوله تعالى: (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ)⁽³⁾، فقال:

فتح مكة، فسمّاه الله فتحاً، فكان نزول: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) إنجراً لذلك الوعد.

وقال جدّي الطوسي:

(فَتْحًا مُبِينًا) فتح مكة، وحكى عن قتادة بأنه بشلة بفتح

(1) ع: والفساد.

(2) ع: الكليني.

(3) المائدة: 5 / 52 .

الصفحة 453

(1) مكة .

أقول:

وأما لفظ ما تقدّم من الذنب وما تأخّر، فالذي نقلناه من طريق أهل بيت النوبة صلوات الله عليهم أن العواد منه: ليغفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر عند أهل مكة وقريش بمعنى ما تقدّم قبل الهجرة وبعدها، فإنك إذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا أخذهم بما قدّموه من العدو والقتال غفروا ما كانوا يعتقدونه ذنباً لك عندهم متقدماً أو متأخراً وما كان يظهره من عدوتهم في مقابلة عدوتهم له، فلما رآه قد تحكّم وتمكّن ولا استقصى ولا⁽²⁾ استصفى غفروا ما ظلّوه من الذنوب المتقدّمة والمتأخّرة.

وهذا الذي يليق بما اصطفاه الله على جميع أهل الاصطفاء، وجعله خاتم الانبياء، والحاكم عليهم يوم الحزاء، وأول مبعوث، وأول شافع، وأول مشفع، وأول مقدم يوم الحساب، وأول من يحكم⁽³⁾ في دار العقاب ودار الثواب.

[110] فصل:

فيما نذكره من الجزء الحادي والثلاثين من تفسير البلخي، من الوجهة الثانية من القائمة الاخوة من الكواس الثالث، قوله:
وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا وَأَنَا لِمُسْنَا السَّمَاءِ

(1) التبيان: 9 / 310 - 311.

(2) حاشية ع: وما.

(3) حاشية ع: محكم.

الصفحة 454

فَوَجَدْنَاهَا مَلْتًا حِرْسًا شَدِيدًا وَشَهْبًا وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصْدًا⁽¹⁾

ثم ذكر البلخي اختلافاً بين المفسرين في أنه⁽²⁾ هل كان رمي الشياطين والجنّ بالنجوم قبل مبعث النبي (صلى الله عليه

وآله) أم لا؟ فذكر عن بعضهم أنه كان، وذكر عن بعضهم أنه لم يكن، ثم قال البلخي ما هذا لفظه:

وإنما دلّت الآية على أنهم منعوا عند مبعث النبي (عليه السلام) بشدة الحراسة عن قليل ما كانوا يصلون إليه من المقاعد.

أقول:

واعلم أنه ربما ظهر من الآية أنه يمكن أن يكون رمي الشياطين بالنجوم قبل البعثة قليلاً وفي مقعد دون مقعد، لاجل قوله جلّ جلاله حكاية عنهم: **(فَوَجَدْنَاهَا مَلْتًا حِرْسًا شَدِيدًا وَشَهْبًا)** ، ولو كانوا ما وجدوا فيها شهباً قبل المبعث لعلهم كانوا يقولون: فوجدنا فيها حرساً شديداً وشهباً، فلما ذكروا أنها ملئت، فكأنه يقتضي أن السماء كانت قبل المبعث غير ملاءة من الحرس والشهب، فلما بعث (صلى الله عليه وآله) ملئت حرساً شديداً وشهباً.

[111] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني والثلاثين من تفسير البلخي، من الوجهة الثانية من القائمة الاولى من الكواس الثاني، من تفسير

قول الله جلّ جلاله: **(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ**

مُخْتَلَفُونَ ⁽¹⁾ ، فقال البلخي.

في تأويله قولان:

أحدهما: أَنَّهُ الْقَوَانِ.

والآخر: البعث.

قال: لَأنَّ الْقَوَانَ كانوا غير مختلفين في الجحود له، وإنما كان الاختلاف في البعث.

أقول:

إن كان المرجع إلى النقل فيما ذكره، فقد كان ينبغي أن يرجع إلى القَوَانِ الشريف في تسمية النبا العظيم، وقد قال الله

تعالى جلّ جلاله: **(قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْضُونٌ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ)** ⁽²⁾ ، وَلَعَلَّ مَفْهُومَ هَذِهِ

الاية أن يكون النبا العظيم حديث محمد (صلى الله عليه وآله) وما أخبر به من سؤال الملا الاعلى، لأن تفسير القَوَانِ بعضه

ببعض أوضح وأحوط في العقل والنقل، وإن كان قد فهم المفسرون أن قوله جلّ جلاله: **(قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْضُونٌ)**

غير ما ذكرناه، وكانت الامة مجمعة على معنى واحد فيه، فيرجع إلى الاجماع الحق، وإن كان الحال يحتمل العمل بالروايات

في تفسير النبا العظيم، فقد روت جماعة من علماء الشيعة:

أَنَّ النَّبَأَ الْعَظِيمَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُوَ لَنَا عَلِيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ⁽³⁾

فإن النبي (صلى الله عليه وآله) قال إنه العواد بقوله تعالى: **(وَتَعِيهَا أذنٌ وَأَعْيَةٌ)** ⁽¹⁾⁽²⁾ .

وأنه قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» ⁽³⁾ .

وأنه قال: «أفضاكم علي» ⁽⁴⁾ ، فجمع له المعلوم في القضاء.

وأنه كان يقول: «سلوني قبل أن تفقدوني فإنني أعلم بطوق السموات مني بطوق الارض» ⁽⁵⁾ .

وقد اختلفوا فيه، فيكون هو النبا العظيم على هذا الذي يخبر بالاسوار وتشتمل علومه على الانبياء والاخيار ⁽⁶⁾ .

فيما ⁽⁷⁾ نذكره من تفسير محمد بن السائب الكلبى، وعندنا منه من الجزء الحادي عشر إلى آخر التاسع عشر في مجلد،

(1) الحاقّة: 69 / 12.

(2) راجع: المناقب للخوارزمي: 282 حديث 276 و 277، الدر المنثور 6/260، الفصول المهمّة: 123.

(3) (مستترك الحاكم: 3 / 127 ، أسمى المناقب: 76 ، المناقب لابن المغزلي: 80 حديث 120 وص 81 حديث 121،

فوائد السمطين 1 / 98 حديث 67.

(4) (المناقب للخوارزمي: 81 حديث 66، ذخائر العقبى: 83.

(5) راجع: نهج البلاغة: 279 خطبة رقم 189 ، المناقب للخوارزمي: 91 و 92 حديث 83 و 85 ، فائد السمطين 1 /

355 حديث 281.

(6) ط: الانباء والخبار.

(7) (في حاشية ع: لم يكن هذا الفصل بأسوه في النسخة المنقولة من خطّه (رحمه الله).

الصفحة 457

فندكرها هنا من الجزء الحادي عشر من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة منه تماماً لما تقدّم من كون قريش نفذت عمرو بن العاص وغوه ليحتال في أخذ جعفر بن أبي طالب ومن هاجر معه إلى الحبشة، وحملوا للنجاشي ملك الحبشة هدايا على ذلك، وسعوا بجعفر بن أبي طالب وأصحابه وقالوا: قد فرقونا وفرقوا ديننا وأنهم على غير دينك، فجمع بينهم النجاشي، فقام جعفر قياماً جليلاً في مناظرة ملك الحبشة حتى كشف له آثار الله جل جلاله في النبي (صلى الله عليه وآله) وبكى النجاشي، فقال الكلبى ما هذا لفظه:

فنظرت الحبشة إلى النجاشي وهو يبكي، ثم قال النجاشي: اللهم إنّي ولي اليوم لاولياء إوابهم صدقوا والمسيح (إنّ أولى النَّاسِ بِإِوابِهِمِ الَّذِينَ أَتَبَوْهُ) يَعْنِي أَتَبَوْا دِينَهُ (وَهَذَا النَّبِيُّ) يُعْنِي مُحَمَّدًا (وَالَّذِينَ آمَنُوا) مَعَهُ (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) ⁽¹⁾ بالنصر والحجّة، قوموا يا معشر القسيسين والرهبان فلا تؤنّوهم اليوم ولا تكلموهم بعد مجلسي هذا، فمن كلمة منكم فعليه عشرة دنانير، وأقرّ النجاشي بالاسلام، وبعث إلى النبي (عليه السلام) بإقراره بالاسلام، ولتحل من القسيس والرهبان اثنان وثلاثون رجلاً حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقوا عنده ثمانية رهط ⁽²⁾ من رهبان أهل الشام، وكانوا أربعين رجلاً.

(1) آل عمران: 3 / 68.

(2) ع: وهط.

الصفحة 458

ثم ذكر الكلبى إسلامهم واعترافهم بمحمد (عليه السلام).

[113] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير الكلبى، من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من أول كراس منه بمعناه

وأكثر⁽¹⁾ لفظه:

أَنَّ أَبِي ابْنِ أَبِي خَلْفٍ تَبِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ مِنْ أَحَدٍ وَقَالَ: لَا نَجُوتَ إِنْ نَجُوتَ.

فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَعْطِفُ عَلَيْهِ رَجُلٌ مَثًا؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «دَعُوهُ»، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَرْبَةَ مِنَ الْحَرْثِ بْنِ الصِّمَّةِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ

ثُمَّ انْتَقَضَ بِهَا انْتِقَاضَةً تَطَاوَرْنَا عَنْهُ، وَاسْتَقْبَلَهُ فَطَعَنَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَدَشَ خَدَشًا⁽²⁾ غَيْرَ كَبِيرٍ وَفَرَّ⁽³⁾ عَنْ فَوْسِهِ مَوْلًا وَاحْتَقَنَ الدَّمَ فِي عُنُقِهِ.

وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ بِمَكَّةَ وَيَقُولُ: إِنَّ عِنْدِي لِعُودًا أُعْلِفُهُ كُلَّ يَوْمٍ أَقْتُلُكَ عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلْ أَنَا أَقْتُلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

فَلَمَّا خَدَشَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ فِي عُنُقِهِ

(1) ع. ض: ذاكراً، والمثبت من حاشية ع.

(2) ع. ض: خدشة، والمثبت من حاشية ع.

(3) كذا في ط، وفي ع. ض: فتدادا، فلاحظ.

الصفحة 459

رجع إلى قريش فجعل يقول: قتلني محمد بمشقص، لما قاله رسول الله: «أنا أقتلك إن شاء الله».

فقال له قريش حين رجع إليهم وبه الطعنة في رقبته⁽¹⁾ وهو يقول قتلني محمد: ما بك من بأس.

قال: بلى والله لقد قال لي: «أنا أقتلك»، والله لو بصق عليّ بعد تلك المقالة لقتلني.

فمات قبل أن يصل إلى مكة بالطريق.

هذا لفظ الكلبى إلا شاذاً من تكوره.

[114] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث عشر من تفسير الكلبى، من الوجهة الأولى من القائمة الثانية منه بلفظه، قال:

حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةٌ

الْمَوْتِ)⁽²⁾، قَالَ: لَمَّا أَتَى اللَّهُ: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)⁽³⁾ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: هَلِكَ أَهْلُ الْأَرْضِ، فَلَمَّا قَوْلَ (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةٌ الْمَوْتِ) °

أَيَقْنَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالْهَلَاكِ مَعَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: (وَإِنَّمَا تَوْفُونُ أَجُورَكُمْ) ° يُعْنِي خِوَاءَ أَعْمَالِكُمْ فِي الدُّنْيَا، (فَمَنْ زُحِرْ عَنِ النَّارِ) بِعَمَلِهِ

الصَّالِحِ (فَقَدْ فَازَ) ° يَعْنِي نَجَا مِنَ النَّارِ وَسَعِدَ فِي الْجَنَّةِ.

(1) حاشية ع: عنقه.

[115] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع عشر من تفسير الكلبي، أوله من الوجهة الأولى من القائمة الثالثة منه، ونختصر لفظه من تفسير قوله تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)**⁽¹⁾، قال: لما جعل مطعم بن عدي بن نوفل لغلامه وحشي: إن هو قتل حنزة أن يعتقه، فلما قتله وقدموا مكة فلم يعتقه، فبعث وحشي وجماعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم: أنه ما يمنعنا من دينك إلا أننا سمعناك تقول في كتابك: أن من يدعو مع الله إليها آخر ويقتل النفس ويؤذي يلق أثمًا ويخلد في العذاب⁽²⁾، ونحن قد فعلنا هذا كله. فبعث إليهم بقوله تعالى: **(إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا)**⁽³⁾. فقالوا: نخاف ألا نعمل صالحًا. فبعث إليهم: **(أَنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)**⁽⁴⁾.

(1) النساء: 4 / 48 و 116.

(2) إشارة إلى قوله تعالى: **(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخَلَّدُ فِيهِ مَهَانًا)** الوفاق: 25 / 68 . 69.

(3) الوفاق: 25 / 70.

(4) النساء: 4 / 48.

فقالوا: نخاف ألا ندخل في المشية.

فبعث إليهم: **(يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا)**⁽¹⁾ فجاءوا وأسلموا.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوحشي قاتل حنزة رضوان الله عليه: «غيب وجهك عني، فإنني لا أستطيع النظر إليك» فلحق بالشام فمات في الخمر. هكذا حكى الكلبي⁽²⁾.

[116] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس عشر من تفسير الكلبي، من الوجهة الأولى من القائمة الثانية منه بلفظه:

محمد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: **(وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)** يقول في طاعة الله **(يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرَاغِمًا كَثِيرًا)** ⁽³⁾ يقول: في التحويل من الأرض إلى الأرض والسعة في الأرض.
قال: فلما تولت هذه الآية سمعها رجل من بني ليث شيخ

(1) الزمر: 39 / 53.

(2) حاشية ض: ذكر.

(3) النساء: 4 / 100.

الصفحة 462

كبير يقال له جندع بن ضورة، فقال: والله ما أنا ممن استثنى الله، وإنِّي لأجد حيلة، والله لا أبيت الليلة بمكة، فخرجوا به يحملونه على سوير حتى أتوا به التنعيم، فأرکه الموت بها، فصفق بيمينه على شماله ثم قال: اللهم هذه لك وهذه لرسولك أبايعك على ما أبايعك عليه رسولك، فمات حميداً.

فقول: **(وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مَهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ يَدْرِكْهُ الْمَوْتُ) بِالتَّعْلِيمِ (فَقَدْ وَقَعَ آجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)**، يعني: أجر الجهاد، وأجر المهاجرة على الله الجنة **(وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)** ⁽¹⁾ لما كان في الشوك.

[117] فصل:

فيما نذكره من تفسير الجزء السادس عشر من تفسير الكلبي، من الوجهة الأولى من القائمة الثانية عشر منه، ونختصه بطول لفظه، من تفسير قوله تعالى: **(يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ)** ⁽²⁾، قال: هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن، وكان الله قد سماها موثناً لأبراهيم ولولده، فساروا مع موسى (عليه السلام)، فلما كان بجبال أريحا من الأردن بلغهم خبر قوم الجبلين، فخافهم قوم موسى، فبعث اثني عشر جاسوساً من اثني عشر

(1) النساء: 4 / 100.

(2) المائدة: 21 / 5.

الصفحة 463

سبياً، فمضوا، فأقاموا أربعين يوماً وعادوا.
فقال عشوة منهم: إنَّ الرجل الواحد منهم يدخل منا مائة رجل في كمة ⁽¹⁾.
وقال يوشع بن نون وكالب بن يوحنا ⁽²⁾. وكانا من جملة الاثني عشر: ما الامر كما قالوا وقد خافنا الجبارون، وقالوا: متى دخلنا عليهم خرجوا من الباب ⁽³⁾ الاخر.

فقال قوم موسى (عليه السلام): كيف نصدق اثنين ونترك قول عشوة؟

أقول أنا:

فمالوا إلى الكثرة في الصورة، ولو فكروا أن الاثنين معهما موسى وهارون، بل معهما الله جلّ جلاله وملائكته وخاصة،
لرأوا أنّ جانب الاثنين أكثر وأقوى وأظفر.
فقال قوم موسى (أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقَاتِلَا) (4).
فقال يوشع وكالب: (ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَانْكُمُ غَالِبُونَ) (5).

(1) ع. ط: مكة.

(2) ع. ض: يوقنا.

(3) ط: الجانب.

(4) المائة: 5 / 24.

(5) المائة: 5 / 23.

الصفحة 464

فلم يلتفت قوم موسى (عليه السلام) إلى ذلك.
فغضب موسى وقال: (إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) (1).
فابتلاههم الله بالتيه في الأرض أربعين سنة.
فمات هارون، فقالوا بنوا إسرائيل لموسى (عليه السلام): أنت قتلته فأقول الله سوياً وعليه هارون ميت، حتى صدقوه.
ومات بعد ذلك موسى (عليه السلام) في أوقات التيه، وفتح الأرض المقدسة يوشع بن نون، وبلغ بالصدق ما لم يبلغ إليه
قوم موسى (عليه السلام) من فتحها والتمكّن منها.

[118] فصل:

فيما نذكره من الجزء السابع عشر من تفسير الكلبي، ونذكر حديثاً أوله من آخر الجزء السادس عشر وتامه من الجزء
السابع عشر، في تفسير قوله جلّ جلاله: (قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) (2):
وضع ابن صوريا يده على ركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: هذا مكان العائذ بك أعيدك بالله أن تذكر لنا الكثير
الذي أمرت أن تعفو عنه.

فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك.

فقال ابن صوريا: أخونني عن خصال ثلاث أسألك عنهنّ

(1) المائة: 5 / 25.

(2) المائة: 5 / 15.

الصفحة 465

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «ما هن»؟

فقال: أخبرني كيف نومك؟

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تتام عيني وقلبي يقضان».

فقال له: صدقت، فأخبرني عن شبه الولد بأمه ليس فيه من أبيه شيء، أو شبهه أباه ليس فيه من شبهه أمه شيء؟

فقال له: «أيُّهما علا مؤه ماء صاحبه كان له الشبه».

قال: صدقت، أموك أمر نبي، قال: فأخبرني ما للرجل من الولد وما للمرأة منه؟

قال: فأغمي رسول الله طويلاً، ثم جلي عنه محمواً وجهه يفيض عوقاً، ثم قال رسول الله: «اللحم والدم والضرير والشعر

للرأة، والعظم والعصب والعروق للرجل».

قال: صدقت، أموك أمر نبي، فأسلم ابن سوريا.

قال: يا محمد من يأتيك بما تقول؟

قال: «جبرئيل».

قال: صفه لي.

فوصفه له النبي (عليه السلام).

قال: فأبى أشهد أنه في التوراة كما قلت وأنتك رسول الله حفاً صدقاً، وأسلم ابن سوريا ووقعت به اليهود فشتموه.

[119] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثامن عشر من تفسير الكلبي، من الوجهة الثانية

الصفحة 466

من القائمة الثامنة منه بلفظه، قال:

وحديثي محمد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله جل جلاله: **(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ**
أَبْنَاءَهُمْ) ⁽¹⁾ ، قال: لما قدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة قال عمر بن الخطاب لعبدالله بن سلام: إن الله قد أتول على

نبيه بمكة: **(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسَرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)** ، فكيف يا عبدالله بن

سلام هذه المعرفة؟

فقال عبدالله بن سلام: يا عمر، لقد عرفته فيكم حين رأيته بنعته وصفته كما أعرف ابني إذ رأيته مع الصبيان يلعب ولانا

أشد معرفة بمحمد مني بابني.

فقال عمر: وكيف ذلك يا بن سلام؟

قال: لأنني أشهد أنه حق من الله.

[120] فصل:

فيما نذكره من الجزء التاسع عشر من تفسير الكلبي، من الوجهة الأولى من القائمة الرابعة عشر، قال:

فحدّثني محمدٌ، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:
جاء مالك بن عوف أبو الاحوص الجشمي⁽²⁾ إلى رسول

(1) الانعام: 20 / 6.

(2) ض: الجشيمي.

وراجع عنه في: الاصابة: 5 / 551 رقم 7691.

الصفحة 467

الله صَلَّى الله عليه وسلّم فقال: يا محمد بلغنا أنّك تحرم أشياء مما كان أبؤنا عليها يفعلونها ويستحلونها؟ قال: وكان رجلاً له رأي.

فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: «أيت البحرة والسائبة والوصيلة والحام متى حرمتوها؟».

قال: وجدنا عليها آباءنا فاستننا بهم وبيدناهم.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: «إن الله خلق (ثمانية أزواج) يقول: أصنافاً (من الضأن اثنتين) يقول: ذكراً وأنثى

(ومن المعز اثنتين) ذكراً وأنثى يعني بالذكر زوج وبالاتى زوج (قلْ ءالذّكرين حرم أمّ الاثنتين) من أين جاء هذا التحريم (أمّا

اشتملت عليه لِحام الاثنتين) فأنّها لا تشتمل إلا على ذكر أو أنثى من أين جاء هذا التحريم (نبئوني بعلم إن كنتم صادقين) إن

الله حرم ما تقولون».

فسكت ابن عوف فلم يتكلم وتحير، وعرفوا ما يريد به، فلو أنهم قالوا من قبل الاثنتين جاء التحريم حرم عليهم كل أنثى،

ولو قالوا من قبل الذكّرين حرم عليهم كل ذكر، وعرفوا أن الاحام لا تشتمل إلا على ذكر أو أنثى (نبئوني بعلم إن كنتم

صادقين).

فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: «مالك يا مالك لا

الصفحة 468

تتكلم؟

فقال مالك: بل تكلم أنت فأسمع.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: «(ومن الابل اثنتين) ذكراً وأنثى (ومن البقر اثنتين قلْ ءالذّكرين حرم أمّ الاثنتين) من

أين جاء هذا التحريم من قبل الذكّرين أم من قبل الاثنتين (أم كنتم شهداء) شهداء حضوراً (إنوصاكم الله بهذا)⁽¹⁾ يقول: أمركم

بهذا».

قال: فلما خصمه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم قال مالك بن عوف: يا رسول الله إن معي أمم من قومي فأتيهم فأخوهم

عنك.

قال: فأتى قومه، فقالوا له: كيف رأيت محمداً؟

قال: رأيتُ رجلاً معلماًً.

[121] فصل:

فيما نذكره من مجلّد آخر من تفسير الكلبي، أوله سورة محمد (صلى الله عليه وآله) إلى آخر القوان، فنذكر من تفسير

سورة نون من أواخر الوجهة التي بدأ الكلبي بها، قال:

حدّثنا محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زال يسمع الصوت قبل أن يوحى إليه فيذعر⁽²⁾ منه، فيشكو ذلك إلى خديجة، فتقول

(1) الانعام: 6 / 143 - 144.

(2) ع: فيدعي.



له خديجة: أبشر فإنه لن يصنع بك إلا خواً.

قال: فبينما رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ذات يوم قد خرج فبدأ (1) مع الناس نحو حواء، وقد صنعت له خديجة طعاماً،

فُرسلت في طلبه فلم تجده، فطلبته في بيت أعمامه وعند أخواله فلم تجده، إذ أتاه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم متغوّراً وجهه، فظنّت خديجة أنه غبار على وجهه، فجعلت تمسح الغبار عن وجهه فلم يذهب، فإذا هو كسوف.

فقالت: ما بالك يا بن عبد الله؟

قال: «رأيتك الذي أخوتك أني أسمع، قد والله بدا لي اليوم، بينا أنا قائم (2) على حواء إذ أتاني آت فقال: أبشر يا محمد،

فإني جبرئيل وأنت رسول هذه الأمة، ثم أخرج قطعة نمط (3) فقال لي: اقواه، قلت: والله ما قأت كتاباً قطّ وانيّ لاميّ، قال:

فغنني غنة ثم ألق عني فقال: اقواه، قلت: والله ما قأت قطّ ولا رأى شيئاً أوّاه، فقال: **(أَوْأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**

الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ) حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ: (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمُ) حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذَا

(1) ط: فذهب.

(2) ع. ض: بذاك اليوم أنا قائم.

(3) ط: خط.

(4) العلق: 5. 1 / 96.

يومئذ قال: اتول، فتول بي عن الجبل إلى قوار الأرض فأجلسني على درنوك عليه ثوبان أخضوان، ثم ضوب رجله

الأرض فخرجت عين فتوضاً منها (1) وقال لي توضاً (2) فتوضأت، ثم قام فصلىّ وصليتّ معه ركعتين، ثم قال: هكذا الصلاة يا محمد، ثم انطلق.»

فقالت له خديجة: ألم أخوك أن ربك لا يصنع بك إلا خواً.

ثم انطلقت إلى عداس الراهب وهو غلام شبيبة بن ربيعة، فقال لها حين رآها: ما لك يا سيدة نساء قريش؟ وكانت تسمى

بهذا الاسم.

قالت: أتشدك بالله يا عداس هل سمعت فيما سمعت بجبرئيل؟

فقال عداس الراهب (3) : ما لك ولجبرئيل تذكرينه بهذا البلد؟

فذكرت له ما أخوها رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.

فقال: نعم، إنه والله لرسول الله.

ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد. وهو ابن عمّها لحاً،

(1) ع. ض: فيها، والمثبت من حاشية ع.

(2) ع. ض: توضّئه.

(3) كذا في ط، وفي ع: عداس ظاهي، وفي ض: عداس ظاهر.

الصفحة 471

وقد كان ورقة بن نوفل طلب الدين وخالف دين قومه ودخل في النصرانية قبل أن يبعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فسألته عن خبر جبرئيل؟

فقال لها: وما ذاك؟

فذكرت له الذي كان من أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فقال لها: والله لئن كانت رجلا جبرئيل استقرت على الأرض لقد قول على خير خلق الله، لرسلي محمداً إليّ.

فوجهت إليه فرسلته فأتاه.

فقال له ورقة: وهل أخوك جبرئيل بشيء؟

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا».

فقال: أمرك أن تدعو أحداً؟

فقال: «لا».

فقال ورقة: والله لئن بعثت لا القاني⁽¹⁾ الله عنراً في نصرتك، فمات قبل أن يدعو رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم

يبركه وفضي أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فبينما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائماً يصلي إذ⁽²⁾ طلع عليه علي بن أبي طالب، وذلك بعد إسلام خديجة بثلاثة أيام،

فقال ما هذا يا محمد؟

(1) كذا في ط، وفي ع. ض: لا يليني، وفي حاشية ع: لا بلين.

(2) ع. ض: أن، والمثبت من ط.

الصفحة 472

فقال: «هذا دين الله عز وجل فهل لك فيه؟».

فقال: إن هذا دين يخالف دين أبي، فحتي أنظر.

فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انظر واكتم عليّ» فكتم عليه يومه، ثم أتاه فأمن به وصدقه.

وفضى الخبر بمكة أن محمداً قد جن، تقول **(ن وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطَرُونَ)**⁽¹⁾ إلى خمس آيات، وهي الثانية مما قول.

فلم يزل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلي ركعتين، حتى كان قبل خروجه من مكة إلى المدينة بسنة، ثم فوضت عليه

الصلاة رباعاً، فصلّى في السفر ركعتين وصلاة المقيم رباعاً.

[122] فصل:

فيما نذكره من الجزء الأول من مختصر تفسير الثعلبي، من الوجهة الأولى من القائمة الثانية من سبع كواس، في تفسير قوله تعالى: **(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)**⁽²⁾، فقال ما هذا لفظه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الهجرة خلف علياً صلوات الله عليه⁽³⁾ بمكة لقضاء ديونه التي كانت عنده،

(1) القلم: 68 / 1.

(2) البقرة: 207 / 2.

(3) حاشية ع: رضي الله عنه.

الصفحة 473

وأمره ليلة خرج إلى الغار. وقد أحاط المشركون بالدار. أن ينام على فواش رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له: «اتشح ببودي الخضومي⁽¹⁾ فتم على فواشي، فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله⁽²⁾ عز وجل»، ففعل ذلك. فلوحي الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل (عليهما السلام) إنني آخيتُ بينكما وجعلتُ عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه الحياة؟»، فاختلرا كلاهما الحياة، فلوحي الله عز وجل إليهما: «أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فواشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة؟ إهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه، فولا، فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي: بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب باهى الله عز وجل بك الملائكة. فأقول الله تعالى على رسوله وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي: **(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ)**

الله) الاية.

أقول:

قوله في الحديث: «فإنه لا يصل إليك منهم مكروه»، زيادة وليست منه، ولو كان قد قال له ذلك كيف كان يقول في الحديث عن الله

(1) ط: الخضومي.

(2) حاشية ع: بإذن الله.

الصفحة 474

جلّ جلاله: إنه آثره للنبي (عليه السلام) بحياته؟ وكيف كان الاية تتضمن أنه باع نفسه في مرضات الله؟.

[123] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من مختصر تفسير الثعلبي، من الوجهة التي فيها سورة النور في ثاني سطر بعد ذكر السورة

بلفظه:

وروي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَعْمَالَ أُمَّتِي تَعُوضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ مَوْتَيْنِ، فَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيَّ

الرَّثَاةَ».

[124] فصل:

فيما نذكره من الجزء الاول من حقائق التفسير، لابي عبد الرحمن السلمى، من الوجهة الاولى من القائمة الثامنة من الكواش الثاني، في تفسير قوله تعالى: **(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ)**⁽¹⁾، قال: **(أَذْكُرُونِي)** بعضهم ربط ⁽²⁾ بني إسرائيل بذكر النعم وأسقط عن أمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك ودعاهم إلى ذكره فقال: **(أَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ)**⁽³⁾ ليكون نظر الامم من النعم إلى المنعم ونظر أمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المنعم إلى النعمة.

(1) البقرة: 2 / 40 و 47 و 122.

(2) حاشية ض: رهط.

(3) البقرة: 2 / 152.

الصفحة 475

وقال سهل: أراد الله أن يخص أمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بزيادة على الامم، كما خص نبيهم صلى الله عليه وسلم بزيادة على الانبياء، فقال للخليل: **(وَكَذَلِكَ نَوِي إِبْرَاهِيمَ مَلِكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)**⁽¹⁾ وَقَطَعَ سِتْرَ⁽²⁾ محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورؤيته عما سواه فقال: **(أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ)**⁽³⁾ ⁽⁴⁾.

أقول:

وهذا الكتاب عندنا منه الان المجلد الاول فحسب، وهو على هذا النحو من التأويل.

[125] فصل:

فيما نذكره من كتاب زيادات حقائق التفسير⁽⁵⁾، لابي عبد الرحمن محمد بن الحسين⁽⁶⁾ السلمى، من الوجهة الاولى من القائمة العاشرة بلفظة ما نقله منه: قوله تعالى: **(أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ)**⁽⁷⁾، قال جعفر بن

(1) الانعام: 6 / 75.

(2) ع. ض: سر، والمثبت من ط.

(3) الفوقان: 25 / 45.

(4) حقائق التفسير، الحديث رقم 55 من تفسير سورة البقرة.

وهو في طريقه إلى الطبع كما ذكره أتان كلوگ.

(5) قيل: هذا الكتاب تحت الطبع، والمطلب المذكور هنا يقع في الصفحة السادسة منه الرقم 19.

محمد الصادق (عليه السلام): «(ألم) رمز وإشارة بينه وبين حبيبه محمد (عليه السلام) أراد ألا يطلع عليه سواهما⁽¹⁾ أخرجهم بحروف بعدت عن ترك الاغيار وظهر السرّ بينهما لا غير». ومن الوجهة الثانية من القائمة المذكورة بلفظه:

أخبرنا عمر بن شاهين، حدثنا موسى بن عبدالله، حدثنا بن أبي سعيد، حدثني محمد بن حاتم المؤدّب، حدثنا أحمد ابن غسان، حدثنا حامد بن يونس، عن عبدالله بن سعد قال: عرضت الاحرف المعجمة على الرحمن وهي تسعة وعشرون حرفاً، فتواضع الالف من بين الحروف، فشكر الله تعالى له تواضعه فجعله قائماً وجعله مفتاح كل اسم من أسمائه.

[126] فصل:

فيما نذكره من مجلّد آخر ابتعناه⁽²⁾ ووقفناه، من تفسير الكلبي، يشتمل عليه سبعة أجزاء، أولها الثامن عشر إلى آخر الاربعة والعشرين، وقد تقدّم ما اختارناه⁽³⁾ من الثامن عشر والتاسع عشر، فنبدأ هاهنا بما نختاره من الجزء العشرين من التفسير في هذه المجلّدة، من الوجهة الاولى من القائمة العاشرة بلفظه: محمد⁽⁴⁾، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس:

(1) ع. ض: سواها، والمثبت من ط.

(2) ع. ض: معناه، والمثبت من حاشية ع.

(3) كذا في ط، وفي ع. ض: أخروناه.

(4) ع. ض: فحد، ط: حدثني، والمثبت من حاشية ع.

أن جبرئيل قال لرسول الله (عليهما السلام): يا محمد لورأيتني وفوعون يدعو بكلمة الاخلاص: (آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِ. وَأَنَا أَدْسَهُ)⁽¹⁾، وأنا أَدْسَهُ⁽²⁾ في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة أن يتوب فيتوب الله عزّوجلّ عليه.

قال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل؟».

قال: لقوله (أَنَارِبِكُمْ الْأَعْلَى)⁽³⁾، وهي كلمة الاخرة منهما، وإنّما قالها حين انتهى إلى البحر وكلمته: ما علمت لكم من إله غوي، فكان بين الاولى والاخرة أربعون سنة، وإنّما قال ذلك لقومه: (أَنَارِبِكُمْ الْأَعْلَى) حين انتهى إلى البحر وآه قد يبست فيه الطريق، فقال لقومه: ترون البحر قد يبس من فوق، فصدّقوه لما رأوا ذلك، فذلك قوله: (وَأَضَلُّ قَوْمَهُ وَمَا هُدَى)⁽⁴⁾.

فيما نذكره من الجزء الحادي والعشرين من تفسير محمد بن السائب الكلبي، من سورة الرعد، أوله من الوجهة الثانية من

(1) يونس: 10 / 90.

(2) ط: أدفنته.

(3) النزعات: 24 / 79.

(4) طه: 20 / 79.

الصفحة 478

القائمة الثالثة من تفسير السورة، في قوله تعالى: **(وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ)** ⁽¹⁾ الآية بلفظه:

محمد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

أقبل عامر بن الطفيل وزيد ⁽²⁾ بن قيس. وهما عامريان ابنا عم. يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد جالس في نفر من أصحابه.

قال: فدخلا المسجد، فاستشرف الناس لجمال ⁽³⁾ عامر بن الطفيل. وكان من أجمل الناس أعر. فجعل يسأل أين محمد؟

فيخبرونه، فيقصد نحو رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: هذا عامر بن الطفيل يا رسول الله فأقبل حتى

قام عليه فقال: أين محمد؟

فقالوا: هو ذا.

قال: أنت محمد؟

قال: «نعم».

فقال: ما لي إن أسلمت؟

قال: «لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين».

(1) الرعد: 13 / 13.

(2) ب: ورأيد.

(3) ب: بجمال.

الصفحة 479

قال: تجعل لي الامر بعدك؟

قال: «ليس ذلك لك ولا لقومك، ولكن ذاك إلى الله تعالى جلّ وعزّ يجعل حيث يشاء».

وقال: فتجعلني على الوبر. يعني: على الابل. وأنت على المدر؟

قال: «لا».

قال: فماذا تجعل لي؟

قال: «أجعل لك أعتة الخيل تغزو عليها».

قال: أو ليس ذلك⁽¹⁾ لي اليوم؟ قم معي فأكلمك.

قال: فقام معه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأوصى يزيد⁽²⁾ ابن قيس ابن عمّه: أن اضربه⁽³⁾.

قال: فدار زيد⁽⁴⁾ بن قيس خلف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فذهب ليخترط السيف، فاخترط منه شوا أو نواعا، فحبسه الله عزّوجلّ فلم يقدر على سلّه، فجعل عامر يومي إليه فلا يستطيع سلّه.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهم هذا عامر بن الطفيل

(1) حاشية ع: ذاك.

(2) ب: وأوما لأريد.

(3) ض: بن قيس بن عوان اضربه.

(4) ب: رُبد، وكذا في المورد الآتية.

الصفحة 480

وَعَزَّ⁽¹⁾ الدين عن عامر» ثلاث مرّات، ثمّ التفت ورأى زيدا وما يصنع بسيفه، فقال: «اللهم اكفينهما»، ثمّ رجع⁽²⁾ ويدرّ بهما الناس، فوليا هاربين.

قال: ورُسل⁽³⁾ الله على زيد بن قيس صاعقة فأحرقته، ورأى⁽⁴⁾ عامر بن الطفيل بيت سلولية فقول عليها فطعن في خنصره، فجعل يقول: يا عامر غدة كغدة البعير وتموت في بيت سلولية، وكان يعير⁽⁵⁾ بعضهم بعضاً بنزوله على سلول ذكراً كان أو أنثى⁽⁶⁾.

قال: فدعا عامر بفوسه فركبه، ثمّ أحواه حتّى مات على ظهوه خرجاً من متولها.

فذلك قول الله جلّ وعزّ: **(فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ) فِي آيَاتِ اللَّهِ (وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ)**⁽⁷⁾ يقول العقاب،

فقتل عامر بن الطفيل بالطعنة وقتل

(1) ب: أوعر، حاشية ع: أو اعز.

(2) ع. ض: ثمّ سبب، ب: اكفينهما بما شئت، والمثبت من ط.

(3) ع. ض: وورسل.

(4) ع: ورأي.

(5) ع: يغير.

(6) حاشية ع: ذكراً كان منهم أم أنثى.

(7) الوعد: 13 / 13.

الصفحة 481

زيد بالصاعقة⁽¹⁾.

[فصل:]

فيما نذكره من الجزء الثاني والعشرين من تفسير الكلبي، من الوجهة الثانية من القائمة الثانية منه، من تأويل: **(جَنَاتٌ**

عَدْنٌ)⁽²⁾ بلفظه:

حدثنا محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

هي دار الرحمن، خلقها وهي بطنان الجنة، وبطنانها وسطها، وهي الدرجة العليا والجنان حولها جنة الرحمن وفيها عين

التسليم وأهلها الصديقون والشهداء والصالحون **(وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ)** ومن كان صالحاً من آباء المسلمين **(وَأَزْوَاجِهِمْ**
وَنُرِيَاتِهِمْ) دخلها **(وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ)**.

قال ابن عباس: لهم خيمة من درّ مجوفة طولها فوسخ وعرضها فوسخ لها أربعة آلاف باب مصواع من ذهب يدخلون

عليهم كل باب ملائكة يقولون: **(سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)** على أمر الله **(فَنِعِمَّ عَقْبَى الدار)** الجنة بأعمالكم التي عملتم في الدنيا.

(1) وعنه باختصار في مجمع البيان: 283 / 6.

(2) الوعد: 13 / 23.

ووردت الآية أيضاً في التوبة: 9 / 72، النحل: 16 / 31، الكهف: 18 / 31، مريم: 19 / 61، طه: 20 / 76، فاطر:

33 / 35، سورة ص: 38 / 50، غافر: 40 / 8، الصف: 61 / 12، البينة: 98 / 8.

الصفحة 482

[128] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث والعشرين من تفسير محمد بن السائب الكلبي، من حديث أصنام كانت في الحجر لما فتح

رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة، وهو من سادس سطر من قائمة منه بلفظه:

وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وجد في الحجر أصناماً مصفوفة حوله ثلاثمائة وستين صنماً، صنم كل

قوم بحيالهم، ومعه مخصوة بيده، فجعل يأتي الصنم فيطعن في عينيه أو في بطنه، ثم يقول: **(جَاءَ الْحَقُّ)** يقول ظهر الاسلام⁽¹⁾

(وَرَهَقَ الْبَاطِلُ) يقول وهلك الشرك وأهله والشيطان وأهله **(إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً)**⁽²⁾ يقول هالكاً، فجعل الصنم ينكب لوجهه إذا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، فجعل أهل مكة يتعجبون ويقولون فيما بينهم: ما رأينا رجلاً أسحر من محمد.

[129] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع والعشرين من تفسير الكلبى، من السطر الثامن من قائمة منه:

محمد بن مروان، عن الكلبى، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

إنّ قريشاً أجمعوا، منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي وأبو جهل بن هاشم وأمّية وأبي ابن خلف والاسود

(1) حاشية ع: الاسلام والقرآن.

(2) الاسواء: 17 / 81.

الصفحة 483

ابن المطلب وسائر قريش من الجباورة والرؤساء، فبعثوا منهم خمسة رهط . منهم عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث بن علقمة . إلى المدينة يسألون اليهود عن رسول الله وعن أمره وصفته ومبعثه وأنه قد خرج بين أظهرنا⁽¹⁾ ، وأصدّقهم نعتهم وقولوا لهم: إنّه زعم أنّه نبيّ مرسل واسمه محمد وأنه يتيم فقير وبين كتفيه خاتم النبوة .

فلما قدموا المدينة أتوا أحبّهم وعلماءهم فرجّوهم قد اجتمعوا في عيد لهم، فسألوهم عنه ووصفوا مخرجه ونعتهم ومبعثه وأنه زعم أنّه رسول الله وخاتم النبوة بين كتفيه، ونحن زعم أن مسيلمة الكذاب يعلمه، فما تقولون؟⁽²⁾

فقالوا: إن كان كما وصفتموه فهو نبيّ مرسل وأمره حقّ فاتبعوه.

ثمّ ذكر الكلبى ما معناه⁽⁴⁾ :

ما علموهم من رسول الله (عليه السلام) عن ذي القرنين وعن أصحاب الكهف وعن الروح، وقالوا: إن كان نبياً فهو

يخبركم عن

(1) حاشية ع: أظهرها.

(2) ع. ض: ولقبه، والمثبت من حاشية ع.

(3) حاشية ع: ونحن زعم أن مسيلمة الكذاب يعلمه ما يقول، فما تقولون.

(4) ما معناه، محنوف في حاشية ع.

الصفحة 484

أصحاب الكهف وعن ذي القرنين ولا يخبركم عن الروح، ثمّ ذكروا: أنّهم سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأخوهم بأصحاب الكهف وذي القرنين وأمسك عن جوابهم في الروح، فما زادهم إلا نفراً وكفروا باليهودية وبالاسلام.

أقول:

فإنّ مرض الحسد لا ينفع مع إقامة الحجج والدلائل، وهو سقم قائل.

[130] فصل:

فيما نذكره من مجلّد لم يذكر اسم مصنّفه، أوله عن ابن عباس (رضي الله عنه)، نذكر منه من رابع سطر من قائمه منه

(وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ أَمَةٌ يَهُدُونَ بِالْحَقِّ) بِأَمْرٍ بِالْحَقِّ (وَبِهِ) وبالْحَقِّ (يَعْدِلُونَ) يعملون وهم الذين من ورائهم الرسل (وَقَطَعْنَا لَهُمْ) وَوَقَفْنَا لَهُمْ (اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا) ⁽⁴⁾ سَبْطًا سَبْطًا تِسْعَةَ أَسْبَاطٍ وَنِصْفَ سَبْطٍ مِنْ قَبْلِ الشُّرُقِ عِنْدَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ خَلْفَ الصِّينِ عَلَى نَهْرِ رَمْلٍ ⁽²⁾ يَسْمَى رُدْفٌ ⁽³⁾ وَسَبْطَيْنِ وَنِصْفٍ فِي جَمِيعِ الْعَالَمِ.

[131] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من غريب القوان

(1) الاعراف: 7 / 159 - 160.

(2) ط: وصل.

(3) ع: ردف.

الصفحة 485

لشواهد ⁽¹⁾ الشعر، تأليف عبد الرحمن بن محمد اليردي، من الوجهة الأولى من القائمة الخامسة من الكواكب الأولى، في تأويل: (يَا أُخْتُ هَارُونَ) ⁽²⁾ ، وكان بينهما قرون بعيدة، بلفظه: وحدثني سماك بن حرب ⁽³⁾ ، عن المغيرة بن شعبة: أنّ النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى نجران، فقالوا: أأنتم تؤأون: (يَا أُخْتُ هَارُونَ) وبينهما كذا وكذا؟ فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «ألا قلت لهم: إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين منهم؟».

أقول:

يعني عليه الصلاة والسلام: أنّ الاسماء وإن اتفقت في اللفظ فليس كل هارون يكون أخا موسى (عليه السلام)، وإنما كان إسما وافق إسما.

[132] فصل:

فيما نذكره من تفسير ابن جريح، من نسخة عتيقة جيدة، من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكواكب الرابع بلفظه: ابن ثور، عن ابن جريح، عن مجاهد: (مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ) ⁽⁴⁾ قَالَ: مُصَدِّقًا بَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ. وقال ابن عباس: كان يحيى وعيسى ابني خالة.

(1) كذا، والظاهر أنّ الصحيح: بشواهد.

(2) مريم: 19 / 28.

(3) ع. ض: سمات بن حرث، والمثبت من حاشية ع.

وراجع ترجمته في سير أعلام النبلاء: 5 / 245 رقم 109.

قال: وكانت أم يحيى تقول لمريم: إنني لاجد الذي في بطني يسجد للذي في بطنك، فذلك حين تصديقه بعيسى سجوده في بطن أمه، فهو أول من صدق بعيسى.
قال: والكلمة عيسى⁽¹⁾.

[133] فصل:

فيما نذكره من مجلد في تفسير القرآن، أوله: **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ قِيمًا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ**⁽²⁾، نذكر من ثلث عشر سطر من قائمة منه، من تفسير: **وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**⁽³⁾، بلفظ ما نذكره، فقال:

احتج بعض من يدعي علم التأويل: أن الراسخين يعلمونه بإعلام الله إياهم ولذلك وصفهم بالرسوخ في العلم، لان المسلمين جميعاً يقولون: آمنا به، فما فضل هؤلاء مع قول الله عز وجل: **(هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ)**⁽⁴⁾ و **(تَبَيَّنَاتَا لِكُلِّ شَيْءٍ)**⁽⁵⁾ و **(فَصَلَّنَاهُ عَلَيَّ عِلْمٌ)**⁽⁶⁾، وما كانت هذه

(1) وراجع تفسير الطبري جامع البيان: 3 / 172.

(2) البقرة: 2 / 235.

(3) آل عمران: 3 / 7.

(4) آل عمران: 3 / 138.

(5) النحل: 16 / 89.

(6) الاعراف: 7 / 52.

سبيله فليس فيه ما لم يعلم⁽¹⁾، بل المعنى والراسخون في العلم يعلمونه أيضاً، و **(يَقُولُونَ)** بمعنى قائلين. ثم أجاب صاحب هذا التفسير بما هذا لفظه:

قيل له: لم نر الله عز وجل أثبت شيئاً لنفسه ونفاه عن الخلق، فجاز أن يشركه فيه أحد، ألا زاه⁽²⁾ قال: **وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ**⁽³⁾ فاستنناه، فقله: **(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ)** هو دليل على أنهم لم يعلموه من قبل الله عز وجل، وقول نبي الله صلى الله عليه وسلم: «اتعظوا بأمثاله وآمنوا بمتشابهه» دليل على أنهم لم يعلموه من قبله صلى الله عليه وسلم.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

أما احتجاج الأول بقوله: **(هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ)** و **(تَبَيَّنَاتَا لِكُلِّ شَيْءٍ)** و **(فَصَلَّنَاهُ عَلَيَّ عِلْمٌ)**.⁽⁴⁾ فلا يليق بمنصف أن يدعي أن هذه الايات تقتضي أن يعلم تأويله كل أحد من عالم أو جاهل ومسلم وكافر، ولو كان

الامر في البيان يقتضي معرفة الخلائق كلهم به، لادى إلى أنه لا يسمعه أحد إلا

(1) حاشية ع: ما لا يعلم.

(2) ع. ض. ط: قيل له لمن قول الله عزوجل أثبت شيئاً لنفسه ونفاه عن الخلق لجاز أن يشركه فيه أحد لا واه، والمثبت

من حاشية ع.

(3) البقرة: 2 / 255.

(4) ع. ض: فلا يطيق، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 488

عرف تأويله، فلم يبق بُدُّ من أن يكون العواد بهذه الايات غير الظاهر الذي ادعاه وأن القوان في نفسه بيان وتبيان ومفصل على علم الله، ولكن يحتاج إلى من يعرف ذلك عن الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) وآله.

أقول:

وأما جواز المفسر بأن فيه ما لا يعلمه إلا الله.

فما يجحد ذلك إلا جاهل أو مكابر.

وأما قوله: إن الراسخين في العلم علموه من الله دون رسوله (صلى الله عليه وآله).

فمن أين عرف ذلك؟ وليس في الحديث الضعيف الذي أورده ما يقتضي هذا، وكيف يقبل العقل أن يكون الرسول الذي كان القوان حجة له ومزلاً لأجله لا يعلم منه ما يعلمه بعض أمته؟! هذا غلط عظيم من المدعي لحقيقته.

[134] فصل:

فيما نذكره من كتاب أسباب النزول، تأليف علي بن أحمد النيسابوري المعروف بالواحدي، من تاسع سطر من وجهة أوله

من قائمة منه بلفظه:

قوله: (مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذِرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ) ⁽¹⁾ قال السدي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عُضِتَ عَلِيٌّ

أمتي في صورها كما عُضِتَ عَلَى آدَمَ، وَأَعْلَمْتُ مَنْ يَوْمَ مَنْ بِي وَمَنْ يَكْفُرُ»، فبلغ المنافقين فاستهزؤا وقالوا: أزعم محمد أنه يعلم مَنْ يَوْمَ مَنْ بِي وَمَنْ يَكْفُرُ بِهِ وَنَحْنُ مَعَهُ وَلَا

(1) آل عمران: 3 / 179.



يعرفنا، فأقول الله هذه الآية.

وقال الكلبي: قالت قريش: رعم يا محمد أن من خالفك فهو في النار والله عليه غضبان وأن من اتبعك على دينك فهو من أهل الجنة والله عنه راض، فأخبرنا بمن يؤمن وبمن لا يؤمن؟ فأقول الله تعالى هذه الآية⁽¹⁾.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

اعلم أن قول المنافقين: إنهم معه ولا يعرفهم، جهل منهم، فإنه يمكن أنه كان يعلمهم ويستتر ذلك عنهم، وإنما اعتقوا أن ستر النبي (صلى الله عليه وآله) عليهم وحلمه عنهم يدل على أن لا يعلمهم، ولو قالوا حقاً لعرفوا أنه يتعذر أن يكون أحد إلا وهو يستتر بعض ما يعلم من الناس عنهم، فهلاً كان للنبي (صلى الله عليه وآله) أسوة بسائر الناس.

وأما الذي ذكره النبي (صلى الله عليه وآله) أنه عرضت عليه أمانة، فلعله يريد أن الله جل جلاله عرضهم عليه والله جل جلاله قادر على ذلك عند من عرفه، ولكن المنافقين جاهلين بالله ورسوله (عليه السلام).

وعسى أن يسبق إلى خاطر أحد قول الله جل جلاله: **(وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَوُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ)**⁽²⁾، فيظن أن هذه الآية معرضة للحديث.

واعلم أنها ليست معرضة، لاحتمال أن يكون عرض أمته عليه بعد نزول هذه الآية، وأيضا فإن الحديث تضمن أنه عرف من يؤمن به

(1) أسباب النزول: 88.

(2) التوبة: 9 / 101.

ومن لا يؤمن به، ويحتمل أن يكون عرف ذلك من الكافرين والمؤمنين وهم الذين يظهرون الايمان، لان المنافقين قد شملهم لفظ ظاهر الايمان بإظهار ذلك، وأيضا فلعله يحتمل أن يكون (صلى الله عليه وآله) عرف أنهم منافقون ولم يكن أطلعه الله جل جلاله على سائر أحوالهم التي هي غير النفاق حتى يكون عالما بهم لعلم الله جل جلاله بهم ولا كان عالما أنه جل جلاله يعذبهم مرتين ولا أنهم مروا على النفاق، فإن هذه أمور زائدة على العلم بكفرهم أو إيمانهم⁽¹⁾.

[135] فصل:

فيما نذكره من مجلدة صغوة القالب عليها مكتوب: رسالة في مدح الاقل وذم الاكثر عن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، نذكر فيها من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة ما معنى:

أن زيدا (عليه السلام) دخل الشام، فسمع به علمؤها فحضروا لمشاهدته ومناظرتة، وذكروا له: أن أكثر الناس على خلافه وخلاف ما يعتقد (عليه السلام) في آبائه من استحقاق الامامة، واحتجوا بالكثرة، فاحتج (عليه السلام) عليهم بما نذكره بلفظه:

فحمد الله زيد بن علي وأثنى عليه وصلى على نبيه (صلى الله عليه وآله)، ثم تكلم بكلام ما سمعنا قرشياً ولا عربياً أبلغ في موعظة ولا أظهر حجّة ولا أفصح لهجة منه.

ثم قال: إنك ذكرت الجماعة وزعمت أنه لئن يكن جماعة قط إلا كانوا على الحق، والله عزوجل يقول في كتابه: (إلّا

(1) ورد في حاشية ع: وهذا واضح الحمد لله.

الصفحة 491

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ) (1)

وقال: (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ) (2)

وقال: (وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ ديارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ) (3)

وقال: (إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) (4)

وقال في الجماعة: (وَمَا أَكْثَرَ النَّاسَ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ) (5)

وقال: (وَإِنْ تَطَّعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضْلُوكِ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) (6)

وقال: (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْإِنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) (7)

(1) سورة ص: 38 / 24.

(2) هود: 11 / 116.

(3) النساء: 4 / 66.

(4) البقرة: 2 / 249.

(5) يوسف: 12 / 103.

(6) الانعام: 6 / 116.

(7) الفرقان: 25 / 44.

الصفحة 492

وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ كَثِيرًا مِنَ الْآحِبَارِ وَوُهَبَانَ لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصِدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) (1) وقال: (إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ) (2)

ثم أخرج إلينا كتاباً قاله في الجماعة والقلّة.

أقول: فتضمن الكتاب ضلال أكثر الامم عن الانبياء (عليهم السلام) وما ذكر الله جلّ جلاله في آل عمران من مدح القليل

وذمّ الكثرة، وما ذكره في سورة النساء، وفي سورة المائدة، والاعراف، والانفال، وسورة يونس، وسورة هود، وسورة النحل،

وسورة بني إسرائيل، وسورة الكهف، وسورة المؤمنين، وسورة التي فيها ذكر الشعواء، وسورة قصص موسى، وسورة

العنكبوت، وسورة تنزيل السجدة، وسورة ذكر الاخواب، وسورة ذكر سبأ، وسورة يس، وسورة ص، وسورة المؤمن، وسورة الاحقاف، وسورة الفتح، وسورة الذريات، وسورة اقتربت الساعة، وسورة الواقعة، وسورة الصف، وسورة الملك، وسورة نون، وسورة الحاقة، وسورة البقرة، وسورة الانعام، وسورة التوبة، وسورة يونس، وسورة الرعد، وسورة ابراهيم، وسورة الحجر، وسورة الفرقان، وسورة النمل، وسورة الروم، وسورة

(1) التوبة: 9 / 34.

(2) المائدة: 5 / 49.

الصفحة 493

الزمر، وسورة الدخان، وسورة الجاثية، وسورة الحوات، وسورة الطور، وسورة الحديد.

أقول:

وهكذا وجدنا ترتيب السور في الرواية كما ذكرنا.

ثم قال خالد بن صفوان روي الحديث ما معناه:

فوج السامعون⁽¹⁾ متحيرين نادمين كيف أوجوه إلى سماع⁽²⁾ هذه الحجج الباهرة.

ولم يذكر أنهم رجعوا عن عقائدهم الفاسدة الداثة، وما ادعوا شبهة لدفع ما احتج به زيد (عليه السلام)، فنعود بالله من

الضلال وحب المنشأ والتقليد الذي يوقع في مثل هذا الهلاك والوبال.

[136] فصل:

فيما نذكره من كتاب قصص القرآن وأسباب⁽³⁾ نزول آيات القرآن، تأليف الهيصم بن محمد الهيصم⁽⁴⁾ النيسابوري، نذكر

من آخر سطر منه من وجهة أوله بلفظه:

فصل: في الملكين الحافظين:

دخل عثمان بن عفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أخونني عن العبد كم معه من ملك؟

(1) حاشية ع: الشاميون.

(2) ع: إسماع.

(3) ع. ض: وبأسباب، والمثبت من حاشية ع.

(4) ع. ض: القيصم بن محمد القيصم، وما أثبتناه من حاشية ع. ب.

الصفحة 494

قال: «ملك على يمينك على حسناتك وواحد على الشمال، فإذا عملت حسنة كتبت عشراً، وإذا عملت سيئة قال الذي على

(1)

الشمال للذي على اليمين: أكتب؟ قال: لعله يستغفر الله ويتوب، فإذا قال ثلاثاً قال: نعم اكتب رُاحنا الله منه فبئس القرين، ما أقلّ مراقبته لله عزّوجلّ وأقلّ استحيؤه منا⁽²⁾ ، يقول الله عزّوجلّ: **(مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)**⁽³⁾ .
وملكان بين يديك ومن خلفك⁽⁴⁾ .

وملك قابض على ناصيتك، فإذا تواضعت لله عزّوجلّ رفعتك، وإذا تجرّوت على الله وضعك الله وفضحك.

وملكان على شفقتك، ليس يحفظان عليك إلا الصلوات على محمد.

وملك قائم على فيك، لا يدع أن تدخل الحية⁽⁵⁾ في فيك

(1) ع. ض: إن أحيا، والمثبت من ط.

(2) ع. ض: ما أقلّ مراقبة الله عزّوجلّ وأقلّ استحياء منا، ب... وما أقلّ استحيؤه منه، والمثبت من ط.

(3) سورة ق: 50 / 18.

(4) ع. ض: بين يديه ومن خلفه، والمثبت من ط.

وورد في ب: يقول الله سبحانه: **(لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ)** [13 / 11].

(5) ع. ض: يداف للحية، حاشية ع: واف للحية، ط: تدبّ الحية، والمثبت من ب.

الصفحة 495

(1) وملكان⁽¹⁾ على عينيك.

فهؤلاء عشرة أملاك على كلّ آدمي يعدان ملائكة الليل على ملائكة النهار، لأنّ ملائكة الليل سوى ملائكة النهار، فهؤلاء

عشرون ملائكة على كلّ آدمي، وإبليس بالنهار وولده بالليل، قال الله تعالى: **(وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ)**⁽²⁾ الآية، وقال عزّوجلّ: **(إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِيَانِ)**⁽³⁾ الآية.

واعلم أنّ الله عزّوجلّ وكلّ بكلّ إنسان ملكين يكتبان عليه⁽⁴⁾ الخير والشرّ، ووردت الاخبار: بأنّه يأتيه ملكان بالنهار وملكان

بالليل، وذلك قوله عزّوجلّ: **(لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ)**⁽⁵⁾ ، لأنّهم يتعاقبون ليلاً ونهاراً، وأنّ ملكي النهار يأتيانه⁽⁶⁾ إذا انفجر الصبح فيكتبان ما يعمله إلى غروب الشمس.

وفي رواية: أنّهما يأتيان المؤمن عند حضور صلاة الفجر، فإذا هبطا سعد الملكان الموكّلان بالليل، فإذا غابت

(1) ع. ض: وملك، والمثبت من حاشية ع. ب.

(2) الانفطار: 82 / 10.

(3) سورة ق: 50 / 17.

(4) حاشية ع: عمله.

(5) الزعد: 13 / 11.

الشمس قول إليه الموكلان (1) بكتابة الليل ويصعدان (2) الملكان الكاتبان بالنهار بديوانه إلى الله عزوجل، فلا زال ذلك دأبهم إلى وقت حضور أجله، فإذا حضر أجله قالوا للرجل الصالح: خراك الله من صاحب عتاً خواً فكم عمل صالح لربيتاه وكم قول حسن أسمعتنا وكم من مجلس خير أحضرتاه فنحن اليوم (3) على ما تحبه وشفعاء إلى ربك، وإن كان عاصياً قالاً له: خراك من صاحب عتاً شراً فلقد كنت تؤذينا فكم عمل شيء لربيتاه وكم قول سيء أسمعتناه ومن مجلس سوء أحضرتاه ونحن لك اليوم على ما تكوه وشهيدان عند ربك.

وفي رواية: أتتهما إذا أرادا النزول صباحاً ومساءً ينسخ لهما إسرائيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك، فإذا صعدا صباحاً ومساءً بديوان العبد قابله إسرائيل بالنسخة التي انتسخ لهما حتى يظهر أنه كان كما نسخ منه. وعن ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال: الملكان يكتبان أعمال العلانية في ديوان وأعمال السر في ديوان آخر من خواته وكذلك من سيئاته.

(1) ط: الملكان الموكلان.

(2) ب: ويصعد.

(3) ب: اليوم لك.

فعلى هذا القول يكون لكل إنسان كل يوم وليلة ثمانية نواوين: ديوانان لخواته للنهار وحسناته وديوانان لسيئات النهار، وكذلك ديوانان لحسنات الليل، وديوانان لسيئات الليل. فأما أربعة نواوين كل يوم وليلة فلا شك فيها، وأن نواوين أهل السعادة توضع في عليين تحت العرش ونواوين أهل الشقوة توضع في سجين سقف جهنم.

أقول:

والله لو تهدده لابن آدم (1) بهذا بعض ملوك الدنيا أو سمع أن أحداً يقوِّده بدون هذه الأحوال كان قد قصر في سوء الأعمال والأحوال، فياويحه ما الذي يهون عنده تهديد الله ورسوله (عليه السلام) ورضي بالتهوين والاهمال.

[137] فصل:

فيما نذره من كتاب الناسخ والمنسوخ، تأليف نصر ابن علي البغدادي (2)، وهو مضاف إلى كتاب قصص القوان،

للنيسابوري، من تفسير سورة غسق، من الآية الخامسة بلفظه:

الخامسة: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (3)

(1) لابن آدم، لم يرد في حاشية ع.

(2) مرّ في أول الكتاب في الفهرس الاختلاف في نسبة الكتاب لنصر أو لحفيده هبة الله، فاجع.

(3) الشورى: 23 / 42.

الصفحة 498

اختلف المفسّرون على وجهين:

فقال طائفة: هي محكمة لم تتسخ بشيء، واحتجوا عليه بقوله صلى الله عليه وسلم: «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله

عزّوجلّ حبل ممدود وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وقال آخرون: بل هي منسوخة بقوله تعالى: (قُلْ مَا سَأَلْتَكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهَوْ لَكُمْ) (1) الآية (2).

يقول علي بن موسى بن طاووس:

ليس في الآية الثانية ما يقتضي مخالفة للاولى حتّى يقال إنّها نسختها، وذلك أن المودة في القربى فوائدها وثوابها وثورتها

للذين توالوا بهم، فقال الله جلّ جلاله للنبي (صلى الله عليه وآله) ما معناه: إن الأجر الذي طلبته عن رسالتي وهدايتي من

مودة أهل بيتي فهو لكم وفوائده راجعة إليكم، وهذا واضح (3).

أقول:

إنّ في هذه الآية القربى إشارة ظاهرة إلى إمامة أئمة أهل بيت النبوة، لانه إذا كان أجر جميع الوسالة وما حصل بها من

سعادة الدنيا والاخرة مودة أهل بيته، فلا شيء يقوم مقام رسالته وهدايته إلا أن

(1) سبأ: 34 / 47.

(2) الناسخ والمنسوخ: 165 . 166، مع اختلاف كثير.

علماً بأن هذا الكتاب نسب في المطوع إلى هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي.

(3) ض: أصحّ.

الصفحة 499

يكون أهل بيته قائمين مقامه في الخلافة، فتكون المودة لهم والمعونة على قيامهم مقامه كالأجر لجميع ما أتى به (صلى الله

عليه وآله) من سعادة مقاله وفعاله.

[138] فصل:

فيما نذكره من الجزء الاول من مقدّمات علم القوان، تصنيف محمد بن بحر الوهني، ذكر في أول كراس منه ما وجده من

اختلاف القراءات وما معناه:

إنَّ كلَّ واحدٍ منهم قبل أن يتجددَ القلبيّ الذي بعده لا يجيزون إلا قواعده، ثم لما جاء القلبيّ الثاني انتقلوا عن ذلك المنع إلى جواز قِراءة الثاني، وكذلك في قِراءة السبعة، فاشتمل كلُّ واحدٍ منهم على إنكار قِراءته، ثمّ عاوا إلى خلاف ما أنكروه، ثمّ اقتصروا على هؤلاء السبعة، مع أن قد حصل في علماء المسلمين والعالمين بالقوآن رُجح منهم، ومع أن زمان الصحابة ما كان هؤلاء السبعة ولا عدداً معلوماً للصحابة من الناس ⁽¹⁾ يأخذون القِراءات عنهم.

ثمّ ذكر محمد بن بحر الرهني:

أنّه وقف على كتاب سهل بن محمد السنحري، وقد حملة المراء والممراة على جميع أهل الكوفة والدق عليهم وعتب دينهم.

قال الرهني:

وسمعتُ أبا حاتم يطري نحو أهل البصرة ويهجو نحو أهل

(1) حاشية ع: من الصحابة للناس.

الصفحة 500

الكوفة.

قال الرهني ما هذا لفظه:

قلت: ولم يدع أبو حاتم مع ما قاله وهجائه الكوفة وأهلها ذكر تأليف علي بن أبي طالب للقوآن وأنّ النبيّ (عليه السلام) عهد إليه عند وفاته ألا يوتدي برداء إلا لجمعة حتى يجمع القوآن، فجمعه، ثم حكى عن الشعبي على أثر ما ذكره أنه قال: كان أعلم الناس بما بين اللوحين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال محمد بن بحر الرهني:

حدّثني القوباني، قال: حدّثنا إسحاق بن راهويه، عن عيسى بن يونس، عن زكريا بن أبي زائدة، عن عطية بن أبي سعيد الكوفي، عن أبي سعيد الخوري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «إني ترك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عزّوجلّ حيل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لم يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

قال محمد بن بحر ⁽¹⁾ الرهني:

وما حدّثنا به المطهر قال: حدّثنا محمد بن عبدالله بن نمير، عن عبيدالله بن موسى، عن الوكين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «إني ترك فيكم خليفتين: كتاب الله،

(1) ع: محمد بن الحسن.

الصفحة 501

وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

قال الرهني في الوجهة الأولى من القائمة الخامسة ما معناه:

كيف يقبل العقل والنقل أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجعل القرآن وأهل بيته عرضه وخليفته من بعده في أمته ولا يكون فيهما كفاية وعرض من غيرها مما حدث في الأمة وفي القرآن من الاختلاف!؟

[139] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الحذف والاضمار، تصنيف أحمد بن ناقة الموقئ، من وجهة ثانية من عاشر سطر منها بلفظه:

%فصل: في قصة أصحاب الكهف:/%

(وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ) ⁽¹⁾ وجه التشبيه في قوله: (وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ) أي: كما حفظنا أحوالهم في طول تلك المدّة بعثناهم من تلك الوقعة، لأنّ أحد الامرين كالاخر في أنّه لا يقدر عليه إلا الله تعالى، بين الله تعالى بذلك أنه بعث أصحاب الكهف بعد موتهم الطويل من موقدهم بعد بعده ليسأل ⁽²⁾ بعضهم بعضاً عن مدّة مقامهم، لينتوها ⁽³⁾

(1) الكهف: 18 / 19.

(2) ع. ض: ليسألوا، والمثبت من حاشية ع.

(3) ع: لينتوها.

الصفحة 502

بذلك على معرفة الله ويزدادوا إيماناً إلى إيمانهم.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

قول هذا الشيخ: بعث أصحاب الكهف بعد موتهم الطويل.

لعلّه خلط من الناسخ أو سهو من المصنّف، فإنّه قد قدم قبل هذا أنه بعثهم من الوقعة، والقرآن الشريف يتضمن تصريحاً بأنّه (تَحْسِبُهُمْ أَيْقَانًا وَهُمْ رُقُودٌ) ⁽¹⁾ ، ومن آيات الله جلّ جلاله في بقائهم بغير طعام ولا شرب ولا تغيير الاجساد ولا مرض ولا تأثير الارض فيهم، مع تقلّبهم ذات اليمن وذات الشمال، لأنّ كثرة التقلب في مثل تلك المدّة إذا لم تكن بقوة القادر لذاته لا بدّ أن تؤثر في الاجساد الترابية، وهو حجة على منكوي البعث وعلى من يدعي أن الطعام أصل في بقاء الانام، وانما البقاء ممسوك بما يريد القادر لذاته المالك للانعام.

[140] فصل:

فيما نذكره من المجلد الاول من شرح تأويل القرآن وتفسير معانيه، تصنيف أبي مسلم محمد بن بحر الاصفهاني، من

الوجهة الاولة من القائمة الحادية عشر منه بمعناه، من تفسير الحروف المقطّعة:

(الم) ⁽²⁾ ، اختلف قوم من المفسرين ومؤلفي الكتب في تأويل الحروف في سور القرآن:

فذكر قوم أنّها أسماء للسور.

وقال قوم: إن لكل حرف معنى يخصة.

(1) الكهف: 18 / 18.

(2) البقرة: 2 / 1.

الصفحة 503

وقال قوم: إن ذلك لاسماء السور التي هي منها خاصة، ليعلم أن كل سورة قبلها قد انقضت.

وقال بعضهم: إنما المشركون كانوا توأصوا ألا يستمعوا⁽¹⁾ القرآن، فجاءت هذه الحروف غريبة في عاداتهم ليستمعوها⁽²⁾ ويسمعوا ما بعدها.

وقال الشعبي: إنها حروف مقطعة من أسماء الله إذا جمعت صلت أسماء.

وذكر عن قطوب أنه حكى عن العرب: أنها افتتاحت الكلام.

وقال بعض المتكلمين: إن الله تعالى علم أنه يكون في هذه الأمة مبتدعين وأنهم يقولون إن القرآن ما هو كلام ولا حروف، فجعل الله تعالى هذه الحروف تكذيباً لهم.

ثم قال أبو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني في الودّ على هؤلاء كلهم ما معناه:

إنها لو كانت أسماء للسور ما كنا نرى كثراً من السور خالياً من القرآن منها، ولا كانت تكون من القرآن وكان المسلمون قد سمّوها بها.

قال:

ومحال أن يكون الله جعلها أسماء للسور، ولو كان كذلك

(1) حاشية ع: ألا يستمعوا.

(2) حاشية ع: ليستمعوها.

الصفحة 504

لما اختلف المسلمون فيها.

قال:

وأما قول من ذكر أنها تقتضي كل حرف معنى بشبهه، فلم يرد في ذلك خبر عن النبي مقطوع به ولا في لسان العربية ما يقتضيه.

قال:

ولو كان بغير لغة العرب لكان النبي (عليه السلام) قد فسّره لهم ورفع الاختلاف فيه.

قال:

ويبطل ذلك قوله تعالى: **(بَلِسَانَ عَرَبِيٍّ مَبِينٍ)** ⁽¹⁾.

قال:

ومن قال إنها علامة على أن السور التي قبلها قد انقضت، فما في هذه الحروف ما يقتضي ذلك ولا يفهم منه هذا أو يبطله ما ذكره على إبطال أنها أسماء للسور.

قال:

وأما من قال: إنه من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله، فإن الله لم يخبرنا أنه استأثر علينا بشيء من علم المتشابه ثم قد بين لنا في كتابه ما تفوّد به من حديث وقت القيامة وعلوم الغيب.

قال:

(1) الشعراء: 26 / 195.

الصفحة 505

وأما من قال: إنها حروف الجمل وانها أوقات لاشياء تكون، فالذي يبطل قوله وينقض مذهبه أن من علم ما هو كائن فقد علم الغيب الذي استأثر الله به، وقد أخبر الله أنه لا يطلع على غيبه أحداً، وإذا كانت هذه حروف الجمل فقد عرفنا المراد بها.

قال:

ويصير الناس عالمين بالغيب.

قال:

وإن النبي صلى الله عليه وسلم وقومه لم يعرفوا حروف الجمل، وانما هي من علوم أهل الكتاب.

قال:

ولو كان المراد بها حروف الجمل، لدلت على الامور التي لا تختلف الناس فيها.

قال:

وأما من ذكر أنها لاجل تواطئ الكفار ألا يسمعوا القرآن، فكيف يخاطبهم بغير العربية، والقرآن يتضمن أنه بلسانهم، وكان يكون سبباً لا عواضهم عن استماع القرآن.

قال:

وأما حديث الشعبي وأنها إذا جمعت كانت أسماء الله تعالى، فإنما علمنا الله تعالى أسماءه لندعوه بها، فقال:

الصفحة 506

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا⁽¹⁾، وَلَمْ يَكُن لِيَأْمُرْنَا بِذَلِكَ إِلَّا وَبِوَضْعِهِ.

قال:

ولا يفهم من الحروف المقطعة هذا.

قال:

وهذا قول مطوح منقول.

قال:

وأما قول قطرب، فهي دعوى على العرب بغير وهان، وما وجدنا في كلامهم كما قال.

قال:

وأما قول من قال: إن الله عرف أنه يكون مبتدعة، فالقوم الذين أنكروا الحروف قد أنكروا المؤلف الواضح وقالوا: إنه ليس من الله وإن الكلام عندهم صفة من صفات الله، فإذا جحوا مثل هذا فكيف يندفعون بذكر الحروف؟

ثم قال:

قال أبو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني وما معناه: والذي عندنا أنه لما كانت حروف المعجم أصل كلام العرب وتحداهم بالقوان وبسورة مثله أراد أن هذا القوان من جنس هذه الحروف المقطعة التي يعرفونها ويقدرّون على أمثالها، فكان عجزكم عن الاتيان بمثل القوان بسورة منه دليل على

(1) الاعراف: 7 / 180.

الصفحة 507

أنّ المنع والتعجيز لكم من الله وأنه حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال:

ومما يدل على تأويله: أن كل سورة افتتحت بالحروف أتى بعدها⁽¹⁾ إشارة إلى القوان، يعني أنه مؤلف من هذه الحروف التي أنتم تعرفونها وتقدرّون عليها.

ثم سأل نفسه وقال:

إن قيل: لو كان العواد هذا لكان قد اقتصر الله على ذكر الحروف في سورة واحدة أو أقل مما ذكره.

فقال:

عادة العرب التكرار عند إيثار إفهام الذي يخاطبونه.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

أمّا ما ذكره في الود على الاقوال، فبعضه قريب موافق للعقول وبعضه مخالف للعقول:

فإنّ قوله: إنّ الله ما استأثر علينا، ثمّ تعود إلى الاقوال بأنّ الله استأثر بعلم يوم القيامة وعلم الغيب.

وهلّا جعل هذا من جملة علم الغيب الذي استأثر به؟ أو من القسم الذي قال الله جلّ جلاله فيه: **(مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ)** ⁽²⁾.

(1) ع. ض: بالحروف التي أنتم تعرفونها بعدها، والمثبت من حاشية ع.

(2) آل عمران: 7 / 3.

الصفحة 508

وأما قوله **(فَلَا يَظْهَرُ عَلَيَّ غَيْبُهُ أَحَدًا)** ⁽¹⁾.

فالاية فيها استثناء، فهلّا ذكر الاستثناء بقوله تعالى: **(إِلَّا مَنْ رِئِضَىٰ مِنْ رَسُولٍ)** ⁽²⁾، وغير ذلك من الجواب الذي يطولوأما

قوله: إنّّه أراد تنبيه العوب على موضع عجزهم عن الاتيان.

فهذا لو كان لكانت الصحابة قد عرفته قبله ونقلوه نقلاً ظاهراً ومقارناً، فكيف يعلم هو ما يكون قد خفي على الصحابة

والتابعين وتابعي التابعين ولم يكشف لهم سيّد المرسلين (عليه السلام).

[141] فصل:

فيما ذكره من مجلّد، قالب الوبع، في تفسير الوآن، لم يذكر إسم مصنّفه، قال في قول الله جلّ جلاله في تفسير سورة

البقرة في سطر رابع عشر:

قوله: **(أَلَمْ)** ⁽³⁾، أي: أنا الله أعلم.

وقال في أول قائمة من تفسير سورة الاعواف في ثالث سطر في قوله تعالى: **(أَلَمْص)** ⁽⁴⁾.

أي: أنا الله أفعل ⁽⁵⁾.

(1) الجن: 26 / 72.

(2) الجن: 27 / 72.

(3) البقرة: 1 / 2.

(4) الاعواف: 1 / 7.

(5) ع. ض: أفضل، وكذا في المورد الاتي، وما أثبتناه من ط.



أقول:

وهذا غريب مما وقفنا وسمعناه من مقالات المفسرين في تفسير الحروف المقطعة في أول سورة القآن، ولم يذكر حجة ولا شبهة على أن معنى (ألم) أي: أنا الله أعلم، ولا أن تفسير (ألمص) أي: أنا الله أفعل، وليس في ظاهرها ما يقرب ذلك.

[142] فصل:

فيما نذكره من جزء رابع من معاني القآن، تأليف محمد بن جعفر⁽¹⁾ المروزي، من أول سطر من قائمة منه من وجهتها

الثانية:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لوفد عبد قس: «ما فعل قس⁽²⁾ بين ساعدة؟».

قالوا: مات يارسول الله.

قال: «لقد رأيت منه عجباً: رأيت في سوق عكاظ على جمل ينادي⁽³⁾ الناس، حتى إذا اجتمعوا قال: أيها الناس استمعوا

وعوا: من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، ثم يئش في آخر كلامه:

(1) ومّر في فهرس الكتاب التعبير عنه: جعفر بن محمد.

(2) ورد في الاصول المعتمدة ترة: قس، وأخى: قيس، والصحيح ما أثبتناه.

راجع ترجمته في كتاب الاغاني: 15 / 162.

(3) حاشية ع: فنادى.

من القرون لنا بصائر	في السابقين الذاهبين
(1) للموت ليس لها معاذر	لمأ رأيت مولداً
(2) تمضي الاكابر والاصاغر	(ورأيت قومي نحوها
(3) ولا من الباقيين غابر	(لا يرجع الماضي إليّ)
حيث صار القوم صائر»	أيقنت أني لا محالة

فجعل ترك رجعتهم منسوباً إلى أنفسهم، ولم يقل: يرجعون، لأنه لم يكن يؤمن بالبعث الذي يكون به الرجوع مفعولاً، لأن

بعضهم يقول: بل كل شيء هو فعل الله، فجائز أن يقال: رجع ورجع، وكل فعل يكتسبه العبد فالوجه فيه واحد، يقال: رجع

ووجع بفتح الياء وكسر الجيم.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

وهذه الابيات مشهورة عن قسّ بن ساعدة، ولكن النبي (صلى الله عليه وآله) ما كان ينشد شعوا، وإنما قال (صلى الله عليه وآله) لبعض من كان سمع شعر قسّ بن ساعدة: «هل تحفظ شعوه؟» فقال: نعم، فاستنشدته ذلك.

(1) حاشية ع: مصادر.

(2) حاشية ع: الاصاغر والاكابر.

(3) ض: غاير.

الصفحة 511

وأما قول المصنّف المروزي: إن قسّ بن ساعدة ما كان يقرّ بالبعث.

فإنّه إن كان قال هذا من طريق هذه الابيات، فمثل هذا المعنى كثير في كلام المقويّن بالبعث وأشعلهم على اختلاف الاوقات وقوله: إنه جعل ترك رجعتهم منسوبا إلى أنفسهم.

فليس في هذه الابيات ما يقتضي ما انتهى طعنه إليه، ولعلّ قسّا أنشد البيت بضم الياء من وجع وفتح الجيم، وقد استتركه استوراكا ضعيفا بقوله: وبعضهم يقول.

أقول:

والقوان الشريف قد تضمّن نحو هذا، مثل قوله تعالى: **(كُلُّ إِلَهٍ لِّأَجْعُونَ)**⁽¹⁾ ، وما كان المراد أبدانهم راجعون من جهة أنفسهم، وما أوي كيف التبس مثل هذا الامر المكشوف على من يؤهل نفسه لتفسير القوان المعظم؟! ونحن نذكر من حديث قسّ بن ساعدة ما يقتضي أنه كان موا بالبعث والنشور، وما يدل على معرفته بحكمة وفضل مشهور.

فمن ذلك: ما أخبرني به الشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر الاصفهاني (رحمه الله) في مسكني بالجانب الشوقي من بغداد في صفر سنة خمس وثلاثين وستمائة، عن الشيخ العالم أبي الفوج عليّ بن السعيد

(1) الانبياء: 21 / 93.

الصفحة 512

الراوندي، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبي، عن جدّي أبي جعفر محمد بن أبي الحسين الحسن الطوسي قدّس الله روحه، عن شيخه المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن شيخه السعيد أبي جعفر محمد بن بابويه من كتاب كمال الدين وتمام النعمة في الغيبة:

قال: أخبرني أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين⁽¹⁾ ، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

«بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكة، إذ أقبل إليه وفدٌ فسلموا عليه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من القوم؟.

قالوا: وفد بكر بن وائل.

قال: فهل عندكم علم من خبر قُسِّ بن ساعدة الايادي؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: فما فعل؟.

قالوا: مات.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الحمد لله ربَّ الموت ورب الحياة

(1) ع. ض: يزيد، والمثبت من حاشية ع. المصدر.

الصفحة 513

(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) ⁽¹⁾ ، كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيِّ وَهُوَ بَسُوقٌ عَكَظٌ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرٌ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ

ويقول:

فَانصِتُوا، فَإِذَا أَنْصَتُمْ فَاسْمَعُوا، فَإِذَا سَمِعْتُمْ فَعُوا، فَإِذَا وَعَيْتُمْ فَاحْفَظُوا، فَإِذَا حَفَظْتُمْ

فاصدقوا:

أَلَا إِنَّهُ مِنْ عَاشٍ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وَمَنْ فَاتَ فَلَيْسَ بَاتَ، إِنْ قِيَّ السَّمَاءُ خَوَا، وَأَنْ قِيَّ الْأَرْضُ عَوَا، سَقَّفَ مَوْفِعَ،
وَمَهَادَ مَوْضِعَ، وَنَجُومَ تَمُورَ، وَلَيْلَ يَدُورَ، وَبِحَارَ مَاءِ تَغُورَ ⁽²⁾ ، يَحْلِفُ قُسٌّ مَا هَذَا بَلْعَبَ، وَإِنْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا لِعَجْبَا، مَا لِي رَأَى
النَّاسَ يَذْهَبُونَ فَلَا يَرْجِعُونَ، رُضُوا فَأَقَامُوا؟ أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا؟ يَحْلِفُ قُسٌّ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةً أَنَّ اللَّهَ دِينَا هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي
أَنْتُمْ عَلَيْهِ.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رحم الله قُسًّا، يحشر يوم القيامة أمةً وحده.

ثم قال (عليه السلام): هل فيكم أحد يحسن من شوه شيئاً؟.

فقال بعضهم: نعم سمعته يقول:

(1) آل عمران: 3 / 185.

(2) ع: جمعتم.

(3) في المصدر: وبحار ماء [لا] تغور.

الصفحة 514

من القرون لنا بصائر

(1) في الذاهبين الأولين

للقوم ليس لها مصادر

لمارأيت مولداً

(2) تمضي الاكابر والاصاغر

ورأيت قومي نحوها

(3)

(لا يرجع الماضي إلي ولا من الباقيين غابر

أيقنتُ أني لا محالة حيث صار القوم صائراً»⁽⁴⁾

(وبإسنادنا الذي ذكرناه عن أبي جعفر محمد بن بابويه (رضي الله عنه) قال:

حدّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد، قال: أخووني أبو الحسن عليّ بن الحسين بن إسماعيل، قال: أخونا محمد بن زكريا،

قال: حدّثنا عبدالله بن الضحّاك، عن هشام، عن أبيه:

أنّ وفداً من أياد قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فسألهم (عليه السلام) عن حكم قسّ بن ساعدة؟ فقالوا: قال

قسّ بن ساعدة في جدث⁽⁵⁾ :

(1) في المصدر: في الاولين الزاهبين.

(2) حاشية ع: الاصاغر والاكابر.

(3) ع. ض: غاير، والمثبت من ط. المصدر.

(4) كمال الدين وتمام النعمة: 1 / 166 . 167 رقم 22.

(5) ع. ض: جدوث، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 515

عليهم من بقايا زهم خرق

يا ناعي الموت والاموات في جدث

كما ينبّه من نوماته الصعق

دعهم فإنّ لهم يوماً يصاح بهم

منها الجديد ومنها الاورق⁽¹⁾ الخلق

منهم عواة ومنهم في ثيابهم

مطر ونبات، وآباء وأمّهات، وذاهب وآت، وآيات في أثر آيات⁽²⁾، وأموات بعد أموات، ضوء وظلام، وليل وأيام، وفقير

وغنيّ، وسعيد وشقيّ، ومحسن ومسيء، أين أبواب الغفلة⁽³⁾؟ ليصلحنّ كلّ عامل عمله، كلابل هو الله واحد وليس بمولود ولا

والد، أعاد وأبدأ وإليه المآب غداً.

أمّا بعد يا معشر أياد، أين ثمود وعاد؟ وأين الآباء والاجداد؟ وأين الحسن الذي لم يشكر والقيبح الذي لم ينقم؟ كلاً وربّ

الكعبة ليعودنّ ما بدا، ولئن ذهب يوم ليعودنّ يوم⁽⁴⁾.

أقول:

(1) ع. ض: الازرق، والمثبت من حاشية ع. المصدر.

(2) ع. ض: وآت في أثر آت.

(3) ع. ض: أين الاباب الفعلة، المصدر: نبأ لراباب الغفلة، والمثبت من حاشية ع.

وقال أبو جعفر بن بابويه:

هو فُسَّ بن ساعدة بن خالف⁽¹⁾ بن زهر بن أياد بن زار⁽²⁾ ، من أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية، وأول من توكأ على عصي. ويقال: إنه عاش ستمائة سنة، وكان يعرف النبي (صلى الله عليه وآله) باسمه ونسبه ويبيشر الناس بخروجه، وكان يستعمل التقية ويأمر بها في خلال ما يعظ به الناس⁽³⁾ .

وبالاسناد الذي قدمناه إلى أبي جعفر بن بابويه قال:

حدَّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد، قال: أخبرنا أبو الحسن ابن علي بن الحسين⁽⁴⁾ بن إسماعيل، قال: أخبرنا محمد بن زكريا بن دينار، قال: حدَّثني مهدي بن سابق، عن عبدالله ابن عباس، عن أبيه قال: جمع فُسَّ بن ساعدة ولده فقال: المعاكفة⁽⁵⁾ ، وترويه المذقة، ومن عيرك شيئاً ففيه مثله، ومن ظلمك

(1) في المصدر: حذاقة.

(2) وجاء نسبه في الاغانى 15 / 162 : فُسَّ بن ساعدة بن عمرو . وقيل: مكان عمرو شمر . ابن عدي بن مالك بن

أيدعان بن النمر بن وائلة بن الطمئان بن زيد مناة بن يقدم بن أقصى ابن دُعَمي بن أياد.

(3) كمال الدين وتمام النعمة: 1 / 168 .

(4) في المصدر: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين.

(5) في المصدر: البقلة.

وجد من يظلمه، متى عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك، وإذا نهيت عن شيء فأبدأ بنفسك، ولا تجمع ما لا تأكل، ولا تأكل ما لا تحتاج إليه، وإذا ادّخرت فلا يكونن ذررك إلا فعلك، وكن عف العيلة، مشترك الغنى، تسد قومك، ولا تشاورن مشغولاً وإن كان⁽¹⁾ حزماً، ولا جائعاً وإن كان⁽²⁾ فهماً، ولا مذعراً وإن كان ناصحاً، ولا تضعن قي عنقك طوقاً لا يمكنك زعه إلا بشق نفسك، وإذا خاصمت فاعدل، وإذا قلت فاقصد، ولا تستودعن أحدا دينك وإن قربت قرابته، فإنك إذا فعلت ذلك لم تول وجلاً، وكان المستودع بالخيار في الوفاء بالعهد، وكن له عبداً ما بقيت، فإن جنى عليك كنت أولى بذلك، وإن وفى كان المموح دونك عليك بالصدقة فإنها تكفر الخطيئة.

قال:

وكان فُسَّ بن ساعدة لا يستودع دينه أحداً، وكان يتكلم بما يخفى معناه على العوام ولا تتركه إلا الخواص⁽³⁾ .

يقول علي بن موسى بن طاووس:

قوله في الحديث السالف: أين الحسن الذي لا يشكر والقبيح

(1) ع. ض: كنت، والمثبت من ط. المصدر.

(2) ع. ض: كنت، والمثبت من ط. المصدر.

(3) كمال الدين وتمام النعمة: 1 / 168 . 169 رقم 24.

الصفحة 518

الذي لم ينقم، لعلّ معناه أنه رأى أعمالاً حسنة مات أصحابها قبل المكافات عليها وأفعالاً قبيحة مات فاعلوها قبل العقاب عليها، فقال: هذا يقتضي بحكم العقل والعدل أنّ بعد الموت بعثاً يجزى كلّ فاعل بفعله. وقوله في الحديث الانف: لا تستودع دينك، فلعلّه لا تستودع شرك، ويكون في الدين من جملة أسوره، وهذه الاحاديث دالة على إقرار قس بن ساعدة بالبعث والحساب والحكم الهادية إلى الصواب.

[143] فصل:

فيما نذكره من الجزء الاول مما تول من القوان في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، رواية أبي أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد الجلودي، وفي المجلّد تصانيف لغوره، من أول وجهه منه من سابع سطر منها بلفظه: حدّثنا أحمد بن أبان، حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدّثنا إسماعيل بن أبان، عن يحيى بن سلمة، عن زبيد بن الحرث⁽¹⁾، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لقد تولت في عليّ ثمانون آية صفاً في كتاب الله ما شركه فيها أحد من هذه الامة.

[144] فصل:

فيما نذكره من هذا المجلّد من رابع سطر، من بقية أحاديث أبي القاسم عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي بلفظه:

(1) تجد ترجمته في سير أعلام النبلاء: 5 / 296 رقم 141.

الصفحة 519

أخبرنا محمد بن عليّ، أخبرنا أبو جعفر بن عبد الجبار، عن إواهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال:

كان أبو الحسن في دار عائشة⁽¹⁾، فتحولّ منها بعياله فقلت له: جعلتُ فداك أتحوّلت من دار أبيك؟

فقال: «إني أحببت أن أوسع على عيال أبي، إنهم كانوا في ضيق فأحببت أن أوسع عليهم حتى يعلم أنني وسعت على

عياله».

فقلت: جعلتُ فداك هذا للامام خاصة أو للمؤمنين⁽²⁾؟

قال: «هذا للامام وللمؤمنين، ما من مؤمن إلا وهو يلمّ بأهله كلّ جمعة، فإن رأى خوا حمد الله عزوجل، وأن رأى غير ذلك

استغفر واسترجع».

أقول:

هذا الحديث يقتضي أنّ أرواح المؤمنين بعد وفاتهم بإذن الله جلّ جلاله لها أن تشاهد أهلها، ويكون ذلك من جملة كراماتهم.

[145] فصل:

فيما نذكره من أواخر هذه الاحاديث⁽³⁾ بلفظه، من

(1) ب: في دار أبيه.

(2) ع. ض: وللمؤمنين، والمثبت من ب.

(3) وتقدّم في فهرس الكتاب: هذا الحديث.

الصفحة 520

السطر العاشر:

حدّثنا محمد بن جعفر الزاز، عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن أرومة القمي، عن الحسين بن موسى ابن

جعفر قال:

رأيت في يد أبي جعفر محمد⁽¹⁾ بن عليّ الرضا خاتم فضّة⁽²⁾ ناحل⁽³⁾، فقلت: مثلك يلبس مثل هذا.

قال: «هذا خاتم سليمان بن داود (عليه السلام)».

أقول:

هذا تصديق ما روي: أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) ورث جميع الانبياء والموسلين، فيكون قد انتقل إليه ذخائر أسرارهم

من ربّ العالمين.

ولا يقال: فهلاً كان لولانا محمد بن عليّ الجواد من ظهور آثار⁽⁴⁾ سليمان في تلك الحال ما كان لسليمان.

لأنّ الذخائر وصلت إلى النبي (عليه السلام) ما لزم من ذلك ظهور أسوار الخاتم على يد النبي (صلى الله عليه وآله)، لأنّ الله

جلّ جلاله يظهر ذلك بحسب مصالح عباده.

[146] فصل:

فيما نذكره من هذا المجلّد، من الخراء الذي

(1) ع. ض: بن محمد، والمثبت من ط.

(2) حاشية ع: فصّه.

(3) حاشية ع: ناحلاً.

فيه (1) من فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، رواية أبي بكر محمد بن عبدالله بن إراهيم بن عبدالله (2) الزاز الشافعي، من ثالث سطر، من طريق المخالفين ورجالهم، بلفظ ما وجدناه: حدّثنا عبدالله بن محمد بن ياسين، قال: حدّثنا محمد بن المنكدر (3) ، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى، عن أسباط بن عروة، قال: حدّثني سعيد بن كرز، قال:

كنت مع مولاي يوم الجمل مع اللواء، فأقبل فرس فقال: يا أمّ المؤمنين.

قالت عائشة: سلوه من هو؟

قيل له: من أنت؟

قال: أنا عمار بن ياسر.

قالت: قولوا له ما تريد؟

قال: أنشدك بالله الذي أخرج الكتاب على نبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك، أتعلمين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل علياً (عليه السلام) وصيه على أهله؟
قالت: اللهم نعم.

(1) ع. ض: من الحرفية، والمثبت من ط.

(2) كذا في الاصول المعتمدة، وفي سير أعلام النبلاء: 16 / 39 رقم 27 : محمد بن عبدالله بن إراهيم بن عبدويه.

(3) ع. ض: الكند، ط: كنده، والمثبت من حاشية ع.

قال: وجاء فرس أربعة، فهتف رجل منهم.

قالت عائشة: هذا ابن أبي طالب وربّ الكعبة، سلوه ما يريد؟

قال: «أنشدك بالله الذي أتول الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك (1) ، أتعلمين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلني وصيه على أهله؟»
قالت: اللهم نعم.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

إذا كان عليّ (عليه السلام) وصياً على أهله وهم أهل المباهلة وأهل التطهير والثقل الذي لا يفلق القآن وأعز المخلوقين على رسول الله، فما العذر في ترك من رتضاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لنفسه وخاصته ألا يرضاه لمن هو دونهم من

[147] فصل:

فيما نذكره من هذا المجلد⁽²⁾ ، من كتاب تجزئة⁽³⁾ القرآن، تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله⁽⁴⁾ المنادي، بخط مصنفه، وهي نسخة عتيقة من رجال الجمهور، نذكره بلفظ سياق ما جاء عن علي وابن عمر وسلمان في

(1) ع: نبيك.

(2) ع. ض: المختلف، والمثبت من حاشية ع.

(3) ع. ض: تجربة، والمثبت من ط.

(4) ومّر في فهرس الكتاب التعبير عنه: عبدالله.

الصفحة 523

(1) قسمة الاجزاء :

وحديث عن أبي عمر⁽²⁾ حفص بن عمر الدوري قال: حدّثني ابن عملة حفزة بن القاسم الاحول، عن ابن حفزة ابن حبيب الزيات، عن عمرو بن مرة قال:

ذكروا أنّ هذه أسباع عليّ بن أبي طالب:

السبع الاول: البوّة، والكهف، والحجر، والاعد، وحم السجدة، والتغابن، والجمعة، واقتربت الساعة، ون والقلم، وهل أتى على الانسان، والقيامة، والبروج، والغاشية، واللّيل، والقرعة، وويل لكلّ هفوة.
والسبع الثاني: آل عمران، والصفّ، والنمل، والقصاص، وحم المؤمن، والحديد، والممتحنة، والنجم، والطور، والمزمل، وإذا الشمس كورت، والعاديات، ورأيت، وقل يا أيّها الكافرون، والفلق.
والسبع الثالث: النساء، والشعراء، والاحزاب، والحجّ، والزخرف، والحشر، وألم السجدة، والملك، والمجادلة، والذّريات، والمطفّفين، وإذا السماء انشقت، ولم يكن، والتين، والعصر، وإذا جاء نصر الله.
والسبع الرابع: المائدة، والنحل، وطه، والنور، والانفال،

(1) ع: الاخرى، ض: الاجرى، والمثبت من حاشية ع.

(2) حاشية ع: ابن عمر.

الصفحة 524

والعنكبوت، والدخان، والتحریم، والرحمن، والهاقّة، واقراً باسم ربك، والضحي، وألم نشوح، وإذا زلزلت، وقل أعوذ بربّ

الناس.

والسبع الخامس: الانعام، ويوسف، وقد أفلح المؤمنون، ومريم، ويس، والفرقان، وإبراهيم، وحم عسق، والحوات، والنساء

القصى، وعبس، ولا أقسم بهذا البلد، والطارق، والشمس وضحاها.

والسبع السادس: الاعراف، وهود، والانبياء، والروم، وسورة محمد صلى الله عليه وسلم، والامر، والاحقاف، والجن، والمنافقون، والواقعة، وإذا السماء انفطوت، وسبح الاعلى، والتكاثر، والفيل، ولايلاف قريش.

والسبع السابع: الصافات، ويونس، وبني إسرائيل، وسبأ، والملائكة، ولقمان، والجاثية، والفتح، وفوح، والنزعات، وسأل سائل، والموسلات، وعم يتساءلون، والفجر، وتبت، وقل هو الله أحد.

جملة ذلك فإذا هي مائة وتسع سور، ليس فيها فاتحة الكتاب ولا واءة ولا صاد ولا قاف ولا المدثر، لأنّ السبع الاول ست عشرة سورة، والثاني خمس عشرة سورة، والثالث ست عشرة، والرابع خمس عشرة، والخامس ست عشرة⁽¹⁾، والسادس ست عشرة⁽²⁾، والسابع

(1) ولکنّها ذكرت هنا أربع عشرة سورة. فلاحظ.

(2) (ولکنّها ذكرت هنا خمس عشرة سورة، فلاحظ.

الصفحة 525

ست عشرة، ولست أحيط بوجه يقتضيه ذلك منه علماً غير الوهم من المتأخر من هذا اللفظ ما رواه رجال المخالفين من كتاب المبادي⁽¹⁾.

[148] فصل:

فيما نذكره من كتاب ملل الاسلام وقصص الانبياء (عليهم السلام)⁽²⁾، تأليف محمد بن جرير الطوي، من القائمة الخامسة من الكراس الرابع من الوجهة الثامنة من السطر السابع، قصّة فوح بن لمك، نختصر ألفاظها نذكره منها: إن الله تعالى أكرم نوحاً بطاعته والغلة لعبادته، وكان طوله ثلثمائة وستون ذراعاً بزواجر زمانه، وكان لباسه الصوف ولباس إريس قبله الشعر، وكان يسكن في الجبال ويأكل من نبات الارض.

فجاءه جبرئيل (عليه السلام) بالرسالة وقد بلغ عمر فوح أربعمائة سنة ومائتين⁽³⁾ سنة، فقال له: ما بالك معزلاً؟ قال: لأنّ قومي لا يعرفون الله فاعتزلت عنهم. فقال له جبرئيل: فجاهدهم.

(1) كذا في الاصول المعتمدة، والظاهر أنّه: المنادي، فتأمل.

(2) والظاهر أنه غير كتاب تزيخ الامم والملوك للطوي.

وما نقله السيد ابن طلوس هنا عن كتاب ملل الاسلام وقصص الانبياء، غير موجود في تزيخ الامم والملوك للطوي، إلاّ بعض المطالب وردت بالمعنى.

(3) ط. ب: وستين.

فقال فوح: لا طاقة لي بهم، ولو عرفوني لقتلوني.

فقال له: فإن أعطيت القوة كنت تجاهدهم؟

قال: واشوقاه إلى ذلك.

فقال له فوح: من أنت؟

قال: فصاح جبرئيل صيحة واحدة تداعت الجبال فأجابته الملائكة بالتلبية ورجت الأرض وقالت: لبيك لبيك يا رسول رب العالمين.

قال: فبقي فوح موعوباً.

فقال له جبرئيل: أنا صاحب أبيك⁽¹⁾ آدم والوفيع إريس، والرحمن يقونك السلام، وقد أتيتك بالبشارة، وهذا ثوب الصبر

وثوب اليقين وثوب النورة وثوب الوسالة والنورة، وقد أموك أن تتزوج بعمورة بنت ضوران بن خوخ⁽²⁾، فإنها أول من

تؤمن بك.

فمضى فوح يوم عاشورا إلى قومه وفي يده عصا بيضاء. وكانت العصا تخوه بما يكنّ به⁽³⁾ قومه وكان رؤسؤهم سبعين

ألف جبار عند أصنامهم في يوم عيدهم. فنادى: لا إله إلا الله آدم المصطفى وإريس الوفيع وإراهيم الخليل

(1) ب: أبويك.

(2) ب: أخوخ.

(3) حاشية ع: بما يكذبه.

وموسى الكليم وعيسى المسيح خلق من روح القدس ومحمد المصطفى آخر الانبياء وهو شهيدي عليكم، إنّي قد بلغت

بالوسالة.

فلتجت الاصنام، وخمدت النيران، وأخذهم الخوف وقال الجبرون: من هذا؟

فقال فوح: أنا عبدالله وابن عبده بعثني رسولاً إليكم، ورفع صوته بالبكاء وقال: أنا فوح النبي⁽¹⁾ إنّي لكم نذير مبين.

قال: وسمعت عمورة كلام فوح فأمنت به، فعاتبها أوهها وقال: أيؤثر فيك قول فوح في يوم واحد؟ وأخاف أن يعرف الملك

بك فيفتاك.

فقال عمورة: يا أبت أين عقلك وفضلك وحلمك؟! فوح رجل وحيد وضعيف يصيح بكم تلك الصيحة فيجوي عليكم ما

(2)

يجوي .

فتوعدها فلم ينفع، فأشار عليه أهل بيته بحبسها ومنعها الطعام، فحبسها فبقيت في الحبس سنة وهم يسمعون كلامها،

فأخرجها بعد سنة وقد صار عليها نور عظيم وهي في أحسن حال، فتعجبوا من حياتها بغير طعام فسألوها؟

(1) كذا في ط، وفي ع: وقال الوحشي، وفي ض: وقال ابو جشي، وفي ب لم يرد: أنا نوح النبي.

(2) حاشية ع: ما جرى.

الصفحة 528

فقال: إنها استعانت بربّ فوح، وأن نوحاً (عليه السلام) كان يحضر عندها بما تحتاج إليه. ثم ذكر تزويجه بها، وما كانت من العبادة والزهادة، وأنها ولدت له سام بن فوح، لان⁽¹⁾ الرواية في غير هذا الكتاب تضمّنت أنّه كان لوح (عليه السلام) امرأتان، اسم واحدة رابعا وهي الكافرة فهلكت، وحمل فوح معه في السفينة امرأته المسلمة.

وقيل: إنّ اسم المسلمة على قول الرقي هيكل.

وقيل ما ذكره الطوي.

ويمكن أن تكون عمورة اسمها، وهيكل صفتها بالزهد

أقول:

وينبغي أن يقال إن هذه ليست زوجة فوح المذكورة في القوان الشريف بالذم.

ومن العجب أن يكون أرباب الباب كالنواب⁽²⁾ جاهلون بربّ الأرباب، وأصحاب الواقع والضعائف العقول يسبقون إلى

تصديق الرسول، ولكن الرئاسة كانت في الرجال فهلكوا بطلبها، وكان الضعف

(1) في حاشية ع: لم يكن من هاهنا إلى قوله بالزهد في النسخة المحرّرة.

(2) ض: كالنوات.

الصفحة 529

في النساء والزعامة فأفلحوا بسببها، وكذلك كان السيق في نوبة محمد (صلى الله عليه وآله) للنساء، أعني خديجة سلام الله

عليها.



فواعجابه وواخجلاه إذأرأى الله جلّ جلاله السعادات إلى الدنيوية والآخروية عمى الرجال عنها وسبق النساء إليها.

[149] فصل:

فيما نذكره من كتاب العوائس في المجالس وواقيت التيجان في قصص القآن، تأليف أحمد بن محمد بن إراهيم الثعلبي، من الكوّاس الثامن من أول قائمة منها، من الوجهة الاولة من السطر الرابع عشر بلفظه:
وقال بعضهم: ذو الكفل بشر بن أيوب الصابر (عليهما السلام)، بعثه الله تعالى بعد أبيه رسولا إلى أرض الروم، فأمنوا به وصدّقوه واتّبَعوه.

ثمّ أنّ الله تعالى أمره بالجهاد، فكسلوا⁽¹⁾ عن ذلك وضعفوا وقالوا: يا بشر إنّنا قوم نحبّ الحياة ونكوه الممات ومع ذلك نكوه أنّ نعصي الله ورسوله، فإن سألت الله تعالى أن يطيل أعملنا ولا يميتنا إلّا إذا شئنا لنعبده ونجاهد أعداءه.
فقال لهم بشر بن أيوب: لقد سألتُموني عظيماً أو كلفتموني شططاً، ثمّ قام وصى ودعا وقال: إلهي أمرتني بتبليغ الرسالة فبلّغتها وأمرتني أن أجاهد أعداءك وأنت تعلم أنّي لا أملك إلا نفسي، وأنّ قومي قد سألوني في ذلك ما أنت أعلم به، فلا تأخذني بجررة غوي، فإنّي أعود بوضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك.

(1) ع. ض: فكاعوا، والمثبت من حاشية ع.

قال: فوحي الله تعالى إليه: يا بشر أنّي سمعت مقالة قومك وأنّي قد أعطيتهم ما سألوني، فطولت أعملهم، فلا يموتون إلّا إذا شاعوا، فكن كفيلاً لهم منّي ذلك.
فبلّغهم بشر رسالة الله، فسمي ذا الكفل.
ثمّ أنّهم تواللوا وكثروا حتّى ضاقت بهم بلادهم وتنقصت⁽¹⁾ عليهم معيشتهم وتألوا بكثرتهم، فسألوا بشر أن يدعو الله تعالى أن يردهم إلى آجالهم، فوحي الله تعالى إلى بشر: أما علم قومك أنّ اختيلري لهم خير من اختيلهم لانفسهم، ثمّ ردهم إلى أعملهم فماتوا بأجالهم.
قال: فلذلك كثرت الروم، حتّى يقال: إن الدنيا لوهم⁽²⁾ خمسة أسداسها الروم، وسمّوا روماً لأنهم نسوا إلى جدّهم روم بن عيص بن إسحاق بن إراهيم.

قال وهب: وكان بشر بن أيوب الذي يسمّى ذو الكفل مقيماً بالشام عمه حتّى مات، وكان عمه خمسا وسبعين سنة⁽³⁾.

أقول:

وقيل: إنّ تكفل الله تعالى أن لا يغضبه قومه⁽⁴⁾، فسمي ذا الكفل.

(1) ض: وتنقصت.

(2) ع. ض: دلهم، والمنثب من حاشية ع.

(3) قصص الانبياء المسمّى بوائس المجالس: 145.

(4) ع. ض: وقيل إنه يكفل الله جلّ جلاله أن لا تعصيه قومه، ط: وقيل إنه تكفل الله تعالى أن لا تعصيه قومه، والمنثب

من ب.

الصفحة 532

وقيل: تكفل لنبي من الانبياء (عليهم السلام) أن لا يغضب، فاجتهد إبليس أن يغضبه بكلّ طويق فلم يقدر، فسمي ذا الكفل، لاجل وفائه لنبي زمانه أنه لا يغضب.

[150] فصل:

فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الاولى من الكواش الرابع من كتاب الودّ على الجبرية والقدرية فيما تعلقوا به من متشابه القرآن، تأليف أحمد بن محمد بن حفص⁽¹⁾ الخلال، من عاشر سطر من الوجهة بمعناه واختصار طول لفظه: ومما تعلقوا به قوله تعالى في قصة إراهيم (عليه السلام): **(رَبِّدَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمَنْ نَرَيْنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ)**⁽²⁾، قالوا: زغب إليه أن يجعلهما مسلمين، فإذا جعلهما مسلمين فيكون الله هو فاعل الاسلام فيهم. فقال ما نذكر بعض معناه وتريده:

أنّ العقل والنقل والعادة والحسّ قضى أن السلطان إذ مكن له عبدا له من ولاية أو بناء نور أو بلوغ سرور قال الناس: سيده جعل له هذه الولاية والعقار والمسار⁽³⁾ وإن كان السيد ما تولى ذلك بنفسه ولم يكن جعل للعبد غير تمكينه،

(1) أو: جعفر.

(2) البقرة: 2 / 128.

(3) ض: والمشار.

الصفحة 533

فكذا حكم دعاء إراهيم (عليه السلام).

ثم يقال للجبرية⁽¹⁾ : لو كان الامر كما تقولون من أنّ العباد مقهورون وأنّ إسلامهم وكفؤهم من الله وهم منه يربون، أي فائدة

كانت في دعاء إراهيم (عليه السلام)؟ ولاي معنى كان يكون تخصيصه بالدعاء لنفسه ونريته بذلك؟

ثم يقال لهم أيضاً: أما علمتم وكلّ مسلم أن إراهيم قال هذا الدعاء وولده وهو⁽²⁾ مسلّمان، ولو كان العواد إسلاماً مقهوراً

عليه ظاهراً وهو حاصل له ولولده قبل الدعاء أي فائدة كانت تكون في طلب ما هو حاصل كما قدمناه؟ لو لا أنه أراد زيادة

التوفيق من الله وزيادة التمكين والقوة على استتوار الاسلام الذي طلبه وسأله (عليه السلام)، فكأنه قال: إنّنا مسلمان ولكننا

نسأل أن نكون مسلمين لك، بأن⁽³⁾ يكون إسلامنا لك بالكلية ولا يكون لاجل طلب غيرك من المطالب الدنيوية والاخروية، لان

[151] فصل:

فيما نذكره من كتاب النكت في إعجاز القوان، تأليف علي بن عيسى الروماني النحوي، من الوجهة الاولى من ثاني قائمة

(1) حاشية ع: للمجبرة.

(2) كذا.

(3) ع. ض: فان، والمثبت من ط.

الصفحة 534

منه من باب الايجاز من ثاني سطر منه بلفظه:

ومنه: حذف الاجوبة، وهو أبلغ من الذكر، وما جاء منه في القوان كثير، كقوله جلّ ثناؤه: **(وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا سِيرَتْ بِهَ الْجِبَالِ أَوْ قَطَعَتْ بِهَ الْإِرْضَ أَوْ كَلِمَ بِهَ الْمَوْتَى)** (1) فكأنه قيل: لكان هذا القوان (2).

يقول علي بن موسى بن طاووس:

ولعلّ حذف الجواب ها هنا إن كان يمكن أن الله جلّ جلاله لو قال: لكان هذا القوان، كان قد وقع الامر الذي أخبر به من تسيير الجبال وتقطيع الارض وكلام الموتى، وكان يحصل بذكر الجواب (3) وقوع هذا التقدير، ولم تقض الحكمة ذلك. أو لعلّ الواد أن الله جلّ جلاله لو قال الجواب، كان كل من قوا هذه الاية من الانكفاء (4) بجوابها الذي يذكره الله جلّ جلاله، تهيأ له أن يسير بها الجبال (5) ويقطع الارض ويحيي الموتى، فأمسك الله جلّ جلاله عن ذكر الجواب لما يكون فيه من الاسباب التي لا يليق ذكرها عنده جلّ جلاله بالصواب.

(1) الرعد: 13 / 31.

(2) النكت في إعجاز القوان: 76.

(3) ع. ض: الجواز، والمثبت من حاشية ع، وكذا في المورد الاتي.

(4) ع. ض: الاولياء، والمثبت من حاشية ع.

(5) حاشية ع: تهيأ له بها أن يسير الجبال.

الصفحة 535

[152] فصل:

فيما نذكره من نسخة وقفها أخرى، في النكت في إعجاز القوان، لعلي بن عيسى الروماني، من القائمة الثامنة، في تشبيهات القوان وإخراج ما لا يعلم بالبدية إلى ما يعلم بالبدية وإخراج ما لا قوة له في الصفة إلى ما له قوة في الصفة، فنذكر من لفظه:

(1)

فمن ذلك قوله جلّ جلاله: **(وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيَعَةٍ يُحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا)** ، فهذا بيان قد أخرج ما لا تقع عليه الحاسّة إلى ما تقع عليه، وقد اجتمعا في بطلان المتهوم مع شدّة الحاجة وعظم الفاقة، ولو قيل يحسبه الرائي له ماء ثمّ يظهر أنّه على خلاف ما قدرّ لكان بليغا، وأبلغ منه لفظ القوّان، لانّ الظّمّان أشدّ حرّصا عليه وتعلق قلب به، ثمّ بعد هذه الخيبة حمل على الحساب الذي يصوره إلى عذاب الابد في النار، نعوذ بالله من هذا الحال ⁽²⁾.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

ولعلّ في التشبيه غير ما ذكوه الروماني، لانّ الله جلّ جلاله لو قال: كسراب بروضة، أو لم يذكر ببيعة، ما كان التشبيه على المبالغة التي ذكوها، لانه لما كانت أجساد الكفار الذين يعملون أعمالا كالسراب

(1) النور: 24 / 39.

(2) النكت في إعجاز القوّان: 81 . 82.

الصفحة 536

البيعة في الخراب الخالية من النبات واستعمال فوائد الالباب، صلت كالبيعة ⁽¹⁾ حقيقة. ولعلّ معنى التشبيه أن يحسبه الظّمّان ماء: أن الكفار لما ادّعوا في الحياة أن أعمالهم تنفعهم وحكى الله جلّ جلاله عنهم في القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون، يدلّ على أنّهم يعولون على أعمالهم التي صاروا ⁽²⁾ يعتقدون أنّها تخلصهم من الالهال والهوان، كما حسب الظّمّان أنّ السراب يزيل ما عنده من الظّمّ، فحصل في الخيبة وذهاب الحياة والتلف بالعيان، وكذلك خاب الكفار في أعمالهم وحصلوا في تلك النفوس وعذاب الطغيان.

[153] فصل:

فيما نذكوه من نسخة أخرى لكتاب النكت في إعجاز القوّان للروماني، من باب الاستعارة، من الوجهة الثانية من القائمة الرابعة عشر بلفظه:

قال الله تعالى: **(وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا)** ⁽³⁾، حَقِيقَةُ **(قَدِمْنَا)** هنا: عمدنا إلى ما عملوا، وقدمنا أبلغ منه، لانه يدلّ على أنه عاملهم معاملة القادم من سوه، لانه من أجل إمهاله ⁽⁴⁾ فيهم كمعاملة

(1) ع. ض: كالسعة، والمثبت من حاشية ع.

(2) ع: جاوا، ض: حاوا، والمثبت من ط.

(3) القوقان: 25 / 23.

(4) حاشية ع: إمهالهم.

الصفحة 537

الغائب عنهم ثمّ قدم فأهم على خلاف ما أروهم، وفي هذا تحذير من الاغترار بالامهال، والمعنى الذي يجمعهما العدل،

لأنّ العمد إلى إبطال الفاسد عدل، والقنوم إلى إبطال الفاسد عدل، والقنوم أبلغ، لما بيّنّا.

وأما (هَبَاءٌ مَنْثُورًا) فَبَيَانٌ قَدْ أُخْرِجَ مَا لَا تَقَعُ عَلَيْهِ حَاسَةٌ إِلَى مَا تَقَعُ عَلَيْهِ ⁽¹⁾.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس ⁽²⁾ :

ويحتمل في الآية من النكت ما لم يذكره الروماني، وهو أنّ الله جلّ جلاله لما شبه أعمالهم فيما قدمنا قبل هذا بالسواب الذي روى ظاهره، لم يبق بدّ من أن يشاهدوا معنى أعمالهم في القيامة، فذكر في هذه الآية جلّ جلاله أنّ الذي يشاهدونه من أعمالهم يجعله بمحضهم ومشاهدتهم وهم ينظرون هباءً منه منثوراً تألفاً لا أصل له، فإن إتلاف ما يعتقده الإنسان ملكاً له ونافعاً له بمحضه ومشاهدته أوقع في عذابه وهوانه من إتلاف بغير حضوره.

أقول:

ولو أردنا بالله جلّ جلاله أن نذكر لكلّ ما ذكره الروماني وجوهاً في الفصاحة والبلاغة أحسن مما ذكره أو غير ما ذكره، رجونا أن يأتي بذلك من بحار مكرم مالك الجلالة والاعواق المتصلة بيننا وبين صاحب الوسالة إن شاء الله تعالى.

(1) النكت في إعجاز القرآن: 86 - 87.

(2) (علي بن موسى بن طاووس، لم يرد في ع. ض، وأثبتناه من ط.

الصفحة 538

[154] فصل:

فيما ذكره من كتاب اسمه متشابه القوّان، لعبد الجبّار بن أحمد الهمداني، وكانت ⁽¹⁾ النسخة كتبت في حياته، من الوجهة

الثانية من القائمة الثانية من الكوّاس التاسع بلفظه:

قوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ) إِلَى قَوْلِهِ: (أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا) ⁽²⁾، يدلّ على أشياء:

منها: وصف المؤمن بذلك على طريق التعظيم في الشروع، لآته لو جرى على طريقة اللغة لم يصحّ أن يجعل تعالى المؤمن هو الذي يفعل ما ليس بتصديق، كما لا يجوز أن يجعل الضرب هو الذي يفعل ما ليس بضوب.

ومنها: أنّ الايمان ليس هو القول باللسان واعتقاد القلب على ما ذهب المخالف إليه، وأنه: كلّ واجب وطاعة، لان الله تعالى

ذكر في صفة المؤمن ما يختصّ بالقلب وما يختصّ بالجرح لما اشترك الكلّ في أنه من الطاعات والفرائض.

ومنها: ما يدلّ على أنّ الايمان يزيد وينقص على ما نقوله، لآته إذا كان عبارة عن هذه الامور التي يختلف التعبد فيها على

المكلفين، فيكون اللآزم لبعضهم ما يؤزم بالغير ⁽³⁾،

(1) ع. ض: وكان، والمثبت من ط.

(2) الانفال: 8 / 2 . 4.

(3) ع. ض: ما يؤزم المعنى، والمثبت من حاشية ع، وفي المصدر: فيكون اللآزم لبعضهم أكثر ممّا يؤزم بالغير.

فتجب صحّة الزيادة والنقصان فيه، وإنّما كان يمتنع ذلك لو كان الايمان خصلة واحدة، وهو القول باللسان أو اعتقادات مخصوصة بالقلب.

ومنها: أنّه يدلّ على أنّ الرزق هو الحلال، لانه تعالى جعل من صفات المؤمن ومن جملة ما مدحه عليه أن ينفق مما رزق، ولو كان ما ليس بحلال يكون رزقاً لم يصحّ ذلك.

ومنها: أنّ الواجب على من سمع ذكر الله تعالى والقوّان أن يتدبّر معناه، وهذا هو الغرض (1) فيه، لأنّ وجل القلوب والخوف والحذر لا يكون بأن يسمع الكلام فقط من غير تدبّر معناه، وإنّما يقع بالتدبّر والفكر، فيجب أن يلزم الامر الذي معه يصحّ وجل القلب والخوف والخشية، ويدلّ على وجوب النظر والتدبّر في الامور والادلة، لانه يقتضي ما ذكرناه من الوجع والخشية (2).

هذا آخر لفظ عبد الجبار في معنى الاية.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

قول عبد الجبار: إنّ الاية تدلّ على أنّ الايمان ما هو باللسان أو

(1) ع: الغرض.

(2) متشابه القوّان: 312 . 313.

اعتقاد بالقلب، وأنه: كلّ واجب وطاعة.

من أين عرف أنّه كلّ واجب وطاعة وليس في الاية معنى كلّ واجب وطاعة ولا لفظ يدلّ عليه؟

وأما قوله: إنّ الله تعالى ذكر في صفة المؤمن ما يختصّ بالقلب والجورح.

فيقال له: إذا كنتّ عاملاً على ظاهر هذه الاية كماز عمت، فهل يخرج من الايمان كلّ من لم يحصل عنده وجل عند تلاوة

القوّان عليه؟ فان قال نعم كان بخلاف إجماع الامّة، وإنّ اعتذر عن هذا بأنّه إنّما أراد الله الافضل من المؤمنين خرج ظاهر

الاية منه.

أقول:

وأما قوله في الوجه الاخر: إنه كان يمتنع الزيادة والنقصان في الايمان إذا كان باللسان أو القلب.

فعجيب منه، لأنّ أفعال اللسان وأحوال (1) القلوب تريد وتنقص ضرورة، وكيف استحسّن جحود مثل هذا المعلوم؟ فهل بلغ

به التعصّب للعقيدة وحبّ المنشأ وطلب الرئاسة إلى هذا؟!!

أقول:

وأما قوله: إنَّ الخوف والخشية وما تحصل إلا بتدبر كلام الله جل جلاله والتفكر فيه.

فإنَّ ظاهر الآية يقتضي أنَّ التلاوة توجب وجل قلوبهم وزيادة الايمان، وهو يعرف وكلَّ عرف أن كلام السلطان العظيم

الشان إذا

(1) حاشية ع: وأفعال.

الصفحة 541

سمع بالقلوب والاذان رهب السامع واقتضى خوفه قبل أن يتدوّه، وخاصة إذا كان ظاهر لفظ تهديد أو وعيد، على أن في

القوان ما لا يحتاج سامعه إلى تدبر وتفكر من الالفاظ المحكّمة التي يفهم باطنها من ظاهرها، وكيف أطلق عبد الجبار القول

في دعواه؟

أقول:

بل لو أنصف عبد الجبار قال: ان متى شوع سامع القوان في التفكر والتدبر الذي يشغله عن لفظ التلاوة صار إلى حال

ربما زال الخوف عنه في كثير من الايات والتلاوات.

أقول:

وأما قول عبد الجبار: يدلّ على وجوب النظر والتدبر في الامور والادلة.

أفواه يعتقد أنّها تدلّ على النظر الواجب قبل بعثة الرسول وقبل القوان، لانه قد أطلق القول بأنّها تدلّ على النظر في

الامور، وليس في الآية ما يقتضي ذلك العموم، وهب أنّها تقتضي نظر السامع للتلاوة في المعنى الذي يسمعه ويفكّه، من أين

لوم من ظاهر هذا وجوب النظر والتفكر في الامور والادلة؟ والخوف والخشية في الآية مختصان بالذي يسمع التلاوة فيما

يسمع.

[155] فصل:

فيما نذكره من متشابه القوان (1)، تأليف أبي عمر أحمد بن محمد البصوي الخلال (2)، من الوجهة الثانية من القائمة

(1) والظاهر اتحاده مع كتابه الردّ على الجبرية والقدرية فيما تعلقوا به من متشابه القرآن، والذي نقل عنه قبل عدّة صفحات.

(2) ع. ض: الحلال، والمثبت هو الموافق لما تقدّم في فهرس الكتاب.

الصفحة 542

التاسعة، بما نذكره من لفظه وزيادة، قال:

ومما تعلقوا به قوله سبحانه: (مَآذًا رَادَ اللَّهُ بِهِذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) (1)، قالوا:

فهلّا قد تضمّن أنه يضلّ بالقوان ويهدي به؟

(2)

فقال الخلال ما معناه:

إنّ هذه الآية تدلّ على بطلان قولهم، لانه لو كان القرآن إضلالاً ما كان قد سماه هدى ورحمة وبيانا في مواضع كثيرة.

أقول:

والجواب يحتمل زيادات، وهو: أنّه لعلّ الحكاية في أنّه **(يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا)** عَنِ الْقَوْلِ الَّذِينَ قَالُوا: **(مَاذَا رَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا)**، يعنون: أنّ هذا المثل **(يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا)**، وتكون الكناية بقوله: **(به)** إلى المثل.

ويقال للمجوّ: لو كان المعنى مثلاً أنّ الله تعالى قال: يضلّ بالقرآن كثراً ويهدي به كثراً وما يضلّ به إلاّ الفاسقين، فهل يبقى بعد تخصيصه أنّ الضلال مختصّ بأعدائه الفاسقين سؤال السائل أو شبهة لمعتوض؟ والعقل والعدل يقضي ⁽³⁾ أنّ العدو

إذا طرد عن أهواب

(1) البقرة: 2 / 26.

(2) ع. ض: الجلال.

(3) حاشية ع: يقتضي.

الصفحة 543

عوّه وأضلّ عنها كان ببعض ⁽¹⁾ ما يستحقّه بعداوته، بل إذا قنع منه بالاضلال دون تعجيل الاستيصال كان ذلك عدلاً ورحمة وفضلاً.

ويقال أيضاً: إنّ هذه الآية إذا حملناها على ظاهر ما ذكرتم وأنّ الضمير راجع إلى القرآن الشريف، فهو أيضاً خلاف دواعم وخلاف عقيدتكم، لأنكم وعمون أنّ الضلال من الله جلّ جلاله بغير واسطة القرآن ولا واسطة من غوه، ومتى جعلتم لغير الله جلّ جلاله شركة أو أصلاً في الضلال فقد نقضتم ما ادعيتوه من أنّ الله جلّ جلاله فاعل لجميع أفعال العباد ولكلّ ما وقع منهم من الضلال والفساد.

[156] فصل:

فيما نذكره من مجلدة لطيفة، ثمّن القالب، اسمها ياقوتة الصواط، من الوجهة الأولى من القائمة الثالثة بلفظه: ومن سورة آل عمران **(الْقِيَوْمُ)** ⁽²⁾ القيام والمدبر واحد **(وَأَسْخُونَ فِي الْعِلْمِ)** ⁽³⁾ الحقاظ المتذاكرون.

أقول:

وقال الغزوي ⁽⁴⁾ : القِيَوْمُ: القائم الدائم الذي لا زال، وليس من قيام على رجل ⁽⁵⁾ .

(1) ع. ض: يبغض، والمثبت من ط.

(2) آل عمران: 3 / 2.

(3) آل عمران: 3 / 7.

(4) ع. ض: القوي، ط: المقوي، والمثبت من حاشية ع.

(5) غيب القآن: 158.

الصفحة 544

واعلم

أن في القيوم زيادة على ما ذكره، فإنه تضمن المبالغة في القيام بما يقتضيه وصفه جل جلاله من كل ما يختص به قدرته لذاته وإرادته لذاته وغير ذلك مما لا نعلمه نحن، فإنه لو كانت غير لفظ قيوم من الالفاظ التي لا تقتضي المبالغة لعل كانت تحتمل القيام بأمر دون أمر، فعسى يكون العواد صرف خواطر الخلائق إليه وتوكلهم في كل شيء عليه، لأنه جل جلاله القيوم القادر لذاته.

وأما قوله: **(وَلِرَاسِخُونَ)** الحفاظ الذاكرون ⁽¹⁾.

فإن كان العواد أنه لا يعلمه إلا الله وهم فيما ⁽²⁾ يقتضي أنهم متذاكرون به بل هو مستور عنهم، وإن كان العواد بالراسخين أنهم يقولون آمناً به كل من عندنا ⁽³⁾ فقد وصفهم الله بهذا الوصف بما أغنى عن شرح حالهم.

[157] فصل:

فيما نذكره من نسخة ⁽⁴⁾ في تفسير غيب القآن على حروف المعجم، تأليف محمد بن عزيز ⁽⁵⁾ السجستاني، من الوجهة الأولى من القائمة الرابعة بلفظه:

(1) كذا في الاصول المعتمدة، وفيما نقله عنه قبل أسطر: المتذاكرون.

(2) كذا في الاصول المعتمدة، والظاهر أن الصحيح: فما.

(3) كذا في الاصول المعتمدة، والظاهر أن الصحيح: من عند ربنا.

(4) ط: نسخة عتيقة، ومرّ في فهرس الكتاب: فصل فيما نذكره من نسخة في غيب القآن للغوي.

(5) وقيل: عُير.

الصفحة 545

(1) ذكر الصاد المكسورة، صراط مستقيم: واضح .

أقول:

قد يكون الطريق واضحاً وهو يقود إلى ضلال، كما قال جل جلاله: **(قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)** ⁽²⁾ ، فتجعل الجميع بيناً واضحاً

الحق، فإن لفظ واضح محتمل، ولعل معنى الكلمتين: أنه طريق يهدي إلى الحق والصدق ليس فيه اضطراب ولا اعوجاج

بسبب من الاسباب.

[158] فصل:

فيما نذكره من نسخة أخرى وقفها أيضاً بكتاب غريب القوآن للغزوي⁽³⁾ ، من وجهة ثانية من رابع وخامس سطر منها

بلفظ:

الميم المضمومة، مؤمن: مصدق، والله عزوجل مؤمن أي: مصدق ما وعد، ويكون من الامان، أي: لا يأمن إلا من

(4) أمنه .

أقول:

اعلم أن تحقيق البراد بلفظ مؤمن في اللغة على ما حكاها أهلها: التصديق، وتحقيق معناه في عرف الاسلام والشريعة:

المصدق لله جلّ

(1) غريب القرآن: 131، مع اختلاف.

(2) البقرة: 2 / 256.

(3) ع. ض: للغزوي.

(4) غريب القوآن: 185.

الصفحة 546

جلاله ولوسوله (صلى الله عليه وآله) في كل ما أراد التصديق به.

وأما وصف الله جلّ جلاله بالمؤمن فيحتاج من يذكر تأويله على اليقين إلى تفسير ذلك من رب العالمين، فإنه يبعد أن يكون

على لفظ اللغة مطلقاً وعلى عرف الشريعة محققاً.

وأما تقسوه بالتجوز . وهو خطر . فهلاً قال الغزوي يحتمل أنه المؤمن المصدق لكل من صدقه والمزكي لكل من زكاه؟

فإنّ هذا التأويل أعمّ مما ذكره من المصدق⁽¹⁾ بما وعد، ولو كان البراد المصدق بما وعد لعلّ اللفظ كان يعني الصادق فيما

وعد.

[فصل:]

فيما نذكره من كتاب غريب القوآن، تأليف عبدالله بن أبي أحمد⁽²⁾ الزبيدي، من الوجهة الأولى من القائمة العاشرة بلفظه:

(كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً)⁽³⁾ : مَلَّةً وَاحِدَةً، يعني على عهد آدم (عليه السلام) كانوا على الاسلام.

أقول:

تخصيصه أنّ هذا عن هذه الامّة التي على عهد آدم (عليه السلام) من أين عوفه؟ وقوله: إنهم كانوا على الاسلام من أين

نذكره؟ وهذا لفظ⁽⁴⁾ الاسلام قد تضمّن القوآن الشريف عن إبراهيم أنه قال: (هُوَ سَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ)⁽⁵⁾ ، فكأنها في ظاهر

هذه الآية مختصة

(1) ع. ض: التصديق، والمثبت من حاشية ع.

(2) وقيل: عبدالله بن أبي محمد.

(3) البقرة: 2 / 213.

(4) ع. ض: لفظه.

(5) الحج: 22 / 78.

الصفحة 547

بتسمية إواهيم بعد آدم (عليه السلام) بأمر كثرة، ولو كان المراد عهد آدم كيف يقول الغزوي⁽¹⁾ إنهم كانوا أمة واحدة؟ وقد حكى الله جلّ جلاله عن قابيل وما صنع بهابيل ما يدلّ على الافتراق، وحكى أصحاب التفاسير من اختلاف أولاد قابيل وأولاد شيث وغوهم من الاختلاف بينهم ما يقتضي تعدّد ما تأولّه الغزوي. وهلاّ قال الغزوي: لعلّ المراد أنّ الناس كانوا أمة واحدة لا يعرفون مراد الله منهم، فبعث الله النبيّين مبشرين ومنذرين؟

[159] فصل:

فيما نذكره من كتاب تعليق معاني القرآن، لابي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النجاشي⁽²⁾، ووجدته بصوراً في كثير مما ذكر محسناً، فمما ذكره من الوجهة الثانية من القائمة الرابعة من الكواش التي قبل آخر كواش من الكتاب بلفظه: **(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَيْسٍ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى)**⁽³⁾، قرأت في ابن أم مكتوم⁽⁴⁾، أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: استدني، وعند النبي صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء الكفار، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على المشرك، فيقول: «يا فلان هل ترى

(1) كذا، ومرّ التعبير عنه باليزيدي، والظاهر أنّ اليزيدي هو الصحيح، فتأمل.

(2) كذا في الاصول المعتمدة، وتقدّم في فهرس الكتاب التعبير عنه: النحاس، والظاهر أنّ النحاس هو الصحيح، فلاحظ.

(3) عيس: 8 / 1 . 2.

(4) ع. ض: في أبي أم مكتوم، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 548

بما أقول بأساً؟» فيقول: لا، فأقرت: **(عَيْسٍ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى)**.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

هذا قول كثير من المفسرين، ولعلّ المراد معاتبة⁽¹⁾ من كان على الصفة التي تضمّنتها السورة على معنى إياك أعني وأسمعي يا جلّة، وعلى معنى قوله تعالى في آيات كثرة يخاطب به النبي (صلى الله عليه وآله) والمراد بها أمته دون أن تكون هذه المعاتبة للنبي (صلى الله عليه وآله)، لأنّ النبي (صلى الله عليه وآله) إنّما كان يدعو المشرك بالله بأمر الله إلى طاعة الله، وإنّما كان يعبس لاجل ما يمنعه من طاعة الله، وأين تقع المعاتبة على من هذه صفته؟ والإفّين وصف النبي (عليه

(السلام) الكامل من قول الله جلّ جلاله: (أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِيَّ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى) ⁽²⁾ ؟ فهل هذا فيمن قال عنه جلّ جلاله: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) ⁽³⁾ ؟ وهل كان النبي أبداً يتصدى للاغنياء ويتلهى عن أهل الخشية من الفقاء والله تعالى يقول عنه: (بِالْمُؤْمِنِينَ رِعَافٌ رَّحِيمٌ) ⁽⁴⁾ ؟

[160] فصل:

فيما نذكره من كتاب تفسير غريب القرآن، لابي

(1) ع. ض: معاينة، والمثبت من ط.

(2) عبس: 10 . 5 / 80 .

(3) النجم: 4 . 3 / 53 .

(4) التوبة: 128 / 9 .

الصفحة 549

عبد الرحمن بن محمد بن هاني، من وجهة أوله من سادس عشر سطر من تفسير سورة الحج بلفظه:

قوله: (إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتِهِ) ⁽¹⁾ ، يقول: إذا قرأ ألقى الشيطان في قواعته.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

وكذا يقول كثير من المفسرين، وهو مستبعد من أوصاف المرسلين والنبیین، لانه جلّ جلاله قال: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتِهِ) ⁽²⁾ ، فكيف تقبل العقول أنّ المراد ما ذكره المفسرون من أن كل رسول

أو كل نبي كان يدخل الشيطان عليه في قواعته وأنه ما سلم منهم واحد من الشيطان؟

وإنما لعل المراد أنه ما كان رسول الله ولا نبي إلا يتمنى صلاح قومه واتباعهم لاياتنا، فيلقى الشيطان في أمته أمانى له ما

يخالف أمنيته، فينسخ الله تعالى أمانى الشيطان بكثرة الحجج والايات ويحكم الله آياته وبياناته ويظهر النبي والرسول على

الشيطان.

أو نحو هذا التأويل مما يليق بتعظيم الانبياء وخذلان الشيطان.

[161] فصل ⁽³⁾:

فيما نذكره من الجزء الاول من تفسير علي بن

(1) الحج: 52 / 22 .

(2) الحج: 52 / 22 .

(3) في حاشية ع: لم يكن هذا الفصل بأسوه في النسخة المنقولة من خطه رحمه الله في هذا الموضع، بل كان بعد فصول.



عيسى النحوي المعروف بالروماني⁽¹⁾ ، من الوجهة الأولى من القائمة التاسعة من الكواص الثاني بلفظه:
أقول: في **(الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)**⁽²⁾ ، يقال: لم كرّر ذكر الرحمن الرحيم.

والجواب عن ذلك: للمبالغة والتوكيد، وللدلالة على أنّ الله من النعم ما لا يفي به نعم منعم، فجوى على كلام العرب إذا
رأوا الدلالة على المبالغة، كما قال الشاعر:

هلاً سألت جوع كندة يوم ولّوا أين أيننا

وقال الآخر:

كم نعمة كانت لكم كم نعمة كم وكم⁽³⁾

وقال الآخر:

(1) هذا التفسير هو غير كتاب النكت في إعجاز القرآن، والذي نقل عنه ابن طاووس قبل صفحات.

(2) الفاتحة: 1 / 3.

(3) ع. ض: كم وكم وكم، والمثبت من حاشية ع.

حطامه الصلب حطوماً محطماً أنصف⁽¹⁾ الاسد

وأنت تقول في الكلام: إذهب إذهب إذهب إذهب، ليدلّ على العناية والمبالغة.

ووجه آخر، وهو: أنّه لما دلّ بالالهية على وجوب العبادة وذكر تذكر النعمة التي بها يستحق العبادة، وكأنه قيل: وجوب

العبادة للنعمة التي ليس فوقها نعمة، ثم ذكر عزوجل الحمد فوصله بذكر ما به يستحق الحمد، ليدلّ على أنه يستحق الحمد

بالنعمة كما يستحق العبادة بالنعمة.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

يقال لعليّ بن عيسى الروماني:

لو كان معنى الرحمن هو معنى الرحيم كان لتأويلك أنّه للتكرار تجويز، وأنت وغيرك يعرف أنّ لفظ الرحمن فيه من

المبالغة والعموم ما ليس في لفظ الرحيم، وما جرت العادة أنّ الكلام يذكر بلفظ المبالغة ولا ثمّ يذكر بلفظ بونه ويكون الرواد

مجرّد التأكيد.

وهلاً قال الروماني: لعلّ الرواد بلفظ الرحمن على وجه العموم والمبالغة أنّه جلّ جلاله رحمن للمطيع وللعاصي ولكلّ

حيوان، والرحيم لما يختصّ به أنبياءه وخواصّه مما لا يعطيه من لا يجري مجراهم؟ فإنه إذا احتمل الكلام معنيين كان أليق

بالفصاحة والكمال من

أن يكون للتكرار والتأكيد.

أو يقال: لعلّ معنى الرحمن بخواصّه بالعنايات الزائدة، والرحيم بمن دونهم من المخلوقات بدون تلك العنايات. وأما تشبيهه الروماني: بأين أينا، وكم وكم، وكلّمًا ذكوه. فإنّه ما أورد لفظين مختلفي الصفة حتّى يكون احتجابه بهما على تكرار الرحمن الرحيم مع اختلاف صفاتهما.

أقول:

وأما قول الروماني: إنّه لما دلّ بالالهية على وجوب العبادة وصله بذكر النعمة⁽¹⁾ التي يستحقّ بها العبادة.

فيقال له: لعمرى إنّ في لفظ الرحمن الرحيم ذكر النعم المختصّة بمفهوم الرحمن الرحيم، وليست شاملة للنعم التي يستحقّ بها العبادة، فإنّ وصفه جلّ جلاله بالمنعم غير وصفه بالرحمن الرحيم. وهلاّ جوز الروماني أن يكون معنى قوله: (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) بعد قوله جلّ جلاله: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ): أنّه جلّ جلاله لما ذكر ربوبيته للعالمين وما يجب له من الحمد له على عباده وعرف منهم التقصير في القيام لحقّ الربوبية وتحقيقه ما يستحقّ من الحامد قال: (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) ، كأنّه يريد أنه ورحمهم مع تقصيرهم فيما يستحقّه عليهم من ذلك ولا يكلفهم نهاية ما يستحقّه من حقّ الربوبية وحقّ نعمه.

[162] فصل:

فيما نذكره ممّا حصل عندنا من تفسير القرآن، لعليّ ابن عيسى الروماني، وهو من قبل آخر واءة إلى سورة يونس وإلى آخر القرآن، نذكر منه من أول وجهة بلفظه:

قوله عزّ وجلّ: **وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ وَالْكُفَّارِ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ**⁽¹⁾ ، إنّما فصل الكفر من النفاق مع أن كلّ نفاق كفر لبيبيّن الوعيد على كل واحد من الصنفين، إذ قد يتوهم أن الوعيد عليه من أحد الوجهين دون الآخر.

ومعنى (هِيَ حَسْبُهُمْ) : هي كافيتهم في استواغ العذاب لهم، وتقديره: هي كافية ذنوبهم ووفاء لخواء أعمالهم.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

رأى كأنّ المهمّ من الآية ما تعرض له، لانه كلّ ينبغي أن يذكر كيف ورد لفظ الوعد في موضع الوعيد، والوعد حقيقة لما

ينفع الموعد به وكثره ، ولهذا قال الشاعر :

فإنك إن وعدتني ووعدتني
لمخلف إيعادي ومنجز موعدني⁽³⁾

(1) التوبة: 9 / 68.

(2) حاشية ع: ويسره.

(3) ع. ض: لتخلف إيعادي وتتجز موعدني، ط: لتخليص إيعادي وتتجز موعدني، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 554

أقول:

لعلّ المراد أنّه لما كان هذا القول من الله جلّ جلاله لهم في الحياة الدنيا ليردعهم بذلك عن الكفر والنفاق، فقد صار نفعا لهم باطناً وسعادة لهم أن قبلوها باطناً وظاهراً، لأنّ الوعيد إذا أخرج صاحبه ليخرج من يوعده مما يستحق به الوعيد إلى ما يستحق به الوعد، فقد صار باطنه وعداً وإن كان ظاهره وعيداً.

أقول:

وأما قول الروماني: إن كل نفاق كفر.

فعجيب، فإنّ النفاق قد يكون كواً وقد يكون فسقاً.

وإنّما لعلّ المراد: أنّه جلّ جلاله يكشف بذلك أنّ النفاق المقتضي للكفر أعظم من الكفر بغير نفاق، فإنّ المنافق مستهزئ بالله

جلّ جلاله ورسوله صلوات الله عليه وآله، فقد جمع كفه بالله استهزاءً زائداً على كفه، وهو لعله أعظم من الكفر، فإنّ

المنافقين في البرك الأسفل من النار.

أقول:

وفي ذكر المنافقات مع المنافقين وإفاده⁽¹⁾ الكفر للرجال، لعلّ المراد به معنى زائداً، وذلك⁽²⁾ أنّ النفاق يدخل فيه النفاق،

لضعفهنّ وعجزهنّ في الغالب عن المجاهرة، بإظهار الكفر، وأنّ إظهار الكفر

(1) ع. ض: وإقراره، والمثبت من حاشية ع.

(2) ض: ودالّ.

الصفحة 555

والمجاهرة له في الغالب يكون من الرجال، وهم الذين يقرون النساء على الكفر، فكان ذكر الرجال بالكفر دون النساء أشبه

بظاهر أحوالهم⁽¹⁾.

أقول:

ولعلّ لقوله جلّ جلاله: **(وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ)** بعد تقديم خلودهم في النار معنى زائداً، وذلك على أنّ الخلود في جهنم قد يحتمل أن يكون أهلها بعضهم أخفّ عذاباً من بعض، وفي القرآن والسنة شاهد على ذلك، فلما قال جلّ جلاله: **(وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ)** فكأنّه قد آيسهم من تخفيف العذاب عنهم.⁽²⁾

[163] فصل:

فيما نذكره من كتاب معاني القرآن، تصنيف علي بن سليمان الاخفش، من وجهة أوّله من سورة النور، من خامس عشر سطر منها بلفظه:
(لَوْيٌ)⁽³⁾ : مضى كالدّر.

أقول:

من أين قال: إنّ المقصود بالتشبيه الاضاءة وليس الدرّ في الاضاءة مقصوداً حتّى يقع التشبيه به؟ وهلا قال: إنّ الكوكب صافي البياض والنقاء كالدرّ، فيكون على هذا المقصود إنّ أمكن اللون لا الضوء؟ ولعلّ معناه تشبيه الكوكب في نفسه الرّهو عليها في السماء من

(1) حاشية ع: أقوالهم.

(2) ع: أنسهم.

(3) النور: 24 / 35.

الصفحة 556

اللون والضوء دون الذي نشاهده نحن منه، وذلك أبلغ في التشبيه، فإننا إذا لم نشاهده بالابصار فقد عرفناه بالنقل والاثار والاعتبار.

[164] فصل:

فيما نذكره من كتاب مجاز القرآن، تأليف أبي عبيدة معمر بن المثنى، من الوجهة الاولى من القائمة السادسة بلفظه:
(كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ)⁽¹⁾ ، أي: مقرّ بأنّه عبد له بأنّه عبده قانتات: مطيعات.⁽²⁾

أقول:

لو قال: **(كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ)** : إشارة إلى لسان الحال بأن يشهد عليهم حاجتهم إلى إيجاده لهم وآثار صنعه فيهم بأنّهم أذلاء له خاضعون مستسلمون له، عسى كان أقرب إلى الحق من قوله: أي إنّهم كلّهم مقرّون أنّهم عبيد، فإنّ هذا الاقار غير موجود في الكلّ.

ثمّ قول أبي عبيدة بعد هذا: **(قَانِتَاتٌ)**: مطيعات.

فقد صار تفسير قانت هو مطيع، إلّا أن يقول يحتمل أنّه عبد ويحتمل أنه مطيع، وظاهر مدحه جلّ جلاله لذاته المقدسة

بقنوتهم له يقتضي زيادة على لفظ عبد، ولفظ مطيع يشتمل على مَنْ دخل في لفظ عموم قوله في القَوَانِ جَلَّ جلاله: (كُلُّ لَهُ

قَانِتُونٌ).

(1) البقرة: 2 / 116.

(2) مجاز القَوَانِ: 1 / 51.

(3) ع. ض: بحر، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 557

وأما الجوهري في الصحاح فقال: القنوت (1) الطاعة (2)

أقول:

قوله تعالى: (كُلُّ لَهُ قَانِتُونٌ) ما يتهيأ أن يكون كلُّ له مطيعون، فلا بدَّ من تقدير ما ذكرناه، أو تأويلاً يحتمل اشتراك الجميع.

[165] فصل:

فيما نذكره من مجلّد قالب الطالب (3) ، يتضمّن أنّه إعراب القَوَانِ، أوله من سورة القصص، لم يذكر اسم مصنّفه، بلفظه: (في إمام مبين) (4) ، قال مجاهد: إمام مبين في اللوح المحفوظ.

أقول:

إنّ ظاهر لفظ إمام في اللغة والشريعة كيف يدلّ على أنّه اللوح المحفوظ؟

وقوله: مبين.

إن كان يريد المفسّر بمبين عند الله فعلم الله جلّ جلاله أحق بالوصف بذلك من اللوح المحفوظ، وإن كان واد بالنسبة إلينا

وأته مبين لنا فأين نحن لنا واللوح المحفوظ؟ ولعلّ غير مجاهد قال: إنه القَوَانِ

(1) ع. ض: فقال أهل القنوت.

(2) الصحاح: 1 / 261 قنت.

(3) حاشية ع: البطالي.

(4) يس: 36 / 12.

الصفحة 558

على معنى الآية الاخرى: (تَبَيَّنَا لَكُلِّ شَيْءٍ) (1) وقوله تعالى: (مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) (2).

واعلم

أنّ تمام التأويل: بأنّ القَوَانِ إمام مبين وأنّ اللوح المحفوظ يحتاج الجميع إلى من يكشف عنهما لعباده المحتاجين إلى هذا

التبيين من رسول مخبر عن الله جلّ جلاله ومن يقوم مقامه حتى يرفع الاختلاف واحتمال التأويلات، بحيث يصير الوصف بآته إمام مبين من جميع وجوهه، وإلا كان مبيناً من وجه غير مبين من وجهه، أو مبيناً لبعض نون بعض، فليس كل أحد يعرفه من ظاهره.

[166] فصل:

فيما نذكوه من الجزء الثاني من غريب القوّان ⁽⁴⁾ ، لابي عبيدة معمر بن المثنى، وهو من كتاب المجاز بلفظه: **(وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى):** القريب، **(وَالْجَارِ الْجَنْبِ)** ⁽⁵⁾ : الغريب ⁽⁶⁾ .

أقول:

لو قال: والجار الجنب البعيد، كان أولى من قوله: الغريب، لآته

(1) النحل: 16 / 89.

(2) الانعام: 6 / 38.

(3) ض: واحد.

(4) وهو نفسه مجاز القوّان، والذي نقل عنه المصنّف قبل قليل.

(5) النساء: 4 / 36.

(6) مجاز القوّان: 1 / 126.

قد يكون الغريب جراً قوياً.
والنسخة ⁽¹⁾ التي عندنا لعلها كتبت في حياته، عتيقة.

[167] فصل:

فيما نذكوه من الجزء الثالث من كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى بلفظه، من وجهة ثانية من ثاني عشر سطر منها: ومن سورة الاعواف **(المص)** ⁽²⁾ : ابتداء كلام ⁽³⁾ .

أقول:

لو قال أبو عبيدة: ما أعرف تفسير **(المص)** كان أحسن من قوله: ابتداء كلام، فإنه زاد ⁽⁴⁾ في تقسوه على ما كان، وإن أراد: أنّ مواد الله جلّ جلاله بـ **(المص)** ابتداء كلام، فليس في اللفظ الشريف الرباني ما يدلّ على أنّ الرواد من تقطيع هذه الحروف ابتداء الكلام أو غوه، فهلاً احتجّ أبو عبيدة على هذا؟ فإن كتابه قد ادعى أنه صنّفه لكشف هذه الامور.

[168] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع من كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى، من السطر الحادي عشر من وجهة أوله بلفظه:
(يَوْمَ الْفُرْقَانِ)⁽⁵⁾ يوم النصر، والتي في البقرة، وقوله:

(1) حاشية ع: والتتمة.

(2) الاعراف: 1 / 7.

(3) مجاز القآن: 1 / 210، مع اختلاف.

(4) ع. ض: ما أراد، والمثبت من حاشية ع.

(5) الانفال: 41 / 8.

الصفحة 560

(1) (تَبْرَكَ الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانِ) يعنى: النصر (2).

أقول:

تفسير أبي عبيدة خلاف ما قدمناه عن عبد الجبار الهمداني: أن الفرقان التعريف بكل شيء، وهذا معمر بن المثنى عندهم كالإمام لهم في علم اللغة والقآن وهو كالحجة عليهم.

وهلاً قال أحد منهم: إنه يحتمل أن يكون (نَزَلَ الْفُرْقَانِ) أنه اسم من أسماء القآن، فتلوة يسمي قآنا وتلوة قوآنا؟ فإن المعنيين له حاصلان فيه، فإذا كان القآن بمعنى الجمع فكذلك هو، وإن كان فرقاً فهو كذلك أيضاً.

[169] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس من تفسير معمر بن المثنى أيضاً، من القائمة الثانية من الوجهة الثانية بلفظه:

(أَفْنَدْتَهُمْ هَوَاءً)⁽³⁾ ، أي: جوف لا عقول لهم، والجوف أفندة لا عقول لأربابها، قال الشاعر:

إن بني الحرمان قوم⁽⁴⁾ لا كوم فيهم ولا خوف⁽⁵⁾ معروف⁽⁶⁾

(1) الفرقان: 1 / 25.

(2) لم يرد هذا المطلب في كتاب مجاز القآن المطوع.

(3) إبراهيم: 14 / 43.

(4) ض: المحرمان.

(5) كذا في ط، وفي ع. ض: جوف.

(6) مجاز القآن: 1 / 344 ، مع اختلاف كثير، حيث لم يرد البيت الذي استشهد به في المطوع.

الصفحة 561

يقال لابي عبيدة معمر بن المثنى:

قد أنشدت البيت على معنى خوف⁽¹⁾، وإنما كانت الحاجة إلى إنشاد شاهد على أن معنى (أَفُنْدِتَهُمْ هَوَاءً) بمعنى جوف⁽²⁾.

ثم يقال له: كيف يفهم من الافئدة العقول؟ وكيف يفهم من أنها هواء أنهم لا عقول لهم؟

فهلاً قال: عسى يحتمل أن يكون لما غلب الخوف والاهوال على الذين حكى الله جل جلاله عنهم أن أفندتهم هواء جاز أن

يقال: إنها اضطربت الافئدة حتى صلت كالهواء المضطربة بالامواج؟ أو لعل إن كان يحتمل أن يكون المراد: أن المقصود

بالافئدة الفكر واستحضار المعاني، ولما غلب على هواء الخوف ما بقي لها قوة على فكة، فكأن الافئدة خرجت من أماكنها،

كما قال في موضع آخر: (وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَاجِرَ)⁽³⁾، فتكون قد صلت كالهواء الذي لا يستقر في مكان واحد.

أقول:

وعسى يحتمل أنه لما كانت الافئدة والقلوب عند الامن

(1) كذا في ط، وفي ع. ض: جوف.

(2) ط: خوف، حاشية ع: على أن معنى (أَفُنْدِتَهُمْ هَوَاءً) وأن الهوى بمعنى جوف.

(3) الاخواب: 33 / 10.

الصفحة 562

كالحجرة أو أشد قسوة في الكثافة، جاز أن تكون عند خوفها تصوير كالهواء في اللطافة، وغير ذلك مما لا نطول بذكوه.

[170] فصل:

فيما نذكوه من الجزء السادس منه، من ثالث قائمة من الوجهة الثانية منها بلفظه:

ومن سورة مريم: (إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي)⁽¹⁾، أي: من قدامي، أي: من بني العم.

وقال الفضل⁽²⁾:

مهلا بني عمنا مهلاً موالينا لا تتبشوا بيننا⁽³⁾ ما كان مدفوناً⁽⁴⁾

يقال لابي عبيدة:

إنك ادعيت أن معنى ورائي قدامي، فكان ينبغي أن تستشهد ببيت يقتضي ذلك، أو بحجة غير هذا البيت، وما ترى هذا

البيت يقتضي حجة ولا شبهة على ما ذكرت.

وهلاً ذكر أبو عبيدة: أن قول الله جل جلاله: (مِنْ وَرَائِي) حقيقة غير مجاز؟ لأن بني العم يتخلفون وراء الميت، أي: بعده،

فكأنهم حقيقة وراءه، فكيف زعم أبو عبيدة أن معناه قدامه؟!

(2) ع. ض: وقال بني الفضل، والمثبت من حاشية ع. المصدر.

(3) في المصدر: لا تظهر لنا.

(4) مجاز القآن: 1 / 2، مع اختلاف.

الصفحة 563

[171] فصل:

فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب معمر بن المثنى، من الوجهة الاولى من القائمة الثانية منه بلفظه:

(وَزَلَفْنَا تَمَّ الْآخِرِينَ)⁽¹⁾ ، أي: جمعنا، والحجّة فيه يقال: ليلة الجمع⁽²⁾ وليلة المزدلفة.

وذكروا عن الحسن: **(وَزَلَفْنَا)**:⁽³⁾ أهلكتنا .

أقول:

إنّ الظاهر ما حكاه صاحب الصحاح، فقال: إنّ معنى زلفه: أي قوبه، والزلفة والزلفى: القوبة والمتولة، ومنه قوله تعالى:

(وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى)⁽⁴⁾ ، وهو اسم المصدر كأنّه قال: بالذي يقربكم⁽⁵⁾ عندنا زللاً فأ⁽⁶⁾ ، هذا لفظ

الجوهري في الصحاح.

أقول:

وأما احتجاج معمر بن المثنى: بأنه يقال ليلة جمع وليلة مزدلفة.

(1) الشعراء: 64 / 26.

(2) ع. ض: جمع، والمثبت من ط.

(3) مجاز القآن: 2 / 87 ، مع اختلاف، وفيه: وقال بعضهم وأهلكتنا.

(4) سبأ: 34 / 37.

(5) في المصدر: وهي اسم المصدر كأنّه قال بالتي تقربكم.

(6) الصحاح: 4 / 1370 زلف.

الصفحة 564

فإنّما كان⁽¹⁾ ينفعه هذا لو ثبت أنّ ليلة جمع وليلة مزدلفة لفظان بمعنى واحد، وإلا إذا جاز أن يكون كل واحد لمعنى غير الآخر، فلا حجّة له فيه.

وقد قال الجوهري في صحاحه: وزلّفوا: أي تقدّموا⁽²⁾ ، وإذا كان بمعنى تقدّموا فهذه صفة المزدلفة، لأنّ الحاج يتقدّمون

إليها من عرفات قبل أن يصلّوا صلاة عشاء المغرب وصلاة عشاء الاخرة.

وقال الجوهري: الزلفة الطائفة من أوّل الليل⁽³⁾ ، ولأنّ عرفات آخر منزل الحجّ وأبعدّها من الكعبة، فأوّل منزل يقوب بعد

عرفات من مكة والكعبة المزدلفة، فجاز أن يسمّى بذلك، لانه أول منزل التقريب.

وأما ما حكاه عن البصوي: **(وَزَلَفْنَا) أَهْلَكْنَا**.

فلم يذكر حجة له على ذلك، ولا ذكره صاحب الصحاح فيمارأيناه من صحاحنا.

ولعلّ الواد بـ **(وَزَلَفْنَا) تَمَّ الْأَخْرِينَ** أي: قوّبناهم من البحر لهلاكهم فصاروا فيه وأقرب قريب إليه.

وسيّأتي في الجزء التاسع عن أبي عبيدة موافقه لما ذكرناه في قوله الله تعالى: **(وَفَتِ الْأَفْئَةَ)** ⁽⁴⁾ قال: دنت القيامة.

(1) ع. ض: كانت.

(2) الصحاح: 4 / 1370 زلف.

(3) الصحاح: 4: 1370 زلف.

(4) النجم: 53 / 57.

الصفحة 565

[172] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثامن من كتاب معمر بن المثنى، من القائمة الخامسة من أول وجهة منها بلفظه:

(فَلْيُوتُوا فِي الْأَسْبَابِ) ⁽¹⁾ ، الأسباب والسبب: الحبل، والسبب: ما تسبّب به من رحم أو يد أو دين، قال النبي صلى الله عليه

وسلم: «كل سبب أو نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي»، وإذا تقوّب الرجل إلى الرجل وليس بينهما نسب فالاسلام أقوى سبب وأقرب نسب ⁽²⁾ .

أقول:

ما أنصف معمر بن المثنى، فإنّ عمر لما طلب الترويح عند هولانا علي بن أبي طالب (عليه السلام) اعتذر عن طلب ذلك مع كبر سنّه واشتغاله بالولاية بهذا الحديث: في أنّه أراد التعلّق بنسب النبي (عليه السلام)، فلو كان الاسلام أقوى سبب وأقرب نسب ما احتاج إلى هذا، والصدر الاول أعرف من معمر بن المثنى بواد النبي (صلى الله عليه وآله).

على أنّ قوله عن الاسلام: أقرب نسب، مكاوة قبيحة لا تليق بأهل العلم، كيف يكون الاسلام وهو سبب؟ وأقصى ما حصل من هذا السبب الاخوة التي جمعت في هذا اللفظ بين الاعداء، فقال الله جلّ

(1) سورة ص: 38 / 10.

(2) مجاز القوّان: 2 / 177 . 178، مع اختلاف.

الصفحة 566

جلاله: قال لهم أخوهم لوط وأخوهم هود وأخوهم صالح ⁽¹⁾ ، وكان عوهم وهم أعداءه، فيكون هذا السبب المحتمل للعبوة

والصدّاقة أقوى من كلّ سبب ⁽²⁾ .

بل لو قال قائل: إنَّ معنى قول النبي (عليه السلام): «كلَّ نسبٍ وسببٍ منقطع يوم القيامة إلاَّ سببي ونسبي» إنَّ المفهوم منه السبب الذي بينه وبين الله، كأنه قال: إلاَّ السبب الذي بيني وبين الله والنسب الذي بيني وبين من ينسب إلي، ما كان هذا التأويل بعيداً.

أو لعلَّ معناه ما روي: «أنه منَّ أسدى إلى أحد من أهل بيتي معروفاً كافيته يوم القيامة»⁽³⁾ ، فلعله أيضاً من جملة السبب، لاجل الرواية.

[173] فصل:

فيما نذكره من الجزء التاسع من كتاب أبي عبيدة المذكور، من القائمة الثالثة من الوجهة الأولى منها بلفظه:
وفي الوآن: **وَأَصْلِبْتَكُمْ فِي جُفُوعِ النَّخْلِ**⁽⁴⁾ ، أي: على⁽⁵⁾ .

(1) (إشارة إلى قوله تعالى: **إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ**) الشعراء: 26 / 124 ، **(إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ)** الشعراء: 26 / 142 ، **(إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ)** الشعراء: 26 / 161 .

(2) حاشية ع: نسب.

(3) (أورد القنوزي في ينابيع المودة 2 / 379 . 380 عن جواهر العقدين للسمهودي ثلاثة أحاديث في هذا المعنى.

(4) طه: 20 / 71 .

(5) (مجاز الوآن: 2 / 195 .



أقول:

هكذا وجدتُ كثراً من المفسرين يذكرون أن **(في)** هاهنا بمعنى على، ولعوي إن حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض، ولكن هذا إنما يوجب إليه إذا لم يكن حمل اللفظ على حقيقته، و **(في جُوعِ النَّخْلِ)** يحتمل أن يكون قريباً من الحقيقة، لأن المصلوب لا يكون أبداً غالباً على رأس الجذع، وإنما يكون نولاً عن أعلاه، وكان قوله: **(في جُوعِ النَّخْلِ)** أقرب إلى صورة حال المصلوب، أو لعلّ قد كان لفظ فوعون في جفوع النخل أو بهذا المعنى فحكى الله جلّ جلاله ما ذكره فوعون كما حكى كلمات الكفر عمّن ذكرها عنه بصورة لفظها.

[174] فصل:

فيما نذكره من الجزء العاشر لابي عبدة ⁽¹⁾ المذكور، من السطر الرابع من وجهة ثانية من أول تفسير الذريات ⁽²⁾ بلفظه: **(وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا)** ⁽³⁾، إذا كان الميت ⁽⁴⁾ في بطنها فهو ثقل عليها، وإذا كانت هي عليه فهي ثقل

(1) ع. ض: عبيد، وكذا جاء في بعض الموارد السابقة واللاحقة، وما أثبتناه من ط.

(2) كذا في الاصول المعتمدة، والاية المذكورة من سورة الزلزلة.

(3) الزلزلة: 2 / 99.

(4) ع. ض: السبب، والمثبت من حاشية ع. المصدر.

(1) عليه .

فأقول:

قد كان ينبغي أن يأتي بحجة على هذا، مثاله: أن يقول: جلّ جلاله قال عن الحامل: **(فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبِّهَا)** ⁽²⁾، فكان هذا شاهداً أن الثقل الحمل في البطن، والإفولاً هذا العرف القواني كان الانسان ثقلاً عليها، سواء كان على بطنها أو ظهرها، بل كان إذا صار في بطن الأرض فكأنه قد خفّ عن بعضها وصار ثقلاً على بعضها.

ولو كان يحتمل أن يقال: إن المكلفين لما كانوا حاملين لاثقال الازرار وحاملين لاثقال الحساب ⁽³⁾ وحاملين لاثقال التكليف، جاز أن يسموا أثقالاً للأرض، فإن في الحديث: إن الأرض تستنقل العصاة لله جلّ جلاله، مجزاً، لأنها مَحْمُولَةٌ بالله، والله جلّ جلاله الحامل لها ولهم وهو ييغضهم ويمقتهم، وكلّ ممقوت ثقيل.

[175] فصل:

فيما نذكره من كتاب اسمه تزييه القوان من ⁽⁴⁾ المطاعن، تصنيف عبد الجبار بن أحمد، من سابع عشر قائمة من أوله، من

الوجهة الثانية منها بلفظه:

مسألة: وسألوا عن قوله: **(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ)**⁽⁵⁾ ، قَالُوا: وَلَوْ عُرِفَ كُلُّ أَهْلِ

(1) مجاز القرآن 2 / 306، وفيه: وإذا كان فوقها فهو ثقل عليها.

(2) (الاعراف: 7 / 189).

(3) حاشية ع: الحسنات.

(4) كذا في الاصول المعتمدة، وفي المصدر: عن.

(5) البقرة: 2 / 146.

الصفحة 569

الكتاب نبوته لما صحّ مع كثرتهم أن ينكروا ذلك ويجحوه، فكيف يصح ما أخوه⁽¹⁾ تعالى.

وجوابنا: أن البراد من كان يعرف ذلك منهم، وهم طبقة من علمائهم دون العوام منهم، ولذلك قال: **(وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)**⁽²⁾ ، ولا يجوز ذلك على جميعهم، لعلمنا باعتقاداتهم وتجوزه على ما ذكرناه⁽³⁾ يصح⁽⁴⁾.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

هذا جواب الشيعة لعبد الجبار في دعواه: أنه لو كان النبي (صلى الله عليه وآله) قد نصّ على مولانا لما أنكره عبد الجبار وأصحابه، فيقال لهم في الجواب ما أجابه أهل الكتاب، فالمصيبة بينهم واحدة. وقد قلنا غير هاهنا: إنّه ليس كلّ منصوص عليه بأبلغ الظهور وأوضح الامور لا يقع جحوده أو الشبهة فيه لاسباب تنفق، لأنّ الله جلّ جلاله نصّ على ذاته لجميع مقدراته التي لا يقدر عليها سواه، ومارفع ذلك الخلاف فيه، حتىّ عبدت الاحجار والاختساب دونه، ولم يكن ذلك لعدم النصوص المعلومة على وجوده جلّ جلاله.

[176] فصل:

فيما نذكره من الوجهة الثانية من تاسع عشر قائمة،

(1) في المصدر: ما أخبر به تعالى عنهم.

(2) البقرة: 2 / 146.

(3) في المصدر: على من ذكرناهم.

(4) تنويه القوان عن المطاعن: 37.

الصفحة 570

من كتاب إعواب ثلاثين سورة من القوان، تأليف أبي عبدالله الحسين بن خالويه⁽¹⁾ النحوي، بلفظ ما وجدناه:

و **(الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)**⁽²⁾ هم الانبياء، والاصل في عليهم بضمّ الهاء⁽³⁾ ، وهي لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وُأ

بذلك حذرة، وإتّما كسر الهاء من كسوها لمجاورة الياء ⁽⁴⁾ .

وأما أهل المدينة ومكة فيصَلونُ الميم بواو في اللفظ، فيقولون: عليهما، قالوا: وعلامة الجمع كما كانت الالف في عليهما ⁽⁵⁾⁽⁶⁾ علامة .

يقول علي بن موسى بن طاووس:

ما الجواب لمن يقول: إذا كانت لغة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضمّ الهاء والقوان فأحقّ ما تول بلغته (عليه السلام)؟
وعلام كان ظاهر قِراءة أهل الاسلام في الصلوات وغورها بكسر الهاء؟ ولايّ حال صار مجاورة الهاء للياء

(1) وهو الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه، والمتوفى سنة 370 هـ.

(2) الفاتحة: 1 / 7.

(3) في المصدر: والاصل في عليهم عليهم بضم الهاء.

(4) في المصدر ومن كسر الهاء كسوها لمجاورة الياء.

(5) إعواب ثلاثين سورة من القوان: 32.

(6) كذا في الاصول المعتمدة، وهو كما ترى!

وفي المصدر: قالوا وعلامة الجمع الواو كما كانت الالف في عليهما علامة للتنثية.

الصفحة 571

حجّة على قِراءة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو أفصح العرب؟ وإذا اختلفت لغاتهم كان هو الحجّة عليهم (عليه السلام).

وأعجب من ذلك أن يكون أهل المدينة وأهل مكة البلدين الذين أقام فيهما وصاحبا على خلاف قِراءته، وأن يقدم أحد يذكر هذا عنهم أو عن مسلم من المسلمين، كيف جاز ذكر مثل هذا من العلماء العرفين؟!

[177] فصل:

فيما نذكره من كتاب اسمه كتاب الزوائر ⁽¹⁾ وفوائد البصائر في وجوه القوان والنظائر ⁽²⁾ ، تأليف حسين بن محمد الدماقاني ⁽³⁾ ، في آخر القائمة الرابعة من الكؤاس العاشر منه بلفظه:

تفسير الساق على وجهين:

فوجه منها: الساق يعني الشدّة، قوله تعالى في سورة نون ⁽⁴⁾ : (يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) ⁽⁵⁾ يعني: عن الشدّة، كقوله في

القيامة: (وَالْتَفَتَّ السَّاقُ بِالسَّاقِ) ⁽⁶⁾ يعني:

(1) كذا في جميع الاصول المعتمدة، والظاهر أنّ الصحيح: الزوائد.

(2) جاء اسمه في المطوع: قاموس القوان أو إصلاح الوجوه والنظائر في القوان الكريم.

وهو ترتيب وتكميل وإصلاح كتاب الوجوه والنظائر للدامغاني، قام به عبد العزيز سيّد الأهل.

(3) كذا في الاصول المعتمدة، وفي المصدر: الدامغاني.

(4) في المصدر: القلم.

(5) القلم: 42 / 68.

(6) القيامة: 29 / 75.

الصفحة 572

الشدة بالشدة.

وجه الثاني: السوق⁽¹⁾ جمع الساق، قوله تعالى في سورة ص: **(فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْإِعْناقِ)**⁽²⁾ يعني: الساق المعروف⁽³⁾.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

رأيتُ في الصحاح الجوهري ما هذا لفظه: والساق⁽⁴⁾ نزع الروح، يقال: رأيت فلاناً يسوق أي: يزع عند الموت⁽⁵⁾.

أقول:

فإذا كان الساق⁽⁶⁾ اسم النزع في عرف اللغة، فهلاً حملتم⁽⁷⁾ قوله جلّ جلاله: **(وَالْتَفَتَّ السَّاقُ بِالسَّاقِ)** عليّ معنى التفّ⁽⁸⁾ النزع

(1) حاشية ع: السوق، وفي المصدر: الثاني الساق بعينها جمعها سوقاً.

(2) سورة ص: 33 / 38.

(3) قاموس القوّان أو إصلاح الوجوه والنظائر: 253 . 254 ، وفيه: يعني السوق المعروفة وهي جمع ساق.

(4) في المصدر: والسياق.

(5) الصحاح: 3 / 1500 سوق.

(6) ع. ض: السوق، والمثبت من حاشية ع.

(7) ع. ض: فهلاً مثل، والمثبت من حاشية ع.

(8) ع. ض: التفّت، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 573

بالنزع للموت بعضه ببعض، ويكون معناه منقوداً عن الذي فسوه بالشدة.

[178] فصل:

فيما نذكره من وجهة أوله من خامس قائمة من الكواكب الثالث، من كتاب سماه كتاب ثواب القوّان وفضائله، تأليف أحمد بن

(1)

شعيب بن علي النسائي بلفظه:

أخبرنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا الليث، عن ابن عجلان⁽²⁾، عن سعيد⁽³⁾ المَقْرِيّ، عن عقبة بن عامر قال:
كنتُ أمشي مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «يا عقبة قل». فقلت: ماذا أقول؟

فسكت عني، ثمّ قال: «يا عقبة قل».

فقلت: ماذا أقول يا رسول الله؟
فسكت عني.

فقلت: اللهم رده عليّ.
فقال: «يا عقبة قل».

فقلت: ماذا أقول؟

فقال (عليه السلام): **(قُلْ أَعُوذُ بِرُبِّ الْفَلَقِ)**⁽⁴⁾، فَوَاتَهَا حَتَّى

(1) ع. ض: الساي، ط: السامي، والمثبت من حاشية ع.

(2) ع. ض: عن أبي عجلان، والمثبت من حاشية ع. المصدر.

(3) حاشية ع: معبد.

(4) الفلق: 1 / 113.

الصفحة 574

أتيت على آخرها.

ثمّ قال: «قل».

قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟

قال: **(قُلْ أَعُوذُ بِرُبِّ النَّاسِ)**⁽¹⁾، فَوَاتَهَا حَتَّى أَتَيْتَ عَلَى آخِرِهَا.

ثمّ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند ذلك: «ما سأل سائل بمثله ولا استعاذ مستعيز بمثله»⁽²⁾.

[179] فصل:

فيما نذكوه من كتاب يحيى بن زياد المعروف بالفوّاء، وهو مجلّد فيه سبعة أجزاء تام، رواية مسلمة⁽³⁾ بن عاصم عن

ثعلب، وعليه إجرّة تليخها سنة تسع وأربعمئة، نذكر من الجزء الاول منه من وجهة ثانية من القائمة الخامسة بلفظه:

(فَأَنْجَبِيَاكُمْ وَأُغْرِقْنَا أَلْ فُوعُونَ وَأَتَمَّ نُنظُرُونَ)⁽⁴⁾، يُقَالُ: قَدْ كَانُوا فِي شُغْلٍ مِنْ أَنْ يَنْظُرُوا مُسْتَوْرِينَ بِمَا اِكْتَفَهُمْ⁽⁵⁾ مِنْ

البحر أن يروا فوعون وغرقه، ولكنه في

وراجع أيضاً السنن الكورى للنسائي: 4 / 437 حديث 7838.

(3) وقيل: الصحيح سلمة.

(4) البقرة: 2 / 50.

(5) ع. ض: أكفيتهم، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 575

الكلام كقولك: قد ضُربتَ وأهلكَ ينظرون فما أتوك ولا أعانوك⁽¹⁾ ، يقول: وهم قريب بمسمع ومرأ وبرأ ومسمع⁽²⁾ .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

إذا كان قد عرف أصحاب موسى (عليه السلام) أنّ فلق البحر لنجاتهم وهلاك فوعن وأصحابه، فكيف لا يكونون متوغيين لنظورهم ومسرورين بهلاكهم؟! كما لو قيل لانسان: أدخل هذه الدار ليدخل عدوك وراءك فإذا خرجت من الدار وقعت الدار على عدوك، فإنه يكون مسرورا ومتوغا لنظر هلاك عوه.

ويقال أيضاً: إنّ أصحاب فوعن لما تولوا خلف⁽³⁾ أصحاب موسى (عليه السلام)، جعل طرف البحر والماء الذي بينهم كالشباك الذي ينظر منه بعضهم إلى بعض، فعلى هذه الرواية كانوا ناظرين لهلاكهم ومسرورين به.

ويقال: وإن كان هلاك فوعن وأصحابه بعد أن صار موسى وأصحابه على ساحل البحر وأيقنوا بالسلامة، فكيف لا يكونون ناظرين إليهم ومشغولين بالسرور بانطباق البحر عليهم؟ وهل يكون لهم عند تلك الحال وفي ذلك الوقت شغل إلاّ مشاهدتهم

ونظورهم كيف

(1) في المصدر: ولا أعانوك.

(2) معاني القرآن: 1 / 36 ، ولم يرد فيه: وبرأ ومسمع، وفي ض: وواد مسمع.

(3) ع. ض: خلل، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 576

يهلكون؟

[180] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الوءاء، من الوجهة الاولى من القائمة الثانية من الكراس الثاني منه بلفظه:

(مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ) ، يعني: مبيّنات من الاصل للحلال والحرام ولم يُسَخَّنْ، وَهِنَّ الثَّلَاثُ الْآيَاتُ فِي الْإِنْعَامِ: أُولَاهَا: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ) ⁽¹⁾ ، وَالْآيَاتَانِ بَعْدَهَا.
قوله: (هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ) يقول: هُنَّ الْإِصْل.

وَأُخْرَ مُتَشَابِهَاتٍ⁽²⁾، وهن: (المص) و (المر) و (الر)⁽⁴⁾، مشبّهات⁽⁵⁾ على اليهود، لأنهم رأوا أن يعرفوا مدّة الاسلام وأكل هذه الامّة من حساب الجمل، فلما لم يأتيهم على ما يريدون قالوا: خلط محمد، وكفروا بمحمد (عليه السلام)⁽⁶⁾.

(1) الانعام: 6 / 151.

(2) آل عمران: 3 / 7.

(3) الاعراف: 1 / 7.

(4) يونس: 1 / 10، هود: 1 / 11، يوسف: 1 / 12، إراهيم: 1 / 14، الحجر: 1 / 15.

(5) في المصدر: اشتبهن.

(6) معاني القآن: 1 / 190.

الصفحة 577

يقول علي بن موسى بن طاووس:

من أين عرف القوّاء أنّ مواد الله تعالى بالآيات المحكمات الثلاث المذكورات؟ ومن أين ذكر أنّهن محكمات وقد وقع تحريم كثير في غروهن وفي التثوية وخصّص عمومهن؟ وظاهر قوله جلّ جلاله: (مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ) أنّ الضمير راجع إلى الكتاب كلّه، والكتاب يشتمل على محكم كثير يعرف من ظاهره العواد به، فكيف عدل عن ذلك كلّه؟ وأمّا تعيينه الآيات المتشابهات بالحروف. فهو أيضاً تحكّم عظيم، وليس في ظاهرها ما يقتضي ذلك ولا إجماع على ما ذكره ولا حجة من عقل ولا نقل، والقوّان فيه من المتشابه الذي قد صنّف المسلمون فيه المجلدات ما لا يخفى والاجماع على أنه متشابه.

أقول:

وأما قوله عن اليهود.

فإذا كان القوّان قد تضمّن أنّهم يجنونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل، يعني حديث النبي (صلى الله عليه وآله)، فيكون قد عرفوا أنّه خاتم الانبياء (عليهم السلام)، ودولته مستورة إلى يوم القيامة، وذلك كاف لهم وأما ما حكاه عنهم من الطعن. فيكون الطعن من سفائهم ومن لا حكم لظنه حتى يجعل القوّان المتشابه ما قد اقتصر عليه، لأن علماءهم كانوا عرّفين، ولأنه ما كان يؤرم عند علمائهم من ستر رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمدّة نبوته ورسالته عنهم ما طعنوا به، لأن الملوك عادتهم ستر مثل هذه الامور، بل كان ينبغي أن

الصفحة 578

يعتقوا ستر ذلك من حساب الجمل وجهاً من وجوه حكمة الآيات.

ثمّ يقال للقوّاء:

فقد وجدنا كثيراً من المفسرين قد ذكروا تأويلاً لهذه الحروف وما جعلوها متشابهة.

[181] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب الفوّاء، من وجهة ثانية من ثالث قائمة من الكراس الثاني منه بلفظه:

قوله: **(مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ)** ⁽¹⁾ : لا ⁽²⁾ إله إلا الله، والسيئة: الشرك ⁽³⁾ .

أقول:

هذا تأويل غريب غير مطابق للمعقول والمنقول، لأنّ لفظ لا إله إلا الله يقع من الصادق والمنافق، ولأنّ اليهود تقول: لا إله إلا الله، وكلّ فرق الإسلام تقول ذلك، وواحدة منها ناجية واثنان وسبعون في النار، وهذه الآية وردت مورد الامان لمن جاء بالحسنة، فكيف يتأولها على ما يقتضيه ظاهرها.

أقول:

وقدرأيت النقل متظاهراً: أنّ الحسنة معرفة الله ورسوله ومعرفة الذين يقومون مقامه صلوات الله عليه وعليهم، وهذا مطابق للمعقول والمنقول وللشبهة، لأنّ أهل هذه الصفات ناجون على اختلاف الفوق

(1) الانعام: 6 / 160.

(2) في المصدر: بلا.

(3) معاني القوّان: 1 / 367.

واختلاف التأويلات.

[182] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع من كتاب الفوّاء، من وجهة أوله من رابع عشر سطر منها بلفظه:

قوله: **(سَوَابِيلُ تَقِيكُمْ الْحُرَّ)** ⁽¹⁾ ولم يقل: البرد، وهي تقي الحرّ والبرد، فتوك لأنّ معناه معلوم، والله أعلم، كما قال الشاعر:

وما أوري إذا يمّمت وجهاً

رُيد الخير أيهما يليني

يريد: أنّ الخير والشر يليني، لانه إذا أراد الخير فهو يتقي الشر ⁽²⁾ .

فيقال للفوّاء:

كيف قلت إنّ ما بقي الحرّ بقي الحر والبرد، ومن المعلوم خلاف هذا، فإنّ الحرّ يتوقى بالثوب الواحد وليس كذلك البرد.

ولعلّ معنى الآية أنّ الله جلّ جلاله لما ضمّ إلى الحرّ التّأس بقوله جلّ جلاله: **(سَوَابِيلُ تَقِيكُمْ الْحُرَّ وَسَوَابِيلُ تَقِيكُمْ**

بِأَسْكُمْ) ⁽³⁾ ، والبأس مناسب الحرّ، واقتصر على ما يناسبه.

أو لعلّ أهل تلك البلاد الغالب عليها الحرّ، وهذا مروى عن عطاء⁽¹⁾.

أو لعلّ المراد أنه جلّ جلاله لما ذكر الاصواف والابواب والاشعار التي تقي الورد ذكرها هنا ما بقي الحرّ من السواويل، فقد ذكر قتادة: أنّ المعنى بسواويل لباس القطن والكتان⁽²⁾.

وقول الفوّاء يريد أن الخير والشر يليه لا يقتضيه قول الشاعر، لانه قال: أيهما يليني، وأيهما أي أحدهما، ومن المعلوم أن الذي يلي الانسان أحدهما.

[183] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس من كتاب الفوّاء، من وجهة ثانية من عاشر سطر منها بلفظه:

قوله: **(الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ)** ، المعنى: إلا من أزواجهم اللّاتي أحلّ الله لهم من الأربع لا يجوزوا⁽³⁾.

(أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) ، ما، في موضع خفض، يقول: ليس عليهم في الاماء وقت ينكحون ما شاعوا، فذلك قوله حفظوا فزوجهم إلا من هاذين.

(فَأِنَّهُمْ غَيْرُ مُلُومِينَ)⁽⁴⁾ ، فيه غير مذنبين⁽⁵⁾.

يقال للفوّاء:

هلاًّ احتمل أن يكون **(إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ)** على ظاهره، لأنّ الله تعالى لما قال: **(غَيْرُ مُلُومِينَ)** فكأنّه قال غير ملومين على أزواجهم وما ملكت أيمانهم، لأنّ الملامة إنّما يعبر عنها بنحو هذا اللفظ.

ويقال للفوّاء:

من أين قلت: إنّ الملامة معناها الذنب؟ ويقال: يلام الانسان على ما لا يكون ذنباً شوعاً من الغلط في تدبير الامور، ولان رفع اللوم عنهم أعم من الذنب، فلاي حال عدل عن عموم اللفظ إلى ما يقتضي تخصيصه؟ ولم يذكر حجة على ذلك.

[184] فصل:

فيما نذكره من الجزء السادس من كتاب الفوّاء، من وجهة ثانية من سطر عشر سطر منها بلفظ:

قوله: **(قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)**⁽¹⁾ ، جعل السموات والارضين كالشيئين⁽²⁾ ، كقوله: **(وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا)**⁽³⁾ ولم يقل: وما بينهن، ولو كان بينهنّ لكان صواباً⁽⁴⁾ .

(1) فصّلت: 41 / 11.

(2) في المصدر: كالثنتين.

(3) الحجر: 15 / 85.

(4) معاني القوّان: 3 / 13 ، وفيه: ولو كان كان صواباً.

يقال للفوّاء:

هلاً قلت: إنّ المقتضي للنتحية نون الجمع لعل الله جلّ جلاله أراد تنحية الجمعين ولم يرد ذكر أفادهما، كما يقال جائي فريقان وهما جمعان.

وأما قول الفوّاء: لو كان بينهنّ كان صواباً.

أواه أراد في مجرّد العربية أو هذه الاية؟ فإن كان أراد مجرّد العربية فمن أين عرف أن مواد الله جلّ جلاله في هذه الاية مجرّد العربية نون معنى غوهازائد عليها؟ وإن كان أراد هذه الاية فتحكمّ وتهجمّ على الله جلّ جلاله.

ولعلّ العواد بذكر ما بينهما ولم يقل ما بينهن: أنّ الحديث في هذا القوّان الشريف مع بني آدم وهم بين السموات والارضين وليسوا ساكنين بين طبقاتها، فكان لفظ بينهما أبلغ في العواد وأحقّ بالتأويل.

[185] فصل:

فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب الفوّاء، من سطر عشر سطر من وجهة ثانية بلفظه:

قوله: **(قَدَرُوا)**⁽¹⁾ ، يريد قدروا الكأس على ريّ أحدهم لافضل فيه ولا عجز عن ريبه، وهو ألدّ الشواب.

وقد روى بعضهم عن الشعبي: قَدَرُوا تَقْدِيرًا، والمعنى والله أعلم وأجل: قوتت لهم وقدروا لها⁽²⁾ .

يقال للفوّاء:

من أين عرفت أنّ الله جلّ جلاله يريد تقدير الثواب؟ بل الكأس، ولو كان المقصود بالتقدير الثواب لكان يقول

(2) معاني القآن: 217 / 3 ، وفيه: والمعنى واحد والله أعلم قوّت لهم وقدروا لها.

الصفحة 583

قدره تقدروا، والتأنيث الحقيقي في اللفظ يقتضي أنّها الكأس دون الشواب.

أقول:

وليس المراد من تقدير الكأس مجرد الشرب منه، فإنّ النظر للكأس إذا كان جميلاً في التقدير ومكملاً في التحرير كان

أطيب للشرب منه، فإنّ عين الشرب تقع على الكأس قبل الشواب.

ولو قال الوءاء: يحتمل أن يكون تقدير الكأس على قدر ذلك المقام وعلى قدر الانعام والاكرام، كان أليق بالافهام.

وقال الوءاء في ثاني سطر من وجهة ثانية في بعض تفسيره ما هذا لفظه:

(شواباً طهوراً) ⁽¹⁾ ، يقول: هو طهر ليس بنجس، لما كانت في الدنيا مذكورة بالنجاسة ⁽²⁾ .

فيقال للوءاء:

أنت قوة في اللغة والعربية، فهلاً قلت: (طهوراً) بلفظ المبالغة يقتضي أبلغ صفات الطهارة في نفسه ويطهر من يشربه: بأن

يريدهم طهراً إلى طهرهم، ولا يحوجهم إلى بول ولا طهارة منه، لانه شواب الدنيا يصير ولا نجساً، وكان هذا موضع

المنة عليهم دون ما ذكره الوءاء.

ولو أردنا ذكر ما في كتابه من الاخذ عليه كنا قد خرجنا عما

(2) معاني القآن: 19 / 3 .

الصفحة 584

قصدنا إليه، لكن هذا بحسب ما يقع اختيلنا عليه.

[186] فصل:

فيما نذكره من مجلد آخر تصنيف الوءاء، فيه ستة أجزاء أوله الجزء العاشر، فمن الوجهة الاولى من القائمة الثالثة ⁽¹⁾ من

الجزء الاول من المجلدة وهو العاشر بلفظه:

وقوله عزوجل: (إن هذان لساحران) ⁽²⁾ ، قد اختلف فيه الوءاء، فقال بعضهم، هذا لحن ولكننا نمضي عليه لئلا نخالف

الكتاب.

حدثنا أبو الجهم ⁽³⁾ ، قال: حدثنا الوءاء، قال: وحدثني أبو معاوية ⁽⁴⁾ ، عن هشام بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة

⁽⁵⁾

أُتِيَ سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِهِ فِي النِّسَاءِ: **(لَكِنَّ الرَّاَسَخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ...وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةِ)** ؟ وَعَنْ قَوْلِهِ فِي الْمَائِدَةِ: **(إِنَّ الدِّينَ أَمَنُوا وَالَّذِينَ هَانُوا وَالصَّابِتُونَ)** ⁽⁶⁾؟ وَعَنْ قَوْلِهِ: **(إِنَّ هَذَا لِسَاحِرَانِ)**؟ فَقَالَتْ: يَا بْنَ أَخِي، هَذَا كَانَ خَطَأً مِنَ الْكَاتِبِ.

(1) ع: الثانية.

(2) طه: 20 / 63.

(3) وقيل: الصحيح ابن الجهم.

(4) في المصدر: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا الفوّاء، قال: حدثني أبو معاوية الضوير.

(5) النساء: 4 / 162.

(6) المائدة: 5 / 69.

الصفحة 585

وقأ أبو عمر ⁽¹⁾ : إن هذين لساحران، واحتج بأن قال: بلغني عن بعض أصحاب محمد أنه قال: إن في المصحف لحناً وستقيمه العرب، ولست أشتهي ⁽²⁾ أن أخالف الكتاب.

(1) في المصدر: أبو عمرو.

(2) في المصدر: قال الفوّاء: ولست أشتهي.



وقأ بعضهم: إن . مخففة . هذان ساحران ⁽¹⁾ .

وفي قواة عبدالله: وأسروا النجوى إن هذان ساحران وفي قواة أبي: إن ذان إلا ساحران.

فقواتنا ⁽²⁾ بتشديد إن وبالالف على جهتين:

إحدهما: على لغة بني الحرث بن كعب ومن جاورهم، وهم يجعلون الايتين ⁽³⁾ في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالالف،

أُنشدني رجل من الاسد عنهم:

فأطرق إطراق الشجاع ولو روى مساعاً لنا باه الشجاع لصبمًا

وحكى هذا الرجل عنهم: هذا خط يد أخي أعرفه ⁽⁴⁾ ، وذلك وإن كان قليلاً أقيس، لأن العرب قد قالوا: مسلمين ⁽⁵⁾ ، فجعلوا

الواو تابعة للضمّة، لأن الواو لا يعرف

(1) في المصدر: لساحران.

(2) ع. ض: فقاؤنا، والمثبت من المصدر.

(3) في المصدر: الايتين.

(4) في المصدر: قال ومارأيت أفصح من هذا الاسدي وحكى هذا الرجل عنهم هذا خط يدا أخي بعينه.

(5) كذا في جميع الاصول المعتمدة، وفي المصدر: مسلمون.

به ⁽¹⁾ ، قالوا: رأيت المسلمين، فجعلوا الياء تابعة لكسر الميم، فلماروا الياء من الايتين لا يمكنهم كسر ⁽²⁾ ما قبلها وثبت مفتوحاً تركوا الالف في كلا ⁽³⁾ الرجلين في الرفع والنصب والخفض وهما اثنتان، إلا بني كنانة فإنهم يقولون: رأيت كلاً ⁽⁴⁾

الرجلين ومررت بكلي الرجلين، وهي قبيحة قليلة مضوا على القياس.

والوجه الاخر: أن نقول: وجدت الالف من هذا دعامة وليست بلام فعل، فلما ثبت ردت ⁽⁵⁾ عليها نوناً، ثم تركت الالف ثابتة

على حالها لا تزول في كل حال، كما قالت العرب: الذي، ثم زالوا نونا لا ندل على الجماع، فقالوا الذين في رفعهم ونصبهم

وخفضهم، كما تركوا هذان بالالف في رفعه ونصبه وخفضه، وكنانة يقولون: الذون ⁽⁶⁾ .

(1) في المصدر: لأن الواو لا تعرب.

(2) ع. ض: كسروا، والمثبت من المصدر.

(3) في المصدر: تركوا الالف تتبعه فقالوا: رجلا في كل حال وقد اجتمعت العرب على إثبات الالف في كلا.

(4) في المصدر. وحاشية ع: كلي.

(5) في المصدر: زدت.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

ألا تعجب من قوم يتكون مثل علي بن أبي طالب أفصح العرب بعد صاحب النبوة وأعلمهم بالقآن والسنة ويسألون عائشة؟ أما يفهم أهل البصائر أنّ هذا لمجرد الحسد أو لغرض بعيد من صواب المولد والمصادر؟ ثم كيف يروى مثل هذا ولا ينكرو ولا يتك؟ وهي تطعن بهذا القول على من جمع المصحف وعلى كاتبه وعلى من حضر من الصحابة وعلى ما بلغه ذلك من الصدر الاول!

أقول:

وأما الذي يقال عنه من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) أن في القآن لحناً. فقد ذكر ابن قتيبة أنه عثمان بن عفان.

وأما قول من قال: إنه لحن، ولكنه نمضي عليه.

فلعله يعتقد أن جامع القآن ممن يجوز الطعن على جمعه! ولو ظفر اليهود والنادقة بمسلم يعتقد أن في القآن لحناً جعلوه حجة على فسادهم.

وأما تأويل الفاء وما حكاها من استعمال بعض العرب.

فلو كان القآن قد استعمل هذا في مواضع من القآن على مقتضى هذه اللغة كان ما يخفى ذلك على الصدر الاول، وكانوا ذكروه وكشفوه

أقول:

فكان يمكن أن يقال: إن الله جلّ جلاله حكى هذا القول عن غيره جلّ جلاله، فلعل الذي حكى عنه قال: **(إنّ هذّان**

لساويران) ، فرأى الله جلّ جلاله أن يحكي لفظ قائله على وجهه كما جرت عادة كثير من

كتب الله جلّ جلاله يحكي فيها قول كلّ قائل على وجهه من غلطهم وغيره، كما يحكي الله جلّ جلاله كلمات الكفر عن أهلها بلفظها، فإنّه لم يمنع من هذا مانع على اليقين، فهو أقرب من قول كثير من المفسرين.

[187] فصل:

فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من هذه المجلدة، تصنيف الفاء، من خامس قائمة منه من الوجهة الاولى من رابع سطر بلفظه:

وقوله عزّ وجلّ: **(أُولَئِكَ يَسْأَعُونَ فِي الْخَوَاتِ) يَبْأَرُونَ بِالْأَعْمَالِ (وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ)**⁽¹⁾ ، يقول: إليها سابقون، وقد يقال:

وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ): أي سبقت لهم السعادة .

أقول:

إذا احتل اللفظ الحقيقة فما الذي يحمل على تفسيره بالمجاز، فإن قوله تعالى: (وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) ، هو المعلوم من الحال بالضرورة، لأنهم سبقوا أعمالهم بالمعرفة بالذي كلفهم إياها وبالرسول الذي دلهم عليها وبمعرفة تلك الأعمال الصالحة، وكانوا سابقين لها وهي متأخرة عن سبقهم، وهو أبلغ في مدحهم (3).

(1) المؤمنون: 23 / 61.

(2) معاني القآن: 2 / 238.

(3) ع: مدتهم.

الصفحة 590

[188] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من هذه المجلدة، من تفسير الواء، من عاشر سطر من وجهة أوله: وقوله: (وَيَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فُؤُوعٌ) (1)، ولم يقل: فيؤوع، فجعل فعل مبرودة على يفعل، وذلك أنه في المعنى: وإذا نفخ في الصورة فؤوع، ألا ترى أن قولك: أقوم يوم تقوم، كقولك: أقوم إذا تقوم فأجيببت بفعل، لأن فعل ويفعل يصلحان مع إذا. فإن قلت: فأين جواب قوله: (وَيَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ) مع إذا (2). قلت: قد يكون في فعل مضمر مع الواو، كأنه قال: وذلك يوم ينفخ في الصور، فإن شئت قلت: جوابه متروك كما قال: (وَلَوْ رِىَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) (3). قد ترك جوابه، لأنه كلام معروف، والله أعلم (4).

يقال للواء:

هلاً جورّت أن يكون معنى فؤوع لعل المراد منه سوعة وُعهم من النفخة وتعجيل ازعاجهم مع النفخة، لأنه لو قال جل

(1) النمل: 27 / 87.

(2) مع إذا، لم يرد في المصدر.

(3) البقرة: 2 / 165.

وفي المصدر: كما قال: (وَلَوْ رِىَ إِذْ فُوعاً فَلَا فُوتَ) [51 / 34] قوله: (وَلَوْ رِىَ الَّذِينَ ظَلَمُوا).

(4) معاني القآن: 2 / 300 . 301.

الصفحة 591

جلاله بلفظ الاستقبال: فيؤوع، كما ذكره الواء، عسى كان يجورّ أحد أن الووع ما يتعقب النفخة أو يحتمل السامع لها

تماسكاً أو صواباً، فأنتى بلفظ الفعل الماضي إشارة إلى سوعة فوعهم وازعاجهم.

ويقال للفؤاء،

عن قوله: أين جواب (وَيَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ).

أنّ الجملة في تمام الاية كاف في الجواب، وما يحتاج أن يقال متروك ولا فعل مضمر مع الواو.

[189] فصل:

فيما نذكوه من الجزء الثالث عشر منه، من الوجهة الثانية من القائمة الثانية منه بلفظه:

قوله: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) ⁽¹⁾، وَفِي ⁽²⁾ قِوَاةِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ

أَنفُسِهِمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ، وَكَذَلِكَ كُلُّ نَبِيٍّ، وَجَرَىٰ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مُتَوَاخِينَ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ عَنْ أَخِيهِ الَّذِي أَخَاهُ

وَرَّثَهُ بَدَلَ عَصَبَتِهِ وَقَوَابِتِهِ، فَأَقْرَبُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ النَّبِيَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِهَذِهِ الْمُتَوَلَّةِ وَلَيْسَ يَرِثُهُمْ، فَكَيْفَ يَرِثُ الْمَوَاحِي أَخَاهُ، وَأَقْرَبُ

اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) ⁽³⁾ عَزَّوَجَلَّ،

(1) الاحزاب: 6 / 33.

(2) ع. ض: وهي، والمثبت من حاشية ع.

(3) الانفال: 8 / 75.

وفي المصدر: (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ) فِي الْمَوَاتِ (فِي كِتَابِ اللَّهِ).

الصفحة 592

(1) أي: ذلك في اللوح المحفوظ عند الله .

يقول علي بن موسى بن طاووس:

كيف يتوك ظاهر هذه الاية الشريفة في ولاية النبي (صلى الله عليه وآله) على المؤمنين كافة وأنه أولى بهم من أنفسهم

وهي قد وردت مورد التخصيص له والتعظيم بما أورد فيها من ذكر الزوجات أنّهن كالأمهات في التحريم لهن على المؤمنين؟

ويقال: مثل هذا الذي نكوه الفؤاء من خلاف الظاهر الواضح، وهل في الاية ما يدل على أن هذه الولاية والاولوية للنبي

(عليه السلام) على المؤمنين على سبيل المثل كما زعم الفؤاء؟ وهل ذكر زوجاته (عليه السلام) يقتضي حديث موث أو

معطوف على ما يدل على الاثر ⁽²⁾.

ثم من العجب قول الفؤاء: إن معنى (فِي كِتَابِ اللَّهِ) أنّه اللوح المحفوظ، وما الذي صوفه عن أن يكون المراد في القوان؟

وهو المتضمن لذلك تصويحاً وتحقيقاً وعياناً ووجداناً، وأي حجة تدل من ظاهر هذه الاية على أنه اللوح المحفوظ؟ فهلا ذكر

شبهة أو ما يقربن الحجة؟!

[190] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع عشر منه، من الوجهة الأولى بلفظه:

قوله عزّوجلّ: **وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**⁽³⁾ ، أو ها هنا بمعنى بل، كذلك في التفسير مع صحته في العربية⁽¹⁾ .

(1) معاني القرآن: 2 / 335.

(2) حاشية ع: الموات.

(3) الصفات: 37 / 147.

الصفحة 593

يقال للفواء:

هذا تأويل كأنه من شاكّ في صحة التفسير وفي صحته في العربية، فهلا ذكر له وجهها؟ أو كان ترك الآية بالكلية ولا يهتم بهذا الشك الطعن على المفسرين وأنها مخالفة للعربية، وهلا قال كما قال جديّ أبو جعفر الطوسي في التأدب مع الله تعالى في تأويل هذه الآية، فإنه قال:

في معنى أو، ثلاثة أقوال:

أن تكون بمعنى الواو، وتقديره: إلى مائة ألف وزيادة إليهم والثاني: أن تكون بمعنى بل، على ما قال ابن عباس. الثالث: أن تكون بمعنى الإبهام على المخاطبين، كأنه قال: أرسلناه إلى إحدى العدتين⁽²⁾ .

أقول:

فهذه وجوه تصون عن الذي ذكره الفواء، وإن كان يمكن أن يكون **(أَوْ يَزِيدُونَ)** على معنى قوله تعالى: **(إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)**⁽³⁾ ، فيكون معناه: إنهم يزيدون على مائة ألف.

(1) معاني القرآن: 2 / 393.

(2) التبيان: 8 / 531.

(3) سبأ: 34 / 24.

الصفحة 594

[191] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس عشر منه، من الوجهة الأولى منه بلفظه:

قوله عزّوجلّ: **(وَزَوْجَانَهُم بِحُورٍ عِينٍ)**⁽¹⁾ ، وفي قراءة عبدالله: وأمددناهم بعيس عين والعيساء البيضاء والحرء⁽²⁾ .

أقول:

وما أوتي كيف ذكر قراءة عبدالله واختلاف لفظين على خلاف المصحف؟ وكذا يتضمّن تأويل القوّان اختلافاً كثيراً، وكيف

احتمل المسلمون تجويز صحة هذا والطعن على لفظ المصحف الشريف؟ ومن هذه الوجهة طعناه.
وقوله عزّوجلّ: **(لَا يَتُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى)** ⁽³⁾ يُقَوِّلُ القائل: كيف استثنى موتاً في الدنيا قد مضى من موت في الآخرة؟ ثم ذكر أن إلا بمعنى سوى ⁽⁴⁾.

أقول:

واعلم أنّ السؤال على الوفاء باق بحاله، لانه يقال له: إذا قدرنا أن

(1) الدخان: 44 / 54.

(2) معاني القآن: 3 / 44 ، وفيه: والحرء كذلك.

(3) الدخان: 44 / 56.

(4) معاني القآن: 3 / 44.

الصفحة 595

الامر كما ذكرت لا يتوقون فيها الموت سوى الموتة الاولى، فما معنى قولك سوى الموتة الاولى؟ وقد قال جلّ جلاله قبلها: **(لَا يَتُوقُونَ فِيهَا)** - والموتة الاولى ما كانت فيها، فأبي معنى لقول الوفاء: إنهم لا يتوقون في الجنة موتة سوى الموتة في الدنيا.

فأقول أنا:

لعلّ المراد: أنّ هذا الوصف لما كان عن المتقين، وكانوا أيام الحياة الدنيا مشغولين بعملة الآخرة، فلما حضوهم الموت في الدنيا كان ذلك في وقت اشتغالهم بعملة آخرتهم، فكان ذلك الموت كأنه في الدار الآخرة، لأنّ الانسان إذا جاءه موت وهو مشغول بعملة دار وقائم في بنائها وبنى أبوابها معنى وصورة، جاز أن يقال مات فيها.
أو لعلّ حال المتقين لما كانوا مكاشفين بالآخرة، فكأنهم كانوا في الدنيا وأرواحهم ساكنة في الجنان وحاضرة في ذلك المكان، فلما جاءهم موت الدنيا كان كأنه أتاهم وهم في دار الآخرة.

وقد قال مولانا علي (عليه السلام) في وصف المتقين: «إنّ أرواحهم معلقة بالمحل الأعلى» ⁽¹⁾.

وقال الشاعر:

جسمي معي غير أنّ الروح عندكم فالروح في غربة والجسم فيوطني

(1) نهج البلاغة: 4 / 188 باب المختار من حكم أمير المؤمنين، رقم 147.

الصفحة 596

[192] فصل:

فيما نذكره من الجزء السادس عشر من كتاب الفؤاء، من أول وجهة منه بلفظه:

وقوله عزّوجلّ: **(بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ)** ⁽¹⁾ ، الكوب: ما لا أذن له ولا عروة له، والابريق: ذات الاذان والوَأُ ⁽²⁾ .

هذا آخر لفظه بالمعنى، فهلاً ذكر ما يحتمله خلق الاكواب والمنّة بها على عادته في كثير من كتابه؟ فإنه ربما احتتمل أن الله جلّ جلاله لما كان الناس في الحياة الدنيا يستعملون الابريق ويتكفون رفعها بأيديهم احتاجوا إلى عواة لها، ولما كان أهل الجنة إذا رأوا شيئاً كان، فان شاعوا أن تصعد الاكواب إلى أفواه ليشربوا منها بغير إمساك منهم لها، كان ذلك، فجعل في الجنة ما له عروة لمن يريد رفعه بيده، وما لا عروة له لمن يريد الشرب منه بغير إمساكه.

أقول:

وذكر الفؤاء في تفسير: **(قُلْ أُوْحِي)** ⁽³⁾ ، من السطر الثامن بلفظه:

إنّ الشياطين لما رجمت وحرسست منها السماء، قال إبليس: هذا نبي قد حدث، فبث جنوده في الافاق وبعث تسعة منهم من اليمن إلى مكة، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فوجوه وهو ببطن نخلة قائماً يصليّ ويتلو القرآن،

(1) الواقعة: 18 / 56.

(2) معاني القرآن: 3 / 123.

(3) الجن: 1 / 72.

الصفحة 597

فأعجبهم ورؤوا له وأسلموا، فكان من قولهم ما قصه الله عزّوجلّ في هذه السورة ⁽¹⁾ .

أقول:

في هذه القصة عوة أن يكون رسل إبليس سعادتهم في طي شقاوتهم، وسعادة الغلمان والاتباع لشقوة سلطانهم المطاع، وأنّ الجنّ تطيع مع قوتها، وكثير من بني آدم مع ضعفهم ماتوا على الكفر والامتناع، وأنّ إبليس مع قوة معرفته وحيلته اختار لطاعته من كان لمعصية، فكيف يصلح الثقة باختيار من هو نونه في بصيرته؟!

[193] فصل:

فيما نذكره من كتاب قطرب، في تفسير ما ذهب إليه الملحون عن معرفته من معاني القرآن، من نسخة عتيقة تزيخها سنة تسع وربعمائة، من رابع كؤاس من رابع قائمة من الوجهة الثانية بلفظه:

ومن سأل عن قوله: **(وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ)** ⁽²⁾ ، كيفُ جاز أن يقول: **(وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ**

صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) ⁽³⁾ قبل خلقهم وتصويرهم، وثمّ إنّما يصير الثاني بعد الاول، إذا قلت: أكلت رطبة ثمّ توة، كانت التوة المأكولة آخراً، فيما ⁽³⁾ يجاز ذلك؟

(1) معاني القرآن: 3 / 190.

قلنا: جوله على شيئين.

أحدهما: **(خَلَقْنَاكُمْ)** خلقنا أبائكم آدم، لأنه أصلهم الذي منه كانوا، فيكون خلقه آدم هو خلقه لولده، كما يقول: فضحناكم وقتلناكم وهزمناكم يوم ذي قار ويوم حيلة ويوم النساب⁽¹⁾ ويوم الجفار ويوم كذا ويوم كذا، وأنت لم تترك ذلك اليوم، كأنك

قلت: قتلناك أبوانا آباءكم وسادتكم، فكان ذلك قتلا لهم واهلاكاً، فهذا وجه حسن.

والوجه الثاني: أن يكون **(ثم)** في معنى الواو، كما جاز هذا في الفاء أن يكون قالوا وهي أختها وقد سمعنا ذمهم⁽²⁾ سنة في

بيت شعر:

قالت سألت رببعة من خوها
أباً ثم أمّاً فقالت له⁽³⁾

المراد: أباً وأمّاً.

وأما الفاء، فقول امرء القيس:

(1) ط: النسار.

(2) ع. ض: ذمهم، حاشية ع: ومهموس كذا في النسخة المنقولة من الاصل.

(3) ع. ض: لمه.

قفا نبيك من ذكوى حبيب ومقول بسقط اللوى بين الدخول فحومل

كأنه يريد بين الدخول وبين حومل، ولو لا ذلك لفسد المعنى، لأنه لم يرد أن سوه بين الدخول ولا ثم بين حومل.

ومثله قول القطامي:

سأخبرك الابنا عن أم مقول بصفها بين العذيب فواسب

وهذا كثير في الشعر.

وقول الله في ثم⁽¹⁾: **(مَا أَوْلَاكَ مَا الْعَقْبَةُ فَكَ رُقْبَةٌ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ)**⁽²⁾، **(ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)**⁽³⁾، فإنه قال: وكان من الذين آمنوا، لأن ثم ها هنا لا يسهل معناها على البعد⁽⁴⁾ أن

يقول: فك رقبة كذا وكذا، قبل أن يكون من الذين آمنوا، لأنه كأنه قال: وكان من الذين آمنوا، مع هذا

(1) كذا.

(2) البلد: 12 / 90 . 16.

فجمعهما، ويكون على (ثُمَّ قَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ).

قالوا: ولا يوجب أن يكون الآخر بعد الأول، ولكن أنت بالخيار في ذلك إذا قلت: ركبت فوساً أو حملاً جاز أن يكون المبدوء به في اللفظ آخر ويجوز أن يكون أولاً، كذلك قوله: (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ) (1).

يقول علي بن موسى بن طاووس:

ما المانع أن يكون معنى قوله جلّ جلاله: (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) أن تكون الأشارة بهذا الخلق والتصوير إلى ما خلقه في اللوح المحفوظ من صورة خلقهم وتصويرهم؟ وكان السجود لآدم بعده بأوقات يحتمل اللفظ ثم التي معناها المهمل.

فان قيل: لو كان كذلك كان الخلق والتصوير في اللوح المحفوظ معاً، فلا يحتمل بينهما.

ثم يقال: بل الخلق للامر المفودة في كتابتها في اللوح المحفوظ قبل التصوير، ويحتمل أن يكون بينهما بمهمل.

وأما قول قطوب في الآية الأخرى: وكان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر.

فربما لا تكون هذه الآية محتاجة إلى تأويلها بالمجاز، لأن الله جلّ جلاله وصف الذي يفك أوقية ويطعم اليتيم والمسكين

بأنهم بعد

الايان المتقدم (تَوَاصُوا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصُوا بِالْمَرْحَمَةِ) (1)، وهذه الوصايا منهم يمكن أن تقع بعد الايمان السابق وبعد العتق والاطعام ولا يحتاج إلى تقديرها بالواو.

وأما قول قطوب عن الآية الثالثة: (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ) (2) فلا يحتاج أيضاً إلى تقدير المجاز الذي ذكره، لأن

مفهوم الاستغفار السؤال لله جلّ جلاله في طلب المغفرة والتوبة، مفهومها الندم على مافات والغرم على ترك العود في عرف الشوع، فأين هذا من ذلك؟ بل يحتمل أن واد منهم السؤال للمغفرة أولاً ثم التوبة ثانياً، ولا يحتاج إلى تأويله بالمجاز.

[194] فصل:

فيما نذكره من كتاب تصنيف عبد الوشيد بن الحسين ابن محمد الاسطوبادي، في تأويل آيات تعلق بها أهل الضلال، قد

سقط أوله، من الكراس السابع عشر من الوجهة الثانية من القائمة السابعة، فيما نذكر معناه وبعض لفظه:

ومما تعلقوا به قوله تعالى: (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (3)، فقالوا: كيف يكون والفرقان هو القآن، ولم

يؤت موسى (عليه السلام) القوان، وإنما اختصّ به محمد.

(1) البلد: 17 / 90.

(2) هود: 3 / 11 و 52 و 90.

(3) البقرة: 2 / 53.

الصفحة 602

قال الاسترابادي:

فيها وجوه:

منها: أن يكون المراد بالفوقان الكتاب، وإذا اختلف اللفظ جاز العطف، كما يقال: النائي والبعد، وهما واحد.

ومنها: أن راد بالفوقان فوق البحر بينه وبين فعون وكلّما كان فوقاناً.

ومنها: أن يكون أتينا موسى الايمان والتصديق بكتابه وهو التوراة وبفوقان محمد.

ومنها: أن يكون أتينا موسى الكتاب ومحمداً الفوقان.

وأورد الاسترابادي على كلّ وجه ما يقتضي جورّه

يقول عليّ بن موسى بن طاووس.

إنّ قول الله جلّ جلاله في آية أخرى: **(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً)**⁽¹⁾، كأنه يقتضي أن يكون الفرقان حقيقة

عن التوراة وعمّا آتاها ومن كلّ ما يسمّى فوقاناً ولا يحتاج إلى تأويله بالمجاز، وما كأنه إشارة إلى القوان.

[195] فصل:

فيما نذكّره من المجلّدة المذكورة، من مناقب النبي والائمة (عليهم السلام)، تأليف الاسترابادي (رحمه الله)، وفيه آيات

وأخبار، من الوجهة الاولى من ثاني قائمة من الكراس الرابع بلفظه:

(1) الانبياء: 48 / 21.

الصفحة 603

وقد روى محمد بن عبدالله بن جعفر الحموي، عن أبيه، عن الويان بن الصلت قال:

حضر الرضا عليّ بن موسى (عليهما السلام) عند المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء العواق

وخراسان.

فقال الرضا (عليه السلام): «أخبروني عن قول الله عزّوجلّ: **(يَسْ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلِيّ صِرَاطٍ**

مُسْتَقِيمٍ)⁽¹⁾، فمن عني بقوله: **(يس)**؟».

قالت العلماء: **(يس)** محمد (عليه السلام) لم يشك فيه أحد.

قال أبو الحسن (عليه السلام): «فإنَّ الله تبارك وتعالى أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من غفله، وذلك أن الله عزوجل لا يسلم على أحد إلا الأنبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك وتعالى: (سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ) ⁽²⁾، وقال: (سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) ⁽³⁾، وقال: (سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ) ⁽⁴⁾، ولم يقل: سلام على آل فوح، ولم يقل: سلام على آل إِبْرَاهِيمَ، ولم

(1) يس: 36 / 1 - 4.

(2) الصافات: 37 / 79.

(3) الصافات: 37 / 109.

(4) الصافات: 37 / 120.

الصفحة 604

يقول: سلام على آل موسى وهارون، وقال: (سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ) ⁽¹⁾ يعني آل محمد صلى الله عليه وعليهم.

أقول:

وإنَّ تحت قوله جلَّ جلاله: (إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) ⁽²⁾، شهادة من الله جلَّ جلاله لهم بأنَّ تسليمه جلَّ جلاله عليهم جزاء حسناتهم ومكافأة على علو شأنهم، فهو زيادة على إطلاق لفظ التسليم وإشارة إلى المراد بالتعظيم.

[فصل:]

فيما نذكره من كتاب الوجيز في شوح أداء القواء الثمانية المشهورين، تأليف حسن بن علي بن إِبْرَاهِيمَ الْاَهْوَلِيِّ، ذكره في الوجهة الاولى ما هذا لفظه:

عبدالله بن كثير المكي، ونافع بن عبد الرحمن المدني، وعبدالله بن عامر الشامي، وأبو عمر بن العلاء البصوي، وعاصم بن أبي النجود الاسدي، وحمزة بن حبيب الزيات السميلي، وعلي بن حمزة الكسائي، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي.

أقول:

ثم ذكر من اختلافهم ما لا أثر للكشف عنه، وأصون سمع من يقف على كتابي عنه.

[196] فصل:

(1) الصافات: 37 / 130.

(2) الصافات: 37 / 131.

الصفحة 605

فيما نذكره من الكتاب المنسوب إلى علي بن عيسى ابن داود بن الجراح، واسمه تزيج ⁽¹⁾ القوان . بالجيم المنقطة من تحتها

نقطة واحدة . وذكره اثنين وستين باباً، في كل باب ما وقع له أنه يليق بها، فذكر في الوجهة الاولى من القائمة الثانية من

الكواص الرابع:

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حُرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلَّمَ أَنَّ فِيكُمْ صُعُقًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مَائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) (2)

أقول: قال لي قائل: هل رويت لأي حال كان من الحسنة الواحدة عشراً؟

قلت: ما على خاطري الآن ذلك، ولكن إن كان يمكن أنه لما كان في صدر الاسلام قد كلف المؤمن أن يجاهد عشوة من الكفار، اقتضى العدل والفضل أن يكون عوض الحسنة عشراً، فلما نسخ الله جل جلاله ماله جل جلاله من التكليف أبقى ما وعد جل جلاله من التضعيف والتشريف، إن كان يمكن هذا التأويل.

أقول:

(1) كذا في جميع الاصول المعتمدة، وفيما مرّ من الفهرس: تأريخ.

(2) الانفال: 8 / 65 . 66.

الصفحة 606

وانظر إلى أنّ الآية الاولى التي فيها الواحدة بعشوة خالية من لفظ تقوية قلوبهم بقوله: (بِإِذْنِ اللَّهِ)، والاية التي خفف عنهم ذكر فيها (بِإِذْنِ اللَّهِ) وأنّ الله جلّ جلاله مع الصابرين، وجعل علة ذلك ما علم فيهم من الضعف. ولعلّ تأويل هذا: أنهم لما كانوا في بداية الاسلام كان ملوك الدنيا يستضعفونهم أن يقصوهم بالمحاربة، وكان أعدادهم قليلين، ولما شاع الاسلام وهوي أصحابه صار أعداؤهم أضعافهم من قبل، فاحتاجوا إلى تزيغ وضمان النصوة لهم ورأهم أنني خففت عن كثرة العدو لاوثقكم أنني أنا القيم بنصوة رسولي وديني فتطيب قلوبهم، كما قال موسى (عليه السلام) لبني إسرائيل لما قالوا: (إِنَّا لَمَرْكُونُ) فَ (قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينُ) (1)، فسكنت القلوب ورفجت الكروب.

[197] فصل:

فيما نذكره من الجزء الاول من إعراب القآن، تصنيف أبي إسحاق إواهيم ابن السوي (2) الوجّاج، من الوجهة الاولى من

القائمة الثالثة (3) من السطر السادس والعشرين بلفظه:

قوله عزوجل: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (4)

(الْحَمْدُ)، رفع بالابتداء.

(1) الشعراء: 26 / 61 - 62.

(2) ع. ض: إواهيم السوي، والمثبت من حاشية ع.

(3) في حاشية ع: الثانية.

(4) الفاتحة: 2 / 1.

الصفحة 607

وقوله: (لِلَّهِ) ، إخبار عن الحمد والاعخبار⁽¹⁾ في الكلام الرفع، فأما القآن فلا يقوأ فيه إلا بالرفع، لان السنة تتبع في القآن ولا يلتفت فيه إلى غير الرواية الصحيحة التي قأت بها القواء المشهورون بالضبط والثقة.

أقول:

هذا الوجاج قد ذكر المنع من العمل باحتمالات الاعواب في القآن، واقتصر على ما نقل بالطرق الصحيحة من جهة صاحب الشريعة، وهذا هو الاحوط في دين الاسلام، وهو خلاف ما قدمناه عن كثير ممن صنف تفسير القآن.

[198] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الوجاج، من أول وجهة وأول قائمة منه من ثاني سطر بلفظه:
(يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْإِنْفَالِ)⁽²⁾ ، إن خففت الهزة ألقيت حركتها على السين وأسقطتها، وقراءة سعد بن أبي وقاص: يسئلونك الانفال، يكون على التفسير، وتعدت يسئلونك إلى مفعولين.
وآخر ما حكيناه هو أول كلمة في السطر الثالث.

أقول:

قد كان شرط الوجاج ما قدمناه عنه، ورأاه في هذا الجزء الثاني قد

(1) ع. ض: والاختيار.

(2) الانفال: 1 / 8.



ذكر قراءة ابن أبي وقاص، وهي خلاف لفظ القآن الشريف، فهلاً أطوحها أو أنكوها؟ فهل يعتقد أن القاء الذين نقلوا الرواية الصحيحة يكونون أشهر من القآن الشريف وحفظ ألفاظه وعددها عند القاء وضبطها عند العلماء وإطراح القاء بها الان بين القاء؟!

[199] فصل:

فيما نذكره من الكتاب المسمّى بغربيي القآن والسنة، تأليف أحمد بن محمد بن أبي عبيد العبدى الازهري⁽¹⁾، وهو عندنا خمس مجلّدات، نبدأ بما نذكره من المجلّد الاول من ناسع كراتس منه من الوجهة الاولى من القائمة الخامسة بلفظه: قوله تعالى: **(هُؤْلَاءَ بِنَاتِي)**⁽²⁾، أراد بنات قومه، وكلّ نبي كآلاب لقومه، وأراد النكاح⁽³⁾.

يقال للهروي:

قولك: إنّ كلّ نبي كآلاب لقومه.

يحتاج إلى حجّة في هذا الحال، فإنّما ساغ ذلك في نبينا محمد صلوات الله عليه وآله، حيث كانت أزواجه أمهات المؤمنين كان كآلاب لهم، وحيث روي عنه⁽⁴⁾ صلوات الله عليه وآله: «أنا وعليّ أورا هذه

(1) كذا في جميع الاصول المعتمدة، وهو كما ترى، إذ الازهري هو شيخ صاحب الغريبين وأستاذه، حتّى لقبه ابن الاثير في مقدّمة النهاية: صاحب الامام أبي منصور الازهري اللغوي، ولعلّ منشأ الاشتباه كثرة ما نقله العبدى في كتابه الغريبين عن الازهري، فكثيراً ما تصادفنا هذه العبارة في الغريبين: قال الازهري.

(2) هود: 11 / 78.

(3) الغريبين غويي القآن والحديث: 1 / 213.

(4) ع. ض: عنهم.

(1) الامّة» ، وغير ذلك ممّا يدلّ عليه.

(2) وأما قول الجوهري: **(هُؤْلَاءَ بِنَاتِي)**: إنّهنّ بنات قومه.

فهو خلاف ظاهر القآن، وكان يحتاج إلى حجّة ووهان، وليس في عوض بناته (عليه السلام) للنكاح منقصة حتى يعدل بلفظ بناته إلى بناته قومه، والاحبار متظاهرة من الجهات المتفقة والمختلفة أنّهنّ كنّ بناته على اليقين.

[200] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثاني من الغريبين للازهري، من الوجهة الاولى من القائمة الثانية من ثامن سطر منها بلفظه: **(وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهَ بَعْدَ حِينٍ)**⁽³⁾، يعني: نبأ محمد صلّى الله عليه وسلّم، ومن عاش علمه بظهوره وتمام أمره، ومن مات علمه

يقيناً.

(4) **يقال للجوهري:**

لو كان العواد محمداً صلوات الله عليه وآله لكان: وليعلمن نبأه بعد حين، لأن في (5) القَوَانِ: (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ .
وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَتَلْعَلِمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ

(1) راجع أمالي الصدوق: 523 حديث 6.

(2) كذا في جميع الاصول المعتمدة، والصحيح: الهروي.

(3) سورة ص: 38 / 88.

(4) كذا في جميع الاصول المعتمدة، والصحيح: الهروي.

(5) في، ليس في ع. ض.

الصفحة 610

(1) حين، فالضير في النبأ يعود على ظاهر الكلام إلى مَنْ عاد إليه ضمير (عليه) وضمير (إن هو)، وهذه الضمائر في ظاهر التلاوة لعلها عائدة جميعها إلى القَوَانِ الشريف، فيكون المعنى على هذا: وليعلمن (2) صدق إخبار القَوَانِ ووعده ووعيده بعد حين، فكيف جاز العدول عن هذا الظاهر الباهر بغير دليل قاهر؟!

[201] فصل:

فيما نذكره من الجزء الثالث من الغريبين للإهوي، من القائمة الثالثة من الوجهة الأولى منها من رابع سطر بلفظه: وفي حديث عليّ (عليه السلام): «لنا حقّ إن نعطه نأخذُه وإنِ نمنعه نوكب أعجاز الابل وإنِ طال السوى» قال القتيبي: أعجاز الابل ما أحرها، جمع عجز وهو موكب شاق، ومعناه: إن منعنا حقناركبنا موكب المشقة صابرين عليه. قال الإهوي: لم يرد على ركوب المشقة، ولكنه ضرب أعجاز الابل مثلاً لتقدم غوه عليه وتأخوه عن الحق الذي كان واه له، فيقول: إن قدّمنا للامامة تقدّمنا، وإنِ أحرنا عنه صبرنا على الاثمة وإنِ طالت الايام (3).

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

الحديث عن مولانا عليّ صلوات الله عليه وآله ربّما احتمل

(1) سورة ص: 38 / 86 - 88.

(2) ع. ض: ويعلمن، والمثبت من ط.

(3) نقل بعضه ابن أبي الحديد في شوح نهج البلاغة: 1 / 195 عن الغريبين.

الصفحة 611

التأويلين الذي ذكره القتيبي والإهوي: في أنه يصير على التقدم عليه وإن كان ذلك شاقاً. وقوله: وإن طال السوى، فيه تنبيه على أنه كان يعلم تطول الدهور على منعه ومنع أهل بيته.

وأعلم أنّ تصديق الإهوي لمثل ذلك حجة عليه وعلى من يعوف فضله ومحلّه، بأنّ مولانا عليّ (عليه السلام) كان مفارقاً

لمن ادعى أن الاختيار سبب للامامة وأنه كان يعرف أنه منصوص عليه وأحق بالامامة من غيره، لان الأمة اتفقت إما على الاختيار، أو على النص، وفيه تنبيه على أنه ممنوع من حقه بغير اختياره.

[202] فصل:

فيما نذكره من الجزء الرابع من الغيبيين للإروهي، من القائمة السادسة من الكراس الثاني منه في ثالث سطر بلفظه: وقوله: **(فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ)**⁽¹⁾ أي: لكم مستقر في الإرحام، أي: وقت موقت لكم ومستودع في الاصلاب لم يخلق بعد. وقوله: **(يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا)**⁽²⁾ ، قيل: مستقرها مأواها على وجه الارض ومستودعها مدفنها بعد موتها، وقيل: مستقرها في الاصلاب ومستودعها في الإرحام.

(1) الانعام: 6 / 98.

(2) هود: 6 / 11.

الصفحة 612

وقوله: **(ذَاتِ قَوَارٍ وَمَعِينٍ)**⁽¹⁾ ، القوار المكان المطمئن الذي يستقر فيه الماء، ويقال للروضة المنخفضة القورة، ومنه حديث ابن عباس وذكر علي (عليه السلام) فقال: علمي إلى علمه كالقورة في المتعرج⁽²⁾ ، أي: كالغدير في البحر.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

إن كان تفسير المستقر والمستودع بالاحتمال في الظاهر، فإنه في الاصلاب مستودع وفي الإرحام مستودع وعلى الارض مستودع وفي القبور مستودع، والقوار إنما يكون في دار المقامة، وما أستبعد أنني وقفت على أن المستقر ما تم خلقه والمستودع ما ذهب قبل تمامه، ونحو ذلك في وصف الايمان أنه مستقر ومستودع، فالمستقر ما دام صاحبه عليه والمستودع ما ارتد عنه، وإن كان المرجع النقل المقطوع به فإن وجد ذلك فالاعتماد عليه. وقد وجدت في التبيان⁽³⁾ اختلافاً كثيراً في معنى مستقر ومستودع، لا فائدة في ذكره، لانه غير مستند إلى حجة.

[203] فصل:

فيما نذكره من الجزء الخامس من الغيبيين للإروهي، من الكراس السادس من القائمة الثانية من الوجهة الثانية منها

(1) المؤمنون: 23 / 50.

(2) وردت هذه الكلمة مضطربة في النسخ المعتمدة، وما أثبتناه هو الصحيح.

(3) التبيان: 4 / 213 . 214.

الصفحة 613

بلفظه:

في الحديث: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».

حدّثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد البر (1) الموي بالبصرة، قال: حدّثنا أبو مسلم إواهيم (2) بن عبدالله بن مسلم، قال: حدّثنا أبو نجد عمران بن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جدّه، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عبادة».

قال ابن الاعرابي: تأويله أنّ عليّاً (عليه السلام) كان إذا برز قال الناس: لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى، لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى، لا إله إلا الله ما أعلم هذا الفتى، لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى. قال الشيخ: أراد بأكرم أتقى.

أقول أنا:

وظاهر الحديث يحتمل النظر إلى عليّ صلوات الله عليه وآله مطلقاً سواء قال الناس أو لم يقولوا، أو لعلّ معناه النظر إليه كما يريد الله تعالى من المعرفة بحقّه وتعظيم أمره وامتنال طاعته ومحبتّه عبادة.

[204] فصل:

فيما نذكره من كتاب عليه جزء فيه اختلاف المصاحف، تأليف أبي جعفر محمد بن منصور، رواية محمد بن زيد

(1) ع. ض: عبد البرار.

(2) ط: أبو مسلم بن إواهيم.

الصفحة 614

ابن مروان، قال في السطر الخامس من الوجهة الأولى منه ما نذكره يتفق لنا ذكره من معانيه، وهو:

أنّ القوان جمعه على عهد أبي بكر زيد بن ثابت، وخالفه في ذلك أبيّ وعبدالله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة، ثم عاد عثمان جمع المصحف وأي هولانا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وأخذ عثمان مصحف (1) أبيّ وعبدالله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة، فغسلها غسلًا، وكتب عثمان مصحفًا لنفسه ومصحفًا لأهل المدينة ومصحفًا لأهل مكة ومصحفًا لأهل الكوفة ومصحفًا لأهل البصرة ومصحفًا لأهل الشام.

[205] فصل:

فيما نذكره من جزء في المجلدة التي فيها اختلاف المصاحف منقوداً عنه اسمه: جزء فيه عدد سور القوان وعدد آياته

وعدد كلماته وحروفه ونصفه وأثلاثه وأخماسه وأسداسه وأسباعه وأثمانه وأتساعه وأعشله وأجزاء سليم (2) وأجزاء ثلثين،

تأليف محمد بن منصور بن يزيد الموي، قال في أول وجهه منه ثاني سطر:

عدد القوان أربع عشرة ومائة سورة، وعدد أي القوان في الكوفي ستة آلاف آية ومائتا آية وستة وثلاثون آية، وفي

(1) حاشية ع: مصاحف.

2) كذا في جميع الاصول المعتمدة، وكذا فيما مرّ من فهرس الكتاب، ولعلّه اصطلاح خاصّ، والظاهر أن العواد منه: وأجزاء عشرين.

الصفحة 615

المدني سبع عشر آية، يزيد الكوفي على المدني⁽¹⁾ ، وفي البصوي تسع آيات، والقوّان سبعة وسبعون ألف كلمة وأربعمئة كلمة وتسعة وثلاثون كلمة، والقوّان ثلاثمئة ألف حرف واحد وعشرون ألف حرف ومائة حرف وخمسون حرفاً.

أقول:

ووجدتُ في آخر كتاب التبيان، لابي جعفر الطوسي (رحمه الله) ما هذا لفظه:

جميع أي القوّان في البصوي ستة آلاف آية ومائتا⁽²⁾ آية وأربع آيات، وفي المدني الاول ستة آلاف ومائتان وسبع عشرة آية، وفي المدني الاخير ستة الاف ومائتان وأربع عشرة آية، وفي الكوفي ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية، وجميع ما قول بمكة خمس وثمانون سورة على الاختلاف في ذلك، وبالمدينة تسع وعشرون سورة على الخلاف في ذلك⁽³⁾ ، فذلك مائة وأربع عشرة سورة، وعلى ما روينا عن أصحابنا وعن جماعة منقّدين مائتا واثننا عشرة سورة، وجميع عدد كلمات القوّان

تسع

(1) حاشية ع: سبعة عشر آية؟

(2) في المصدر: ومائتان.

(3) في المصدر: لا خلاف في ذلك.

الصفحة 616

وسبعون ألفاً ومائتا⁽¹⁾ وسبع وسبعون كلمة، ويقال: سبع وثمانون كلمة، ويقال: تسع وثلاثون كلمة، وجميع عدد حروفه ثلاثمئة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً⁽²⁾ .

[206] فصل:

فيما نذكره عن محمد بن بحر الرهني، من الجزء الثاني من مقدّمات علم القوّان، من التفاوت في المصاحف التي بعث عثمان إلى الامصار، من ثالث كراس منه من الوجهة الاولى منها في أول قائمة من آخر سطر بلفظه: اتخذ عثمان سبع نسخ، فحبس منها مصحفاً بالمدينة، وبعث إلى أهل مكة مصحفاً، وإلى أهل الشام مصحفاً، وإلى أهل الكوفة مصحفاً، وإلى أهل البصرة مصحفاً، وإلى أهل اليمن مصحفاً، وإلى أهل البحرين مصحفاً.⁽³⁾ فالخلاف بين مصحف المدينة ومصحف البصرة أربعة عشر حرفاً، وقيل: بل أحد وعشرون حرفاً. منها: في البقرة: **(وَأَوْصَىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ)**⁽³⁾ زيادة ألف،

(1) في المصدر: ومائتان.

(2) التبيان: 10 / 438 ، مع اختلاف، وفيه: وخمسة عشر ألفاً، وعدد نقطه مائة الف وست وخمسون ألفاً وأجدي وثمانون

نقطة.

(3) البقرة: 2 / 132.

الصفحة 617

وفي آل عمران: **(لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ سُلْعَا)** ⁽¹⁾ بغير واو، وفي المائدة: **(فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ يَقُولُ)** ⁽²⁾ بغير واو، وقوله: **(مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ)** ⁽³⁾ بزيادة دال، وفي راء: **(عَلِيمٌ حَكِيمٌ الَّذِينَ اتَّخَنُوا)** ⁽⁴⁾ بغير واو، وفي الكهف: **(لَا جِدْنَ خَيْرًا مِنْهُمَا مُنْقَلَبًا)** ⁽⁵⁾ بزيادة ميم، وفي المؤمنين: **(سَيَقُولُونَ اللَّهُ لِلَّهِ)** ⁽⁶⁾ ثلاثهن ⁽⁷⁾ ، وفي الشعراء: **(فَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ)** ⁽⁸⁾ بالفاء ⁽⁹⁾ ، وفي مصحف البصريين بالواو، وفي مصحف المدينة: **(أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ وَأَنْ يُظْهَرَ)** ⁽¹⁰⁾ بحذف الالف،

(1) آل عمران: 3 / 132 - 133.

(2) المائدة: 5 / 52 . 53.

(3) المائدة: 5 / 54.

(4) التوبة 9 / 106 . 107.

(5) الكهف: 18 / 36.

(6) المؤمنون: 23 / 85 و 87 و 89.

(7) ع. ض: ثلاثهن، والمثبت من حاشية ع.

(8) الشعراء: 26 / 217.

(9) ض: بالتاء، ع: ثالثاً.

(10) غافر: 40 / 26.

الصفحة 618

وفي عسق: **(مِنْ مُضِيْبَةٍ بِمَا كَسَبَتْ)** ⁽¹⁾ بغير فاء، وفي الزخرف: **(وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْإِنْفِسُ)** ⁽²⁾ بزيادة هاء، وفي الحديد: **(فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)** ⁽³⁾ بنقصان هو، وفي الشمس: **(فَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا)** ⁽⁴⁾ بالفاء، وهي عند البصريين بالواو. فهذه أربع عشرة حرفاً.

وزعم آخرون أن في مصحف أهل المدينة في يوسف: **(وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أُنْزِلُ بِهِ)** ⁽⁵⁾ ، وفي بني إسرائيل: **(قَالَ سُبْحَانَ**

رَبِّي) ⁽⁶⁾ ، وفي الكهف: **(مَا مَكَّنِّي فِيهِ)** ⁽⁷⁾ بنونين، وعند البصريين بنون واحد، وفي الملائكة: **(مَنْ ذَهَبَ وَلَوْ أُوْأ)** ⁽⁸⁾ بزيادة

ألف، وفي الزخرف: **(يَا**

(1) الشورى: 42 / 30.

(2) الزخرف: 43 / 71.

(3) الحديد: 24 / 57.

(4) الشمس: 15 / 91.

(5) يوسف: 50 / 12.

(6) الاسواء: 93 / 17.

(7) الكهف: 95 / 18.

(8) فاطر: 33 / 35.

وفي ع. ض: (مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُوْهُ).

الصفحة 619

عِبَادِي لِأَخْوَفَ عَلَيْكُمْ⁽¹⁾، وفي هل أتى: (هَوَارِيزَا هَوَارِيزَا)⁽²⁾ بزيادة ألف في الثانية، و: (قُلْ أُوْحِي) ⁽³⁾، (قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي) ⁽⁴⁾ بنقصان ألف، وعند البصريين: (قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي). وهو تمام أحد وعشرون حرفاً.

ثم ما بين مصحف أهل مكة والبصرة حرفان، ويقال: خمسة:

عند أهل مكة في آخر النساء: (فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)⁽⁵⁾، وعند البصريين: (وَرَسُولُهُ) وفي واء: (تَجْوِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)⁽⁶⁾، وعندهم: (تَجْوِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) بغير من، و (مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ)⁽⁷⁾، و (لِيَأْتِيَنِي

(1) الزخرف: 43 / 68.

(2) الانسان: 16 . 15 / 76.

وفي ع. ض: (هَوَارِيزَا هَوَارِيزَا).

(3) الجن: 1 / 72.

(4) الجن: 20 / 72.

(5) النساء: 4 / 171.

(6) التوبة: 72 / 9.

(7) الكهف: 95 / 18.

الصفحة 620

بِسُلْطَانٍ مَبِينٍ)⁽¹⁾ بزيادة نون، وفيه: (وَأَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفِسَادُ)⁽²⁾ بغير ألف.

ثم ما بين مصحف أهل الكوفة والبصرة عشرة أحرف، ويقال: أحد عشر حرفاً:

في مصحف أهل الكوفة في يس: (وَمَا عَمَلُهُمْ أَيْدِيهِمْ)⁽³⁾ بغير هاء، وفي الاحقاف: (وَوَصِيًّا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا)⁽⁴⁾،

وفي الانعام: (لَنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ) ⁽⁵⁾ بالالف، وعند البصويين: (لَنْ أَنْجَيْتَنَا) ، وفي بني إسرائيل: (تَقْرُوهُ قَالَ) ⁽⁶⁾ بالالف، وفي الانبياء: (قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ) ⁽⁷⁾ ، وفي آخوها: (قَالَ رَبِّ أَحْكَمْ) ⁽⁸⁾ وهي ثلاثهن عند البصويين: قل قل قل، وفي المؤمنين: (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ) ⁽⁹⁾ الثانية والثالثة،

(1) النمل: 21 / 27.

(2) غافر: 26 / 40.

(3) يس: 35 / 36.

(4) الاحقاف: 15 / 46.

(5) الانعام: 63 / 6.

(6) الاسواء: 93 / 17.

(7) الانبياء: 4 / 21.

(8) الانبياء: 112 / 21.

(9) المؤمنون: 87 / 23 و 89.

الصفحة 621

فحذف الفين، وفي الملائكة: (وَلَوْ لَوْأُ) ⁽¹⁾ بالالف، وفي سورة الانسان: (قَوْلًا يَرَى قَوْلًا يَرَى) ⁽²⁾ بزيادة ألف في الثانية.

ثم جاء في مصحف أهل حمص الذي بعث عثمان إلى أهل الشام وما خالف المصاحف تسعة عشر حرفاً، ويقال: أحد

وعشرون حرفاً:

في مصحفهم في البقرة: (وَاسِعٌ عَلِيمٌ قَالُوا اتَّخَذَ) ⁽³⁾ بنقصان الواو، وفي آل عمران: (بِالْبَيْتَاتِ وَالزَّيْرِ) ⁽⁴⁾ بزيادة باء، وفي

النساء: (مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) ⁽⁵⁾ نُصِبَ، وفي الانعام: (وَلِدَارِ الْأَخُوَّةِ) ⁽⁶⁾ بلام واحدة، وفي مصحف البصريين: (وَلِدَارٌ

الْأَخُوَّةِ) ، وفي الانعام: (زَيْنٌ) مضمومة (لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ) ⁽⁷⁾ ، وهذا غير جائز في الكلام وجاء شيء

منه في ضرورات الشعر، وفي الاعواف في أولها: (قَلِيلًا مَا

(1) فاطر: 33 / 35.

(2) الانسان: 16 . 15 / 76.

(3) البقرة: 116 . 115 / 2.

(4) آل عمران: 184 / 3.

(5) النساء: 66 / 4.

(6) الانعام: 32 / 6.

- (1) تَتَذَكَّرُونَ) بتائين، وفيها: (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْإِنهَارُ) (2) مكان تحتهم، وفيه: (الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ) (3)
 بغير واو، (وَإِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) (4) بالالف، وفيها: (ثُمَّ كَيِّدُونِي) (5) باثبات الياء، وفي الانفال: (وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ) (6) بلامين، وفي يونس: (هُوَ الَّذِي يَنْشُرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) (7)، وفيها: (وَقَالَ اتَّخَنُوا اللَّهَ وِلْدَانًا) (8) بالواو، وفي الكهف: (لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ) (9) بلامين، وفي النمل: (وَأَبَاؤُنَا أَنَا) (10) بنونين منقلبين، وفي آخر المؤمنين: (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مَنَّ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ

(1) الاعراف: 3 / 7.

(2) الاعراف: 7 / 43.

(3) الاعراف: 7: 43.

(4) الاعراف: 7 / 141.

(5) الاعراف: 7 / 195.

(6) الانفال: 8 / 66 . 67.

(7) يونس: 10 / 22.

(8) يونس: 10 / 68.

(9) الكهف: 18 / 77.

(10) النمل: 27 / 67.

- (1) مِنْكُمْ) بالكاف، وفي الرحمن: (وَالْحَبَّ ذَا الْعَصْفِ) (2) بنصب الالف، وفي آخر الرحمن: (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) (3) بالواو مرفوع مثل الاول في صدر السورة، وفي الحديد: (وَكُلُّ وَعْدِ اللَّهِ الْحُسْنَى) (4) بغير ألف مرفوع، وفي المدثر: (وَاللَّيْلُ إِذَا أَدْبَرَ) (5) بألفين، (أَفَعِيرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي) (6) بزيادة نون، وأهل مصر يقولون بمثل قاءة أهل الشام، (وَكُلُّ وَعْدِ اللَّهِ الْحُسْنَى) (7) بالرفع، (هُوَ الَّذِي يَنْشُرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) (8) في سورة يونس، وقيل: إن في قبلة مسجد مصر مكتوب: (وَكُلُّ وَعْدِ اللَّهِ الْحُسْنَى) بغير ألف.

(1) ليست الآية في سورة المؤمنين، وإنما في الروم: 9 / 30.

(2) الرحمن: 55 / 12.

(3) الرحمن: 55 / 78.

(4) الحديد: 10 / 57.

(5) المدثر: 33 / 74.

(6) الزمر: 64 / 39.

(7) النساء: 4 / 95، الحديد: 5 / 10.

(8) يونس: 10 / 22.

الصفحة 624

أقول:

فهذا ما حكاه محمّد بن بحر الهملي، نقلناه بلفظه.

[207] فصل:

فيما نذكره من كتاب مجلّد، يقول مصنّفه في خطبته: هذا كتاب جمعت فيه ما استفدته في مجلس الشيخ أبي زرعة⁽¹⁾ عبد الرحمن بن محمد بن بجلة⁽²⁾ المقي، نذكر منه من الوجهة الأولى من القائمة الثانية من النسخة التي عنده بلفظه:

باب: ذكر ما اتفقوا في نزوله من السور.

اتفقوا أنّ سورة الماعون ثلاث آيات منها تولت⁽³⁾ بمكّة ورُبّع آيات تولت بالمدينة.

واتفقوا أنّ ثمانية وسبعين سورة منها تولت بمكّة.

ثمّ ذلك على ضوبين:

أحدهما: أنّ السورة كلّها تولت بمكّة.

والثاني: أنّ السورة تولت بمكّة إلاّ آيات منها تولت بالمدينة.

واتفقوا أنّ عشرين سورة منها تولت بالمدينة.

ثمّ ذلك أيضاً على ضوبين:

أحدهما: السورة كلّها بالمدينة.

(1) ع. ض: ذرعة.

(2) ع: بجلة.

(3) حاشية ع: تولن، وكذا في جميع المولد الآتية.

الصفحة 625

والثاني: آيات منها تولت بمكّة.

فأمّا السور التي تولت كلّها بمكّة فهي تسع وأربعون سورة، وهي: يوسف، والانبياء، والنمل، والروم، وسبأ، وفاطر،

والصافات، وص، وحم السجدة، والدخان، والذريات، الطور، الملك، الحاقة، القلم، المعراج، وفوح، والجن، والمدثر، والقيامة،
والموسلات، والصافات، والنزعات، وعبس، والعشار، والانفطار، والانشقاق، والبروج، الطارق، الاعلى، الغاشية، الفجر،
والشمس، والليل، والضحي، وألم نشوح، والتين، والعلق، القدر، العاديات، القرعة، التكاثر، العصر، الهوة، الفيل، قویش،
الكوثر، والكافرون، تبتت.

فأما السور التي تولت بمكة إلا أن آيات منها تولن بالمدينة فهي تسع وعشرون سورة، وهي: الانعام إلا ست آيات،
الاعراف إلا أربع آيات، يونس إلا اثنتين، إراهيم إلا ثلاث آيات، هود إلا آية، الحجر إلا آية، النحل إلا خمس آيات، بني
إسائيل إلا خمس آيات، الكهف إلا آية، مريم إلا آية، طه إلا آية، المؤمنون إلا أربع عشر آية، الفرقان إلا ثلاث آيات،
الشعراء إلا أربع آيات، القصص إلا آية، لقمان إلا آيتين، السجدة إلا ثلاث آيات، يس إلا آية، الزمر إلا ثلاث آيات، حم
المؤمن إلا آيتين، الزخرف إلا آية، عبس إلا سبع آيات، الجاثية إلا آية، الاحقاف إلا ست آيات، قاف إلا آية، النجم إلا تسع
آيات، القمر إلا آيتين، الواقعة إلا أربع آيات،

الصفحة 626

المطققين إلا ست آيات.

وأما السور التي تولت كلها بالمدينة فهي اثنا عشر سورة، وهي: آل عمران، التوبة، النور، الاحزاب، القتال، الحوات،
والحشر، الجمعة، المنافقون، الطلاق، التحريم، النصر.

وأما السور التي تولت بالمدينة إلا أن آيات منها تولت بمكة وهي ثمان سور: البقرة إلا خمس آيات، النساء إلا آيتين،
المائدة إلا آية، الانفال إلا آيتين، الفتح إلا ثلاث آيات، المجادلة إلا آية، المودة⁽¹⁾ إلا آية، التغابن إلا ثلاث آيات.

فجملة الايات التي اختلفوا فيها أنها مكية أو مدنية رُبعمائة وعشرون آية، وجملة الايات المكية على اختلاف يذكر في كل
سورة أربعة آلاف وثلاثمائة وست وتسعون آية، وجملة آيات المدنية على اختلاف يذكر في كل سورة ألف ورُبعمائة وسبع
عشوة آية، وجملة الايات التي تولت في السماء ثلاث آيات.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

فانظر رحمك الله ما بلغ إليه بعض⁽²⁾ الاختلاف في هذا الكتاب المهم الذي اتفق على تعظيمه أهل الوفاق وأهل الانحراف،

فأي

(1) حاشية ع: المتودة.

(2) ع. ض: نقض، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 627

عجب يبقى في اختلافهم فيما هم فيه مختلفون في أصله؟ وبينهم أحقاد وقوم حساد يمنعهم ذلك من نقله.

فيما نذكره من كتاب جامع في وقف القرئ للوآن، وهو من جملة المجلدة المذكورة قبل هذا الفصل، نذكر منها من الوجهة الثانية من آخر قائمة منه بلفظه:

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ⁽¹⁾ ، الوقف إلى آخر السورة، وقال بعضهم: الوقف: (أَحَدٌ) (الصَّمَدُ) (وَلَمْ يُولَدْ) (أَحَدٌ).

يقول علي بن موسى بن طاووس:

إن كان ما ذكره من الوقف عن نقل تقوم به الحجّة فلا كلام، وإلاّ فلعلّ المعنى يحتمل أن يكون الوقف زيادة على ما ذكره عند قوله جلّ جلاله: (كُفُواً) ، لأنّ غوه من المفسرين يذكر بعضهم أن تقدير الآية: ولم يكن له أحداً كفواً، فإن كان التقدير الحقيقي في الآية كما ذكره فينبغي أن يكون (كُفُواً) موضع وقف، ولأنّه إذا وقف عند (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً) كُنَّ أَنْتُمْ ⁽²⁾ من الوقوف عند (أَحَدٌ) ، لأنّ (كُفُواً) مشتملة على أنه لم يكن له شيء كفواً، كما قال جلّ جلاله في آية غوها: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) ⁽³⁾ ، ولفظ (أَحَدٌ) يختصّ بشيء دون

(1) الاخلاص: 1 / 112.

(2) ع. ض: أعمّ.

(3) الشورى: 42 / 11.

شيء، فيكون الوقف عند قوله تعالى: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً) مُحْتَمَل كاحتمال ما ذكره.

[] فصل: يقول علي بن موسى بن طاووس:

ومن عجيب ما وقفت عليه ورويته من تفاسير الوآن المجيد والاختلاف فيه بين الموصوفين بالتأييد، اقتصار كثير من المسلمين في المعرفة بمكيه من مدنيه وعدد آياته ووجوه قراءاته على القاء السبعة والعشرة وعلى مجاهد وقتادة وعطاء والضحاك وأمثالهم، وقد كان ينبغي نقل ذلك مسنداً عن المهاجرين الاولين والانصار السابقين والبريين ومن كان حاضراً لأول الاسلام وأخوه ومطلعا ⁽¹⁾ على سواؤه.

[] فصل:

وحيث ذكروا واحداً من الشعرة النبوية والعزة المحمدية، اقتصروا في كثير ما نقلوه على الشابّ المعظم الذي كان له عند وفاة النبي صلوات الله عليه وآله عشر سنين، وعلى رواية بعضهم ثلاث عشرة سنة.

فأين كهول بني عبد المطلّب وشيوخهم؟! فأين شيوخ بني هاشم؟! وأين شيوخ قريش الذين عاصروا جميع أيام الرسالة وعاشروا حين نزول الوآن وسمعه مشافهة من لفظ النبوّة ومحلّ الجلالة؟! وما الذي منع أن يلازموا جميع علماء الثقل الذين قونهم الله جلّ جلاله بكتابه المهمين على كل كتاب، الذين جعلهم النبي صلوات الله عليه وآله خلفاء منه وشهد أنهم لا يفلقون

الذي منع أن ينقلوا تفسير القرآن كله ممن شهوا أنه أعرف الأمة بنزول القرآن وفضله؟! كما ذكر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النوي في كتاب الاستيعاب، وهو ممن لا يتهم في نقل فضائل أهل بيت النبوة، فإنه من نوي الخلاف والمعروفين بالانحراف.

فقال في جزء الثالث منه، في باب علي بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام ما هذا لفظه:

وروى معمر، عن وهب بن عبدالله، عن أبي الطفيل قال:

شهدت علياً يخطب وهو يقول: «سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل تزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل» (1).

أقول:

وقال أبو حامد الغوالي في كتاب بيان العلم اللدني، في وصف مولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله ما هذا

لفظه:

وقال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل لسانه في فمي، فانفتح في قلبي ألف باب من العلم مع كل باب ألف باب».

وقال صلوات الله عليه وآله: «لو تثبت لي وسادة وجلست

(1) عليها لحكمت لاهل التوراة بتوراتهم ولاهل الانجيل بإنجيلهم ولاهل القرآن بقرآنهم» .

وهذه المرتبة لا تتال بمجرد التعلم، بل يتمكن الوء في هذه المرتبة بقوة العلم اللدني.

وقال علي (عليه السلام) لما حكى عهد موسى: «إن شوح كتابه كان أربعين حملاً (2) ، لو أذن الله ورسوله لي لاثوع في

شوح معاني ألف الفاتحة حتى يبلغ مثل ذلك»، يعني: أربعين وقواً أو حملاً.

وهذه الكثرة في السعة والافتتاح في العلم لا يكون إلا لدنياً سموياً إلهياً (3).

هذا آخر لفظ محمد بن محمد بن محمد الغوالي.

أقول:

وذكر أبو عمر (4) الزاهد، واسمه محمد بن عبد الواحد، في كتابه (5) باسناده:

(1) ض: بقراءاتهم.

(2) ب: جملاً.

(3) الرسالة اللدنية: 44.

(4) وعبر عنه ابن طووس في بعض كتبه: أبو عمرو.

(5) والظاهر اسمه: مناقب الامام الهاشمي أبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والذي نقل عنه المصنف في كتابه

التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن): 81، فتأمل.



أنَّ عليَّ بنَ أبي طالب قال: «يابن⁽¹⁾ عبَّاس إذا صلَّيتَ عشاءَ الاخرة فالحقني إلى الجبان».

قال: فصلَّيتَ ولحقتَه، وكانت ليلة مقورة⁽²⁾.

قال: فقال لي: «ما تفسير الالف من الحمد؟».

قال: فما علمت حرفاً أجيبه.

قال: فتكلَّم في نفسوها ساعة تامَّة.

قال: ثمَّ قال لي: «فما تفسير اللام من الحمد؟».

قال: فقلت: لا أعلم.

فتكلَّم في نفسوها ساعة تامَّة.

قال: ثمَّ قال: «فما تفسير الميم من الحمد؟».

فقلت: لا أعلم.

قال: فتكلَّم فيها⁽³⁾ ساعة تامَّة.

قال: ثمَّ قال: «ما تفسير الدال من الحمد؟».

قال: قلت: لا أوي.

قال: فتكلَّم فيها حتَّى بوق عمود الفجر.

قال: فقال لي: «قم يابن عباس⁽⁴⁾ إلى متروك وتأهَّب

(1) ع. ض: يا أبا عباس، والمثبت من حاشية ع.

(2) ع: مغورة.

(3) حاشية ع: فتكلَّم في نفسوها.

(4) ع. ض: يا أبا عباس، والمثبت من حاشية ع.

لفوضك».

قال أبو العباس عبدالله بن العباس: ففمْتُ وقد وعيت كلِّما قال، ثم تفكَّرتُ فإذا علمي بالقوآن في علم علي كالقولة⁽¹⁾ في

المتعجبر⁽²⁾.

وقال أبو عمر الزاهد:

قال لنا عبدالله بن مسعود ذات يوم: لو علمت أن أحداً هو أعلم مني بكتاب الله عزَّوجلَّ لَضربت إليه أباط الابل.

قال علقمة: فقال رجل من الحلقة: أقيتَ علياً (عليه السلام)؟

قال: نعم قد لقيته وأخذتُ عنه واستفدتُ منه وقأتُ عليه، وكان خير الناس وأعلمهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم،
ولقد رأيتُه كان ثبج⁽³⁾ بحر يسيل سيلاً.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

وقد ذكر محمد بن الحسن بن زياد المعروف بالنقاش، في المجلد الأول من تفسير القرآن الذي سماه شفاء الصدور ما هذا

لفظه:

وقال ابن عباس: جلّ ما تعلّمت من التفسير من علي بن أبي طالب.

وقال النقاش أيضاً في تعظيم ابن عباس لولانا عليّ (عليه السلام) ما هذا

(1) ع: كالقراءة.

(2) وردت الكلمة مضطربة في النسخ المعتمدة، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع: لسان العرب: 4 / 103 ثعجر.

(3) ثبج كل شيء: معظمه ووسطه... يركبون ثبج هذا البحر: أي وسطه ومعظمه.

لسان العرب: 2 / 219 . 220 ثبج.

الصفحة 633

لفظه:

أخبرنا أبو بكر، قال: حدّثنا أحمد بن غالب الفقيه بطالقان، قال: حدّثنا محمد بن عليّ، قال: حدّثنا سويد، قال: حدّثنا علي بن الحسين بن واقد⁽¹⁾، عن أبيه، عن الكلبي: قال ابن عباس⁽²⁾، ومما وجدت في أصله:

وذهب بصر ابن عباس من كثرة بكائه على علي بن أبي طالب.

وذكر النقاش أيضاً ما هذا لفظه:

وقال ابن عباس: عليّ (عليه السلام) علم علماً علّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم

علّمه الله، فعلم النبي من علم الله، وعلم علي من علم النبي، وعلمي من علم علي، وما علمي وعلم أصحاب محمد صلى الله

عليه وسلم في علم عليّ إلا كقطرة في سبعة أبحر.

[فصل:]

وروى النقاش أيضاً حديث تفسير لفظة الحمد فقال بعد إسناده عن ابن عباس قال:

قال لي علي (عليه السلام): «يا أبا عباس، إذا صلّيت عشاء الاخرة فالحقني إلى الجبان».

قال: فصلّيت ولحقته، وكانت ليلة مقورة⁽³⁾.

(1) ض: وافد.

(2) ب: ابن عيّاش.

قال: فقال لي: «ما تفسير الالف من الحمد، والحمد جميعاً؟».

قال: فما علمت حرفاً فيها أجيبه.

قال: فتكلم في تفسوها ساعة تامة، ثم قال لي: «فما تفسير اللام من الحمد؟».

قال: فقلت: لا أعلم.

قال: فتكلم في تفسوها ساعة تامة، ثم قال: «فما تفسير الحاء من الحمد؟».

قال: فقلت: لا أعلم.

قال: فتكلم في تفسوها ساعة تامة، ثم قال لي: «فما تفسير الميم من الحمد؟».

قال: فقلت: لا أعلم.

قال: فتكلم في تفسوها ساعة، ثم قال لي: «فما تفسير الدال من الحمد؟».

قال: قلت: لا أري، فتكلم فيها إلى أن يوق عمود الفجر.

قال: فقال لي: «قم يا أبا عباس إلى متروك فتأهب لفضك»، فقامت وقد وعيت كلما قال.

قال: ثم تفكرت فإذا علمي بالقوان في علم علي (عليه السلام) كالقورة في المنعرج.

قال: القورة الغدير، والمنعرج البحر.

أقول أنا:

فهل رأيت أعجب من قوم فيهم من القوابة والصحابة مولانا عليّ (عليه السلام) الذي كان في أول الإسلام والي حين دفن محمد (صلى الله عليه وآله) يستغيث على المنابر ويسمع الحاضر ويبلغ إلى الغابر بمثل هذه المقالة التي ذكرناها عن ابن عبد البرّ وغوره، فلا يلازمونه ولا يسألونه ولا يقصده أهل البرّ والبحر ولا يأخذون عنه العلوم في القوان وفيما سواه ويتوكلونه حتى يموت، ويتوكلون نريته العرفين بأسوره في الحياة وعند الوفاة الذين هم أعيان الثقل الذين شهد لهم الصادقون من أهل العقل والنقل أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «إني مخلّف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»، فلا يسألون عن معالمهم ولا يرجعون إلى هواسمهم ولا يجتمع الوفود لموسمهم، ويقع التشبّث بأذيال قتادة ومجاهد وعطاء، ويدرس ما تذكره ولا ما حصوه⁽¹⁾ خواصّ القوابة والصحابة وأعيان أهل الاجابة والانابة الذين جاهدوا على الدين وكانوا أصل ما وصل إلينا من أسوار ربّ العالمين!؟

ونحن نذكر ما حكاه جدّي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضوان الله عليه في كتاب التبيان، وحملته النقية على

الاقتصار عليه من تفصيل المكّي من المدني والخلاف في أوقاته وما اقتصر عليه من

الاقوليل في عدد آياته، ونبدأ بما ذكروا أنه قول بمكة.

فنقول:

إنّ سورة الحمد:

مكية، وهي سبعة آيات، وقال الطوسي: مكية عن ابن عباس وقتادة ومدنية عن مجاهد⁽¹⁾، وقيل: أتوت من بين مكة

والمدينة.

قال جدّي الطوسي:

سورة الانعام:

قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وغوهم: إنها مكية، وقال زيد⁽²⁾ بن رمان⁽³⁾: بعضها مكّي وبعضها مدني، وقال شهر ابن حوشب⁽⁴⁾: هي مكية إلا آيتين منها: **(قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ)**⁽⁵⁾ **وَالَّتِي بَعْدَهَا.** وهي خمس وستون⁽⁶⁾ آية كوفي، وست في البصري، وسبع في المدنيين.

(1) التبيان: 1 / 22، مع اختلاف.

(2) حاشية ع. المصدر: يزيد.

(3) ط. المصدر: رومان.

(4) ط. المصدر: خوشب.

(5) الانعام: 6 / 151.

(6) في المصدر: وهي مائة وخمس وستون.

وروي عن ابن عباس: إنها مكية غير ست آيات منها فإنها مدنيات: **(قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ)**⁽¹⁾، وآيتان بعدها، وقوله: **(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ)**⁽²⁾ إلى آخرها، والاية التي بعدها، **(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ)**⁽³⁾ إلى آخرها⁽⁴⁾.

وسورة الاعراف:

قال قتادة: إنها مكية، وقال قوم: هي مكية إلا قوله: **(وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ)**⁽⁵⁾ إلى آخر السورة، وقال قوم: هي محكمة كلها،

وقال آخرون: حرفان منها منسوخان: أحدهما **(خُذِ الْعَفْوَ)**⁽⁶⁾ يريد من أموالهم وذلك قبل الزكاة، والآخر قوله: **(وَأَعْرَضَ عَنِ**

الْجَاهِلِينَ)⁽⁷⁾ نسخ بالسيف⁽⁸⁾، وقال قوم: ليست واحدة منهما منسوخاً بل

(1) الانعام: 6 / 151.

(2) الانعام: 6 / 91.

(3) الانعام: 6 / 93.

(4) التبيان: 4 / 75، مع اختلاف.

(5) الاعراف: 7 / 163.

(6) الاعراف: 7 / 199.

(7) الاعراف: 7 / 199.

(8) في المصدر: بآية السيف.

الصفحة 638

لكل واحد منهما موضع، وهو الاقوى.

(1) وهي مائتان وست آيات كوفي، وخمس آيات مدنيات وبصوي .

سورة يونس:

مائة وتسع آيات، ليس فيها خلاف.

(2) وهي مكّية في قول قتادة ومجاهد .

سورة يوسف:

مكّية في قول قتادة ومجاهد.

(3) وهي مائة وأحد عشر آية بلا خلاف في ذلك .

سورة ابراهيم (عليه السلام):

قال قتادة: هي مكّية إلا آيتين: قوله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا) إِلَى قَوْلِهِ: (وَبِئْسَ الْقَوَارِ) (4)، وقال مجاهد:

هي مكّية ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

وهي اثنتان وخمسون آية في الكوفي، وأربع في المدني،

(1) التبيان: 4 / 340، مع اختلاف.

(2) التبيان: 5 / 331.

(3) التبيان: 6 / 91.

(4) ابراهيم: 14 / 28 . 29.

الصفحة 639

(1) وآية في البصري .

سورة الحجر:

مكية في قول قتادة ومجاهد.

(2) وهي تسع وتسعون آية بلا خلاف .

سورة النحل:

مكية الآية: (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا) (3) الآية، وقال الشعبي: تلت النحل كلها بمكة إلا قوله: (وَإِنْ

عَاقَبْتُمْ) (4) إلى آخرها، وقال قتادة: من أول السورة إلى قوله: (كُنْ فَيَكُونُ) (5) مكِّي وباقيها مدني، وقال مجاهد: أولها مكِّي

وأخرها مدني.

(6) وهي مائة وثمان وعشرون آية بلا خلاف (7) .

(1) التبيان: 6 / 269، مع اختلاف.

(2) التبيان: 6 / 313.

(3) النحل: 16 / 41.

(4) النحل: 16 / 126.

(5) النحل: 16 / 40.

(6) ع. ض: وهي مائة وثمانون وعشرون.

(7) التبيان: 6 / 357.

سورة بني إسرائيل:

مكية في قول قتادة ومجاهد.

(1) وهي مائة وإحدى عشر آية في الكوفي، وعشر آيات في البصري والمدنيين .

وسورة الكهف:

قال مجاهد وقتادة: هي مكية.

(2) وهي مائة وعشر آيات في الكوفي، وإحدى عشرة في البصري، وخمس في المدنيين (3) .

سورة مريم:

هي مكية في قول قتادة ومجاهد.

وهي ثمان وتسعون آية في الكوفي والبصري والمدني، وتسع آيات في عدد إسماعيل .

سورة طه:

مكية في قول قتادة ومجاهد.

وهي مائة وخمس وثلاثون آية في الكوفي، وأربع في

(1) التبيان: 6 / 443، مع اختلاف.

(2) في المصدر: وعشرون آية.

(3) التبيان: 3 / 7، مع اختلاف.

(4) التبيان: 101 / 7، مع اختلاف.

الصفحة 641

(1) المدنيّين، وآيتان في البصري .

سورة الانبياء:

مكية في قول قتادة ومجاهد.

(2) وهي مائة واثنان عشر آية في الكوفي، وإحدى عشرة في البصري والمدنيّين .

سورة المؤمنین:

مكية بلا خلاف، وهو قول قتادة ومجاهد.

(3) وهي مائة وثمان عشر آية في الكوفي وتسع عشرة في البصري والمدنيّين.

وليس فيها ناسخ ولا منسوخ، إلا ما روي أنّهم كانوا يجيزون الالتفات يمينا وشمالا وألى وراء، فنسخ بقوله: (في صلاتهم

خاشعون) (4)، فلم يجيزوا أن ينظر إلا (5) إلى موضع السجود (6).

(1) التبيان: 7 / 157.

(2) التبيان: 7 / 227.

(3) ع. ض: وعشوة.

(4) المؤمنین: 23 / 2.

(5) إلا، ليس في ع. ض.

(6) التبيان: 7 / 347.

الصفحة 642

سورة الفرقان:

قال مجاهد وقتادة: هي مكّية، وقال ابن عباس: تزلت آيتان ⁽¹⁾ بالمدينة من قوله: **(لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ)** إلى قوله: **(رَحِيمًا)** ⁽²⁾.
وعدها سبع وتسعون ⁽³⁾ آية، ليس فيها خلاف ⁽⁴⁾.

سورة الشعراء:

قال قتادة: هي مكّية، وقيل: رُبع آيات مدنية من قوله: **(وَالشُّعْرَاءُ)** ⁽⁵⁾ إلى آخرها.
وهي مائتان وسبع وعشرون آية في الكوفي والمدني الاولين ⁽⁶⁾، وست في البصري والمدني الاخير ⁽⁷⁾.

(1) في المصدر: نزلت ثلاث آيات.

(2) الفرقان: 25 / 68 . 70.

(3) في المصدر: وسبعون.

(4) التبيان: 7 / 469، مع اختلاف.

(5) الشعراء: 26 / 224.

(6) ع: الاوليين، ض: الاولتين.

(7) التبيان: 8 / 3.

الصفحة 643

سورة النمل:

قال قتادة ومجاهد: هي مكّية ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.
وهي ثلاث وتسعون آية في الكوفي، ورُبع في البصري، وخمس في المدنيين ⁽¹⁾.

سورة القصص:

مكّية في قول حسن البصري وعطاء وعكرمة ومجاهد وقتادة.
وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

وقال ابن عباس: آية منها تزلت بالمدينة . وقيل: بالجحفة . وهي قوله: **(إِنَّ الدَّيْ فُرْصَ عَلَيْكَ الْوَأْنَ زَادَكَ)** ⁽²⁾ إلى آخرها.
وهي ثمانون وثمان آيات ⁽³⁾⁽⁴⁾.

سورة العنكبوت:

قال قوم: هي مكّية، وقال قتادة: العشر الاول مدني والباقي مكّي، وقال مجاهد: هي مكّية.

(1) التبيان: 8 / 73، مع اختلاف كثير.

(2) القصص: 28 / 85.

(3) ع. ض: وهي ثمان وثمان آيات، والمثبت من المصدر.

(4) التبيان: 8 / 127.

الصفحة 644

(1) وهي تسع وستون آية بلا خلاف في جملتها، وفي بعضها خلاف .

سورة الروم:

مكية في قول مجاهد وقتادة.

وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

وقال حسن البصري: كلها مكية إلا قوله: (فَسُبْحَانَ اللَّهِ) إلى قوله: (تَظْهَرُونَ) (2).

وهي ستون آية، ليس في جملتها خلاف بين الكوفيين والبصريين والمدني الاول، وفي بعضها خلاف، وفي المدني الاخر

(3) تسع وخمسون آية .

سورة لقمان:

هي مكية في قول مجاهد وقتادة.

وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

وقال حسن البصري: هي مكية إلا آية واحدة، وهي قوله: (الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيؤْتُونَ الزَّكَاةَ) (4)، لَأَنَّ الصَّلَاةَ

(1) التبيان: 8 / 185، مع اختلاف.

(2) الروم: 30 / 17 . 18.

(3) التبيان: 8 / 227.

(4) لقمان: 31 / 4.

الصفحة 645

والزكاة مدنيان.

(1) وهي أربع وثلاثون آية في الكوفي والبصري، وثلاث في المدنيين .

سورة السجدة:

هي مكية في قول مجاهد وقتادة وغورهما، وقال الكلبي ومقاتل: ثلاث آيات منها مدنية: قوله: (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ

فَاسِقًا) (2) إلى تمام ثلاث آيات.

(4)

(3)

وهي ثلاثون آية في الكوفي، وتسع وعشرون في البصري، لأنّ (الم) يعدها أهل الكوفة آية فقط .

سورة سبأ:

هي مكّية في قول مجاهد وقتادة وحسن البصري وغيرهم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

وقيل: إنّ آية منها مدنية، وهي قوله: (وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) ⁽⁵⁾.

(1) التبيان: 8 / 268، مع اختلاف.

(2) السجدة: 32 / 18.

(3) السجدة: 32 / 1.

(4) التبيان: 8 / 291.

(5) سبأ: 34 / 6.

الصفحة 646

وهي أربع وخمسون آية في الكوفي ⁽¹⁾.

سورة الملائكة:

مكّية في قول مجاهد وقتادة، ولا ناسخ ولا منسوخ، وبه قال حسن البصري، إلاّ آيتين: قوله: (إِنَّ الدِّينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ)

إلى قوله: (ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلَ الْكَبِيرُ) ⁽²⁾.

وهي خمس وأربعون آية في الكوفي والبصري والمدني الاول، وفي الاخر ⁽³⁾ ست وأربعون آية ⁽⁴⁾.

سورة يس:

مكّية في قول مجاهد وقتادة وحسن البصري.

وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

وقال ابن عباس: آية فيها مدنية، وهي قوله: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمَ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) ⁽⁵⁾.

وهي ثلاث وثلاثون ⁽⁶⁾ آية في الكوفي، وآيتان في البصري

(1) التبيان: 8 / 372.

(2) فاطر: 35 / 29 . 32.

(3) حاشية ع: الاخير.

(4) التبيان: 8 / 410، مع اختلاف.

(5) يس: 36 / 47.

(6) في المصدر: وثمانون.

والمدينين⁽¹⁾ .

سورة الصافات:

مكية في قول مجاهد وقتادة وحسن البصري.
وهي مائة واثنان⁽²⁾ وثلاثون⁽³⁾ آية في الكوفي والمدينين، وإحدى وثمانون في البصري.
وليس فيها ناسخ ولا منسوخ⁽⁴⁾ .

سورة ص:

مكية في قول مجاهد وقتادة وحسن البصري.
ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.
وهي ثمان وثمانون آية في الكوفي، وخمس وثمانون في البصري، وست في المدني⁽⁵⁾ .

(1) التبيان: 8 / 440، مع اختلاف.

(2) ع. ض: وآيتان.

(3) في المصدر: وثمانون.

(4) التبيان: 8 / 480.

(5) التبيان: 8 / 540.



سورة الزمر:

وتسمّى سورة الغوف.

مكّية في قول قتادة ومجاهد وحسن البصري.

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

- عدد آياتها خمس وسبعون آية في الكوفي، وآيتان في البصري ⁽¹⁾ والمدنيّين ⁽²⁾.

سورة المؤمن:

مكّية في قول مجاهد وقتادة.

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

وقال حسن البصري: هي مكّية إلا آية واحدة، وهي قوله: **(وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ)** ⁽³⁾، يُعْنَى بِذَلِكَ: صلاة الفجر والمغرب، وقد ثبت أنّ فرض الصلوات بالمدينة.

- وهي خمس وثمانون آية في الكوفي، وأربع في المدنيّين، وآيتان في البصري ⁽⁴⁾.

سورة حم السجدة:

مكّية في قول قتادة ومجاهد.

(1) في المصدر: وسبعون في البصري.

(2) التبيان: 3 / 9.

(3) غافر: 40 / 55.

(4) التبيان: 9 / 52، مع اختلاف.

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

- وهي أربع وخمسون آية في الكوفي، وثلاث في المدني، وآيتان في البصري ⁽¹⁾.

سورة حم عسق:

مكّية في قول قتادة ومجاهد.

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

- وهي أربع وخمسون آية في الكوفي، وخمس ⁽²⁾ في البصري والمدنيّين ⁽³⁾.

سورة الزخرف:

- مكّية في قول مجاهد وقتادة.
وهي بضع⁽⁵⁾ وثمانون آية بلا خلاف في جملتها⁽⁶⁾.

(1) التبيان: 101 / 9، مع اختلاف.

(2) حاشية ع. المصدر: ثلاث.

(3) في المصدر: وخمسون.

(4) التبيان: 140 / 9.

(5) في المصدر: تسع.

(6) التبيان: 179 / 9.

الصفحة 650

سورة الدخان:

- مكّية في قول قتادة ومجاهد.
وهي تسع وخمسون آية في الكوفي، وسبع في البصري، وست في المدنيّين⁽¹⁾.

سورة الجاثية:

- مكّية في قول مجاهد وقتادة.
وهي سبع وثلاثون آية في الكوفي، وست في البصري والمدنيّين⁽²⁾.

سورة الاحقاف:

- مكّية بلا خلاف.
وهي خمس وثلاثون آية في الكوفي، وأربع وثلاثون في البصري والمدنيّين، عدّ أهل الكوفة (حم)⁽³⁾ آية ولم يعدّها الباقرن،
وبالباقي بلا خلاف فيه⁽⁴⁾.

سورة ق:

مكّية.

(1) التبيان: 223 / 9.

(2) التبيان: 244 / 9.

(3) الاحقاف: 1 / 46.

(1) وهي خمس وأربعون آية بلا خلاف .

سورة الذاريات:

مكية بلا خلاف.

(2) وهي ستون آية بلا خلاف .

سورة الطور:

مكية بلا خلاف.

(3) وهي تسع وأربعون في الكوفي، وثمان في البصري، وسبع في المدنيين .

سورة التحريم:

مكية.

(4) وهي اثنتان وستون آية في الكوفي، وست في البصري والمدنيين .

سورة القمر:

مكية بلا خلاف.

(1) التبيان: 9 / 356.

(2) التبيان: 9 / 378.

(3) التبيان: 9 / 401.

(4) التبيان: 9 / 420.

(1) وهي خمس وخمسون آية بلا خلاف .

سورة الواقعة:

مكية بلا خلاف.

(2) وهي ست وتسعون آية في الكوفي، وسبع في البصري، وتسع في المدنيين .

سورة الملك:

مكية في قول ابن عباس والضحاك وعطاء وغوهم.

- وهي ثلاثون آية في الكوفي والبصري والمدني الاول، وأحد وثلاثون في المدني الاخير .

سورة نون:

- مكّية في قول ابن عباس والضحاك وغيرهما.
- (4) وهي اثنان وخمسون آية بلا خلاف .

سورة الحاقة:

(1) التبيان: 9 / 442.

(2) التبيان: 9 / 487.

(3) التبيان: 10 / 56.

(4) التبيان: 10 / 73.

الصفحة 653

مكية في قول ابن عباس والضحاك وغيرهما.

- (1) وهي اثنان وخمسون آية في الكوفي والمدنيين، وإحدى وخمسين آية في البصري .

سورة سأل سائل:

- مكّية في قول ابن عباس والضحاك وغيرهما.
- (2) وهي رُبع ورُبعون آية بلا خلاف .

سورة فوح:

- مكّية في قول ابن عباس والضحاك وغيرهما.
- (3) وهي ثمان وعشرون آية في الكوفي، وسبع (4) في البصري، وثلاث (5) في المدنيين .

سورة الجنّ:

• مكّية في قول قتادة وابن عباس والضحاك وغيرهم.

(1) التبيان: 10 / 91.

(2) التبيان: 10 / 112.

(3) في المصدر: وتسع.

(4) في المصدر: وثلاثون.

(5) التبيان: 10 / 131، مع اختلاف.

(1) وهي ثمان وعشرون آية، ليس فيها خلاف .
سورة المزمل:

مكية في قول ابن عباس والضحاك.

(2) وهي عشرون آية في الكوفي والمدني الاول، وتسع عشرة في البصري، وثمان عشرة في المدني الاخير .

سورة المدثر:

مكية في قول ابن عباس، وقال الضحاك: هي مدنية.

(3) وهي خمسون وست آيات في الكوفي والبصري والمدني الاول، وخمسون (4) في المدني الاخير .

سورة القيامة:

مكية في قول ابن عباس والضحاك.

(5) وهي أربعون آية في الكوفي، وتسع وثلاثون في البصري والمدنيين .

(1) التبيان: 10 / 144.

(2) التبيان: 10 / 160.

(3) في المصدر: وخمس.

(4) التبيان: 10 / 171، مع اختلاف.

(5) التبيان: 10 / 189.

سورة الانسان:

مكية في قول ابن عباس والضحاك وغورهما، وقال قوم: هي مدنية.

(1) وهي إحدى وثلاثون آية بلا خلاف .

يقول علي بن موسى بن طاووس:

ومن العجب العجيب أنهم رَووا من طرق الفريقين: أن العراد بنزول سورة هل أتى على الانسان هوانا علي وفاطمة

والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وقد ذكرنا في كتابنا هذا بعض روايتهم لذلك، ومن المعلوم أن الحسن والحسين (عليهما

السلام) كانت ولادتهما في المدينة، ومع هذا فكأنهم نسوا ما رووه على اليقين وأقدموا على القول بأن هذه السورة مكية، وهو

غلط عند العرفين.

سورة المرسلات:

مكّية في قول ابن عباس والضحاك.
وهي خمسون آية بلا خلاف ⁽²⁾.

سورة عمّ يتساءلون:

مكّية في قول ابن عباس والضحاك.
وهي أربعون آية في الكوفي والمدنيين، وإحدى وأربعون

(1) التبيان: 204 / 10.

(2) التبيان: 222 / 10.

(1) في البصري .

سورة والنزعات:

مكّية في قول ابن عباس والضحاك.
وهي ست وأربعون آية في الكوفي، وخمس في البصري والمدنيين ⁽²⁾.

سورة عبس:

مكّية في قول ابن عباس والضحاك.
وهي اثنان وأربعون آية في الكوفي والمدنيين، وإحدى وأربعون في البصري ⁽³⁾.

سورة إذا الشمس كورت:

مكّية في قول ابن عباس والضحاك.
وهي تسع وعشرون آية بلا خلاف ⁽⁴⁾.

سورة انفطرت:

مكّية في قول ابن عباس والضحاك.

(1) التبيان: 237 / 10.

(2) التبيان: 250 / 10.

(3) التبيان: 267 / 10.

(4) التبيان: 279 / 10.

(1) وهي تسع عشر آية بلا خلاف .

سورة المطففين:

مكّية في قول ابن عباس، وقال الضحاك: هي مدنية.

(2) وهي ستّ وثلاثون آية بلا خلاف .

سورة إذا السماء انشقت:

مكّية في قول ابن عباس والضحاك.

(3) وهي خمس وعشرون آية في الكوفي والمدنيين، وثلاث وعشرون في البصري

سورة البروج:

مكّية في قول ابن عباس والضحاك.

(4) وهي اثنان وعشرون آية بلا خلاف .

(1) التبيان: 10 / 289.

(2) التبيان: 10 / 295.

(3) التبيان: 10 / 307.

(4) التبيان: 10 / 315.

سورة الطارق:

مكّية في قول ابن عباس والضحاك.

(1) وهي سبع عشرة آية في الكوفي والبصري والمدني الاخير، وست عشرة في المدني الاول

سورة الاعلى:

مكّية في قول ابن عباس.

(2) وقال الضحاك: هي [مدنية، وهي] تسع عشرة آية بلا خلاف .

سورة الغاشية:

مكّية في قول ابن عباس والضحاك.

(4) وهي ستّ وعشرون آية بلا خلاف .

سورة الفجر:

مكية في قول ابن عباس، وقال الضحاك: هي مدنية.

- (5) وهي ثلاثون آية في الكوفي، وتسع وعشرون في البصري، واثنان وثلاثون في المدنيين .

(1) التبيان: 10 / 322.

(2) من المصدر.

(3) التبيان: 10 / 328، مع اختلاف.

(4) التبيان: 10 / 333.

(5) التبيان: 10 / 340.

الصفحة 659

سورة البلد:

مكية في قول ابن عباس، وقال الضحاك: أتوت حين افتتحت مكة.

- (1) وهي عشرون آية بلا خلاف .

سورة الشمس وضحاها:

مكية في قول ابن عباس والضحاك.

- (2) وهي خمس عشرة آية في الكوفي والبصري، وست عشرة في المدنيين .

سورة الليل:

مكية في قول ابن عباس والضحاك.

- (3) وهي عشرون آية بلا خلاف (4)

(1) التبيان: 10 / 349.

(2) التبيان: 10 / 356.

(3) في المصدر: وهي إحدى وعشرون.

(4) التبيان: 10 / 362.

الصفحة 660

سورة الضحى:

مكية في قول ابن عباس والضحاك.

- (1)

. وهي إحدى عشر آية بلا خلاف .

سورة الم نشرح:

مكية في قول ابن عباس والضحاك.
(2) وهي ثمان آيات بلا خلاف .

سورة التين:

مكية في قول ابن عباس والضحاك.
(3) وهي ثمان آيات بلا خلاف .

سورة اقرأ باسم ربك:

مكية في قول ابن عباس والضحاك.
(4) وهي تسع عشرة آية في الكوفي والبصوي، وعشرون آية في المدنيين .

سورة القدر:

مكية (5) في قول الضحاك، وقال عطاء الخواساني: [هي

(1) التبيان: 10 / 367.

(2) التبيان: 10 / 371.

(3) التبيان: 10 / 375.

(4) التبيان: 10 / 378.

(5) في المصدر: مدنية.

(1) مكية [.

(2) وهي خمس آيات بلا خلاف .

سورة العاديات:

مكية في قول ابن عباس، وقال الضحاك: هي مدنية.
(3) وهي إحدى عشر آية في الكوفي، وعشوة في المدنيين، وثمان في البصوي .

سورة الهاكم:

مكية في قول ابن عباس والضحاك.

وهي رُبْع آيات بلا خلاف في جملتها، وإن اختلفوا في تفصيلها .

(1) من المصدر.

وفي حاشية ع: كان في النسخة المذكورة بعد قول: هي، بياض.

(2) التبيان: 10 / 384، مع اختلاف.

(3) التبيان: 10 / 395، مع اختلاف.

(4) في المصدر: ثمان.

(5) التبيان: 10 / 401، مع اختلاف.

الصفحة 662

سورة الهزرة:

مكّية في قول ابن عباس والضحاك.

وهي تسع آيات بلا خلاف ⁽¹⁾.

سورة الفيل:

مكّية في قول ابن عباس والضحاك.

وهي خمس آيات بلا خلاف ⁽²⁾.

سورة الايلاف:

مكّية في قول ابن عباس، وقال الضحاك: هي مدنية.

وهي رُبْع آيات في الكوفي والبصري، وخمس آيات في المدنيّين ⁽³⁾.

سورة رأيت:

مكّية في قول ابن عباس، وقال الضحاك: مدنية.

وهي سبع آيات في الكوفي والبصري، وست في المدنيّين ⁽⁴⁾.

(1) التبيان: 10 / 406.

(2) التبيان: 10 / 409.

(3) التبيان: 10 / 412.

(4) التبيان: 10 / 414.

الصفحة 663

سورة الكوثر:

مكية في قول ابن عباس، وقال الضحاك: مدنية.
(1) وهي ثلاث آيات بلا خلاف .

سورة قل يا أيها الكافرون:

مكية في قول ابن عباس، وقال الضحاك: مدنية.
(2) وهي ست آيات بلا خلاف

سورة تبت:

مكية في قول ابن عباس والضحاك.
(3) وهي خمس آيات بلا خلاف .

سورة الاخلاص:

مكية في قول ابن عباس، وقال الضحاك: مدنية.
(4) وهي أربع آيات بلا خلاف .

(1) التبيان: 10 / 417.

(2) التبيان: 10 / 419.

(3) التبيان: 10 / 426.

(4) التبيان: 10 / 429.



سورة الفلق:

مكّية في قول ابن عباس، وقال الضحاك: مدنية.
وهي خمس آيات بلا خلاف⁽¹⁾.

سورة الناس:

مكّية في قول ابن عباس والضحاك.
وهي ست آيات بلا خلاف⁽²⁾.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

ومن عجيب هذه المقالة عن ابن عباس رضوان الله عليه أنهم قد علموا أنه ما كان بالغاً ولعلّ ما كان موجوداً بمكة عند نزول السور المكّية، وإنّما رواها عن غوه ممّن حضوها.
فهلاً ذكروا التوبة والصحابة الذين رواها ابن عباس عنهم، وحملوا ذكهم بهذا المقدار، وكان زيادة في قوة النقل والاثار؟!!

[209] فصل:

فيما نذكره عمّا قول من القوّان بالمدنية، على ما وجدناه ورويناه عن جدّي الطوسي (رحمه الله):

سورة البقرة:

كلّها مدنية.
وهي مائتان وست وثمانون آية كوفي، وست⁽³⁾ في

(1) التبيان: 10 / 432.

(2) التبيان: 10 / 435، مع اختلاف.

(3) في المصدر: إلى آخر سبع آيات.

بصوي، وخمس في مدني.

وروي: أنّ قول: **﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾**⁽¹⁾ تولّت بمنى في حجة الوداع⁽²⁾.

سورة آل عمران:

مائة⁽³⁾ آية في الكوفي.

وروي عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وجميع المفسرين: أنّ هذه السورة مدنية⁽⁴⁾.

سورة النساء:

مائة وستة وسبعون آية كوفي، وخمس وسبعون بصري ومدنيين.

وهي كلّها مدنية، وقال بعضهم: إلا آية وهي قوله: **(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا)** ⁽⁵⁾، فَأَنَّ هَذِهِ الْآيَةُ تَوَلَّتْ بِمَكَّةَ عِنْدَ فَتْحِهَا ⁽⁶⁾.

(1) البقرة: 2 / 281.

(2) التبيان: 1 / 47.

(3) في المصدر: مائتا.

(4) التبيان: 2 / 388.

(5) النساء: 4 / 58.

(6) التبيان: 3 / 97، مع اختلاف.

الصفحة 666

سورة المائدة:

مدنية في قول ابن عباس ومجاهد وقتادة، وقال جعفر بن مبشر: هي مدنية إلا قوله: **(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)** ⁽¹⁾ فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ، وقال الشعبي: تَوَلَّتْ **(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)** وَالنَّبِيُّ (عليه السلام) واقف على راحلته في حجة الوداع.

يقول علي بن موسى بن طاووس:

وقد روينا في هذا الكتاب وكتاب ⁽²⁾ الطوائف ⁽³⁾ وكتاب الاقبال ⁽⁴⁾ من طرق المخالفين لاهل البيت (عليهم السلام) يوم غدِير خَمَّ تَزُولُهَا عِنْدَ النَّصِّ مِنَ النَّبِيِّ (عليه السلام) على هولانا علي (عليه السلام) بالولاية، وهو أليق بصورة الحال عند نوي العناية والرعاية.

وقال ابن عمر: آخر سورة تَوَلَّتْ بِالْمَدِينَةِ.

وهي مائة وعشرون آية كوفي، واثنان وعشرون بالمدنيين، وثلاث وعشرون بصري ⁽⁵⁾.

(1) المائدة: 3 / 5.

(2) ع. ض: في كتاب.

(3) الطوائف: 147.

(4) الاقبال: 2 / 240، الفصل الثالث من الباب الخامس.

(5) التبيان: 3 / 413.

الصفحة 667

سورة الانفال:

مدنية في قول ابن عباس وقتادة ومجاهد وعثمان، وحكي عن ابن عباس أنها مدنية إلا تسع (1) آيات، أولها: **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا** (2) إلى تسع آيات (3)، وروي عن ابن عباس: أن الانفال تولت في بدر. وهي سبع وخمسون آية في الشامي، وست في البصري والمدنيين، وخمس وسبعون آية في الكوفي (4).

سورة راعة:

مدنية.

وهي مائة وتسع وعشرون آية في الكوفي، وثلاثون في البصري والمدنيين، قال قتادة ومجاهد وعثمان: هي مدنية وهي إلى ما قول (5)(6).

(1) في المصدر: إلا سبع.

(2) الانفال: 8 / 30.

(3) في المصدر: إلى آخر سبع آيات.

(4) التبيان: 5 / 71.

(5) حاشية ع: وهي أول ما قول.

(6) التبيان: 10 / 167 ، مع اختلاف، وفيه: هي آخر ما تولت على النبي (صلى الله عليه وآله) بالمدينة....

الصفحة 668

الرد:

قال قتادة: هي مدنية إلا آية منها فإنها مكية وهي قوله: **وَلَا يُؤَالُّ الَّذِينَ كَفَرُوا تَصْئِبُهُمْ بِمَا صُنِعُوا قِرَاعَةً** (1) الآية، وقال مجاهد: هي مكية.

وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

(2) وهي ثلاث وأربعون آية في الكوفي، وأربع في المدنيين، وخمس في البصري.

الحج:

قال قتادة: هي مدنية إلا أربع آيات فإنها مكيات ومن قوله: **(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ) إِلَى قَوْلِهِ: (عَذَابٌ مُهِينٌ)** (3)، وقال مجاهد وعباس (4) بن أبي ربيعة: هي مدنية كلها. وهي ثمان وسبعون آية في الكوفي، وست في المدنيين، وخمس في البصري (5).

(1) الرد: 13 / 31.

(2) التبيان: 6 / 211.

(3) الحج: 22 / 52 . 57.

(4) في المصدر: وعياش.

(5) التبيان: 7 / 287، مع اختلاف.

الصفحة 669

النور:

مدنيّة بلا خلاف.

(1) وهي رُبع وستون آية في البصري والكوفي، واثنان وسبعون في المدنيّين .

سورة الاحزاب:

مدنيّة في قول مجاهد وحسن البصري.

(2) وهي ثلاث وسبعون آية بلا خلاف .

الفتح:

مدنيّة بلا خلاف.

(3) وهي تسع وعشرون آية بلا خلاف .

الحجرات:

مدنيّة إلا آية واحدة قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ)** (4) إلى آخرها، وقال قوم: كلّها مدنيّة.

(5) وهي ثمان عشرة آية بلا خلاف .

(1) التبيان: 7 / 403، مع اختلاف.

(2) التبيان: 8 / 311.

(3) التبيان: 9 / 312.

(4) الحجرات: 49 / 13.

(5) التبيان: 9 / 339.

الصفحة 670

الحديد:

مدنيّة بلا خلاف.

(2)

(1)

وهي تسع وعشرون آية في الكوفي والبصوي، وثمان وعشرون في المدنيين .

المجادلة:

مدنيّة بلا خلاف.

وهي اثنتان وعشرون آية في الكوفي والبصوي والمدني الاول، وأحد وعشرون في المدني الاخر (3).

الحشر:

مدنيّة بلا خلاف.

وهي أربع وعشرون آية بلا خلاف (4).

المتحنة:

مدنيّة بلا خلاف.

(1) ع. ض: وثلاث.

(2) التبيان: 9 / 517.

(3) التبيان: 9 / 539.

(4) التبيان: 9 / 558.

الصفحة 671

(1) وهي ثلاث عشرة آية .

الصف:

مدنيّة بلا خلاف.

وهي أربع عشرة (2) آية بلا خلاف (3).

سورة الجمعة:

مدنيّة.

وهي إحدى عشرة (4) آية ليس فيها خلاف.

وقال ابن عباس والضحاك: هي مكّية (5).

سورة المنافقين:

مدنية بلا خلاف، وهو قول ابن عباس وعطاء والضحاك ومجاهد.

وهي إحدى عشرة آية بلا خلاف (6).

(1) التبيان: 9 / 575.

(2) ع. ض: وعشوة.

(3) التبيان: 9 / 590.

(4) ع. ض: وعشوة.

(5) العبرة كلّها ساقطة من التبيان المطوع. راجع: التبيان: 10 / 3.

(6) التبيان: 10 / 10، مع اختلاف.

الصفحة 672

سورة التغابن:

(1) مدنيّة بلا خلاف في قول ابن عباس وعطاء والضحاك وهي ثمان عشر آية بلا خلاف .

سورة الطلاق:

مدنيّة في قول ابن عباس وعطاء والضحاك وغوهم.

(2) وهي اثنتا عشر آية في الكوفي والمدنيين، وعشر في البصري .

سورة التحريم:

مدنيّة في قول ابن عباس والضحاك وغوهما.

(3) وهي اثنتا عشرة آية بلا خلاف .

سورة لم يكن:

مدنية في قول ابن عباس والضحاك.

(4) وهي ثمان آيات في الكوفي والمدنيين، وتسع آيات في البصري .

(1) التبيان: 10 / 17.

(2) التبيان: 10 / 27.

(3) التبيان: 10 / 43.

(4) التبيان: 10 / 387.

الصفحة 673

سورة الزلزلة:

مدنيّة في قول ابن عباس، وقال الضحاك: مكية.

(1)

وهي ثمان آيات في الكوفي والمدنّيين، وتسع آيات في البصري والمدني الاخير .

سورة النصر:

مدنيّة في قول ابن عباس والضحاك.
(2) وهي ثلاث آيات بلا خلاف .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس:

واعلم أنّ عبد الله بن العباس رضوان الله عليه كان تلميذ هولانا عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام)، ولعلّ أكثر الأحاديث التي رواها عن النبي (عليه السلام) كانت عن هولانا عليّ عن النبي صلوات الله عليهما، فلم يذكر ابن عباس هولانا علياً (عليه السلام) لاجل ما رأى من الحسد له والحيف (3) عليه، فخاف أن لا تنتقل الاخبار عنه إذا أسندها إليه صلوات الله عليه. وإنّما احتمل الحال مثل هذا التأويل، لانّ مصنف كتاب

(1) التبيان: 10 / 392.

(2) التبيان: 10 / 424.

(3) حاشية ع: والحنق.

الصفحة 674

الاستيعاب ذكر ما كتنا أثرونا إليه:

أنّ عبد الله بن عباس قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم يعني المفصل (1). وهو أعرف بعموه. وروى عن غوه:

(2) أنّه كان له عند وفاة النبي صلوات الله عليه ثلاث عشرة سنة .

فهل ترى ابن عشر سنين وابن ثلاثة عشرة سنة ممّن يبرك كلما أسنده عبد الله بن عباس عن النبي صلوات الله عليه وآله يحفظ ألفاظه وتفصيله بغير واسطة ممّن يجوي قوله محوى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟!!

أقول:

وأما أنّ عبد الله بن عباس كان تلميذ هولانا أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) فهو من الامور المشهورة بين أهل الاسلام. وقد ذكر محمد بن عمر الزلي في كتاب الاربعين ما هذا لفظه: ومنها: علم التفسير، وابن عباس رئيس المفسرين، وهو كان تلميذ عليّ بن أبي طالب.

أقول:

والظاهر في الروايات التي أطبق على نقلها المخالف والمؤلف:

أنه ما كان سبب هذا الاختلاف والضلال بعد مفارقة النقل الذين قرنهم النبي (صلى الله عليه وآله) بكتاب الله إلا منع النبي صلوات الله عليه من الصحيفة التي أراد أن يكتبها عند وفاته: (1)
فإنهم رووا في صحيح البخاري ومسلم من الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الرابع من المنقح عليه من مسند عبدالله ابن عباس أنه قال:

لما احتضر النبي صلى الله عليه وسلم وفي بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب، فقال النبي صلوات الله عليه وآله: «هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً»، فقال عمر بن الخطاب: إن النبي قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبكم كتاب ربكم.

وفي الجزء الثاني من صحيح مسلم:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هجر.

قال الحميدي:

في حديث البخاري ومسلم ما هذا لفظه: فاختلف الحاضرون عند النبي صلوات الله عليه وآله: بعضهم يقول: القول ما قاله النبي صلوات الله عليه وآله فقروا إليه كتاباً، ومنهم من يقول: القول ما قاله عمر، فلما أكثروا اللغظ والاختلاف

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «قوموا عني، ولا ينبغي عندي التلوع».

ثم قال:

كان عبدالله بن عباس يبكي حتى تيلّ دموعه الحصى، ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس؟! قال روي الحديث: فقلت يا أبا عباس وما يوم الخميس؟ فتذكر عبدالله بن عباس يوم منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الكتاب.
وكان عبدالله بن عباس يقول: الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه. (1)

أقول:

فهذا كما روه قد كان سبب ما حصل من ضلال المسلمين، ولقد صدق عبدالله بن عباس في بكائه وشهادته بتعظيم تلك الرزية، فانه لو شاهد (2) ما حصلنا بعده فيه من الاختلاف في تفسير القرآن وأمور الدين لعلّ كان بكؤه وبكاء غوه أعظم ما

بلغوا إليه، فإننا لله وإننا إليه راجعون

[] فصل:

ومن عجيب ما جرى أيضاً على الاسلام:

(1) راجع: صحيح البخاري: 1 / 39 كتاب العلم، و: 4 / 85 كتاب الجهاد، و: 6 / 11 كتاب المرض، وصحيح مسلم: 5 / 75 كتاب الوصايا، ومسنند احمد: 1 / 355، والطبقات لابن سعد: 2 / 37، وجامع الاصول: 11 / 69 - 71.

ونقله السيد ابن طولوس عن الحميدي في كتابه: الطوائف: 431 . 433.

وراجع بحار الانوار: 30 / 529 الطعن الاول.

(2) ع. ض: شاهدنا، والمثبت من حاشية ع.

الصفحة 677

أنه منذ وقع هذا الاختلاف، ما اتفق في عصر من الاعصار أن يجتمع خواص العلماء الموصوفين بالورع والاعتبار

ويتناظروا ويتفقوا على قول واحد فيما لا يحتمل إلا قولاً واحداً، ولا اتفق أن يجمعهم بعض ملوك الاسلام اجتماعاً كافياً⁽¹⁾

واكداً وتواضوا⁽²⁾ على هذا الاختلاف والافتراق، وصار شبهة وتحوراً عند كثير من أهل الانصاف والوفاق، مع ما رووه أن

أمة النبي (صلى الله عليه وآله) تفترق ثلاثاً وسبعين فوقة واحدة ناجية واثنان وسبعون في النار.

فكيف جاز وشاع ترك الاجتماع وكشف الحق مع ما يتضمنه هذا الحديث من الاخطار؟

فالواجب على كل ذي احتياط واستظهار ترك التقليد وتحقيق الامور من المجمع عليه، وقد أوضحنا عن ذلك في كتاب

الطوائف بما هدانا الله جلّ جلاله إليه ودلّنا عليه.

[] فصل:

فيما نذكره من التنبيه على معجزات القوان وآيات صاحب القوان.

(1) حاشية ع: وافياً.

(2) حاشية ع: وتواصلوا.

الصفحة 678

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد⁽¹⁾ الطاوس، مصنف ما بلغ إليه من كتاب سعد السعود:

وحيث قد انتهينا إلى آخر الجزء الاول بعنايات جود واجب الوجود وشوف بما عرف ولطف بما كشف، فنحن ذا كرون

بأنه جلّ جلاله والله جلّ جلاله كلمات يسوة تتضمن تنبيهات كثيرة على بعض معجزات القوان وآيات لصاحب القوان على ما

يفتح على خاطرننا الان من مواحم من خلق الانسان وعلمه البيان.

فيقول:

إنّ قوله جلّ جلاله في التحديّ بالكتاب العزيز كله أو بعشر سور منه أو سورة من مثله، وفي منع الله جلّ جلاله الذين تحدّاهم أن يجتمعوا عند النبي (صلى الله عليه وآله) ويقولوا في المعرّضة مهما وصل جهدهم إليه ويبهتوا بذلك في معرّضته ويصير شبهة مع بقاء نبوّته، لايات باهّرة وحجج قاهرة وإيضاحاً أنّ هذا المنع من مالك العقول والقلوب الناضجة⁽²⁾.

ومن ذلك:

أنّهم حيث لم يحضروا عنده صلوات الله عليه لهذا المهمّ الذي كانوا يتوصلون به في التلبّيس عليه، فما الذي منعهم أن يجتمعوا عند بعض قوابته أو بعض صحابته ويقولوا ما يقرون عليه، أو يقول كلّ واحد منهم بحسب قدرته؟ لو لا أنّ الله صرفهم بعنايته عن⁽³⁾ شبهة منهم تقدح في كتابه ورسالته.

ومن ذلك:

أنّهم حيث لم يحضروا عنده ولا عند أحد من الوّابة والصحابة، فما الذي منعهم أن يجتمعوا في منزل رؤسائهم كما

(1) ض: بن محمد بن محمد.

(2) حاشية ع: الباصرة.

(3) إلى هنا انتهت نسخة ض، وكلّ ما يأتي بعد هذا فهو من نسخة ع.

اجتمعوا لقتله أو تطويده أو اعتقاله؟ ويقولوا قولاً في معرّضته للقرآن يموتون به على جهالتهم والشاكين في حاله، ويصير موقف اختلاف في المعرّضات، وهل المنع من ذلك كلّه إلاّ من جملة الايات الخلقات؟

ومن ذلك:

أنّهم حيث عجزوا عن معرّضته من جهتهم، فهلاًّ سافروا بما سمعوه من القرآن إلى حكماء الهند والفلاسفة وغيرهم وتوصّلوا فيما يكون شبهه في معرّضتهم؟ فقد أقام (عليه السلام) بينهم بمكّة وقت التحديّ لهم ثلاث عشرة سنة بغير عساكر ولا قوّة من الناس في صورة الناصر، لو لا أنّ الله جلّ جلاله أعزّهم بقدرته لاتمام حجّة وتثبيت نبوّته.

ومن ذلك:

حيث أنّهم لم يتوصّلوا في شيء مما ذكرناه من الشبهات، وكان عزّهم عنها من الايات، فحيث فاتهم قتله وهاجروا إلى المدينة وما بقوا بأمنون أن تكثر خيله ورجله، وقد بقي ثمان سنين بالمدينة لا يقدر عليهم، فما الذي منعهم أن يتحيّوا في شبهة تقتضي المعرّضة لكتابه؟ لو لا أنّ الله جلّ جلاله أراد تأكيد الحجّة عليهم.

ومن ذلك:

وحيث أنّهم لم يفعلوا أوقات مسالمتهم لهم أو تعذّر الناصر عليهم، فما الذي منعهم لما قتلهم ببدر وأهلك أهل القوّة عليهم؟

وهلاً تحركت همهم بعد هذه المخارقة والانتقام إلى معارضته بكلام يصير شبهة عند الجفاة الطغام؟ لو لا أن الله تعالى حمى دينه ونبيه من شبهة تقدح في الاسلام.

ومن ذلك:

وحيث لم يقدر كفار العرب على معارضة القرآن، فما الذي منع حكماء الفوس وعلماء الروم ومن جرى مجراهم من أهل

الصفحة 680

القوة والسلطان والقوة على اجتماع العلماء للمغالبة والبهتان، كما صنع فوعون في جمع السحرة وطمع في الغلبة؟ وقد صار إليهم ذكر القرآن وأنه يتحدّى به أهل الفصاحة واللسان، وعادة الملوك أنهم إذا قدروا على دفع من يعرضهم في ملكهم بالاسهل اليسير فإنهم لا يبلغون معه إلى الاخطر الكبير⁽¹⁾، لو لا أن الله جلّ جلاله منع الجميع من هذا التدبير.

[] فصل:

واعلم أن قول الله جلّ جلاله بالتحديّ بمثله ما لعله محتمل لعدة دلالات وحجج باهات:

منها:

التحديّ أن يأتيوا بمثل القرآن أو بعضه من إنسان قد علموا أنه غير قرئ لكتاب من الكتب ولا متهم بحفظه.

ومنها:

أن يأتيوا بمثل سورة منه من قوة وحيد فريد قد خذله الخلائق وأعرضوا⁽²⁾ عنه.

ومنها:

أنه يحكي فيه حديثهم له بألفاظهم ومجالسته معهم عند إقبالهم وإعراضهم، ويلتمس أن يأتيوا بما كانوا قادرين عليه قبل التحديّ الذي اعتمد عليه، فيعجزون عما كان في مقدورهم ويستحيل في تدبيرهم.

ومنها:

أن يأتيوا بمثله في الاخبار بالقصص الماضية وفيها مجادلات الكفار غير الفصحاء الانبياء، فعجز من تحداه أن يأتي بما يناسب ذلك مع كمال الفصاحة والذكاء.

(1) حاشية ع: الكثير.

(2) حاشية ع: أو أعضوا.

الصفحة 681

ومنها:

تعريفه صلوات الله عليه وآله بالغائبات المستقبليات، وهم يعلمون أنه ما كان مشغولاً بما يقتضي مثل ذلك منه في العادات.

ومنها:

اشتماله على دلالات الوجدانية والوصاف الالهية بما لم يأت مثله في الكتب المتقدمة الروبانية.

ومنها:

تضمّنه لحوادث كان تصديقها في حياته.

ومنها:

تضمينه لما ظهر تحقيقه بعد وفاته.

ومنها:

دلالته على الشوائع والاداب التي فتحت مستغلق الابواب لاهل الالباب حتى امتلات من تصانيف علومه بطون الاوراق وأشرفت بنوره ظلمات الافاق، مع قصر عوره الشريف، وزادت على كلّ نبيّ كانت له شريعة أو عرف أمته بتصنيف.

ومنها:

تعجيز أهل الكتابين أن يأتوا بمثل ما قد شوحه القوان من الامور المذكورة في التوراة والانجيل، فيعجزوا أن يقابلوا كلام الله جلّ جلاله بعبه ببعض ويصير ذلك كالمستحيل.

ومنها:

تعجزه لاهل الكتاب أن يتموا الموت في جواب إنكلهم لنبيوته، فتعجزوا عن كلمات يسوة يجعلونها شبهة في مغالبتة.

ومنها:

مباهلته بخاصة عشيرته⁽¹⁾ الذين أجمع العلماء أنّهم حضروا وعجز نصلرى نجران عن مباهلته.

ومنها:

إظهاره لمفرقة أهل المشلق والمغرب ومعاداته في الله

(1) حاشية ع: عترته.

تعالى للاباعد والاقرب، قبل أن يستعدّ لنفسه أنصلاً وقبل أن يتعمد استظهاراً، بل على الوحدة والانواد والمجاهرة بطعنه عليهم وعلى آبائهم والاجداد.

ومنها:

أن تعريفه الغائبات لم يكن بآلات ولا بتفكر ولا روايات.

ومنها:

أنه صلوات الله عليه وآله مع كثرة الخصوم والاعداء ما غلبوه مرة واحدة في حجة ولا عدلوا به عن محجة.

ومنها:

مكاتبته لملوك الاطراف بالغزوة والقوة واظهار احتقارهم مع قلة أنصاره وكثرة أنصارهم.

ومنها:

أنه ابتدأهم بطلب اتباعهم في ديارهم والحكم عليهم بذهاب ملكهم وادبيلهم.

ومنها:

صرف الكهنة أن يعرضوه.

ومنها:

صرف السحرة أن يمنعه.

ومنها:

عجز العرفين بالنجوم أن يكشفوا أسوره.

ومنها:

قهر أهل الكتابين وغوهم أن يطبقوا أوامره، وبشوات الكتابين أنه النبي الذي يصدق الله أخبره.

ومنها:

تعريف الله جلّ جلاله لكسرى الذي بعث في حياته بدلالات النجوم أنه نبي قاهر.

ومنها:

تعريف الله جلّ جلاله لقيصر ملك الروم بدلالات النجوم أنه رسول ظاهر.

ومنها:

تعريف الله جلّ جلاله لمن عرفه من اليهود بدلالات النجوم أنه نبي مرسى إلى الخلائق.

ومنها:

تعريف الله جلّ جلاله لكسرى الذي أخذت البلاد منه وهو غير كسرى الاول أنه نبي وأن أمته تسلب ملكه عنه من بعده.

ومنها:

دلالات النجوم فيما يضيق عنه مضمون هذا الكتاب بتصديق نبوته فيما لا يحصى من الحادثات، وقد ذكرنا في كتاب فوج المهموم طرفاً مما دلّت عليه دلالات النجوم.

ومنها:

ظهور تصديقه فيما تجدد لامته به من إجابة الدعوات وقضاء الحاجات وتويج الكربات.

ومنها:

ما تجدد لامته عند الاستسقاء على مرور الاوقات عن زوال تلك الضرورات.

ومنها:

ما اتفق لكلّ فوقة من الفوق مع اختلافها في فوائدها واجتماعها على تصديق نبوته من المعجزات والكوامات التي تحتاج إلى مجلّدات.

ومنها:

استتوار علوم خواصّ عشيرته⁽¹⁾ ، من غير إسناد معروف ولا بواسطة كتاب موصوف ولا عجز عن جواب ولا عنول عن صواب.

ومنها:

ما اتفق لائمنا صلوات الله عليهم من أحد عشر ولد من ظهر واحد وولد بعد والد في كلّ علم على اختلاف الفوائد.

ومنها:

تعظيم أمورهم في حياتهم وتعظيم قبورهم بعد وفاتهم عند الاولياء والاعداء، وتركهم لمثل ذلك التعظيم في قبور كلّ ملك عظيم.

(1) حاشية ع: عترته.

الصفحة 684

ومنها:

مفودات معجزاته وآياته التي يضيق عنها مجال الاحصاء ولا يسع وقتي للطمع في الاستقصاء. ولقد اشتملت قرآنة كتبي في مدّة عمري وطالعت في غير قرآنتي بنظري، ووجدتُ مكاشفة ورأيت مشاهدة من آيات تصدّق نبوته، ما لو ذكرته لخرج الكتاب⁽¹⁾ عمّا قصدتُ في اختصاره وتسهيل مطالعته أو قواعده. ولقد دعوت بعض من حضر عندي من اليهود وبعض النصري المتظاهرين بالجود⁽²⁾ إلى المباهلة إلى الله جلّ جلاله، على صدق ما نحن عليه والكشف لهم عن رسالته بإجابة الدعاء في حال المباهلة بما لا تبقى شبهة عند⁽³⁾ من اطلع عليه،

فَعَجَزُوا وَلَمْ يَقْدَمُوا، وَعَرَفُوا مِنْ لِسَانِ الْحَالِ أَنَّهَمْ إِنْ بَاهَلُوا أَسْلَمُوا أَوْ غَلَبُوا فَتَدَمَوْا.

أقول:

وهذا كتابنا صَنَّفناه كسائر كتبنا التي صَنَّفناها على عادتنا من غير مسودات على جري العادات.

وهذه مسودته هي مبيضة، فإن وجد أحد فيه غلطا في معنى أو لفظ فلا عجب من هذه الحال، والانسان ضعيف بشهادة

القوان الصادر عن أصدق مقال.

والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين محمد وعتوته الطاهرين.

(1) ع: الكاتب، وما أثبتناه هو الصحيح.

(2) حاشية ع: بالود.

(3) ع: عندي، والمثبت هو الصحيح.

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد فهذا الكتاب المستطاب تمامه وضع
 استنسخ مرتين أحدهما الواقع في أواخر نسخة بيت المقدس أصغر منها من أواخر السلطنة
 والأخرى والحفاظ من الأعداء الكبرياء محيي مراد من الشريعة الغرام مشيد بقواعد الملازمة
 البيضاء من شجرة الطيبة النبوية من الدماء العلية العاقبة بهذا
 الكذب المبين ومفاج أثار أمانه الظاهرية عن السلطان السلطنة والحفاظ
 من الحقائق المظفر سلطان سليمان الموسوي العنقوي بهامى خاشع التواضع
 الطناب ولتربا تارة الخلود وتيز سر بساطة من يد العزلة والتميز
 بامر الأئمة الشيعية الأمامية الاثني عشرية وقضايا ابتداء الأديان ولا يفتقر إلى
 ولا يجلب من مستحقة وجعلت توليته وانتدبه في انفسه ثم لم يفتقر إلى توليته أو
 ثم لم يفتقر إلى التواضع وكذا في العالم الموروث التواضع المسمى بالعلماء
 اصغرهما ومع الشاع إلى من أخرجت الشريعة منهم فمن باب بعد استعدافنا
 اشتمل الذين يقدرون، وكتب اللذان في الدوايا الشاهنة ثم بالبرهان
 عنهما أما بالتميز في قوله سبب الأدب في بعض العباد
 إلا أن الهوية بالجملة لا تارة وتارة وتارة وتارة
 محررة ومتممة بالجملة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^{تسعين}

وَبَدَسْتَعِينَ وَصَلَوْتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَالْأَهْلِ الطَّاهِرِينَ يَقُولُ عَلَيْهِ
بَن مَوْسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّاهِرِينَ الْعُلَوِيِّ الْفَاطِمِيِّ ^{الله}
جَل جَلَالُهُ الَّذِي تَطَّلَعَ عَلَى خَزَائِنِ عِلْمِهِ لِذَاتِهِ وَأَيُّ كُلِّ عَبْدٍ لَهُ فَتَقَدَّرَ إِلَى
أَنْ يَجِبَ لَهُ مِنْ مَقَدَّرِ خَزَائِنِهِ نَصِيبًا يَكُونُ الْجَدِيدُ مَخْتَارًا مِمَّا
يَحْتَمَلُ دِيخَالَهُ مِنْ تَصَرُّفَاتِهِ وَأَنْ يَطَّلَعَ مِنْ حَيْثُ الْأَعْيَادُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَمِنْ مَشَابِيهِ التُّرَابِ وَالْأَجْرَارِ فَتُجْعَلُ رِوَاغِي الْجُودِ إِلَى تَشْرِيفِ الْعَبْدِ
بِمَوْلَعِ السُّعُودِ فَضَيْفُهُ جَل جَلَالُهُ عَلَى نَوَائِدِ الْأَعْيَادِ وَجَعَلَ الْعَبْدَ مِمَّا
يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ نَوَائِدِ الْخِيَانِ ثُمَّ رَأَى جَل جَلَالُهُ أَنْ مِنْ لَوَازِمِ التَّغْنَى
أَنْ يَكُونَ لَهُ بِشِكَاةٍ مِنَ الْعَالَمِ وَلَا تَوَارِيهِ تَأْتِي بِرَأْيِ الْمَصْنُوعِ وَمَعْرِفَةِ
النَّصَائِحِ فَنُزِهُتْ لَهُ الْهَانَا الْمُنَا أَرْضًا وَلِلتَّشْرِيفِ بِالْكَتِيفِ وَالْعُتْلِيمِ
فِي حَالِ صَغَرِهِ يَهْتَمُّ بِهِ إِلَى نَشْعِهِ وَالتَّخَرُّزِ مِنْ ضَرَرِهِ فَتَرْتَابُ نِجَاحِ الرَّحِيمِ
يَدَارُ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَلَيْدُهُ بِالْعَقْلِ سُلْطَانًا وَرِغِيمًا وَرَقْدَهُ فِيمَا
يَحْتَاجُ إِلَيْهِ حَكْمًا عَمَلِيًّا وَفِرْمَعَهُ أَنْ يَكُونَ حُرَافِقًا وَرِوَاغِيًا وَنِجْمًا

دعوت بعض من حضر مندي من اليهود وبعض النصارى المتظاهرين با
 الحج والى البنا هلة الى الله جل جلاله على صدق ما نحن عليه والكشف
 لهم عن رسالته بناجا بر الرفاء في حال البنا هله بنا لا ينبغي شمه من
 اطلع عليه فجزوا ولم يقروا وعرفوا من لسان الحال انهم ان باهلو
 اسلموا او غلبوا فندوا واتوا وهذا كتابنا صنفناه كتاب
 كتبنا التي صنفناها على ما نؤمن من في سورات على جاري العدا
 وهذا سودته هي بيضه فان وجد احرفيه فخطا في معنى اللفظ
 فلا عجب من هذا الحال والافسان ضعيف بشهادة القران الصا
 من اصدق مقال والحمد لله رب العالمين والصلاة على

قول بعضنا من تحتك
 من خط مصنفه طاب ثراه

سيد المرسلين محمد وصته

الطاهرين

بسم



مكتبة كليات جامعة القاهرة
 رقم المكتبة: 1000
 تاريخ التسجيل: 1950

۱۲۶۶
بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم



Handwritten signature or note in the top right corner.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبعد استعین وصلواتنا علی سیدنا محمد وعلی واهله
الطاهیرین بقول علی ابن مرسی ابن اصفهان بحمد
ابن محمد الطاهر العلوی الفاطمی احمد الله جل جلاله
الذی اطلع علی خزائن علمه لذاته وان کل عبده له
فقد الا ان یحب له من مقدس اخترا انما یصا
العبد بد مختار اما یتم له حاله من تصرفه وان
من حبس راعما من الامتداد ومن مشاہدہ الرب
والاجار فسعت دوائی الجود الی الشرفی العبد
السعود فضیفه جل جلاله علی مؤید امداره
بعد ما ینتاج الیه من فوائده اختاره ثم رای جلاله
ان من لوازم المختار ان یکن له مشکاة من السلام

Handwritten signature or note on the right side, including the number 1299.



او خصنا من ذلك في كتاب الطراف بما هداانا الله جل جلاله
 اليه وذلنا عليه فضل فيما نذكر من النبوة على عجزات
 القرآن وايات لصاحبنا انما يقوى على بن موسى بن جلاله
 حيدر بن محمد بن الطاروس وصف ما بلغ اليه من كتاب الله
 وميث قد انشيت الى اخر الجزء او اجبنا يا واجبا لوجود
 وشرف بماعت ولطف بما كشفنا نحن ذاك في باب الله اجابة
 انه جل جلاله له كما تيسر من نبيات كثيرة على بعض عجزات
 القرآن وايات لصاحب القرآن على ما نيت على المراسل
 الان من ارجح من مطلق من انسان وعلما البيان في حق ان قوله
 جل جلاله في الحديث بالكتاب المنزلة او ينير سورته او يورث
 من مثله وفي منع الله جل جلاله له الذي تحداهم ان يحتموا وحتي
 يقولون ان المعاصنة مما وصل اليهم اليه وسهلوا بذلك
 في معاصيته ويصير شهادتهم مع بقا بونه لايات باهزة ووجه
 قاهر وايضا ما ان هذا المنع من مالك المقول والقلوب
 ومن ذلك انهم حيث لم يحضروا عند صلوات الله عليه هذا
 الذي كانوا يتوصلون به في اللباس عليه فما الذي منهم ان
 عند بعض قراية او بعض صحابة ويقولوا ما يدرون في عينه
 او يقولون من بعدتهم بحسب قدوة لولا ان الله صرهم نبيا عليه



كتاب الطراف
 حيدر بن محمد بن الطاروس



حيدر بن محمد بن الطاروس
 حيدر بن محمد بن الطاروس

